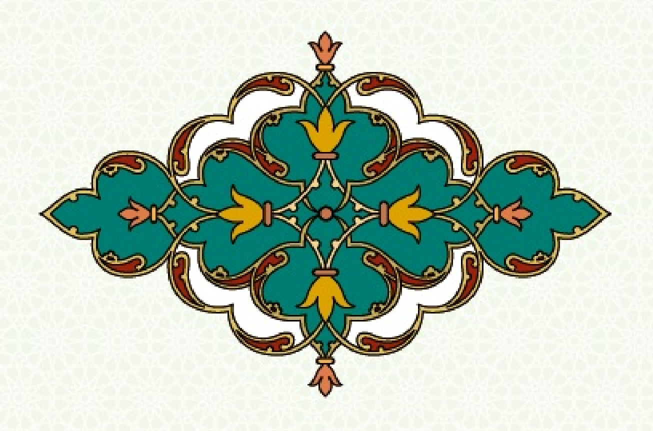
تركستان ... وقبائل الترك

التغزغز ... الأويغور وحضارتهم

تأليف

رحمة الله عناية الله أحمد تركستاني





وقف الأويغور للبحوث العلمية والثقافية

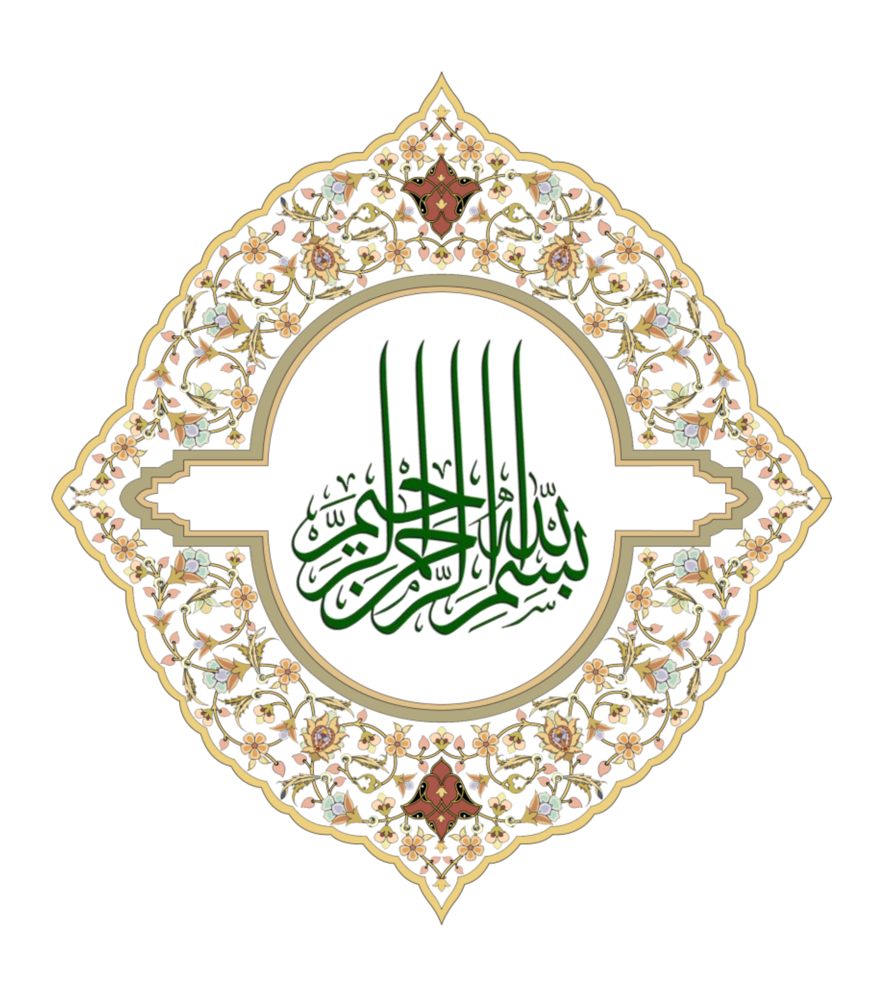
تركستان ... وقبائل الترك

التغزغز ... الأويغور وحضارتهم

تأليف

رحمـــــة الله عنايـــــة الله احمـــــد تركســــــتاني

صفحة ردمك


بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة زوجية رقم ٤ فارغة

إهـــداء

إلى الأبناء الأعزاء ..

والإخوة الزملاء الأكارم ...

ممن كان لهم السند والتشجيع

صفحة زوجية فارغة

المقدِّمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم: {وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فعبر مسيرة الحضارة الإنسانية ثمة تاريخ لشعب عريق يحكي حضارة أمة أصيلة قد أحاطها التجاهل والنسيان، وأصابها التشويه والحرمان بسبب ظروف سياسية وثقافية، فغدا تاريخها ومنجزاتها أسير الصمت المريب، وصارت قصة تلك الشعوب لغزاً منسياً في جنبات التاريخ لا يكاد يعرفه إلا القليل من ذوي الدراية والعناية.

وهذه الدراسة هي محاولة في كسر جدار الصمت المحيط بشعب تركستان وقبائل الترك وحضارتهم، وقد تتبعت بالقراءة ما كتبه الجغرافيون والبلدانيون المسلمون الأوائل عن قبائل وشعوب تركستان من الأتراك وغيرهم في القرون الإسلامية الأولى، وصولاً إلى التاريخ الحديث وامتدادات تلك القبائل وتسمياتها المعاصرة.

ولقد اهتم المؤرخون الأوائل بالقبائل التركية وبلادها وأحوالها الاجتماعية والثقافية واللغوية وهجراتها ومشاركتها السياسية والحياتية وتأثيرها في الشعوب المجاورة وتأثرها بها، وغدا ما كتبوه مصدرا فريدا في تاريخ وأحوال قبائل الترك، مثل ابن الفقيه الهمداني، والشريف الإدريسي، ورحلات تميم بن بحر المطوعي، و أبو دلف

المسعري، و ابن فضلان وغيرهم، ولا غنى لدارس اليوم عن كثير من المعلومات التي سجلوها في دراسة تاريخ شعوب تلك البلاد وقبائلهم وأحوالهم في الفترة ما بين القرنين الثامن والرابع عشر الميلاديين.

وهذه المصادر التاريخية فريدة في تقدمها، وتمتاز بثراء معلوماتها وتنوعها وشمولها، لكنها برغم ذلك لا تخلو من تكرار وتداخل وتنافر؛ مما يوجب على الباحث جمعها وتمحيصها وتبويبها ودراستها في إطار تنسيقي يجمع أطراف الموضوع، ويؤلف ما تفرق وتناثر منه على ضوء الدراسات الحديثة والاكتشافات المستجدة.

وقد بذلت وسعي في استقصاء أخبار تلك الشعوب ومتابعتها فيما المصادر المعاصرة والدراسات الأركيولوجية، وقارنتها بما كتبه الباحثون الأتراك والتركستانيون، وكذلك المستشرقون؛ بهدف تقديم صورة أكمل وأوضح عن أشهر تلك القبائل ومناطقهم، على أمل أن تتاح الفرصة للباحث أو لغيره في إنجاز دراسة موسعة عن كل قبيلة من تلك القبائل التي لعبت دورا هاما في تاريخ شعوب تركستان وأسهمت في تاريخ العالم الإسلامي وبناء حضارته المجيدة.

كما استعرضت ما كتبه الجغرافيون المسلمون الأوائل عن التغزغز وبلادهم وصلتهم بالأويغور وتاريخهم، مجتهدا في ربط ماضيهم بحاضرهم المعاصر، مستهدفا إبراز أهم مظاهرهم الحضارية، وإجلاء بعض الغموض الذي رأيته في الدراسات العربية الحديثة التي تناولت جوانب من تاريخ الأويغور، مؤملا أن يكون هذا حافزا لدراسات شاملة قادمة بإذن الله.

والموضوعات المطروحة في هذا الكتاب تعكس ما كتبه المسلمون

الأوائل عن تركستان وقبائلها، ولا تغفل ما كتب عنهم وعن أخبارهم بعد ذلك من قبل الباحثين، وتضع أمام القارئ قائمة أهم المؤلفات والدراسات التي تناولت شؤونهم، مع التركيز على موضوع التغزغز والأويغور بما جاء عنهم في رحلتي بحر بن تميم المطوعي وأبي دلف المسعري، إضافة إلى موجز لتاريخ شعب الأويغور.

ولئن كان ما قدمه الباحثون الأفاضل من دراسات وبحوث في هذه الموضوعات ذا قيمة علمية عالية، فإني رأيت الواجب يدعوني لكوني أحد أبناء الأويغور إلى مشاركتهم في هذه الجولة المعرفية بتناول الجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية والحضارية لشعوب تلك المنطقة وفاء لها وتعريفا لما اندرس من أخبارها.

ونظرا لما اعترى الأسماء الجغرافية التي استعملت على مناطق تركستان وأقاليمها من تحولات سياسية وتغيرات في مفاهيمها ودلالاتها الجيوسياسية والإقليمية بحسب الظروف المعاصرة؛ فقد استأذنت الأستاذ توختي أخون أركين في النقل بتصرف مما كتبه بعنوان (سياسة الصين .. الاسم والتاريخ) في صفحات ٩٣-١٤٠ في كتابه (قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية) المنشور في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م حتى تكتمل جوانب الموضوع، وقد تكرم بالموافقة على ذلك، فله الشكر الجزيل.

ويسعدني أن أقدم الشكر والتقدير لكثير من الإخوة الكرام الأماجد الذين حظيت بمساعدتهم وتعاونهم في مراجعة هذه الدراسة وما فيها من توضيح وإرشاد وعلى رأسهم الدكتورة ماجدة مخلوف، والدكتور بيتر غولدن ,والدكتور منقذ بن محمود السقار والأستاذ

توختي أخون أركين، والدكتور محمد مرشد، والأخ الكريم الاستاذ صادق إسماعيل الكاشغري والدكتور عزالدين الورداني الكرام

وأدعو الله الكريم أن يجد القارئ في هذه الصفحات إثراء نافعا يفيد المهتمين بدراسة تاريخ تركستان وشعوبها وقبائلها، وأن يكون باعثا لتقديم مزيد من الدراسات الموسعة، التي تفصِّل ما أوجزته هذه الدراسة، وبالله التوفيق.

الباب الأول :
الأسماء الجغرافية
ومدلولاتها الجيوسياسية والتاريخية

الفصل الأول : ترك ، تركستان .

الفصل الثاني : بلاد ما وراء النهـــر .

الفصل الثالث : الأسماء المحلية.

الفصل الرابع : الأسماء الحديثـة .

الفصل الخامس : الأسماء الصينية .

الفصل الأول : ترك.. تركستان

ترك .. تركستان

إن اسم تركستان مصطلح جغرافي المنشأ مثل مرادفه (توران) أطلقه الفرس على بلاد الترك التي كانت تتاخم بلادهم فارس إبان عهد دولة كوك تورك[١] التي وصل اتساعها إلى بلخ[٢] ، عاصمة مملكة الهيطل[٣] عام

---

(١) كوك تورك دولة أسسها بومين قاغان عام ٥٤٢م ، وقد ضمت القبائل التركية ، وكانت مدينة أوتكن عاصمة لها ، ثم في عام٥٨٢ م. في عهد الخان اشبرا بن استمى انقسمت إلى دولتين : شرقية ، وغربية ، ولكنهما لم تعمرا طويلا ، إذ تجزأت إلى دويلات صغيرة في عام ٦٥٨م ، ثم عادت إلى الاتحاد في عام ٦٨٢م ، إلى أن تلاشت في عام ٧٤٣م . انظر : كتاب

Tasagil, Ahmet: Gok - Turkler, Turk Tarih Kurumu Yayinlari Nu. VII.Dizi-Sa.١٦٠, Ankara ١٩٩٥ .

(٢) بلخ الآن قرية فيما يعرف بشمال أفغانستان ، على خط طول ٦٧ شرقا تقريبا ، وخط عرض ٣٦ ٤٥ شمالا ، وهي بكترا Baktira عند اليونان ، وبالفارسية القديمة باخترش ، وكانت تطلق في الواقع على الإقليم وتقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون على رافده دهاس ، الذي لا يتصل به الآن ، وهوعلى الطريق التجاري المهم الذي يصل الممرات الجبلية بنهر جيحون ، وقد كانت بلخ القصبة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان ، وقد عرفت قديما بأنها مركز حضارة الإغريق في آسيا ، ومقر ملوك بكتريا من الإغريق بعد غزو اسكندر المقدوني لها عام (٣٢٩ ق.م). انظر : هارتمان ، مادة بلخ ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، نشر دار الشعب ، مصر ، ٧/ ٥٥٠ –٥٥٣ .

(٣) الهيطل هو اسم محرف من هيفتال الإيرانية ، استعملته المصادر الإسلامية على دولة عرفت تركيا باسم أق هون ، ويونانيا باسم افثاليت Ephthalite ، يرجع أصولها إلى قبائل من الهون استوطنت الحوض الأدنى لنهر جيحون في القرن الأول الميلادي :

انظر : مقال ليتفينسكي BA Litvinsky إمبراطورية الهيطل The Hephthalites Empire ص ١٣٥–١٦٢ ك : ومقال : داني وزملائه A . H . Dani: الكوشان =

٥٦٧م ، ومع مرور الزمن اكتسب هذا المصطلح الذيوع والانتشار ، حتى بين الترك ، خاصة بعد أن جمع الإسلام شعوب الترك والفرس والعرب بروابط ثقافية ولغوية مشتركة .

تركستـــان :

و يتركب الأسم من كلمتين :

أولها : كلمة (ترك) اسم الشعب .

وثانيها : كلمة (ستان) ، لاحقة فارسية تعنى : أرض أو بلاد أو مكان ، فهناك خراسان وسجستان ، وقد استخدمها الأديب سعدي الشيرازي (١١٨٩ – ١٢٩١م .) في كتابه (كلستان) أرض الزهور ، يعنى : الحديقة[١] .

ثم ظهرت مع أسماء بلدان باكستان وأفغانستان ، ومثل هذا الاستعمال شائع في لغات الأوردو والأفغان والترك ، وخاصة الترك الشرقيين ذات الاحتكاك الوثيق باللغة الفارسية ، التي طغت بعد العربية على التركية في

=

الشرقيون والقيداريت في قندهار وكشمير والهيطل المتأخرين ، ص ١٦٣-١٨٥ وذلك في كتاب تاريخ الحضارات في آسيا الوسطى ، المجلد الثالث :

Litvinsky, B. A. Zhang Guang-da & Samghabadi, R. Shabani, eds. History of Civilizations of Central Asia, The Crossroads of Civilizations : A . D. ٢٥٠-٧٥٠, Vol.II .Unesco, Paris, ١٩٩٦

وانظر أيضا : مقال د.إبراهيم قفص اوغلو : دول أتراك آسيا في كتاب : موسوعة دنيا الأتراك ١/ ١٢٤– ١٢٥ .

"Kafesoglu, Ibrahim": Asya Turk Devletleri, Turk Dunyasi El Kitabi : Birinci Cilt, Cogrrafya - Cografya-Tarih, Turk Kulturunu Arastirma Enstitusu, Yayinalari : ١٢١, ٢ci . Baski, Ankara, ١٩٩٢, s. ١٢٤-١٢٥.

(١) الموسوعة العربية الميسرة ، مادة (سعدي) ، دار الشعب ، القاهرة ، عام ١٩٧٢م ، ص ١٩٨٢ .

ميادين الأدب والعلم في آسيا الوسطى في العصر الإسلامي ، حتى اضطر الأديب الجغتائى الشهير : على شير نوائى (١٤٤١-١٥٠١م) على أن يؤلف كتابه : محاكمة اللغتين ؛ لتأكيد قدرة اللغة التركية على منافسة الفارسية[1] .

والحقيقة أن العلاقات الثقافية مع الفرس علاقة عميقة وقديمة، تعود إلى عصر ما قبل الميلاد وتطورت بحكم الجوار ، وازدهرت بالتعامل والتبادل والزيارات والعلاقات الاجتماعية والثقافية مع مرور الوقت .

وبالإضافة إلى اسم (تركستان) أو اللاحقة (ستان) ، فالترك الشرقيون بالأخص يستعملون كلمتي (شهر) ، التي تعنى بلدة ، أو مدينة ، بالفارسية ، و(كند- كنت) التي تعنى قرية أو مدينة بالصغدية[2] ، كما نجد ذلك في اسم مدينتي (قر اشهر وياركند) في تركستان الشرقية حاليا ، ومع أن كلمة (بالق) وهي تركية الأصل ، تعنى : مدينة كان الأتراك يتداولونها[3] ، إلى جانب كلمات (يورت - ايل - اولكه)[4] التي تعنى بلاد ، إلا أن التأثير الثقافي

---

(١) د.عبد السلام عبد العزيز فهمي ، شخصية إسلامية من آسيا الوسطى : على شير نوائى...أمير الشعر الجغتائى : المؤتمر الدولي..المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز...الماضي والحاضر القاهرة ، جامعة الأزهر ١١-١٣ ، ربيع الآخر ١٤١٤هـ ، الموافق ٢٨-٣٠ ديسمبر ١٩٩٣م ، وقد نشرت جمعية اللغة التركية بمناسبة مرور خمسمائة عام على مولده كتابه محاكمة اللغتين :

Ail Sir Nevi: Mahakemet-ul-lugaten: Simdiki Dile Ceviren: Ishak Refet Istiman, Turk Dil Kurumu, Ankara, ١٩٤١, ss. ٣٠٣

(٢) Sinor, Denis: The origin of Turkic Baliq "Town" in the Central Asiatic Journal, Wiesbaden Vol . XXV (١٩٨١) No. ١-٢, p ١٠٢ .

(٣) Ibid . p. ٩٥ .

(٤) حسين كاظم قدرى : تورك لغتى...تورك ديللرينك اشتقاقى وادبى لغتلرى ، جمهوريت مطبعه سى ، استانبول ١٩٤٥م ، والمجلد الرابع ، كلمات : يورت- يورد - يورت في صفحتي ٨٣٠-٨٣١ : ثم المجلد الأول ، دولت مطبعه سي =

الفارسي أدى إلى ذيوع المفردات الفارسية بين الترك منذ القدم .

وقد تمكن الأستاذ أسعد سليمان أن يشرح بجدارة العلاقة الثقافية الوثيقة بين الشعوب الناطقة باللغتين التركية والفارسية في مقاله بعنوان : « الحوار بين توران وإيران »[١] .

ترك ، أصله ، وتاريخه :

وهو المقطع الأول من اسم (تركستان) يحتمل جدًا أن يكون عند ظهوره اسما لإحدى الأسر الحاكمة ، أو اسم قبيلة ، ثم أطلق اسمًا لجميع الشعوب والقبائل التى وحّدهم الامبرطور بومين إيل قاغان (المتوفى عام ٥٥٢م)[٢] ، مؤسس دولة كوك تورك ؛ وذلك للإعراب عن وحدة الشعوب التى تجمعهم اللغة والأصل والتاريخ والعرف والثقافة .

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في أصل كلمة (ترك) واشتقاقها ، وأهم

=

استانبول ١٩٣٧م ، كلمات : ايل في صفحات ٥٢٦-٥٢٨ ، اولكه في صفحتي ٤٢٩-٤٣٠ .

(١) ئەسەت سۇلايمان : تۇران بىلەن ئىراننىڭ سۆھبىتى، شىنجاڭ مەدەنىيىتى- ئۇرۇمچى- 1998-يىل، 1-سان (ئومۇمى 230-سان). 29-62-بەت. = اسعد سليمان : حوار بين توران وايران ، في مجلة حضارة شنجانغ ، اورومجى ، العام ١٩٩٨ ، العدد الأول (العدد العام ٢٣٠) ، ص ٢٩-٦٢ .

(٢) ايل قاغان بومين (٥٤٢- ٥٥٢م) ، على إثر انتصار بومين خان على دولة جوان جوان Juan-juan في عام ٥٥٢م ، والتى كان يتبعها ، واستقل بالأتراك ، وتلقب باسم ايل قاغان ، يعنى : إمبراطور الدولة ، ويرد اسمه في التواريخ الصينية باسم تو- مين كو-هان T`u-men K`o-han . انظر كتاب مدخل تاريخ الشعوب التركية :

Golden, Peter B.: An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, ١٩٩٢, p.١١٩

هذه الآراء هي :

١ - يرجع بعض العلماء كلمة (ترك) إلى مصدر (تورمك) (Turemek) ، يعني : يخلق أو يلد[١] ، ومنه (تور- تورو) ، بمعنى : المخلوق[٢] ، وبلوغ المخلوق مرحلة النضج[٣] .

و يرى آخر أنها من (تورماك) ، أي : يتسامى ، يتقدم ، يتعالى[٤] .

وفى إحدى الآراء الحديثة : أن كلمة (ترك) تتركب من كلمتين : (توب Tup) أو (تو Tu) ، و(ارك Erk) ، ومع مرور الزمن اندمجت الكلمتان صوتيا في كلمة (ترك) وذلك كالآتى :

أ - (توب Tup) ، تعنى : الأساس ، الأصل ، الجذر ، وكلمة (ارك Erk) ، معناها : قوى ، شجاع ، قادر ، الحر :

Tup+Erk = Tuwerk =Tuwurk =Turk

ب - (تو Tu) ، تعني : جماعة ، كل ، جملة ، الجميع ، و(ارك Erk) ، يعني : أقوياء ، شجعان ، بواسل ، قوى :

[٥]Tu+Erk=Tuurk= Turk

---

(١) Kafesoglu, I. : Tarihte “Turk Adi” … s.٣١٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٣١٦ .

(٣) حسين كاظم قدرى : تورك لغتى ... تورك ديللرنيك اشتقاقي وأدبي لغتلرى ، استانبول ، معارف وكالتى ١٩٢١ /٢/ ١٨٠ .

(٤) المصدر السابق ص ١٤٠ .

(٥) ئىسراپىل يۈسۈپ: تۈرك سۆزىنىڭ مەنبە توغرىسىدا مۇلاھىزە، تۈركى تىللار تەتقىقاتى بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، 1982، بىرىنچى توم، 329-334 بەت. = إسرافيل يوسف : ملاحظة حول مصدر كلمة ترك ... في كتاب : دراسات في اللغات التركية ، بكين ، دار نشر القوميات ١٩٨٢ ،العدد ١/ ٣٢٩ص٣٢٩- =

٢ – (ديغير) ، استخدمها السومريون القدماء[1] اسما للإله ، وهى في لغة الهون (تينغير) (تيكرى) ، وفى اللغة التركية (تنغرى) (Tengri) ، والشكل المسمارى للكلمة هو (⁕) كما هو في الآثار المسمارية التى تعود لعام (٣٠٠٠ ق.م) ، ويقرأ أيضًا (دينغير Dingir) ، ومعناه : (إله) .

وفى الكتابات الصينية القديمة يوجد الشكل الصيني (帝) الذي يشبه الشكل المسماري (⁕) الموضح بعاليه ، ويلفظ (دى) ، ويفيد أيضًا إله السماء .

فالكلمة الصينية دى (狄 Di) إذن هو لفظ صيني لكلمة قديمة في

=

. ٣٣٤

وفى نفس الموضوع أيضا مقال : نەسرۇللا يولبولدى، مۇھەببەت قاسىم : تۈرك سۆزى ۋە تۈركىي تىللاردا سۆزلىشىدىغان خەلقلەرگە ئورتاق ئەدەبىي تىللار، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى، 1983-يىل، 4-سان. = نصر الله يولبولدى – محبت قاسم : كلمة ترك واللغة الأدبية المشتركة لشعوب الناطقة باللغة التركية ، في مجلة جامعة شنجانغ العلمية ، القسم الاجتماعي ، اورومجى ١٩٨٣ ، العدد ٤ ، ص ٥٨ .

(١) أحد أقدم الأقوام التي استوطنت بلاد الرافدين ، والتي كانت تسمى سومر أو شومر قبل الألف الخامس قبل الميلاد ، وإليها ينتسبون ، كما ينسب إليهم أقدم الحضارات الإنسانية التي نشأت على يدهم فيها .
وقد بدأت حياتهم ببناء بيوتهم من الطين اللبن بعد تجفيف المستنقعات التي كانت تمتد من منطقة فوق بغداد الحالية إلى مصب النهرين في الخليج العربي قبل عام (٣٥٠٠ ق.م) ، وعرفت نقوشهم التى خطت على ألواح طينية بالخط المسماري ، كما عرف من ملوكهم القدماء نمركار الذي اعتبرته القوائم السومرية المتأخرة ثاني ملوك الأسرة الأولى في مدينة اوروك بعد الطوفان .
انظر : الدكتور أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، مصر ، العراق ، إيران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٦ – ٢٦٠ .

مجموعة اللغات الألتائية ، ومعناها الأصلي : (إله) ، مما يفيد أن الكلمة الصينية ذات ارتباط جذري بالكلمة السومرية (米)[١] ، وقد أخذها الصينيون من القبائل غير الصينية التي كانت تسكن الشمال في الألف الثاني قبل الميلاد ، والتي سموها في أوائل عهدهم بأسماء صينية ، مثل : رونغ (戎Rong) ، يعني : المقاتل ، وغوي (隗 Gui) ، أي : جني[٢] ، وبعد أن تعّرف عليها الصينيون سموها باسمها (دي) ، ومع توسع معرفتهم بهم صنفوهم إلى ثلاثة قبائل : اق دي - قيزيل دي - إكيز دي[٣] .

والشطر الأول (دى) من الشكل المسماري (米) ديغير نطقه الأتراك القدماء أيضًا (دى) ، ومنهم استعمله الصينيون اسما على أجداد الأويغور ، ولكن بالشكل الصينى (狄) وهي مركبة من كلمة (火) الذي يعنى النار ، والتى كانت من أساليب العبادة والدعاء ، أو كان رمزاً للإله ، مضاف إليه الشكل (犭) الذي يفيد استخفافهم بأولئك الأويغور، مع أنهم بإضافة الشكل (帝) بدلًا من الشكل(狄) استخدموه لآلهتهم وملوكهم ، إلا أن

---

(١) غەيرەتجان ئوسمان : تۇران ئاتالغۇسى ھەققىدە، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى، 1989-يىل 2-سان 79-بەت. =

غيرت جان عثمان ، حول مصطلح توران ، في مجلة جامعة شنجانغ العلمية ، قسم الفلسفة والاجتماع ، اورومجى ، ١٩٨٩ ، العدد الثاني ص ٧٩ .

(٢) المصدر السابق ص٨٢ .

(٣) ئىمىن تۇرسۇن : قەدىمكى ئۇيغۇر مەدەنىيىتى تارىخىدىن قىسقىچە بايان، شىنجاڭ مەدەنىيىتى، ئۈرۈمچى، 1998-يىل، 2-، 3-سانلىرى 8-بەت.

أمين تورسون : بيان موجز عن تاريخ حضارة الأويغور القديمة ، في مجلة حضارة شنجانغ ، اورومجى ، ١٩٩٨ ، العدد٢-٣ ، ص ٨٢ .

كلا الشكلين يفيدان معنى الإله[١] .

والمؤرخ الصينى سيما جيئه ن Ssu-ma-chien[٢] يذكر في كتابه (تاريخ نامه) (التاريخ) أن الهون ينطقون كلمة (تيه ن) (إله – السماء) ، مثل تنغلى (Tengli)[٣] ، وهو تحريف صوتى لكلمة تنغرى (تنكرى) .

ويخلص الأستاذ غيرت جان عثمان فى بحثه القيم إلى أن كلمة (ديغير) السومرية القديمة تحولت مع مرور الزمن إلى كلمة (تور) ، ثم باضافة حرف (ك) الذي يستخدم لصياغة الاسم في اللغة التركية القديمة إلى(تورك) ، وأن الأسماء التى ترد في الوثائق الصينية القديمة دى(狄) ، ديلى (狄歷) ، دينغ لينغ (丁零) ، تيلى(鐵勒) ، هو تحريف للفظ (تور)[٤] .

وبالإضافة إلى الاستدلالات اللغوية التى يؤكدها س . ب . تولستوف Tolstov S . P : وت : أ : تروفيموفا Trofimova T . A : إذ يقولان إن من بين الشعوب التى سكنت حوض توران شعب درافيد[٥] ،

(١) سىماچيېن: تەرجىمە قىلغۇچىلار قاسىم ئارىشى ۋە باشقىلار : تارىخىي خاتىرىلەر، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1989-يىل 28-بەت.
سماجيه ن : ترجمة : قاسم ارش وزملاؤه : الخواطر التاريخية ، دار نشر الشعب ، اورومجى ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

(٢) سيما جيه ن مؤرخ صينى مشهور عاش في أسرة هان الغربية Han Xi ٢٠٦ ق.م. ٢٤ب.م. ، وكتب كتابه المسمى بالتاريخ Shiji المؤلف من ١٣٠ مجلدا فيما بين ١٠٤ ، ٩١ ق.م .

(٣) غەيرەتجان ئوسمان : تۇران ئاتالغۇسى ھەققىدە، 82-83-بەت.

(٤) المصدر السابق ص٨٤ .

(٥) الدرافيديون : هم من أقدم الأقوام التي هاجرت إلى الهند نحو الألف السادس قبل الميلاد ، من أنجاد آسيا ، وانتشرت مع مرور الزمن في الهند وبخاصة في =

وعيـــــــلام[١] ، وسومر كانت لغة السومريين هى الأقرب إلى اللغة التركية[٢] ، علاوة أن عادات السومريين في دفن موتاهم تتشابه مع الأتراك القدماء في دفن حاجياتهم مع موتاهم التي يظنون أنهم يحتاجونها في عالم ما بعد الموت .

ويشير الباحث سارغون ارديم Sargon Erdem إلى أن اسم شعب (توروكو Turukku) أو (توروكوم Turukkum) وجد في النقوش المسمارية ويقول : بالبحث عن معنى هذه الكلمة في اللغة الآكدية[٣] ، يتضح أنها تعنى

=

جنوبها ، وهناك اختلاف حول أصلهم السومرى أو العيلامى . انظر : بونغارد ، ليفين ووغوروف : الدرافيديون : موطن أجدادهم وزمان ومراحل انتشارهم ، الفصل الثامن من كتاب : الجديد حول الشرق القديم ، إشراف بونغارد ، ليفين ، ترجمة الدكتور جابر أبى جابر وخير الضامن ، دار التقدم ، موسكو ١٩٨٨ ، ص ٢٩٨-٣٤٠ .

(١) عيلام ، إيلام اسم سامي الأصل أطلقه الاكاديون على النجد المرتفع الذي يقع إلي شرق وادى الرافدين الأسفل ، وهو إقليم خوزستان الذي سماه اليونانيون سوسا باسم عاصمته ، وبذلك عرف سكانه القدماء عيلام ، بينما كان يسمون أنفسهم حاروتى أو حافرتى ، وقد نشأ فيهم في الربع الأول من الألف الثالث ق . م . أسرة حكمت أجزاء كبيرة من المناطق الجبلية والسهول ضمت ساحل الخليج العربي ومنطقة بوشير . انظر : الدكتور أحمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم : مصر ، العراق ، إيران ، دارالنهضة العربية ، بيروت ١٩٨٩ ، ص ٣٦١- ٣٦٤ .

(٢) Esin, Emil: Islamiyetten onceki Turk Kultur Tarihi ve Islama Giris, I stanbul, Istanbul, Edebiyat Fakultesi Matbaasi ١٩٧٨, s . ٢٥.

(٣) اكدية لغة سامية تنسب إلى اكاد Agad عاصمة مملكة عرفت باسمها ، أسسها الملك سرجون الأول السامى في بلاد الرافدين عام (٢٣٥٠ ق.م). انظر : د.محمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، العراق ، إيران ، دارالنهضة العربية ، بيروت ١٩٨٩ ص ٢٦٣- ٢٧٩ .

القتل بالسلاح والضرب بالسوط ، وكان آتيلا (٤٣٥-٤٥٣) ملك الهون[١] يتلقب بالسوط الإلهى[٢] .

٣ - (توره - تور) ، يعنى : النظام والقانون أو العرف والرسم[٣] ، ويماثل فى معناه كلمة (ياسا) عند المغول[٤] ، وكذلك معناه حاكم- أمير- رئيس - خان[٥] ، وفى لغة القالموق[٦] : العجل القوى[٧] ، والأويغور والأوزبك يستعملون (توره) بمعنى : السيد المبجل ، ويطلق عادة لرجال الدين ؛ تقديرًا لمعرفتهم بتعاليم الدين ، كما يستعمل للإفادة عن مكان

---

(١) Bastov: Serif, Attila ve Hunlar, in Tarihte Turk Devletleri, Ankara Universitesi Rektorlugu Yayin . No . ٩٨, Ankara, ١٩٨٧ Cilt, ١, s . ٥٤-٣٧ .

(٢) Erden, Sargon: M . O . II . Binyila Ait Civiyazili Belgelerin I siginda Gutium / Yecuc-Me`cuc / Mogollar / Turukkum / Turkler… Turk Tarih Kongresi, Ankara, ٢٢-٢٦ Eylul ١٩٨٦ Kongreye Sunulan Bildiriler: Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ١٩٩١, Cilt : iii, s . ٨٩٨.

(٣) حسين كاظم قدرى ... تورك لغتى ص ١٨٨ .

(٤) Inan, Abdulkadir: Makaleler ve Incelemeler; Ankara,Turk Tarih Kurumu Yayin VII-Dizi-Sa, ٢ baski, ١٩٨٧, s . ٦٤٠ .

(٥) حسين كاظم قدرى ... تورك لغتى ص ١٨٨ .

(٦) قالموق : اسم أطلقه الترك المسلمون على قبيلة اويرات المغولية Oirat التى كانت تشكل اتحادا لقبائل المغول الغربية ، وقد أصبحت قوة إقليمية في عهد إيسن خان (١٤٣٩ - ١٤٥٥) في آسيا الوسطى ، وأدت الحروب التى اشتعلت بينها وبين المانشور إلي امتداد الغزو الصينى المانشورى إلي تركستان في القرن الثامن عشر الميلادى . انظر :

Boyle, J . A .: " Kalmuk " in Encyclopaedia of Islam, Lieden, Vol . IV, ١٩٧٨, p . ٥١٢

(٧) غەيرەتجان ئوسمان : تۆران ئاتالغۆسى هەققىدە، 80-بەت.

مرتفع أو عالي[١] ، وخاصة صدر المجلس[٢] ، وبالفارسية والكردية : شجاع وباسل[٣] ، وهو فى الابستاق الزرادشتية : اسم شعب بدوى من أصحاب الجياد[٤] ، أو أن لهم أرجل الخيل ، ثم عرف في الكتابات الاشورية باسم (ساكا)[٥] .

والبروفيسور ا . ن . كونوف من خلال دراسة توتمية لكلمة (تور) يقول : إن الكلمة يمكن قراءتها (توج- تور) (Toc-Tur) ، فيكون معناها : المعبود أو المعبد أو المكان العالي ، ثم يتحول المعنى إلى نظام وقانون وحاكم ، ثم اختصر في النهاية إلى معنى القوة والقدرة[٦] .

ومن هذه الكلمة (تور) اشتقت اسم (الترك) ؛ وذلك بإضافة حرف(ك) الذى يستخدم لصياغة الاسم فى اللغة التركية القديمة[٧] ، كما تركب منه مصطلح(توران) ، وهو على وجهين :

إما أن يكون قد حدث بإضافة اللاحقة الفارسية (ان) التى تعنى بلاد أو أرض مثل جيلان وديلمان فيكون فى هذا الحال (توران) ، يعنى : بلاد تور ،

---

(١) حسين كاظم قدرى ... تورك لغتى ص ١٨٠ .
(٢) المصدر السابق ص١٨٠ .
(٣) مينورسكى ، ف . مادة (توران) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ب . ت .) ١٠/ ١٢٤.
(٤) المصدر السابق ص١٢٤ .
(٥) Abetekov, A . & H . Yusupov: Ancient Iranian Nomads, in Western Central Asia, in History of Civilizations of Central Asia, The development of Sedentary and Nomadic Civilizations ٧٠٠ B . C . to A . D . ٢٥٠, ed . By Harmatta, Janos, Paris, UNESCO Publishing, Vol . II, ١٩٩٤, p . ٢٣
(٦) غەيرەتجان ئوسمان : تۆران ئاتالغۆسى هەققىدە، 83-بەت.
(٧) المصدر السابق ص٨٣ .

أي : (بلاد الترك)[1] ، كما هو مصطلح (تركستان) ,

أو أن يكون تركيبه باللاحقة التركية التي تعنى الجمع ، وهى (ان) ، فيكون معنى (توران) التورانيون ، أي : الأتراك ، ويستخدم الأويغور المعاصرون (توران) اسماً للأشخاص ، فالذكور منهم : توران اخون ، توران بيك ، توراخون ، والاناث : توران قيز ، توران خان[2] .

٤ – كلمة (ترك) تعنى : الخوذة أو الطاقية ، وأصلها (تيكرا خوادا Tigrahuada) التى تعنى : القَلَنْسُوَة ذات الطرف المقوس[3] ، وقد جاءت في اسم أحد شعوب ساكا[4] في نقوش بهيستون

(١) مينورسكى ... مادة (توران) ص١٢٣ .

(٢) غەيرەتجان ئوسمان : تۇران ئاتالغۇسى ھەققىدە، 84-بەت

(٣) شۆزۇڭجيڭ : تۈركلەرنىڭ ئەجدادى ھەققىدىكى رىۋايەتلەرنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى، 1986-يىل 2-سان 175-بەت.

شو زونغ جينغ : الراويات الخاصة بظهور أجداد الأتراك...في مجلة دراسات شنجانغ الاجتماعية ، اورومجى ١٩٨٦ ، العدد الثاني ص١٧٥ .

(٤) القبائل الرعوية التي استوطنت السهوب الشمالية التي تمتد من سلسلة جبال تيان شان في الشرق إلي حوض الدانوب شمال البحر الأسود في الألف الأول قبل الميلاد سماها اليونانيون اسكيذ Scythians والفرس ساكا Saka أو شاكاShaka ، بينما يقول المؤرخون اليونانيون أن الاسكيذ يسمون أنفسهم سوكول Sokol ، ومع ذلك يحاول بعض المؤرخين التمييز بين الاسمين ، إذ يطلقون اسم ساكا على القبائل التي كانت تستوطن آسيا الوسطى ، واسم الاسكيذ على القبائل التى كانت تقيم شمال البحر الأسود . انظر :

A- Sankrityayana, Rahula: History of Central Asia, New Age Publishers Pr . Ltd. N . Delhi, ١٩٦٤, p . ٥-١٥ .

B- Betekov, A . &Yusupov, H . : Ancient Iranian Nomads in Western Central Asia;,; in Janos Harmatta ed . : History of Civilizations of Central Asia, The Development of Sedentary and nomadic civilizations : ٧٠٠ B . C to

=

Behiston[١] التى تعرف باسم نقشى رستم Naqshi Rustam[٢] التى خطت قبل ٢٥ قرنا بأمر من الامبرطور الأخمينى داريوس[٣] باللغات الفارسية والعيلامية والآكدية القديمة اسم (ساكا تيكرا خواذا Saka Tigrahuada) على أنها أحد شعوب ساكا الثلاثة التي تعرف باسم (ماسّاغتيا Massagetae) الذى سكن وراء نهر سيرداريا ويتى سو ، كما أن الشعب

=

A . D . ٢٥٠, UNESCO, Paris, ١٩٩٤, Vol . II, p . ٢٣-٣٤ .

C- Dandamayev, M . A . : Data of The Babylonian Documents from the ٦th to the ٥th centuries B . C . on the Sakas in Haramatta, J . ed . Prolegomena to the Sources on the History of Pre-Islamic Central Asia, Akademiai Kiado, Budapest, ١٩٧٩, p ٩٥- ١٠٩ .

D- رايفسكى ، الاسقوثيون ، اكتشافات جديدة ومسائل جديدة ، في كتاب (الجديد حول الشرق القديم) ، إعداد بونغارد ، ليفين ، وترجمة الدكتور جابر أبى جابر وخيري الضامن ، دار التقدم ، موسكو ١٩٨٨ ص٣٤١- ٣٦٦ .

(١) وتكتب أيضا بهيستن Behistun ، وفى الأصل بيسيتن Bisitun ، نقش مسماري من أربعمائة سطر نقشه دارا الأول (٥٢١-٤٨٦ق.م) ، على صخرة بهستون العالية عند أطراف جبال زاغروس ، في منطقة كرمنشاه في إيران .

(٢) وتشترك هذه النقوش جميعا في أنها مكتوبة بثلاث لغات ، وأن النص مكرر بثلاث لغات هي الفارسية القديمة والعيلامية المتأخرة والاكدية ، أى : البابلية . فالنص البابلى مكتوب بالخط المسماري الذي استعمله البابليون في أرض الرافدين ، والنصان الفارسي والعيلامى مكتوبان بخطين مسمارين مشتقين من الخط البابلي .

وأما الخط البابلى فقد كشف أسراره ادوارد هنكس Edward Hincks . انظر : الحضارات السامية القديمة ، تأليف سبتينو موسكافي ، وترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر ، دار الرّقى ، بيروت ، ١٩٨٦ ص ٢٤٩ .

(٣) داريوس Darius I هو دارا الأول ، وهو من أشهر ملوك الفرس الأخمينيين ، حكم فارس فيما بين (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) . انظر : الدكتور أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم : مصر ، العراق ، إيران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩م ص٥٠٧ .

الثانى (ساكا هاومافارغا Saka Huamavarga) سكن وادى فرغانة[١] .

واسم (ساكا تيكرا خوادا) الذي يحتمل أن ترجع إليه أصل الشعوب التركية ، وهو مصدر لاسم الترك ، فهو يتركب من (خوادا) ، أي : (القلنسوة) ، و(تيكرا) ، أي : (رأس السهم) ، وعلى ذلك فالمعنى هو (ساكا ذات القلنسوة المقوسة)[٢] .

ومما يؤيد هذه النظرية أن قبيلة ياقوت وهى قبيلة تركية تسكن حالياً في جمهورية ذاتية باسمها ياقوتيا فى سيبيريا الروسية تسمي نفسها (ساخا) ، أي : (ساكا)[٣] ، علاوة أن التواريخ الصينية تشير إلى قبيلة باسم (سهك ، سوك) ضمن شعب (ووسون Wu-sun)[٤] الذى سكن غرب جبال التاى ، حيث موطن ساكا القديم[٥] .

---

(١) وأما الشعب الثالث فهو ساكا ما بعد صغديا Saka tyaiy para sugdam ، ويقصد به ما وراء بحيرة آرال ، انظر :

Golden, Peter B .: An Introduction to the History of the Turkic Peoples p. ٤٧-٤٨

(٢) Ibid . p ٤٧ .

(٣) Ibid . p . ٤١٨, also read in : Prof . Devlet, Nadir : Buyuk Islam Tarihi, Istanbul, Cag Yayinlari, ١٩٩٣, Ek Cilt, s . ٣٧٦-٣٧٨ .

(٤) يعتبر قوم ووسون Wu-sun الذي ذكره هيردوت باسم ايسودون Issedones ذو صلة مباشرة بشعب ساكا ، الذي أسس دولته فى شرق جبال التاى فيما بين (٧٠٠ –١٠٠ ق.م) . انظر :

A - Golden, P . B.: . : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, p ٥١-٥٢ .

B- Sankrityayana, R . : History of Central Asia, p . ٣٤-٤٠ .

(٥) شۈزۈڭجېڭ : تۈركلەرنىڭ ئەجدادى ھەققىدىكى رىۋايەتلەرنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى، 1986-يىل 1-سان 124-بەت. شوزونغ جينغ : الروايات =

ويحتمل أن تكون كلمة (ساكا) محرّفة من كلمة (سه ى) ، يعنى : السهل في اللغة التركية[١] ، ومنهم من يردها إلى كلمة (ساقجى) التى تعنى : (الجندى ، الحارس)[٢] . كما أن اسم جد الأتراك (اشنا) هو من كلمة (اسانا) ، وهى من لغة ساكا القديمة ، ومعناها الثمين أو الأصيل[٣] .

وقد ورد أن دى رينجى Di Renjie الوزير في اسرة تانغ T`ang Dynasty المالكة الصينية (٦١٨-٩٠٧) كان يذكر عشائر (اشنا) باسم (ته سكه ى) ، يعنى : العشائر الأصيلة[٤] ، ولعل كلمة (تيكرا خوادا) انتهت إلى كلمة (توركا) ، التي تعنى : القلنسوة فى اللغة التركية[٥] ، ومنها إلى كلمة (ترك) .

وبالإشارة إلى ما ورد في تاريخ Sui shu الصيني أن موطن الأتراك القدماء كان بجوار جبال التاي التي تشبه الخوذة ، أي : المغفرة ، وكان الإيرانيون يسمونها (تارغ) ، ومنها تحرف إلى تولغا Tolga ، ثم توغولغا Dugulga ، ثم دولوغا Duluga ، ثم دولغا Dulga ، وأخيرا إلى (تورك) ، ولا زالت في الوقت الحاضر قبيلة تركية تعرف باسم قرا قلباق Kara Kalpak

---

=

الخاصة بظهور أجداد الترك...في مجلة دراسات شنجانغ الاجتماعية ، اورومجى ، عام ١٩٨٦ ، العدد الأول ص١٢٤ .

(١) المصدر السابق ص١٢٧ .

(٢) بوغرا ، محمد أمين ، شرقى توركستان تاريخى ، كشمير ١٩٤٠م ص٤٤ .

(٣) شوزونغ جينغ ، الروايات الخاصة بظهور أجداد الترك، مجلة دراسات شنجاك الاجتماعية ، اورومجى ، عام ١٩٨٦ ، العدد الثاني ص١٢٤- ١٢٥ = شۆزوڭجيڭ : تۈركلەرنىڭ ئەجدادى ھەققىدىكى رىۋايەتلەرنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى، 1986ـيىل 2ـسان، 124ـ125 بەت.

(٤) المصدر السابق ص١٢٥ .

(٥) المصدر السابق ص١٧٥.

القبيلة ذات القلنسوة السوداء[١] .

٥ – الكلمـات الصـينية (دي) (Di) (دي لـي) (Di-li) (تيـه لـى) (T‘ieh le) (جيه لي) (Ch‘ih-le) (تـه لـه) (T‘e-le) (دينغ– لينغ) (Ding-ling) ، التى استعملت في فترات مختلفة أسماء على قبائل تركية يـرى بعض الباحثين أن أصلها كالآتى :

أ – كلمـة (توغلـوغ) (Tuglog) أو (تـوغلاغ) (Toglag) ، يعنـى : صاحب اللواء ؛ إذ إنها قريبة من لفظ الكلمة الصينية (دينغ– لينغ)[٢] ، أو أنها من كلمة (توغلى) ، وهى الشارة التى تعلق على جبهة الخيل[٣] ، ومنها اسم قبيلـة (تولـون) (Tolis)[٤] ، إذ إنهـا قريبـة مـن اللفـظ الصـينى (تيـه لـى)

---

(١) ilhami durmuş : türk Ihami Durmuş : Türk adının ortaya çıkışı, anlamı ve yayılışı, akadem Bakış, cilt ١٠, sayi ٢٠, yaz ٢٠١٧, s . ٤٠ .

Dr . Nevzat Gözaydin ve Dr . Recep Toparli : hüseyin namık orkun : Türk Sözünün Asli, Türk dil kurumu yayınları : ٨٥٢, ankara, ٢٠١١, ٢ . baskı .

(٢) Kafesoglu, Ibrahim : Tarihte Turk Adi s . ٣١٧ .

(٣) Golden, P . B . : An Introduction to the History of the Turkic Peoples. p . ٩٤ .

(٤) هناك اختلاف كبير حول تفسير كلمة توليس، وأهم ذلك :

أ – توليس أو تولوس هى من تولـون اسـم احدى قبائـل الأويغـور أو قبيلـة إكيـز قاكقيل .

ب – توليس هى من تولشاد بمعنى ملك الشرق .

جـ – توليس تحريف لاسم تور أو تيلى .

د – توليس اسم منطقة .

انظر : جـيـەن بوجۇەن : تـېلـى خـانـلـىقى تـارىخى ئۈسـتـىدە ئـىـزدىنىش، شـىـنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئـۈرۈمچى، 1994ـيـىل 2ـسان، 67ـبەت. جيه ن بوجون : بحث حول تاريخ إمارة تيلى ، مجلة دراسات شنجانغ الاجتماعية ، اورومجى ، السنة ، العدد الثاني، ١٩٩٤ الصفحة ٦٧ .

=

(T‘ieh le)[١] .

ب – الكلمــات الصــينية هــى أشــكال متقاربــة اللفــظ لمصــطلح التائىAltai ، يعنى : العربة[٢] ؛ إذ لاتـزال اللغـة المغولية تحتفظ حتى الآن بكلمات (تلغن Telegen) ، (ترغه Terge) ، (ترغن Tergen) ، التى معناهـا العربة ، وهى ذات صلة بكلمة (كاوجى Kao-che) ، أو (كـاوجو Kao-chu) التى أطلقت بدلا من(تيه لى T‘ieh-le) ، على قبيلة (اكيز قاكـقيــل) ، أي : ذات العربــات العــاليـــة ، وقـد عرفــت باســم (كــاوجــى تينــغ لينــغ) (Kao-che‘ting -ling)[٣] .

والمستشرق بوللى بلانك Pulleyblanch يعتقد أن تينغ لينغ هو تحريـف لكلمة (تـاغراغ Tagrag) التـى تعنـى الطـوق أو الإطـار ، وهـو رسـم لصـوت العجلة المتحركة ، ومنها انتهت إلى شكل(تغرك) (Tegrek)[٤] .

ويقول الدكتور رضا نور : عندما غزا اوغـوز خان مملكة التتار ، وغـنم

=

دۆن لــــيەنچــن : دىڭلىــڭـــلار، قـــاڭقىللار ۋە تــۇرالار، تەرجــــمە قىلغـۇچىلار: يۇنۇسـجان ئىلـى، ھەنــپە ئابـدۇللا. شــنجاڭ خەلــق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1996-يىل، 1-توم 83-بەت. دون ليه نجين ، دينغ لينـغ وقاكقيـل وتـور ، دار نشـر الشـعب ، شـنجانغ ، اورومجـى ، ١٩٩٦ ، ٨٣/١ .

Eberhard, W . (Cer . Nimet Ulugtug) : Cin`in Simal Komsulari, Ankara, ٢.Baski, ٢Baski, ١٩٩٦, s . ٧٨ .

(١) Golden, P . B . : An Introduction to the History of the Turkic Peoples. p, . ٩٤ .

(٢) Ibid . p . ٩٣ .

(٣) Ibid . p . ١٥٥ .

(٤) Ibid . p . ٩٣ .

أملاكهم وثرواتهم الكثيرة ، اضطر أن يحملها على عربات سميت (قانق) ؛ ذلك لأن العَرَبة عندما تتحرك تصدر صوتًا (قانق ، قانق) ، وعلى ذلك سمى اوغوز خان ، قائد العربات ، (قانغلى)[١] .

ويحتمل أن تكون (كانها Kanha) التى ترد في(الافستا)الابستاق الزرادشتية و(كانغ جو) (K'ang-chu) التى ترد في التواريخ الصينية[٢] ، أنها بلادهم ، وكان مقرها صغديانا في القرون الأولى قبل الميلاد .

ومع أن علماء مختصين مثل الدكتورة أ . ف : غابايين A . v : Gabain والبروفيسور و. ابرهارد W . Eberhard يرون أن تلك الكلمات الصينية لا علاقة لها بكلمة (ترك) ، كما سبق إيضاحه[٣] ، ومع ذلك يرى أكثر الباحثين الصينيين أنها تحريف لاسم(تور) ، أو(تورك) ، وأنها مسميات متشابهة ظهرت في فترات مختلفة تاريخيًا اسما لشعب واحد[٤] وأن اختلاف أشكالها وألفاظها إنما يعود إلى سجلات التوارخ الصينية التي تطرقت إليه

---

(١) الدكتور رضا نور : تورك تاريخى ، معارف وكالتى نشرياتيدن عدد ٥٤ ، استانبول ١٩٢٤/ ١٣٤٢ص٤٣ .

(٢) Esin, Emel: Islamiyetten Oncki Turk Kultur Tarihi ve Islama Giris, Istanbul, Edebiyat Fakultesi Matba . ١٩٧٨, s . ٢٥-٢٦ .

(٣) Kafesoglu, Ibrahim, : Tarihte "Turk Adi" Rasid Rahmeti Arart Icin, Ankara, s . ٣٠٨ .

(٤) شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر ئاكادېمىيسىنىڭ مىللەتلەر تەتقىقاتى ئورنى تەرىپىدىن تۈزۈلدى. تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئىبىراھىم مۇتئى، ئا. ئۆتكۈر، خې رۈي، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، بىرىنچى كىتاب، 1984-يىل 157-بەت. = مختصر تاريخ شنجانغ : إعداد قسم دراسة القوميات في شنجانغ الاجتماعية . ترجمة : إبراهيم مطيعي ، أ.اوتكور ، خى . روى . دار نشر شنجانغ الشعبى ، اورومجى ، الكتاب الأول ، عام ١٩٨٤ ، ص ١٥٧ .

بدءًا من الاسم الأول (دى) ، وانتهاء إلى اسم (توكيو) .

وبالإضافة إلى ما ذكر في ثنايا هذا البحث عن ذلك؛ يقول الباحث الصيني يانغ شينغ مين : في عهد شانغ(Shang ١١٠٠-١٦٠ B . C) ، وجو(Zhou ١٠٥٠-٧٧١ B . C,) ، عرف باسم(دى)؛ وفى عهد عائلة جين الأولى(Chin ٢٢٠-٢٠٧ B . C) ، وعهد سلالة خه ن الأولى (Former Han ٢٠٢-B . C . - A . D) ، وخه ن الثانية (later Han ٢٥ A . D . -٢٢٠ A . D) ، سمى(ديكليك) أو (ديلى)؛ وبعد القرن الثالث الميلادي عرف باسم (جيلى) أو (تيلى) .

وإذا كانت أشكال هذه الكلمات مختلفة إلا أن لفظها متقارب ، وحيث أن هؤلاء القوم لم يكن لهم خط خاص قبل القرن السادس الميلادي ، فالكتابات الصينية تعتبر المصدر الأول لهم ، ولكن بعد أن استخدم هذا الشعب الكتابات التى عرفت باسم (رون Runic) ، فقد سجل تاريخه في نقوشه التي قام العالم الفنلندي ف : تومسين W . Thomsen بفك رموزها عندئذ عرف أن هذا الشعب كان يسمى نفسه (تورك)[١] .

٦ – ترك : مأخوذة من كلمة (توقورغور Toqurgur)التى تتركب من كلمتى (توقور Toqur) ، أي : تسعة ، و(أوغور Ogur) ، أي : قبيلة؛ فيكون معناها : القبائل التسعة[٢] ، وهى بهذه الصيغة القديمة تشبه اسم قبيلة

---

(١) ياڭ شېڭمىن : ئۇيغۇرلارنىڭ ئەجدادى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، 1994-يىل، 2-سان 95-بەت.
يانغ شينغ مين : أجداد الأويغور ، مجلة دراسات شنجانغ الاجتماعية ، اورومجى ، عام ١٩٩٤ ، العدد ٢ ص ٩٥ .

(٢) Golden, P . B. : An Introduction to the History of the Turkic Peoples. p . ٥٨ .

تغزغز ، أي : توقوز اوغوز الأوغوز التسعة .

وخلاصة القول أن كلمة (تور) قد تكون الاسم الأقدم لقبيلة أو قبائل الترك وخاصة أن أكثر الباحثين يرون أن الأشكال الصينية (دي - Di دي لى Di-li-تيه –لى T'ieh-le- جيه– لى-Ch'ih-le ته –له- T'e-le – دينغ– لينغ Ding-lingمسميات متشابهة ، وكلمات متقاربة اللفظ ، استخدمت اسمًا لقبائل (تور) عبر فترات التاريخ[١] : ومع ذلك يجمع الباحثون بدلالة وجود كلمة (تيك Tik) إلى جانب كلمة (تى Ti) (دي Di) ، وكلتاهما صينيتان أن كلمتى (تى) أو (تيك) هو لفظ صينى لكلمة (ترك)[٢] .

ويقول ماساو مورىMassao Mori : أن الباحثين اليابانيين يجمعون أن كلمتى (تينغ لينغ – تيه لى) هو تحريف لاسم (تورك)[٣] .

وما يؤكد هذه الفرضية أن كلمة (تور) تفيد في اللغة التركية كما هى في اللغة الفارسية معانى القوة والشجاعة والقدرة ، وكذلك كلمة (تورك) فهي تفيد أيضًا معنى القوة والقدرة ، مما يرجح أن أصلهما واحد ، وأن كلمة

---

(١) ياڭ شىڭمىن : ئۇيغۇرلارنىڭ ئەجدادى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، 1994-يىل، 2-سان 81-بەت. يۇنۇسجان ئىلى : تۈرك دېگەن نامنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، 1996-يىل، 1-سان، 81-بەت. = يونس جان على : ظهور اسم الترك ، دراسات شنجانغ الاجتماعية ، اورومجى ، ١٩٩٦ العدد الأول ص ٨١ .

(٢) Togan, Zeki Velidi : Umumi Turk Tarihine Giris: Cild ١, Enski Devvirlerden ١٦ . Asra Kadar, Tarihi Arastirmalari No . ٢ Cild ١, Ismail Akgun Matba . Istanbul ١٩٤٦, s . ١٤ .

(٣) Esin, Emil : Islamiyetten Onceki Turk Kultur Tarihi ve Islama Giris, s . ٣٥ .

(تورك) هى بزيادة حرف (ك) صيغة الاسم في اللغة التركية القديمة في آخر (تور) .

وقد أخذت شكلها الأخير عندما استعملها بومين أيل قاغان مؤسس دولة كوك تورك اسمًا جامعًا لقبائل الترك التى اتحدت تحت رايته ، وعندئذ تزامن ظهورها في تاريخ عائلة جو Chou Shu بالشكل الصينى(تو -كيو) (T'u-kue) ، أو (توجيوه T'u-chueh) ، ,قد ورد هذا الاسم بمناسبة إرسال تاى تسو T'ai-tsu امبرطور مملكة وى الغربية Wei His سفيره إلى بومين إيل قاغان ملك كوك تورك عام ٥٤٥م[١] .

وقد شرح المستشرق الفرنسى باول بليو Paul Pelliot بأن كلمة (توكيو (T'u-kue) ، أو (توجيوه T'u-chueh) الصينية تقرأ (دو يو كيو) (-Dw-io kiuo) ، أو (توت – كيوت T'uet-kiwet) عندئذ يقابل اللفظ (دوركوت Durkut) ، أو (توركوت Turkut) ، وهى صيغة جمع مغولية[٢] لكلمة(تورك) ، يعنى : (اتراك)أكما أن (توركيت Turkit) هي صيغة جمع بالصغدية[٣] .

كما يمكن قراءتها (توركوز) (Turkuz) بالزاى بدلا من التاء ، وتعنى : (أتراك) ؛ لأن حرف الزاى هو أداة جمع في اللغة التركية القديمة[٤] .

---

(١) Golden, P . B.: An Introduction to the History of The Turkic Peoples, p . ١١٦ .

(٢) Ibid . p . ١١٦ .

(٣) Boodberg, P . A . , Tercume . Esref Bengi Ozbilen : T`u-Chueh Turkleri Hakkinda Uc Not, Turk Dunyasi Arastirmalari, Istanbul ١٩٩٦, No . ١٠٢, s . ١٨١ .

(٤) Ibid . ١٧٩ .

ولكن على ضوء قراءة لغة تاريخ عائلة تانغ T`ang (٦١٨-٩٠٧ م.) الصينية فإن الجزء الثانى من الاسم(توجيوه T‘u-chueh) ، وهو(جيوه chueh) يلفظ (كيوت Kiuet) ، وقراءة الاسم بجزئيه يكون (كيوت توت) (Kiuet T‘uet-) ، ويمكن عند ئذ أن تكون كلمة (توت T‘uet) هو لفظ صينى لاسم(تور)[١] .

وأما في المصادر التركية ، فقد ورد اسم الترك في ٦٠ موضعًا في نقوش اورخون[٢] التركية .

وقد وجد في نقش الأمير تونيوقوق Tonyukuk العائد لعام ٧١٢ م عبارة (تورك بودون) ، أى : شعب الترك[٣] ، وفي النقوش الأخرى الخاصة بملوك وأمراء دولة كوك تورك أيضًا ترد تلك العبارة .

وخاقان كوك تورك يقول لقبائل الاغوز وتوركش والأويغور وباسميل واون اوق وقيرغيز وغيرها التى تنتسب إلى شعب واحد : (توركوم : بودونوم ارتى... اتراكى وشعبى)[٤] ، ويشير إلى أنه سائر القبائل التى تتفرع

---

(١) يجرى نهر اورخون في شمال جمهورية منغوليا الحالية ، ويتصل بنهر سيلنغا ، حيث ينتهي إلي بحيرة بيكال .

(٢) هذا النقش الحجري الذي أقامه الوزير تونيوقوق اكتشف في منطقة باين جوقتو التي تبعد نحو ٦٠ كيلومتر عن اولان باتور عاصمة منغوليا ، ويتكون النقش من جزأين عدد سطورهما ٦٢ سطراً .

(٣) ئابدۇقەييۇم خوجا ۋە باشقىلار، قەدىمكى ئۇيغۇر يازما يادىكارلىقلىرىدىن تاللانما، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1984-يىل 51-بەت.
عبد القيوم خوجه وزملاؤه ، مختارات من النقوش الأويغورية القديمة ، دار نشر شنجانغ الشعبى ، اورومجى ، ١٩٨٤ ، ص٥١ .

(٤) المصدر السابق ص٦٩ .

من عرق واحد هم من الأتراك ويؤكد على المعنى الشامل لاسم الترك فيقول : (تورك اوغوز به كلرى بودونى اشديك) ، أي : يا أمراء الترك والاغوز وشعوبهم اسمعوا![١] .

وقد يختلف الشكل فيكتب (تورك) أو (توروك) حسبما هو موجود في نقوش اورخون القديمة ، والأتراك عموما يكتبونها (تورك) (Turk)[٢] ، والمجريون أنسباء الترك يلفظونها بضمة ممدودة فيقولون (توروكTorok) ، ومنهم اقتبس الروس اسم (تورك Tork) في حولياتهم التاريخية[٣] .

ويبدو أن كلمة (ترك) بمعناها القوة ، كانت تعنى في أول الأمر : قوة الرب أو الإله كما يلاحظ في اسم (كوك تورك) ، يعنى : قوة السماء أو الإله ، إذ أن كلمة (كوك Gok) ، تعنى : اللون الأزرق كما تعنى السماء ، ويرمز بها إلى الإله في السماء ؛ إذ كان الأتراك القدماء يؤمنون بإله واحد في السماء يسمونه (كوك تنغرىGok Tengri) أو بـ (الإله العظيم) (Ulug Tengri)[٤] ، كما أن ألقاب ملوكهم (تنكرى قاغان) أو(تنكريقوت) أو (قوتلوق يابغو) ، هى صفات تفيد تقديس وتأليه الملوك والأمراء ، ومنها كانت تأكيد الصلة مع الكلمة السومرية (ديغير) .

الترك في التاريخ :

إن كلمة الترك وإن ظهرت اسمًا عامًّا لقبائل الترك فى عهد كوك تورك ،

---

(١) المصدر السابق ص٧٠ .

(٢) Kafesoglu, I . : Tarihte " Turk Adi" s . ٣١٣ .

(٣) Kalafat, Yasar: Turk Adinin Ilahi Muhtevasina Dair : Turk Dunyasi Arastirmalari, Istanbul, ١٩٩٦, No . ١٠٠, s . ١٠٢ .

(٤) غەيرەتجان ئوسمان : تۆران ئاتالغۇسى هەققىدە، 84-بەت

إلا أن الاستقراء التاريخي يفيد أن هذا الاسم كان موجودًا فى الاصل كاسم لقبيلة أو عشيرة أو قوم قبل ذلك التاريخ بوقت طويل ، ولم يكن ظهورها صدفة ، بل لها جذور فى عمق التاريخ ، ويمكن أن يلخص تاريخها كالآتي :

١ - تذكر الروايات الإسرائيلية أن (ترك) هو من نسل نوح عليه السلام ؛ إذ تشير إلى أن (ترك) هو ابن يافث بن نوح عليه السلام ، ومع أن اسم (ترك) لم يرد في التوراة ، إلا أن ذلك نقل من كتابات سريانية(١) .

وهكذا يورد الطبرى وابن الأثير والمسعودى ومحمود الكاشغرى وأبو الغازى بهادر خان في كتابه : شجرة الترك ، أن ترك هو ولد يافث بن نوح عليه السلام(٢) .

٢ - الأساطير الإيرانية تفيد أن فريدون بن جمشيد - وهو إله الآرايين أو الأب الأسطورى لهم - قسّم مملكته الواسعة بين أولاده الثلاثة : سرم وايراج واتواج أو تواج .

ويورد أبو القاسم الفردوسى (٩٤٠-١٠٢٩) في ملحمته : الشاهنامه أسماء هؤلاء الثلاثة : سلم ، وتور ، وايرج .

وكان نصيب (سلم) أو سرم البلاد التى في الغرب روم وخار ، وعرف لقبه خاروخداى .

---

(١) Kafesoglu, I . : Tarihte " Turk Adi " s . ٣٠٩ .

(٢) الطبري ، أبو جعفر بن جرير : تاريخ الأمم والملوك ، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر ، بيروت ، (ت . ب) ، ١/ ١٠٢ .
ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ١/ ٦١ .
أبو الغازي بهادر خان ، خيوه خانى : تورك شجره سى ، استانبول ١٩٢٥/ ١٣٤٣ ص ١٣ .

وأخذ الثانى (تور) ممالك الشرق ، فأصبح يعرف باسم توران شاه ، أى : ملك بلاد تور .

وعرف مملكة (ايرج) باسم ايران[١] .

كما يذكر خرداذبه أن فريدون قسم الأرض بين بنيه الثلاث :

فملك سلم وهو شرم على المغرب ، فملوك الروم والسغد من ولده .

وملك طوش ، وهو طوج على المشرق فملوك الترك والصين من ولده .

وملك إيران وهو ايراج على ايرانشهر وهو العراق ، فالأكاسرة ملوك العراق من ولده[٢] .

وقد ورد في الابستاق Avesta وهى بقايا تراتيل زرادشت المولود عام (٥ ق.م) (توره) اسم شَعب بدوى ، كما وردت فيه هذه العبارة (آسو آسبه) ، ومعناها : أصحاب الجياد[٣] ، كما ذكر أنهم أعداء الإيرانيين والدين القويم[٤] .

وفى كتاب دينكرت البهلوي الذي يشير إلى كتاب ابستاق المفقود ، خبر تقسيم العالم بين أولاد فريدون أو ثرايتونه ، إذ يقال أن ثرايتونه Thraetona له ثلاثة أبناء، هم :

ايريا Airya الذي كانت إيران من نصيبه .

---

(١) Kafesoglu, I . : Tarihte "Turk Adi " s . ٣٠٩ .

(٢) مينورسكى ، ف . : مادة (توران) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ت . ب) ، ١/ ١٢٧ .

(٣) المصدر السابق ص١٢٣ .

(٤) المصدر السابق ص١٢٣ .

ثم سايريما Sairima الأراضي الغربية .

ثم تورا Tora الأراضي الشرقية .

كما أن توريا Turiya استخدم اسما على البلاد التى تسمي توران[١] .

٣ - تشير الكتابات المسمارية إلى شعب يسمى(توركو Turukku) أو(توركوم Turukkum) فى شمال ما بين الرافدين[٢] فى الألف الثالث قبل الميلاد ، وأن سامى ما بين الرافدين أطلق عليهم ذلك الاسم .

ويقول سادى بايرام Sadi Bayram أن الشواهد التاريخية ودراسة النقوش الأثرية التي تعود إلى (١٨٠٠ق . م) تفيد أن قبيلة (توركو Turukku) قد عاشت في سفوح جبال زاغروس[٣] ، شمال ما بين الرافدين[٤] .

ويقول ف . ن : اوشاكوف أن نقوش (اورارتو Urartu) التى كتبت في عام (٧٣٣ ق . م) ذكرت اسم شعب (تورو Turu)[٥] ، ثم تظهر كلمة (دي Diتي Ti) أو(تيك Tik) فى تواريخ الأسر الصينية القديمة اسما لشعوب

---

(١) Czaplicka, Marie A .: The Turks of Central Asia : The History and at the Present Day, Amsterdam, Philo Press, ١٩٧٣, p . ١٨ .

(٢) منطقة مابين دجلة والفرات ، تمتد من جبال كردستان حتى الخليج بين جبال زاغروس وبادية الشام .

(٣) زاغراوس Zagros سلسلة جبال بركانية تمتد ما بين بحيرة وان ومضيق هرمز ، وتفصل بين الهضبة الإيرانية وسهل ما بين الرافدين ، وتنحدر نحو الخليج .

(٤) Bayram, Sadi : Where was the first Homeland of Turks : Trace of Noah`s Ark on the south East Anatolia : Proto-Turks, X . Turk Tarih Kongresi, Ankara, ٢٢-٢٦ Eylul ١٩٨٦ .

(٥) Gurun, Kamuran : Turkler ve Turk Devletleri Tarihi, Bilgi Yayon, Ankara, ٢nci Baski, ١٩٨٤, s . ٥٦ .

كانت تقطن شمال وغرب الصين فى الألف الثاني قبل الميلاد .

ومع أن بعض المؤرخين يختلفون في علاقتها بالترك واسمهم إلا أن بعضهم يؤكد أن هذا الاسم يعنى (الترك) بالذات ، وان كانت تطلق على بقية الشعوب غير تركية أيضًا التي كانت تقطن شمال الصين إذ يقول البروفيسور زكى وليدى توغان : إن الفرضية التي تفيد أن قبائل تيك هم الأتراك هي فرضية شائعة[١] .

٤ – يذكر المستشرق الألمانى هامر J . v . Hammer إلى أن كلمة (توغارما Togharm) المذكورة فى التوراة قد تعنى الترك[٢] ، وقد يكون (توغارTugar) اسم حفيد يافث بن نوح عليه السلام ، الذي يقال أن الترك من نسله[٣] ، ويقال أن النبى حزقيال الذي عاش في (٤٥٨ ق.م) أشار إلى أن الترك في نواحي آسيا الوسطى كما ذكر ذلك المؤرخ اليهودي جوزيف فلافيوس Josephe Flavius بقوله : يعيش الترك في الأراضي الواسعة التي تمتد من غرب مملكة دارا ، وهم شعب كبير ينقسم إلى تسعة فروع ، والصين تتبعهم .

كما ينقل فلافيوس نصـًا تركيا كتبه أتراك بايات بالأحرف العبرية في شمال العراق الذين استوطنوها قبل قبيلة قايى أجداد العثمانيين بنحو ثلاثمائة عام جاء فيه :

---

(١) Togan, Zeki Velidi: Umumi Turk Tarihine Giris… . S . ٤٠٠ .

(٢) Gurun, Kamuran:Turkler ve Turk Devletleri … s . ٥٦ .

(٣) Kafesoglu, Dr . Irahim: Turk Milli Kulturu, Bogazici Yayin, Istanbul, ٢nci . Baski, ١٩٨٣, s . ٤٢ .

تورك توراندن كيلار خان اولا توم آجون توران اولا ، تورك اولا[١] .

٥ – المؤرخ اليونانى هيرودوت Herodotos يذكر من ضمن الشعوب التي تعيش فى الشرق شعب (تارغيتا Targita) ، ويرجح هامر J . v : Hammer أن يكون ذلك الشعب هو (الترك)[٢] .

كما يقول النمساوى توماشك W . Tomaschek : بأن شعب (يوركاى Yurkae) الذى يذكره المؤرخ هيرودوت Herodotos أيضًا ضمن الأقوام التي تسكن أراضي الاسكيذ هو(توركاى Turkae)[٣] .

وأما الجغرافوى بطليموس Ptolemeus فقد أشارالى أن أقوام كوميذاي Komidhai وقراتاي Karatai وتورماي Toormai هم من فروع الاسكيذ الذين يقيمون حول فرغانه ، وأن هذه الأقوام هم من (الترك) ، وأن كلمة (تورماى)محرفة من (توران)[٤] ، كما جاء فى كتابات الرومانيين القدماء مثل : بلينيوس سكوندوس Plinius Secundus وبومبنيوس ملا Pomponius Mela أن (توركيا Turcae) شعب يعيش فى الأراضي التي تمتد بين نهرى اتيل (الفولغا) وياييق (اورال) فى القرن الخامس الميلادى قبل الميلاد[٥] .

وأما البيزنطيون الذين كانت لهم اتصالات مباشرة مع دولة كوك تورك فقد أشار اغاثياس Agathias (المتوفى عام٥٨٢م) إلى بلادهم باسم

---

(١) Anadol, Cemal: Tarihe Hukmeden Millet : Turkler, Istanbul, Kamer Yayin NoYayinNo . ٧٢ baski ٢, ٢baski, ١٩٩٧, Brinci Cilt, s . ٢٥ .

(٢) Gurun, Kamuran: Turkler ve Turk Devletleri.. s . ٥٦ .

(٣) Kafesoglu, Ibrahim: "Turk Adi" ... s . ٣٠٧ .

(٤) Togan, Zeki Velidi: Umumi Turk Tarihine Giris, ... s . ٤٠٧ .

(٥) Idid . s . ٤٠ .

(تورخيا Turkhia) في سياق كلامه عن دولة كوك تورك[١] ، كما أن البيزنطيين المهاجرين إلى إيطاليا بعد أن فتح الأتراك المسلمون مدينة القسطنطينية اعتبروهم أحفاد أبناء طروادة ، ويحتمل عندئذ أن تكون (ترويا Troya) هو الشكل القديم لاسم (تركيا)[٢] .

٦ - يذكر المستشرقان ج : ماركوارت J . Marquart وسانت مارتين V : De St . Martin ، أن المصادر الهندية القديمة أشارت إلى الترك باسم (تورخا Turukha) أو(تورشكا Turushka)[٣] ، وهي الترجمة السنسكريتية[٤] لكلمة (تورا) التي في الابستاق الزرادشتية[٥] .

وحّرف التبتيون اسم (الترك) إلى (دروغو Drugu) وأما العرب القدماء فقد ذكر شاعرهم النابغة الذبيانى(المتوفى عام ٦٠٤م.) :

قعودا له غسان يرجون أوبه وترك ورهط الأعجمين وكابل

و حسان بن حنظلة (٥٠٩-٦٢٨م) :

وأعطيت كسرى ما أرادوا ولم أكن لا تركه فى الخيل يعثر راجلا

بذلت له ظهر الضبيب وقد بدت مسومة من خيل ترك وكابلا[٦]

---

(١) Kafesoglu, I . : "Turk Adi", ... s . ٣١٢ .

(٢) Kafesoglu, I . : "Turk Adi", s . ٣٠٧ .

(٣) Kafesoglu, I . : Turk Milli Kulturu ،... s . ٤٢ .

(٤) السنسكريتية Sanskrit هي إحدى اللغات الهندو-أوربية القديمة التي تعتبر لغة الهندوس الأصلية .

(٥) مينورسكى ، ف . :مادة (توران) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ١٠/ . ١٢٥

(٦) Kitapci, Prof . Zekeriya : Turk Varligi : Hz . Peygamber`in Hadislerinde Selcuklular, Mogollar, Osmanlilar, Istanbul, Turk Dunyasi Arastirmalari Vakfi, ١٩٨٩, s . ٥٠ .

تركستان ... توران تطابق واختلاف

تركستان ... الجيوسياسي :

وإذا كان اسم (الترك) مصطلحاً قومياً لجميع القبائل التي تنتمي إلى أورومة واحدة ، في عهد كوك تورك ، فقد كان اسم (تركستان) مصطلحاً جغرافياً ، ويعني به : البلدان التي كانت تقطنه القبائل التركية ، ويوجد هذا المعنى واضحاً في كتب الجغرافية العربية الإسلامية ، فمثلًا يقول ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م: تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك ، ثم يفصّل الحموي فيذكر أن أوسع بلاد الترك ، بلاد التغزغز وحدهم الصين والتبت ، والخرلخ ، والكيماك ، والغز ، والجفر ، والبجناك ، والبذكش ، وأذكش ، وخفشاق ، وخرخيز ، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب[١] .

ومنهم من يستعمل المعنى العربي لاسم تركستان ، مثل ابن خرداذبه المتوفي في عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ، الذي يقول : بلدان الأتراك التغزغز ، وبلادهم أوسع بلدان الترك ، وحدَّهم : الصين ، والتبت ، والخرلخ ، والكيماك ، والغز ، والجفر ، والبجاناك ، والتركش ، واذكش ، وخفشاخ ، وخرخيز ، وبها مسك ، والخرلخ ، والخزلج ، وهما من هذا الجانب من النهر ، وأما مدينة فاراب فإن فيها مسلحة للمسلمين ، ومسلحة للأتراك الخرلخية ، وجميع مدائن الترك ستة عشرة مدينة[٢] ، وكذلك

---

(١) ياقوت الحموي :معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ١٩٩٥ ، ٢/ ٢٣ .
(٢) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة بدون تاريخ ، ص ٣١ .

الإصطخري[١] ، وابن الفقيه[٢] ، وابن حوقل[٣] ، وكذلك ابو زيد البلخي[٤] ويستعملون بلدان وبلاد وديار وأرض الأتراك في مقابل اسم (تركستان) في التعميم ، وفي التفصيل يذكرون بلدان قبائل الأتراك باسمائها كما مر بعاليه .

ولعل اسم (تركستان) انتقل من الساسانيين إلى العرب ، وشاع في عهدهم ، وأول من استخدمه من الجغرافيين العرب اليعقوبي المتوفى في عام ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م في كتابه (البلدان) ، وكتبه (ترك ستان) من كلمتين[٥]، وذكره المقدسي المتوفى في عام ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م[٦]

وفي صدر الإسلام مع ظهور اسم (بلاد ما وراء النهر) ، أصبح اسم (تركستان) يطلق على المناطق التي تقع شمال شرق ما وراء النهر ، وبالأخص على تركستان الشرقية ، حيث يعدد ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) : كاشغر ، وبلاساغون ، وختن ، وطراز ، من تركستان[٧] .

---

(١) الاصطخري ، المسالك والممالك ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ ص١٨-١٩ .
(٢) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، عالم الكتب ، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ ، ص٦٣٤ .
(٣) ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ ، ص١٤
(٤) زيد البلخي ، البدء والتاريخ ، مكتبة الأسدي ، طهران ١٩٦٢ ، ٢/ ١٠ .
(٥) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب ، كتاب البلدان ، طبع بريل ، ليدن ١٨٦٠ ، ص٧٦.
(٦) المقدسي المتوفى في عام ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١ ص١٩ و٣٢٥ .
(٧) ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، البداية والنهاية ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار الهجر ، =

والمغربي المتوفى في عام ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م يقول : تركستان هو إقليم طويل ، له قاعدة غربية ، وهي كاشغر ، وموضوعها حيث الطول مائة وأربع عشرة درجة ، والعرض سبع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، والثانية شرقية برسخان ، موضوعها حيث الطول مائة وثمان عشرة درجة وأربعون دقيقة ، والعرض أربعون درجة وستون دقيقة[1] ، ويصدق هذا على ما يقوله أبو الفداء المتوفى في عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م ، حيث يقول : كاشغر قاعدة تركستان[2] .

وأما الدمشقي المتوفى في عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م ، فإنه يشير إلى أن نهر سيحون وهو نهر الشاش ، الفارق بين الهياطلة التي تسمى : تولان ، ويسمى أيضًا : بلاد ما وراء النهر ، وبين بلاد تركستان ، ويذكر أن (في بلد تركستان من المدن مما يلي المشرق : كاشغر ، وكروان ، واوال وطاخس ، وهي القصبة ، واوش ، وخوتن ، وقبا ، وخوقند ، وجند ، وكاسان ، وهي القصبة أيضًا ، ومرغينان ، وبلاساغون ، ومنكان ، واردولاب ، وحلاب ، ولكل مدينة مما ذكرناه كورة تشتمل على قرى ذات أنهار وأشجار ، وفي طرف هذا الحيز مما يلي بلاد الخطا ناحيتان : أحدهما بدخشان العليا ، والأخرى بدخشان السفلى ، وهي حدّ الصين ، وفي بلاد فرغانه مغربا إسفيجاب ويسمى خجندة الأولى ، وفاراب ، والطراز ، ويلي هذا الصقع

=

القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ١٥/ ٢٤٣ .

(١) أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ١٧٥ .

(٢) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت بدون تاريخ ، ص٤٨٣ .

بلاد الشاش ، وايلاق ، وهما صقع واحد[١] .

ويتضح مما سبق أن الكتب الجغرافيا العربية الأولى جعلت تركستان إقليماً منفصلاً عن ما وراء النهر ، وجعلت سيحون وهو نهر سيرداريا الحد الفاصل بينهما ، مع أن أكثر مناطق ما وراء النهر هي من تركستان ، وكلما أضيف منها إلى ما وراء النهر اعتبر منها كما يظهر من قول أبي الفداء : (ذكر ما وراء النهر ، وما أضيف إليه من بلاد تركستان)[٢] ، كما تؤكد تلك المصادر أن كاشغر هي قاعدة تركستان .

والكتب التاريخية والجغرافية التي كتبها التركستانيون باللغة الفارسية في ذلك العهد الأول من التاريخ الإسلامي يتردد فيها اسم (تركستان) ، ومن ذلك النرشخي المتوفي في عام ٣٤٨هـ/ ٩٥٩ م. في كتابه تاريخ بخارى ، وفي كتاب حدود العالم ، الجغرافي الذي ألف في عام ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م ، والكرديزي المتوفى في عام ٤٤٣ هـ/ ١٠٥١م في زين الأخبار ، والبيهقي المتوفى في عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م في تاريخ البيهقي ، عن الغزنويين ، والراوندي المتوفى في عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٣م في كتابه : راحة الصدور وآية السرور ، عن تاريخ الدولة السلجوقية ، ومجد الدين محمد بن عدنان الذي ألف كتابه تاريخ تركستان ، عن القراخانيين في عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م ، وكذلك العوفي ومجد الدين البغدادي ورشيد الدين الوطواط في كتبهم عن السلاجقة ، والخوارزميين ، يشيرون إلى أراضي مملكة القراخانيين باسم : تركستان ، والجويني المتوفى في عام ٦٨١ هـ/ ١٢٨٣م في تاريخه

---

(١) الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٨ ، ص ٩٤ و٢٦١ .

(٢) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت بدون تاريخ ، ص٤٨٣ .

(جهانكشاي = تاريخ العالم) ، ورشيد الدين الهمذاني المتوفى في عام ٧١٨هـ/ ١٣١٨م في تاريخه (جوامع التواريخ) ، عن المغول والأتراك والفرس ، وحمد الله مستوفى القزويني المتوفى في عام ٧٥٠هـ في كتابه تاريخ كزيده .

ومع استقرار المغول في إيران عاد اسم (توران) إلى الاستعمال ، الذي أصبح يعني ديار المغول ، وتركستان ، وبلاد ما وراء النهر ، كما يشير إلى ذلك العمري المتوفى في عام ٧٤٩هـ ، حيث يذكر أن تركستان وما وراء النهر في أحد قسمي توران مما نبذ الإسلام ، واقعة بشرق محض آخذٌ إلى الجنوب يحدها السند من جنوبها ، والصين من شرقها[١] .

والقلقشندي المتوفى في عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م الذي أطلق على ما بيد بني جنكيز خان مملكة توران ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام ، جعل في القسم الأول منها : غزنة ، وبخارى ، وعامة ما وراء النهر ، وتركستان ، وكتب عن تركستان نقلا : وهي مملكة لو انفردت لكانت ملكـًا كبيراً ، وسلطنة جليلة (زهرة الدنيا ، وطراز الأرض بلاد الترك) ، وهو المراد بقولهم بلاد الأتراك ، وقال : قاعدتها قاشغر ، وذكر من مدنها فاراب ، ختن ، جند ، إسفيجاب ، طراز ، ثيلي (إيلي) ، ألماليق ، كجك (غولجه)[٢] .

وفي عهد المغول انتقل اسم (تركستان) إلى المصادر الأوروبية ، إذ يقول المستشرق الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot : في عام ١٣٠٧ الميلادية

---

(١) ابن فضل الله شهاب الدين بن أحمد العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ٣/ ٢٢ .

(٢) أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الألميرية ، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م ٤/ ٤٣٩ ، ٤٤٠-٤٤٢ ، ٤٨٥ .

أدخل هيثوم Hethum إلى المؤلفات الغربية اسم (تركستان) بالشكل Turquesten ، واقتبس الرحالة الإنكليزي سير جون ماوندفيل Sir John Maundeville المتوفى في عام ١٣٧٢م ما كتبه الأرمن عن الفرس والترك من كتاب (تاريخ الشرق Historia Orientalis) الذي ألفه هايتونHayton أو هيثوم الثاني ، هو ملك أرمينيا الذي زار أمراء المغول لعقد تحالف صليبي مغولي ضد المسلمين[١] .

مدينة تركستان :

وفي عام ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م دفن الشيخ أحمد بن إبراهيم يسوي في ضاحية (يسه) التابعة لبلدة شاوغر ، التي تقع على ضفة المجرى الأوسط لنهر سيحون اليمنى ، ومع انتشار شهرة الشيخ أحمد يسوي – وهو مؤسس الطريقة الصوفية المعروفة باليسوية التي شاعت بين عامة الناس – حظي ضريحه بالزيارة والإقبال ، وغدت (يسه) مركز حضارة واقتصاد وأعمال ، ومع مرور الوقت تلاشت بلدة (شاوغر) وذهب اسمها ، إذ لم يعد المؤرخون يذكرون اسمها كثيراً بعد القرن الثاني عشر الميلادي ، وفي عهد تيمورلنك لم تكن تعرف إلا باسم (يسه)، وقد زاد من شهرتها أن تيمورلنك زارها وبنى ضريحاً فخماً على القبر في عام ١٣٩٧م ، ومع ذلك كانت بلدة صغيرة كما ذكرها شريف الدين يزدي في كتابه (ظفرنامه)[٢] .

---

(١) Frai Haitón, Chuan Ferrández de Heredia : La flor de las ystorias de Orient. The University of Chicago press, ١٩٣٤ .

(٢) Tn. Zarcone: Yasawiyya, The Encyclopaedia Of Islam Brill, Lieden Vol. XI, ٢٠٠٢, p.٢٩٤-٢٩٧ .

Dr. Hayati Bice : Pîr-i Türkistan Hoca Ahmed Yesevî (Unesco ٢٠١٦ Hoca Ahmed Yesevî Yılı anısına) Ankara ٢٠١٦, p.٤٠٠ .

وبعد انهيار امبرطورية تيمورلنك ظهرت دويلات متناحرة ، وعمت الفوضى ، وضرب الجهل أطنابه في أرجاء تركستان ، وراجت الطرق الصوفية وزيارة الأضرحة بين العوام ، وبخاصة بين القبائل الرحل في السهوب التي اتخذت بلدة سيغناق المجاورة مركزا لهم ، وهي التي عرفت في المصادر العربية الإسلامية بأنها قصبة القبجاق[١] ، وتنافس قبائل الأوزبك والقازاق على دفن موتى ملوكهم وأمرائهم فيها ، ومنهم : أبو الخير(القرن ١٥م) ، والأميرة رابية سلطان بيكم (القرن ١٥م) ، والأمير يولبارس خان ، وعاصم خان ، وأوندان سلطان خان ، وأبلاي خان (١٧١١-١٧٨١م) ، وكازبك بي بجوار مقبرة الشيخ أحمد يسوي ، الذي اعتبروه زعيمهم الروحي ، ولقّبوه بشيخ تركستان (بير تركستان)[٢] ، وعرفت بلدته (يسه) باسم (حاضرة تركستان)[٣] ، وكان أز جاني بك Az-Jani Bek المؤسس لخانية القازاق ، والمتوفي في عام ١٤٨٠م أول من اتخذها قاعدة لملكه[٤] .

ولما تولى عاصم خان Esim Khan(١٥٩٨-١٦٢٨) خانية القازاق ، اتخذها عاصمة رسمية لمملكته ، وسماها (تركستان) ، وصك النقود فيها باسمه[٥] ، ثم اكتسبت شهرتها الواسعة بعد ذلك ، حتى عرفت منازلهم بهذا

---

(١) كي لسترنج (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد) ، بلدان الخلافة الشرقية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٥٢٩ .

(٢) Nesimi Yazici : Ilk Turk-Islam Devletleri Tarihi Ankara Üniversitesi Ilahiyat Fakültesi Yay١nlari No : ١٩٢, ANKARA ١٩٩٢, s .

(٣) Catherine Poujol : Turkistan : The Encyclopaedia Of Islam, Brill, Leiden, Vol. X ٢٠٠٠, p.٦٨١ .

(٤) Dr. Mehmet Saray: Kazak Turkleri Tarihi, Istanbul, ١٩٩٣ p.٥٠ .

(٥) Nicanbaev, E. and Others : Turkistan Khaliqaralik Encyclopedia azak =

الاسم[١] ، وسميت بولاية تركستان، وضمت ثلاثين بلدة منها : سيغناق وسوران واترار وسيرام واركوك واوزكند واق كورغان وسوزاق ويسه التي تقع كلها في حوض نهر سيحون (سيرداريا)[٢] ، وقد ذكر المؤرخون المحليون ذلك في كتبهم ، مثل كمال الدين علي بناي في كتابه : شيباني نامه ، ومحمود بن ولي في : بحر الأسرار ، ومسعود قوهستاني في : تاريخ ابوالخيرخاني ، وفضل الله بن روزبي خان أصفهاني في كتابه : مهمان نامي بخارى .

وفي عهد الغزوات الروسية التي بدأت تتجه إلى ممالك خانيات الجوز الأكبر والأوسط والأصغر القازاقية منذ عام ١٥٨٠م استقبل تاوقه خان القازاق وفداً روسياً في بلدة تركستان عام ١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م ، ثم رضخ لحماية روسيا في عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م ، ثم انتخب ابلاي خان ملكاً لخانية الجوز الأوسط في تركستان في العام الذي توفي فيه ١٧٨١ ، ولم يتمكن خلفاؤه من صيانة حريتهم ، إذ احتلت القوات الروسية تركستان (يسه) في عام ١٨٦٤م ، وجعلها الروس بلدة في ولاية سيرداريا في عام ١٨٦٧م ، ثم جعلوها في ولاية جنوب قازاقستان في عام ١٩٣٢م ، ثم أعيدت إلى تبعية ولاية جيمكنت في عام ١٩٦٢م[٣] .

ومدينة تركستان حالياً مركز ثقافي كبير مزدهر في ولاية جيمكنت

=

Encyclopediasidining Bas Redakciaysi, Almati ٢٠٠٠, p.٦٥٩١٦ ٥٩١ .

(١) Gian Luca Bonora & others eds: Guide To Kazakhstan Sites Of Faith, Sites Of History, Umberto Allemandi & C. New York .p.١٢٩-١٣٥ .

(٢) Typkictan, Almati p.٥٣ .

(٣) Uzbek soviet Encyclopediasi, Tashkent, Tom. ١١, p.٣٦٧ .

بجنوب قازاقستان في الطريق من تاشكند ، ويقدر عدد سكانها نحو ٢٥٠٠٠٠ نسمة ، وقد سميت مؤخراً ولاية جيمكنت باسم ولاية تركستان ، وجعلت مركزاً لها ٢٠١٨ .

تركستان في عهد الدويلات المتنازعة :

ومع أن دويلات محلية وقبلية أخرى ظهرت ، مثل مغولستان ، وأويغورستان ، ومنغلاي سوه ، وخانيات القازاق ، والأوزبك ، وخوقند ، وتاشكند ، وبخارى ، وفرغانه ، وخيوه (خوارزم) ، كما أن بعض أوائل الرحالة الأوربيين سموها تتاريا Tartary ، وقال عنها ماركو بولو : تركيا العظمى Grand Turchie ، وهي بخارى ، وبخارى الصغرى عند المستشرق المجري ارمينوس فامبري ، والجنرال الروسي الكسي نيكولافيتش كورباتكين Aleksei Nikolaevich Kuropatkin كاشغريا وغيرهما ، والأمثلة كثيرة ، إلا أن استعمال اسم (تركستان) مصطلحًا عامًا لكل هذه الممالك لم يتراجع ، وقايب خان ملك القازاق كتب إلى السلطان العثماني أحمد الثالث يقول أنه حاكم ولاية تركستان التي عاصمتها تاشكند في عام ١٧١٥م ، وكانت حدود بلاده تمتد من ولاية سيبيريا الروسية إلى باشقردستان وخانية خيوه ، وكان يتطلع إلى علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية لمقاومة الغزو الروسي ، وفي عام ١٨٠١م كتب أمير بخارى حيدر شاه إلى السلطان العثماني بأنه حاكم أراضي توران وتركستان = توركستان وتوران زمين بادشاهليغي[١] .

وإبان الحكومات الوطنية ، مع تعددها وانتشارها ، لم يكن

---

(١) Dr. Alâeddin Yalçınkaya: TÜRKİSTAN= Sömürgecilik— Pan-İslamizm Işığında, İstanbul – ٢٠٠٦, p. , ٣٣ .

التركستانيون في حاجة إلى استخدام الشرقي أو الغربي لجزئي تركستان ، ولا يوجد ما يفرق بين الجزأين أو غيرهما من الأجزاء ؛ لأن جميعها تحت سيادة ملوكهم وسلاطينهم وأمرائهم ، بل كان أكثرهم ينتسب إلى المدينة التي ينتمي إليها ، فهناك البخاري ، والسمرقندي ، والتاشكندي ، والكاشغري ، والخوتني ، والياركندي ، وهكذا ، ولكنهم جميعاً من تركستان ، ولم يكن الانتساب إلى القبائل مشهوراً ، ولكن الاتفاقيات التي جرت بين امبرطوريتي الصين المانشورية وروسيا القيصرية في نرشيسنسك Nerchinsk في أغسطس عام ١٦٨٩م ، وبورا Bura في أغسطس ١٧٢٧م ، وكياختا Kiakhta في يونيه ١٨٢٧م ، أدت إلى احتلال الصين على الأراضي الشرقية من تركستان في عام ١٧٥٩م ، وكانت روسيا قد تقدمت إلى غزو الأراضي الغربية من تركستان في عام ١٧٥٠م ، ومع سيطرة هاتين الامبرطوريتين على أراضي بلاد تركستان ظهرت الضرورة إلى التمييز بين الجزأين المحتلين من الصين وروسيا ، وأصبح المؤرخون والجغرافيون وغيرهم من الباحثين والمؤلفين يطلقون على الأراضي الشرقية التي احتلتها الصين اسم تركستان الشرقية أو تركستان الصينية ، وعلى الأراضي الغربية التي احتلتها روسيا اسم تركستان الغربية أو تركستان الروسية ، بهدف التمييز بينهما سياسياً حسب المحتل لكل جزء .

تركستان في عهد الاحتلال الروسي :

وإبان تقدم الغزو الروسي في القرن الثامن عشر الميلادي ، كتب المستشرق الروسي بيجورين يقول : يعيش فيما بين بحر قزوين وجبال كوهي نور شعوب تتحدث اللغة التركية وتدين بالإسلام ، وتسمي نفسها أتراكًا ، وبلادها : تركستان .

والباحث الروسي المعروف بارتولد W.Barthold كتب في تعريف تركستان في دائرة المعارف الروسية في عام ١٩٠٢ : تركستان تقع في منطقة غرب وسط قارة أوروبا ، آسيا ، إنها البلاد التي كانت تسمى قديماً : توران أو تركستان ، وتحدّ هذه البلاد نهر الفولغا وبحر القزوين غرباً ، وجبال تيان شان والصين شرقاً ، وإيران وأفغانستان في الجنوب ومقاطعات توبول وتومسك في الشمال ، وتمثل ثلث مساحة قارة أوروبا[١] .

وبعد أن سيطرت روسيا على مناطق السهوب الشمالية من تركستان ، جعلت المناطق التي تمتد من نهر أورال (ياييق) إلى غرب بحيرة إيسيق كول ولاية باسم : ولاية تركستان Turkestan Skaja Oblast ، وربطتها إدارياً بوالي أورنبورغ الروسي في ١٢ فبراير ١٨٦٥م ، وبهذا أصبحت تركستان لأول مرة في التاريخ وحدة إدارية في الحكم الروسي ، وكانت تضم الأراضي التي يسميها القازاق (تركستان) فيما بين المجرى الأوسط لنهر سيرداريا ومدينة (يسه) ، ثم أضيفت إليها الأراضي التي استولت عليها من إمارتي تاشكند وبخاري ، وتحولت بها إلى اسم (ولاية تركستان العامة) التي ألحقت بوزارة الحرب الروسية في ١١ تموز ١٨٦٧م .

وكانت تاشكند المقر الرئيس لوالي تركستان العام الذي احتل خانية خوقند في عام ١٨٧٦م ، ومرتفعات بامير في عام ١٨٩٥م ، بيد أن روسيا أعادت تقسيم ولاية تركستان العامة ، وأسست في اومسك ولاية السهوب العامة ، وضمت إليها مناطق أورال ، وتورغاي ، واورنبورغ ، واق موللا ، وجتي تام في ٢٥ مايو ١٨٩١م ، وهكذا تجزأت تركستان إلى ولايتين عامتين ، وكانت ولاية تركستان العامة (Turkestan Krai) تضم ولايات

---

(١) Journal Survey of central Asia V.١٦. N.٣ p.٤٣٦ .

سيرداريا ، وفرغانه ، وزرافشان ، ويتي سو ، وزاكاسبي ، وعقب الثورة البلشفية الروسية أسس التركستانيون مجلس الشورى المركزي لمسلمي تركستان في تاشكند في ٢١ أبريل ١٩١٧م ، ثم تأسست جمهورية تركستان الوطنية التي عرفت بحكومة خوقند الوطنية في خوقند في ٢٧ نوفمبر ١٩١٧م[١] .

وفي ولاية السهوب الشمالية تأسست جمهورية ألاش – اوردا– Alash Orda في مدينة جتي تام التي سماها الروس Semipalatinsk في ١٣ ديسمبر ١٩١٧م ، وكان بعض أعضاء حكومتها هم أعضاء في حكومة تركستان الوطنية ، أمثال محمد جان تينيش باي وزير الداخلية الذي أصبح رئيس جمهورية تركستان الوطنية ، ومصطفي جوقاي وزير الخارجية فيها ، وقد كان وزيراً للخارجية في حكومة ألاش – اوردا[٢] .

وهكذا إذ كان التركستانيون يهدفون إلى تأسيس دولة موحدة على أراضي تركستان كلها ، ولكن اللجنة السوفياتية بدعم من القوات الروسية والجنود الأرمن احتلت مدينة خوقند ، وأعلنت سقوط الحكومة الوطنية في ١٨ فبراير ١٩١٨م[٣] ، ثم تأسست جمهورية تركستان السوفياتية الفيدرالية وعاصمتها تاشكند في ٣٠ فبراير ١٩١٨م ، ثم تغير اسمها إلى جمهورية تركستان السوفياتية في ٥ أكتوبر ١٩١٨م ، ثم إلى جمهورية تركستان

---

(١) Ahat Andican : Cedidizm'den bağımsızlığa hariçte Türkistan mücadelesi, Sirkeci, İstanbul : Emre, ٢٠٠٣ .s.٤٣ .

(٢) Dr. Baymirza Hayit : Turkistan Rusya Ile Cin Arasinda, Otag Yayin, Istanbul, ١٩٧١, s.٢٤٩ .

(٣) Ahat Andican : Cedidizm'den bağımsızlığa hariçte Türkistan mücadelesi, Sirkeci, İstanbul : Emre, ٢٠٠٣ s٤٦ .

السوفياتية الاشتراكية الذاتية الحكم في ١١ أبريل ١٩٢١م ، وكانت تضم ولايات امودرايا ، وفرغانة ، ويتي سو بالروسية حينذاك Semirechensk ، والماآتا بالروسية حينذاك Verni ، وسيردرايا ، وأجزاء من منطقة شمال بحر قزوين ، ثم ربطت بها خانيتي بخارى وخيوة بموجب معاهدة الاتحاد التي وقعت في ٣٠ / ١٢/ ١٩٢٢م .

بيد أن المكتب الإسلامي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التركستاني بتأييد من الشيوعيين التركستانيين كان يطالب بالإعلان عن تركستان جمهورية تركية إسلامية ، واعترض على ذلك الجنرال الروسي فرونزهFrunze ، قائد جبهة تركستان ، وكتب بذلك إلى لينين ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في موسكو في ٨ مارس ١٩٢٠م ، وتجاوباً مع طلبه رفضت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ذلك في ٢٣ مارس ١٩٢٠م ، ونشرت دستوراً جديداً لحكومة تركستان الذاتية الحكم في ٢٤ مارس ١٩٢٠م ، وقد جاء فيه : أن تركستان ليست جمهورية تركية ، ثم قرر تأسيس جمهورية لكل قومية من قوميات الأوزبك والتركمان والقرغيز ، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٢١م أسست اللجنة المركزية لحزب تركستان الشيوعي فروعاً لها للأوزبك ، والقرغيز ، والتركمان ، ثم تزايد الصراع بين الزعامة السوفياتية والقوى الوطنية التركستانية على موضوع اسم تركستان وتقسيم البلاد ، وفي اجتماع اللجنة المركزية لحزب تركستان الشيوعي في تاشكند في ١٠ مارس ١٩٢٤م بحث تغيير الاسم إلى اسم جمهورية آسيا الوسطى ، وتقسيم تركستان إلى جمهوريات محلية ، واعترض التركستانيون على ذلك وقال زعيمهم سلطان خوجه أحد أعضاء اللجنة : يستحيل تقسيم تركستان إلى جمهوريات متفرقة ؛ لأن الأوزبك

والتركمان والقيرغيز لا يشكلون في الأصل قوميات حسب التعريف القومي ، بل هي قبائل تركية(١) ، ولكن المعارضة الوطنية لم تؤد إلى نتيجة ، إذ تقرر في اجتماعها الذي عقد في ١٦ أيلول ١٩٢٤م إلغاء اسم تركستان واستعمال اسم (آسيا الوسطى) بدلًا منه ، وتقسيم البلاد.

ومع أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي في موسكو رفضت قرار التقسيم في اجتماعها الذي عقد في ١٤/ ١٠/ ١٩١٢٤م ، ولكنها في ١٨ / ١٠/ ١٩٢٤م عدلت عن رفضها إلى إقرار تقسيم تركستان إلى الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية لبلاد الأوزبك ، والقازاق ، والقرغيز ، والتاجيك ، والتركمان(٢) .

وبهذا حذف اسم تركستان من الكتب التي أعيد طبعها ، وحظر استعماله ، وفرض بدلًا منه استعمال مصطلح (آسيا الوسطى) ، وقسمت تركستان إلى جمهوريات خمس ، انتهت إلى وضعها الحالي كالآتي :

١ - جمهورية أوزبكستان السوفياتية الاشتراكية في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٤م ، وعاصمتها تاشكند ومساحتها ٤٤٧٤٠٠ كيلومتراً ، وتضم مناطق امودرايا ، وسيردرايا فرغانة ، وسمرقند ، وبخارى ، وخيوة ، وأجزاء من خانيتهما السابقتين ، ثم أضيفت إليها جمهورية قره قلباقستان الذاتية الحكم في ١٩٣٦م ، ثم أضيفت إليها منطقة أجليق ساي من جمهورية قازاقستان في عام ١٩٦٣م ، وقد استقلت على إثر انهيار الاتحاد السوفياتي في الأول من سبتمبر ١٩٩١م ، وتبلغ مساحتها ٤٤٧٤٠٠ كم٢ .

---

(١) Dr. Baymirza Hayit: Turkistan Rusya Ile Cin Arasinda, Otag, Yayin, Istanbul ١٩٧١, s.٢٩٩ .

(٢) مجلة الدراسات السوفياتية ، ميونيخ ، رقم ٢٧/ ٢٨ ص ٧٠ .

٢ - جمهوريــة قازاقســتان ، تأسســت في الأول باســم جمهوريــة قيرغيزستان السوفياتية في ٢٦ أغسطس ١٩٢٠م ، ثـم أضيفت إليهـا منطقتـي سيردرايا ويتي سو ، كانـت تعـرف بالروسيةSemirech`je في عـام ١٩٢٥م ، ثم في ٥ ديسمبر ١٩٣٦م سميت جمهورية قازاقستان السوفياتية الاشتراكية ، وعاصـمتها المـا أتـا ، ومسـاحتها ٢٧١٧٣٠٠ كيلـو مـتراً مربعـًا ، ولكـن الدكتور عبدالوهاب قرا وزميله يذكران : أن مساحتها ٢٧٢٤٩٠٠ كيلـو مـتراً مربعا[١] .

ومع انهيار الاتحاد السوفياتي أعلنت استقلالها في ٢٥ أكتـوبر ١٩٩١م ، ثم بدلًا من الماتا اتخذت مدينة اق مولا عاصمة في عام ١٩٩٧م ، ثم أطلق عليها استانه في عام ١٩٩٨م ، ثم سميت مؤخراً مدينة نور سلطان .

٣- جمهوريــة تاجيكســتان الذاتيــة الحكــم ، تأسســت في جمهوريــة أوزبكسـتان في عـام ١٩٢٤م ، ثـم انفصـلت عنهـا في ١٦ أكتـوبر ١٩٢٩م ، وسميت جمهوريـة تاجيكستان السـوفياتية الاشـتراكية ، وعاصـمتها دوشـنبه التي كانت تسمى وقتها ستالين آباد ، ومساحتها ١٤٣١٠٠ كيلـو مـتراً ، وتـم استقلالها في ٩ سبتمبر ١٩٩١م .

٤- جمهورية تركمانستان السوفياتية الاشتراكية في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٤م ، وعاصمتها اشخباد ، ومسـاحتها ٤٩١٢١٠ كيلـو مـتراً ، وضـمت أجـزاءً مـن خـانيتي خيـوة ، وبخـارى ، ومنـاطق جنـوب بحـر قـزوين ، وحصـلت علـى استقلالها في ٢٧ أكتوبر ١٩٩١م .

٥- جمهورية قيرغيزستان السوفياتية الاشتراكية في ٥ ديسـمبر ١٩٣٦م ،

---

(١) Dr. Abdulvahap Kara ve Dr. Okan Yeşilot : Avrasya'nin Yukselen Yildizi Kazakistan, Istanbul Ticaret Odasi, İstanbul, ٢٠١١, s.٥٦ .

وكانت في البداية باسم مقاطعة قره قيرغيزستان الذاتية الحكم في عام ١٩٢٤م ، ثم تحولت إلى جمهورية قيرغيزستان السوفياتية الاشتراكية الذاتية الحكم في ١ فبراير ١٩٢٦م ، وعاصمتها بشكك ، وكانت تسمى فرونزة ، ومساحتها ١٩٩٩٠٠ كيلو متراً ، وأعلنت استقلالها في ٣١ اغسطس ١٩٩١م .

واسم تركستان الذي كثر استعماله رسمياً وشعبياً في الفترة ١٨٨٣ – ١٩٢٤م ، وراج في المطبوعات الرسمية والإعلامية ، حيث ظهرت باسمه الطوابع البريدية ، والأوراق النقدية ، والصحف ، والمجلات المختلفة ، مثل : أخبار تركستان Turkistanskie Vedemosti ، وجريدة ولاية تركستان توركستان ولايتي كزيته سي ، Turkistanskiy Kurier ، صدى تركستان (صدائي توركستان) ، وتركستان الكبرى (اولوغ توركستان) ، وفجأة ألغيت كلها واعتبر الروس استعمال اسم تركستان محرضاً رجعياً ضد الحكومة السوفياتية ، ورمزاً ثورياً يدعو إلى الأصولية التركية Pan Turkis ، يعاقب عليه المواطن التركستاني ، مما جعله شعاراً وطنياً يمثل رمز الوحدة لأبناء الجمهوريات التي جرى استحداثها ، يجتمع حوله المهاجرون التركستانيون في نضالهم وكفاحهم ضد الاستبداد الروسي السوفياتي .

وفي المهجر لم يتخل التركستانيون عن اسم تركستان ، فقد تأسست عشرات الجمعيات والمنظمات التركستانية المختلفة في العالم ، ومن أهمها جمعية تركستان الحرة Turkistan Azadlik Cemiyeti في استانبول في عام ١٩٢٧م ، واللجنة الوطنية الموحدة لتركستان في ليون ١٩٤٢م ، والجمعية التركستانية الخيرية في القاهرة ١٩٤٥م ، وهكذا في معظم البلدان التي هاجر إليها التركستانيون ، ونشرت مجلات مختلفة تحمل اسمه ومن أهمها :

مجلة تركستان الجديدة Yeni Turkistan في استانبول في حزيران ١٩٢٧م ، وقد جاء في عددها الأول : اسم تركستان الذي كان موجوداً في العهد القيصري ، ومستعملًا لبلاد واحدة ، ثم حظر استعماله في روسيا الآن ، والذي يضم مناطق تركستان الشرقية والغربية وقازاقستان وتركمانستان ، هو اسم لمجلات (يني تركستان ص ١٣) ، ومجلة شمس تركستان (توركستان قوياش) في بومباي ١٩٣٤م ، ومجلة تركستان الشابة (ياش توركستان) في برلين ٢٤-١٩٣٤م ، وتركستان الوطنية (ميللي توركستان) في ليون في حزيران ١٩٤٢م ، ولعل آخرها مجلة (تركستان Turkistan) التي صدرت باللغة التركية من مركز نشر تركستان ، (ثم سميت بوقف دراسات تركستان) في استانبول في عام ١٩٨٨م ، وقد كتب الدكتور باي مرزا هايت مقالا بعنوان : ما هي تركستان؟ في عددها الأول (ص ٣-١١) .

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، واستقلال جمهوريات تركستان الخمس وبالرغم من موقف حكوماتها الحالية التي لا تميل إلى استعمال اسم تركستان ، الذي يمثل الإطار القومي والتاريخي لاتحادهم ووحدتهم ، إلا أن هناك حركات ثقافية وشعبية تنادي بوحدة تركستان ، وتنزع إلى استخدام اسم (تركستان) ، فمثلًا أسس مفكرون من الجمهوريات الخمس برئاسة الشاعر بهرام غايب حركة شعوب تركستان في تاشكند في ١٥ يوليه ١٩٩٠م ، ونشرت جريدة من أربع صفحات باسم (تركستان) كان يرأس تحريرها الأديب الأوزبكي رؤوف بارفي ، وكان شعار هذه الجريدة منذ عددها الأول : وحدة شعوب تركستان ، ولقد بذلت جهود كثيرة على تحقيق وحدة شعوب تركستان ، وكانت تأسيس اتحاد جمهوريات آسيا الوسطى بداية مشجعة لها كما يذكرها الدكتور حسن على كاراسار في بحثه

العلمي ، ثم سرد الأمور التي أدت تعطل المشروع ؛ لتدخل أطراف أجنبية من الجوار ، ومع ذلك لاتزال الحركات الشعبية والمفكرين الداعية إلى تحقيق الاتحاد في الجمهوريات الخمس وبالأخص في قازاقستان وقيرغيزستان وأوزبكستان[١] .

تركستان في الاحتلال الصيني :

وفي صدر الإسلام مع ظهور بلاد ما وراء النهر ، أصبح اسم تركستان يطلق على المناطق التي تقع شمال شرق ما وراء النهر ، وبالأخص على تركستان الشرقية ، حيث يعدد ابن كثير المتوفي في عام ٧٧٤هـ من مدن تركستان : كاشغر ، وبلاساغون ، وختن ، وطراز[٢] ، ويصدق على هذا ما يقوله أبو الفداء المتوفي عام ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م : كاشغر قاعدة تركستان[٣] ، وقد كانت عاصمة دولة قراخان أول دولة تركية إسلامية ، ومنذ ذلك التاريخ واسم تركستان يستعمله كل الكُتاب والباحثون مع التمييز بين الجزء الشرقي والجزء الغربي بسبب الاحتلال الصيني والروسي .

واستمر التركستانيون في الجزء الشرقي في استعمال مصطلح (تركستان) في مؤلفاتهم وكتبهم ، ومنهم مثلًا :

- قدير خان ياركندي ، المتوفي عام ١٥٧١م في كتابه : ديوان قديري ، المطبوع في كاشغر عام ١٩٨٦م ، يشير إلى أن الأشعار الأويغورية لمولانا

---

(١) Hasan Ali Karasar: National Identity And Regional integrationin Central Asia: Turkestan Reunion KARASAR: (Dissertation of Doctor of Philosophy in International Relations, Bilkent University, Ankara ٢٠٠٢ p.٢٧٩ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، المجلد ١٥/ ص٢٤٣ .

(٣) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت، بدون تاريخ ، ص٤٨٣ .

لطفي ، ومولانا السكاكي ، تجاوزت تركستان كلها إلى العراق وخراسان [١] .

– ملا مير صالح كاشغري في كتابه : جنكيز نامه ، المطبوع في كاشغر عام ١٩٨٥م ، يشير إلى أن جنكيز خان حكم تمام مغولستان ، وكان عاصمتها قراقورم ، وتمام الصين ، وتركستان وهي : الماليق ، وبشباليق ، وقياباليق ، وأميل ، وأيريتش ، وكاشغر ، وخوتن ، وعاصمتها بالاساغون ، وتمام ماوراء النهر ، وهي بخارى ، وسمرقند ، وشاش ، وخجند ، وفناكت ، وتمام توران ، وبلخ ، وطالقان ، وقندوز ، وغزنه ، وكابول .

ومنح جنكيز خان لمسعود بك حكم بخارى ، وسمرقند ، وتمام تركستان الماليق ، وقيا باليق ، وقاباق ، وكاشغر ، وخوتن ، واترار ، وخجند ، وفناكت ، وجند ، واوزكند ، وشاش[٢] .

ومرزا محمد حيدر دوغلات المولود في عام ١٤٩٩م ، في كتابه : تاريخ رشيدي ، ومولا موسى سايرامي المولود عام ١٨٣٦م في كتابه : تاريخ حميدية ، الذي أهداه إلى الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد[٣] ، ثم في كتابه : تاريخ أمينية ، المطبوع في مدينة قازان بجمهورية تتارستان بروسيا الاتحادية في عام ١٩٠٤م ، ثم الطبعة الثانية من قبل شنجانغ خلق نشرياتي في اورومجي ١٩٨٩م ، وموللا هاجي ، المتوفي في عام ١٢٤٥هـ ، في كتابه :

---

(١) قەدىر خان ياركەندىي: دىۋان قەدىرىي، كاشغەر 1986 - يىل، 7 ـ 37 بەت.

(٢) موللا مىرسالى قەشقەرى: چىڭگىزنامە، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى، قەشقەر، 1985ـيىل، 37 ـ 43 بەت.

(٣) موللا مۇسا سايرامى: تارىخ ھەمىدىيە، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ 1988ـيىل، 81 ، 106 ، 107 ، 113 ، 130 ـ بەتلەر .

بوغرا خانلار تـه زكيرسي ، المطبوع في كاشغرعام ١٩٨٨م ، في صفحات ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٨ وغيرهـا ، وهـذه كتـب طبعـت ونشـرت في أورومجـي ، وكاشغر خلال حكم الصين الشعبية لتركستان بعد موت ماوتسي تونغ إبان حكم الرئيس دينغ شو بينغ .

ثم استمر استعمال اسم تركستان الشرقية حتى في المؤلفات التي طبعت في تركستان نفسها قبل الحكم الشيوعي في الصين ، وفي عهد جمهورية الصين الوطنية (الكومينتانغ) التي حكمت تركستان قبل الشيوعيين ، حيث قامت بعثة التبشير السويدية في كاشغر طبع ونشر (تقويم تركستان) من عام١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م ، وحتى عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ، بالإضافة إلى عدد من الكتب التي ذكرت اسم تركستان الشرقية أو الصينية ، وتوضيح ذلك بمقاطعة شينجانغ (جين تركستان - شرقي تركستان ياكه شينجانك) ، كما في كتاب علم جغرافيا (كاشغر شهريده سوتيان فونيك تانك نينك باسمه خان سيده باسيلدي ١٩٢٧م ص١٥-١٧) ، وكتاب : اوترا آسيانينك تاريخي = تاريخ آسيا الوسطى ، كاشغر شهريده سويدش ميشون نينك ، باسمه خانه سيدا باسيلدي ١٩٣٦ ص ٦ ، وغيرها من الصفحات .

وحكومة جمهورية الصين الوطنية Koumingtang نفسها جاء في كتاب ١٩٣٧-١٩٤٤ China Handbook ، الذي نشرته وزارة الإعلام الصينية في Chungking Nov.١٩٤٤ ، أشارت فيه إلى تركستان الروسية (ص ١ و١٢) ، مما يعني اعترافاً ضمنياً بالتركستان الصينية ، كما جاء في كتاب الصين السنوي لعام ١٩٧٦م ، حيث يذكر أن ثورة عام ١٩١١م أدت إلى تحرير المسلمين من الاضطهاد المانشوري ، وتم الاعتراف بشعب تركستان ، بأنه أحد الشعوب الخمسة ، التي تكوِّن مع الهان ، والمانشور ،

والمغول ، والتبتيون ، الشعب الصيني[١] .

بدر الدين و. ل. حي (مستشار السفارة الصينية السابق في جدة) ، تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر ، دار الإنشاء للطباعة والنشر ، جده ١٩٧٤م ، وللمذكور عدة كتب يذكر فيها مصطلح تركستان الصينية والروسية .

ايتشن ك. وو Aitchen K.Wu الذي نشر كتابا بعنوان : Turkistan Tumult المنشور في لندن عام ١٩٤٠م ، وهو أحد الدبلوماسيين الصينيين الذين كان لهم جهد في الاتفاقية التي تمت بين حكومة الصين الوطنية (الكومنتانغ) ، والثوار التركستانيين في عام ١٩٤٦م .

وجاك جن Jack Chen ، وقد كان محرراً في جريدة الشعب الرسمية في بكين بالصين ، وصاحب عدة مؤلفات عن الصين ، ونشر كتاباً بعنوان : قصة سنكيانغ The Sinkiang Story في نيويورك عام ١٩٧٧م ، يردد فيه كثيراً اسم تركستان الشرقية والغربية ، ويقول : سنكيانغ تذكر في التاريخ بتركستان الشرقية أو الصينية أو كاشغريا[٢] ، ثم يوضح اسم تركستان فيقول : آسيا الوسطى ، أو آسيا الداخلية ، وتتاريا أو تتاريا العليا ، منطقة مقسومة إلى تركستان الصينية أو الشرقية ، وهي الآن مقاطعة سنكيانغ أويغورالذاتية الحكم في جمهورية الصين الشعبية ، وتركستان الروسية أو الغربية ، وهي الآن جمهوريات تركمانستان ، وأوزبكستان ، وتاجيكستان ، وقيرغيزستان ، وقازاقستان ، وهي منطقة يسكن جنوبها وغربها وشرقها

---

(١) China Year Book ١٩٧٦, Taipie, China Publishing House ١٩٧٦, p.٥٢ .

(٢) Jack Chen: The Sinkiang Story, p ٢٥

شعوب تتكلم اللغة التركية[1] .

الدكتور محمد مكين (Ma Jian) ، المتخرج من جامعة الأزهر ١٩٣٩ ، قبل أن يصبح أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة بكين ، وقد انتخب عضواً في المؤتمر الاستشاري لشعب الصين في عام ١٩٤٩م ، وهو من مؤسس الجمعية الإسلامية الصينية ، ومترجم معاني القران الكريم إلى اللغة الصينية ، المطبوع في بكين عام ١٩٧٨م ، ثم طبعت بعد تنقيحه في المدينة المنورة عام ١٩٨٧م في كتاب له بعنوان : نظرة جامعة في تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها ، المطبعة السلفية ومكتباتها - القاهرة ١٣٥٣هـ ، وهي محاضرة له في جماعة التعارف الإسلامي التي كان عضواً فيها ، ويشير فيها إلى تركستان الصينية وتركستان الروسية في عدة صفحات[2] .

محمد تواضع (محمد دابو شينغ) ، نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية ، ومستشار الرئيس شو ان لاي ، ورئيس أول بعثة للحج الصيني عام ١٩٥٢م ، وعضو الوفد الصيني للمؤتمر الافرو آسيوي ، الذي عقد في باندونغ في عام ١٩٥٥م : الصين والإسلام ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٥م ، وقد كتب مقدمته الوزير الصيني المفوض لدى مصر السيد سي ونيان زينغ ، ويشرح عن مقاطعة سنكيانغ بين القوسين (تركستان الصينية) ص ١٠٠ ، ثم يخصص الفصل الثاني عشر : تركستان الصينية...أحوالها العامة ص ١٠٦-١١٣ .

---

(١) Ibid.p.٢٦

(٢) محمد مكين : نظرة جامعة في تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها ، المطبعة السلفية ومكتباتها – القاهرة ١٣٥٣هـ، ص٢٤ ، ٢٥ ، ٦٢ .

وفي اورومجي في العصر الحالي تم نشر عدة كتب ، منها كتاب يـوي تيـه نخيك (ته رجمه ؛ ئسلامجان شريف) ، غه ربي يورت مـد نيـه ت تـاريخي ، شنجاك خه لق نه شرياتي ، ئورومجي ١٩٨٦م ، في صفحات : ١ و٢و٦ .

كما استخدم معظم الباحثين الصينيين الرسميين ، كما تم الإشـارة إلـيهم بعاليه وغيرهم مصطلح تركستان الشـرقية أو الصـينية في مؤلفـاتهم وبحـوثهم ودراساتهم العلمية مثل :

Yuehua Dong : Racism, religion and governmentality in China the Muslim rebellion in the ١٩th century, (Master of Thesis Defense) Uppsala University, Spring ٢٠١٦ p.٦

Wen-Pei Tai: Chinese Rule in Sinkiang (١٩١٢-١٩٤٩), (Master of Arts-History), University of Wisconsin, ١٩٦٦ p.٣

Huan Tian : Governing Imperial Borders: Insights from the Study of the Implementation of Law in Qing Xinjiang, (Doctor of Philosophy) Columbia University ٢٠١٢, p,٢

JOY R. LEE : The Islamic Republic Of Eastern Turkestan And The Formation Of Modern Uyghur Identity In Xinjiang (Master Of Arts) Kansas State University ٢٠٠٦, p.٣

Bing Sun : A Uyghur-Blind Society? An Analysis of Racial Priming Theory in the Chinese Ethnic Context (A THESIS Submitted to the University of Michigan) ٢٠١٦, p.١٣&١٤

Kang, Seu-Wei: Analytical Survey: Internationalization of East Turkistan Issues 東突議題國際化研究,(Ph. D. Candidate of Graduate Institute of East Asian Studies) National Chengchi University Hsiao-ting Lin : Modern China's Ethnic Frontiers: A Journey to the West, Routledge, New York ٢٠١١, p.٨٢

علاوة على أن حكومة الصين في تـايوان ، التـي تعتـبر امتـداداً لجمهوريـة الصين الوطنيـة (الكومينتـانغ) ، التي تأسسـت في الصـين الكـبرى بعـد انهيـار امبرطورية جينغ عام ١٩١١م ، لا يزال استعمال المصطلح جاريـاً فيها حتـى

اليوم ، حيث افتتح معرضاً باسم تركستان الشرقية ، كما جاء في جريدة تايبيه Taiwan News Oct ١٧ page٢ ٢٠١٩ وجريدة تايوان نيوز تشير إلى تركستان الشرقية في مقال بعنوان : Uyghur professor missing for ٨ months, likely detained in Beijing في عددها الصادر بتاريخ ١١/٨/٢٠١٨م .

ومع ذلك تصر حكومة الصين الشعبية على إنكار وجود اسم تركستان الشرقية أو الصينية ، وتعاقب الأويغور على استعماله ، كما جاء في كتابها الأبيض أن : شينجانغ لم تكن أبداً تركستان الشرقية

Xinjiang Has Never Been "East Turkistan" Historical Matters Concerning Xinjiang, The State Council Information Office of the People's Republic of China, Foreign Languages Press Co. Ltd, Beijing China, ٢٠١٩, pp.٨-٩ .

ولكن الحقيقة التي لا يمكن طمسها ، أن مصطلح تركستان الشرقية يستعمله الصينيون أنفسهم ، بصرف النظر عن جهود حكومة الصين الشعبية في السنوات الأخيرة في محاربته بكل الوسائل ؛ لأن كل الدول المجاورة لتركستان الشرقية لا تزال تستعمله حتى اليوم ، وكذلك هونغ كونغ ، وسنغافورة ، وتايوان التي يحكمها الصينيون ، مما يؤكد أن الإنكار من الطرف المحتل لها لأهداف طمس هويتها الوطنية ، وسلخها من واقعها ، لا يعني أن هذه البلاد التي يسكنها التركستانيون ليست بلاد تركستانية شعباً وتاريخياً .

وأغلب التركستانيين يناضلون للاحتفاظ بهذا الاسم (تركستان الشرقية) ؛ لارتباطه ببلادهم منذ بزوغ تاريخهم فيها ، كما أنها تمثل وحدة

القبائـل التركيـة التـي تعـيش فيهـا مـن الأويغـور ، القـازاق ، القيرغيـز ، الأوزبـك ، التتـار ، التاجيـك ، عـلاوة أن ذلـك يمثـل امتـدادهم الطبيعـي ، والعرقـي ، والتـاريخي ، والثقـافي مـع جمهوريـات تركسـتان الغربيـة ، وكمـا تأسسـت جمهوريـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية في عـام ١٩٣٣م ، ونشـرت مطبوعاتهـا الرسـمية في عاصـمتها كاشـغر حينـذاك ، لايـزال التركسـتانيون يتمسـكون باسـتعمال مصـطلح (تركسـتان الشـرقية) ، كمـا يظهـر مـن اسـم المؤتمر القـومي لتركستان الشـرقية الـذي تأسـس في عـام ١٩٩١م ، وفي كـل مناشطهم السياسية والثقافية والأدبية في مناطق هجرتهم .

توران ...ومدلولـه :

توران مصطلح جغرافي ، استعمله الإيرانيون على بلاد (توره) شمال إيران ، وبالتالي أطلق على بلاد الترك ، ولكن لم يلق رواجا كبيرا بل اكتنفه الغموض والتباين في الاستعمال على الجزء أو الكل ، فقد استخدم على بلاد ما وراء نهر جيحون الذي هو الحد الفاصل بين توران وايران أي شمال ايران[١] ، ثم استعمل على بلاد ما وراء نهر سيحون[٢] ، كما سمّى بلاد ما وراء النهر بتوران[٣] ، ويبدو أن نهر ايديل (فولغا) عرف أيضًا باسم نهر توران[٤] ، وفى المصادر الصينية القديمة العائدة لأسرة تانغ الصينية وردت كلمة (توران) مرتين : أحدهما (توران ساي) ، يعني : تاريم ، والثانية : (توران جول) ، أي : صحراء تكلامكان[٥].

ويقول الدكتور شمس الدين كمال الدينوف : وفي عهد شابور الأول ملك الساسانيين (٢٤٢-٢٧٢م) تم استحدام تورستان Turistan ، بالإضافة إلى توران على بلاد تور ، وسمي ملكها ساكان شاه SACAN SHAH ، يعني : ملك ساكا Saka ، كما ظهر في القرنين الثالث والرابع الميلاديين اسم تورغستان Turgistan مرادفًا للاسم السابق ، وفي عهد دولة الهياطلة في القرن الخامس ، وفي عهد الأتراك في القرون ٦-٨ الميلادي

---

(١) مينورسكى ف. ، مادة توران في دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)المجلد ١٠/ ص١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص١٢٨ .

(٣) المصدر السابق ص١٢٨ .

(٤) المصدر السابق ص١٢٨ .

(٥) أسعد سليمان ، حوار بين توران وإيران ص٣٤ .

ظهر اسم تركستان ، وقد ظهر اسم (توران) في نقود خوارزم في عهد دولة كوشان التي ضمت أحواض سيرداريا ، واموداريا ، وتاريم[١] .

ويتضح أن هذا الاسم أخذ مدلولًا واسعًا في عهد المغول ، إذ يذكر القلقشندى عن مملكة توران بيد بنى جنكيز خان ، فيقول : يدخل في توران ممالك كثيرة ، وبلاد واسعة ، وأعمال شاسعة ، وأمم مختلفة ، لا تكاد تحصى ، تشتمل على بلاد غزنه ، والباميان ، والغور ، وما وراء النهر ، هو نهر جيحون نحو بخارا ، وسمرقند ، والصغد ، وخجند ، وغير ذلك ، وبلاد تركستان ، واشروسنه ، وفرغانه ، وبلاد ساغون ، واطرار ، وصريوم ، وبلاد الخطا نحو بشمالق ، والمالق ، وقراقوم ، وهى قرية جنكيز خان ، وعريسته التي أدرجته إلى ما ورا ء ذلك من بلاد الصين ، وصين الصين[٢] ، وهذا ما جعل الدكتور رضا نور يقول : إن قسمًا من بلاد الترك التي تتكون من ما وراء النهر وتركستان وخوارزم وخراسان وفرغانه وكاشغر كانت تسمى (توران)[٣] .

ولعل العلاقات الثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية بين المغول والأتراك ، وصلات الجوار والتعامل ، جعلت الأتراك يعتبرون المغول والأتراك من أرومة واحدة ، ويطلقون على بلادهم جميعًا (توران) .

ثم أخذ منحًى قوميًا في أواخر العهد العثمانى ؛ إذ ظهر ضياء كوك

---

(١) Shamsiddin Kamliddin : Ancient Turkic Topnyms of the Middle Asia, Lap Lambert Academic Publishing GmbH & Co.Leipzig ٢٠١٠, p.٩ .

(٢) القلقشندى أبو العباس أحمد بن على المتوفى عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة ٤/ ٤٢٩ .

(٣) الدكتور رضا نو ، تورك تاريخى ص١٣ .

الب ، زعيم القومية التورانية ، التى تولدت منها القومية التركية الحديثة ، يستفسر عن (توران) فيقول : ماهى (توران)؟

ثم يجيب على سؤاله : إذا كان الأوروبيون يطلقون حالياً تركيا على بلاد الترك ، فقد أطلق الإيرانيون قديماً اسم (توران) على بلاد الترك الواسعة ، وهذان الاسمان أطلقهما الأجانب حديثاً وقديماً على بلاد الترك ، وكلاهما يعنيان : شعب واحد ، ذو أصل واحد[١] ، ولكن في موقع آخر يقول : وطن الترك ليست تركيا أو تركستان ، بل هو(توران) الوطن الأبدي الكبير[٢] ، وهو بهذا لا يقتصر في معناه على مواطن الترك فقط ، بل يشمل الشعوب التي كان يعتقد أنها ذات قرابة بهم ، مثل المغول ، والتنغوز ، والفن ، والاغور ، ويعرف هذا الشمول اغاه سيري لفند Agah Sirri Levend ، فيذكر ثلاث دلالات لها هي :

١ - توران اسم أطلقه الإيرانيون القدماء على تركستان وتتارستان .

٢ - توران اسم استعمل في الابستاق والشاهنامه على كل الممالك التى تقع خارج ايران .

٣ - توران اسم استعمل على بلاد الترك التى أسسها الأتراك لأول مرة في آسيا الوسطى[٣] .

وأما الكاتب اليهودى ياقوب م. لانداو Jacob M.Landau ففي دراسته عن الحركة التورانية والتركية في تركيا يقول : إن القومية التورانية تشمل

---

(١) Anadol, Cemal, Tarihe Hukmeden Millet: Turkler, s. ٢٤ .

(٢) Yalcinkaya, Alaeddin: Gunumuzdeki Turkistan ve Orta Asya, Istanbul, Turk Dunyasi Arastirmalari, Agustos ١٩٩٨ No.١١٥ s.٨٠.

(٣) Ibid .s.٨١

بمعناهـا الأوسـع : المجـر ، والفـن ، والاسـيتون[١] ، وهـذا الاسـتعمال الفضفاض لاسم (توران) أدى إلى استخدامه اسمـًا على مجموعـة الأقـوام الاورالتائية ، التى اعتبرت جنسا تورانيا[٢] ، يتكون من فرعين كبيرين هما :

الاورآلى : ويضم الفن ، أوغـور ، السـامويد ، سكان الشـمال مـن آسيا وأوروبا .

الالتائى : ويشمل الترك ، والمغول ، والتنغوز ، وهم سكان أوراسيا .

ومع ذلـك انتهـى هـذا المصطلح إلـى مفهـوم لغـوى يضـم اللغـات التـى لا تنتمى إلى مجموعة اللغات السامية ، أو الهندو- أوروبية ، وعرفت باسـم مجموعة اللغات التورانية ، أي : اللغات الاورالتائية ، وهى الفن أوغوريـة ، والسـامويدية ، والتركيـة ، والمغوليـة ، والتنغوزيـة[٣] ، وهـى لغـات ذات الشعوب التى اعتبرت جنسـًا تورانيـًا واحداً ، وهناك أيضًا خلاف حـول هـذا المفهـوم ، كمـا ضـرب الخـلاف مفهـوم القوميـة التورانيـة التـى روجهـا المجريون في مجلة توران ، التى كانت تصدر في بودابسـت ، في أوائـل القـرن العشـرين المـيلادى[٤] ، وهـذا الاخـتلاف دفـع المستشـرق ف. مينورسـكى للقول : لم يكـن كتّـاب المسـلمين مـن العـرب ، والفـرس ، علـى صـواب في

---

(١)Jacob M.Landau an-Turkism in Turkey: A Study of Irredentism, C. Hurst, ١٩٨١p.٧٤

.

(٢) مينورسكى أف ، مادة توران في دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)دار الشعب ، القاهرة المجلد ١٠، ص١٣٠ .

(٣) Czaplicka, M. A.: The Turks of Central Asia … p.١٩ .

(٤) مينورسكى أف ، مادة توران في دائرة المعرف الإسلامية ص١٣١ .

استعمال لفظ تـوران[١] ، ويتفـق معـه البروفيسـور زكـى وليـدى توغـان[٢] ، ويقول علاء الدين يالجينكايا : بالنسبة إلى مصطلح تـوران الجغـرافى الـذي يعتمد على موقع نهر جيحـون ، هنـاك استعمالات مختلفـة ، وهـو في الواقـع مصـطلح غيـر عملـى ، كمـا هـو اسـم تركسـتان الـذي يعطـى مفهومـاً محدوداً[٣] .

تركستان ومدلوله التاريخى:

اتصف مصطلح تركستان بالوضوح والتـداول ؛ لارتباطه باسـم الشعب الذي لايزال يعرف إلى هذا اليوم باسم(الترك) ، وعلى المنطقة التي لا يـزال يسـكنها منـذ أن عرفـت باسـم (تركسـتان) ، إذ يحسـب المؤرخـون أن هـذا المصطلح الجغـرافى أطلقـه الساسـانيون علـى أمـلاك دولـة كـوك تـورك التـى جاورت حدودهم في الشمال ، وكانت تبدأ من شـمالى نهر جيحـون مباشـرة في أول الأمر ، وقد تـزامن ظهـور هـذا المصـطلح الجغـرافى مع ظهـور كلمـة الترك التى استخدمها بومين إيل قاغـان مؤسـس دولـة كـوك تـرك اسـماً علـى جميع قبائل الترك حينذاك ، ومع أن المؤرخين يفيدون أن هـذا المصـطلح ذا التركيـب الفارسـى هـو استعمال فارسـى مـع مرادفـه تـوران ، لكـن لا يوجـد مـا يمنـع أن يكـون في الأصـل ايجـاد تركـى ، خاصـة أن الدراسـات اللغويـة والتاريخية أكدت انتشار الكلمات الفارسية بين الأتراك منذ القدم .

على أى حال أن اسم تركستان يعـود في تاريخـه إلـى عهـد دولتـى : كـوك

---

(١) المصدر السابق ص١٢٨ .

(٢) Togan, Z.V.: Umumi Turk Tarihine Giris … ,s.٣٧ .

(٣) Yalcinkaya, Alaeddin : The Frontiers of Turkestan, in Central Asian Survey Journal, London, (Sept.١٩٩٧) Vol.١٦, No.٣, p.٤٣٢ .

تورك ، والساسانية ، ثم وجد سبيله إلى الأمم والشعوب المجاورة ، منهم الأرمن ، إذ يقول مؤرخهم سبيوس Sebeos الذي عاش في القرن السابع الميلادى : إن فهروت Vehrot ، أي : جيحون ، ينبع من تركستان[١] ، كما يذكر في مكان آخر تركستان مع دلهستان ، أي : دهستان ، وهى بالقرب من بحر قزوين إلى الشمال من نهر الترك[٢].

وفي القرن الثامن الميلادى استعمل المؤرخ الأرمنى موسى خريناكى Mosa Harinaki اسم (تركستاناك) Turkastanak مرادفاً لاسم (اسكيثيا Scythia) ، ثم ذكر حدود (تركستان) من ناحية الغرب نهر ايديل (فولغا) ، ومن الشرق السفوح الشرقية لجبال ايماوس ، أى : تنكرى تاغ (تيان شان) ، ومن الجنوب سوديك Sodik ، أي : الصغد ، وأريك Arik ، أى : خراسان[٣].

ويجمل البروزفيسور زكى وليدى توغان القول فيقول : حسب الأساطير الإيرانية فإن الأراضي التى تقع شمال ممر مزدوران في خراسان ، وجبال كوهى زار تسمى (تركستان) ، وفى عهد الساسانيين والعرب الفاتحين فاسم (تركستان) كان يطلق على الأراضي التى تقع في شرق ما وراء النهر ، وبالأخص على تركستان الشرقية ، وقيرغيزستان ،

---

(١) بارتولد ف . ، مادة تركستان في دائرة العارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ت ب) ٩/ ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق ص٢٧٢ .

(٣) وليدى أحمد زكى ، توركستان اسمى حدودى ومساحه سى حقنده ينكى توركستان مجموعه سينك ٥-٦ صاييلرندن ايري باصم رسملى آى مطبعه سى ، استانبول ١٩٢٧ ص٣ .

وقازاقستان[١] ، ويذكر أن اسم تركستان وجد في إحدى الوثائق الصغدية التي يعود تاريخها إلى عام ٦٣٩م ، ووجدت في تورفان ، كما أنه وجد في أحد نقوش باكتيريا بالتوخارية .

ولما تقدمت الفتوحات الإسلامية صوب الشرق عبر إيران ، التقى الفاتحون العرب بالأقوام التركية القاطنة في حوض جيحون ، واحتل أحنف بن قيس بلخ عاصمة الهياطلة عام ٣٢ هـ/ ٦٥٣م ، ثم بدأت الفتوحات في داخل تركستان[٢] ، وفي هذا الوقت أطلق العرب على جنوب تركستان اسم (ما وراء النهر) ، أي : ما وراء نهر جيحون[٣] ، وهي الأراضي الواقعة بين نهري جيحون وسيحون[٤] ، وقد عرفت لاتينيا ترانسوكسيانا Transoxiana في المصادر الأوروبية[٥] ، واستمر استعمال تركستان أو بلاد الترك على مواطن الأتراك في شمال وشرق ذلك ، كما يظهر من كتب المسالك والممالك والتاريخ والجغرافية الإسلامية .

---

(١) Togan, A.Zeki Velidi : Bugunku Turkili Turkistan ve Yakin Tarihi, s. ٢٣ .

(٢) خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، أفغانستان قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه دارقتيبة ، بيروت ، ١٤١١ ط ٤ ، ص ٣٤-٣٦ .

(٣) خطاب اللواء الركن محمود شيت : بلاد ما وراء النهر ، دار قتيبة ، بيروت ١٤١١ ، ط٤ ، ص٥ .

(٤) بارتولد ف.ف. ترجمة ، صلاح الدين عثمان هاشم ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤٠١/ ١٩٨١ ص ١٤٥.

(٥) Bosworth, C.E.: Ma wara Al-Nahr, in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.V, p.٨٥٢ .

تركستان ...الامتداد الطبيعي :

(ترك يورتى) أو (ترك ايلى) ، يقول البروفيسوراحمد زكى وليدي توغان : هو المرادف التركى لاسم (تركستان) الفارسية التركيب ، وهو مثل انكلترا (Ingiltere) في اللاتينية للأصل الإنجليزى انكلاند (England)[1] ، و(تركستان) هنا يعنى : موطن الترك في آسيا الوسطى ، ويقول أيضًا : إن (تركستان) بمعناه الطبيعى والعرقى والتاريخى ، يحدّه من الجنوب نهر جورجان ، جبال خراسان ، جبل كوبت ، كوهى بابا ، مزدوران ، توبجاك ، وجبل اق داغ الذي يسماه اليونايون القدماء باروباميس Paropamis ، سلسلة جبال هندوكوش ، سلسلة جبال موزتاغ ، وكوين لون ، في الشرق مدينة سوجو التي تقع على حدود تركستان الشرقية ، ومن نقطة التقاء خط الطول ٩٨.٥٠ درجة ، وخط العرض ٤٠ درجة إلى ممر بوروجان Burujan في التاى المغولية ، عند نقطة خط الطول ٩٣.٥٠ ، وخط العرض ٤٠.٥٠ درجة ، ومن الشمال حوض نهر ايرتيش والمنحدرات الشمالية للمناطق التي تفصل بين نهرى ارال وإيرتيش ، ومن الغرب جبل أورال الجنوبى ونهر يابيق ومصب نهر إيديل (بوكاى اورده) ، وبحر قزوين[2] ، ثم يختصر ذلك في مكان آخر من نفس الكتاب إذ يقول : إن مصطلح (تركستان) يطلق بمعناه العام (تركستان الكبرى) ، أو (تورك ايلى) ، (بلاد الترك) على الأراضي التى تمتد من بحر قزوين ، ونهر ايديل (الفولغا) إلى

---

(١) Togan, Zeki Velidi : Turklugun Mukadderati Uzerine, Istanbul, ٢nci Baski ١٩٧٧, s.١١٧ .

(٢) Togan, Zeki Velidi : Turkistan: Bugunki Turkili ve Yakin Tarihi, Istanbul, Enderun Kitabevi, ٢nci. Baski ١٩٨١, s.١.

سد الصين ، ومن التآي إلى جبال هندوكوش[١] .

بيد أن الدكتور أحمد أردل Ahmet Ardel الذي يعتبر آسيا الوسطى هى تركستان الكبرى ، يعين حدودها الطبيعية كالآتى : يحدها من الشمال جبال سيايان وبحيرة بيكال ، ومن الجنوب سلسلة جبال همالايا الالبية العالية ، ومن الغرب بحر قزوين ، ومن الشرق جبال كينغان العالية[٢] ، وأما المؤرخ التركى الدكتور اوز تونا يلماز Oztuna Yilmaz يذكر : أن تركستان تقع ما بين خطى العرض ٣٣-٥٥ درجة ، وخطى الطول ٤٧-٩٧ درجة[٣] .

وتركستان لا تكون اليوم وحدة سياسية واحدة ، ولكن أراضيها الطبيعية الواسعة ، تتوزع بين تركستان الأفغانية التى في أفغانستان ، وتركستان الإيرانية التى تضم ولايتى : استراباد ، ودرغيز Deregiz في إيران تبلغ مساحتها ٥.٣٤٠.٠٦٦ كيلو مترمربع[٤] ، ثم تضم الوحدات السياسية التالية :

١ - تركستان الشرقية أو الصينية ، وتسمى حالياً مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم Xinjiang Uighur Autonomous Region ، وتبلغ مساحتها ١.٧٣٤.٧٥٠ كم٢[٥] .

---

(١) Ibid.s. ٢ .

(٢) Ardel, Ahmet : Orta Asya Cografyasina Toplu Bakis, Turk Kulturu Arastirmalari, Ankara, (١٩٦٤) Vol..١, sayi ١, s.١١١ .

(٣) Karamisir, E.Tuggeneral : Somurulen Topraklar Kaybolan Vatan Turkistan, Turk Tarih Dergisi, Istanbul (١٥ Aralik ١٩٨٧) sayi: ١٢, s.١٩.

(٤) Togan, Zeki Velidi : Turkistan : Bugunki Turkili ve Yakin Tarihi, s.١ .

(٥) ئابدۇقادىر يۇنۇس : شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تەبىئىي جوغراپىيىسى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 1986-يىل 3-بەت. = عبد القادر =

٢ – تركستان الغربية أو الروسية أو السوفياتية ، التى قسمت إلى جمهوريات آسيا الوسطى الخمسة عام ١٩٢٤م ، ثم استقلت جميعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م ، وتتكون حالياً من جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الخمس التي تبلغ مساحتها ٣.٩٩٤.٤٠٠ كم ٢ من الآتي :

١ – أوزبكستان ومساحتها ٤٤٧.٤٠٠ كم٢[١] .

٢ – تاجيكستان ومساحتها ١٤٣.١٠٠ كم٢[٢] .

٣ – تركمانستان ومساحتها ٤٨٨.١٠٠ كم٢[٣] .

٤ – قازاقستان ومساحتها ٢.٧١٧.٣٠٠ كم٢[٤] .

٥ – قيرغيزستان ومساحتها ١٩٨.٥٠٠ كم٢[٥] .

وعلى أساس المعطيات الحديثة لهذه الوحدات السياسية ، فإن جملة مساحة تركستان الشرقية والغربية تبلغ ٥.٧٢٩.١٥٠ كم٢ ، علاوة على ذلك فإن الهجرات البشرية أدت إلى تغييرات سكانية في تركستان كلها ، ولكن بصفة خاصة في تركستان الشرقية وقازاقستان ، ومع ذلك فالعنصر

=

يونس ، مختصر الجغرافيا الطبيعية لشنجانغ أاورومجى ، دار نشر شنجانغ الشعبى ١٩٨٦م ، ص ٣ .

(١) The Europa World Year Book ١٩٩٥ , London, Europa Publications Ltd., ١٩٩٥, Vol. II , p. ٣٣٦٣ .

(٢) Ibid .p.٢٩٥٠ .

(٣) Ibid.p.٣٠٧٠ .

(٤) Ibid.p.١٧٣٥ .

(٥) Ibid.p.١٨٢٣ .

التركي هو السائد فيها .

والدكتور حسن علي كراسار Hasan Ali KARASAR في بحثه الخاص بدرجة الدكتوراه بعنوان : National Identity And Regional Integrationin Central Asia: Turkestan Reunion) تتبع التعريفات التي وردت عن المصطلح (تركستان) ، جغرافياً ، وسياسياً في أكثر من ثلاثين من المعاجم ، والقواميس ، ودوائر المعارف العالمية ، والإقليمية التي صدرت في روسيا ، وفرنسا ، والمانيا ، والمجر ، واسبانيا ، والسويد ، والدنمارك ، وكندا ، وامريكا ، والمكسيك ، وإيران ، وتركيا ، ويتضح من المعلومات التي ذكرت أنها تجمع على المصطلح ، يعني : بلاد الأتراك ، وأنه يعني تركستان الشرقية (الصيني) ، وتركستان الغربية (الروسية) ، وأكثرها يضم إليه تركستان الأفغانية (شمال افغانستان) ، وبعد أن تاسست جمهوريات اوزيكستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، قيرغيزستان ، ومع أن قازاقستان كلها من تركستان ، إلا أنه ضم إليه جنوب قازافستان ، ثم بعد استحداث مصطلحي وسط آسيا- آسيا الوسطى ، اعتبرت تركستان من مناطقهما [١] ، ومن نماذج ذلك :

١ – French La Grande Encyclopedie of ١٨٨٥-١٩٠٢ ، وذكر أن مادة تركستان تحتوي ٨ صفحات ، وخريطة ، وتم تعريف المصطلح على أنه يعني : بلاد الترك ، واسم عام لحوضي ارال – قزوين ، ولوب نور ، في

---

(١) Hasan Ali Karasar: National Identity And Regional Integration: In Central Asia: Turkestan Reunion (Dissertation of Doctor of Philosophy in International Relations) Institute of Economics and Social Sciences, Bilkent University, Ankara ٢٠٠٢ ss.٩-٣٣

آسيا الوسطى ، وكانت حدوده الجنوبي : التبت – تيان شان – بامير ، ولم يعين الحدود الشمالية ، وتم تعريف تركستان الروسية على أنها ولاية تركستان العامة ، وخانات تركستان ، وتركستان الصينية على أنها كاشغريا القديمة حول حوض تاريم .

٢ – ١٩٥٦ Bol’shaya Sovetskaya Entsiklopediya in ، نشرت تعريفات جديدة في هذه الطبعة الثانية ، وقد ذكرت أن تركستان مصطلح جغرافي تاريخي للمناطق في وسط آسيا (Srednyaya) ، وآسيا الوسطى (Tsentralnaya) ، وأضيفت جنوب جمهورية قازاقستان إلى مفهوم مصطلح تركستان الغربية ، كما أشارت أن تركستان الشرقية تضم سنكيانغ الصينية كلها ، وأن تركستان الجنوبية تعني تركستان الأفغانية .

٣ – ١٩٦٢ Encyclopedia Britannica of كتبت أن تركستان تعني : موطن الشعوب التركية ، وأنها تقع في آسيا الوسطى ، وتم التوضيح بين الجزئين الشرقي والغربي من تركستان ، ولم يشمل المصطلح جنوب قازاقستان .

٤ – ١٩٧٤ Brockhaus of المعجم الألماني الذي ذكر أن تركستان مصطلح جغرافي تاريخي ، ويضم تركستان الروسية (الغربية) ، وهي وسط آسيا السوفياتية ، وقازاقستان ، وتركستان الصينية (الشرقية) ، وهي حوض تاريم .

٥ – ١٩٩٠ Kırgız Jergesi: Entsiklopediya. Jer-Suu attarı ، أشارت إلى أن تركستان منطقة في وسط آسيا – آسيا الوسطى ، وقازاقستان ، حيث تعيش الشعوب التركية ، وفي هذه المادة تم توضيح أن تركستان تضم جزئين :

أ – وسط آسيا : تركستان الغربية ، وشمال أفغانستان .

ب – تركستان الشرقية الصينية (سنكيانغ) .

٦ – The ١٩٩٣ edition of the Macmillan Family Encyclopedia، ذكرت أن تركستان مصطلح تاريخي لآسيا الوسطى ، ويضم كل قازاقستان ، ومقاطعة سنكيانغ الصينية .

وهناك عدة موسوعات عربية تطرقت بشكل متطابق مع الموسوعات العالمية التي تمت الإشارة إليها بعاليه ، ومنها :

١ – دائرة المعارف البستاني ، للمعلم بطرس البستاني ، التي صدرت في بيروت عام ١٨٨٣م ، ذكر في مادة تركستان Turkistan ، أنها صقع من آسيا الوسطى ، ممتد من بحر قزوين شرقًا ، ماراً في صحراء غوبي على الأكثر بين خطي ٤٦ ، و٣٦ من العرض الشمالي ، يحدها شمالًا الأملاك الروسية ، وجنوبًا فارس وأفغانستان والهند وتبت ، وإنما سميت بذلك ؛ لأنها حسبت أقدم موطن معروف للترك والتركمان...ثم جرى توضيح تركستان الغربية التي تشمل خانيتي خيوه ، وبخارى ، وخانية خوقند القديمة التي الحقت بروسيا في أذار ١٨٧٦ ، والأراضي التي ضمتها روسيا من الخانيات الثالث ، وفي الجنوب واخان ، وبدخشان ، وقهندز ، مع كلم وبلخ التي ضمت إلى أفغانستان .

وأما تركستان الشرقية وتدعى أيضًا : تترستان الصينية ، فهي عبارة عن الصقع المتسع الواقع إلى شرقي الهضبة التي من أهم بلدانها الآن بلاد كاشغر ، وهكذا يمضي التوضيح عن كل من الغربية والشرقية في أكثر من صفحتين ، المجلد السادس ص ٩٦-٩٨ .

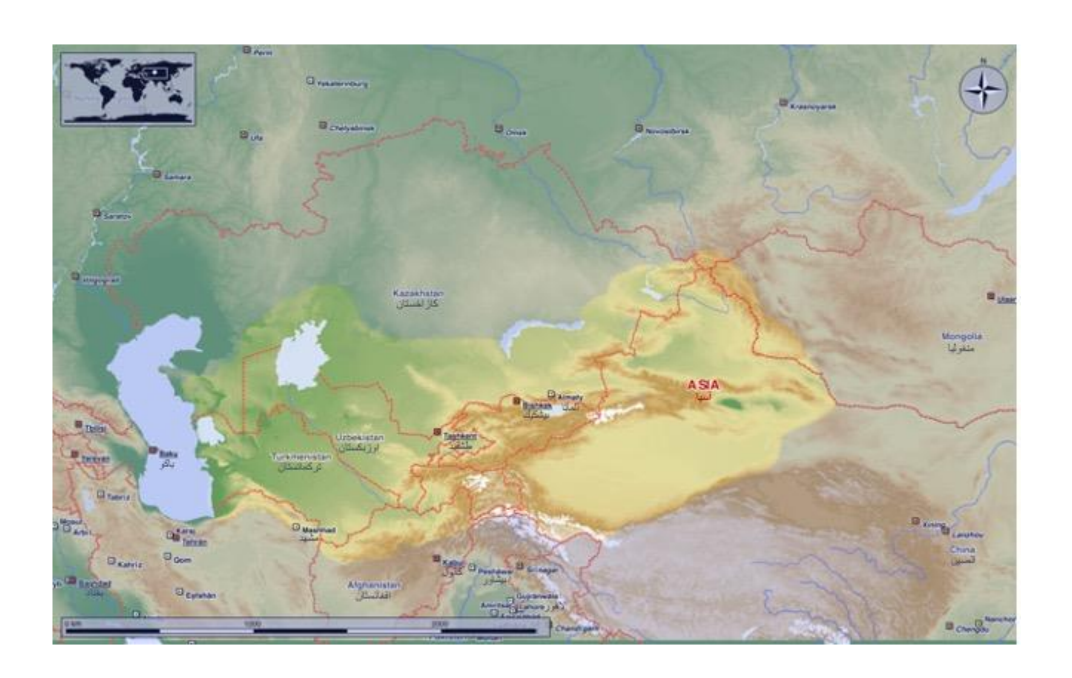
٢ – دائرة المعارف القرن العشرين ، للأستاذ محمد فريد وجدي ، التي

صدرت في مصر عام ١٩١٠م ، وقد جاءت مادة (التركستان) في أربع صفحات ، وذلك أنها من آسيا الوسطى هي الجزء المسكون بالجنس التركي ، وهو مكون من أقطار مختلفة ، بعضها تابع لروسيا وبعضها تابع للصين ، ثم تم التفصيل بين تركستان التابعة لروسيا والتركستان الصينية ، وتسمى بخارى الصغرى ، وكاشغر ص٦٦٧-٦٧٠ .

٣ - الموسوعة العربية الميسرة التي أشرف على إعدادها الأستاذ : محمد شفيق غربال ، وصدرت نسختها الأولى عام في عام ١٩٦٥م ، جاء في نسختها الثالثة التي توزعت في سبع مجلدات في عام ٢٠٠٩م ، جاء في التعريف المختصر عن (تركستان) : منطقة تاريخية بوسط آسيا ، تضم جمهوريات تركمانستان ، أوزبكستان ، طاجكستان ، قرغيزستان ، وجنوب قازاقستان ، وتعرف المنطقة أحيانًا باسم تركستان الغربية ، أو تركستان الروسية تمييزاً لها من تركستان الشرقية أو الصينية ، (وهي الآن مقاطعة سنكيانج في الصين) ، يتكلم كل السكان تقريبًا لغات تركية ، وكانت تركستان على مر العصور معبراً يربط الشرق بالغرب ، وطريقًا سلكه كثير من الغزاة والشعوب المهاجرة ص ٩٥٤ .

٤ - الموسوعة العربية العالمية ، تم إعدادها بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ، ونشر في الرياض عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، وفي مادة (تركستان) : منطقة جغرافية واسعة في آسيا ، وهي منطقة ليس لهاحدود واضحة ، إذ تمتد من سيبيريا شمالًا ، إلى إيران وباكستان والهند والتبت جنوبًا ، وتقع الصحراء المنغولية إلى الشرق منها بينما يقع بحر قزوين إلى الغرب ، ويشير لفظ تركستان إلى القبائل الناطقة باللغة التركية التي ظلت تعيش في هذه المنطقة

منذ القرن السادس الميلادي...ثم يعرف كل من تركستان الغربية وتركستان الشرقية ص ٢٢٨-٢٢٩ .



تركستان الكبرى

الفصل الثاني : بـلاد مـا وراء النـهـــر

بـلاد مـا وراء النـهـــر

لمـا تقـدمت الفتوحـات الإسـلامية صـوب الشـرق عـبر إيـران ، التقـى الفـاتحون العـرب بـالأقوام التركيـة القاطنـة في حـوض جيحـون ، ودخـل الأحنف بن قيس (بلخ) عاصمة الهياطلة عـام ٣٢هـ (٦٥٣م) ، ثـم بـدأت الفتوحات إلى داخل تركستان[١] ، وفى هذا الوقت أطلق العرب على جنـوب تركستان اسم : ما وراء النهر ، أي : ما وراء نهر جيحون[٢] ، وهـى الأراضـي الممتـــددة بـــين نهـــرى جيحـــون وســـيحون[٣] ، وقـــد عرفـــت لاتينيـــا باسم(ترانسوكسيانا Transoxiana) فى المصادر الأوربية[٤] .

واستمر استعمال اسم (تركستان) ، أو (بلاد الترك) على مـوطن الأتـراك في شمال وشرق ذلك ، كما يظهر مـن كتـب المسالك والممالـك والتاريخ والجغرافية الإسلامية .

بلاد ما وراء النهـر ، أي : مـا وراء نهـر جيحـون ، وهـي امودارِيـا الحاليـة (Oxus) ، هو جزء من تركستان منـذ العهـد الساسـانى ، إذ كـان نهـر جيحـون يعتبر الحد الفاصل بين إيران وتوران ، وعرف هذا النهر باسـم نهـر الهيطـل ،

---

(١) خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، أفغانستان قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه ، دارقتيبة ، بيروت ، ١٤١١ ، ط ٤ ، ص ٣٤-٣٦.

(٢) خطاب ، اللـواء الـركن محمـود شيت ، بـلاد مـا وراء النهـر ، دار قتيبـة ، بيـروت ١٤١١ ، ط٤ ، ص٥.

(٣) بارتولد ، ف.ف. ، ترجمة ، صلاح الدين عثمان هاشم ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٠١ ، ١٩٨١م ، ص ١٤٥.

(٤) Bosworth, C.E. Ma wara Al-Nahr, in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.V, p.٨٥٢ .

يعنى : الهياطلة ، وهم الهون البيض (اق هون)[١] .

ولما تقدمت الفتوحات العربية عبر ولاية خراسان إلى الأقاليم التى تقع خلف نهر جيحون ، جعل المؤرخين والجغرافيين المسلمين يطلقون اسم ما وراء النهر على البلاد الواقعة فيما وراء نهر جيحون ، وعند شاطئه الأيمن الأقاليم[٢] ، بينما أطلق اسم ما دون النهر على ولاية خراسان في القرن السابع الميلادى[٣] .

وقد توسع مدلول ما وراء النهر ، بحيث شمل عند البلخى قسمًا من الشاطىء الأيسر بحوض النهر الأعلى سيراداريا (سيحون) (Yaxartes) ، مما اعتبر أجزاء مثل : طخارستان ، والطالقان ، مكملة لبخارى في عهد السامانيين ، وبخاصة بعد أن أصبحت بخارى عاصمة لإمارتهم الواسعة[٤] ، ثم تقلص استعمالهم لاسم تركستان على مناطق ما وراء سيحون التى بقيت خارج الحكم الإسلامى فترة من الزمن .

ويؤكد هذا المعنى ياقوت الحموى فيقول : ما وراء النهر يراد به : ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له : بلاد الهياطلة ، وفى الإسلام سموه : ما وراء النهر[٥] .

---

(١) لسترنج ، كى ، ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بلدان الخلافة الشرقية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ ط ٢ ، ص ٤٧٦ .

(٢) عزب ، خالد ، بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري ، مكتبة مدبولى ، القاهرة (ت.ب.) ص٨ .

(٣) ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبى ، كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨١ ، ابن الفقيه ، أخبار البلدان ص ٣٠٧ .

(٤) عزب ، خالد ، بخارى الشريفة .. تاريخها وتراثها الحضاري ص ٨ .

(٥) الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، =

والاصطخرى يذكر حدود بلاد ما وراء النهر فيقول : وأما ما وراء النهر فيحيط به من شرقيه فامر وراشت وما يتاخم الختل من أرض الهند على خط مستقيم ، وغربيه بلاد الغزية والخزلجية من حد طراز ممتدًا على التقوس ، حتى ينتهى إلى فاراب وبيسكند وسغد وسمرقند ونواحى بخارى إلى خوارزم حتى ينتهى إلى بحيرتها ، وشماليه الترك الخزلجية من أقصى فرغانة إلى الطراز على خط مستقيم ، وجنوبيه نهر جيحون من لدن بدخشان إلى بحيرة خوارزم على خط مستقيم ، وجعلنا خوارزم والختل في ما وراء النهر ؛ لأن الختل بين نهرى جرياب ووخشاب ، وعمود جيحون جرياب ، وما دونه من وراء النهر ، وخوارزم مدينتها وراء النهر ، وهى إلى مدن ما وراء النهر أقرب منها إلى خراسان[1] .

وقد اعتبر هو وياقوت الحموى خوارزم إقليما مستقلًا عن خراسان وما وراء النهر[2] ، وإن كان بعضهم ومنهم ابن حوقل اعتبر خوارزم مما وراء النهر[3] .

وفي القرن التاسع عشر تم ترجمة مصطلح (ما وراء النهر) لاتينيا إلى Transoxania or Transoksiana ، كما جرى استعماله في الأدبيات الغربية .

=

بيروت ، ١٩٥٧ ، ط٢ ، المجلد الخامس ، ص ٤٥.

(١) الاصطخرى ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخرى المعروف بالكرخى ، تحقيق ، ى.دى خوية ، كتاب مسالك الممالك ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، ١٤١٣ ، ١٩٩٢ ، الجغرافيا الإسلامية ، المجلد ٣٤ ، ص ٢٨٦-٢٨٧ .

(٢) الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص ٤٥ .

(٣) ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض ... ص٤٥٩ .

وقد أورد بطليموس أنه من الجهة الأخرى من نهر اوكسوس على الشط الأيسر للمجر الأدنى ياكسارت Yaksart ، يعيش شعب ارياك Ariak الذي تم تفسيره بكلمة تركية (Nariyak) ، التي تعني : عبر النهر[١] .

كما اختصر بعض الباحثين استعمال ما وراء النهر على المناطق ما بين نهري جيحون وسيحون[٢] ، واستعمله الآخرون على تركستان كلها[٣] .

واختلف الباحثون في تقسيم أقاليم بلاد ما وراء النهر ، منهم من اعتبرها خمسة أقاليم ، وألحق الختل وطخارستان في إقليم صغانيان ، ولم يذكر اشروسنه[٤] .

والآخر ألحق الختل والصغانبان في طخارستان ، وجعل أقاليم ما وراء النهر من ستة أقاليم[٥] .

والمقدسي قسم بلاد ما وراء النهر إلى ست كور ، وأربع نواح هي :

الكور : فرغانه ، اسفيجاب ، الشاش ، اشروسنه ، الصغد ، بخارى .

---

(١)-Shamsiddin Kamoliddin : Ancient Turkic Toponyms of The Middle Asia Lap lambert Acamdemic Publishing House, Berlin ٢٠١٠, p.٩-١٠

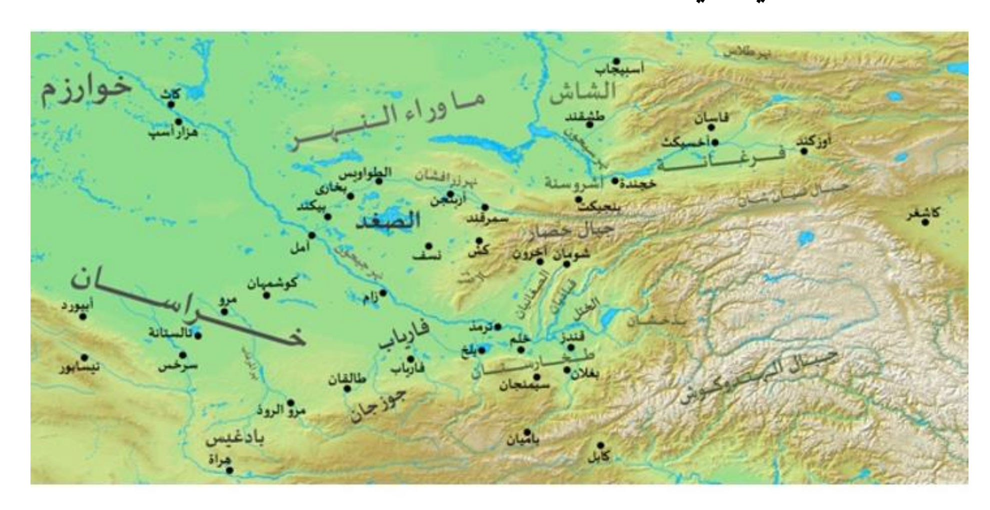
(٢) لسترنج بلدان الخلافة ، ص٥٠٣ ، محمود محمد خلف : بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي ص١٥ .

(٣) طارق فتحي سلطان ، النشاط العمراني في بلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، التاسع والعاشر للميلاد ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، الموصل ، المجلد (١٩) ، العدد (٥) ، لسنة ٢٠١٢ ص ٤٧ .

(٤) محمود شيت الخطاب ، بلاد ما وراء النهر ، دار قتيبة ، بيروت ط . ٤ ، ١٩٩٠ ، ص ٦

(٥) محمود محمد خلف ، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (١٣٢- ٣٦١هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠١٤ ، ص ١٦ .

وأما النواحي فهي : إيلاق ، كش ، نسف ، الصغانيان[١] .



بلاد ما وراء النهر

وفي هذا البحث تم تقسيم بلاد ما وراء النهر على الأرجح في الأقوال إلى ثمانية أقاليم ، وهى:

أولًا : إقليم الصغد أو صغديانا Sogdiana :

إقليم الصغد أو صغديانا ، ويقال أيضًا : السغد Sughd ، بالسين بدل الصاد ، ولكن بالصاد أشهر[٢] ، ويضاف أحيانًا إلى سمرقند ، فيقال : صغد سمرقند[٣] ، ويوصف بأنها إحدى جنان الدنيا الأربعة[٤] ، وتشمل الأراضي الخصبة فيما بين نهرى جيحون وسيحون ، ومما يزيد من الخصوبة أن نهر

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ٢٦١-٢٦٢ .
(٢) خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، بلاد ما وراء النهر ص ٧ .
(٣) المصدر السابق ص٧ .
(٤) المصدر السابق ص٧ .

الصغد الذي يعرف حاليـاً باسـم زرافشـان يجـرى فيهـا[١] ، ويسـقي بخـارى وسـمرقند ، وكانتـا قصـبتا الإقليـم ، فـالأولى عرفـت بأنهـا مركـزه الـدينى ، والثانية عاصمته السياسية ، وهما درتا ما وراء النهر .

١ - بخــارى :

منطقة **بخـارى** تبوأت مكانة عالية في العالم الإسلامى بفضـل مـا ازدهـر فيها من العلم والأدب والفلسفة ، ويكفيهـا فخـرًا أنهـا بـلاد الإمـام البخـاري صاحب الجامع الصحيح في الحديث ، وكانت مهوى طلاب العلم علـى مـر العصـور الإسـلامية ، حتـى أن اسـمها في الأزمنـة المتـأخرة طغـى علـى بـلاد ما وراء النهر ، بل على تركستان كلها[٢] .

وفى أوائل القرن العشرين الميلادي كانت بخارى إمارة ألغاها الروس في عهد أميرها : مير عالم بن عبد الأحد خان عـام ١٩٢٠م ، وأسـس جمهوريـة بخـارى الشـعبية السـوفياتية ، ثـم ألغيـت، وألحقـت بجمهوريـة أوزبكسـتان الاشتراكية السوفياتية في٢٨ أكتوبر ١٩٢٤م .

وفي الوقت الحاضر بخارى مدينـة مزدهـرة في أوزبكسـتان ، يقـدر عـدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠ نسمة .

واختلف المؤرخون في اسمها بين بومجكـث ونومجكـث ، ولكـن يبـدو

---

(١) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الإسلامية ..ص٥٠٣ .

(٢) فامبرى ، ارمينوس ، ترجمة الدكتور أحمـد محمـود السـاداتى ، تـاريخ بخـارى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعـة والنشـر ، القـاهرة ص٣ . كما نجد المهاجرين التركستانيين وهـم من منـاطق مختلفـة ينتسـبون إلـى بخـارى تيمنا ببلاد الإمام البخاري .

أن الأخير هو اسمها القديم ، وهو ما يتفق مع ما ذكره الصينيون Nu-mi[(١)] .

وأما اسم بخارى فهو بخر ، وهى صيغة تركية مغولية لكلمة (فهاره) السنسكريتية ، ومعناها : صومعة أو دير[(٢)] .

وفي العهد السامانى كانت المنطقة التى يحيط بها السور اثنى عشر فرسخًا في مثلها[(٣)] ، ولم تكن المدينة في وسط الفضاء التي كانت تحيط به الأسوار ، وإنما كانت في جزئه الغربى[(٤)] .

وكانت لمدينة بخارى ٢٢ رستاقًا ، وخمس مدن في داخلها ، وهى : خجادة ، مغكان ، نومجكث ، الطواويس ، زندنه .

وفى خارجها ست مدن هى : بيكند ، كرمينية ، فرير ، خديمتكن ، خرغانكث ، مذيامكث[(٥)] .

وأما المقدسي فقد عد نحو ٢١ مدينة لبخارى[(٦)] ، بينما الدكتور قحطان عبدالستار الحديثى أورد تعريفًا لثلاثة وعشرين مدينة وأربعة وثمانين قرية

---

(١) لسترنج أكى : بلدان الخلافة الإسلامية ... ص ٥٠٤. الحاشية رقم (٢)

(٢) بارتولد ، ف. مادة (بخارى) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ت.ب.) ٦/ ٣٤٦ .

(٣) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٠٤ .

(٤) خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، بلاد ما وراء النهر ص ١٠ .

(٥) الاصطخرى ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخرى ، مسالك الممالك ص٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .

(٦) المقدسى ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المعروف بالبشارى المتوفى ٣٧٥ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، معهد تاريخ العلوم العربية وا لإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، الماني ١٤١٣ ، ١٩٩٢ ، ٢٦/ ٢٦٧-٢٦٨ .

لها[١] .

٢ - سمرقند :

تقع سمرقند على نحو مائة وخمسين ميلًا من شرق بخارى[٢] ، وعلى مسافة قصيرة من ضفة نهر الصغد الجنوبية على نشاز من الأرض[٣] .

وكانت فرضة تجارية عظيمة ، ومركزا سياسيا هام لبلاد ما وراء النهر ، وكان آخر ذلك في عهد تيمورلنك الذي اتخذها عاصمة لملكه عام ١٣٧٠م ، وقد عرفت في القدم باسم ماركنده[٤] ، ودلت الآثار المكتشفة في خرائب افراسياب الحالية عن آثار إغريقية ازدهرت بعد غزو اسكندر المقدونى لها عام (٣٢٨ق.م)[٥] . .

وفي عام ١٩٧٠م احتفل السوفيات بمرور ٢٥٠٠ سنة على تأسيسها ، إذ قدر الأركيولوجيون الروس أن سمرقند نشأت في عام(٥٣٠ق.م)[٦] .

ويذكر ياقوت أن مساحة سمر قند ٢٥٠٠ جريب (٧٥٠ فدان)[٧] ، ويقدر مساحتها في الوقت الحاضر بنحو ١١٠ كيلومترا مربعًا ، وكان يتبع

---

(١) الحديثى ، الدكتور قحطان عبد الستار ، أرباع خراسان جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٤٦٧-٤٧٦ ، ٤٧٧-٤٩٠ .

(٢) خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، بلاد ما وراء النهر ص ١١ .

(٣) المصدر السابق ص ١١ .

(٤) Schaeder, H.H.,. Samarkand, Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٩٥, Vol. VIII, p. ١٠٣٢ .

(٥) Ibid.p.١٠٣٢.

(٦) Blunt, Wilfrid, The Golden Road to Samarkand, New York, Viking Press, ١٩٧٣, p١١ .

(٧) الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/ ٢٤٧ .

ولاية سمرقند اثنا عشر رستاقًا ، جلها في شرقها وجنوبها ، وبعضها في الشمال[١] ، ومن مدنها : الساودار ، ورغسر ، باركث ، كشغفن ، بنيجكث التى لاتزال قائمة حاليا باسم بنجكند[٢] ، رينجن في أسفل سمرقند على قناة في (بى) ، ويوجد الآن تل يعرف باسم رميجن تبه[٣] ، ويقدر عدد سكانها بأكثر من ٥٠٠ ألف نسمة .

٣ – **بيكند** Paikent :

مدينة قديمة يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد ، وتقع نحو ثلاثين كيلو مترًا من جنوب غرب بخارى في الطريق المنحدر إلى جيحون عند فربر[٤] ، على المجرى الأدنى لنهر زرافشان وعلى حد المفازة ؛ لذا لم توجد إلى جوارها قرية ، وإنما كانت تقع إلى الغرب منها في بداية المفازة قرية امديزة الحصينة ، وحاليا تتبعها ثمان قرى[٥] ، وكانت بيكند التى لا تزال موجودة في الوقت الحاضر تسمى مدينة الصفر أو مدينة التجار[٦] ، وكان لكل قرية من قرى بخارى رباط عند باب بيكند حتى بلغ عددها نحو ألف رباط[٧] .

٤ – **مدينة اشتيخن :**

تقع مدينة اشتيخن في شمال غرب سمرقند ، وقيل : إنها من رساتيق

---

(١) بارتولد، ف.ف.، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص١٨٣-١٨٤ .
(٢) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٩ .
(٣) بارتولد .ف.ف. ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ١٨٩ .
(٤) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٦ .
(٥) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولي ، ص ٢١٧ .
(٦) المصدر السابق ص ٢١٧ .
(٧) الحديثى ، الدكتور قحطان عبدالستار ، أرباع خراسان ، ص ٤٧٠ .

سـمرقند ، وكـان طولهـا خمـس مراحـل ، وعرضـها مرحلـة ، ويحـدها مـن الشمال الشرقى جبـال سـاغر ، وهـى موجـودة إلـى اليـوم[١] ، والاصـطخرى الـذي عـدها مدينـة منفـردة مـن مـدن الصـغد ، قـال عنهـا : إنهـا ذات رسـاتيق وقرى كثيرة البساتين والمنتزهات[٢] ، وصفها اليعقوبى بأنهـا مدينـة جليلـة ، لهـا حصـون ورسـاتيق ، وكانـت مملكـة منفـردة[٣] ، ومـن قراهـا سـاغرج وغورجك وشكستان وافرينكث وهى فرينكنت Prinkent الحالية[٤] .

٥ – مدينة كشانية أو كشان :

مدينة كشانية أو كشان نسبة إلى دولـة كوشـان Kushan التـى ازدهـرت في آسيا الو سطى فيمـا بـين (٢٥ق.م. –٣٦٠م) ، وتقـع شـمال وادى الصـغد ، بينها وبين سمرقند اثنا عشر فرسخًا[٥] ، وكانت أكثر من مدن الصـغد عمرانًـا مقاربة لاشتيخن في الكـبر ، ولهـا قـرى ورسـتاق دون اشـتيخن في المقـدار ، وأطلق عليها الاصطخرى قلب الصغد[٦] .

٦ – مدينـة كــش :

---

(١) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ص ١٨٧ .

(٢) الإصطخرى ، أبو إسحاق ، تحقيق : ي.دي خوي ، كتاب المسالك والممالك ، منشـورات معهـد العلـوم العربيـة والإسـلامية ، سلسـلة الجغرافيـا الإسـلامية ، فرانكفورت ١٤١٣ ، ١٩٩٢ ، ٣١٦/٢٤ .

(٣) اليعقـوبى ، تحقيـق ، م.ي.دي خويـه ، كتـاب البلـدان ، منشـورات معهـد تـاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة الجغرافيـا الإسـلامية ، فرانكفـورت ١٤١٣ ، ١٩٩٢ ، ٢٩٤/٤٠ .

(٤) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص ١٨٧ .

(٥) الحموى ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ، معجم البلـدان دار صـادر ، بيـروت ١٩٩٥ ، ٤٦١/٤ .

(٦) الاصطخرى ، كتاب مسالك الممالك ، ص ٣١٦ .

مدينـة كـش قـال عنهـا الاصـطخرى : إنهـا مـن مـدن مـا وراء النهـر المستقلة ، وهـى مقدار فرسخ في مثلـه[1] ، وقـال عنهـا يـاقوت : إنها مدينـة تقارب سمرقند[2] .

وهى تقوم على نهر قشقه درايا ، ثم عرفت باسم شهر سبز .

وقد اعتبرت يومًا ما من أعظم مدن الصغد ، وكـان لهـا ١٧ رسـتاقا[3] ، ويعـود تاريخهـا لأكثـر مـن ٢٥٠٠ عامًـا ، ولـد فيهـا تيمورلنـك في أبريـل ١٣٣٦م .

هناك مجموعة من الآثار المهمة في مدينة شهرسبز أهل المدينة لتدرج على لائحة اليونسكو لائحة التراث العالمي .

٦ – مدينة نســف :

مدينة نسف قال عنها ياقوت : مدينـة كبيـرة مـن مـدن مـا راء النهـر ، تقـع بـين جيحـون وسـمرقند ، وليسـت علـى طريـق بخـارى ، فـإن القاصـد مـن بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب على يساره ، وبينها وبـين سـمرقند ثـلاث مراحل[4] .

وهى تقوم على نهر قشقه (كشكه) درايا ، ويسـميها الفـرس : نخشـب ، وتعرف اليـوم باسـم قرشـى ، ويبـدو أن العـرب قلبـوه إلـى نسـف مـن الاسـم

(١) المصدر السابق ص٣٢٤ .
(٢) الحموى ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٤/ ٤٦٠ .
(٣) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ص٢٣٨ ، ٨٣٩ .
(٤) الحموى ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٥/ ٢٨٥ .

المحلى وهو نخشب[١] .

وأما الاسم الحالى هو قرشى ، لم تتخذه المدينة اسمًا لها إلا في القرن الرابع عشر الميلادى[٢] .

وفى رستاق نسف كانت توجد قريتان هما : كسبه ، وزده .

ومن القرى التابعة لمدينة نسف : درزده ، وفرياب (المحترقة) ، وكندك ، وفى الواقع لها أكثر من ٢٥ قرية ، ونحو خمسة رساتيق ، وهي عاصمة ولاية قشقه داريا ، ويقدر عدد سكانها بنحو مائتي ألف نسمة .

٧ – مدينة كرمينيــة :

مدينة كرمينية قال عنها ياقوت : هى بلدة من نواحى الصغد ، كثيرة الشجر والماء ، بين سمرقند وبخارى ، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخا[٣] ، وأما الاصطخرى اعتبرها مدينة أكبر من الطواويس ، وأعمر ، وأكثر عددًا ، ولها قرى كثيرة[٤] ، وقال النرشخى : إن اسمها قديمًا : بادية خردك ، وهى كرمينه Kermine الحالية[٥] .

ومن قراها : خديمنكن ، خرنماتكث ، مذيامجكث .

٨ – مدينة الدبوسيــة :

مدينة الدبوسية ، قيل : إنها بليدة من الصغد ، بين بخارى وسمرقند ،

---

(١) المصدر السابق ص ٢٤٠ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٤٠ .
(٣) ياقوت ، الحموى ، معجم البلدان ٤/ ٤٥٦ .
(٤) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٣١٤ .
(٥) المصدر السابق ص١٩٠ .

وهى تبعد عن كرمينية خمسة فراسخ(١) ، ولم يبق منها حاليًا إلا خرائب قلعة دبوس ، الواقعة إلى الشرق قليلًا من قرية ضياء الدين(٢) .

ثانيًا : إقليم اشروسنة :

إقليم اشروسنة ، ويقال له ايضا: شروسنة -بدون ألف- ، ويقع في غرب نهر سيحون ، على السفوح الشمالية لجبال البتّم ، ويطوف بها من شرقيها بعض فرغانة ، ومن غربيها حدود سمرقند ، وشماليها الشاش وبعض فرغانه ، وجوانبيها بعض حدود كش والصغانيان وشومان وواشجرد وراشت(٣) ، وذكر اليعقوبى أنها مملكة واسعة(٤) ، وأما ياقوت فقد قال : إنها بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة ، بين سيحون وسمرقند ، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا(٥) .

والغالب على هذا الإقليم الجبال ، ولا تتخللها أنهار كبيرة ، وإنما تسقى من عيون جارية .

وكانت قصبته مدينة اشروسنة ، ويقال لها أيضًا : بونجكث ، أو بنجكث ، وهى مدينتها الكبرى التى يسكنها الولاة ، وموضعها حاليًّا الأطلال الواقعة على ستة عشر ميل إلى الجنوب الغربى من اورا تبه Ura-Tupa(٦) .

---

(١) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ٢/ ٤٣٧- ٤٣٨ .
(٢) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٨٩ .
(٣) الاصطخرى ، كتاب المسالك والممالك ص٣٢٥ .
(٤) اليعقوبى ، كتاب البلدان ص٢٩٣-٢٩٤ .
(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١/ ١٩٧ .
(٦) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلي الغزو المغولى ص ٢٧٩ .

وذكر الاصطخرى تسعة من مدنها[١] ، وأشار ابن حوقل بأن المدن التى ذكرها الاصطخرى تضم كل واحدة منها على رستاق كبير ، ثم ذكر ست من رساتيقها التى لا مدائن له[٢] .

وتمتدد حدود اشروسنة حاليًا في أقصى شرق من قيرغيزستان ، وشمال تاجيكستان ، وشرق أوزبكستان ، ومن أهم مدنها :

١ - زامين :

ثانى أكبر مدن اشروسنه ، ظهرها جبال اشروسنه ، ووجهها إلى بلاد الغزية ، صحراء ليس بها جبال[٣] .

تقع على ضفتى نهر ليس بعيدًا عن مخرجه من الجبال ، وعلى طريق خراسان الآتى من بخارى وسمرقند ، حيث يتشعب أخيرًا إلى طريقين : أحدهما يذهب شمالًا إلى طاشكند ، والآخر نحو الشمال إلى فرغانة[٤] ، وهى مدينة قديمة جدًا ، كانت تعرف باسم سوسنده[٥] ، واليوم زامين بلدة في محافظة جيزاق في أوزبكستان .

٢ - مدينة ساباط :

لا تزال قائمة بين زامين وبونجكث في طريق فرغانة إلى الشاش[٦] ، وهى بليدة معروفة بما وراء النهر ، عند اشروسنه على عشرين فرسخا عن

---

(١) الاصطخرى ، كتاب المسالك واللمالك ص٣٢٥-٣٢٦ .
(٢) ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض ص ٥٠٢-٥٠٣ .
(٣) المصدر السابق ص ٤١٤ .
(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٣/ ١٢٨ .
(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ص٤١٤ .
(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ص٤١٥ .

سمرقند[١] ، وهى سرود الحالية ، وتقع في أقصى الشرق بالجبال[٢] .

٣ - ديـــزك :

مدينة في السهل ، وهى جيزاق الحالية[٣] ، وقد اشتهرت أنها مركز المطّوعة ؛ لذا فقد شيد بها عدد كبير من الرباطات والخانات[٤] ، وقال ابن حوقل : وفى المدينة يرابط أهل سمرقند ، وفيها رباطات تشتمل على عدد كثير ، وأجل رباط في حدودها رباط خديسر ، وهو منها على فرسخين ، وهو من أشهر رباطات ما وراء النهر[٥] .

ثالثًا : خـــوارزم :

ويلفظه أهله خارزم ، وهو ليس اسمًا لمدينة ، وإنما يطلق على الناحية بجملتها[٦] ، يقع في غرب الصغد على جانبى نهر جيحون ، ويشمل دلتاه ، وعد إقليما منفصلا عن خراسان وما وراء النهر ؛ لأن المفاوز تحيط به من كل جانب[٧] ، وحدها متصل بحد الغزية فيما يلى الشمال والمغرب وجنوبيه وشرقيه خراسان وما وراء النهر[٨] .

وقال المقدسي عن خوارزم : كورة جليلة واسعة ، كثيرة المدن ، ممتدة

---

(١) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص٤٩٧ .
(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلي الغزو المغولى ص ٢٧٩ .
(٣) المصدر السابق ص٢٨٠ .
(٤) الاصطخرى ، المسالك الممالك ص ٣٢٧ .
(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ص ٤١٤ .
(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣٩٥/٢ .
(٧) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء المتوفى عام ٧٣٢ ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت (ت.ب .) ص ٤٧٧ .
(٨) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٢٩٩ .

العمران ، وهى ثمانون فرسخًا في ثمانين فرسخًا في الكبر[١] .

ويتصل بهذا الإقليم بحيرة اشتهرت باسم بحيرة خوارزم ، وهى التى تعرف الآن باسم بحيرة آرال ، ويصب فيها نهري جيحون وسيحون ، والمسافة بين مصب النهرين عدة أيام[٢] .

ويعود ازدهار إقليم خوارزم الذي عرف أيضًا باسم خيوة إلى الألف الرابع قبل الميلاد[٣] ، كما تعرض إلى خراب شامل على يد المغول ، ثم بقيت خانية ذات سيادة إلى أن اضطر أميرها السيد عبدالله خان على التنازل عن العرش لصالح تأسيس جمهورية خوارزم الشعبية السوفياتية في عام ١٩٢٠م ، ثم في عام ١٩٢٤م زالت مع قيام جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية ، وتوزعت أراضيها بين دولتى أوزبكستان وتركمانستان[٤] .

وكان لإقليم خوارزم قصبتان :

أولاهما : **كركانج** ، التى سماها العرب الجرجانية[٥] ، ثم عرفت باسم اوركنج ، وتقع في الجنوب الغربى من جيحون عند مصبه في بحيرة خوارزم[٦] ، قال عنها الاصطخرى : هى أكبر مدينة بخوارزم بعد قصبتها[٧] .

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٨٦ .

(٢) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٧ .

(٣) Sankrityayana, Rahule, History of Central Asia, New Delhi ١٩٦٤, p ٨٣ .

(٤) Bosworth, C.E.,. Khwarazm, in Encyclopaedia of Islam, Leiden .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢/ ٣٩٥ .

(٦) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٩٩ .

(٧) المصدر السابق ص٢٩٩ .

وقد اكتسبت أهميتها في عهد دولة شاهات خوارزم القوية (٩٩٥-١٢٢٠) ، ثم خربها المغول عام ١٢٢٠م ، ولكن مالبث أن ازدهرت قرية كركانج الصغرى التى كانت تبعد عنها بنحو ثلاثة فراسخ ، وغدت مدينة عظيمة سميت اوركنج الجديدة ، ومع ذلك تعرف اليوم باسم اروكنج القديمة (كوهنه اوركنج)[(١)] .

وثانيها : **كاث** ، قصبة خوارزم في الماضى ، ويبدو أنها هى التى كانت قديما تسمى فيل ، ثم سميت بعد ذلك المنصورة ، أو لعل مدينة كاث كانت قريبة من فيل ، فاستبدلت بها قصبة بعد اندثار الأخيرة ، أو نتيجة لأهماله[(٢)] ، وتقع شمال شرقى نهر جيحون ، وبينها وبين اوركنج نحو عشرين فرسخا[(٣)] .

ولفظ كاث بلغة أهل خوارزم هو : الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء ، وهو يحمل نفس مفهوم لفظ تورت كل Turtgul المستعمل حاليا في آسيا الوسطى[(٤)] ، وأطلال كاث القديمة تعرف حاليا باسم قرية شيخ عباس ولى[(٥)] .

خيوة :

تقع على شعبة في غرب نهر جيحون ، وكان اسمها القديم خيوق[(٦)] ، وقال عنها المقدسى : إنها تقع على فم البرية عليها حصن بباب واحد تحت

(١) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩٣ .
(٢) الحديثى ، الدكتور قحطان عبدالستار ، أرباع خراسان ص ٢٩٨ .
(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٢٩٩ .
(٤) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ٢٥١ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٥٢ .
(٦) لسترنج ، كى ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩٣ .

جبل[١] ، كما ذكر أنها على فم المفازة رحبة على شعبة من النهر ، بها جامع عامر[٢] ، أما ياقوت قال : عنها بلد من نواحى خوارزم ، وحصن بينهما نحو خمسة عشر فرسخًا[٣] ، ثم اشتهرت باسم : بلد الشيخ نجم الدين ، الذي استشهد في الحرب ضد المغول[٤] ، ثم في عهد الخان عرب محمد (ت١٦٠٣م) أصبحت خيوة قصبة لإقليم خوارزم .

وفي عهد الخان محمد أمين الثاني (١٨٤٥-١٨٥٥م.) ازدهرت خيوة ، وكان فيها ٩٤ جامعًا ، ومن أكبر وأجمل جوامعها : نمازكاه ، وحضرت بهلوان ، و٦٣ مدرسة ، أهمها : مدارس محمد أمين ، الله قلي ، غرب خان ، سيد احمد توره . وتأسس فيها أول مطبعة عام ١٨٧٤م[٥] .

وقد عرف الإقليم كله باسم خانية خيوة ، إلى أن زالت هذه الإمارة في عهد أميرها السيد عبد الله في ٦ أبريل ١٩٢٠م .

وتأسست حمهورية خيوة الشعبية السوفياتية ، ثم ألغيت في عام ١٩٢٤م ، وألحقت أراضيها إلى أوزبكستان وتركمانستان وبقيت خيوة مدينة في جمهورية أوزبكستان[٦] .

ويذكر المقدسى أن خوارزم كثيرة المدن ، ممتدة العمران ، لا تنقطع

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص٢٨٨ .
(٢) المصدر السابق ص٢٨٩ .
(٣) ياقوت ، معجم البلدان ٢/ ٤١٥ .
(٤) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٩٢ .
(٥) Seda Yilmaz Vurgun : Xix . Yüzyilda Kongratlar Döneminde Hive Şehri, Turkish Studies, Ankara, Volume ٨ /٧ Summer ٢٠١٣, p ٧٦٥-٧٨١ .
(٦) Bosworth, C.E. , Khwarazim, Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol. V, p ١٠٦٤ .

منازلهـا وبسـاتينها ، كثيـرة المعاصـر والمـزارع والشـجر والفواكـه والخيرات[١] .

وقد ذكـر الاصطخرى اثنتا عشرة مدينة من مدن خـوارزم[٢] ، ولكن المقدسى عدد تسعة عشرة مدينة في الضفة الغربية من جيحـون ، وعشرة مدينة أخرى في الضفة الشرقية منه[٣] ، وأما الدكتور الحديثى فقد ذكـر أربعة وثلاثين مدينة[٤] ، ومن أهم المدن :

١ - الطاهريــة :

وهى أول مدن خوارزم تقع على مسيرة خمسة مراحل ، أسفل آمل على الضفة اليسرى لنهر جيحـون ، وتمثلها حاليا في الأغلب أطلال كتمنجى Ketmenchi في ولاية سمر قند بأوزبكستان[٥] .

٢ - هزاراسب :

ومعناها بالفارسية ألف فارس ، وهى في سمت خيوة ، إلا أنها أقرب منها إلى ضفة جيحون اليسرى ، وهـو موضع ذو شأن ، حافظ على اسمه دون ما تغيير منذ الفتح الإسلامى وإلى اليوم في أوزبكستان[٦] .

---

(١) المقدسى ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسى المعروف بالبشارى ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤١٣ ، ١٩٩٢ ، ٢٦/ ٢٨٤ .
(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٢٩٩-٣٠٠ .
(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٨٦-٢٨٧ .
(٤) الحديثى ، الدكتور قحطان عبدالستار ، أرباع خراسان ص٣٠٣ - ٣٠٩ .
(٥) بارتولد ، ف.ف. ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص٢٤٨ .
(٦) المصدر السابق ص ٢٤٩ .

٣ – درغـــان :

وهى أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل على طريق مرو أيضًا ، وهى مدينة على جرف عال ، وذلك الجرف على سد جبل بناحية البر منها رمال ، وبينها وبين جيحون نحو ميلين[١] ، ومن الطاهرية أسفل على مسيرة يومين ، وتعتبر أبعد مدن خوارزم إلى ناحية الجنوب[٢] ، وهى الآن أدرغان أتا[٣] .

٤ – زمـخشـر :

تقع بين نوزوار والجرجانية[٤] ، قال عنها ياقوت : إنها قرية جامعة من نواحى خوارزم[٥] ، وذكر عنها أبن بطوطة : أنها على مسافة أربعة أميال من أوركنج الجديدة[٦] ، ولا تزال باقية إلى اليوم تشير إليه الأطلال المعروفة تحت اسم زمكشير Zumkshir[٧]في شمال تركمانستان .

٥ – مزداخقـان أو مرد جقان بالتركية :

تقع بين جيحون ونهر كرد وبين مرد جقان وجيحون فرسخان ، وهى بحذاء الجرجانية[٨] ، وكانت تسقيه أنهار صغيرة كثيرة ، تأخذ من يمين

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ٥/ ٤٠٤ .
(٢) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩٥ .
(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٢٥٩ .
(٤) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٩٧ .
(٥) ياقوت ، معجم البلدان ٣/ ١٤٧ .
(٦) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسّماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٤١٧ ، ١٩٩٧ ، ٣/ ١١ .
(٧) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٥٥ .
(٨) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٣٠٣ .

جيحون وقصبته كردر[١] ، قال عنها المقدسي : إنها رستاق واسع ، ومدينة كبيرة ، حولها اثنا عشر ألف حصن ، وهى أكبر المدن الهيطلية ، تقارب الجرجانية في الرقعة عليها بما يدور حصن[٢] .

رابعًا : إقليم الصغانيان :

يقع في وادى سرخان في القسم الشمالى من وادى جيحون إلى غرب وخش ، ويحدها من جنوبها نهر جيحون ، والناحية تتصل بأرض ترمذ ، وفيها الجبال والسهول[٣] ، وقد كتب ا سمها بالفارسية جغانيان ، وحرّفها العرب إلى الصغانيان[٤] .

وكانت إمارة مستقلة قبل الفتح الإسلامي ، وكان حكامها يعرفون باسم جغان خوده ، وكان القسم الشرقى من هذه الناحية يعرف بالقواديان أو بالقباذيان ، نسبة إلى مدينة بهذا الاسم ، وكانت على أول نهر يلتقى بجيحون غرب وخشاب[٥] .

وكانت قصبته تعرف بنفس الاسم الصغانيان ، وتقع على أربع مراحل أو أربعة وعشرين فرسخًا من ترمذ ، وثلاث مراحل من قباذيان[٦] ، وربما كانت تشغل الموضع الذى تشغله حاليًا دينو ، التى تعتبر المركز الرئيسى للمنطقة ؛ بسبب الأهمية التجارية والموقع الاستراتيجى[٧] .

---

(١) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٩٨ .
(٢) المقدسى أحسن التقاسيم ص ٢٨٨ .
(٣) المقدسى أحسن التقاسيم ص ٢٨٣ .
(٤) ليسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٨٢ .
(٥) المصدر السابق ٤٨٢ .
(٦) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٥٦ .
(٧) المصدر السابق ص ١٥٦ .

ويقول الاصطخرى : الصغانيان مدينة أكبر من ترمذ ، إلا أن ترمذ أكثر أهلا ومالًا[١] .

ويذكر المقدسى : أنه كان يوجد في الصغانيان مايقرب من ستة عشر ألف قرية ، غير أنه كان دون الختل في المساحة ، وأصغر مدنًا ، وأقل ثروة[٢] .

وقال عنها ياقوت : ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ[٣] .

و يتوزع الإقليم اليوم في ثلاث دول : أفغانستان ، وتاجيكستان ، وأوزبكستان ، ومن أهم مدنه :

١ - ترمذ :

هى عند الاصطخرى وياقوت[٤] من مدن الصغانيان ، وإن اعتبرها اليعقوبى من بلخ[٥] ، وابن قدامة من كور خراسان المعروفة[٦] .

تقع في شمال مضيق نهر جيحون ، وهو آت من بلخ بالقرب من ملتقى نهر زامل به[٧] ، وكانت من أمهات مدن الإقليم ، وكانت ترمذ مرسى هامًّا على نهر جيحون ، فكانت تبنى فيها السفن لها ولغيرها من البلدان[٨] .

---

(١) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٢٦٨ .
(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٨٣ .
(٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣/ ٤٠٨- ٤٠٩ .
(٤) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٩٥ ، ياقوت ، معجم البلدان ٢/ ٢٦ .
(٥) اليعقوبى ، كتاب البلدان ص ٢٨٩ .
(٦) ابن قدامه ، كتا ب الخراج ص ٢٤٣ .
(٧) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٤ .
(٨) بارتولد ، مادة (ترمذ) في دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، دار
=

وترمذ القديمة التى هدمها جنكيز خان كانت تقوم على ضفة نهر سرخان ، حيث يوجد أقدم الأطلال .

وأما مجموعة الخرائب التى تقف بمنأى من الشط ، فهى بقايا المدينة الجديدة[١] ، التى بنيت على مسيرة ميلين عربيين من النهر[٢] ، بعد الغزو المغولى .

وتقع اليوم على الضفة الشرقية لنهر اموداريا في جنوب أوزبكستان ، ويقدر عدد سكانها أكثر من ١٥٠ ألف نسمة .

٢ - شومان :

تقع على شيء يسير من جنوب واشجرد ، على خانقا إحدى روافد كافرين خان على ارتفاع ٦٧٥ متر عن سطح البحر ، تحيطها نهري زرافشان وقيزيل سو[٣] ، ومنهم من جعلها مع واشجرد كورة واحدة ، وهو من الثغور الإسلامية ، وفى أهله قوة وامتناع عن السلطان[٤] .

قال عنها المقدسى : شومان عامرة طيبة[٥] ، وخلال حروب تيمورلنك عرفت باسم حصار شادمان ، وتعرف حاليًا باسم حصار في تاجيكستان[٦] .

=

الشعب ، القاهرة ، ٩/ ٢٨٦-٢٩٠ .

(١) باتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٥٩ .

(٢) بارتولد ، مادة ترمذ ، ص٢٨٩ .

(٣) Spuler, B. " Hisar " Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٨٦, Vol.III, p ٤٨٣ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ٣/ ٣٧٣-٣٧٤ .

(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٨٤ .

(٦) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٣ .

٣ - صرمنجـــان :

تقع على نحو ستة فراسخ من ترمذ ، التي اعتبرها كل من الاصطخرى وياقوت من ترمذ[١] ، وإن كانت عند اليعقوبى من مدن بلخ[٢] ، ولعل بقاياها هى التى تقع على بعد ثلاث مراحل إلى الجنوب من قرية جرقورغان[٣] في أوزبكستان .

٤ - واشجـــرد :

تسمى حاليا فيض آباد في ولاية بدخشان بأفغانستان[٤] ، تقع في أعالى نهر القباذيان (القواذيان) ، وغرب قنطرة الحجارة (تاش كوبرك)[٥] ، وهى نحو ترمذ ، وشومان أصغر منها ، وقد عدها ياقوت من قرى ما وراء النهر[٦] .

٥ - قُبــاذيـــان :

(القواذيان) ، يشقها وادي راميل أحد أودية نهر جيحون ، ماؤها عذب ، ولهم عين مشهورة وبساتين ، وقد عدّها اليعقوبي إحدى المدن التابعة لبلخ ، ويذكر ياقوت : أن قواديان مدينة وولاية على جيحون فوق ترمذ ، بينها وبين الختل ، وهي مجاورة للصغانيان ، أصغر من الترمذ[٧] .

---

(١) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٩٨ ، ياقوت ، معجم البلدان ٣/ ٤٠٢ .
(٢) اليعقوبى ، كتاب البلدان ص ٢٨٩ .
(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٥٧ .
(٤) المصدر السابق ص ١٥٨ .
(٥) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٣ .
(٦) ياقوت ، معجم البلدان ٥/ ٣٥٣ .
(٧) ياقوت ، معجم البلدان ٤/ ٤١٠ .

خامسًا : إقليم الختل أو ختلان :

تقع بين نهرى بنج ووخش في البقاع الجبلية العظيمة في الزاوية التى يؤلفها التقاء نهر وخشاب مع جيحون ، وهى على تخوم الإقليم السندية[١] .

واعتبر الاصطخرى الختل والوخش كورتين مجموعتين في عمل واحد ، وهما بين نهر جرياب ووخشاب[٢] ، ثم عدها كورة مفردة من كور ما وراء النهر[٣] .

وأما المقدسى قال عنها : كورة واسعة كثيرة المدن ، ومنهم من ينسبها إلى بلخ ، وذلك خطأ ؛ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى هيطل اوجب[٤] .

وأما اليعقوبى فاعتبرها مملكة فيها سبعمائة حصن ، وأنها متاخمة للترك[٥] .

وكان أهم نواحيها على الدوام وادى نهر كجى سرخاب الضيق الخصب ، ورافده نهر كلاب درايا[٦] .

والختل اسم يطلق دون قيد على جميع بلاد الكفر مما يلى شرق خراسان وشمالها[٧] .

وهلبك هى قصبة الختل ، وشربهم من نهر يسمى اخشو ، وهى على مقربة من هلبك الحالية إلى الجنوب قليلًا من كلاب أو قولاب

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٩٠ .
(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٩٧ .
(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٩٨ .
(٤) المقدسى أحسن التقاسيم ص ٢٩٠ .
(٥) اليعقوبى ، كتاب البلدان ص ٢٩٢ .
(٦) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص١٥١ .
(٧) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨١ .

الحالية[١]التى حلت محل اسم الحتل في عام ١٧٥٠م ، وهى الآن من المدن الكبيرة في تاجيكستان ، ويقدر سكانها أكثر من ٢٥٠ ألف نسمة ، وقد احتفلت عام ٢٠٠٦ بمرور ٢٧٠٠ عامًا على نشأتها ، ومن أهم مدن إقليم الختل :

١ - منك :

هى الحد إلى بلاد الترك[٢] ، وهى أكبر مدينة تقع في شمال هلبك وشرق تمليات على شاطىء نهر كجى سرخاب ، ولعلها فى موضع بلجوان الحالية[٣]في مقاطعة Khavaling ، وكذلك تمليات بين (منك) وقنطرة الحجارة على نهر (وخشاب) ، واعتبرها ليسترنج أيضًا في موقع بلجوان الحالية[٤] .

٢ - وانديجاراغ :

قريبة من ضفة جيحون ، حيث يصب رافد باسمها فيه ، وربما كانت في موضع قلعة ومر[٥] ، وقنطرة الحجارة التى على نهر (وخشاب) معبر من تمليات إلى مدينة واشجرد في قباذيان ، واسمها الفارسى : بول سنكين ، والتركى : تاش كوبرك[٦] .

---

(١) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص١٥١ .
(٢) اليعقوبى ، كتاب البلدان ص ٢٩٠ .
(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلي الغزو المغولى ص١٥١-١٥٢ وأيضا :
Bosworth, C.E.,. “ Khuttalan” in Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٨٦, Vol.V, p ٧٦ .
(٤) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٢ .
(٥) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨١ .
(٦) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨٢ .

وفى هذه الناحية جملة من البلدان مثل : وخان ، شغنان كران ، راشت (قراتكين) ، ولكن أهمها هى :

٣ - بلاد الوخش :

تشغل سهل قورغان تبه في قسمها الشمالى ، حيث مخرج نهر وخشاب[١] ، وترتبط سياسيًا ببلاد الختل ، وقد قال عنها الاصطخرى أنها كورة ضمت إلى الختل في عمل واحد ، فالذى يتاخم الوخش ، وختل هى وخان والسفينة وكران وهى دور الكفر[٢] ، وكذلك عند ياقوت كورة متصلة بختل حتى تجعلان كورة واحدة ، وهى على نهر جيحون[٣] ، ومدينتها الرئيسية : هلاورد ، وقال عنها المقدسى : هى أجل من هلبك[٤] ، وتقع في موضع قورغان تبه حاليًا[٥] .

٤ - بلاد الكميذ أو كماذ[٦] :

تقع في سفوح جبال البتم في المجرى الأعلى لنهر كافرنهان ، ويعرف باسم اميذ[٧] ، وهي بالقرب من العاصمة من دوشنبه ، كما أن أحد روافد سرخان وهو قرا تاغ دراياكان يحمل اسم (كم) ، ومن هذا فالنسبة إلى هذه البلاد كمجى[٨] ، ويقال : إنهم قوم من الترك ، لعلهم من الهياطلة ، يعنى :

---

(١) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٨١ .
(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٥٣ و٢٧٦ .
(٣) ياقوت ، معجم البلدان ٥/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٨٩ .
(٥) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٥٢ .
(٦) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ص٩٢ ، اليعقوبى ، كتاب البلدان ص٢٩٠ .
(٧) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص١٥٣ .
(٨) المصدر السابق ص١٥٣ .

الهون البيض أو من بقايا قبيلة من قبائل ساكاهى كوميداى Komedai ، كما ذكرها بطليموس في جغرافيته[١] .

٥ - بلاد بذخشان أو بدخشان :

منطقة جبلية تقع على الشاطىء الأيسر لنهر بنج الذي ينبع منه نهر جيحون[٢] .

وقال عنها الاصطخرى : بذخشان إقليم له رساتيق ، ومدينتها بذخشان[٣] .

وقال عنها ياقوت : من بذخشان يدخل التجار إلي أرض التبت ، بينها وبين بلخ ثلاث عشرة مرحلة ، وبينها وبين ترمذ مثلها[٤] .

وبذخشان معناه : بلاد البذخش أو البلخش ، وهو نوع من الياقوت لا يوجد الا في بذخشان على نهر كوكجه[٥] ، وهو الذي سماه العرب نهر ضرغام[٦] ، وكان الياقوت المستخرج من بذخشان مشهورًا في العالم الإسلامى كله .

وفي وادى نهر كوكجه وروافده توجد بعض المدن ، مثل : مدينة

---

(١) المصدر السابق ص١٥٣ ، وانظر أيضًا :
Bosworth, C.E. , " Khuttalan" in Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٨٦, Vol.V, p ٣٧٥ .
(٢) بارتولد ، ف.ف. ، مادة (بذخشان) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٦/ ٥٠٩ .
(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٧٨ .
(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ١/ ٣٦٠ .
(٥) بارتولد ، مادة (بذخشان) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٦/ ٥٠٩ .
(٦) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٩ .

بذخشـان التـى قـد تكـون علـى مقربـة مـن العاصـمة الحاليـة فـيض آبـاد[١] ، وكـذلك جـرم وكشـم اللتـين ورد ذكرهمـا في أقـدم المصـادر العربيـة ، وقـد احتفظتا باسميهما إلى اليوم[٢] .

ويستخرج لازورد بذخشان في الوقت الحاضر من المناجم الموجودة في المجرى الأعلى لنهر كوكجه[٣] .

وتقع بلاد بدخشان التاريخية اليوم بين أفغانستان وتاجيكستان ، فهي ولايـة بدخشـان التـي تقـع في أقصـى الشـمال الشـرقي مـن أفغانسـتان ، وعاصمتها فيض آباد ، وتحتوي على ممر واخان ، وفي تاجيكستان منطقة غورنو بدخشان المتمتعة بالحكم الذاتي Gorno-Badakhshan في الجنوب الشرقي منها ، وعاصمتها خوروغ ، ولها امتداد في تاشقورغان في الجزء الغربي من تركستان الشرقية بالصين .

٦ – **هلبك** Hulbuk :

وكانت قصبة لإقليم الختل ومقر الملك ، وتقع على شط نهر باسمه ، آهلة بالسكان ، ورساتيقها قليلة[٤] ، وهي عاصمة مقاطعة فوسه في جنوب تاجيكستان ، وتبعد عن دوشنبه جنوبا بنحو ١٧٤ كيلومتراً ، وتشتهر بقلعتها قورغان تبه .

---

(١) المصدر السابق ص٤٧٩ .
(٢) بارتولد ، مادة (بذخشان) ، دائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٥١٠ .
(٣) المصدر السابق ص٥١٠ .
(٤) كتاب حدود العالم ص١٣٦ .

سادسًا : إقليم طخارستان :

إقليم طخارستان أخذ اسمه من الشعب الطخارى[1] ، ويقع في أعالى نهر جيحون حتى ممرات هندكوش ، وتنقسم طخارستان إلى عليا وسفلى ، فالعليا هى الأولى تقع شرقى بلخ وغربى نهر جيحون ، وأما السفلى وهى الدنيا الغربية فهى أيضًا غربى نهر جيحون[2] .

ويطلق اسم طخارستان على جميع المقاطعات التى تقع على ضفتى نهر جيحون[3] .

ويعتمد اقتصاديًا على مدينة بلخ التى تعتبر قصبته ، ولاتزال بهذا الاسم حتى اليوم في شمال أفغانستان[4] ، وإن كان الاصطخرى وغيره أفرد طخارستان عن بلخ ، فقال : وأفردنا طخارستان عن بلخ ، وإن كانت مجموعة إليها في الدواوين ؛ لأنها مفردة في الذكر ، فيقال : بلخ وطخارستان ، وليس في تفريقنا هذه الكور وجعلها درك أكبر من استيعابها وتأليفها في الصور ، ومعرفة مكان كل شئ منها في صورة خراسان[5] .

ويتوزع إقليم طخارستان في تاجيكستان ، أوزبكستان ، تركمانستان ، أفغانستان ، حيث توجد فيها ولاية توخار التي يحدها شمالًا تاجيكستان ، ويقع فيها معظم أراضي طخارستان التاريخية ، بالاضافة إلى بلخ ، وفيها بغلان ، قندوز ، فرياب ،خست ، باميان ، غزنه ، شكمان ، وقراتكين

---

(١) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٤٨ .
(٢) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٦٩ .
(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص١٥٠ .
(٤) المصدر السابق ص١٥٠ .
(٥) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٢٥٤ .

في تاجيكستان ، وزار تبه ، وبالاليك تبه في أوزبكستان ، دا لفرزين تبه في جنوب تركمانستان .

وقد عرفت طخارستان بمدنها الكثيرة ، وهى : آرهن ، بغلان ، خلم ، خوست ، راون ، رؤب ، رسكن ، سراى عاصم ، سكلكند ، سكيمث ، سمنجان ، سنوان ، الطايقان ، غربنك ، قارض ، كاه ، مذر ، هوظه ، ورواليز ، ولوالج ، يفتل[١] ، ومن أهمها :

١ - طالقان أوالطايقان :

تعتبر من أهم مدن طخارستان جميعها ، وهي عاصمة ولاية توخار في أفغانستان ، ولم تكن لتزيد عن ثلث بلخ[٢] ، قال المقدسى عنها : هى مدينة لها سوق كبير ، يشقها نهران من شعب جيحون ، وهى في غاية النزهة والخصب[٣] .

وقد غطى اسمها طحارستان العليا ، حتى قيل لها الطالقان[٤] ، ولا تزال تحتفظ باسمها إلى اليوم[٥] .

٢ - اندراب أو اندرابه :

هى ثالث مدن طخارستان ، تقع على سفح السلسة الرئيسية لجبال هندكوش ، ومن اندراب يجتاز المسافر جبال هندكوش ، فينزل إلى نهر

---

(١) الحديثى ، الدكتور قحطان عبدالستا ر ، أرباع خراسان ص ٤١١-٤١٦ .
(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٤٩ .
(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٣٠٣ .
(٤) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٣٢١ .
(٥) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص١٤٩ .

بنجهير ، وهو بنجشير الحالى[١] .

وذكر ابن الفقيه أنها تقع شرق بلخ ، ومنها مدخل الناس إلي كابل وترمذ[٢] .

وأما الاصطخرى فقال عنها : هى في شعب جبال ، وبها تجمع الفضة التى تقع من جاربايه[٣] ، وتقع في جنوب ولاية بغلان في أفغانستان ، ويقدر سكانها ١٥٠ ألف نسمة .

٣ - خلم :

تقع على ضفة نهر يحمل نفس الاسم ، وعلى مسافة غير بعيدة من مخرجه من وادى ضيق[٤] .

وخلم الحالية هى تاش قورغان التى تقع على مرحلة يومين من خلم ، التى يغلب الظن أنها هيبك الحالية[٥] .

وقال المقدسى عنها : هى بلاد الأزديين صغيرة ، إلا أن قراها ورستاقها ومزارعها كثيرة ، وهواها صحيح كثيرة الأرياح[٦] ، ولكن ابن خرداذبه اعتبرها كورة[٧] .

وتقع في ولاية بلخ في شمال أفغانستان ، وتبعد عن مزار شريف بنحو

---

(١) المصدر السابق ص١٤٩ .
(٢) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص ٣٢٢ .
(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٢٧٩ .
(٤) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ١٤٩ .
(٥) المصدر السابق ص١٤٩ .
(٦) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٣٠٣ .
(٧) ابن خرداذبه ، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، كتاب المسالك والممالك ، ص٣٣ .

٦٠ كيلومترًا شرقًا .

٤ - بـلــخ :

وكانت عاصمة بكتيريا Bactria و طخارستان ، وهي بلدة في ولاية بلخ على بعد ٢٠ كيلومترًا شمال غرب مزار شريف ، عاصمة الولاية على بعد ٧٤ كيلو مترًا جنوب نهر اموداريا .

سابعًا : إقليم فرغانــة :

وهو وادى عظيم متاخم لبلاد تركستان في زاوية بما وراء النهر من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك ، يذهب إليها من مفرق زامين ، بينها وبين سمرقند ٥٣ فرسخا[١] .

وهى عند ياقوت : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان في زواية من ناحية هيطل ، كثيرة الخير ، واسعة الرستاق ، يقال : كان بها أربعون منبرا[٢] .

ويقع في شمال وجنوب المجرى الأعلى لنهر سيحون ، ويضم أهم روافده ، حيث نهر قرا درايا الذي يعتبر المنبع الحقيقى لنهر سيحون[٣] ، ثم نهر نارين الأكبر والأكثر منه ماءًا ، الذي يعرف باسم خيلام[٤] ، وتحيط به الجبال من الشرق : فرغانة ، والشمال : جاتكال ، وهى جدغل بالعربية[٥] ،

---

(١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٢٧ ، ابن الفقيه ، البلدان ص ٣٢٨ ، المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٦٢ .
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ٢٥٣ .
(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٢٦٦ .
(٤) المصدر السابق ص ٢٦٦ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٦٧ .

والجنوب : جبال الآى ، ويمتد الإقليم نحوًا من مائتى ميل ونيف إلى شمال وجنوب مجرى سيحون الأعلى[١] . وتقدر مساحته نحو ٢٣٠٠٠ كيلو مترًا مربعًا[٢] .

وقد عرف الإقليم بخانية خوقند في أوائل القرن الثامن عشر الميلادى[٣] ، ثم احتلتها روسيا القيصرية عام ١٨٧٦، وفى العهد السوفياتى عندما تأسست جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية الخمسة عام ١٩٢٤ ، تم تقسيم إقليم فرغانة الذي أعيد إليه اسمه باسم ولاية فرغانة ، وهو الجزء الأكبر ، ويشكل الجزء الشرقى والأوسط ، ومساحته ٧١٠٠ كيلو مترًا مربعًا ، وعاصمته : فرغانة في جمهورية أوزبكستان حاليا ، والجزء الغربى ، وعاصمته خجند (لينين آباد) في تاجيكستان ، والجزء الجبلى وعاصمته اوش في قيرغيزستان[٤] .

ويقول ابن حوقل : وليس بما وراء النهر أكثر قرى من فرغانة ، وربما بلغ حد القرية مرحلة ؛ لكثرة أهلها ، وانتشار مواشيهم ومراعيهم[٥] .

ومن كور ومدن فرغانة :

نسيا العليا ، نسيا السفلى ، ميان روذان (ويعرف حاليًا باسم إيكى سو آراسى) ، اسبره ، نقاد ، جدغل ، اورست ، بسفر ، اشت ، نجم ، كروان ،

---

(١) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٢٠ .

(٢) Spuler, B; "Farghana " in Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٩٢, Vol.II, p ٧٩٠ .

(٣) ليسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ص٥٢٠ .

(٤) Spuler, B. “Farghana “ E.I. Vol.II, p ٧٩٠-٧٩٢ .

(٥) ابن حوقل ، ابوالقاسم بن حوقل النصيبى ، كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٩ ص٤٢٠ .

استياكند ، كاسان ، قبا ، اوش ، اوزكند ، نوقاد ، اندكان ، سوخ ، رشتان ، اوال ، مدوا ، شاوران ، اشتيقان ، منارة ، زاركان ، نوبكار ، مسكان ، بيسكند وسلات كانتا كورتين مستقلتين وهما بإبان إلى بلاد الترك ، ويفضى اليهما من ميان روزان .

ويعدد المقدسى من مدن فرغانة وقُراها أربعين بمسجد جامع ، ويذكر اسم واحد وثلاثين مدينة ، وأما أهم المدن فهى :

١ - اخسيكث :

ومعناها في لغة الصغد : مدينة الأمير ، وهي مقر مُلْكه[١] ، وسماها ابن خرداذبه وغيره مدينة فرغانه[٢] ، وهى قصبة إقليم فرغانة على ضفة نهر سيحون الشمالية بالقرب من مصب قاشان جاى في سفح جبل ، وتعرف مختصرا باسم اخسى[٣] ، وقال عنها المقدسى : إنها أكبر من مدينة الرملة المعروفة في فلسطين بمرة ونصف[٤] .

وقد تعرضت اخسيكث إلى الدمار في حروب خوارزمشاه محمد الثانى وغارات المغول التى أعقبتها ، وذلك في القرن الثالث عشر الميلادى .

وفي عام ١٨٨٥م قام المستشرق الروسى فسلوفسكى Veselovesky من جامعة سانت بتروسبورغ بالكشف عن أطلال اخسيكث بما في ذلك

---

(١) سبولر ، مادة (أخسيكث) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٢/ ٤٢٠ .

(٢) ابن ، خرداذبه ، المسالك والممالك ص٢٠٧ ، ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٢٠ .

(٣) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٢١ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص٢٧١ .

قلعتها القديمة اسكى ، القلعة القائمة إلى يومنا هذا[١]في منطقة تورا كورغان على بعد٢٢ كيلومتر في الجنوب الغربي لمدينة نمنكان .

٢ - قبا :

تقارب أخسيكث في الكبر ، وهى مدينة كوفاKuva[٢]الحالية ، عاصمة ولاية باسمها ، وتعرف أيضًا قباء ، وتقع بالقرب من حدود قيرغيزستان في شرق أوزبكستان ، وكانت تعتبر ثانية مدن فرغانة ، وعاصمة لرستاق مستقل ، تقع على مجرى ماء يحمل نفس الاسم[٣] .

وليس واضح أي الأنهار الثلاثة الصغيرة التى تحمل حاليا أسماء اروان Aravan ، ابشوره Abshura ، اسفيرام Asfayram ، كان الذي يسقى قبا عندما كانت مدينة في الماضى[٤] .

٣ - كاسان :

تقع على نحو خمسة فراسخ شمال اخسيكث على نهر يحمل اسمها[٥] .

وقال عنها ياقوت : قاسان مدينة حسنة النواحى والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك[٦] .

وهى لا تزال قائمة في صورة مدينة صغيرة ، وإلى جوارها أطلال قلعة

---

(١) سبولر ، مادة (أخسيكث) في دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ص٤٢١ .
(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٧٠ .
(٣) المصدر السابق ص٢٧٠ .
(٤) المصدر السابق ص٢٧٠ .
(٥) المصدر السابق ص٢٧٥ .
(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ٢٩٥ .

في ولايـة نمنكـان Namangan في أوزبكسـتان(١) ، وهـى كاسـان القديمـة ، والتى وردت في الحوليات الصينية بشكل كوساى Ko-sai ، عنـدما كانـت عاصمة لأمراء الترك في القرنين السابع والثامن الميلاديين(٢) .

٤ – أوش :

مدينة تبعد عن قبا عشرة فراسخ(٣) ، وهـى ملاصقة الجبل الـذي عليه الأحراس على الترك(٤) ، ولا تزال تعرف بهذا الاسم إلـى الآن ، وتعتبر ثـاني أكبر مدينة في قيرغيزستان ، ويقدر عدد سكانها بـأكثر مـن ٣٠٠ ألـف نسـمة ، وكانت تعد ثالث مدن فرغانة من حيث الرقعة(٥) ، وكـان يوجـد بـالغرب مـن المدينة ربـاط كبير يقصـده المطّوعـة مـن كـل صـوب(٦) ، والأرجح أن هـذا الرباط هو نفس مرقب الأحـراس على الـترك الواقع على الجبل الملاصـق لها(٧) ، وعلى فرسخ منها تقوم مدينة مدوا ، وهى الآن قرية مادى(٨) .

٥ – اوزكـنـد أو يـوزكـنـد :

ويعرف اليوم أيضًا اوزكن Ozken ، وتقع في جنوب غرب قيرغيزسـتان بالقرب من حـدودها مـع أوزبكسـتان ، وهـى مدينـة خـورتكين الـدهقان(٩) ،

---

(١) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٧٥ .

(٢) Barthold, W.: " Farghana " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill ١٩٩٢, Vol.II, p ٧٩٠ .

(٣) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص ٢٠٨ .

(٤) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص ٣٣٣ .

(٥) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٦٧ .

(٦) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص٤٢٠ .

(٧) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٦٧ .

(٨) المصدر السابق ص٢٦٨ .

(٩) ابن قدامة ، كتاب الخراج ص ٢٠٨ .

آخر مدن فرغانة مما يلى دار الكفر[١] ، وهى ثلثى أوش[٢] ، ويمر من أمامها نهر قرا درايا ، وكانت مركز تجارة الترك[٣] ، وكان يخرج منها كما هو معلوم طريق يؤدى إلي منطقة يتى سو ، مجتازا عقبة يسى إلى أتاباشى[٤] .

وقد ازدهرت اوزكند عندما اتخذها القراخانيون عاصمة لجميع بلاد ما وراء النهر في القرن الحادي عشر الميلادى[٥] ، وبقيت مركزًا لهم ، ولكن بعد أن اجتاحها جنكيز خان ، أصبحت قرية تابعة لمدينة انديجان[٦] .

٦ - انديكـــان (انديجان) :

انديكـــان كانـت مـن مـدن نسـيا السـفلى هـى انديجــان Andijan الحالية[٧]، وتقع على الضفة اليسرى لنهر سيحون الأعلى ، وقد اتخذها كيدو خان حفيد اوقتاى بن جنكيز خان قصبة لفرغانة في النصف الأخير من القرن السابع الهجرى .

وكانت عاصمة فرغانة ومركز تجارة مع كاشغر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين[٨] ، ثم أصبحت مركز مقاومة وطنية لحركة الباسمه جى في عام ١٩١٦م .

---

(١) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٣٣٣ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ص ٤٢١ .

(٣) ياقوت معجم البلدان ١/ ٢٨٠ .

(٤) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٢٦٨ .

(٥) المصدر السابق ص٢٦٨ .

(٦) Bosworth.C.E.: " Ozkend " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٩٥, Vol.VIII, p ٢٣٦ .

(٧) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٢٦٩ .

(٨) Spuler, B: “ Andidjan “ in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.I, p ٥٠٤ .

وبعـد أن قضـى عليهـا الشـيوعيون عـام ١٩٢٤م أصـبحت جـزءًا مـن أوزبكسـتان ، حيـث غـدت مقاطعـة مسـاحتها ٣٨٠٠ كيلـو مـتر مربـع في السادس من مارس لعام ١٩٤١م[١] ، وتقع على حدودها مع قيرغيزستان ، كما أنها عاصمة المقاطعة التي باسمها ، ويقدر عدد سكانها بأكثر من ٤٥٠ ألف نسمة .

٧ - **خجنـــدة :**

خجندة تقع على نهر الشاش ، وهى مفرق طريقين ، إحداهما إلى فرغانه ، والآخر إلى الشاش ، بينها وبين سمرقند ٧ مراحل ، وإلى الشاش أربعة مراحل ، متيامنة عن اشروسنه إلى ناحية الجبل[٢] .

وقد سماها الشيوعيون : لينين آباد ، وهى مدينة كبيرة ، وولاية في تاجيكستان حاليا[٣] .

واليوم أعيد إليها اسمها : خجندة ، وعاصمة لولاية الصغد ، ويقدر سكانها بنحو ٢٠٠ ألف نسمة .

وكانت أول مدن فرغانة إذا جئت اليها من سمرقند ، والمسافة بينهما ١٨٤ ميلًا بالطريق الكبير الحالى[٤] ، وتقوم على ضفة نهر سيحون اليسرى ، وهى مدينة طولها أكبر من عرضها[٥] ، وكانت من كبريات مدن ما وراء

---

(١) Ibid.٥٠٥ .

(٢) الحديثى ، الدكتور قحطان عبدالستار ، أرباع خراسان ص٥٤٧ .

(٣) Bosworth, C.E.: " Khudjand " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.V, p ٤٥ .

(٤) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٧٨ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ص ٤١٩ .

النهر ، وكان عدد سكانها من الكثرة بحيث لـم تكـن غلـة الحقـول المجـاورة لها تفى بحاجتهم[١] .

٨ - خواكند :

وهى مدينة في كورة نسيا العليا[٢] ، وهـى أول كـورة مـن كـور فرغانـة[٣] ، وتعرف الآن باسم خوقند (قوقند ، قوقن) .

وقد اشتهرت عندما اتخذها شاه روخ عاصـمة لدولـة الأوزبـك في أوائـل القرن الثامن عشر الميلادى ، بيد أن عمر بـن عـالم خـان الـذي تلقـب باسـم أمير المسـلمين يعتـبر هـو مؤسـس مملكـة خوقنـد التـى ضـمت معظـم بـلاد مـا وراء النهـر في عـام ١٧٩٩م[٤] ، ولكـن بسـبب الحـروب المحليـة تقلـص نفوذهـا في خانيـة خوقنـد التـى انحصـرت في وادى فرغانـة ، إلـى أن احتلهـا الروس في عام ١٨٧٥م ، ثم أصبحت خانية خوقند ولاية باسم فرغانة .

وفى عـام ١٨٩٨م صـارت خوقنـد عاصـمة لولايـة فرغانـة ، إبـان الثـورة الشيوعية كانت خوقند مقرًا لحكومة تركستان التى شـكلها الوطنيـون برئاسـة الأستاذ مصطفى جوقاى ، ولكن الجيش الأحمر احتل خوقند في فبرايـر عـام ١٩١٨م[٥] ، ويقدر عدد سكانها نحو ٢٥٠ ألف نسمة .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ٢/ ٣٤٧ .

(٢) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٢٢ .

(٣) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٤٩٩ .

(٤) Barthold, W.: "Khokand " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.V, p ٣١ .

(٥) Ibid. p ٣١ .

ثامنًا : إقليم الشاش :

إقليم الشاش وبالفارسية جاج Chach ، ومعناه الحجر[١] ، وعلى ذلك فالاسم التركى الحالى : تاشكند ، يعنى : مدينة الحجر .

ويقع هذا الإقليم غربى فرغانة على ضفة نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك[٢] ، ويعرف أيضًا باسم نهر الشاش[٣] ، ويذكر مع الشاش ايلاق ، ويبدو جليا أن المنطقة قبل العهد الإسلامى كان إقليما واحدًا ، ويكونان معا وحدة جغرافية لا تتجزء ، وهو ما يقول به الاصطخرى : فأما الشاش وايلاق فمتصلتا العمل لا فصل بينهما ، ومقدار عرضهما مسيرة يومين في ثلاثة ، وهى كثيرة القرى والعمارات والمنابر ، وهى أرض سهلة كثيرة المراعى والرياض[٤] .

وايلاق يقصد به : وادى آنكرين Angren (آهنكران) ، وأما الشاش فهو وادى نهر برك Parak ، وهو جيرجيق الذي كان له منبعان ، يخرج أحدهما من جبال بسكام ، والآخر من رستاق جدغل[٥] ، وهما حاليا بسكم Pskem ، وجتكل Chatkal[٦] .

والشاش في أرض سهلة ، ليس في العمارة المتصلة جبل ولا أرض مرتفعة ، وهى أكبر ثغر في وجه الترك ، وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم

---

(١) Aalto, Pentti: " The Name of Tashkent " in Central Asiatic Journal Vol. ٢١, No. ٣ /٤, ١٩٧٧, p.١٩٣ ١٩٨.

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ٣/ ٣٠٨ .

(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٤ .

(٤) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٣٣٢-٣٣٣ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ص ٣٨٤-٣٨٦ .

(٦) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٣ .

على مقداره من المساحة أكثر منابر منها ، وأوفر قرى وعمارة ، فالحد منها ينتهي إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم ، وهى كلها مستترة بالخضرة ، ومن أنزه بلاد ما وراء النهر[١] .

واليوم تقع ولاية تاشكند في الشمال الشرقي في أوزبكستان ، وتقدر مساحتها ١٦٣٠٠ كيلومترًا مربعا ، وتضم ١٣ مقاطعة ، ويقدر عدد سكانها أكثر من خمسة ملايين نسمة .

وأما مدينة تاشكند عاصمة أوزبكستان التي تقع بجوار المدينة القديمة ، فهي تبعد عن حدود قازاقستان بنحو ١٣ كيلومترًا ، ويقدر عدد سكانها بأكثر من ٦.٢ مليون نسمة .

ويقع إيلاق في الانعطاف الشمال الغربى لمجرى نهر سيحون الأوسط ، وجنوب الضفة اليمنى لنهر آنكرين ، وبين إقليم الشاش في الشمال الغربى وفرغانة في الشرق[٢] ، وكانت ولاية مزدهرة في القرنين الثالث والخامس الميلاديين ، ويستخرج من جبالها الفضة والذهب[٣] ، وكان أمراؤها يلقبون بالدهقان ، وكانت أيضًا ثغرًا في وجه الترك الكفار[٤] .

وقال المقدسى : إن إيلاق ناحية بالشاش ، وقصبتها تونكث[٥] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨-٣٠٩ .
(٢) بارتولد تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٧٤ .
(٣) المصدر السابق ص٢٨٧-٢٩٠ ، وانظر أيضًا :

Barthold, V.V.: Four Studies on the History of Central Asia, Leiden, Brill ١٩٦٢, Vol.III, p ١١٥ .

(٤) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٣٦٢ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٤٩٥ .
(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص٢٦٥ .

وأما ياقوت فقد ذكر أنها مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش ، أنزه بلاد الله وأحسنها ، وهو عمل برأسه وكورته مختلطة بكورة الشاش[١] .

والاصطخرى يشير إلى أربع عشرة مدينة في إيلاق ، وسبع وعشرين مدينة في الشاش[٢] .

والمقدسى يجعلها سبع عشرة في إيلاق ، وأربع وثلاثين في الشاس[٣] ، ولكن أهمها هى :

١ - بنكث :

وهى قصبة إقليم الشاش ، وقد عرفت بالشاش ، وتاشكند أيضًا ، وتمثلها في الوقت الحاضر اسكى تاشكند ، يعنى : تاشكند القديمة[٤] .

وفى القرن الرابع الهجرى كان عليها أسوار كبيرة ، ولها مدينة داخلة وعليها سور ، وفى خارج المدينة الداخلة الربض الداخلى ، وعلى هذا الربض سور ، ويليه أيضًا الربض الخارجى ، وفيه بساتين وحقول كثيرة ، وحوله سور ثالث ، وأخيرًا السور الكبير الذي يبدأ في الشرق من جبل على نهر البرك يقال له : جبل سابغ ، وكان طول البلد في عرضه وذلك من طرف السور الخارجى إلى طرفه الآخر مقدار فرسخ[٥] .

٢ - بناكت :

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ١/ ٢٩١ .
(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك ص٣٢٨-٣٣٢ .
(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٦٤-٢٦٥ .
(٤) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٥ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

ويسميها الفرس فناكنت ، وتقوم قرب نهر آنكرين ، وهى ثانية مدن الشاش من حيث الرقعة ، وقد خربها المغول ، ثم أعيد بناؤها في عهد تيمورلنك ، الذي سماها شاهرخية ؛ تكريما لأبنه شاهرخ[١] .

ولا تزال أطلال شاهرخية Shahrukhiya ماثلة على الضفة اليمنى لنهر سيحون عند فم وادى كيجيغن Gijigen ، الذي كان يجرى فيه الفرع الأيسر لنهر آنكرين ، وأسفل هذا المكان بقليل تقوم أطلال بناكث Banakat القديمة[٢]في جنوب غرب تاشكند على بعد ٨٨ كيلومتر .

٣ – وينكرد :

وهى اورومباى مرزا الحديثة ، تقع على الضفة اليسرى لنهر البرك (جيرجيق) Chirchiq أو أكثر ميلا إلى الجنوب ؛ وذلك قبل أن يعبر المسافر نهر سيحون ، والأرجح أن وينكرد كنت Winkard تقع جنوبى نهر سيحون ، حيث تم الكشف عن آثار قنوات رى قديمة ، ولعل حزام الأرض المزروعة الواقع إلي الجنوب من سيحون إلى الشمال من البرية ، كان يعتبر ضمن بلاد الشاش[٣] .

٤ – شتوركث أو اشتوركث :

أي : مدينة الجمل ، وهى ثالث مدن الأقليم في الرقعة ، وأغلب الظن

---

(١) المصدر السابق ص٢٨٣ .

(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٣ ، ياقوت ، معجم البلدان ١/ ٤٩٦ ، ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٢٧ ، ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٢٥ .

(٣) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٤ ، ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٢٥ .

أنها ليست بعيدة من أسكى تاشكند (تاشكند القديمة) الحالية ، وربما كانت في موضع الأطلال التى يقول عنها ايفارنتيسكى Evarnitsky أنها تقع بإزاء قشلاق كيرشاول (Qarshovul) Kirshaul إلى الشرق من تاشكند القديمة[١] .

٥ - تونكث :

وهى قصبة إيلاق ، كانت تقع على نهر آنكرين ، وتبلغ حوالى نصف بنكث في الرقعة[٢] ، وكان بها قلعة وشهرستان وربض[٣] ، والمسافة من بنكث إلى تونكث تبلغ ثمانية فراسخ[٤] ، وقد حدد الأركيولوجيون السوفيات أطلالها على بعد ٩٠ كيلومترًا عن تاشكند الحديثة[٥] .

٦ - جينانجكث :

تقع على الضفة اليسرى لنهر جرجيق لأربعة فراسخ من بناكث وفرسخين من شط نهر سيحون ، وعندها كان يلتقى الطريق القادم من خاوس بالطريق القادم من ديزك (جيرجيق)[٦] .

٧ - نجاكث :

تقوم قرب نهر جيرجيق على الضفة اليسرى منه ، والأهالى يطلقون

---

(١) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٥ ، ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٢٦ .
(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٧٧ .
(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ص٤١٧ ، المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٧٧ .
(٤) ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٢٦ .
(٥) بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٥ .
(٦) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص٢٧٧ ، ياقوت ، معجم البلدان ٢/ ٢٠٢ .

على أطلالها اسم : اولجاكند Uljakant ، أو أونجاكانت Unjakant ، وكان أهلها حينذاك من النصارى ، ولعلهم من النساطرة[١] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ٥/ ٢٦٠ ، بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص٢٨٤ ، الاصطخرى ، كتاب مسالك الممالك ص٢٦٨ ، المقدسى ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص٢٨٣ .

تاسعًا : اسبيجاب :

اسبيجاب أو اسفيجاب ، ويبدو أن الاسم هو تحريف لاسم فارسي (سفيد آب) ، يعني : الماء الأبيض ، حسبما تأوله الدكتور بهنوس نضر عبد ربه في بحثه القيم عن مدينة اسبيجاب[١] .

وتذكر عادة على أنها على تخوم بلاد الترك في الإقليم الخامس[٢] ، ومع أنها يرد ذكرها مع إقليم الشاش ، ولكن يبدو أنها منطقة لا ترتبط معه ، فهي كثيرة المدن والقرى التي يرتبط بها ، وهي وإن لم تكن إقليما ، ولكنها ولاية كبيرة قصبتها معروفة باسمها اسبيجاب ، وقد وصفها أكثر من واحد أنها صقيع جليل من أصقاع ما وراء النهر[٣] عامرة ، بها التيمات ، وسوق الكرابيس ، والجامع ، ولها قهندز وربض ، ودار الإمارة ، والجامع في المدينة الداخلة ، وفي ربضها مياه وبساتين ، وهي مدينة في مستو من الأرض ، وهي ذات خصب وسعة[٤] ، وقال عنها الحموي : إنها ولاية واسعة ، وقرى كالمدن كثيرة[٥] .

---

(١) د.هنية بهنوس نصر عبد ربه ، الدور السياسي والحضاري لمدينة اسبيجاب منذ العصر الساماني حتى الغزو المغولي (٢٦١- ٦١٧ هـ/ ٨٧٤ - ١٢٢٠ م) ، مجلة المؤرخ العربي ، الجزء الأول ، العدد ٢٧ ، عام ٢٠١٩ ص ١٤٥-٢٠٧ .

(٢) الخوارزمي ، محمد بن موسى : كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة بيبليون ، الجبل ، لبنان ٢٠٠٩ ، ص ٢٨ .

(٣) الحسن بن أحمد المهلبي ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٦ ، ص١٦١ .

(٤) الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٤ص ٥٦ .

(٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧، ١/ ١٧٩ .

وقد ذكر المقدسي من مدنها : خورلوغ ، جمشلاغو ، ارسبانيكث ، باراب ، شاوغر ، سوران ، ترار ، زراخ ، شغلجان ، بلاج ، بروكت ، بروخ ، يكانكت ، أذخكث ، ده نوجيكث ، طراز بالوا ، جكل ، برسخان ، اطلخ ، جموكت ، شلجي ، كول سوس ، تكابكت ، ده نوى كولان ، ميركي ، نوشكت ، لقرا ، جموك ، أردو ، نويكث ، بلاسكون ، لبان شوي ابالغ ، مادانكث ، برسيان ، بلغ ، جكركان ، يغ ، يكالغ ، روانجم ، كتاك ، شور جشمه دل ، اواس ، جركرد .

كما ذكر أن فيها ألف وسبعمائة رباطا[١] ، ومن أشهر الرباطات :

رباط النخشبين ، رباط البخاريين ، رباط السمرقنديين ، رباط قراتكين ، وثم قبره وسوق أوقفه وغلّته في كل شهر سبعة الآف درهم ، يجري على الضعفاء الخبز والإدام .

أما قصبتها فإنها مدينة نحو الثلث من تنكت ، ولها قهندز خراب ، ومدينة وربض عامران ، وعليهما سوران يحيط سور الربض بمقدار فرسخ ، وفي ربضها مياه وبساتين ، وهي في مستو من الأرض ، وبينها وبين أقرب الجبال نحو ثلاثة فراسخ ، وهي مدينة مزدهرة وعامرة ، بها التيمات وسوق الكرابيس والجامع ، ولها أربعة أبواب ، على كل باب رباط ، باب نوجكت ، باب فرخان ، باب شابكرانة ، باب بخارا[٢] ، ومن أهم مدنها :

١ - الطراز :

وتعرف أيضًا (تالاس) باسم النهر الذي تقع عليه ، مدينة ذكرها معظم

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٩٩١ص ٢٦٣-٢٦٤ .

(٢) المصدر السابق، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

الجغرافيين الأوائل .

يقول عنها الإدريسي : مدينة الطراز ، متجر للمسلمين ، وبين الأتراك وبينهم حصون منسوبة إليهم ، ويليهم من شمالها الترك الخرلخية[١] .

وذكرها المقدسي بأنها مدينة جليلة حصينة ، كثيرة البساتين ، مشتبكة العمارة ، لها خندق وأربعة أبواب ، ولها ربض عامر ، وعلى باب المدينة نهر كبير ، خلفه قطعة من البلد عليه درب ، والجامع في الأسواق[٢] .

وعند أبي الفداء : من حد بلاد الترك تجاوز اسفيجاب[٣] .

والقزويني يقول عنها : مدينة في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان ، وهي حد بلاد الإسلام ، إذا جزتها دخلت في خرقاهات الخرلخية[٤] .

واليوم طراز عاصمة ولاية جمبول تقع على نهر تالاس في جنوب قازاقستان قرب حدودها مع قيرغيزستان ، ويقدر سكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة ، وقد احتفلت اليونسكو بمرور ألفين عام على تأسيسها في عام ٢٠٠١ ، وعلى مقربة منها وقعت المعركة بين الجيوش العربية والتركية وبين جيوش الصين ، التي انهزمت فيها الصين في عام ٧٥١[٥] .

---

(١) الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ن القاهرة ٢٠٠٢، ٢/ ٧٠٢ .

(٢) المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٩٩١ ، ص٢٧٥ .

(٣) أبو الفداء : تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ص٤٩٦ .

(٤) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ص٥٤٤ .

(٥) Giles Dawkes : Excavating a Silk Road City : the Medieval Citadel of Taraz, Kazakhstan< in Archaeology International, No . ١٦ (٢٠١٢-٢٠١٣) : ١١٠-١١٩, DOI : http : //dx . doi . org/١٠ . ٥٣٣٤/ai . ١٦٠٣

٢ – سوران أو صبران :

سوران Sauran مدينة كبيرة يجتمع فيها الترك الغز ، عليها حصون سبعة بعضها خلف بعض ، والجامع في المدينة الداخلة كانت من الثغور لمواجهة الترك الغز والكيماك[١] ، وهي عند ابن حوقل[٢] ، والشريف الإدريسي[٣] ، مدينة صبران ، وأسفل سوران كان نهر سيرداريا يجتاز مفازة الترك الغزية ، وتعرف أيضًا sawran، تقع أطلالها على بعد ٤٣ كيلو مترا شمال غرب مدينة تركستان في جنوب قازاقستان[٤] .

٣ – شاوغر Shavgar :

مدينة كبيرة واسعة الرستاق ، عليها حصن ، والجامع على طرف السوق ، وهي في الجادة بمعزل[٥] ، وهي بلاد الترك[٦] ، وتقع على ضفة المجرى الأوسط لنهر سيحون اليمنى ، ازدهرت إبان دولة كوك تورك ، واستمر ازدهارها مركزا من مراكز قبائل الأتراك التي تعاقبت على المنطقة ، وعندما استوطنها الشيخ أحمد يسوى ، ودفن في ضاحية يسه المجاورة لها في القرن الثاني عشر الميلادي ، وغلب عليها اسم (يسه) ، وتلاشى اسم شاوغر ، وخاصة في عهد تيمورلنك الذي شيد بناءًا فخما على الضريح ، ومع غلاة الصوفية الذين لقبوه (بير تركستان ، شيخ تركستان) أصبحت

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص٢٧٤ .
(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٥١١ .
(٣) الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج٢ ص٥٠٥ .
(٤) Erbulat A . Smagulov : Sauran Medieval Archaeological Complex in South Kazakhstan, Transoxiana ١٣, Agosto ٢٠٠٨ .
(٥) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٧٤ .
(٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص٣١٦ .

(يسه) تعرف باسم (تركستان)أوهي مدينة تركستان الحاليةالتي تقع في جنوب الغربي من قازاقستان[١] .

٤ – **فاراب :**

فاراب ، ويقال : باراب أيضًا ، وهو رستاق ، ليس بالواسع ، واسم أكبر مدائنه أيضًا باراب ، وهي كبيرة ، تخرج سبعين ألف رجل عليهم حصن ، فيه الجامع وأسواق وقهندز ، ومعظم الأسواق في الربض ، وبالحصن حوانيت يسيرة[٢] .

وقال عنها الحموي والقزويني : إنها ولاية في تخوم الترك وراء نهر سيحون ، وهي أبعد من الشاش ، وقريبة من بلاساغون ، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم ، إلا أن بها منعة وبأس ، وهي ناحية سبخة لها غياض ، ولهم مزارع في غربي الوادي تأخذ من نهر الشاش[٣] .

وفاراب التي ينتسب إليها عدد من علماء المسلمين وفلاسفتهم ، وعلى رأسهم المعلم الثاني أبي نصر الفارابي ، يعرف أطلالها باسم أترار في ولاية كسول قوم في جنوب قازاقستان على بعد ١٧٠ كيلو مترا شمال غرب مدينة جيمكنت ، و٧٠ كيلومترا من مدينة تركستان .

٥ – **جموكت :**

بلدة كبيرة عليها حصن ، والجامع فيه ، والأسواق بالربض[٤] :

---

(١) للمزيد ينظر : مدينة تركستان ، في الفصل الأول من الكتاب .
(٢) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٧٣ .
(٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/ ٢٢٥ والقزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص٦٠٣ .
(٤) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٧٤ .

جيمكنت Shimken ، ويلفظها الأهالي : شيمكنت ، وهي عاصمة ولاية تركستان ، وثالث مدينة كبيرة في جنوب قازاقستان ، وفي شمال تاشكند تبعد عنها بنحو ١٢٠ كيلو مترا ، وعدد سكانها أكثر من مليون نسمة .

٦ - بلاساغـون :

بلاساغون بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر[(١)] من بلاد الترك ، تقع في وادي نهر جو .

وهي حاليا آق بشين Ak Peshin فيما بين بشكك العاصمة وبحيرة اسيق كول في جمهورية قيرغيزستان ، وكانت عاصمة لدولة قراخان حتى احتلها القراختائيون، وجعلوها عاصمة لدولتهم عام ١١٣٤م .

ومن آثارها الإسلامية من دولة قراخان : المنارة المعروفة باسم بورانا Burana التي تقع على حافة مدينة توقماق التي تقع غرب المدينة القديمة ، والدكتور عبد الرحمن وارث له بحث قيم عن تاريخ وموقع المدينة[(٢)] .

٧ - وسيـج :

بلدة صغيرة عليها حصن ، والجامع في السوق[(٣)] ، من نواحي تركستان

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ١/ ٤٧٦ ، السمعاني : الأنساب ١/ ٣٠٧ ، أبو الفداء : كتاب البلدان ص٥٠٠ .

(٢) انظر :

Varis Abdurrahman : Tarihi Türk Şehri Balasagun Hakkinda Yeni İncelemeler, Türk Tarih Kurumu BelletenVARİS Abdurrahman : Tarihi Türk Şehri Balasagun Hakkinda Yeni İncelemeler, Türk Tarih Kurumu Belleten, Cilt : Lxviilxvii, Sayı : ٢٥٠ , Aralık ٢٠٠٣, s . ١-١١ .

(٣) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٧٣ .

بما وراء النهر[١] ، موضع في بلاد الترك[٢] ، على غربي النهر في نحو الشط اسفل من كدر بفرسخين[٣] .

٨ - **برسخان :**

مدينة برسخان تقع على ساحل بحيرة أيس كول ، وهي عامرة ذات خيرات ، حاكمها من الخلخ ، ولكنه يميل إلى التغزغز ، والبحيرة تسمى باسمها برسخان ، وطولها ثلاثون فرسخًا فى عشرة فراسخ ، واسمها : أسيق كول ، يعنى : البحيرة الدافئة أو الحارة[٤] ، وهي أسيق كول الحالية في قيزغيزستان ، وهي عند الشريف الإدريسي برسخان العليا ، مدينة من بلاد الأتراك حصينة ، لها سوران منيعان ، وإليها يلجأ أكثر الأتراك الساكنين هناك فيما يحتاجون إليه من حوائجهم[٥] ، وتتكون من أربع مدن كبيرة ، وخمس قرى صغيرة[٦] .

وأما برسخان السفلى فهى من قرى طراز ، تقع على ثلاثة فراسخ من الشرق منها في الطريق إلى كصرا باش .

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥/ ٣٧٧ .
(٢) السمعاني : الأنساب ، ج ٤ ص٤٨٧ .
(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص٤١٨ .
(٤) كتاب حدود العالم ص٣٠ ، و١٠٣ .
(٥) الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٥١٥ .
(٦) V.Minoersky : Hudud Al-Alam (The Regions of the World) ٣٧٢H.-٩٨٢ A.D. Luxac .Co. ١٩٣٦, p. ٢٩٢-٢٩٣ .

الفصل الثالث : الأسماء المحلية

الأسماء المحلية لتركستان

١ - كاشغريا :

كاشغر ، فقد جاء ذكرها في معظم كتب البلدانيين العرب ، واختلف في رسمها ، فالمقدسي قال عنها : كاشجر[١] ، والسمعاني : كاجغر وكاشغر أيضًا ، وكنت أظن أن اسم هذه البلدة بالشين ، حتى رأيت في معجم شيوخ أبي الفتوح عبد الغافر بن الحسين الألمعي الكاجغري بالجيم[٢] ، ثم ذكرها : كاشغر . وهي من ثغور المسلمين اليوم ، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن[٣] .

وياقوت أيضًا ذكرها أولًا : كاجغر ، من نواحي تركستان[٤] ، ثم أكد على كاشغر بالتقاء الساكنين والشين معجمة والغين أيضًا وراء .

وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون ، ينسب إليها من المتأخرين : أبو المعالي طغرلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري ، الواعظ ، وكان فاضلا ، سمع الحديث الكثير ، وطلب الأدب والتفسير ، ومولده سنة ٤٩٠ ، وتجاوز سنة ٥٥٠ في عمره ، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل بن الخليل بن صالح بن محمد الألمعي الكاشغري ،

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٦٤ .
(٢) السمعاني : الأنساب ٤/ ١١٠ - ١١١ .
(٣) المصدر السابق ٤/ ١١٥ - ١١٦ .
(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/ ٤٢٧ .

كان شيخا فاضلا واعظا ، وله تصانيف كثيرة[١] .

والقزويني : الإقليم الخامس ، يبتدئ من أرض الترك المشرقيين ، ويمر على أجناس الترك المعروفين إلى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم[٢] .

والشريف الإدريسي : ومن قطيغورا إلى كاشغر أربع مراحل ، ومدينة كاشغر من بلاد الصين ، وهي مدينة عامرة كثيرة الخيرات ، مشتملة البركات ، فيها متاجر وبضائع وأسفار ، وحركات منجحة ، وهي على نهر صغير يأتي إليها من جهة شمالها من جبل قطيغورا ، وفي هذا الجبل معادن فضة طيبة فائقة الجودة ، مهملة التخليص من خبثها .

ومن كاشغر إلى مدينة خيغون ثماني مراحل ، ومدينة خيغون مدينة عامرة من مدن الصين[٣] .

وعند الحميري : كاشغر مدينة من بلاد الصين عامرة ، كثيرة الخيرات ، فيها متاجر وبضائع ، وهي على نهر صغير يأتي إليها من جهة شمالها من جبل قيطغورا ، وفيه معادن فضة طيبة ، فائقة الجودة ، سهلة التخليص من خبثها[٤] .

وكانت كاشغر إحدى دول المدن التي ازدهرت في تركستان في القرون الأولى قبل الميلاد ، وهي في خطاب امبرطور مته خان ملك الهون إلى ملك

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/ ٤٣٠ .
(٢) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٦١ .
(٣) الشريف الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٢٠٣ .
(٤) الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٤ ص٤٨٩ .

الصين في عام (١٧٦ق.م) ، الذي يبلغه عن سيطرته لستة وعشرين دولة .

ويقول الدكتور بهاء الدين أوغل : إن أول اسم ورد لتركستان الشرقية في المصادر الصينية القديمة الأولى هو أنها : بلاد ٢٦ دولة ، ثم يشير إلى أن المستشرق الياباني ماتسودا صحح الرقم إلى ٣٦ دولة[١] ، كما يشير إلى أن الممالك الغربية التي خضعت لحكم الصين إبان الامبرطور وو هسياو Wu Hsiao كان عددها ٣٦ دولة[٢] .

ومن الدول التي ذكرت حسبما جاءت في المصادر الصينية : مملكة شوله ، وقد ورد الاسم في رسمه الصيني Shule 疏勒 ، وهو محرف من(سولي) أو (سوللوغ) التي وردت في المصادر التبتية ، وهما كلمة تركية تعني : منطقة متوفرة المياه ، كما أن كاشغر يتركب من كلمتين الأولى : كاش ، يعني : شط النهر ، والثانية : غار أو يار ، يعني : الأرض ، وعليه معنى كاشغر : شط النهر المزروع[٣] .

ولكن في دائرة المعارف الإيرانية : (كاش) اسم محلي ، و(غار) معناها : جبلي .

وقد ذكرها بطليموس في كتابه (الجغرافيا) باسم Kasia Chora على أنها مركز تجاري على الطريق الذي يربط تاشقورغان ودون هوانغ[٤] .

وعندما أسس ستوق عبد الكريم بوغرا دولة قراخان أول دولة إسلامية

---

(١) Bahaeddin Ögel : . Büyük Hun Imparatorlugu Tarihi, Türk Tarih Kurumu, Ankara ١٩٨١, Cilt.I, s.٤٥٧

(٢) Ibid. p٤٦٠

(٣) نىياز كېرىمى: دىيارىمىزدىكى بىر قىسىم يەر نامىلىرى ھەققىدە، بېيجىڭ، مىللەتلەر نەشرىياتى 2006-يىل 249-بەت.

(٤)P.Lurje :Kashgar in Encyclopedia Iranica ٢٠٠٩ Vol.Xvi, p.٤٨-٥٠ .

تركيـة في تركسـتان ، اتخـذ مدينـة كاشـغر مقـرًّا لمملكتـه الجديـدة في عـام ٩٤٣م ، وغدت عاصمة سياسية وعلمية ، واعتبرها أبـو الفـداء قاعـدة لـبلاد تركستان[١] ، وانتسب إليها جملة من العلماء .

ومن هنا أطلق بعض المؤرخين اسم (كاشغر) على تركستان من ذلك الوقت ، ومن أولهم الإمام أبو الفتوح عبد الغافر بن الإمام أبو عبد الله حسين الفضلي الألمعي الذي كتب (تاريخ كاشغر) في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ، ولكن لم يعثر على الكتاب ، وإنما جاء بعض نصوصه في كتاب (ملحقات الصراح) الذي كتبه جمال قارشي المولود في عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م ، وقد نشره المستشرق الروسي ف . بارتولد[٢] ، ثم في القرن السابع عشر الميلادي يكتب مير محمد صالح كاشغري كتابه (كاشغر تاريخي) ، أي : تاريخ كاشغر وهو مخطوط ، وقد نشره الباحث الأويغوري حاجي نور حاجي باسم (جنكيزنامه) ، وأشار الباحث الأويغوري على غفور (ئه لي غوبور) إلى أنه هو كتاب (كاشغر تاريخي) ، وذلك في بحثه المنشور بعنوان : (البداية والنهاية لتاريخ كاشغر/

---

(١) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة ، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م ، تقويم البلدان ، طبع في باريس بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠م ، طبعة دار صادر في بيروت بدون تاريخ ص ٥٠٤ .

(٢) V.Bartold : Turkistan -v epokho Mongoliskago Nashestia, Chast pervia Text, S.Peterborg ١٨٩٨ p.١٢٨-١٥٢ .

وقد نشر الدكتور ترسون سلطانوف بحثا قيما عنه :

Sultanov, T.I. : Medieval Historiography in Manuscripts From East Turkistan, in Journal of Manuscripta Orientalia, St.Petersburg, March .١٩٩٦, Vol.II, No.١ pp.٢٥-٣٠ .

قه شقه ر تاريخي نيك باش - ئاخري) في الموقع الآلكتروني[١] .

وكان المستشرق الروسي اولغ اكيموشكين Oleg F Akimushkin قد نشره مع ترجمته الروسية[٢] .

وعندما أسس بدولت يعقوب بك دولته المستقلة في تركستان الشرقية في عام ١٨٦٥م ، كانت كاشغر عاصمة لحكمه ، و بدأت مملكته تعرف باسم كاشغريا على غرار الخانيات التي كانت في تركستان الغربية ، مثل خانيات خوقند وفرغانة وطاشكند وإمارة بخارى ، وعندما أعلن تبعيته لخليفة المسلمين السلطان عبد العزيز خان في الأستانة في عام ١٨٧٢م عرفت في الوثائق العثمانية باسم ولايت كاشغر ، أو إمارة كاشغر[٣] .

ونشر المؤرخ التركي العثماني محمد عاطف كتابه (كاشغر تاريخي ، باعث حيرت احوال غريبه سي) الذي ألفه عن تاريخ تركستان الشرقية إبان دولة يعقوب بك ، ويذكر حدودها : يحد كاشغر شمالًا سيبيريا ، ومنطقة غولجه التي احتلتها روسيا وجزءا من خانية خوقند ، وجنوبا الهند وأفغانستان ، وشرقا الصين ، وغربا تركستان الغربية[٤] .

---

(١) Onlin article : http : //www.orkhun.com/BBS/read.php?tid=٢٣٩٧ on ٨/٣/٢٠٠٩ .

(٢) Akimushkin, O.F. : Tarih-i-Kashgar - tekst Institute of Oriental Munscripts, St.Petersburg ٢٠٠١ : Tarih-i-kashgar : istochnikovedcheskii analiz, Istochniki po srednevekovoi istorii Kyrgyzstana i sopredeln`ykh oblastei Srednei Tsentral`noi Azii, Beshkik ١٩٩١ .

(٣) Belgelerle Osmanli- Turkistan Iliskileri (XVI-XX Yuzyillar) T.C. Basbakanlik Devlet Arivleri Genel Mudurlugu, Ankara ٢٠٠٤, s. ٩٠ ve ٩١ .

(٤) مهران مطبعة سي ، استانبول ١٣٠٠ هجرية ص٨ .

والامبرطورية البريطانية التي تعاملت معه دبلوماسيا استعملت اسم كاشغر كما جاء في التقرير الذي كتب عن البعثة الدبلوماسية التي رأسها السير دوغلاس فورسيت Sir T.Douglas Forsyth في عام ١٨٧٣م ، حيث يقول كاتبه (أراضي خانية كاشغر ، كانت تعرف في عهد الفتوحات العربية باسم بخارى الصغرى ، ثم باسم مغولستان إبان حكم الجغتائيين)[١] .

ويقول الإنجليزي بولغر Boulger الذي كتب سيرة الملك يعقوب : في العادة كان اسم كاشغر يطلق على المدينة نفسها إلى عهد ماركو بولو ، ولكن بعد أن تطورت هذه المدينة وكثر سكانها ، واتسع نفوذها ، أصبح اسمها يستعمل على المدن المجاورة ، ولكن الاسم الصحيح هو بخارى الصغرى أو تركستان الشرقية ، والكّتاب المعاصرون يسمونها أراضي أتاليق غازي كاشغريا ، وتضم مدن : كاشغر ، ينكي حصار ، ياركند ، خوتن ، اوج تورفان ، اقسو ، وهي المدن التي تكون أساسا أراضي كاشغريا ، وهي من هذه الزاوية تسمى أيضًا التة شهر ، يعني : أراضي المدن الست[٢] .

وفي الاتفاقية التي وقعت بين ت. دوغلاس فورسيت ، سفير حكومة الهند البريطانية ، والملك بدولت يعقوب خان في كاشغر بتاريخ ١٥/ ١٢/ ١٢٩٠هـ الموافق ٢/ ٢/ ١٨٧٤م ذكر فيها اسم كاشغريا[٣] .

---

(١) Bellew, H.W. : Kashmir and Kashghar - Narrative of the Journey of the embassy to Kashghar in ١٨٧٣-٧٤ New Delhi, Asian Educational Services, ١٩٨٩ p.١ .

(٢) Boulger, D.C. : The Life of Yakoob Beg : Atalik Ghaza and Badaualet: Ameer of Kashghar, London ١٨٧٨, pp.١-٨ .

(٣) Khan, Aftab Ahmed : Central Asia : Imperialistic Motivations and Sinkiang, Dilpreet Publishing House, New Delhi ١٩٩٨, p. ١٦٠ .

وفي الخريطة التي نشرها مكتب المساحة العامة لحكومة الهند البريطانية سميت المنطقة التي عرفت بحوض تاريم باسم كاشغريا ، نسبة إلى مدينة كاشغر في القرن التاسع عشر ، كما عرفت بأسماء مختلفة منها : بخارى الصغرى[١] . كما يذكر وليم سامولين William Samolin أن حوض تاريم يعرف أيضًا باسم كاشغريا[٢] ، ويؤكد ذلك جاك دباسJack A.Dabbs فيقول : في منتصف القرن التاسع عشركان اسم كاشغريا يطلق للمنطقة في شرق لوب نور ، ولكن لا يمكن تعميم هذا الاستعمال[٣] .

وقد نشر عادل محمد الكتاب الثالث من سلسلة كتاب قشقر ، مجموعة من الأبحاث الخاصة لأوروبيين وصينيين وتركستانيين في تحقيق تاريخ كاشغر واسمها ، وأصله ومصدره ومعناه ، وغيره من الأسماء التي عرفت بها مدينة كاشغر عبر التاريخ [٤] .

٢ - التي ، يتي ، سكيز شهر :

والامبرطورية القيصرية الروسية كتب مبعوثها الجنرال الكسي نيكولافيتش كورباتكين Aleksei Nikolaevich Kuropatkin الذي زار كاشغر في عام ١٨٧٥م تقريره بعنوان : (كاشغريا - تركستان الشرقية أو الصينية) ، ويقول : إن البلاد التي تعرف باسم كاشغريا تقع بين خطي

---

(١) The Northern Frontier of British Hindostan, Office of Surveryor General, Calcutta, ١٨٦٢ .

(٢) Samolin, William : The Turkisation of the tarim Basin p.٤ .

(٣) Dabbs, Jack A. : History of the Discovery and Exploration of Chinese Turkistan, ١٩٦٣ p. ٥ .

(٤) ئادىل مۇھەممەد : قەدىمكى قەشقەرنىڭ تارىخ جۇغراپىيەسى ، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى ، قەشقەر 2007.

العرض ٣٥-٤٣ شمالًا ، وخطي الطول ٧٢-٩٠ شرقا ، وتضم واحات تورفان القديمة ، قراشهر ، كورلا ، كوجا ، باي ، اقسو ، مارالباشي ، كاشغر ، ينكي حصار ، ياركند ، خوتن ، كريا[١] ، بيد أن الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحاكم العام الروسي لتركستان الجنرال فون كاوفمان والملك بدولت يعقوب خان في طاشكند بتاريخ ٨/ ٧/ ١٨٧٢م تذكر اسم (يتي شهر)[٢] .

والباحث الأويغوري داود عيسيف في مؤلفه عن تاريخ دولة يعقوب بك يطلق عليها اسم يتى شهر[٣] . والباحث الياباني وانغ كه Wang Ke له بحث بعنوان يتي شهر في مجلة العالم الإسلامي[٤] . والباحث الصيني جاك جن Jack Chenيشير إلى أن كاشغريا هي التي تضم (التـه شـهر) أو (يتى شهر)[٥] . ويكتب أحمد جان مؤمن : أن الأراضي التي حكمها يعقوب بك من الشمال إلى جنوب شنجانغ منذ عام ١٨٦٧م عرفت بمملكة خانية يته

---

(١) Kuropatkin, Aleksei Nikolaevich : Kashgaria, Eastern Or Chinese Turkistan : Historical and Geographical Sketch of the Country, Its Military Strength, Industries, and Trade. Translated by Walter Edward Gowan. Published by Thacker, Spink and Co. ١٨٨٢ p.٢١&٢٣ .

(٢) Khan, Aftab Ahmed : Central Asia : Imperialistic Motivations and Sinkiang p.١٥٨ .

(٣) Eseiv, D.A. : Uigurskai Gasodarstva Yettishahr, Moscow, Nauka ١٩٨١ .

(٤) Wang Ke : The Yetti Shahr Government`s Social Integration Concerning the Function Yakoob Beg`s Islamic Policies, Journal of The World of Islam, Association for Islamic Studies in Japan, Tokyo, Vol.٤١ ١٩٩٣, pp.١-٧ .

(٥) Chen , Jack : The Sinkiang Story Macmillan, London .١٩٧٧, p. ٣٤٥ .

شهر ، يعني : المدن السبع ، ولأن عاصمتها كانت في كاشغر عرفت باسم كاشغريا أيضا[١] . وفي وثيقة لخانية خوقند لامبرطور الصين داو كوانغ يطلب فيها تسليمه ضرائب التجارة مع يتي شهر ، يعني : المدن السبع ، وهي : كوجار ، اقسو ، أوج تورفان ، ياركند ، ختن ، كاشغر ، ينكي حصار[٢] .

وفي (تاريخ امينية) الذي كتبه الشيخ موللا موسى سايرامي ذكر اسم (يته شهر/ المدن السبع) ، وقال : أنها تتكون من تورفان ، اقسو ، خوتن ، كاشغر ، اوج تورفان ، كوجار وعاصمتها ياركند[٣] .

ويقول الباحث الهندي المسلم أفتاب أحمد خان : إن تركستان كانت تعرف ببلاد المدن الثمان ، وهي : كاشغر ، اوج ، اقسو ، خوتن ، ينكي حصار ، كوجار ، قراشهر ، وعاصمتها ياركند[٤] .

وفي الحقيقة أنه بعد احتلال الصين لتركستان الشرقية في عام ١٧٥٩م قسمت تركستان إلى منطقتين إدارتين :

الأولى : كاشغر ، ينكي حصار ، ياركند ، خوتن ، وجعل عليها حاكما مقره كاشغر .

---

(١) ئەخمەتجان مۆمىن : شىنجاڭ رايۇنىنىڭ تارىختىكى بەزى نامىلىرى ھەققىدە، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى، ئۈرۈمچى 1997 ، 63/1.

(٢) شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەسى، شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەسىنى تۈزۈش ھەيئىتى تۈزگەن، ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل ، بىرىنچى توم 252-بەت.

(٣) سيرامي ، ملا موسى بن ملا عيسى سيرامي : تاريخ امينية ، نيكولاي فانتوسوف نيك سعي واهتمامي ، طبعخانه مدرسة علوم قازان ١٩٠٤/ ١٣٢٢ ص٤-١٦ .

(٤) Khan, Aftab Ahmed : Central Asia : Imperialistic Motivations and Sinkiang, Dilpreet Publishing House, ١٩٩٨ p.١ .

والثانية : كوجار ، اقسو ، أوج تورفان ، قراشهر ، وجعل عليها حاكما مقره في اقسو ، وهاتان المنطقتان اللتين تضمان ثمان مدن سميت صينيا باجنغ Ba`cheng يعني سكيز شهر المدن الثمانية[١] .

وقبل أن تحتل روسيا القيصرية خانيات تركستان الغربية ، أطلق أهالي تركستان الغربية على المدن الرئيسة في حوض تاريم في تركستان الشرقية مصطلح (التي شهر) يعني : بلاد المدن الست ، وهي : كوجار ، اقسو ، أوج تورفان ، كاشغر ، ياركند ، خوتن ، وأحيانا تضاف إليها ينكي حصار ، ويستبعد عنها كوجار أو اوج تورفان .

ويقول المبعوث البريطاني فورسيت T.D.Forsyth إلى بدولت يعقوب ملك تركستان الشرقية (١٨٦٥-١٨٧٧) : ومنذ أن احتلها الصينيون ، فقد استعمل جيرانها في خوقند وبخارى اسم (التي شهر) أو (يتي شهر) ، وهو اصطلاح يطلق فقط على الجزء الغربي الذي منح الامبرطور الصيني بعض الامتياز فيها لخانية خوقند[٢] . ويقول عنها المستشرق الروسي بارتولد : أن هذا الاسم لم يستعمل إلا في القرن الثامن عشر[٣] .

وفي قاموس دائرة المعارف شنجانغ : (التي شهر) اسم يستعمل على المنطقة التي تضم كوجار ، اقسو ، اوج تورفان ، كاشغر ، ياركند ، خوتن ، وقد بدأ ظهوره في القرن الثامن عشر الميلادي ، ثم أضيف إلى مفهومه

---

(١) شىنجاڭ ئىنسكلوپېدىيەسى، شىنجاڭ ئىنسكلوپېدىيەسىنى تۈزۈش ھەيئىتى تۈزگەن، ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل ، بىرىنچى توم 252-بەت.

(٢) Forsyth, T.D. : A Mission to Yarkund in ١٨٧٣, Calcutta , ١٨٧٥, p.٢٣ .

(٣) بارتولد ، مادة (التـه شهر) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٤/ ١٨١ .

ينكي حصار[١] .

وفي كتاب تركستان الشرقية أو الصينية الذي ألفه المستشرق الروسي كريكوريف V.V.Grigoryev وردت وثائق كثيرة عن (التي شهر)[٢] .

وأما في دائرة معارف شنجانغ ، فقد ذكر أن : (التي شهر) اسم تاريخي ، استعمل في بداية عهد عائلة جينغ Qingالصينية الملكية على المنطقة التي كانت في الجنوب حول وادي نهر تاريم ، وفي العهد الأخير كان يضاف إليها مدينة اوج تورفان بدلا من ينكي حصار ، وهو اسم يطلق على وادي نهر تاريم عموما[٣] .

والمؤرخ التركي الدكتور رضا نور يقول : (التي شهر) هه قسابول ، يعني : المدن الست ، وهي : كاشغر ، ينكي حصار ، ياركند ، خوتن ، اقسو ، اوج تورفان[٤] .

والصيني جاك جن Jack Chen يقول : إن المدن الست هي كاشغر ، ينكي حصار ، ياركند ، خوتن ، اقسو ، اوج تورفان التي تقع في جنوب

---

(١) شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەلىك لۇغىتى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتېتى، ئۈرۈمچى، 1986-يىل 17-بەت.

(٢) Grigoryev, V.V. : Vostocniy ili Kitayskiy Turkestan, Imperatorskogo Russkogo Geograficheskogo Obshchestva (ZIRGO) Senpeterburg, ١٨٧٣ .

(٣) شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەسى، شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەسىنى تۈزۈش ھەيئىتى تۈزگەن، ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل ، بىرىنچى توم 252-بەت.

(٤) نور ، دكتور محمد رضا : تورك تاريخي استانبول ، معرف وكالتي نشرياتيدن عدد : ٥٤ ، معارف مطبعة عامرة ١٩٢٤ص٢٤٨ .

سنكيانغ ، وقد عرفت باسم (التي شهر) في القرن التاسع عشر الميلادي[١] ، ولا يزال الأويغور يستعملون اسم التي شهر في مخاطباتهم لبعضهم من سكان تركستان الشرقية كلها حتى الآن ، كما أن مصطلح كاشغريا كان أكثر انتشارا في خارجها[٢] .

---

(١) Chen, Jack : The Sinkiang Story, p.٣٣٩ .

(٢) Hassnain, F.M. & T.Sumi : Kashgar- Central Asia, New Delhi, Reliance Pub. House ١٩٩ .
Saguchi Toru : Kashgaria, in Acta Asiatica, Bulletin of the Insitute of Eastern Culture, The Toho Gakkai , Tokyo , Vol.٣٤, ١٩٧٨ pp.٦١-٧٨ .
Shimada Johei : Poll tax in Kashgjaria- under Manchurian Dominion in Shigaku Zasshi, LXI, ١١, ١٩٥٢ .

٣ - أويغورستــان :

أويغورستان ، مصطلح يعني : بلاد الأويغور ، وقد جاء هذا المعنى في كتب الجغرافية العربية الأولى أيضًا ، حيث يرد في كتب المسالك والممالك اسم بلاد التغزغز ، ويقول ابن خرداذبه (ت٣٠٠ هـ) : وأما التبت منهم فإنه يمنة بلاد التغزغز[١] ، والتغزغز كما هو معروف محرف من توقوز اوغوز وهم الأويغور .

ويذكر الدكتور أحمد زكي وليدي أيضًا أن اسم إيخارب Ikharb الذي ورد في كتاب الجغرافيا لبطليموس ، يعني : الأويغور في تركستان[٢] .

ودولة الأويغور في قوجو بتركستان التي انضوت في دولة جنكيز خان بقيت تعرف باسم (إيديقوت أويغور إيلي) ، يعني : بلاد إيديقوت أويغور لأكثر من تسعة قرون ، حيث نشأت بعد هجرة الأويغور إلى تركستان الشرقية في القرن التاسع الميلادي ، ثم كانت أمارة شبه مستقلة في عهد جنكيز خان وجغتاي خان وأحفاده ، وعندما عبر ماركو بولو المنطقة إلى الصين في عام ١٢٧٤م أورد الاسم بشكل ايكغور ستام Icoguristam ، واعتبره باول بيللو Paul Pelliot تصحيفًا ، وصححه إلى أيغورستان[٣] ،

---

(١) ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف ابن خرداذبه ، المتوفى في حدود سنة ٣٠٠هـ ، المسالك والممالك ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، بدون تاريخ ، ص ٢٦٣ .

(٢) Togan, Prof.A. Zeki Velidi : Umumi Turk Tarine Giris - Enski Devirlerden ١٦.Asra Kadar, Istanbul, Tarihi Arastirmalari No.٢ , Cild ١, Ismail Akgun Mat.١٩٤٦ s.٤٠٦ .

(٣) Pelliot, Paul : Notes on Marco Polo, Paris Imprimerie Nationale Librairie =

وحتى عندما ألحقت بمملكة مغولستان في عام ١٣٩٣م ، وانتهى كيانها المستقل ، استمر اسم أويغورستان مستعملًا إلى ما بعد القرن السادس عشر الميلادي .

والواقع أن الأويغور بعد انهيار دولتهم في منغوليا في عام ٨٤٠م هاجر فريق منهم إلى منطقة تورفان الحالية ، التي كانت تعرف حينذاك باسم قوجو ، وأسس دولة عرفت باسم إيدقوت أويغور في عام ٨٦٦م على رأي المؤرخ التركستاني حاجي أنور حاجي[١] ، أو في عام ٨٧٤م على رأي الباحث الروسي د. تيخونوف[٢] .

وكان مقرها في البدء في كوجار ، ثم في بش باليق ، ثم استقر في مدينة قوجو أو قراخوجه منذ عام ٩١٣م التي تبعد عنها تورفان الحالية بنحو ٤٧ كيلو مترًا في الجنوب الشرقي[٣] ، وضم إلى سلطانها مدن قراشهر وقمول .

وفي عام ١٢٠٩م أعلن ملك الأويغور خضوعه لجنكيزخان ، وقد سُر جنكيزخان بهذا الأمر وزوجه ابنته إيل ألدون ، واعتبره الابن الخامس له ،

=

Adrien-Maisonneuve ١٩٦٣, Vol.II, pp.٧٥٣-٧٥٤ .

(١) هاجى نۇرهاجى : قەدىمكى ئۇيغۇرلار ۋە قاراخانىيلار، شىنجاڭ ، ئۈرۈمچى ، خەلق نەشرىياتى 2002-يىل ١٤٨- بەت.

(٢) د. تىخونوف (روسىيە) : ئۇيغۇر ئېلىنىڭ ئىجتىمائىي ۋە ئىقتىسادىي تۈزۈمى (10 ـ 14 ـ ئەسىرلەر) ، مەركىزى ئاسىيا تارىخىغا دائىر ماتېرىياللار ، روسچىدىن تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2000-يىل 34-بەت.

(٣) شۋي خۋاتيەن ۋە باشقىلار، جۇڭگو شىنجاڭدىكى مەشهۇر جايلار، خارابە ئىزلارنى ساياهەت قىلىش قوللانمىسى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 31-بەت.

وأبقاه في الحكم[١] ، وهكذا استمرت دولة إيدقوت الأويغور إمارة شبه مستقلة في عهد حنكيز خان وابنه جغتاي خان[٢] .

ويشير الهمذاني إلى أنه في عهد اوكتاي قاآن عهد إلى مسعود بيك حكم الولايات ، ابتداء من بش باليق ، وقراخوجه ، اللتين كانتا في الولاية الأويغورية ، إلى الختن وكاشغر والماليق وقاياليق وسمرقند وبخارى حتى شاطئ جيحون[٣] .

وفي عام ١٣٩٣م. تمكن خضر خوجه من غزو تورفان وقراخوجه ، وقتل سانغكا بن يور تيمور[٤] آخر أمراء الأويغور ، وألحق إمارة أويغورستان في حكومته مغولستان ، وانتهت بذلك دولة إيدقوت الأويغور ، ولكن يبدو إن انقسام دولة مغولستان بعد ذلك ، وانشقاق أحمد بن يونس بالمنطقة التي كانت عرفت باسم ايدقوت الأويغور وعاصمتها تورفان في عام ١٤٨٧م ، وممارسته سياسة مستقلة في مناطق حكمه التي امتدت من اقسو إلى قمول[٥] أعاد اسم أويغورستان إلى الاستعمال ؛ لأن حكمه اعتبر

---

(١) لىن گەن، گاۋ زىخۇ: قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2000-يىل 373-374-بەت.

(٢) د. تىخونوف : ئۇيغۇر ئىلىنىڭ ئىجتىمائى ۋە ئىقتىسادى تۈزۈمى، 63-67-بەت.

(٣) الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن ، ترجمة الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٣م ص٩٤ .

(٤) نۇرۇللا مۆئمىن يۇلغۇن : غەربىي يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل 167 ۋە 212-213-بەت.

(٥) المصدر السابق ص٢١٧ .

امتدادا لدولة ايدقوت الأويغور ، وهذا ما يشير إليه الدكتور اودا جوتن Oda Juten في بحثه بعنوان (أويغورستان) عندما يقول : أن تورفان وقمول كانتا من المراكز المهمة في أويغورستان في القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين[١] .

والباحث الإنجليزي ن . إلياس N. Elias في فصله الخاص عن الخانية الشرقية أويغورستان يفيد أن منطقة جاليش ، يعني : قراشهر ، ومن مدنها تورفان كانت في عهد مرزا محمد حيدر إمارة مستقلة عن أمراء المغول ، مما يشير إلى وجود هذا الاسم حتى القرن السادس عشر الميلادي[٢] .

ويشير أبو الغازي بهادر خان (ت١٦٦٤م) إلى أن أويغورستان طلبت من أيسان بوغا في ما وراء النهر أن يبسط حكمه عليها[٣] ، ويذكر أيضًا في كتابه (شجرة الترك) اسم أويغور إيلي[٤] .

وعندما تمكن السلطان سعيد خان بن أحمد بمساعدة عمه محمد ظهير بابرشاه حاكم كابل حينذاك من الاستيلاء على مناطق كاشغر وينكي حصار وياركند ، مؤسسًا دولته التي عرفت بالسعيدية في ياركند في يوم

---

(١) Oda Jute : Uighuristan in Acta Asiatica, Tokyo, ١٩٧٨ No.٣٤, p. ٢٣-٢٤ .

(٢) Elias, N. : The Eastern Khanate or Uighuristan in History of the Moghuls of Central Asia (Tarikh-i-Rashidi) London , Curzon Press, ١٩٧٢, p.٩٩-١٠٠ .

(٣) أبو الغازي بهادور خان : تورك شحره سي ، جاغاتاي شيوه سندن توركيه توركي شيوه سنه نقل ايدن الدكتور رضا نور ، استانبول ، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥ ص١٦٠ .

(٤) Olmez, Zuhal : Secere-I Turk`e Gore Mogol Boylari, Ankara, Kebikec Yayin ٢٠٠٣, p.١٩٨ . في السطر ٩ من صفحة ٣٨ من المخطوطة

٢١/ ٩/ ١٥١٤[١] ، استمر أخوه منصور خان في حكمه على مناطق أويغورستان ، ولم يتحد القسمان إلا في عهد السلطان عبد الكريم خان في عام ١٥٧٠م[٢] ، مما يوضح أن استعمال اسم أويغورستان لم يتأثر بالتغيرات الجيوسياسية التي حدثت حينذاك ، بل بقي الاسم مرتبطا بالمكان .

وكشفت الوثائق القديمة أن (أويغور إيلي) ، وهو مصطلح أويغوري تركي ، يعني : بلاد الأويغور استعمله الأويغور في أدبياتهم وكتاباتهم ، فالوثيقة رقم ٤٣ من مجموعة الوثائق التي نشرها المستشرق الروسي رادولف W.W.Radlof يضم السطر التالي : اويغار إيلي..اليك اورتون اولوستا توسوب بالقوروب uigar ili... alik ortun ulusta tusup balkurup[٣] ، ورد فيه (أويغور إيلي) .كما أن احد الاختام التي كان يحملها ملوك الأويغور نقش عليها (أولوغ أويغور إيلي) ، يعني : بلاد الأويغور العظيمة[٤] . وفي الحجر الأثري المنقوش بالخط الأويغوري القديم في عام ١٣٣٥م في السطور ١٠٧و ١٤٩ و١٥٢ (أويغور إيلي)[٥] ، يعني : بلاد

---

(١) نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : غەربىي يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل 223-بەت.
(٢) المصدر السابق ص٢١٩ .
(٣) د. تىخونوف (روسىيە) : ئۇيغۇر ئىلىنىڭ ئىجتىمائىي ۋە ئىقتىسادىي تۈزۈمى (10 - 14 - ئەسىرلەر) ، مەركىزى ئاسىيا تارىخىغا دائىر ماتېرىياللار ، روسچىدىن تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2000-يىل 6-بەت.
(٤) المصدر السابق ص٧ .
(٥) غالىپ بارات ئەرك: ئۇيغۇر ئىدىقۇت ئېلى ھەققىدە، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى، 2000-يىل، 1-سان 56-بەت.

الأويغور .

كما أن الأديب الأويغوري سنغقوسه لي توتونغ المتوفى في القرن العاشر الميلادي في ترجمته لأذكار البوذا بالخط الأويغوري القديم استعمل اسم (اون أويغور إيلين) .

ويقول الباحث غالب برات ارك : إن الأشكال الصينية التي وردت عن بلاد الأويغور في القاموس الأويغوري الصيني القديم تعني أيضًا : أويغور إيلي[1] .

ولم يستخدم المؤرخون من غير الأويغور اسم (أويغور إيلي) ذاته كما في نصه الأويغوري ، ولكن معناه كما في بعض كتب المسالك والممالك العربية (بلاد التغزغز) ، وفي بعض الكتب التي كتبت باللغتين الفارسية والجغتائية استعمل (أويغورستان) ، ومن ذلك ما كتبه مؤرخ المغول رشيد الدين بن فضل الله الهمذاني في جامع التواريخ (أويغورستان)[2] ، و(ولاية الأويغور) أيضا[3] ، وفي ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري الذي

---

(١) المصدر السابق ص٥٧ .

(٢) ينقل الدكتور تونجر بايقرا في مقاله بالتركية في أقدم عصورها Turklugun en Eski Zamanlari المنشور في كتاب الأتراك Turkler اسم أويغورستان في كتاب جامع التواريخ المنشور في موسكو عام ١٩٦٥ .

Baykara, Tuncer : Turklugun en Eski Zamanlari, in Turkler, ed.by Yusuf Halacoglu, Ankara ٢٠٠٢. Vol.I, p.٢٧٧ .

(٣) وفي ترجمة عربية لجزء تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن من جامع التواريخ الذي ترجمه الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد ، ترجمة ولايتي أويغور بالولاية الأويغورية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ص٩٤ .

يقول : أويغور اسم ولاية ، وهي خمس مدائن[١] . وعلاء الدين عطا ملك الجويني (ت٦٥٨هـ) يورد اسم بلاد الأويغور ويذكر عاصمتها بش باليغ[٢] .

وكذلك استعمل الصينيون المصطلح الصيني هوي شجيانغ Hui Chiang الذي يعني بلاد الأويغور . ويقول الباحث الياباني اكيدا هانيدا : جاء ذكر بلاد الأويغور في المرسوم الملكي للامبرطور جين لونغ الصادر في الشهر الخامس في عام ٢٢ من تاريخ الأسرة ١٧٥٧م ، وأن الأراضي التي تقع في جنوب تنغري تاغ ويقطنها الأويغور سميت خوي جيانغ Hui Chiang يعني : بلاد الأويغور[٣] .

ويقول الباحث الياباني ساغوجي تورو Saguchi Toru أن سكان تركستان الشرقية عرف باسم هوي هوي Hui-hui ، يعني : المسلمون في عهد عائلة مينغ Ming المالكة في الصين (١٣٦٨-١٦٤٤م)[٤] . والكتب التي وضعت عن تركستان بعد الاحتلال الصيني كان معظم عناوينها تحمل

---

(١) Divanu Lugat-it-Turk- Tipkibbasimi (نسخة مصورة) Turk Dil Kurumu, Ankara ١٩٤١ s.٦٨ السطر ١٣

مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1981-يىل 151-بەت.

(٢) الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني(ت٦٥٨هـ) ، بتحقيق : محمد بن عبد الوهاب قزوين ، ليدن ، بريل ١٣٣٤هـ/ ١٦١٦م ص ٣١و٣٢ .

(٣) ئەكىد ھانىدا : مانجۇلارنىڭ چىنىدىكى تۈركىستاننى ئىدارە قىلىش سىياسىتى ، تەرجىمە قىلغۇچى : ئابدۇللا تىمەن ئامىل ئوغلى، تەيۋەن، خانتەڭرى ژۇرنىلى ، 1978-يىل ، 3-سان 53-بەت.

(٤) Toru, Saguchi : Kashgaria, in Acta Asiatica, Bulletin of The Institue of Eastern Culture Vol.٣٤, ١٩٧٨, The Toho Gakkai, Tokyo, p.٦٢ .

اسم بلاد الأويغور Hui Chiang ، ومن ذلك :

١- Hui Chiang Ch`i الـذي وضـعه المانشـوريان الصـينيان سـورده وفوسامبو ، وهما من القـواد الـذين أرسـلهم الامبرطـور جين لونـغ لغـزو تركستان في عام ١٧٥٨م ، وكتبا هذا الكتاب (تقـويم بـلاد الأويغـور) في عـام ١٧٧٢م .

٢ – Hui-chiang t`ung chih الـذي وضـعه هـو ننيغ Ho-ning والـي كاشغر في عام ١٨٠٤م ، وقد أعيد طبعه في تايبيه في عام ١٩٦٦م .

٣- P`ing Ting Hui-Chiang Chiao-chin Ni-I Fang-lueh الذي ألفه تساو جـن يونـغ Tsao Chen -yung وزمـلاؤه بـأمر مـن الامبرطـور ، ونشـره المكتب الخارجي في بكين في عام ١٨٣٠م .

وكـذلك اسـتمر المؤرخـون التركسـتانيون علـى اسـتعمال اسـم بـلاد الأويغور ، ومنهم ملا موسى سيرامي في كتابه (تاريخ أمينية) ، يـذكر ولايـت أويغور على حـدود مغولستان[١] ، ومـولا ميـر صـالح الكاشـغري في جنكيـز نامه يكتب مملكة الأويغـور[٢] ، والمـؤرخ العثمـاني الـدكتور رضـا نـور يـورد اسم أويغورستان ، وأنها تركستان الصينية[٣] .

واسـتمر بعـض الصـينيين أيضًـا يشـيرون إليهـا باسـم مقاطعـة الأويغـور ،

---

(١) سيرامي ، مولا موسى بن ملا عيسى : تـاريخ امينيـة ، لا .ن.فانتوسـوف ، قـزان ، طبعخانه مدرسة علوم ، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٣م ص٣٥٥ .

(٢) مـوللا مـرسـالى قەشـقەرى : چـىڭگـىزنـامە، قەشـقەر، قەشـقەر ئۇيغـۇر نەشـرىياتى 2000ـيـىل 26ـبەت.

(٣) نور ، الدكتور رضا نور : تورك تـاريخي ، اسـتانبول ، معـرف وكـالتي نشـرياتيدن عدد : ٥٤ ، معارف مطبعة عامرة ١٩٢٤م ص٣٢ .

منهم : لي جين Li Jin في كتابه Hui Pu kung tu[١] ، والكتاب الذي حرره فو هانغ Fu-hang وآخرون ، يشيرون بصراحة إلى أن امبرطورية جنيغ Ch`ing غزت بلاد أو مقاطعة الأويغور Hui Pu[٢].

وقد اهتم الباحثون في دراساتهم وكتبهم التي نشروها عن دولة إيديقوت الأويغور باستعمال اسم بلاد الأويغور كما في كتابات المستشرقة الألمانية انماريه فون غاباين Annemarie von Gabain[٣] ، أو أويغورستان عند الباحثين اليابانيين مثل تورو ساغوجي Saguchi[٤] هـ. اومورا H.Umemura[٥] ، وغيرهم .

والدكتور سان يات سن مؤسس الجمهورية الصينية الحديثة في كتابه Sanminzhuyi يذكر الأويغور وبلادهم Huijiao zhi Tujue ren[٦] .

والكاتب الصيني جاك جن Jack Chen يقول : أويغورستان في تورفان

---

(١) Li Chi`en : Hui Pu kung tu, Shanghai ١٩٢٥ .

(٢) Fu-hang & others : Ch`in-ting Huang-yu His yu t`u-chih, published ١٧٨٢ .

(٣) https : //www.youtube.com/watch?v=txDbnIvSOzM .

(٤) Saguchi, Toru : A Short History of Turfan Town, in Journal of Kanazawa University Respository for Academic, Vol.٢, ٢٧.Feb.١٩٨٢, pp. ١-٣١ .

(٥) Umemura, Hiroshi : Uygur Manuscripts Preserved in the People`s Republic of China, Bibliography of Central Asian Studies in Japan, Official Power in the Uyghuristan of the ١٣th Century, in Memoirs of the research Department of the Toyo Bunko, Tokyo, The Toyo Bunko (Oriental Library) .

(٦) Mackerras, Colin : China`s Minorities - Intergration and Modernization in the Twentieth Century, Hong Kong, Oxford University Press ١٩٩٤, p.٥٥ .

وما حولها[١] . والباحث الصيني وانغ دونغ بينغ Wang Dongping قدم بحثاً لدرجة الدكتوراه في جامعة نانكين Nanjing في عام ١٩٩٧ بعنوان : النظام القانوني في بلاد الأويغور Huijiang فيما بين (١٧٥٩–١٨٨٤م)[٢] .

والصيني ليو شيي يقول : إن الوثائق التاريخية لحكومة عائلة جينغ تطلق عموماً على البلاد التي يستوطنها الأويغور في جنوب تنغري تاغ (تيان شان) بلاد المسلمين[٣] .

والكاتبان دينس تويشلت وجون فيربانك : Denis Twitchelt & John K.Fairbank تركستان الشرقية أو بخارى الصغرى تشمل منطقة الشمال الشرقي التي كانت تعرف سابقا بأيغورستان[٤] .

وهكذا استمر استعمال مصطلح (بلاد الأويغور أو أويغورستان) في العديد من البحوث والكتب والقواميس والمعاجم إلى جانب استعمال مصطلح (تركستان الشرقية) .

وقد استمر معظم التركستانيين يستعملون اسم (تركستان الشرقية) لبلادهم ، ويصر بعض زعمائهم على ذلك بسبب الوضع القومي والتاريخي لهذا الاسم ؛ لأن تركستان الشرقية وإن كان أغلب سكانها من الأويغور ، إلا

---

(١) Chen, Jack : Sinkiang Story, p.٣٥٢ .

(٢) Wang Dongping : On the Legal System in Huijiang between ١٧٥٩-١٨٨٤, Nanjing University, Ph.D. Dissertation ١٩٩٧ .

(٣) ليۇشي : چىڭ سۇلالىسى دەۋرىدىكى قۇمۇل ۋاڭلىرى، شىنجاڭ تارىخ ماتېرىياللىرى، 48-سان جۇڭگو خەلق سىياسىي مەسلىھەت كېڭەشى ش ئۇ ئا ر كومىتېتى ، ئۈرۈمچى 2006-يىل 1-بەت.

(٤) Twitchett, Denis & Fairbank, John K. : The Cambridge History of China - Late Ch`ing ١٨٠٠-١٩١١, London, Cambridge University Press, ١٩٧٨, Vol.X, Part ١, p.٦٩ .

أنـه يعـيش فيهـا معهـم أيضًـا مـن القبائـل التركيـة : الأوزبـك ، والقرغيـز ، والقازاق ، والتتار ، والتاجيك ، علاوة على أن استعمال اسم الأويغـور كـان يتم على الجزء الذي استمرت حكومته تدين بغير الإسلام .

وبزوال هذه الحكومة الأويغورية بمقتل ملكها سانغكا بن يـور تيمـور في ١٣٩٣م عـم الـدين الإسـلامي تركسـتان كلهـا ، وأصـبح عامـة المسـلمين ينتسبون إلى الاسم الأعم (تركستان) ، الذي يجمعهم وحـدة الـدين والعـرق واللغة مع أخوتهم ، وإذا رغب الفرد منهم أن ينتسب فإنه ينتسب إلـى مدينته مثـــل الكاشـــغري (كاشـــغرليق) ، خـــوتني (خوتنليـــك) ، توربـــاني (توربـانليق)[1] ، ويتميـزون عـن غيـر المسـلمين بالانتسـاب إلـى الإسـلام ويقولون (موسلمان) ، أي : أنهم مسلمون ، ومع ذلك لـم ينس المفكـرون والعلمـاء أنهـم مـن الأويغـور ، كمـا يثبـت مـوللا موسـى سـايرامي أصـلهم القبلي ، ويذكر انتسابهم إليه كما في كتابه (تاريخ حميدية)[2] .

وعندما قامت الثـورة الشـيوعية في روسـيا القيصـرية ، وعمـل السـوفيات على تقسيم المناطق التي كانت تحت الاحـتلال الروسـي ، وإنشـاء وحـدات سياسية علـى أسـاس قبلـي ، وظهـرت وحـدات سياسـية لقوميـات الأوزبـك والقازاق والقيرغيز والتركمـان والتاجيـك وقـره قلبـاق في تركسـتان الغربيـة ، نادى بعض الأويغور الموجودين في تركسـتان الغربيـة حينـذاك تمييـزهم عـن القوميات الأخرى التي تكونت ، وتصنيفهم بالقومية الأويغوريـة ، وذلـك في

---

(١) Rudelson , Justin Jon : Oasis Identities - Uyghur Nationalism Along China`s Silk Road, New York, Columbia University Press ١٩٩٧, p.٢٤ .

(٢) مـوللا مۇسـا سـايرامى: تـارىخ ھەمـىـدىيە، مـىللەتـلەر نەشـرىياتى، بېيجـىڭ 1986 ـيـىل 69 ـبەت.

اجتماع لهم في طاشكند في ٦ مايو عام ١٩٢١م[١] ، وهكذا استخدم اسم الأويغور لقومية ظهرت باسمه لأول مرة في الإحصائية التي أجريت في الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٢٤م[٢] .

وعندما تولى الحكم الجنرال شنغ شي تساي في تركستان الشرقية بمساعدة من السوفيات عام ١٩٣٣م صنف القبائل الموجودة فيها إلى ١٤ قومية حسب توجيهات جوزيف ستالين، ومنها الأويغور في عام ١٩٣٤م[٣] .

وجاء أن عددهم ١٧٣ ٩٠٠ ٢ نسمة في الإحصائية التي أجريت في تركستان الشرقية في عام ١٩٤٠م[٤] ، ومن ذلك الوقت بدأ بعض القوميين الأويغور المتأثرون بالثقافة السوفياتية يطالبون تسمية بلادهم أويغورستان بدلًا من (تركستان الشرقية) ؛ أسوة بجمهوريات أوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزستان وتركمانستان وتاجيكستان التي تكونت على أساس قبلي في تركستان الغربية .

---

(١) غالىپ بارات ئەرك : ئۇيغۇر نامىنى قوللىنىشنىڭ باش ۋە ئاخىرى، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى، تۇرپان، شىنجاڭ تۇرپانشۇناسلىق ئىلمىي جەمئىيىتىنىڭ نەشىر ئەپكارى، 2006-يىل 1-سان 102-بەت.

(٢) المصدر السابق ص١٠٣ .

(٣) المصدر السابق ص١٠٣ .

(٤) Lattimore, Owen, ed. : Pivot of Asia : Sinkiang and the Inner Asia Frontiers of China and Russia, Boston Little, Brown & Co.١٩٥٠, p.١١٠ and ١٢٥ .

Norins, Martin R. : Sinkiang -Gateway to Asia,New York, The John day Co. ١٩٤٤ . pp.٩١-٩٢ .

وفي الاجتماع الذي ترأسه لي وي هن Li Wei-hen لدراسة أوضاع الأقليات القومية في بكين بتاريخ ١/ ١/ ١٩٥٠م طلب ممثلو تركستان الشرقية إلغاء اسم شنجانغ الذي أطلقه الاستعمار المانشوري على بلادهم ، وإعادة اسم تركستان الشرقية أو استعمال أويغورستان ، ولكن الحكم الصيني الشيوعي الذي رفض هذا الطلب أصدر أمره بتغيير اسم البلاد إلى (مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم في ١/ ١٠/ ١٩٥٥م[١] ، ومع هذا التاريخ أطلق هذا المصطلح الذي يحمل اسم الأويغور على بلاد تركستان الشرقية .

ولكن لم يتوقف مطالبة بعض التركستانيين باستعمال اسم (أويغورستان) بصيغته الوطنية :

أولًا : لأن اسم (تركستان) يثير حساسية سياسية في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي لا يرغب حكوماتها عودة القومية التركية الإسلامية التي تنادي بوحدة أصل القوميات التي تكونها .

ثانيًا : لأنهم يفضلون استعمال (أويغورستان) على غرار جمهوريات إخوانهم أوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزستان وتركمانستان وتاجيكستان التي نشأت في تركستان الغربية .

ثالثًا : أن تعدد القبائل التركية في تركستان الشرقية لا يمنع من تسميتها أويغورستان ؛ لأن الأويغور هم الأكثرية ، وهي موطنهم الأصلي .

ويستدلون على ذلك بالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى التي

---

(١) Millward, James A. : Eurasian Crossroads- A History of Xinjiang, New York, Columbia University press, ٢٠٠٧ . pp.٢٤٢-٢٤٣ .

يشبه كل منها بلادهم في التكوين القومي ، فمثلا في جمهورية قازاقستان فإن نسبة القازاق ٥٣.٤٠٪ من جملة السكان البالغة ١٤.٩٥٣.١٢٦ نسمة في منطقتهم حسب إحصائية عام ١٩٩٩م[١] ، ولهم بلادهم التي تسمى جمهورية قازاقستان ، والقيرغيز تبلغ نسبتهم ٦٤.٩ ٪ من جملة السكان البالغة ٤.٨٢٢.٩٣٨ نسمة في منطقتهم حسب إحصائية عام ١٩٩٩م[٢] ، ولهم بلادهم قيرغيزستان .

وحتى في روسيا الاتحادية للمواطنين الأصلاء بلادهم الخاصة بهم مثل تتارستان وباشقردستان ، وهكذا مادامت الأرض لهم وهي موطنهم الأصلي ، ولم يجردهم الدستور الروسي من بلادهم ولم يجعلهم أقليات لا وطن لهم ، كما لم يمنع وجود القوميات الأخرى من حقهم في موطنهم المشترك .

والأويغور حجتهم في ذلك : أن بلادهم كانت تعرف باسم تركستان أو بلاد الأويغور منذ القدم ، وشهدت بذلك المراجع الصينية ، وهم مواطنون أصلاء في بلادهم ، ولا يكون أهل البلد أقلية في موطنه ، وإنما تحولهم إلى الأقلية تم بسبب التهجير والتوطين الصيني في بلادهم ، وقد كانت نسبة الأويغور ٧٤.٧ ٪ في بلادهم قبيل الحكم الشيوعي الصيني ، حيث كان عددهم ٣٠٦٧٨٠٤ نسمة وعدد الصينيين ٩٩٦٠٧ نسمة ، ونسبتهم

---

(١) Kim, German : Population and People of Kazakhstan today, Kazakh National University named after al-Farabi, online : Doc.www.koryosaram.freenet.kz/updtae١/population-people-kazakh.doc .

(٢) National Life Strategy for Phase IV in Kyrgyzstan and Workplan for ٢٠٠١-٢٠٠٤ - National Context : Population, Social and Economic Indexes, on line article : http : //life.undp.kg/main١.html .

٢،٤٨٪ من جملة عدد السكان البالغة ٣٣٠ ٠١١ ٤ نسمة ، حسب إحصاء عام ١٩٤٦م[١] .

وبعد أن اعتبرهم الحكم الصيني الشيوعي أقلية قومية ، وبلادهم جزءًا من الصين ، اتخذت السلطات الصينية الشيوعية ذلك ذريعة على التهجير والتوطين الصيني في بلادهم ، إذ بلغ عدد الصينيين ٩١٩ ٤٨٩٧ نسمة ، وارتفعت نسبتهم إلى ٤٠،٥٨ ٪ ، وعدد الأويغور ٦٢٢ ٣٤٥٨ نسمة ، وهبطت نسبتهم إلى ٤٥،٢١ ٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٥١١ ٤٥٩ ١٨ نسمة بموجب إحصاء عام ٢٠٠٠[٢] .

ولا يزال التهجير والتوطين الصيني مستمراً ، وما يعلن رسميًا من عددهم غير ما هو موجود في الواقع[٣] ، وهذا ما يفسر الصراع بين الصينيين المحتلين والأويغور المتمسكين بالاسم أويغورستان أو تركستان .

وقد تمكن القوميون الأويغور وبخاصة القادمين من جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية من التأثير على الحركات الوطنية التركستانية في المهجر من فرض استعمال اسم (أويغورستان) في أدبياتهم الوطنية ، حيث تأسست هيئة تحرير أويغورستان (ئويغورستان ئازادليق تشكيلاتي) برئاسة حاشر واحدي في الماأتا في ٣/ ٤/ ١٩٩٢م ، ثم تأسس حزب شعب أويغورستان (ئويغورستان خه لق بارتيه سي) برئاسة قهرمان غوجم بردي في المأأتا في

---

(١) رحمتي ، رحمة الله أحمد : التهجير الصيني في تركستان الشرقية ، سلسلة دعوة الحق العدد ٩٣ ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ص٨٢ .

(٢) Toops, Stanley : Demographics and Development in Xinjiang after ١٩٤٩ Washington, East-West Center, Working Papers No.١, May ٢٠٠٤, p.٢٠ .

(٣) Ibid p.٢٥ .

٣/ ٩/ ٢٠٠٣م ، ولكن تم حظر نشاطهما بسبب التدخلات الصينية بموجب اتفاقية منظمة تعاون شنغهاي التي تكونت في عام ١٩٩٦ ، ومع ذلك استمرت جريدة صوت الأويغور (ئويغور ئاوازي) التي تصدر بالأحرف السلافية في الماأتا حتى الآن ، ثم أضيف إلى اسم المؤتمر الوطني لتركستان الشرقية الذي تأسس في ميونيخ بالمانيا في عام ٢٠٠٢م ، فأصبح اسمه (المؤتمر الوطني لتركستان الشرقية : أويغورستان) ، وهكذا في عدد من المنظمات التي تأسست في أمريكا وأوروبا .

وكان عدد الجمعيات التركستانية التي اشتركت في اجتماع دونيا أويغور قورلتاي (المؤتمر الأويغور العالمي) ٢١ جمعية في ميونيخ في شهر نوفمبر ٢٠٠٦م ، منها ١٣ جمعية تحمل اسم الأويغور[١] .

وقد طالبت جمعية الأويغور الأمريكية التركستانيين باستعمال اسم (أويغورستان) موضحة الأسباب التاريخية والعرقية والسياسية التي تدعو لاستعماله ، وذلك في موقعها في الانترنت[٢] .

---

(١) Online material : Dunya Uyghur Qurultiyi heqqide qisqiche chushence, file : //E : /World Uyghur Congress DUQ Heqqide.htm on ٢٩.٣.٢٠٠٩ .

(٢) file : //E : /uighuristan diyishimiz kirek- Uyghur American Association Forum.htm .

٤ – منغلاي سوياه – منغلاي سوبه :

Manglai Suyah - Manglai Sobe

منغلاي سوياه ، مصطلح منغولي معناه : الأراضي المشرقة بالشمس ، وكان يطلق على المنطقة التي منحها جغتاي خان إلى الأمير المغولي اورتو باراق Urtu Baraq ، وحكمها ١٢٤٠-١٢٦٠م ، وتحدها من الشرق كوسان وتاربوغور Tárbugur ، ومن الغرب سام وغاز وجاكيشمان Jakishmán التي تقع شمال اسيق كول ، ومن الجنوب جرجن وسريغ أويغور .

ثم حكمها توغلوق تيمور خان عام ١٣٤٧م ، وفي عهده ضمت المدن الكبيرة : كاشغر ، خوتن ، ياركند ، كاسان ، Akhsiket (اقسي كنت في فرغانه) ، انديجان ، اقسو ، اق باشي ، كوسان .

ولم يستمر استعمال هذا المصطلح طويلًا على المنطقة التي كانت تضم بعضامن بلاد فرغانه مع معظم تركستان الشرقية ، واتساع رقعة الدولة وانحصارها اعتمد نشاط ملوكها أو أمرائها في زمن عرفت المنطقة كثيراً من الاضطرابات السياسية على مسميات خاصة بهم ، ولكن مع استمرار استعمال الحكومات مصطلح مغولستان التي انحصرت على تركستان الشرقية إلى حدما اندثر مصطلح (منغلاي سوياه) الذي لم يعمر طويلا[١] .

---

(١) Mirza Muhammad Haidar Dughlat (Ed.& Com.by N.Elias and Trans. By E.Denison Ross) Tarikh-i-Rashidi "History of the Moghuls of Central Asia" Cruzon Press, London ١٩٧٢ p.٥٢ and ٧

Hodong Kim : The Early History of the Moghul Nomads : The Legacy of

=

٥ - مغولستـــان :

لمـا قسـم جنكيـز خـان مملكتـه الواسـعة بـين أبنائـه الأربعـة في سـنة ١٢٢٥م ، كان نصيب الابن الثاني جغتاي خان السهوب والمراعي التي تقع ما بين شمال جبال تنغري تاغ وجنوب بحيرة بالقاش ، بالإضافة إلى حوض نهر تاريم في تركستان وبلاد ما وراء النهر ، وقد عرفت هذه المناطق بجغتاي اولوسي إي مملكة جغتاي .

وقد رسم المستشرق الانجليزي ن إلياس N.Elias حدود خانية جغتاي خان بقوله : بالإضافة إلى بلاد ما وراء النهر ضمت في امتدادها نحو الشمال الشرقي التلال والسهوب التي تقع على الضفة اليمنى لنهر سير وشرق سهول القبجاق ، وغرب بحيرتي إيسيق كول والآ نور ، وفي الشرق سيطرت على ما يعرف بتركستان الشرقية وفرغانه وبدخشان ، بينما في الجنوب ضمت قندوز وبلخ وهيرات وغزنه جنوبا إلى مركان في خراسان[1] ، بيد أن مملكة جغتاي الواسعة انقسمت إلى خانية جغتاي الغربية في بلاد ما وراء النهر وخانية جغتاي الشرقية في المناطق التي تقع شمال وغرب ما وراء النهر تقريبا ، وسماها المغول جاتاه Jatah ، ثم عرفت في المصادر الإسلامية

=

the Chaghatai Khanate in Reuven Amitai-Preiss & David O Morgan eds. : The Mongol Empire & Its Legacy, Brill, Leiden ٢٠٠٠.p.٣٠٠ .

Ma Dazheng : The Tarim Basin, in History of Civilizations of Central Asia, Unesco Publishing, Paris Vol.V, P.١٨٢-١٨٣ .

(١) Dughlat, Mirza Muhammad Haidar : Tarikh-i-Rashidi, (History of the Moghuls of Central Asia) translated by E.Denison Ross and edited by N.Elias, London, Curzon Press ١٩٧٢, p.٣٠ .

باسم مغولستان Moghulistan ، وتكتب أحيانا مغلستان Mughalistan ، وهكذا في القرن الرابع عشر الميلادي انقسمت تركستان الكبرى إلى قسمين ، عرف القسم الشرقي منه باسم مغولستان ، ويوضح ذلك الباحث الصيني ليو جوشياو : إن مناطق أوزبكستان وتاجيكستان وقيرغيزستان وشمال أفغانستان التي كانت في سلطة كويك خان (١٣١٨-١٣٢٦م) عرفت باسم خانية جغتاي الغربية ، وأما الأراضي التي تعرف باسم مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم في الصين حالياً (تركستان الشرقية) ، ومنطقة (يتي سو) ، وشرق بحيرة إيسيق كول في الاتحاد السوفياتي (قازاقستان حاليا) ، التي حَكَمها إيسان بوقا خان (١٣٠٩ - ١٣١٨م) مباشرة ، كانت تعرف باسم خانية جغتاي الشرقية ، يعني : مغولستان[١] .

وفي دائرة معارف شنجانغ : يستعمل اسم مغولستان في الأساس على أراضي خانية جغتاي الشرقية ، ويمتدد حدودها من جبال التاي في الشرق إلى نهر طالاس في الغرب ، ومن جبال تاربغتاي وبحيرة بالقاش في الشمال إلى جبال تنغري تاغ في الجنوب[٢] .

وكما ذكر المستشرق الانجليزي ن . إلياس N.Elias يصعب تعيين حدود منطقة مغولستان بدقة[٣] ، ولكن يمكن توضيح الإطار العام لها ، فقد استعمل اسم مغولستان في بادىء الأمر على السهوب والمراعي التي تقع ما بين شمال جبال تنغري تاغ وجنوب جبال التاي ، والأراضي التي تقع

---

(١) ليو زشياو : ئويغور تاريخي ،برينجي قسم ، بت ٥٨٥ .

(٢) شىنجاڭ ئىنسكلوپىدىيەسى (دائرة معارف شنجانغ) شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى = دار نشر شنجانغ الشعبي ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٥ ، المجلد الأول ، ص٢٤٦ .

(٣) Dughlat, Mirza Muhammad Haidar : Tarikh-i- Rashidi p.٥٢ .

شرق بحيرة بالقاش ، وتضم وديان أنهار إيلي وجو وإيرتيش وبحيرة إيسق كول وحوض جونغاريا ، وكان مقر الخان في مدينة ألماليق ، ثم أصبحت تضم أيضًا المنطقة التي عرفت باسم منغلاي سوياه Mangalai Suyah ، يعني : الأراضي التي تواجه الشمس ، وهي : وادي فرغانة ، وحوض وادي تاريم ، الذي عرف في ذلك الوقت باسم (التي شهر) أو (يته شهر) ، يعني : المدن الستة أو المدن السبعة .

والشيخ موللا موسى سايرامي في كتابه (تاريخ الحميدي) يذكر أن حدود مغولستان الشرقية تبدأ من باركول وقمول ، وفي الشمال المحيط المتجمد الشمالي ، ومن الغرب جاقسمان في تاشكند ، وسامغير في انديجان ، ولعلكاني وبدخشان ، وفي الجنوب التبت وولاية الأويغور[١] .

ولما ضم خضر خوجه خان ولاية الأويغور إلى مُلكه في عام١٣٩٣م غدت جزءاً من مغولستان[٢] .

ويقول مولا موسى سايرامي أيضًا في كتابه (تاريخ الأميني) : إن الأراضي التي كانت لمغول خان سميت مغولستان ، وعاصمتها ياركند وتورفان[٣] ، ومع ذلك فقدكان اسم مغولستان بمعناه القديم يستعمل أيضًا

---

(١) سايرامي ، مولا موسا : مولىلا مۇسا سايرامى: تارىخ ھەمىدىيە = تاريخ حميدي ، مىللەتلەر نەشرىياتى = دار نشر القوميات ، بېيجىڭ (بكين) ٢٠٠٧ ، ص٥٨٧ .

(٢) ئايىمگۈل قابىل ۋە نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : چاغاتاي خانلىق خانلىرى، = أمراء خانية جغتاي ، في مجلة " شىنجاڭ پېداگوگىكا ئۇنىۋېرسىتېتى ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، = المجلة العلمية لجامعة المعلمين شنجانغ / قسم العلوم الاجتماعية ئۇرۇمچى ، ٢٠٠١ ، العدد ١ ص٧٥ . 2001-يىل 1-سان 75-بەت.

(٣) مولىلا مۇسا سايرامى : تارىخى ئەمىنىيە، شىنجاڭ خەلق =

على مناطق السهوب التي تقطنها القبائل المغولية التركية الرعوية في الشمال[1] .

ويقول بريتشنايدر E. Bretschneider : أن الجزء الشرقي من الامبرطورية الوسطى (تركستان الشرقية والغربية والجزء الغربي من جونغاريا) الذي حكمه جغتاي وأنسباؤه ، سماه المؤرخون المسلمون في عهد تيمور : مغولستان أو بلاد جاتاه Jetes[2] ، ومع مرور الوقت انحصرت سلطة ملوك وأمراء المغول في تركستان الشرقية ، وعرفت هذه البلاد باسم مغولستان ، مع أن حكمهم فيها انتهى مع موت الأمير شاه سلطان بن منصور خان في باي في عام ١٥٦٥م .

ومحمد ظهير الدين بابرشاه الذي كان أحد أمراء مغولستان ، وانتقل من فرغانة إلى الهند ، عرفت امبرطوريته التي أسسها هناك باسم المغلية (المغولية) ، وعرف أمراؤها بالمغل ، كأنه أراد أن يؤسس فرعاً لدولة مغولستان ، أو أن يؤكد صلته بأمرائها الذي هو منهم ، حيث إن والدته قوتلوق نيكار خانم هي شقيقة أحمد خان والد السلطان سعيد خان ملك مغولستان (تركستان الشرقية) (في عام ١٤٨٧م).

ولم ينتشر اسم مغولستان في خارج تركستان كثيراً ، مع أنه استمر على استعماله إلى عهود متأخرة ، وظهر في بعض الكتب التاريخية والجغرافية

=

نەشىرىياتى، ئۈرۈمچى 2003-يىلى، 11-13-بەت .

(١) Bosworth, C.E. : Mogholistan, The Encyclopaedia of Islam, Leiden, E.J.Brill, ١٩٩٣, Vol.VII, p. ٢١٨ .

(٢) Bretschneider, E. : Mediaeval Researches from Estern Asiatic Sources, London Routledge & Kegan Paul Ltd. ١٩٦٧, Vol. II p.١٤٠ .

المحلية ، حيث ذكره محمد ظهير الدين بابرشاه في كتابه : بابرنامه[١] ، وكذلك مرزا محمد حيدر دوغلات في : تاريخ رشيدي ، وشاه محمود بن مرزا فاضل جراسي في كتابه : ذيل تاريخ رشيدي ، أو تاريخ جراسي ، الذي كتبه في عام ١٦٧٠م يذكر اسم مغولستان في عدة أماكن[٢] ، وأبو الغازي بهادر خان في كتابه[٣] ، وموللا مير صالح كاشغري في كتابه : جنكيزنامه[٤] ، يرددون اسم مغولستان ، والشيخ موللا عصمت الله بن موللا نعمت الله موجيزي في كتابه : تواريخ موسيقيون ، يقول مغولستان : يطلق على منطقتي جونغار في الشمال ، ومنغلاي سوي في الجنوب ، التي تحدها قراشهر شرقًا ، وفرغانه غربـًا ، وبحيرة بلقاش (كوكجه دينكيز) شمالًا ، وقراقوروم في الجنوب ، وتعني الأراضي التي يحكمها المغول (أولاد جغتاي خان)[٥] .

ويقول الدكتور محمد خان : خلال الاستيلاء المغولي سميت كاشغريا

١-Zahir-Uddinuddin Muhammad Baber Shah : Baburnâme (Reşit Rahmeti Arat), MIllI Eğitim Basimevi — İstanbul ١٩٧٠., Cilt I, s.١٥

(٢) مىرزا شاھ مۇھەممەد جوراس: تارىخىي رەشىدى (زەيلىي) ، قەدىمكى كىتابلار تەتقىقاتى، ئاقسۇ ۋىلايەتلىك قەدىمكى ئەسەرلەرنى يىغىش، رەتلەش، نەشىر قىلىش ئىشخانىسى، 1986-يىل 1-2-سان، 18-33-34-بەت .

(٣) أبو الغازي بهادور خان ، شجرة الترك = تورك شجره سي ، الدكتور رضا نور ، مطبعة معارف سي ، استانبول ١٩٢٥م/ ١٣٤٣ هـ في عدة أماكن منها ص٢٢و٣٩ و٤٣ وغيرها .

(٤) موللا مىر سالىھ كاشىغەرى: چىڭگىزنامە، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى، 1985-يىل، 9-، 37-، 47- بەتلەر.

(٥) ئىسمەتۇللا بىننى موللا نىمەتۇللا موجىزى: تەۋارىخى مۇسىقىييۇن، مىللەتلەر نەشرىياتى ، بېيجىڭ، 1982-يىل، 87-بەت .

(مغولستان) ، وفي أواخر حكم جغتاي خان استعمل (كاشغر) اسما عاماً على منطقة كاشغريا ، بينما انحصر اسم (مغولستان) على منازل المغول في الوادي الشمالي[١] .

ويكتب الدكتور أحمد زكي وليدي توغان : أنه في القرن السادس عشر الميلادي كانت المنطقة الممتدة بين : (يتي سو) و(اقسو) و(كاشغر) تعرف باسم : مغولستان .

ويذكر الباحث الصيني جن اغنس فانغ جيه Ch`n Agnes Fang-chih : في القرن الرابع عشر عندما انقسمت خانية جغتاي إلى قسمين ، عرف القسم الشرقي باسم مغولستان أو جيتس Jetes ، والقسم الغربي بما وراء النهر[٢] .

ومحمد عاكف في كتابه : كاشغر تاريخي باعث حيرت أحوال غريبه سي ، يشير إلى أن مغولستان تقع في شمال شرق كاشغر[٣] .

وفي العصر الحديث نشر بعض الباحثين دراسات تاريخية عن مصطلح وتاريخ مغولستان ، ولكن لم يستمر استعمال اسم مغولستان ؛ لأنه كان مرتبطاً بالأسرة الحاكمة التي حكمت المنطقة ، وعندما زال حكمها انتهى أمره ، وبقي أثراً تاريخياً .

---

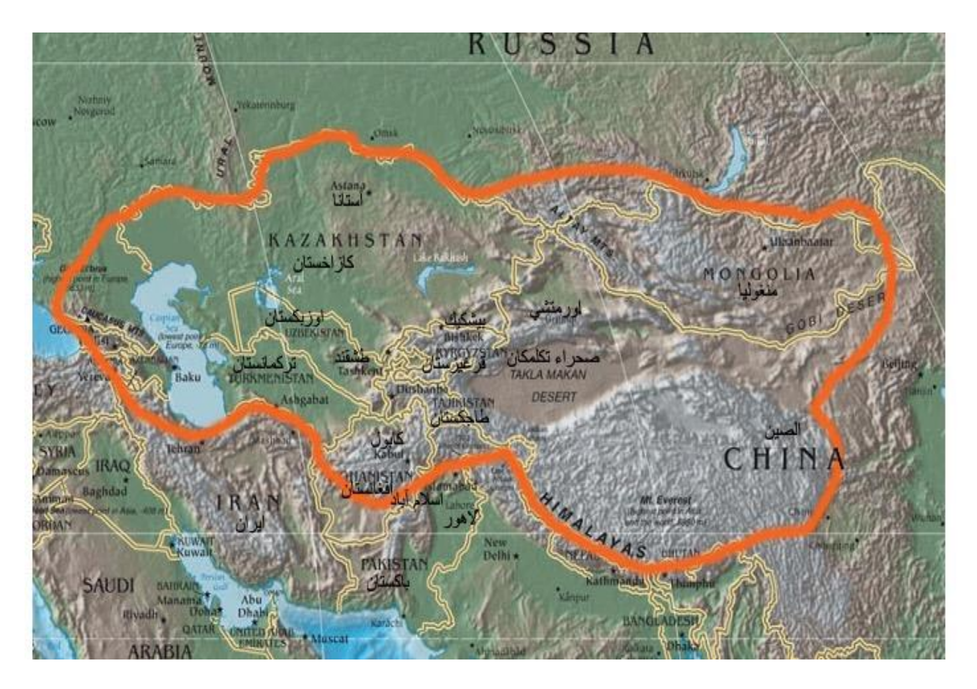
(١) Khan, Mohammad Anwar : England, Russia and Central Asia(A Study in Diplomacy) ١٨٥٧-١٨٧٨, Peshawar, University Book Agency, p.١٥٩ .

(٢) Fang-chih, Ch`n Agnes : China`s Northern Frontiers - Historical; Background, in The Yenching Journal of Social Studies, ١٩٤٨, Vol.IV, No.١, p.٦٨ .

(٣) عاطف ، محمد ، كاشغر تاريخي ، باعث حيرت أحوال غريبه سي ، استانبول ، مهران مطبعه سي ١٣٠٠هـ ، ص١٢٢ .

الفصل الرابع : الأسماء الحديثــة

الأسماء الحديثــة



آسيا الوسطى

آسيا الوسطى Central Asia :

إن استعمال مصطلح (آسيا الوسطى) يعود إلى تاريخ ليس بالبعيد ، وكان يستعمل اسماً مرادفاً لآسيا العليا High Asia ، أو تتاريا العليا La Haute Tartarie ، أو آسيا الداخلية Inner Asia ، واستعمله الرحالة والجغرافيون على منطقة وسط قارة آسيا بدون تعيين لحدودها الجغرافية .

حتى جاء الجغرافي الألماني الكسندر فون هومبلود Alexanderr von Humboldt حاول في كتابه (آسيا الوسطى : أبحاث حول سلسلة الجبال والمناخ المقارن) ، الذي نشره في باريس عام ١٨٤٣م أن يوضح حدودها الجغرافية ، وقد حصرها بين خطوط العرض من الشمال ٤٤.٥ درجة إلى الجنوب ٥.٥ درجة ، وعيّن أبعادها الطبيعية عندما وضعها بين جبال اوست يورت غرباً ، وجبال خينكان Khingan شرقاً ، وبين جبال التاي شمالاً وجبال هملايا جنوباً ، واعتبر أن ذلك يتطابق بوسط قارة آسيا كلها[١] .

ولم يقتنع بعض الجغرافيين بهذا التحديد ، ومنهم الروسي نيقولاي خانيكوف Nicolay Khanykoff الذي طلب أن تكون الأراضي التي لا تصل أنهارها إلى البحار المفتوحة عاملًا أساسياً في تعيين حدودها ، وأضاف إلى المنطقة التي حددها هومبلود شمال إيران وأفغانستان[٢] .

ثم جاء الجغرافي الألماني فرديناند ريختوفن Ferddinand Richthofen ، وقسَّم قارة آسيا إلى مجالين جغرافيين : المركزي ، والمحيط ، ويختلف كل منه عن الآخر بصفات طبيعية وجيولوجية ، وعلى ضوء ذلك فإن آسيا الوسطى تتكون من كل مناطق آسيا الداخلية التي تتميز بعدم وصول أنهارها إلى البحار المفتوحة ، ويتميز مناخها بالمناخ القاري وقلة الأمطار ،

---

(١) Alexander von Humboldt : Asie Centrale . Recherches sur les Chaines de montages la climatologie compare; Paris ١٨٤٣, Vol . I, pp . xxviii-xxix) .

(٢) Khanykoff, Nicolay : Mimiore sur la Partie Meridionale de l`Asie Centrale, Paris ١٨٦٢) .

ويتصف سطحها بالجبال والهضاب العالية والصحاري والسهوب ، ويتسم نشاط أهلها بالرعي والترحال[١] .

ويتجه بعض الباحثين إلى التمييز بين مصطلحي آسيا الوسطى وآسيا الداخلية ، كما يتضح من مقال الدكتور ف.م.ماسون V.M.Masson بعنوان : (البيئة) في كتاب (تاريخ حضارات آسيا الوسطى)[٢] ، وقد يفهم من هذا أن استعمال مصطلح (آسيا الوسطى) هو اتجاه ومفهوم أوروبي ، ولكن الواضح أن علماء التاريخ والحضارة يفضلون استخدام (آسيا الداخلية) لاتساع مدلوله ، بينما الساسة وأساتذة العلوم السياسية يحبذون استعمال مصطلح (آسيا الوسطى) لدقة مدلوله على وسط أو قلب قارة آسيا .

والواقع أن مصطلح (آسيا الوسطى) اكتسب ذيوعه من التنافس الاستعماري الذي أثار النشاط السياسي والعسكري لكل من : روسيا القيصرية ، والصين المانشورية ، وبريطانيا العظمى ، على تركستان الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، وظهرت مصطلحات متفرعة عرفت بآسيا الوسطى الروسية للأجزاء التي تحتلها روسيا القيصرية ، وآسيا الوسطى الصينية للمنطقة التي تحتلها الصين ، وآسيا الوسطى الإسلامية على البلدان التي تقطنها أغلبية إسلامية ، وآسيا الوسطى البوذية على منغوليا والتبت ، ثم أخذ صفته الرسمية عندما أصدر المكتب

---

(١) Richthofen, Ferdinand : China . Ergebnisse eigener Reisen und Darauf Gegrundeter Studien, VolI, Berlin ١٨٧٧ .

(٢) Masson,V . M . : The, Environment ; in (The History of Civilizations of Central Asia) ed . by A . H . Dani& V . M . Masson, Paris, UNESCO, ١٩٩٢, Vol . I, pp . ٢٩-٤٤ .

السياسي للاتحاد السوفياتي قراراً باستعمال مصطلح آسيا الوسطى بدلًا من تركستان في ١٦/ ٧/ ١٩٢٤م[١] .

وفي الوقت الحاضر لا زالت الهيئات والشخصيات العلمية تختلف على تحديد مفهومه ، ومن ذلك مجلة استطلاع آسيا الوسطى Central Asian Survey التي تصدر من لندن فتقول : إنها تغطي جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة ، وجنوب وشمال القفقاس ، وشنجانغ الصينية ، ومنغوليا ، وأفغانستان ، وإيران ، وتركيا[٢] .

والجمعية الدنماركية لآسيا الوسطى Danish Society for Central Asia تفيد أن نشاطها يغطي البلدان التالية : أفغانستان ، قازاقستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، أوزبكستان ، ومنطقة شنجانغ في الصين ، والمقاطعات الشمالية لباكستان[٣] .

ولجنة الخبراء التي تكونت في منظمة اليونسكو الدولية لوضع دراسة عن حضارة آسيا الوسطى في باريس في أبريل ١٩٦٧م خلصت إلى أن مناطق آسيا الوسطى التي تعنيها دراستها هي الأراضي التي تقع في الوقت الحاضر في أفغانستان ، والجزء الغربي من الصين ، وشمال الهند ، والشمال الشرقي لإيران ، ومنغوليا ، وباكستان ، وجمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة[٤] .

والجمعية الأوروبية لدراسة آسيا الوسطى The European Society for

---

(١) Togan, Prof .Z.V.: Turk Turkistan, Istanbul, Toprak, Yayin, ١٩٦٠, s.٧ .
(٢) Central Asian Survey .
(٣) Danish Society for Central Asia : http : //www . dsca . com .
(٤) History of Civilizations of Central Asia, Vol . i, pp . ٤٧٧-٤٨٠ .

بهولندا(ESCAS) Central Asian Studies تفيد أن مجال عملها : قازاقستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، أوزبكستان ، منغوليا ، شمال إيران ، شمال أفغانستان ، شمال غرب الصين ، شمال القفقاس ، جنوب سيبيريا[١] .

والباحث الهندي ك.واريكو K.Warikoo ، وزميله يقولان : إن المجال الجغرافي لمصطلح آسيا الوسطى : جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة : تاجيكستان ، قيرغيزستان ، قازاقستان ، أوزبكستان ، تركمانيا ومنطقتي شنجانغ والتبت الذاتيتي الحكم في الصين ، ومنغوليا ، وأفغانستان[٢] .

والباحث التركي الدكتور أحمد أردل يعين حدود آسيا الوسطى بقوله : تحد آسيا الوسطى من الجنوب سلسلة جبال هملايا الألبية العالية ، ومن الشمال جبال سايان وبحيرة بيكال ، ومن الغرب بحر قزوين ، ومن الشرق جبال خينكان العالية ، والتضاريس تقسم آسيا الوسطى إلى جزأين : شرقي ، وغربي ، والفارق بينهما واضح ، فالقسم الشرقي تشغله الجبال العالية والمروج الخضراء والوديان ، ويعرف بآسيا الوسطى العالية بسبب كثرة الجبال المرتفعة ، والجزء الغربي تكتنفه البحيرات المغلقة والسهوب ، ويسكن آسيا الوسطى العنصر التركي ؛ وعليه فإن آسيا الوسطى تسمى تركستان[٣] ، وبذلك أعتبر أن آسيا الوسطى يعني تركستان الكبرى

---

(١) http : //www . escas . pz . nl/main . php?obj_id=٧٥١٩٣٠١٤٦ .

(٢) Warikoo, K . : Ethnicity and Politics in Central Asia p . VIII .

(٣) Ahmet Ardel, Orta Asya Cografysina Toplu Bakis, Turk Kulturu Arastirmalari, ١٩٦٤, s . ١١١-١١٢ .

التي تضم : تركستان الشرقية (مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم في الصين الشعبية) ، وتركستان الأفغانية وهي شمال أفغانستان ، وتركستان الإيرانية وهي شمال إيران ، ثم تركستان الغربية التي تتكون من جمهوريات أوزبكستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، قازاقستان ، قيرغيزستان ، حيث الأغلبية السكانية من الأتراك المسلمين .

ودائرة المعارف التركية الجديدة Yeni Turk Ansiklopedisi تقول : أطلق اسم مركز قارة آسيا على ما كان يعرف بآسيا المركزية ، ومن خصوصيتها الجغرافية أنها بعيدة عن البحار المفتوحة ، وفي جنوبها جبال هملايا ، وفي الشمال جبال التاي ، وفي الشرق مقاطعة كانسو ، وفي الغرب جبال الآي ، ولا يمكن تعيين حدودها بالدقة .

وتقع تركستان الغربية في آسيا الوسطى ، وتعتبر تركستان الشرقية في وسطها تماماً ، وتغطي معظم المنطقة الجبال والصحاري والسهوب ، وهي من بلاد الترك ، ومن المناطق التي حكمها الأتراك[١] .

والموسوعة العربية العالمية تشير إلى أن (وسط آسيا تتكون من ثلاث مقاطعات : منغوليا ، والتبت ، وزنجيانج، واسمها باللغة الصينية (سنكيانج) ، ومنغوليا دولة مستقلة ، أما التبت وزنجيانج فهما جزء من الصين ، وتعلن الصين أنهما منطقتا حكم ذاتي ، وإن كانت الحكومة الشيوعية الصينية تحكمهما في واقع الأمر)

ووسط آسيا منطقة ذات هضاب ، وجبال شاهقة ، وصحار شاسعة ، وسهول عشبية عديمة الأشجار ، ولا يمكن فلاحة معظم الأرض لشدة

---

(١) Yeni Turk Ansiklopedisi, Cilt ٧, s . ٢٧٩٠ .

جفافها ووعورتها ، ولا يوجد بالمنطقة مدن صناعية كبيرة ، ويعيش معظم أهلها على رعي الماشية والأغنام[(١)] ، وما تشير إليه هي منطقة آسيا الوسطى الصينية .

والروس أيضًا لهم تعريف خاص بمصطلح آسيا الوسطى ، ويستعملون مفهومين :

١- وسط آسيا / Srednyaya Azia ، وتضم أوزبكستان ، تركمانستان ، تاجيكستان ، قيرغيزستان ، ولا تدخل فيه قازاقستان ، ومن ذلك اسم الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى ، وقازاقستان ، التي كان مقرها في طاشكند بأوزبكستان إبان الاتحاد السوفياتي السابق ؛ ذلك لأن الحكم السوفياتي اعتبر أن الجزأين الشمالي والغربي من آسيا الوسطى من روسيا بسبب أغلبية المستوطنين الروس حينذاك ، وأنهما لا يدخلان في مفهوم المصطلح[(٢)] .

٢- آسيا الوسطى Tsentral`naya Azia ، ومن مدلوها الواسع أنها تضم أيضًا آسيا الوسطى الشرقية : منغوليا ، ومناطق الحكم الذاتي في الصين : تركستان الشرقية ، التبت ، منغوليا الداخلية ، ننغشيا ومقاطعتي كانسو وجنغهاي[(٣)] .

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤١٦/١٩٩٦ ، ٢/١٦٨ .

(٢) Roy, Olivier : The New Central Asia" The Creation of Nations " , New York, New York University Press ٢٠٠٠, p . ١ .

(٣) Bregel, Yuri : Notes on the study of Central Asia, Bloomington, Indiana University, Research Institute for Inner Asian Studies, Papers on Inner Asia No . ٢٨, ١٩٩٦, p . ١-٢ .

وبعـد انهيـار الاتحـاد السـوفياتي واسـتقلال الجمهوريـات الإسـلامية أضيفت قازاقستان إلى مفهوم مصطلح آسيا الوسطى ، وأصبحت المصـادر الروسية والأوربية تستعمل جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة أو الإسلامية علـى الجمهوريـات الخمـس ، وهـذا مـا يفسـره دائـرة المعـارف البريطانيـة الجديدة : (منطقة آسيا الوسطى تمتد من بحر قزوين في الغرب إلـى حـدود الصين الغربية في الشرق ، وروسيا في الشمال إلى إيران وأفغانستان والصـين في الجنـوب ، وتضـم الجمهوريـات السـوفياتية السـابقة : قازاقسـتان ، أوزبكستان ، تاجيكستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان ، تركمانستان)[١] .

وفي كتاب جيو- سياسية آسيا الوسطى الذي ترجمه الدكتور على مقلد إلى العربية ، يقدم دراسة تاريخية عـن المسـميات التـي كانـت تسـتعمل قبـل ظهـور مصـطلح آسـيا الوسـطى ، والتـي منهـا ترانساكسـونيا Transaxonia ، وبلاد ما وراء النهر ، وتوران ، وتركستان ، وبعد أن يقدم خلاصة لآراء أبرز الجغرافيين في تفسير مصطلح آسيا الوسـطى يقـول : علـى الصـعيد الجغـرافي هناك مفهومان يمكن بصـورة إجماليـة مقارنتهمـا : تأويـل مبـالغ في التقليـل ، وتأويل مبالغ في التكبير .

الرؤية الضـيقة تعتبر أن آسيا الوسـطى تجمـع جديـد لجمهوريـات آسيا الوسطى المنبثقة عن تفكك الاتحاد السوفياتي ، والتأويـل الكبيـر يجعـل مـن آسيا الوسطى منطقة تمتـد مـن البحـر المتوسـط إلـى الصـين ، ويبـدو أن هـذا

---

(١) Garnett, Sherman W . and others : The New Central Asia . . In Search of Stability, A report to the Trilateral Commission No . ٥٤, New York ٢٠٠٠ .

الزعم قد ارتسم منذ عام ١٩٩١م[١] .

ويلاحظ أن المعجمية الروسية مالت نحو التأويل الضيق عندما حددت أن المقصود اليوم بكلمة آسيا الوسطى هو : جمهوريات قازاقستان ، قيرغيزستان ، أوزبكستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، وفي سنة ١٩٩٣م أعلنت هذه الجمهوريات الخمس أنها من آسيا الوسطى[٢] .

وهذا ما اتجهت إليه دائرة المعارف البريطانية الجديدة بقولها : المنطقة الوسطى لآسيا تمتد من بحر قزوين في الغرب إلى حدود الصين الغربية في الشرق ، وتحدها من الشمال روسيا ومن الجنوب إيران وأفغانستان والصين ، وتضم المنطقة الجمهوريات السوفياتية السابقة قازاقستان ، أوزبكستان ، تاجيكستان ، قيرغيزستان ، وتركمانستان ، وتبلغ مساحتها ٣.٩٩٤.٠٠٠ كيلومتر مربعاً[٣] .

والصين تعتبر منطقتها من آسيا الوسطى جزءًا من الصين الغربية ، مع أن آسيا الوسطى الصينية تضم بالإضافة إلى تركستان الشرقية (منطقة شنجانغ- أويغور الذاتية الحكم) ، منطقتي التبت ومنغوليا الداخلية الذاتيتي الحكم ، ومقاطعتي كانسو وجنغهاي ، ويلحق بعضهم بها منطقة نينغشيا- خوي الذاتية الحكم ، وتشير إلى ذلك الباحثة مريم توختي وتقول : تختلف التفسيرات حول مفهوم مصطلح آسيا الوسطى ، ولكن حسب مفهوم المنظمة العالمية للأمم المتحدة للعلوم والثقافة والتعليم والتربية ، فإنه

---

(١) جليلي ، محمد رضا ، تيري كيلير : جيو-سياسية آسيا الوسطى ، ترجمة على مقلد ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ٢٠٠١ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص٥٢ .

(٣) http : //www . britannica . com/EBchecked/topic/١٠٢٢٨٨/ Central Asia .

يضم أفغانستان، وإيران ، باكستان ، شنجانغ الصينية (تركستان الشرقية) ، جنغهاي ، ونينغشيا ، ومنغوليا الداخلية ، وكانسو ، والجزء الغربي من جمهورية منغوليا ، والشمال الغربي من الهند ، وجمهوريات أوزبكستان ، قيرغيزستان ، تركمانستان[١] .

وأما شوكوي يقول : أنها تقع في مفترق استراتيجي ، تعبره الطرق التي تصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، وتتمركز في الوسط البري الذي لا منفذ له إلى البحار إلا بواسطة البلدان المجاورة ، وتتميز بغناء الثروات الطبيعية والمعدنية ، وبخاصية أن أهلها ينتسبون إلى الحضارة الإسلامية والتركية التي تأثرت بالثقافات العابرة لها من الشرق والغرب[٢] .

وكذلك وانغ جيلي بعد أن يشير إلى تحديد الكسندر فون هومبولد

---

(١) مريم توختي، (بحث أولي حول مكانة تاريخ آسيا الوسطى القديم في تاريخ العالم) مجلة آثار شنجانغ الحضاري ، العدد ١-٢ ص١٠٥ . = مەريەم توختى: قەدىمكى ئوتتۇرا ئاسىيا تارىخىنىڭ دۇنيا تارىخىدىكى ئورنى توغرىسىدا دەسلەپكى ئىزدىنىش، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى، ئۈرۈمچى، 1996-يىل .

(٢) شوكوي، العلاقات السياسية والاقتصادية بين مقاطعات آسيا الوسطى في التسعينات ، في مجلة (دراسات آسيا الوسطى) أورومتشي، ١٩٩٤، العدد ١-٢، ص١ . = شۆ كوي، 90-يىللاردىكى ئوتتۇرا ئاسىيا رايونىنىڭ رايونلار ئارا سىياسىي ۋە ئىقتىسادىي ۋەزىيىتى توغرىسىدىكى بىر قانچە قاراشلىرىم، ئوتتۇرا ئاسىيا تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى ، 1994-يىل.

لمنطقة آسيا الوسطى ، وما ذكره البروفيسور دنيس سينور عن آسيا الداخلية وأورو- آسيا الوسطى يقول : إن آسيا الوسطى جسر يربط طرق القوافل بين الشرق والغرب ، ومحطة التقت فيها حضارة الشرق بالغرب ، وعلى ذلك لها تسميات متنوعة ، فهي بوتقة انصهرت فيها مختلف الحضارات ، وطريق الحرير الذي عزز صلات شعوب الصين بالأمم الأخرى ، وقد قدم بعض أقوامها من الصين إسهامات ثقافية ، ومنذ أن اكتشف جانغ جيان الطريق الذي يصلها بالصين ارتبطت بها ارتباطاً مباشراً ، وكانت ضمن خريطة الصين في بعض الأوقات ، وأخذت تشغل حيزاً كبيراً في فصول (تاريخ البلاد الغربية) في كتب التاريخ الخاصة بالأسر الصينية الحاكمة[١] .

وأما فه ن جي بينغ يذكر أن مصطلح آسيا الوسطى يعني : ما يحيط بمنطقة شنجانغ من جمهوريات آسيا الوسطى الخمس ، وإيران ، وأفغانستان ، وكشمير ، وباكستان ، والمناطق التي تسكنها أغلبية مسلمة في شمال الهند في جنوب آسيا والقفقاس التي فيها بلاد الشِشن[٢] .

والصيني وانغ جي له ي عند حديثه عن مملكة جنكيز خان ، وآسيا الوسطى يحدد المفهوم بأنه (يشمل جنوب وشمال تيان شان (تنغري تاغ) ، وحوضي امواداريا ، وسرداريا[٣] .

---

(١) تاريخ آسيا الوسطى، ۋاڭ جىلەي : ئوتتۇرا ئاسىيا تارىخى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئابلەت نۇردۇن، ئېزىز يۈسۈپ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 1993-يىل، 1-توم، 1-. 2-بەت.

(٢) الاحتكاك بين الدين والأقوام في آسيا الوسطى وجنوب آسيا، فەن جىپىڭ : ئوتتۇرا ئاسىيا ۋە جەنۇبىي ئاسىيادىكى مىللەت دىن توقۇنۇشى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئەخمەت نىياز، توقسۇن سىدىق قاتارلىقلار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 2003-يىل، 1-بەت.

(٣) جنكيزخان وآسيا الوسطى في مجلة (دراسات شنجانغ للفنون الاجتماعية) =

وإذا كان فيما سبق بعض التبيان والغموض ، فإن الباحث الصيني ما يونغ نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات آسيا الوسطى بعد أن يشير إلى النظريات الخاصة بمفهوم آسيا الوسطى ، يلخص بوضوح مجمل الآراء في النقاط الأربع :

١ - المفهوم الأول أن آسيا الوسطى يعني : حوضي نهري آموداريا وسرداريا ، وفي هذا المفهوم يدخل جمهوريات أوزبكستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، قيرغيزستان .

٢ - المفهوم الثاني أن آسيا الوسطى يعني بالإضافة إلى ما ذكر في أولا منطقة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم (تركستان ألشرقية) وأفغانستان وشمال إيران .

٣ - المفهوم الثالث يفيد بالإضافة إلى ما جاء في أولًا وثانيًا ، جمهورية منغوليا ، وقازاقستان ، وشمال باكستان ، وشمال غرب الهند .

٤ - المفهوم الرابع يضم إلى ما تمت الإشارة إليه في أولًا وثانيًا وثالثًا ، نيبال ، سكيم ، وبوتان ، ومنطقة التبت الذاتية الحكم في الصين ، ومقاطعتي جنغهاي ، وكانسو في شمال غرب الصين .

ويقول : ولا نعتبر أن العامل الجغرافي هو الذي يجعل آسيا الوسطى وحدة خاصة ، ولكن العوامل الطبيعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية هي التي تميزها عن المناطق المجاورة ، وهي التي تحدد إطارها ، وعلى ضوء ذلك نعتبر أن المفهوم الثالث هو الأقرب إلى التوافق ، ولا يمكن رسم

=

ۋاڭ جىلەي : چىڭگىزخان ۋە ئوتتۇرا ئاسىيا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى 1981-يىل. ١-سان، ١٠٥-بەت .

حدود هذه المنطقة بدقة ؛ لأنه قد يكون لها امتداد في بعض المناطق الأخرى[١] .

وصدرت في الصين ثلاث مطبوعات أساسية هي :

١ - ئوتتورا ئاسيا ته تقيقاتي (دراسة آسيا الوسطى) ، مجلة دورية تصدر معهد دراسات آسيا الوسطى في أكاديمية شنجانغ للفنون في اورومجي بتركستان الشرقية (شنجانغ) ، وتوزع داخليًا ، وتعالج عمومًا الموضوعات الخاصة بجمهوريات آسيا الوسطى الخمس .

٢ - ئاسيا كينديكي (سرة آسيا أو محور آسيا) جريدة أسبوعية ، تنشر باللغتين الصينية ، والأويغورية .

٣ - ئوتتورا ئاسيا ئوجورليري (أخبار آسيا الوسطى) ، نشرة تصدر شهريًا من المعهد الفني لدراسات الإعلام في اورومجي ، وتركز موضوعاتها على جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية المستقلة .

---

(١) حول أهمية تفعيل الدراسات الخاصة بآسيا الوسطى، في مجلة (المجلة العلمية لجامعة شنجانغ للمعلمين / القسم الاجتماعي) العدد ٢ ، ص ٧٤-٨٢ .
ما يۇلۇڭ : ئوتتۇرا ئاسياشۇناسلىق تەتقىقاتىنى ئاكتىپ قانات يايدۇرۇشنىڭ مۇھىم ئەھمىيىتى توغرىسىدا، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى 1984-يىل، 2-سان، 74-82-بەت.

آسيا الداخلية Inner Asia :

الباحث المجري ل.ليغتي L.Ligeti في كتابه آسيا الداخلية المجهولة ، يقسم قارة آسيا إلى خمسة أقسام رئيسة، هي :

١ - شمال آسيا ، ويشمل سيبريا .

٢ - شرق آسيا ، ويشمل الصين ، واليابان ، وكوريا ، ومنشوريا .

٣ - جنوب آسيا ، ويضم الهند ، والهند الصينية ، وجزر الهند الشرقية ، وماليزيا .

٤ - غرب آسيا ، ويضم إيران ، وأفغانستان ، وأرمينيا ، والأناضول الغربية ، وسوريا ، والعراق .

٥ - آسيا الداخلية ، تقع في وسط الأقسام الأربعة الموضحة بعاليه ، ويحد هذا القسم جبال أورال إلى سهوب اق مولينسك (استانه الحالية) إلى التاي ، وجبال جنوب سيبريا إلى جبال خينكان ، وفي الجنوب سلسلة جبال هملايا إلى بحر قزوين[١] .

ويتضح من واقع الدراسات الدولية أن الباحثين الأمريكيين بدلًا من مصطلح آسيا الوسطى يفضلون استعمال مصطلح آسيا الداخلية الذي يضم جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة : أوزبكستان ، تركمانستان ، تاجيكستان ، قيرغيزستان ، قازاقستان ، إلى جانب جمهورية منغوليا ، ومقاطعات شنجانغ-أويغور ، ومنغوليا الداخلية ، والتبت الذاتية الحكم في

---

(١) Ligeti, Louis . : Bilinmeyen Ic Asya, cer . Sadrettin Karatay, Ankara, Turk Dil Kurumu Yayin ١٩٨٦ s . ١٣ .

جمهوريـة الصـين الشـعبية ، والأراضـي المجـاورة لهـا مـن أفغانسـتان ، باكستان ، إيران ، الصين ، سيبريا في روسيا الاتحادية ، مما لها علاقـة بآسـيا الداخلية تاريخيًا ولغويـًا .



آسيا الداخلية

وإن مصطلح آسيا الداخلية انتقـل إلـيهم مـن الرحالـة المجـري الكسـندر كسوما دي كـوروس Alexander Csoma de Koros ، مؤسـس العلـم التبتـي Tibetology ، وقـد ظهـر في مجلـة تـوران التـي كانـت تصـدر مـن المركـز الهنغاري للثقافة الشرقية في الأعوام ١٩١٣-١٩٤٤م(١) .

والأمريكـي اويـن لاتيمـور في مقدمـة كتابـه محـور آسـيا Pivot of Asia يقول : إن استعمال مصطلح آسيا الداخلية على المنطقـة كلهـا يكـون أشـمل من مصطلح آسيا الوسطى الذي انحصر استعماله المحـدود عـلى مـا يعـرف

---

(١) RIFIAS http : //www.indiana. edu/~rifais/RIFIAS_and_Inner_Asian_Studies . htm . (معهد دراسات آسيا الداخلية في جامعة أنـديانا)

بتركستان الروسية والصينية منذ القرن التاسع عشر ، ولأن اسم آسيا الداخلية يمكن إطلاقه على البلدان والأراضي والمقاطعات التي لا مخرج مائي لها إلى البحر ، والتي تضم سنكيانغ ، التبت ، كشمير ، والدويلات الصغيرة التي تقع على حدود الهند ، وأفغانستان ، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي الآسيوية ، وجمهورية منغوليا الشعبية ، وأراضي منغوليا الداخلية الصينية ، وبلدان وأراضي أخرى مثل : إيران ، ومقاطعات منشوريا الصينية التي تتصل بالبحر ، ولكن لها علاقات قوية بآسيا الداخلية[١] .

وفي كتاب : تحديث آسيا الداخلية The Modernization of Inner Asia يرد : أن آسيا الداخلية تضم ثلاث دول مستقلة : أفغانستان ، إيران ، منغوليا ، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي : قازاقستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، أوزبكستان ومنطقتي التبت وسنكيانغ الذاتيتي الحكم في الصين[٢] .

والدكتور دنيس سينور Denis Sinor وهو باحث متخصص في تاريخ آسيا الداخلية ، ومن أكثر هم دفاعًا عن مصطلح آسيا الداخلية يفيد أن : منطقة آسيا الداخلية تحتل منطقة شاسعة في داخل وشمال اور-آسيا Eur-Asia ، تبلغ مساحتها أكثر من ٨ مليون ميلًا مربعًا ، أو سبع مساحة اليابسة في العالم ، وامتدادها الشرقي- الغربي يبلغ ٦٠٠٠ ميلًا ، والذي يمثل ضعفي امتدادها من الشمال إلى الجنوب ، والذي يميزها أن التنقل بين

---

(١) Lattimore, Owen : Pivot of Asia : Sinkiang and the Inner Asia Frontiers of China and Russia, Boston, Little, Brown & Co . ١٩٥٠, pp . X-Xi .

(٢) Black, Cyril E . and others : The Modernization of Inner Asia New York, Princeton University ١٩٩١, p . ٣ .

أطرافها المتباعدة يتم عبر الطرق البرية ؛ لانعدام الطرق البحرية ، وهكذا فإن انتقال الشعوب والحضارات والسلع كانت تتم عبر الطرق البرية البعيدة عن المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهندي[١] ، وبعد أن يصف أنهارها التي يقول عنها : أنها لا تساعد على المواصلات البحرية يذكر بعض مميزات المنطقة الطبيعية ، منها ارتفاع درجاتها القارية ، حيث يتباين متوسط درجات الحرارة بين فصول الشتاء والصيف ، فالشتاء في معظم آسيا الداخلية بارد أو شديد البرودة ، والصيف إما دافئ أو حار ، وبعيدة عن المحيطات التي تعزلها الجبال العالية ، مما يمنع من هبوب الكتلة الهوائية المائية عليها ، ويجعل معظم أجزاء آسيا الداخلية جافة ، وبخاصة في الغابات الجنوبية ، مما يزيد من تفاقم الجفاف ومشكلات الحرارة فيها .

وأن وسط كتلة أور- آسيا يعتبر موقعاً لنشاط الضغط الجوي المرتفع الذي يتمركز في منغوليا في الشتاء ، ويجعل السماء صافياً ، ودرجات الحرارة في مواقع الصفر ، والرياح الباردة والجافة تسيطر من هذا الضغط المرتفع الذي يغطى معظم آسيا الداخلية[٢] .

وآسيا الداخلية اليوم تضم : جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة (أوزبكستان ، تركمانستان ، تاجيكستان ، قازاقستان ، قيرغيزستان) ، وجمهورية منغوليا ، ومقاطعات منغوليا الداخلية ، وشنجانغ ، والتبت في جمهوريات الصين الشعبية ، والأجزاء المجاورة من أفغانستان ،

---

(١) Sinor, Denis : The Cambridge History of Early Inner Asia,Cambridge, Cambridge University Press ١٩٩٠, p . ١٩ .

(٢) Ibid p . ٢١ .

وباكستان ، وإيران ، والصين ، وسيبيريا في روسيا الاتحادية ، والأراضي المجاورة التي تحتاج إليها دراسة آسيا الداخلية من النواحي اللغوية ، والعرقية ، والتاريخية ، والتي منها جمهوريات التتار ، والباشقرد والباشقرد، والقالموق في روسيا ، وموطن المانشور في شمال شرق الصين[١] ، وقد أدى نشاط المانشور ، والمغول ، والترك ، والتبت وهم شعوب آسيا الداخلية الأصلاء إلى تأكيد مفهوم هذا المصطلح حضاريًا ، بحيث سماه السير هالفورد ماكيندر Halford Mackinder بالمحور الجغرافي[٢] .

وأما المعاهد الدراسية في الجامعات العالمية لها تعريفات خاصة ، فمثلًا لجنة آسيا الوسطى والداخلية في كلية الدراسات الشرقية في كمبردج تحدد آسيا الداخلية بالمنطقة التي تضم آسيا الوسطى (وهي جمهوريات: قازاقستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان ، تركمانستان ، أوزبكستان) ، وغرب الصين ، ومنغوليا وما يجاورها من أفغانستان وسيبريا[٣] ، ومعهد بحوث دراسات آسيا الداخلية في جامعة أنديانا يشير في دراساته المنشورة بعنوان : Papers on Inner Asia أن آسيا الداخلية تعني : آسيا الوسطى الإسلامية ، يعني : (الأراضي التي كانت تسمى تركستان الغربية والشرقية وتركستان الأفغانية) ، ومنغوليا ، ومنشوريا ، والتبت .

والمجلات المتخصصة لها أيضًا تعاريف تختلف أحيانًا بعض الشيء ،

---

(١) http : //www.indiana.edu/~rifas/RIFIAS_and_Inner_Asian-Studies.htlm .

(٢) Mackinder, Sir H . : The Geographical Pivot of History, in Geographical Journal, ٢٣, (١٩٠٤)pp . ٤٢١-٤٣٧ .

(٣) http : //www . oriental . com . ac . uk/ccia/index . htm .

وتقول مجلة آسيا الداخلية للفن والأركيولوجية Journal of Inner Asian Art & Archaeology : إن آسيا الداخلية ، والوسطى ، هي المناطق الشاسعة التي تغطي طريق الحرير القديم ، التي تبدأ من العالم الإيراني إلى غرب الصين ، ومن سهوب روسيا إلى شمال الهند ، والتي تضم اليوم : إيران ، أفغانستان ، الهند ، تركمانستان ، تاجيكستان ، أوزبكستان ، قازاقستان ، قيرغيزستان ، منغوليا ، باكستان ، ومقاطعة كانسو ، ومنغوليا الداخلية ، ومنطقتي شنجانغ أويغور الذاتية الحكم ، والتبت الذاتية الحكم في جمهورية الصين الشعبية[١] .

---

(١) Brepols Publishers,Turnhout, Belgium, http : //www.brepols.net .

وسط أور–آسيا Eurasia Central :

أوراسيا Eurasia أو Avrasya مصطلح جديد ، يعني : وسط ما بين قارتي أوروبا وآسيا Eur= Europe + Asia ، وقد ظهرت بعض المنظمات الدولية بهذا المصطلح الجديد مثل :

Eurasian Economic Union الاتحاد الاقتصادي لأوراسيا وتأسس في ٢٩ مايو ٢٠١٤م ، ومقره في موسكو ، وتضم قازاقستان ، وقيرغيزستان ، وروسيا البيضاء ، وأرمينيا ، Eurasian Development Bank بنك التنمية الأوراسيوي ، ومقره في المااتا في قازاقستان ، وهكذا ومن مدلول مصطلح أوراسيا ظهر (Eurasia Central وسط أور–آسيا) ، مصطلح حديث الظهور ، وهو يعني : وسط ما بين قارتي أوروبا وآسيا .(غرب آسيا وشرق أوروبا) .



وسط أورو – آسيا

وتعين جمعية دراسات وسط أور-آسيا أو أور-آسيا المركزية Central Eurasian Studies Society (CESS) في جامعة ميامي في أمريكا حدوده الجغرافية فتقول : تمتد من البحر الأسود ، وهضبة إيران إلى منغوليا ، وسيبيريا ، وتضم القفقاس ، والقريم ، والفولغا الأوسط ، وأفغانستان ، والتبت ، وآسيا الوسطى ، والداخلي[١] ، ومركز دراسات وسط أور آسيا بجامعة هارفرد يشير : أن المصطلح يغطي البلدان والمناطق التالية :

١ - القفقاس ، وأراضي بحر قزوين ، وأذربيجان ، وجورجيا ، وأرمينيا ، وداغستان ، والشيشن ، وشمال القفقاس عموماً .

٢ - المناطق التركية الإسلامية من حوض الفولغا ، وجنوب روسيا .

٣ - الأجزاء الشمالية من إيران ، وأفغانستان .

٤ - جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة : تركانستان ، قازاقستان ، أوزبكستان ، تاجيكستان ، قيرغيزستان .

٥ - الأطراف الشمالية من باكستان والهند ، بالإضافة إلى نيبال .

٦ - سيبيريا الجنوبية ، وعبر جمهوريتي توفا وبوريات إلى منغوليا .

٧ - شنجانغ (تركستان الشرقية) ، والمناطق الغربية من الصين ذات الأغلبية الإسلامية ، والشعوب التركية .

٨ - التبت ومنغوليا الداخلية .

وتضم القائمة الأولية الذي يشمله المصطلح الدول والوحدات

---

(١) http : //www.cess.muohio.edu .

السياسية التالية : منطقة ألتاي ، أبخازيا ، أجاريا ، أرمينيا ، أذربيجان ، أديغيا ، أفغانستان (شمال) ، انضوليا ، أوزبكستان ، اوسيتيا ، إيران ، إينغوشيا ، باشقردستان ، باكستان (شمال) ، بوريات ، تاجيكستان ، تتارستان ، التبت ، تركستان الشرقية ، تركمانستان ، تركيا ، توفا ، جورجيا ، جوفاشيا ، خاكسيا ، داغستان ، روسيا الفيدرالية (المقاطعات الإسلامية والتركية) ، الصين (المقاطعات الغربية الإسلامية التركية) ، شيشنيا ، قاباردينو- بلقاريا ، قازاقستان ، قالموقيا ، قراجاي- شركس ، قره قلباقستان ، قيرغيزستان ، قريميا ، كشمير ، منغوليا ، منغوليا الداخلية ، ناغورنو- قره باغ ، الهند (شمال)[١] .

ويحدد الدكتور جيمس ميلورد James Millward الأستاذ في جامعة جورج تاون النطاق الجغرافي للمصطلح بأنه يضم مناطق منغوليا ، شنجانغ (تركستان الشرقية) ، التبت ، أفغانستان ، وجمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة ، وما تتصل بها من المناطق المجاورة التي تضم تركيا ، وروسيا ، وسيبريا ، وإيران ، والصين[٢] .

والدكتور كاغان ارك Kagan Ark الأستاذ في جامعة شيكاغو الذي يرأس لجنة أوراسيا الوسطى يقول : يشمل جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة : قازاقستان ، قيرغيزستان ، أوزبكستان ، تركمانستان ، تاجيكستان ، وبعض الأراضي المجاورة التي منها : شنجانغ ، سيبيريا ومنطقة فولغا- أورال ، أذربيجان ، إيران ، القفقاس ، ومنغوليا ، وأجزاء

---

(١) (CESWpg_definition . htmlkh) http : //cesww . fas . harvard . edu .

(٢) James, Millward : HIST-١٠٨ Central Eurasia, http : //courses.georgetown . edu/?CourseID=HIST٪٢D١٠٨ .

من الصين[١] .

وجمعية طلاب أوراسيا الوسطى بجامعة إنديانا تقول : إن نشاطها يغطي منغوليا ، والصين الغربية (شنجانغ) ، والتبت ، وآسيا الوسطى (أوزبكستان ، قازاقستان ، تركمانستان ، قيرغيزستان ، تاجيكستان بالإضافة إلى المناطق التاريخية خراسان ، وشمال أفغانستان) ، وأذربيجان ، تركيا ، وهنغاريا ، وإيستونيا ، وفنلندا ، والمناطق الأخرى لشعوب فينو- أوغري[٢] .

وأما موسوعة الأنترنت ويكيبيديا Wikipidea فتقول عن مصطلح أور آسيا الوسطى : إنه مصطلح جغرافي يمكن أن يطلق على : جمهوريات آسيا الوسطى الخمس ، وأفغانستان ، وأجزاء من الصين ، وأحياناً منغوليا ، منطقة القفقاس ، وإيران ، وأجزاء من روسيا ، وأحياناً تركيا ، وأجزاء من باكستان[٣] .

والخلاصة أن المصطلحات الثلاثة تبدأ من المصطلح الأوسع أور آسيا الوسطى ، ثم يليه آسيا الداخلية ، ثم آسيا الوسطى ، الذي يعني في مفهومه التاريخي : تركستان الكبرى ، وإن اقتصر مدلوله الحديث على جمهوريات أوزبكستان ، وتاجيكستان ، وتركمانستان ، وقازاقستان ، وقيرغيزستان التي استقلت مع انهيار الاتحاد السوفياتي وشكلت وحدة سياسية مستقلة أصبحت بالفعل تعني : تركستان الغربية ، والتي بدأت تعرف باسم جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية .

---

(١) http : //centralasia.uchicago.edu/courses.html .

(٢) http : //www.iub.edu/~aces .

(٣) http : //en.wikipedia.org/wiki/Central_Eurasia .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Orhan Gazigil : Avrasya Bölgesinde Rusya Federasyonu Öncülüğünde Kurulan Uluslararasi Örgütler, Ankara ٢٠١٢ .

٢ - Tukumbi Lumumba-Kasongo, Rubin Patterson and Masamichi Sasaki eds, : Central Eurasia in Global Politics, Conflict, Security, and Development, Brill, Leiden ٢٠٠٥ .

٣ - Nicu Popescu : Eurasian Union : the real, the imaginary and the likely . Chaillot Papers ١٣٢, Paris September ٢٠١٤ .

٤ - Golam Mostafa : The concept of 'Eurasia' : Kazakhstan's Eurasian policy and its implications, Journal of Eurasian Studies ٤ (٢٠١٣) ١٦٠-١٧٠ , journal homepage : www . elsevier . com/locate/euras .

٥ - Evgeny Vinokurov ed . : Eurasian Integration Yearbook ٢٠١٣, Annual publication of the Eurasian Development Bank, Almaty, ٢٠١٣ .- p . ٣٩٤ .

٦ - Pedram Khosronejad : Anthropology of the Contemporary Middle East and Central Eurasia, Sean Kingston Publishing, www . seankingston . co . uk ٢٠١٣ .

٧ - István Zimonyi and Osman Karatay : Central Eurasia in the Middle Ages . Studies in Honour of Peter B . Golden, Harrassowitz Verlag · Wiesbaden ٢٠١٦ .

٨ - Avrasya Dosyasi : Uluslararasi İlişkiler Ve Stratejik Araştirmalar Dergisi, Üç Aylık Hakemli Dergi, Websaylası : www . avrasyavakli . org . tr, Ankara .

بلاد الحريــر Serica :

يقال : إن أول من سجل اسم (سيرس Seres) هو المؤرخ والطبيب اليوناني كتسياس الكندوسي Ctesias of Cnidus ، الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، وقال : إن السيرسيين والهنود الشماليين طوال الأجسام ، بحيث أن طول الواحد منهم يبلغ ١٣ ذراعا ، ويعيش أكثر من ٢٠٠ عامًا[١] .

والجنرال اونسيكريتوس Onesicritus الذي كان مع الإسكندر المقدوني في غزواته لآسيا ، ينقل عنه الجغرافوي اليوناني سترابو Strabo (٦٣ ق.م - ٢٤ ب.م) عن بلاد سيرس التي تنتج الحرير ، ويمتاز أهلها بطول العمر ، ومزاج معتدل ، وصحة طيبة ، وأن دولة باكتيريا اليونانية ضمت إليها مملكتي السيرس وبريني [٢] .

والجغرافي الروماني بومبونيوس ميلا Pomponius Mela ، المتوفي في عام ٤٣م يضع بلاد سيرس بين الهنود والاسكيذيين ، حيث يقول : إن الهنود والاسكيذيين يحتلون الحدين الأقصيين في الشمال والجنوب ، والسيرس في الوسط .

وبعد أن يتحدث عن الاسكيذيين ، يقول : السيرس يأتي بين الاثنين ، والطريق من سواحل بحر قزوين وبحر آرال (Scythian Coast) نحو الشرق متعرج ، وصعب العبور عند مدخل بلاد الاسكيذ ، بسبب كثافة الثلوج ، ثم

---

(١)Sir Henry Yule : Cathay and the way thither.London, ١٨٦٦,vol.p.١٤ .

(٢)Strabo : Geography : Book XV, Chap١..http : //www.perseus.tufts.edu/cgi-bin/ptext?doc .

تليه الأراضي القاحلة التي لا تنبت زرعــًا ، ويسكنها الوحشيون من قبائل الأسكيذ والساكا ، ويصل الطريق بعدهم إلى جبل تابس Thabis الذي يرتفع على ساحل البحر ، وعلى بعد من هذه الأراضي هناك جبل تافروس Tavrus ، وبين هذين الجبلين يسكن السيرس ، وهوشعب معروف بالسلم ومشهور بالتجارة ، ولا يجادلون في بيعهم ، بل يضعون سلعهم في الرمال وراء ظهورهم للمبادلة(١) .

والشاعر والمؤرخ الروماني بليني الكبير Pliny the Elder (٢٣-٧٩ الميلادي) في كتابه (تاريخ الطبيعة Naturalis Historia) ، يصف موقع بلاد الحرير Seres خلف بحر قزوين نحو الشرق ويقول : ثم نجد قبائل الأسكيذ وطرق صحراوية تسكنها الوحوش ، حتى نصل إلى سلسلة جبال تطل على البحر وتسمى تابيس Tabis ، وفي المنتصف إلى الساحل تقريبًا يتجه الطريق إلى الشمال الشرقي ، حيث المنطقة المأهولة ، وأول جنس تقابله هم السيرس ، ومن غاباتهم ينتج الحرير المشهور(٢) .

ثم يتحدث عن سفارة تتكون من أربعة أشخاص ، يرأسها راجيس Rachias ، قدمت من الجزيرة إلى روما ، وذكرت أن جزيرتها مجاورة لبلاد الهند ، وأن السيرس يسكنون خلف جبل ايمودوس Emodus (جبال همالايا) ، وأنهم يلتقون بهم عن طريق التجارة ، وأن والد راجيس قد زار

---

(١) Pomponius Mela, De Situ Orbis, III, ٧ (http : //dsr . nii . ac . jp/toyobunko/III-٢-F-b-٢/V-١/page/٠١٦٩ . html . ja)) Yule, Cathay, Vol . I, p . ١٩٦ .

(٢) Pliny the Elder, The Natural History, Chap.XX The Seres (http : //www . perseus . tufts . edu/cgi-bin/ptext?lookup=Plin+Nat . +٦ . ٢٠) Yule Cathay Vol . I, p . ١٩٦ -١٩٧ .

بلادهم ، وهم يزيدون في الطول عن الأشخاص العاديين ، وشعرهم قاني ، وعونهم زرق ، وأصواتهم خشنة وقوية[١] .

والشاعر اللاتيني فيرغيل Publius Vergilius Maro (٧٠ ق.م . – ١٩م) ذكر السيرس في أشعاره في عهد الامبرطور اوغوستان[٢] ، ثم يذكر الشعراء والأدباء اليونانيون والرومانيون في مؤلفاتهم من أمثال : اليوناني فوسانياس Pausanias في القرن الثاني الميلادي ، وديونيسيوس بريرغيتس Dionysius Periergetes في القرن الثاني الميلادي ، واللاتيني وروفوس فيستوس افينوس Rufus Festus Avienus في القرن الرابع الميلادي ، وبريسيانوس كيسارينسيس Priscianus Caesariensis في أوائل القرن الرابع الميلادي[٣] .

والمؤرخ الروماني فلوروس Florus Publius Annius يشير إلى الوفود التي قدمت إلى بلاط الامبرطور الروماني أغسطوس الأول الذي حكم فيما بين ٢٧ ق.م. – ١٤ م ، ومنهم من بلاد الحرير سيرس[٤] .

وهذه الإشارات التي ذكرت عن بلاد الحرير في آسيا الوسطى في ذلك الوقت المتأخر لم تكن مجرد صدفة ؛ لأن الأغريق بعد عودة الاسكندر المقدوني من غزواته الآسيوية كانت لهم دولة في أفغانستان عرفت بدولة باكتريا اليونانية ، امتدت حدودها إلى بلاد الحرير (Seres) في عهد

---

(١) Pliny the Elder, The Natural History, Chap . XXIV,"Taprobane" (http : //www . perseus . tufts . edu/cgi-bin/ptext?loo;up=Plin+Nat+٦ . ٢٤٤) Yule,Cathay, Vol . I, p . ١٩٩-٢٠٠ .

(٢) Augustan : Yule, Cathay : , Augustan Vol . I, ١٨٥ .

(٣) Yule, Cathay, Vol . I, p . ٢٠١ .

(٤) Julius Florus : Historiae Romanae Epitomae, II, ٣٤ .

يوثيديموس الأول Euthydemus I (٢٠٠ق.م – ٢٣٠ ق.م) الذي يقال إن جيوشه احتلت أورومجي الحالية عاصمة تركستان الشرقية ، ثم جاءت التأكيدات من بطليموس Claudius Ptolemy في كتابه (الجغرافيا Geographia) ، حيث يشير إلى : أن الجزء المسكون من الأرض يحده في الشرق أرض غير معروفة تمتد على طول المنطقة التي تسكنها شعوب الشرق الأقصى من آسيا الكبرى الصين ، وشعوب الحرير Serice ، وفي الجنوب مثله أراض غير معروفة ، تحيط بالبحر الهندي(١) ، وبعد أن يذكر الطريق عبر الفرات Euphrates إلى القلعة الحجرية Stone Tower ، ومنها إلى سرا Sera ، عاصمة بلاد الحرير(٢) .

ويصف بلاد الحرير (Serice) فيقول : يحدها من الغرب اسكيذيا ، وراء جبال الهملايا (Imaus) ، وطبقا إلى الخط الذي حدد (الخط الشمالي الذي وضع في خط الطول ١٥٠ درجة والعرض ٦٣ شمالًا ، وجنوبه في خط الطول ١٦٠ درجة ، وعرضه ٣٥ شمالًا) ، وفي الشمال أراض غير معروفة في عرض جزيرة ثول Thule ، وحدودها الشرقية أراض غير معروفة على خط الطول ١٨٠ درجة ، نزولا من ٦٣ درجة إلى ٣ في الجنوب ، والجزء الباقي من الهند خلف أنهار الكنج Ganges الموازي لخط الطول ٣٥ ، ويكون في نهايته إلى خط الطول ١٧٠ ، ثم تليها الصين على نفس الخط حتى تصل إلى تخوم الأراضي المجهولة كما تم توضيحه .

---

(١) Claudius Ptolemy : Geographia. New York, ١٩٩١ p.١٨٧ .

(٢) Ibid. pp . ١٨٨-١٨٩ .

Jeffrey Lerner : Ptolemy and the Silk Road : from Baktra Basileion to Sera Metropolis, East and West Vol.٤٨, nos. ١-٢ (١٩٩٨) ٩-٢٥

وبلاد الحرير تحيط بها الجبال التي تسمى انيبا Anniba ، وفي أقصى الشرق جبال اوخاسيان Auxacian ، وجبال تسمى اسميريان Asmiraen ، وجبال كاسيان Kasian ، وجبل ثاغورروس Thagurus ، وفي أقصاها الشرقي سلسلة جبال تسمى همودوس Hemodus ، وسيركوس Sericus ، ثم سلسلة اوتوروكوهاس Ottorocorrhas .

ويجري نهران في بلاد الحرير :

أحدهما : نهر اوخورداس Oechordas الذي ينبع من جبال اوخاسيان ، وجبال اسميريان .

والثاني : نهر بوتيس Bautes الذي ينبع من جبال كاسيان ، ومن جبال اوتوروكوهاس .

الأجزاء الشمالية من بلاد الحرير تقطنها قبائل متوحشة من آكلة لحوم البشر ، ومن تحتهم يسكن شعب أنيبي Annibi إلى الشمال ، حيث الجبال التي تحمل اسمه ، وبينهما تمتد جبال اوخاسيان ، تقطن حولها شعب سيزغيس Sizyges ، وبعدهم دامنيا Damnae ، ثم فياديا Piaddae ، ينتشر حول نهر اوخورداس ، ويجاوره شعب يحمل الاسم نفسه اوخورداس Oechardae .

وأيضًا في شرق أنيبي يأتي شعبا : كارينيا Carenaei ، ونابانيا Nabannae ، وهناك بلاد اسميريان يقع في شمال الجبال التي تسمى به ، وفي الجنوب من هذا تمتد جبال كاسيان ، حيث موطن الشعب العظيم ايسدون Issedones ، وخلفهم إلى الشرق ثرواني Throani ، وفي الأسفل منهم يأتي شعب ايثاغوري Ethaguri إلى الشرق من الجبال التي تحمل اسمه ، وفي جنوب إيسدون شعب اسباكاريا Aspacarae ، وثم باتهBatae ، وفي الجنوب

الأبعد قرب سلسلة جبال همودوس Hemodus ، وسريكوس Sericus يستوطن اوتوروكورها Ottorocorrhae ؛ وأسماء المدن التي ذكرها في بلاد الحرير هي : دامنا Damna ، فيادا Piada ، اسميريا Asmiraea ، ثارهانا Tharrhana ، إيسدون سيريكا Serica Issedon ، أسباكارا Aspacara ، دورساجا Drosache ، باليانا Paliana ، ابراغانا Abragana ، داخاتا Daxata ، اوروسانا Orosana ، اوتوروكورها Ottorocorrha ، سولانا Solana ، سرها متروبوليس(١) .

والمؤرخ اميانوس مارسيلينوس Ammianus Marcellinus في القرن الرابع الميلادي يكتب في تاريخه (تاريخ الرومان /Roman History) أن خلف منطقتي الاسكيذ إلى الشرق في داخل سور من الجبال العالية المتصلة والدائمة يعيش السيرس ، الذي يقطن هذه المنطقة الآمنة في سهول واسعة غنية ، يتصل بالأسكيذ في الغرب ، وفي الشمال والشرق محاط بالمناطق الثلجية ، وفي الجنوب يمتد إلى الهند ونهر الكنج ، والجبال التي تكلمنا عنها تسمى انيفا Anniva ، ونازافيسيوم Nazavicium ، واسميرا Asmira ، وايمودون Emodon ، وابروكارا Opurocarra ، وهذه السهول تحيط بها منحدرات شديدة الانحدار ، ويعبرها نهران مشهوران هما : اوخارديس Oechardes ، وباوتيس Bautis ، تتموج في هذه السهول الواسعة ، بينما يقضي شعب السيرس حياتهم بهدوء بدون أسلحة وحرب ، وشعب بهذا الهدوء والسلم فإن اهتمامه الكبير هو الحياة الهادئة ، ولا يسببون إزعاجاً لجيرانهم ، ومناخها ساحر ، وهوائها صحي ، وسماؤها بدون غيوم ،

---

(١) Yule,Cathay : , Vol . I p . ١٩٤-١٩٥ .

وأنسامها تهب بلطف ، وغاباتها واسعة متوهجة طول اليوم[١] .

ثم جاء البيزنطي بروكوبيوس القيصري Procopius of Caesarea في القرن السادس الميلادي يكتب عن استقدام دودة القز إلى الامبرطورية الرومانية ، ويقول : قدم بعض الرهبان من الهند إلى الامبرطور جوستنيان Justinian ، ووعدوه أنهم سيمدونه بالحرير ؛ حتى لا يضطر الرومان على شرائه من الفرس أو أي شعب آخر ، وأخبروه أنهم عاشوا فترة طويلة في البلاد التي تسكنها شعوب هندية وتسمى سريندا Serinda ، وعندما كانوا هناك تعلموا كيف يمكن إنتاج الحرير في الأراضي الرومانية ، ولما استعلم الامبرطور عن الضمان الذي يمكن أن يقدموه له لإثبات نجاحهم ، أجابوه أن الحرير تنتجه دودة يعتنى بها ، ولأن المشكلة هي إحضار هذه الدودة حية ، ولكن يمكن إحضار البيض التي تفقس العديد من اليرقات[٢] .

ومن المعروف أن الصين تاريخياً هي بلاد الحرير ، ولكن الباحثين بعد دراستهم لما أورده المؤرخون والجغرافيون القدماء من الإغريقيين والرومانيين ، وبالرغم من محاولاتهم في تنزيل تلك المعلومات على الصين ، إلا أنهم يؤكدون أنها تعني : حوض تاريم .

ويقول غاردينرغردن John R.Gardiner-Garden : ليس من المستغرب أن هرمان Herrmann ، والثيم Altheim ، وتارن Tarn ، ونارين Narain يقولون أن تصنيف سيرس بالصينيين في هذا المكان غير وارد ، وفضل هؤلاء مقارنة استعماله بما نقله فليني عن راخيس Rachis ، وأن السريين Serae ذا الشعر الأشقر ، والعيون الزرق ، ليسوا بالطبع صينيين ، وقد

---

(١) Yule, Cathay Vol . I, p . ٢٠٣ .

(٢) Yule . Cathay, Vol . I, p . ٢٠٣-٢٠٤ .

وصفهم هنيغ Hennig بشعب هندو جرماني ، عاش في حوض تاريم أو كما قال عنهم هرمان وتارن وهاوسيغ Haussig أنهم الوسون Wu-sun [١] .

وقد تعددت الشروحات الخاصة بالأسماء التي وردت في المصادر الرومانية ، فالدكتور وليم ساmولين William Samolin يقول : نقطة التعريف الواضحة الوحيدة هي خاراونا Kharauna ، التي يضعها بطليموس في الدرجة ١٥٠ شرقاً ، و٣٧.٣٠ شمالًا ، وهيرمان Herrmann يعرفها بخوتن في خريطته التي تبين أنها في سريكا Serica ، بينما تظهر في قائمة بطليموس لاسكيذيا وراء ايماوس Imaos .

برثيلوت Berthelot يضع الجزء الغربي من حوض تاريم في اسكيذيا ، والجزء الشرقي في سريكا . ويعرف خاراونا بجارقليق في جنوب لوب نور ، وهذا التعريف الأخير لا يتفق مع قائمة بطليموس التي تضعها على حدود سكيذيا وراء إيماوس فحسب ، بل تأكدت من مصادر صينية محلية ، علاوة على هذا فإن موقع خاراونا يساعد على تعريف قراشهر بإيسدون إسكيذيا Issedon Scythia ، مادامت السجلات الصينية تشير إلى أنها أكبر المستوطنات القريبة في ذلك الوقت ، كما أن بطليموس يعتبر أن السهوب الآسيوية وبعض الأراضي المجاورة تمثل اسكيذيا ، ومنطقة ماوراء إيماون إسكيذيا Trans-Imaon Scythia يجعلها مواطن الشعوب التالية :

أبيوي Abioi الإسكيذية في الشمال ، وفي أسفل منهم هيبوفاغوي Hippophagoi ، ثم في أسفله أوكساكي Auksaki في شمال قره تاغ ، والمنطقة التي تسمى كاسيا Kasia من المحتمل جداً أن تكون سلسلة جبال

(١)John R Gardiner-Garden : Ancient inner Asia, ١٩٨٧ pp . ٢٣-٢٤ .

تنغري تاغ (تيان شان) ، وأسفل منها خاتيا Khatieالإسكيذية ، ثم منطقة اخاساAkhassa ، وبعدها خاراونا الأسكيذية بعد جبال (إمودوس Emodus كون لون) .

وبالنسبة إلى سريكا تسكن قبيلة انثروبوفاغ الرعوية في الشمال ، وبعدها قبيلة أنيب Annib التي تستوطن جبال تاربغتاي ، وبينها وبين أوكساكي Auksaki توجد قبيلة سيزغس Sizyges ، وبعدها دامنيا Damna ، ثم بياله Pialae على حوض نهر اوخاردس Oechardes(تاريم) ، وبعدها إلى الشرق من أنيبي Annibi توجد غارينا Garinae ، ورابانـاRhabbana ، وبعدهما منطقة أسميريا Asmiraea على سفوح جبال تحمل الاسم نفسه ، وعلى منحدرات جبال كاسيا Kasia يقطن الجزء الأكبر من الإيسدون Issedons ، وبالقرب من هذه الجبال توجد قبيلة ثرواني Throani (قريبا من قره تاغ؟) ، وبعدها نحو الشرق إيثاغوري Ithaguri (في كانسو) بالقرب من جبال تعرف بالاسم نفسه ، وبعد الإيسدون توجد اسباكاراي Aspakarai ، وبعهدها باتا Bata ، وإلى الجنوب بجوار سلاسل إيمودا Emoda ، وسريكا Serica (سلاسل نان شان) توجد اوتوكوراي Ottokorrai[١] .

والسير فرسي سيكس Sir Percy Sykes يقول : إن سترابو Strabo في القرن الأول قبل الميلاد يذكر أن سيادة امبرطورية بلخ الأغريقية Greco-Bactrian Kingdom امتدت إلى سرس Seres ، وفاوني Phauni ، وكلمة فاوني تشير إلى الهون ، وكلمة سيرس تشير إلى الصين ، مع أنها هنا تعني :

---

(١)William Samolin : The Turkisation of the Tarim Basin up to the Qara-Qytay : A Prelimnary Survey of the Problems Involved, Columbia University, Ph.D.١٩٥٣, pp . ٢٦- ٢٨ .

خوتن ؛ لأنها لـم تصـل إلـى الصـين ، ولكـن إلـى خـوتن التـي ازدهـرت فيهـا صناعة الحرير بواسطة أميرة صينية في عصور مبكرة[١] ، كما يشـرح الأسـماء التالية :

اوخاردس Oechardes : نهر تاريم .

اوكساسي Auxcacci : جبال تنغري تاغ (تيان شان) .

اسميريا Asmirae : قورووق تاغ .

كاسي Casii : جبال كون لون .

كوميدورKomedor قره تكين ، وادي سـورخاب ، ومحطـة القوافـل في جبـال إيمـاوس Imaos التـي يبـدأ منهـا التجـار رحلتهم إلـى سـراSeral ، هـي منطقة اركشتام الحاليةIrkeshtum [٢] .

ويقـول السير أورال شـتاين Sir Aurel Stien : أنـه في القـرن الأول قبـل الميلاد نستطيع أن نفترض أن أسكيذيا ماورء أيماون Scythia Extra Imaon هو حوض تاريم الذي عبرته قوافل التجارة من أمثال مـايس تيتـانوس Maes Titianus ، الـذي زود مـارينوس Marinus بتقـاريره ، التـي أسـتفاد منهـا بطليموس[٣] .

وفي كتـاب آخـر يقـول : إن ازدهـار صـناعة الحريـر القديمـة في خـوتن وأهميتها في تجارة الواحات قديمـًا ، ويؤيـد افتراضـه أن خـوتن هـي المـراد

---

(١) Sir Percy Sykes : The Quest For Cathay, London : A & C Black Publishers Ltd, ١٩٣٦, p.٢٥

(٢) Ibid .p٢٥ & . ٤٩ .

(٣) Sir Aurel Stien : On Ancient Central Asian Tracks, University of Chicago Press, Chicago ١٩٧٤ p . ٢٥ .

بإيسدون سريكا Issedon Serica ، التي ذكرها بطليموس ، كما افترض ذلك البارون فون ريختوفن Baron Von Richthofun ، مما يؤكد أنه ومن قبله السير هـ . يول Sir H . Yule كانا على حق بافتراضهما أن خوتن هي المملكة التي كانت تسمى سيرندا[١] .

ويرجع إلى السير أورال شتاين الفضل في ازدهار اسم سريندي Serindia الذي استعمله عنوانا لكتابه Serindia ، الذي تضمن تقريره المفصل عن استكشافاته الأثرية في آسيا الوسطى وغرب الصين ، ونشره في عام ١٩٢١م ، وفي عام ١٩٩٦م أقيم معرضان بعنوان : (نوعان من الفن السراندين Two Aspects of Serindian Art) ، الأول : في ناسيونال غاليريه ، في القصر الكبير ، في باريس في الفترة من ٢٤ اكتوبر ١٩٩٥م إلى ١٩ فبراير ، ١٩٩٦م ثم في طوكيو في الفترة ٢٠ أبريل إلى ٧ يوليه ١٩٩٦ ، وهذا الفن السرانديان Serindian Art هو الفن المزيج من التأثيرات الأغريقية والقندهارية والهندية والصينية ، مع الممارسات المحلية في تركستان الشرقية فيما بين القرنين ٢-١١ الميلاديين .

وقد نشر جاك غي Jacques Gies كتالوجاً يحتوي على أهم الآثار في كتابه : Serinde Terre de Bouddha ، المنشور في باريس عام ١٩٩٠م ، ومن المواقع التي نشرت عن الموضوع :

١- http : //www . asianart . com/forum/serindia . html .
٢- http : //www . gandhara . com . au/serindia . html .
٣- http : //en . wikipedia . org/wiki/Serindian_art .
٤ http : //www.unesco . org/culture/silkroads/html_eng/exhibition.shtml.

---

(١)Sir Aurel Stien : Serinda Ancient Khotan, New York, ١٩٧٥ p . ١٣٤ .

وهناك العديد من الباحثين الذين لهم دراسات قيمة حول سرس Seres سريكا Serica ، وسراندي ، ومنهم :

– الفرنسي رينه غروس Rene Grousset في كتابه (تاريخ الصين Histoire de la Chine)[١] .

– والفرنسي ل . بولوني L . Boulnois في كتابه (طريق الحرير)[٢] .

– والياباني كوراكيجي شيراتوري Kurakichi Shiratori في مقاله القيم (على طريق تسونغ–لينغ التي وصفها بطليموس)[٣] .

– وعلاوة إلى ما كتبه السير هنري يول Sir Henry Yule في كتابه : الصين والطريق إليها Cathay and the Way Thither .

– وجون ر.غاردينر– غردن في بحثه بعنوان : أبولودوروس الأرتمياتي وأسكيذيو آسيا الوسطى Apollodoros of Artemita and the Central Asian Skythians .

واعترف بعض الباحثين الصينيين ممن لهم اهتمام بدراسة الموضوع بأن بلاد السيرس هي في حوض نهر تاريم ، ومنهم (جيه ن بوجوه ن) يقول : إن بلاد الحرير (سيرس) الذي ذكره الغربيون ، يعني : كاشغر وماحولها من خوتن وياركند في شنجانغ (تركستان الشرقية)[٤] .

---

(١) Rene Grousset : Histoire de la Chine, Payot et Rivages ٢٠٠٤) pp . ٥٥-٥٦ .

(٢) L . Boulnois : La Route de la Soie . Arthuad, Paris ١٩٦٣, pp . ٦٣-٦٤

(٣)Kurakichi Shiratori : On the Ts`ung-ling Trafffic Route Described by C . Ptolemaeus . Memoirs of the Research Department of the Toyo Bunko (The Oriental Library), ١٦أ١-٣٤ (١٩٥٧), Toyo Bunko p.١-٣٤ .

(٤) سيرس هەققىدە، غەربىي ئەل تارىخ مەجمۇئەسى، شىنجاڭ خەلق =

والباحث ين جينغ رئيس التحرير السابق لمجلة دراسات أكاديمية شنجانغ الاجتماعية يقول : لم يكن الرومانيون يعرفون تربية دودة القز وإنتاج الحرير منها حتى القرن السابع ، بل كانوا يعتقدون أن الحرير ينتج من أوراق الشجر في خوتن في سرنديا ، ثم عرف الرهبان أن الحرير ينتج من دودة القز ، وسرقوها من هناك إلى روما ، وبدأت فيها صناعة الحرير[١] .

وبالإضافة إلى ما سبق هناك شواهد تاريخية تؤكد أن تركستان الشرقية كانت بلداً منتجاً ومصنعاً ومصدراً لأعمال الحرير وأصنافه ومن ذلك ما يلي :

أولًا : الروايات التاريخية :

يذكر الرحالة الصيني البوذي شيوان زانغ Xuanzang (٥٩٦-٦٦٤م) الذي قام برحلة إلى الهند عبر آسيا الوسطى ، ذكر في تقريره عن أسطورة قديمة عن دخول الحرير من الصين ، فيقول : في العهود الماضية لم تكن خوتن تعرف شجرة التوت ، ولا دود القز ، وقد سمع ملك خوتن أن الصين تملك ذلك ، وأرسل سفيره إلى الصين يطلب من ملكها ، ولكن ملك الصين في ذلك الوقت قرر أن تنفرد الصين بالحرير ، ومنع خروج بذر شجرة التوت وبيض دود القز من البلاد منعاً باتاً ، بيد أن ملك خوتن طلب الزواج من إحدى الأميرات ، وعندما وافق ملكها على طلبه ، بعث سفارة لاصطحاب الأميرة ، ويخبرها إن كانت تريد أن ترتدي ثياباً من الحرير

=

نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1995-يىل، بىرىنچى توم، 154-155 بەت، بالصينية .

(١) ئابدۇللا سۇلايمان : دۇنيادا بىرلا خوتەن بار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2003-يىل، 4-بۆلۈم، 3-بەت.

عندما تكون في خوتن ، عليها أن تحضر معها بذور شجرة التوت ودود القز ، وقامت الأميرة بتنفيذ الوصية ، بإخفاء بذور شجرة التوت وبيض دود القز في فصائل شعرها ، وعندما عبرت البوابة لم يجرأ الحارس على تفتيشها ، وهكذا وصل ما تحمله إلى خوتن بأمان ، وقبل أن تدخل القصر الملكي وضعت دود القز وبذور شجر التوت (في مازا) المزرعة التي خصصت لها ، وهناك نبتت شجرة التوت التي تغذت على أوراقها دود القز ، وبدأت صناعة الحرير في تركستان ، ويذكر أورال شتاين أنه وجد لوحة حائطية تصورهذه الأسطورة في خرائب داندن اويليك[١] .

وفي الوثائق التبتية التي كتبت في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أسطورة أخرى ، تقول : أن فيجايا- جايا Vijaya-jaya ملك خوتن تزوج من الأميرة فونيسفارا Punyesvara Pu-nyeshar ابنة ملك الصين ، ولما حضرت الأميرة إلى خوتن جلبت معها دود القز ، واعتنت بتربيتها في (مازا) ، وعندما بدأت دود القز تكبر وتتحرك ، خاف الوزراء منها ، ورفع بعضهم الشكوى إلى الملك قائلين : أن الملكة تربي أفاعي سامة تهدد سلامة البلاد والعباد إلى الخطر ، فأمر الملك بحرقها جميعاً ، ولكن الأميرة تمكنت من الاحتفاظ ببعض دود القز ، وصنعت من حريرها ثوباً للملك ، ولما علم الملك بالحقيقة ندم على فعله وتأسف[٢] .

وفي كتاب نبوءة بلدة لي (The Prophecy of Li / Li Yul lu bstan-pa Country) وهو تاريخ بوذي كتب في عام ٧٤٦ م ، يضم قائمة لملوك خوتن

---

(١) Aurel Stien : Ancient Khotan p . ٢٨٤ .

(٢) لى يىنپىڭ : بۇددا ئىلى ئۇدۇن ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ئۇرۇمچى 1995-يىل، 127-بەت

البوذيين ، ويرد من ضمنهم الملك الرابع عشر فيجايا- جايا الذي تزوج أميرة صينية ، وهو الابن الثالث فيجايافتريا Vijayavtrya ، ويسجل أسطورة الحرير .

بيد أن هناك أسطورة صينية قديمة أخرى ذكرت في كتاب (تذكرة موتينزي) تفيد أن غوغونغ تيانفو - مؤسس أسرة جو المالكة في الصين- أرسل وزيره جانغ جيجووني مع زوجته الأميرة ابنته إلى جبال جونغ شان (بامير) ، حيث أسس دولة جيوكو ، يعني : خوتن ، وأن هذه الأميرة هي التي جلبت دود القز إلى خوتن[١] .

ويحاول ين جينغ أن يؤكد أن صناعة الحرير في تركستان بدأت خلال الاحتلال العسكري الصين الأول لها ، ويقول : إن الباحثين الصينيين في دراساتهم يفيدون أن تربية دود القز انتقلت من الصين إلى خوتن في عهد عائلة تانغ المالكة ، حيث يشير تاريخها أنه في عهد الملك غوانغدي من عائلة جين الشرقية المالكة تزوجت ملكة دولة الشرق المجاورة بملك خوتن في عام ٤١٩م ، وأنها نقلت معها بيض دود القز خفية إلى خوتن ، وعلى ضوء ذلك يقول خوانغ وين بي وشيادينغ ولي ميي : إن خوتن كانت مركزاً لانتشار صناعة الحرير في الغرب[٢] .

---

(١) قاسم ارشي (حول خوتن- بلاد الحرير) في مجلة جامعة شنجانغ العلمية ، القسم الاجتماعي ، العام ١٩٨٢ ، العدد ٢ ص ٥٥ .
قاسم ئارشى : يىپەك ئىلى - خوتەن توغرىسىدا، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، 1982-يىل ، 2-سان، 55-بەت .

(٢) «خوتەن قىسقىچە تارىخى» نى تۈزۈش كومىتېتى تۈزدى: خوتەننىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2005-يىل، 1-توم ، 249-250- بەت .

ومو تينزي Mu tianzi كتاب أسطوري عن رحلات الامبرطور مو Mu إلى الغرب ، يعود تاريخها إلى عهد عائلة جو Zhou المالكة المتأخرة التي حكمت الصين فيما بين ١١١١ق.م.- ٢٢١ ق.م.

ويقول الباحث الأويغوري قاسم ارش : إن هذه الأساطير لا يمكن الاعتماد عليها ؛ لأن تواريخ الصين الرسمية التي تسجل دومًا أسماء الأميرات التي ترحل في زيجات أجنبية إلى الخارج لم تسجل اسمًا لملكة الحرير الصينية التي جاءت إلى خوتن في ذلك العهد القديم ، كما أن (لي ين بينغ) يرد هذه الأساطير جملة وتفصيلًا ، ويستبعد إحضار بيض دود القز من الصين ؛ لطول المسافة ، ويرى أن تربية دود القز وصناعة الحرير ربما جاءت إلى خوتن من دولة دندن اويلوك المجاورة[١] ، وبما أنه لا يمكن تأكيد هذه الروايات ، لا يمكن أيضًا التأكيد بعدم وجود صناعة الحرير في خوتن قبل تاريخ هذه الروايات ، ولكن الشاهد أن صناعة الحرير كانت موجودة في خوتن منذ زمن بعيد[٢] .

وإذا كانت الأساطير الصينية تشير إلى قدوم الحرير إلى خوتن من الصين ، فإن التاريخ البيزنطي كما يسجل بروكوبيوس القيصري Procopius of Caesarea يذكر انتقال الحرير منها إلى الامبرطورية البيزنطية ، ويوضح القس ثيوفانس الأرثوذكسي Theophanes the Confessor : أنه في عهد الامبرطور جوستنيان قام أحد الفرس بعرض لكيفية فقس دود القز ، وهو أمر لم يكن يعرفه الرومان في الامبرطورية البيزنطية من قبل ، وأن هذا

---

(١) لى يىنپىڭ : بۇددا ئېلى ئۇدۇن ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ئۈرۈمچى 1995-يىل، 127-132-بەت.

(٢) قاسىم ئارشى ، 55-بەت .

الفارسي تمكن من نقل بيض الدود في داخل تجويف العصا من بلاد الحرير (سيرس)[١] .

كما يكتب قاسم ارش أن الامبرطور جوستنيان أرسل اثنين من المنصرين اليونايين إلى خوتن في عام ٥٥١ م ، وهذان المنصران أخفيا بيض دود القز في عصا مجوف وأخذا البيض خفية إلى القسطنطينية[٢] .

إذا كانت كتب التواريخ الرومانية واليونانية تسمي تركستان الشرقية بلاد الحرير Serica ، فالمصادر الصينية تؤكد أيضًا إلى وجود الحرير وصناعته في ذلك الزمن المتأخر ، ومن ذلك ما كتبه سيما جيان Sima Qian (٩٠-١٤٥ ق.م.) في كتابه (خواطر تاريخية) يذكر أن الحرير لا يوجد من غرب فرغانة حتى بلاد فارس ، بمعنى الحرير موجود قبلها[٣] .

ثانيًا : الحفريات الأثرية (الأركيولوجية) :

كشفت الحفريات الأثرية أن زراعة أشجار التوت وتربية دود القز وصناعة الألبسة الحريرية كانت مزدهرة في تركستان الشرقية من قبل الميلاد ، ومن ذلك :

١ - الألبسة الحريرية من ثياب وسروال ومنديل وكيس المصنوعة من الحرير والتي وجدت بكميات كثيرة في القبر رقم (٦) في مقبرة زاغونلوق في جرجن ، وكذلك من القبر الذي أكتشف في الساحل

---

(١) Yule : Cathay Vol . i, p . ٢٠٤ .

(٢) . قاسىم ئارىشى، 57-بەت.

(٣) تارىخى خاتىرىلەر، ئۇيغۇر نەشرىياتى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1987-يىل 507-بەت.

الأدنى لنهر كونجي يعود تاريخها إلى ما قبل ٣٠٠٠ سنة ، وقد أكد تحليل معهد أكاديمية الصين للدراسات الأركيولوجية في عام ١٩٨٧ بأن قطعة الحرير التي وجدت على جثة المرأة في القبر رقم (٦) لا يقل تاريخها عن ٣٠٠٠ سنة .

٢ - وجدت أجزاء بعض الألبسة الحريرية في المقبرة التي اكتشفت في وادي ألغوي في الجبال الجنوبية (نانسان) لمدينة اورومجي في عام ١٩٧٦-١٩٧٨ والتي يعود تاريخها إلى الفترة من ٤٧٥-٢٢١ق.م[١].

٣ - في عام ١٩٨٠م قام متحف مقاطعة شنجانغ الذاتية الحكم بالاشتراك مع إدارة ولاية خوتن للإشراف على الآثار المدنية بحفريات في خرائب بلدة (نيا Nia) واكتشف المنقبون طبقة قديمة لتربية دود القز وزنها ٢و٠ غرام طولها ٤سم ومحيطها ٢ ، ٣ سم مع عدد من جذع أشجار التوت المتحجرة وكثير من الألبسة الحريرية يعود تاريخها إلى ما قبل القرن الثالث الميلادي ، وقال عنها الباحث الصيني ين جينغ أن تربية دود القز وزراعة أشجار التوت كانت مزدهرة في هذه البلدة القديمة قبل أن يهجرها أهلها وتتحول إلى خرائب قبل عام ٢٦٩ م[٢] .

---

(١) قاسم ارشي ، مجلة جامعة شنجانغ العلمية ١٩٩٤ العدد ١ ص ١١٦ . قاسىم ئارىشى : يىپەك ئىلى - خوتەن توغرىسىدا، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، 1994-يىل ، 1-سان، 116-بەت .

(٢) ئابدۇللا سۇلايمان : دۇنيادا بىرلا خوتەن بار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 4-توم ، 6-7-بەت.

٤ - الحفريات التي تمت في مقبرة خانية جونتاي في خرائب بلدة قوجو الواقعة في منخفض تورفان والتي يعود تاريخها إلى الفترة من ٥٨١-٦١٨م . كشفت عن قطعة (كمخاب) منسوجة بخليط من الحرير والقطن ، مما يعني أن النسيج المخلوط من الحرير والقطن صناعة محلية لأن زراعة القطن لم تعرف في الصين إلا في القرن السادس الميلادي[١] .

ثالثًا : تصدير الحرير والألبسة الحريرية :

تشير المصادر التاريخية أن تركستان كانت تصدر الحرير منذ ما قبل الميلاد ، ومن ذلك :

١ - بان جاو Pan Chao /Ban Zhao المبعوث الصيني إلى تركستان في عام ٧٣ م، الذي بقي فيها ٣١ عامًا بعث إلى أخيه بان غو Pan Gu/Ban Gu بهدايا ضمت ٣٠٠ قطعة من الحرير الأبيض[٢] .

٢ - كتب ليوشوي في كتاب : تاريخ عائلة تانغ ، المجلد ٢٢١ ، في الفصل الخاص بتاريخ (الديار الغربية) أن أهل خوتن يشتغلون بالنسيج ، وعاصمتها تصدر الحرير إلى المقاطعات الداخلية[٣] .

٣ - يذكر الرحالة ماركو بولو انتقال بعض النساجين الأويغور إلى بكين

---

(١) غەيرەتجان ئوسمان : قەدىمكى تارىم مەدەنىيىتى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى ئۈرۈمچى، 160-بەت.

(٢) ئابدۇللا سۇلايمان : دۇنيادا بىرلا خوتەن بار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 4-توم ، 8-بەت.

(٣) غەيرەتجان ئوسمان : قەدىمكى تارىم مەدەنىيىتى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى ئۈرۈمچى، 164-بەت.

(خانبالق) لنسج وخياطة (داهي ناس) اللباس الذي كان يلبسه الأمراء وعلية القوم في ذلك الوقت ، كما أسس هؤلاء الأويغور مصنع بشبالق لإعداد ملابس (داهي ناس) للملوك والأمراء في خان بالق (بكين)[١] .

٤ - يكتب الباحث الصيني سو بي خي : في عهد أسرة تانغ المالكة أنتج الكثير من الأقمشة الحرير التي يرغبها سكان الغرب ، ثم أصبح الأويغور في الغرب ينقلون الأقمشة الحريرية التي نسجوها إلى الصين ، وأصبحت الأقمشة المعروفة بالأسماء : دوردون ، الكمخاب الأويغوري ، الكمخاب الغربي ، حرير اقسو تنقل بكثرة إلى الصين ، وفي عهد المغول (يوان) كان القماش الحريري (زارباب تاوار) الذي يصنع في شنجانغ (تركستان) ثمينًا جدًّا في الصين ، وكل هذه المنسوجات خاصة بإبداع لأويغور التي لقيت استحسانًا محليًا وعالميًا[٢] .

٥ - في عام ١٩٦٦ وجدت في مقبرة استانه القديمة في تورفان وثيقة مكتوبة يعود تاريخها إلى عام ٦٦٥م تفيد أن مدينة الماليق أرسلت

---

(١) غەيرەتجان ئوسمان : قەدىمكى تارىم مەدەنىيىتى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى ئۈرۈمچى، 164-بەت. ، جۇڭگو ئېنسىكلوپېدىيىسى، جۇڭگو تارىخى تومى، يۈەن تارىخى، يەككە توم، جۇڭگو ئېنسىكلوپېدىيە نەشرىياتى، 1985-يىلى بېيجىڭ نەشرى، 110-بەت .

(٢) سۇبىي خەي : خەن دەۋرىدىن تاڭ دەۋرىگىچە بولغان يايلاقتىكى يىپەك يولى ، شىنجاڭ تارىخشۇناسلىقى 1981-يىل ، 1-سان ، 79-بەت.

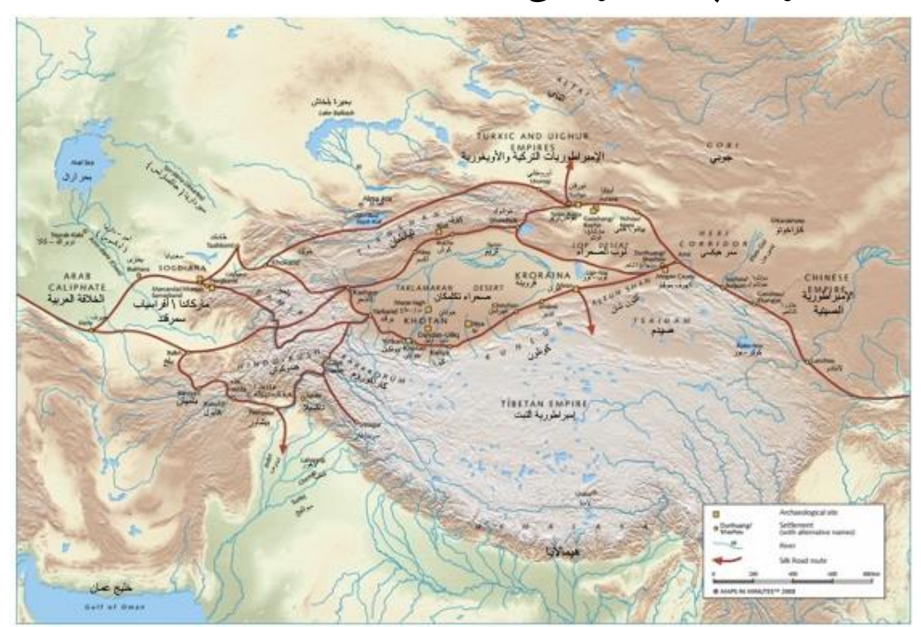
٢٧٥ قطعة من الحرير إلى كوجار[١] .

وخلاصـة القـول أن اسـم بـلاد الحريـر Serica الـذي ورد في الكتـب اليونانيـة والرومانيـة القديمـة ، أنمـا يعنـي تركسـتان الشـرقية ، وبـالأخص حـوض تـاريم ؛ لأن صـناعة الحريـر كانـت مزدهـرة فيهـا منـذ عصـرما قبـل الميلاد .

(١) المصدر السابق ص ٨٨-٨٩ .

طريق الحريــر Silk Road :

لقـد أطلـق الجغـرافي الألمـاني المشـهور بـارون فـون ريختـوفن Baron Fredinand von Richthofen الذي قام بـرحلات عديـدة عـبر طـرق القوافـل التجاريـة التـي تعـبر آسـيا الوسـطى إلـى الصـين في الشـرق في عـامي ١٨٧٠-١٨٧٢ عليها مسمى (طريـق الحريـر) في دراسـته المنشـورة بعنـوان : (Uber Die Zentralasiatischen Seidenstrassen . علـى طريـق الحريـر في آسـيا الوسـطى) ، ثـم نشـرت المجلـة الجغرافيـة مقـالا بعنـوان : (تجـار الحريـر القدماء..طريق عبر آسيا الوسطى)[1] .



طريق الحرير

---

(١) Geographical Magazine, June ١٨٧٨, pp . ١٠-١٤ .

وفي موسوعة ويكيبيديا Wikipedia في الانترنت : يمتد طريق الحرير من المراكز التجارية في شمال الصين حيث ينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي ، ويمر الفرع الشمالي من منطقة بلغار- قيبجاق ، وعبر شرق أوروبا ، وشبه جزيرة القرم حتى البحر الأسود ، وبحر مرمرة والبلقان وصولا إلى البندقية ، وأما الفرع الجنوبي فيمر من تركستان ، وخراسان ، وعبر بلاد ما بين النهرين ، وكردستان ، والأناضول ، ومن ثم من أنطاكية إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر بلاد الشام إلى مصر وشمال أفريقيا[١] .

فالطريق كان يبدأ من العاصمة الصينية القديمة شانغ آن (شيان الحالية) في مقاطعة شنسي ، ثم يعبر صحراء غوبي إلى واحة تونغ هوانغ DungTun Huang ، ويتوجه منها إلى صحراء تكلامكان في خطين ، الخط الشمالي عبر قمول ، وتورفان ، وقراشهر ، وكوجار ، واقسو ، وتومشوق ، وكاشغر إلى سمرقند ، والخط الجنوبي يعبر ميران ، وجرجن ، وكريا ، وخوتن ، وياركند إلى هيرات ، وكابول ، وهذا الجزء من آسيا الوسطى الذي يعبره الخطان يعرف رسمياً في الوقت الحاضر باسم مقاطعة : شجانغ أويغور الذاتية الحكم[٢] .

ولم يستعمل الأتراك وهم سكان هذا الطريق مصطلح طريق الحرير إلا حديثاً بعد إطلاقه من قبل الغربيين ، ولكن يتضح من النقش الأثري

---

(١) file : //E : /silk road- Wikipedia, the free encyclopedia . htm .

(٢) Dr Hartel, Herbert : Along the Ancient Silk Routes : Central Asian Art from the West Berlin, Metropolitan Museum of Art, New York, ١٩٨٢, pp . ١٥-١٨ .

الذي نصب باسم بايانجور خان في عام ٧٥٩م ، أن الاسم الذي استخدمه الأتراك القدماء هو(سوقاق يولي – طريق سوقاق) ، ويقول محمود الكاشغري في شرح كلمة سوقاق ، يعني : الريم من الظباء[١] ، وأن الأوغوز يستعملونه على الفرس والظباء أو الغزال من الحيوانات التي كان يعتمد عليها الأتراك القدماء في معاشهم في السهوب[٢] .

وقد عرف العرب بعض الطرق الخاصة ، مثل : طريق البخور ، وطريق اللبان ، وطريق الملح ، وطريق الذهب ، وطريق الفراء وهكذا ، ولكن الطريق الذي كان يربط الشرق بالغرب ويبدأ من بلاد الشام أو بلاد الأناضول ، وينتهي إلى الصين والهند برًّا عرف بطريق القوافل ، أو بطريق تجارة القوافل .

وقد ساعد على ازدهار هذا الطريق الأربطة أو الخانات التي عرفت باسم كروان سراي ، والتي انتشرت أولًا بسبب الاهتمام بالتجارة ، وثانيًا بسبب رحلات الحج التي كانت تعبرها في السفر إلى الأراضي المقدسة ، وكانت تنقل السلع التجارية ، كما كانت تنقل الثقافة والأفكار ؛ إذ كانت وسيلة الاتصال المستمرة عبر التاريخ التي تنتقل بواسطتها الحضارة من دولة إلى أخرى[٣] .

وكتب المسالك والممالك التي وضعها الجغرافيون العرب توضح

---

(١) مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1983-يىل،417-418-بەت .

(٢) Clauson, Sir Gerard : An Etymological Dictionary of Pre-١٣ Century, Oxford, at the Clarendon Press, ١٩٧٢, p . ٨٠٨ .

(٣) Orhonlu, Cengiz : " Karwan", Encyclopaedia of Islam, Leiden, E.J.Brill, vol . IV, pp . ٦٧٦-٦٧٩ .

مسالك هذه الطرق ومسافاتها ، والسلع التي كانت القوافل تحملها في رحلاتها ، ولم يكن الحرير هي السلعة الوحيدة في تجارة القوافل ، بل هناك العديد من السلع ، وقد ذكر المقدسي أكثر من مائة نوع ؛ لأنه لم يكن طريقًا واحداً ، بل شبكة طرق متعددة تتجمع أكثرها في تركستان[١] .

وفي الموسوعة العربية العالمية يذكر الطريق التجاري ، ويقسمه إلى ثلاثة طرق : الشمالي ، والأوسط ، والجنوبي[٢] .

وقد كتب عبد الوهاب ولي يقول : إن طريق الحرير لم تكن عبارة عن مسلك واحد محدد ، بل شبكة طرق تمتدد لأكثر من ٥٠٠٠ كيلومتراً عبر ممرات جبلية ، ودروب ترابية ملتوية ، وصحاري رملية ، من قلب الصين إلى وسط آسيا ، فالشرق الأوسط أرضًا وساحلًا ، ومنها إلى القارة الأوروبية ، ولقد قامت على طول هذه الطريق في آسيا دول ازدهرت فيها حضارات عريقة ، وشهدت ممالك مزدهرة ، تعرضت في حقبات مختلفة إلى غزوات عسكرية ، وفكرية ، وتقنية ، ودينية ، من جيرانها الفرس ، والعرب ، والهند ، والترك ، والتبت ، إلى جانب الامبرطوريات الصينية[٣] .

وقد اقتبس المسلمون التركستانيون من العرب التسمية ، وسموها طريق القوافل الكبيرة (كاروان بيوك يولي) ، كما جاء في كتاب (بيوك

---

(١) المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله ، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ألمانيا ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ص٣٢٤-٣٢٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤١٦/ ١٩٩٦م ، ١٥/ ٥٨٨ .

(٣) ولي ، عبد الوهاب ، طريق الحرير يقود من سمرقند إلى لندن ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٩٣٠٧ ، تاريخ ٢٢ مايو ٢٠٠٤ .

كاروان تذكره سي / خواطر القوافل الكبيرة) الذي كتبه الشيخ داموللا محمد كمالي في عام ١٧٤٧م[١] .

ويشير نياز كريمي إلى أن طريق الحرير كان يعرف عند الأويغور باسم : طريق التجارة ، أو طريق سوقاق ، أو الطريق العظيم[٢] ، وهذا ما تؤكده الموسوعة العربية الميسرة إذ تقول : وترتبط تجارة القوافل بتاريخ الشرق الأدنى منذ قامت الحضارات ، وقد سبق التجارة البحرية بزمن طويل ، وكان تنظيم القوافل أمراً ضرورياً[٣] .

واحتفلت منظمة اليونسكو العالمية بهذه الطريق ، حيث دشنت رحلة علمية من عاصمة الصين القديمة شيآن X`ian إلى مدينة كاشغر في تركستان الشرقية ، في الفترة من ٢٠ يوليه- ٣ أغسطس ١٩٩٠ ، ثم رحلة ثانية في سهوب آسيا الوسطى ، في الفترة من ١٨ ابريل- ١٧ يونيه ١٩٩١ ، ثم رحلة ثالثة في منغوليا ، في الفترة ١٠- يوليه- ٥ أغسطس ١٩٩٢ ، وفي الرحلة البحرية التي تمت في الفترة من ١٣ أكتوبر ١٩٩٠- ٩ مارس ١٩٩١ ، شاركت فيها سلطنة عمان ، ثم نشرت عدة كتب عن طريق الحرير ، ومن ذلك[٤] :

---

(١) مامۇت زايىت: سوقاق يولى توغرىسىدا مۇلاھىزە، شىنجاڭ تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى، 1993-يىل 4-سان، 37-38 بەت.

(٢) نىياز كىرىمى: "شىنجاڭنىڭ قەدىمكى كارۋان يوللىرى"، شىنجاڭ تەزكىرىسى، ئۈرۈمچى، 1992-يىل 1-سان، 15- بەت.

(٣) غربال ، محمد شفيق ؛ مادة قافلة ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الجيل ، القاهرة ١٤١٦ / ١٩٩٥ ، المجلد الثاني ، ص١٣٦٢ .

(٤) Elisseeff, Vadime ed .: The Silk Roads Highways of Culture and Commerce, New York, Berghahn books, ٢٠٠٠ .

كما نشرت شركة نشر الصين المصورة كتابا بعنوان طريق الحرير في البر والبحر :

China Pictorial Publications ed .: The Silk Road on Land and Sea ;

=

١ - Valery Hansen : The Silk Road : A New History, Oxford University Press, London ٢٠١٢, p.٣٢٠ .

٢ - Unesco : The Silk Roads, Highways of Culture and Commerce ,Unesco.Paris ٢٠٠٠, p.٣٣٢ .

٣ - Ma Yuan : New Silk Road : A Journey Restarts, China Intercontinental Press, Bejing ٢٠١٤,p.١٦٩ .

٤ - Jonny Bealby & others : Travelling the Silk Road - a practical guide, : www.silkroad-livnghistory.org .

وهناك هيئات علمية تأسست في الصين والولايات المتحدة حول هذه الطريق ، وأهمها : Silk Road Foundation ، وتنشر مجلة علمية متخصصة بالاسم نفسه[١] ، ولكن الدراسات العربية حولها لا يزال قليلًا .

والباحث السوري الدكتور ساطع محلي ، الذي شارك في إحدي هذه الرحلات ، كتب عن مشاهداته ومواقع وأحداث ذلك في كتابه القيم : على طريق الحرير[٢] .

وأما المجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية ، فقد نشر الترجمة العربية لكتاب : طريق الحرير[٣] .

=

Beijing, China Pictorial Publishing Co . ١٩٨٩ .

(١) Silkroad Foundation, (The Bridge between Eastern and Western Culture ١٤٥١٠ Big Basin Way ٢٦٩, Saratoga, CA ٩٥٠٧٠ (http : //www . silkroadfondation . org) .

(٢) الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٤ .

(٣) فرانك ، أيرين ، ديفيد براونستون : طريق الحرير ، ترجمة أحمد محمود ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٧ .

الفصل الخامس : الأسماء الصينية

الأسماء الصينيـة[١]

سنكيانغ / شنجانغ = Xinjiang /Sinkiang :

تقول الباحثة الأويغورية جيمن كول مطلب : أول من طالب بتسمية وتأسيس مقاطعة رسمية في تركستان هو : كونغ زي جين Gong Zizhen ، في مقاله المنشور بعنوان : طلب تأسيس مقاطعة في بلاد الغرب ، حيث طالب بتأسيس مقاطعة إدارية ، وتسميتها مقاطعة جونغار- أويغور ، وأن جوفينغ جيا Zhu Fengjia الذي أيده طلب تسميتها : مقاطعة بلاد الغرب ، ولكن تن جونغ لين والي عام شانشي- كانسو ، وليو جين تانغ Liu Jintang ناظر العمليات الحربية في تركستان أكدا على أن تسمى (شنجانغ) ، ثم قررت امبرطورية جينغ تكليف ليوجين تانغ تأسيس مقاطعة شنجانغ الإدارية في ١٧ نوفمبر ١٨٨٤ ، وفي اليوم الأول من أكتوبر ١٩٥٥ تحول اسمها إلى : مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم[٢] .

---

(١) ما في هذا الفصل من الأسماء استأذنت الأستاذ توختي اخون اركين مما كتبه بعنوان : تركستان ، الاسم والتاريخ من ص ٩٥ - ١٣٠ ، وذلك في كتابه قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية ، المنشور في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، وله الشكر الجزيل على موافقته الكريمة .

(٢) جيمه نكول مطلب : حول بعض الأسماء التي أطلقت على شنجانغ ، في مجلة معهد كاشغر للمعلمين / المجلة العلمية) كاشغر ٢٠٠٤ ، العدد ٤ ، ص٥٣- ٦٦ = چىمەنگۈل مۇتەللىپ: شىنجاڭنىڭ تارىختا بىر نەچچە خىل ئاتىلىشى توغرىسىدا، قەشقەر پېداگوگىكا ئىنستىتۇتى، ئىلمىي ژۇرنىلى ، 2004-يىل ، 4-سان، 53-66 بەت.

ويقول الدكتور جو نايلن جوزفين Chou Nailene Josephine في بحثه الخاص برسالة الدكتوراه : إن مصطلح شنجانغ ، يعني : الأراضي الجديدة ، وقد استعمل هذا الاسم بالتدريج على هذه المنطقة ، وجانغ تعني : الأراضي أو الحدود .

ومما يستحق الإشارة إليه أن هذه المنطقة هي الوحيدة التي سميت بمثل هذا الاسم خلال توسع عائلة جينغ المبكر . وكانت قد وضعت برعاية الامبرطور جين لونغ بعض المؤلفات والكتب الرسمية ، عن منطقة الحدود الجديدة ، كما تطرق إليها بعض الباحثين في بحوثهم التاريخية الجغرافية ، علاوة أن شنجانغ كانت منفا بعد الغزو الصيني لها ، مما شجع الكثير من رجال الدولة على زيارة منطقة الحدود الجديدة ، والعودة منها بتقارير وملاحظات ساعدت على تكوين صورة أولية عن منطقة الحدود الجديدة شنجانغ(١) .

والباحث الأمريكي المعروف اوين لاتيمور يقول : صدر مرسوم امبرطوري بجعل تركستان الشرقية مقاطعة ، وتسميتها هسين- جيانغ Hsin-chiang ، يعني : الأراضي الجديدة ، وكانت تترجم دائماً بالمستعمرة الجديدة(٢) .

والباحث الصيني تسينغ يوان Tsing Yuan يقول : على كل حال إن استعمال المصطلح الحديث سنكيانغ على تركستان الصينية لم يكن إلا بعد

---

(١) Josephine, Chou Nailene : Frontier Studies and Chnaging Frontier Administration in Late ch`ing China : The Case of Sinkiang ١٧٥٩-١٩١١ University of Washington, Ph . D . ١٩٧٦ p . ٤ .

(٢) Lattimore, Owen ed . : Pivot of Asia- Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and Russia, Boston, Little Brown &Co . ١٩٥٠, p . ٥٠ .

انهيار دولة يعقوب بك في عام ١٨٨٢م[١] .

والكاتب الصيني المسلم محمد تواضع يقول : المناطق المعروفة اليوم بتركستان الشرقية والتي تحكمها الصين وتستعمرها تسميها سنكيانغ ، أي : المستعمرة الجديدة[٢] .

وبدرالدين وي ليانغ هاي يقول:

Since It was a newly: conquered territory It was called Sinkiang, meaning " The New Dominion .[٣]" .

والباحث الصيني جاك جن Jack Chen يذكر أن : سنكيانغ تركستان الصينية أو الشرقية معناها المستعمرة الجديدة[٤] . والباحث من هونغ كونغ غيلبرت جان فوك لام Gilbert Chan Fook-lam في بحثه الجامعي : سنكيانغ تحت حكم شنغ شي تساي ١٩٣٣ - ١٩٤٤م ، يقول : غالباً ما يذكر سنكيانغ في المؤلفات الغربية باسم تركستان الصينية ، وفي عام ١٨٨٤م أطلق عليها الامبرطور كوانغ هسو Kuang Hsu الذي جعلها مقاطعة لأسرة جينغ Ch`ing، وجعل اسمها : هسين جيانغ Hsin Chiang ، أي : المستعمرة الجديدة .

والكاتب وي تينغ شنغ Wei Ting-sheng طالب بتسميتها مقاطعة

---

(١) Yuan, Tsing : Yakub Beg ١٨٢٠-١٨٧٧ and the Moslem Rebellion in Chinese Turkestan, Weisbaden, Central Asiatic Journal, Vol . VI, No . ٢ (June ١٩٨١) p . ١٣٠ .

(٢) دابو شينغ ، محمد تواضع : الصين والإسلام ص٢٢٧ .

(٣) Hai,Wee liang Badruddin : Muslim Minority in China, Faculty of Political Science, Columbia University, Master Thesis, ١٩٥٥, p .

(٤) Chen, Jack : The Sinkiang Story, London, Macmillan Co . ١٩٧٧, p.٣٥٠ .

المستعمرة الغربية Hsi-chiang-sheng[(١)] .

ومارتين ر . نورينس Martin R . Norins يقول : اعتاد الباحثون على ترجمة سنكيانغ Hsin-chiang بالمستعمرة الجديدة New Dominion ، والترجمة الحرفية لشكل الكلمتين يمكن أن تقدم مادة للبحث العلمي ، فالشكل لكلمة هسين / شين Hsin/Xin ، التي تترجم عادة (جديد) ، يتركب من الأجزاء التالية :

لي Li رجل يقف مستقيما على الأرض .

مو Mu شجرة .

جين Chin فأس مقوس .

وأما شكل كلمة جيانغ Chiang/Jiang التي تترجم إلى حدود أو أرض ، تتكون من الأجزاء التالية :

تو T`u الأرض .

كونغ Kung قوس .

جيانغ Chiang ، والذي شكله نفسه يصور حقلين مقوسين بجدار يمكن تفسيره بأنه حدود .

وبناءً على هذه المعلومات ، يقول الباحث : إن شكل هسين Hsin يفيد رجلًا يقطع خشبًا أو يحصل على وقود أو حطب ، أو يصلح أو يحدد أو يجعله جديدًا ، وكذلك بالنسبة لشكل جيانغ Chiang ، يبدو أنه يعطي معنى حدود أو حداً جديداً[(٢)] .

---

(١) Fook-lam, Gilbert Chan : Sinkiang Under Sheng Shih-ts`ai ١٩٩٣-١٩٤٤ p.١٧ .

(٢) Norins , Martin R . : Gateway to Asia- Sinkiang : Frontier of The Chinese Far West, New York, The John Day Co . ١٩٤٤, p . ١٧٦ .

وفي قاموس بينين الصيني – الإنجليزي The Pinyin Chinese-English Dictionary : Xin شين = جديد ، طازج ، حديثا[١] ، وجيانغ Jiang = حدود ، تخوم[٢] .

ويقول الباحث التركستاني أنور رحمن : إن الكلمتين معاً تعني : الأراضي الجديدة ، أو التخوم الجديدة ، وقد ترجمها بعض الغربيين بالمستعمرة الجديد New Dominion[٣] .

وس . فردريك ستار S.Frederick Starr يقول : ومنذ عام ١٩٤٩م فإن حكومة الصين الشيوعية ترفض بقوة أن تكون شنجانغ منطقة جديدة على الصين منذ عام ١٧٦٠م ، وتصر على أن تاريخ الحكم الصيني لها يرجع إلى ما قبل ألفي عام ، مع أن كثيراً من الشعب التركي المحلي يعرفون أنها موطن أجداده[٤] .

والكاتب الصيني التايواني وانغ لي شونغ Wang Li-shung يقول : إن معنى كلمة شنجانغ : الأرض الجديدة ، أو البلاد الجديدة ، وهي عند الأويغور موطنهم الأصلي ، هذه البلاد ورثوها عن أجدادهم ، ولكنها جديدة فقط عند الذين احتلوها ،واما الكاتب الصيني وانغ لي شي يونغ يقول : إن بلادك تركستان الشرقية هي دياري الغربية

Ni du dung tu-Wodu Shi Yu / Sening Sherqi Turkistaning-

---

(١) The Pinyin Chinese-English Dictionary, Hong Kong, Commercial press ١٩٨١, p . ٧٦٨ .

(٢) Ibid . p . ٣٣٥ .

(٣) Rahman, Anwar : Sinicization Beyond The Great Wall- China`s Xinjiang Uighur Autonomous Region, Leicester, Troubador Publishing ٢٠٠٥, p .

(٤) Starr, Frederick, S . ed . : Xinjiang- China`s Muslim Borderland, Aramonk, M . E . Sharpe ٢٠٠٤ p .

Mening gherbiy Diyarim

حديث عن الكتاب بنفس العنوان نشر في تايبيه باللغة الصينية في أكتوبر ٢٠٠٧ ، وأذاعه أركين تاريم من راديو آسيا الحرة في يوم ٦/ ١١/ ٢٠٠٧م[1] .

---

(١) Wang Lishyong : Wo de Xiyu, Nidd Dongtu, Taipei, Dakuo; Wenhua ٢٠٠٧,pp..٤٧٢.Radio Free Asia on ٦/١١/٢٠٠٧

خوي جيانغ Hui Chiang= Huijiang :

عندما احتلت القوات الصينية تركستان الشرقية في عام ١٧٥٩م ، وهي بلاد الأويغور المسلمين أطلقت على بلادهم خوي جيانغ Huijiang (Hui Chiang) ، وكلمة خوي Hui مأخوذة من الاسم الصيني للأويغور خوي خو Huihu ، أو خوي خه Huihe ، وكان الصينيون يطلقون على المسلمين خوي خوي Huihui ، أو خوي جياوHuijiao في ذلك العصر[١] ، وعلى ذلك يكون معنى اسم خوي جيانغ Hui Chiang (بلاد الأويغور) ، ويكتب فو-هنغFu-heng ورفقاؤه في عام ١٧٨٢م : أن عائلة جنغ Ch`ing المالكة احتلت خوي بو Hui pu[٢] ، وكذلك والي كاشغر المانشوري هو نيينغ Ho-ning في كتابه التقويم الشامل لبلاد الأويغور-Hui-chiang t`ung chih في عام ١٨٠٤م ، وهو من أهم الكتب الخاصة بتركستان الشرقية ويتكون من ١٢ مجلداً[٣] ، وسو إره ته Su Erh-te في كتابه تقويم بلاد الأويغور Hui-chiang chih[٤] ، وكذلك تساو جن يونغ Tsao Chen- yung في كتابه الحملة العسكرية ضد مسلمي بلاد الأويغور -P`ing-ting Hui

---

(١) Dru Gladney : Ethnic Identity in China : The Making Muslim Minority Nationality, Wadsworth Publishing ١٩٩٧ .

(٢) Fu-heng and Others : Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih, (Imperially Authorized Illustrated Gazetteer of the Imperial Dominions in Western Regions, ١٧٨٢, Taipei, Reprinted by Wen-hai, ١٩٦٦ .

(٣) Ho-ning : Hui-china t`ung-chih, (The Comprehensive Gazetteer of Uighur Muslim Country, ١٨٠٤, Taipei, Reprinted by Wen hai in ١٩٦٦ .

(٤) Su Erh-te (Originally authored by Yong Gui and Shiheng Gu later by Suerde) : Huijiang Zhi (The Gazetteer of Uighur Muslim Country) ١٧٧٢ .

Ni-i-fang-lueh ch`in Chiao- chiang المنشــور فيمــا بــين ١٨٢٠– ١٨٢٩م[١] .

و في كتـاب تقـويم المنـاطق الغربيـة Hsi-yu Shui-tao-chi يشـير إلـى أن هوي جيانغ Hui-chiang تقع على حدود خانية خوقند[٢] .

ويـذكر الكاتـب الصـيني نـا يـن جنـغ Na-yen-ch`eng : أنـه مضـى علـى احتلال خوي جيانغ Hui-chiang ستون عاماً[٣] ، وقد نقل الأوروبيون ذلـك في كتابـاتهم ، مـنهم مثـل الكـابتن لوبـاج Capitaine Lepage Mission d`Ollone في مقالـه : استسـلام قبائـل تركسـتان الصـينية الإسـلامية فيمـا بـين ١٧٥٧ – ١٧٥٩م[٤] .

والباحـث الصـيني المسـلم بدرالـدين وي ليـانغ هـاي يشـير في بحثـه الجامعي إلى أن كاشغريا كانت تعرف في المصادر الصينية هوي جيـانغ Hui Chiang بلاد المسلمين[٥] .

---

(١) Tsao Jen-yung and Others : P`hng-ting Hui-chiang Chiao-ch`in Ni-I Fang-lueh (Campaign against Uighur Muslim Country, Foreign Office Edition ١٨٢٠-١٨٣٠ .

(٢) Hsu Sung : His-yu Shui-tao-chi (account of the River Systems in Western Region) ١٨٢٣ .

(٣) Na-yen-ch`eng (Nayencheng) : A Wencheng Gong (Gui) Nian Pu, Taipei, Wenhai, Reprinted ١٩٧١ .

(٤) Capitaine Lepage : Soumission des Tribus Musulmanes du Turkestan Par la Chine ١٧٥٧-١٧٦٠, Paris, Revue du Monde Musulman, Vol . XI, ١٩١٠ pp-٣٤٥-٣٨٦ .

(٥) Badruddin Wee Liang-Hai, Muslim Minority in China, M . A . Faculty of Political Science, Columbia University, ١٩٥٥, p . ٣٧ .

والكاتب الصيني وو جي يو Wu Ch`i-yu في مقاله المنشور بعنوان : الحركة الاستقلالية لمسلمي بلاد الأويغور والدبلوماسية في الفترة الأخيرة لامبرطورية جنغ Ch`ing-chi Hui-Chiang tu-li Chih shih-mo chi ch`i wai-chiao ، المنشور في مجلة كو وين جو باو Kuo-wen Chou-pao(١) .

و لي جين Li Ch`ien في كتابه : الوثائق العامة لمقاطعة الأويغور Hui Pu kung tu ، المنشور في شنغهاي في عام ١٩٢٥م(٢) .

وفي بحث الكاتب الياباني اكيدا هانيدا Akida Haneda بعنوان : السياسة الإدارية للمانشورين في تركستان الصينية ، الذي نشره باللغة التركستانية عبد الله تيمه ن اميل اوغلي يقول : إن جنوب تنغري تاغ (تيان شان) سماه الصينيون خوي جيانغ (٣) .

والباحث الياباني تورو ساغوجي Toru Saguchi في كتابه : التاريخ الاجتماعي لتركستان الشرقية في القرنين ١٨-١٩ ، المنشور في طوكيو في عام ١٩٦٣م ، وكذلك في بحثه : (التجارة الشرقية لخانية خوقند) ، يشير إلى اسم خوي بو Hui Pu ، ويترجمه بالتركستان الصينية وكاشغريا ، ويترجم خوي جانغ Hui Chiang بالتركستان الشرقية ، ويورد بيانًا لعدد

---

(١) Wu Ch`i-yu : Ch`ing-chi Hui-chiang tu-li Chih shih-mo chi ch`I wai chiao( The Moslem Independence in Moslem Country and its Diplomacy during the late Ch`ing Period, Kuo-wen Chou-pao, Vol . II, No . ٢ (١٩ March ١٩٣٤) pp . ١-٢ .

(٢) Li Chi`en : Hui Pu Kung tu (Public Documents of uighur District, Shangai ١٩٢٥ .

(٣) ئەكىد ھانىدا : مانجۇلارنىڭ چىنىي تۈركىستاننى ئىدارە قىلىش سىياسىتى ، تەرجىمە قىلغۇچى : ئابدۇللا تىمەن ئامىل ئوغلى، تەيۋەن، خانتەڭرى ژۇرنىلى ، 1978-يىل ، 3-سان، 51- بەت .

من المصادر الصينية التي ذكرت تركستان الشرقية باسمي خوي جيانغ Hui-chiangأو خوي بو Hui pu[١] .

والواقع أن خوي Hui من الأسماء التي استعمالها الصينيون على الأويغور ، لأن السجلات التاريخية لأسرة تانغ T`ang المالكة تشير إليهم باسم خوي خوHui- hu أو خوي خه Hui-he .

وفي عهد أسرة يوان Yuan المالكة المغولية كان أكثر المسلمين المستوطنين في الصين هم من الأويغور والأتراك الذين سماهم المسلمون دونغان Dungans ، أي : العائدون إلى دين الحق (الإسلام) ، وسماهم الصينيون خوي خوي Huihui ، واستعمل هذا الاسم علَماً على جميع المسلمين في الصين.

وفي عهد أسرة جينغ المالكة المانشورية ، وبعد أن احتلت تركستان ، ميَّز الصينيون بين المسلمين الصينيين والمسلمين الأويغور ، بإضافة صفة هان إلى المسلمين الصينيين ، فسموهم هان خوي Han Hui ، بينما عرف المسلمون الأويغور جانتو خوي خوي Ch`an-t`ou hui hui ، أو مختصرا جان خوي Chan Hui ، يعني : المسلمون ذوي العمامة[٢] .

ومن هنا أصبح مصطلح خوي جيانغ يترجم بلاد الأويغور ، كما يترجم بمعنى بلاد المسلمين ، واستمر هذا الحال إلى أن تقرر كتابة اسم الأويغور

---

(١) Toru Saguchi : The Eastern Trade of the Khogand Khanate,Tokyo, Memoirs of The Research Department of the Toyo Bunko N . ٢٤, ١٩٦٥, ٤٧-١١٧ .

(٢) Wen-Djang, Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China ١٨٦٢-١٨٧٨, The Hague, Mouton & Co , ١٩٦٦ p . ٣ .

بالشكل الصيني (維吾爾) ، الذي تكون من ثلاثة مقاطع وتلفظ وي-وو ئير Wei-wu-er ، وذلك في عام ١٩٤٣م[١] ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت كلمة خوي Hui تعني فقط : المسلمين الصينيين .

ويقول بريشتينايدر E .Bretcshneider : استعمل الصينيون اسم (خوي-خو) الذي يعني الأويغور اسماً على المسلمين[٢] .

والباحث الفرنسي كاميل ايمبول- هوارت : عرفت باسم خوي جيانغ Houei tciang المقاطعة الإسلامية ، وسكانها باسم خوي بو Houei Pou[٣] ، ورئيس جمهورية الصين يوان شيكاي Yuan Shikai في مرسومه المؤرخ في ٢٢ أبريل ١٩١٢م يؤكد أن مناطق المغول والتبت وبلاد الأويغور Huijiang تتساوى مع المقاطعات الداخلية في الحقوق على قدم المساواة ::

The reason is that Mongolian,Tibetan and Huijiang are placed on equal footing with interior provinces .

ويقول الباحث الصيني في بحثه العلمي الخاص بدرجة الدكتوراه : إن مصطلح (خوي جيانغ) بلاد الأويغور أو بلاد المسلمين ظهر في عهد امبرطورية جينغ Ch`ing ؛ انطلاقاً من قومية ودين الشعب الذي كان يسكن

---

(١) خېي يۈيجۇ ، گاڭ بىڭلىن : ئۇيغۇرلارغا خەنزۇچە نامنى بېرىش توغرىسىدا ئۆتكۈزۈلگەن يىغىن، شىنجاڭ تارىخ ماتېرىياللىرى 28-توم، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1999-يىل، 373- بەت .

(٢) Bretschneider, E. : Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources,London, Routledge & Kegan Paul, ١٩٦٧, Vol . I, p . ٢٨ .

(٣) Camille Imbault-Huart : Recueil De Documents sur L`Asie Centrale, Amsterdam, Philo Press ١٩٧٠, p . ٧١١ .

المنطقة[١] .

وفي دائرة معارف شنجانغ (شنجانغ ئينسكلوبيديسي) : بلاد المسلمين اسم تاريخي عام استعمل علي الأراضي التي كان يقطنها الأويغور المسلمون في جنوبي جبال تنغري تاغ في عهد عائلة جينغ Ch`ing الملكية ، وكان في البدء يستعمل على مناطق قمول وتو رفان وياركند وكاشغر ، وبعد أن احتلت عائلة جينغ Ch`ing جونغاريا ومناطق الخانية السعيدية في عام ١٧٥٩م ، أصبح هذا الاسم يستعمل على المنطقة كلها[٢] .

---

(١) Wang Dongping : Qingdai Huijiang Falu zhida yanju (١٧٥٩-١٨٨٤ nian (on the Legal System in Huijiang between ١٧٥٩-١٨٨٤) Harbin : Heilongiang jiou chubanshe ٢٠٠٣ .

(٢) شىنجاڭ ئېنسكلوپېدىيەسى، مۇسۇلمانلار يۇرتى، مۇسۇلمانلار زېمىنى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل ، بىرىنچى توم، 251 ـ بەت.

غربي يورت البلاد الغربية = Hsi yu = Xi yu :

إن العلاقات بين الصين وتركستان علاقات جوار وتعامل في مختلف المجالات الإنسانية ، التي اكتنفها المد والجزر والسلم والحرب منذ تواجدهما معا في آسيا منذ فجر التاريخ ، وليس هنا مجال بحث هذه العلاقات ؛ لأن الموضوع يبحث في الأسماء التي أطلقتها الصين على تركستان عبر التاريخ ، وخاصة أن الأسماء تعددت وأصبحت لها مدلولات جغرافية وسياسية وتاريخية .

وقد أطلق الصينيون القدماء شي Xi (هسي Hsi) على كل ما في غرب بلادهم ، جونككو Zhongguo (Chungkuo) هو الاسم الذي يستعمله الصينيون على بلادهم حاليًا ، ومعناه الدولة الوسطى ، وقد تأسست في أواسط ما بين نهري يانغتسي والأصفر قبل الميلاد ، لأن كلمة جونغ Zhong (Chung) تعني : الوسط أو الوسطى ، وغو guo (kuo) تعني : دولة ، وكانت عاصمة تلك الدولة حينذاك شيآن Chang`an (Xi`an) أو لو يانغ Luo-yang (Luoyang) ، وما كان في غرب حدود بلادهم هذا ، كان يسمى مناطق أو بلاد أو دول غربية.

وقد اختلف الباحثون في ترجمة مصطلح (شي يو Hsi-yu = Xi yu) ومن أمثلة ذلك :

المناطق الغربية Western Regions[١] .

الأراضي الغربية Western Land [٢] .

---

(١) A.F.P.Hulsewe : China In Central Asia, The Early Stage : ١٢٥ B . C . - A . D . ٢٣, Leiden, J . E . Brill, ١٩٧٩ p . ٧١ .

(٢) نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : "غەربى يۇرت" تىن "شىنجاڭ ئۇيغۇر =

البلدان الغربية Western Countries[١] .

آسيا الغربية Western Asia[٢] .

البلدان التي في الغرب The countries in the west[٣] .

الأمم الغربية Western Nations[٤] .

العالم الغربي Western World[٥] .

وذلك لأنه لم يكن له تفسير محدد ، وهو كما يفيد تركيبه الأراضي أو المناطق أو البلدان التي تقع في غرب الصين ، ومن هنا كان مدلوله الجغرافي يعتمد تحديده على التفسير التاريخي له ، إذ كان مدلوله الجغرافي التاريخي عندما أطلق يحدد الأراضي الغربية التي كانت تقع غرب مملكة زو Zhou (Chou) ١٠٤٦-٧٧١ ق.م .

وعندما ظهر الهون في الغرب أطلق عليهم الصينيون شي هو Xi hu البرابرة الغربيين ، أو بشكل أدق البرابرة الغربيين الذين يركبون الخيل ، وفي

=

ئاپتونوم رايونى" غىچە، شىنجاڭ تارىخ مەدەنىيىتى ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى 2004-يىل، 38-سان، 31-بەت .

(١) E . Bretschneider: Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources . Kegan Paul, Trench, Trubner & CO . L™ London, ١٩١٠ Vol . I , p . ٢٧ .

(٢) Ibid . Vol, I, p . ٢٢ .

(٣) Ibid . Vol . I, p . ١٥٥ .

(٤) Hiuen Tsiang : Si Yu-Ki Buddhist Records of The Western World, (Samuel Beal), Trubner & CO . London ١٨٨٤,Vol . ١, p . ٣٨٤ .

(٥) Prof . Dr . Bahaeddin Ögel : Büyük Hun İmparatorluğu Tarihi, Türk Tarih Kurumu Ankara ٢٠١٥, Cilt ١, s . ٤٥٧ .

هـذا الوقـت بـدأ المصـطلح يأخـذ طريقـه إلـى الظهـور الفعلـي المعـرفي ، وبخاصة بعد أن كتب الملك متى Mete (Mou-tun) خاقـان الهـون Hsiung-nu إلى ملك الصين يذكر لـه أنـه بسط حكمـه علـى (٢٦) دولـة في الغـرب في عام ١٧٦ ق.م[1] .

وبعـد أن اسـتولى الامبرطـور وودي Hsiao Wu = Xiao W Wu Di (Wuti) الملـك السـابع مـن عائلـة هـان الغربيـة الـذي حكـم مـابين ١٤٠-٨٧ق.م على أراضي التوخـاريين والهـون القـدماء في عـام ١٢١ ق.م ، وبنـى قلعتي يومين غـوان ويـانغ غـوان Yumen Guan and Yang Guan ، وعنـدما عاد سفيره جانغ جين (Zhang Qian =Chang Ch`ien) من رحلته إلى غرب آسيا في عام ١٢٦ق.م ، عرفت الصين لأول مرة البلـدان التـي تقـع في غـرب حـدودها حينـذاك ، وكانـت معلومـات الصـين قبـل هـذا التـاريخ كمـا يقـول هولسـيوي Hulsewe : مبهمـة ومتنـاثرة ؛ لأن السـجلات الصـينية القديمـة تصـف الغـرب بأنـه مـوطن الأرواح والأسـاطير التـي تقـع خـارج المعرفـة الإنسانية عند الصينيين[2] .

وكـذلك يشـير إلـى ذلـك الباحـث الصـيني الأمريكـي جـارليس ي . هـو Charles Y.Hu بقوله : إن مصطلح (المناطق الغربية =Si yu) كان يستعمل استعمالًا غامضًا تمامـًا في السجلات الصينية القديمـة[3] ؛ لأن بعـض أسـماء

---

(١) Prof . Dr . Bahaeddin Ögel : Büyük Hun İmparatorluğu Tarihi, TÜRK Tarih Kurumu Ankara ٢٠١٥, Cilt ١, s . ٤٥٧ .

(٢) A.F.P.HULSEWE: China In Central Asia, The Early Stage : ١٢٥ B.C . - A . D . ٢٣, Leiden , J . E . Brill , ١٩٧٩, p . ٤٠ .

(٣) Charles Y,Hu : The Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin, University of California ١٩٢٩ , p . ٦٩.

البلدان التي ذكرها جانغ جين شملت دولًا في غرب آسيا ، مثل بلاد فارس (آن–هسي An-hsi) ، والامبرطورية الرومانية لي جين Li-Chien ، وكانت بلاد كوشان– أفغانستان– يوجيه Yueh-chih التي قصدها أبعد دولة غربية سمع عنها الصينيون قبل رحلته[١] .

وفي مذكرات عن الدول الغربية في الفصل (٩٦) من كتاب تاريخ أسرة هان Han Shu الذي يتضمن تقرير السفير جانغ جين عن الدول الغربية ، يشير إلى أن الممالك الغربية تبدأ بعد القلعتين اللتين تقعان في الجزء الغربي لمقاطعة كانسو الحالية في غرب كيا يو كوان Kia yu Kuan ، وهو أحد الأبواب الرئيسة لسور الصين الكبير[٢] .

والوصف الطبوغرافي الوحيد الذي ذكره عن تركستان الشرقية هو في قوله : ترتفع الجبال العالية في الشمال والجنوب ، ويجري في وسطه نهر (تاريم) ، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب أكثر من ٦٠٠٠ لي ، وعرضه من الشمال إلى الجنوب أكثر من ١٠٠٠ لي ، وحدوده في الشرق تتاخم الصين ، حيث تفصله بوابتي يومين ويانغ ، وفي الغرب جبال بامير Ts`ung-ling ، وجبالها الجنوبية تظهر في جين جنغ Chin-ch`eng في الشرق ، وتتصل بجبل نان شان Nan-shan في أراضي مملكة هان Han ، وتنبع أنهاره من جبال بامير Ts`ung-ling ، وخوتن Yu-t`ien ، وتقع عند منحدرات الجبل الجنوبي ، ويصب النهر الذي ينبع منه شمالًا في نهر بامير Ts`ung-

(١) L . Boulnois : Silk Road , George Allen & Unwin Ltd Ruskin House . London ١٩٦٦, p . ٢٥ .

(٢) E . Bretschneider; Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources . Kegan Paul, Trench, Trubner & Co . L™ London ١٩١٠ Vol . I, p٢٦٧ .

ling ، ثم يتجه شرقا إلى بحيرة لوب نور P`u-ch`ang ، ومنها إلى بوابتي يومين ويانغ ٣٠٠ لي ، وهي بحيرة مالحة ، ومساحتها ٣٠٠ لي ، وماؤها مستقر في الشتاء والصيف ، ويجري ماؤها من تحت الأرض جنوبًا ، ويظهر في جبل جشي Chi-shih ، ويصب في نهر Ho الصين[١] ، وهذا يعنى أن الأراضي التي كانت تقع بعد سور الصين -وتعتبرها الصين حاليًا أراضي صينية- كانت حينذاك من البلدان الغربية التي يوجد لها فصل مستقل في تواريخ الأسر المالكة ، بدءًا من تاريخ هان Han Shu ، وهذا جعل الباحث الصيني المسلم بدر الدين حي الصيني يقول : إن المراد من البلاد الغربية غير واضح ، لكنها تشمل على أغلب الظن بلاد العراق ، وأرمينيا ، والشام[٢] .

ويقول المستشرق بريشتنايدر E.Bretcshneider : واستمر استعمال مصطلح البلاد الغربية بصفة عامة على المناطق الإسلامية في وسط وغرب آسيا[٣] .

وفي عهد أسرة يوان Yuan المغولية في الصين صار لمصطلح شي يو مدلولًا جغرافيا أوسع في كتب الصين ، حيث استعمل على الأراضي التي

---

(١) بەن گۇ : خەننامە ، 24 تارىختىكى ئوتتۇرا ئاسىياغا دائىر ماتىرىياللار توپلىمى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1994-يىل، 1-توم ، 848-849-بەت .

(٢) بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ ص١١ .

(٣) E . Bretschneider: Medieval Researches From Bretschneider; Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources . Kegan Paul, Trench, Trubnerkegan Paul, Trench, Trubner & CO . L™ London ١٩١٠ Vol . I, p . ٢٦٧ .

تمتد من بلاد تانغوت ، والأويغور ، وممالك المغول الثلاثة ، إلى أوروبا الشرقية[١] .

وفي عهد امبرطورية جينغ المانشورية الأخيرة في الصين بدأ المصطلح يأخذ شكله الحالي في التحديد الجغرافي على البلاد التي تقع في غرب الصين ، مما شمل مضمونه تركستان الشرقية ، والتبت ، ومقاطعة جنغهاي ، كما في كتاب تقارير طبوغرافية لغوية عن البلدان الغربية Hsi-yu-t`ung-chih ، الذي أشرف على تحريره فو هنغ Fu heng ، وكتب مقدمته الامبرطور جين لونغ Ch`ien lung نفسه بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٧٧٢م .

ومع أن الباحثين الصينيين المعاصرين يؤكدون في كتاباتهم أن مصطلح (شي يو) يعني : عمومًا البلدان التي تقع في غرب الصين ، ولكنهم يصرون أيضًا على أنه الاسم الصيني لتركستان الشرقية ، حيث تورد دائرة معارف شنجانغ في مقدمتها : كانت شنجانغ تسمى قديمًا (شي يو) غربي يورت Xi Yu[٢] ، مع أنه كما سبق لم يكن يشمله إلا ضمن المفهوم اللغوي لمصطلح (شي يو) الذي يعني : المناطق أو البلدان في غرب الصين .

فمثلًا في الكتاب : التاريخ المحلي لشنجانغ ، الذي أعدته المجموعة الخاصة بوضع كتب التاريخ الدراسية للمعاهد العليا في لجنة المعارف في حكومة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم في عام ١٩٩١م ، وفرضت تدريسه على المعاهد العليا في تركستان يقول : في القديم كانت شنجانغ تسمى

---

(١) Ch'en Yuan : Western and Central Asians in China, Monumenta Serica at the University of California Los Angeles ١٩٦٦, p . ١ .

(٢) شىنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيەسى : شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2005-يىل ، 1-توم ، 1-بەت.

(غربي يورت Xi yu) ، وهو يفيد أنها أرض في غرب الصين ، ثم يقول : يفسر القدماء اسم (شي يو) ، غرب يورت Xi yu على معنيين :

الأول : يعني : شنجانغ وما يقع في غربها آسيا الوسطى ، وأفريقيا الشمالية ، وشرق البحر الأبيض المتوسط ، وشمال الهند .

الثاني : الأراضي التي تقع غرب بوابتي يامين كوان ، ويانغ كوان ، وشرق بحيرة بالقاش وجنوبها ، وشرق جبال بامير ، وهذا يعني : أنها أكبر من أراضي شنجانغ الحالية ، ولكن الاحتلال الاستعماري وتعدياته أدى إلى تقلص مساحتها إلى الوضع الحالي(١) .

ويتأكد هذا بما جاء في كتاب : مختصر تاريخ شنجانغ ، الذي وضعه مركز دراسة القوميات التابع لأكاديمية شنجانع الاجتماعية في عام ١٩٨٢م ، حيث يشير إلى مايلي :

هذه الأراضي سميت قديمًا بالمنطقة الغربية (غربي رايون = شي يو) ، ثم سميت (شنجانغ) في عهد سلالة جينغ(٢) .

ثم يفصل في الهامش ما يتضمن مصطلح شي يو من معنيين ، محدود يطلق على تركستان (شنجانغ) ، وعام يعني : كل البلدان التي في غرب الصين ، وهكذا أيضًا في الكتاب الحكومي الذي نشر أصلًا باللغة الصينية ، ثم ترجم إلى الأويغورية بعنوان :

---

(١) شىنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى ، مەسئۇل مۇھەررىرى : مۇھەممەد روزى هېيت ، ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ داشۆ نەشرىياتى 1991-يىل، 1-2-بەت .

(٢) شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر ئاكادېمىيىسىنىڭ مىللەتلەر تەتقىقات ئورنى : شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تارىخى (تەرجىمە، ئىبراھىم مۇتئى ، ئا. ئۆتكۈر، خى روي) ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 1982-يىل ، 2-بەت .

سؤال – جواب عن تاريخ شنجانغ ، فقد تضمن السؤال الخامس : هل شي يو (غربي يورت) ، وشنجانغ ، مسميان لمكان واحد؟

ويجيب عليه : اعتاد الناس (الصينيون) منذ القدم تسمية شنجانغ (شي يو) (غرب يورت) ، وفي الواقع إن الحدود الجغرافية لمصطلح (شي يو) (غربي يورت) ، كانت تختلف من زمن لآخر خلال ألفين السنة الماضية ، وهو اسم رسمي أطلق للأراضي التي كانت غرب بوابة يومين كوان ، وحتى إن أراضي شنجانغ التي ضمتها سلالة جينغ إلى الصين في أول عهدها كانت أكبر من ٥٠٠ ألف كيلومتر مربعـًا من مساحتها الحالية ، وأن روسيا القيصرية بموجب اتفاقيات غير عادلة اغتصبت أجزاءًا منها ، وكان في عهد أسرة جينغ المالكة اسما (شي يو) و(شنجانغ) يستعملان معـًا ، ثم اقتصر على اسم شنجانغ ، فقد غير داو كوانغ اسم كتابه من (شنجانغ التي في شي يو) إلى (تعريف عام بشنجانغ) ، وهكذا حل اسم شنجانغ مكان شي يو(غربي يورت) ، أي : البلاد الغربية[1] .

ولا يستطيع الباحثون الأويغور في تركستان الخروج عن هذا التفسير الرسمي لمصطلح (شي يو) في مقالاتهم وكتبهم التي نشروها حديثًا ، فمثلًا : نور الله مؤمن يولغون يشرح : مصطلح (غربي يورت) الذي يوجد في المصادر الصينية على شكل (شي يو) ، يعني في اللغة الأويغورية : مناطق غربية ، أراضي غربية ، الديار الغربية ، ويرجع تاريخه إلى أن سيماجيان Sima Qian هو أول من ذكره في كتابه (خواطر تاريخية) ، وحسبما جاء فيه إن شي يو (غربي يورت) يطلق عمومـًا على المناطق التي كانت غرب

---

(١) شىنجاڭ تارىخىدىن سوئال ـ جاۋابلار، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت-فوتو سۈرەت نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1998-يىل ، 9-10-بەت .

بوابتي يومين كوان ويانغ كوان ، ثم أصبح الناس يفسرونه على معنيين : عام ، وخاص[١] ، ثم يذكر ما تمت الإشارة إليه بعاليه ، وعلى منواله عبد الأحد نور الدين ، وخواتاو وغيرهما .

وتعمل حكومة الصين الشعبية بالإصرار على استعمال (شي يو) وترجمتها بالمناطق الغربية على أن تركستان كانت جزءاً من الصين منذ أن استعملت ذلك الاسم منذ القرن الأول قبل الميلادي ، وأنه لم يكن لها اسم سواه .

وإذا تم التدقيق في مصطلح (شي يو) الذي ترجم رسمياً في اللغة الأويغورية المعاصرة إلى (غربي يورت) ، كما جاء في تحليل النصوص السابقة ، لم يكن يطلق عبر التاريخ على تركستان (شنجانغ) فقط ، بل كان اسماً عاماً يطلق على كل البلدان الأجنبية التي كانت تقع في غرب الصين ، ولما كانت تركستان بلداً من تلك البلدان الغربية أصبح المصطلح يعنيها ، وهو من باب إطلاق الاسم العام على الجزء ، وحيث إن معناه العام البلدان الأجنبية التي كانت في غرب الصين ، ومنها بلاد تركستان ، فقد شمله المسمى بمعناه ، ولا مجال أن يقال أن (شي يو) هو اسم تركستان ، إلا إذا كان اسم الجزء يطلق على العام ، وهذا يخالف الواقع التاريخي كما سبق شرحه ، علاوة أن المصطلح لم يكن يعني مناطق احتلال الصين التي سيطرت عليها ، فمن المعروف أن فارس وبلاد العرب والهند والرومان التي يشير إليها المصطلح لم تكن مستعمرات صينية ، والموسوعة الصينية

---

(١) نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : "غەربى يۇرت" تىن "شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنى" غىچە، شىنجاڭ تارىخ مەدەنىيىتى ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى 2004-يىل، 38-سان ، 31-بەت .

Chinese Ci Haiتؤكد في تفسيرها أنه يعني البلدان أو الدول الغربية [١] ، وهذا ما تؤكده الباحثة الأويغورية جيمن كول مطلب : بعد أن احتلت أسرة جينغ المالكة البلاد في عام ١٧٥٩م كان من الأسماء المستعملة (شنجانغ التي في الغرب)[٢] .

---

(١) Encyclopaedia Dictionary, Shanghai Publishing House, Shanghai ١٩٧٩, p. ٥٤٠ .

(٢) چىمەنگۈل : غەربىي يۇرتتىكى شىنجاڭ ، قەشقەر پېداگوگىكا ژۇرنىلى ، 2004ـ يىل ، 4ـ سان ، 52ـ53ـ بەت .

بلاد الست والعشرين دولة :

يقول الدكتور بهاء الدين اوغل : إن أول اسم ورد لتركستان الشرقية في المصادر الصينية القديمة الأولى هو أنها : بلاد ٢٦ دولة ، وقد جاء ذلك في خطاب متە خاقان الهون إلى امبرطور الصين في عام ١٧٦ ق.م ، والذي ذكر فيه خبر الاستيلاء على ستة وعشرين دولة ، وأنها أصبحت تابعة لامبرطورية الهون ، ثم يشير إلى أن المستشرق الياباني ماتسودا صحح الرقم إلى ٣٦ دولة[١] ، كما يشير إلى أن الممالك الغربية التي خضعت لحكم الصين إبان الامبرطور وو هسياو Wu Hsiao كان عددها ٣٦ دولة[٢] ، ثم يذكر أيضًا : أنه في بداية اتصال الصين بالغرب في عهد الامبرطور كان عدد الدول ٣٦ ، ثم بالتدريج انقسمت إلى أكثر من ٥٠ دولة في عام ٦ ق.م ، وبعد الميلاد وصل عددها إلى ٥٥ دولة[٣] .

والدكتور هولسوي A.E.P.Hulsewe يقول : حاول المفسرون الصينيون بصعوبة بالغة ربط الرقم ٣٦ بالدول التي ذكرت فعلًا في النص ، ولكن يحتمل جداً أن يكون هذا الرقم قد ذكر لضرب المثل أو بمفهوم أسطوري[٤] ، كما أن متە Mete (Mao-tun) خاقان الهون لم يقل إن الدول

---

(١) Prof . Dr . Bahaeddin Ögel : Büyük Hun İmparatorluğu Tarihi, Türk Kurumu Tarih Tarih Kurumu Ankara ٢٠١٥, Cilt ١, s . ٤٥٧ .

(٢) Ibid . p . ٤٦٠ .

(٣) Ibid . p . ٤٥٩ .

(٤) A . F . P . Hulsewe : China In Central Asia, The Early StageHULSEWE : China In Central Asia, The Early Stage : ١٢٥ B . C . -A . D . ٢٣, Leiden, J . E . Brill, ١٩٧٩ p . ٧١ .

التي استولى عليها هي في تركستان الشرقية ، بل ذكر أن تلك الدول التي لم يوضح أسماؤها كلها أصبحت خاضعة لحكمه ، كما سجله المؤرخ الصيني سيما جيان Sima Qian في تاريخه شي جيShiji ، حيث ذكر في الفصل رقم ١١٠ الخاص بالهون قول الخاقان : بفضل عناية الله ، ثم بحكمة الأمراء وقوة الخيل ، تمكنت من تمزيق جيش ياوجيين (التوخاريين) ، وأخضعت روران واويسون والاغوز والست وعشرين دولة التي في أطرافها لحكم الهون[١] .

ثم جاء التوضيح من السفير الصيني زانغ جيان Zhang Qian (جانغ جين Chang Ch`ien) الذي أرسله الامبرطور الصيني شياو وودي Wu Di Xiao إلى ملك التوخاريين في الغرب ، وعاد في عام ١٢٣ ق.م ، وقدم تقريره الذي أدي إلى غزو الصين للممالك الغربية وفرغانة في عام ١٠١ ق.م ، وقد سجل المؤرخ الصيني ذلك في الفصل رقم ١٢٣ الخاص بفرغانه ، فقد ذكر أنه زار الممالك الغربية في طريقه حتى وصل إلى فرغانة (Dayuan) ، وبلخ (باكتريا Daxia) ، والصغد (قانقا ، كانغجو Kangju) ، وتوخارستان (يوجي Yuezhi) ، ثم ذكر معلومات حصل عليها عن فارس (ارشاك = بارثيا Anxi) ، واللآن (آنساي Ansai) في القفقاس ، وربما بلاد العرب أو بلاد مابين النهرين (ته زيك Tiaozhi) ؛ لأن المفسرين يختلفون في تحديد البحر الغربي (شي هاي) Xihai ، أي البحار يعني؟ (الخليج العربي ، البحر الأحمر ، البحر الأبيض المتوسط ، البحر العربي ، المحيط الهندي) ، والامبرطورية الرومانية أو بلاد الشام (لي شوان Li- Lixuan =

---

(١) Dr . Bahaeddin Ögel : Büyük Hun İmparatorluğu Tarihi, p . ٤٠٧ .

kan) ، والهند (شندو Shendu)[١] ، ولم تكن كل هذه الدول التي زارها زانغ جيان أو التي أورد معلومات عنها ضمن تركستان الشرقية .

وفي الفصل الخاص بالممالك الغربية رقم ٩٦ من تاريخ هان شو Han Shu الذي كتبه بان غو(Ban Gu = Pan Ku) في القرن الأول الميلادي ذكر في مقدمته : في الأصل كانت هناك ٣٦ دولة ثم ، بالتدريج تجزأت إلى أكثر من خمسين دولة .

وقد ترجمه الدكتور هولسوي A.E.P.Hulsewe مع دراسة مستفيضة عن الممالك الغربية التي ذكرت ، ومن ذلك بلاد فارس (آن هسي An- hsi)[٢] ، باكتيريا (تا يوه جيه Ta Yueh-chih)[٣] ، كشمير (جي بين Chi-pin)[٤] ، هيرات اسكندرية = (وو إ شان لي Wu-i-shan li)[٥] ، (فرغانه تا يوان Ta-yuan)[٦] ، سمرقند (كانغ جو Kang-chu)[٧] .

وفي الترجمة الأويغورية للفصل نفسه اختلاف في تفسير بعض الأسماء الصينية ، حيث ذكرت : لادخ (في شمال باكستان بالوجستان في شرق

---

(١) سىماچيەن، بەن گۇ : «تارىخنامە - پەرغانە تەزكىرىسى» «خەننامە - ۋىي چىڭ، خوچۇيىنىڭ تەزكىرىسى» شىنجاڭ داشوي ئىلمىي-تەتقىقات باشقارمىسى ، ئۈرۈمچى 1983-يىل ، 1-44-بەت .

(٢) A.F.P.Hulsewe : China In Central Asia, The Early Stage : ١٢٥ B . C . - A . D . ٢٣, Leiden, J . E . Brill, ١٩٧٩ p . ٧٣ .

(٣) Ibid . p . ٧٣ and ١١٩ .

(٤) Ibid . p . ١٠٤ .

(٥) Ibid . p . ١١٢ .

(٦) Ibid,p . ١٣١ .

(٧) Ibid . p . ١٢٣ .

ايـران)[١] ، وفي الترجمـة الإنجليزيـة الأولـى التـي قـام بهـا ويلـي A.Wylie ، ونشـرتها مجلـة المعهـد الانثربولـوجي الملكـي في مجلـديها الصـادر في عـام ١٨٨١م برقم ١٠ من صفحة ٢٠ إلـى ٧٣ وبـرقم ١١في عـام ١٨٨٢م في عـام من الصـفحة ٨٣ إلـى ١١٥ هنـاك اختلافـات كبيـرة في تحديـد أسـماء المـدن التي وردت فيه[٢] .

وفي فصل الممالك الغربية الذي يكون الفصل رقم ٨٨ ، من تاريخ أسرة هان المتأخرة أو الشرقية المالكة (٢٥-٢٢١ م) Hou Han Shu ، الذي كتبـه فـان يـي Fan ye المتـوفى في عـام ٤٤٥ م ، يقـول الكاتـب بعـد أن يؤكـد أن الممالك في الغرب كان عددها ٣٦ دولة إبان عهد الامبرطـور وودي Wu Di يفيـد أنهـا تجـزأت إلـى ٥٥ دولـة في عهـدي الامبرطـورين أيـدي Ai Di (٦ق.م.- ١ ب . م) ، وبينغ دي Ping Di (١-٥ ب . م) .

ومن ضمن الدول التي ذكرت أنها في الممالك الغربية هناك الامبرطوريـة الرومانيـة التـي شـغلت حيـزاً كبيـراً مـن الفصـل ، بالاضـافة إلـى فـارس ، واللان ، ومملكة كوشان ، وكابل ، وتوخارستان ، وبالوجستان ، وكـولاب وكشـميروالهند والشـام ، كمـا ذكـرت دول كاشـغر ، وتورفـان ، ويـاركنـد ، وقراشـهر ، وقمـول ، وكوسـان ، وخـوتن ، واوسـون ، وغيرهـا مـن مـدن

---

(١) بەن گۇ : خەننامە ، 24 تارىختىكى ئوتتۇرا ئاسىياغا دائىر ماتىرىياللار توپلىمى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1994-يىل ، 1-توم ، 862-869-بەت .

(٢) A, Wylie : Notes on Western Regions, Translated from Tseen Han Shao, Book ٩٦ . Part . I, The Journal of the Anthopological Institute of Great Britain and Ireland, ١٠ (١٨٨١) : ٢٠-٧٣ & Part . ٢, ١١,(١٨٨٢) : ٨٣-١١٥ .

تركستان الشرقية[١] ، ويمكن أن يلاحظ ذلك بوضوح في الترجمة الإنجليزية التي نشرها جون إ . هيل John E.Hill بعنوان : المناطق الغربية طبقا لتاريخ هان المتأخرة[٢] .

ويستمر هذا الأسلوب أيضًا في فصل الممالك الغربية الذي يشغل الفصل رقم ٥٠ من تاريخ عائلة جو Chou Shu المالكة في الفترة ٥٥٧-٥٨١ م ، الذي كتبه لينغ هو ته فن Ling-hu Te-fen ٥٨٣-٦٦٦م .

فالممالك العشر التي ذكرت فيه هي : تورفان Kao-ch`ang ، وشان شان Shan shan ، وقراشهر Yen-ch`i ، وكوجا Ch`iu-tz`u ، وخوتن Yu-t`ien ، والهياطلة Ya-ta ، والصغد Su-t`e ، وفارس An-hsi ، وبخارى Po-ssu ، ويلاحظ أن الأسماء الخمسة الأولى هي مدن في تركستان الشرقية[٣] .

والباحث الأويغوري عبد الحميد عبد الرحيم (ئابلميت ئابدوريهم) يقول : إن الممالك الغربية التي كانت موجودة خلال رحلة السفير الصيني جانغ جين ، إبان الغزو الصيني في عهد أسرة هان الغربية المالكة في عام ٦٠ ق.م . والتي ذكرت أن عددها ٣٦ دولة هي :

---

(١) فەن يې، سىما بياۋ : كېيىنكى خەننامە، شىنجاڭ داشۆي ئوتتۇرا ئاسىيا مەدەنىيىتى تەتقىقات ئىنىستىتۇتى ، ئۈرۈمچى 1996-يىل، 516-576-بەت .

(٢) John E . Hill : the Western Regions According to the Hou Hanshu, Chapter on the Western Regions from Hou Hanshu ٨٨,(https : //depts . washington . edu/silkroad/texts/hhshu/hou_han_shu . html) .

(٣) Roy Andrew Miller : Accounts of Western Nations in the History of Northern Chou Dynasty, East Asia Studies, Institute of International Studies, University of California Press, Berkeley and Los Angeles ١٩٥٩, p . ٥-١٣ .

البيـــان الأول

تسلسل	اسم الدولة	الاسم الأويغوري	الاسم الصيني	موقعـــهـــا
١	اوسون	ئۇسۇن	乌孙	في غولجه ونواحيها
٢	كوسن	كۇسەن	龟兹	في كوجار وباي ونواحيهما
٣	كينكيت	كـىنـگـىت	焉耆	في قراشهر وأطرافها
٤	اودون	ئۇدۇن	于阗	في خوتن وأطرافها
٥	نوبجان	نوبچان	若羌	فيما بين جنوب شرق جارقيليق وشمال غرب لوب نور
٦	كروران	كـروران	楼兰	بالقرب من صحراء بلدة لوب نور ، ثم عرفت باسم بشامشام ، مكانها في خرائب روران
٧	جرجن	چەرچەن	且末	في جنوب غرب جرجن الحالية ، حيث توجد خرائب بلدة قديمة زارها الراهب الصينى شون زانغ
٨	اندير	ئەندىر	小宛	عند الطرف الجنوبي لنهر

تسلسل	اسم الدولة	الاسم الأويغوري	الاسم الصيني	موقعـــهــــا
				جرجن
٩	اودون تاتي	ئۇدۇن تاتى	扜弥	في شرق بلدة جريا
١٠	رونغلو	روڭلو	戎卢	في جنوب بلدة كريه
١١	جيدير	چيدىر	渠犁	في جنوب بلدة جريا
١٢	بوسكام	پوسكام	皮山	في نواحي زانكوي في جنوب شرق بلدة كوما
١٣	يول اريق (ساكا)	يۇلئېرىق (ساكا)	西夜	في جنوب غرب كوما
١٤	بولي	بولى	蒲犁	في تاشقورغان ونواحي شرق قارغيليق
١٥	سخنان	سىخنان	依耐	في شرق لاكور التي في جنوب شرق بلدة ينكى حصار
١٦	سارئول (ياركند)	سارائول (يەكەن)	莎车	في بلدة ياركند الحالية
١٧	سولي	سۇلى	疏勒	في مدينة كاشغر ونواحي ينكي كاشغر ا
١٨	سفرباي	سەپەرباي	尉头	في نواحي اوج تورفان مارالبيشى
١٩	اوجتوربان	ئۇچتۇرپان	温宿	في نواحي اقسو واونسو

تسلسل	اسم الدولة	الاسم الأويغوري	الاسم الصيني	موقعـــهـــا
٢٠	قراقوم	قارا قۇرۇم	尉犁	في كورلا ولوب نور
٢١	توقسو ايماقي	توقسۇ ئايمىقى	姑墨	في نواحي باي
٢٢	اوتانزي	ئوتەنزى	乌含訾离	في نواحي سانجي وشمال بلدة ماناس
٢٣	براكي	بىراكى	卑陆	في شمال بلدة فوكانغ الحالية
٢٤	ارقا براكي	ئارقا بىراكى	卑陆后	في نواحي فوكانغ الحالية
٢٥	جارقيليق	چارقىلىق	单恒	في شمال شرق ماناس
٢٦	باركول	بارىكۆل	蒲类	في شرق بلدة كوجونغ في منطقة باركول-قازاق الذاتية
٢٧	ارقا باركول	ئارقا بارىكۆل	蒲类后	في شمال غرب بلدة باركول-قازاق الحالية
٢٨	غربي جرجن	غەربىي چەرچەن	西且弥	في جنوب شرق بلدة شيخو الحالية
٢٩	شرقي جرجن	شەرقىي چەرچەن	东且弥	في أطراف بلدة سانجي
٣٠	مملكة جي	چي	劫国	في شرق بلدة قوتبي الحالية

تسلسل	اسم الدولة	الاسم الأويغوري	الاسم الصيني	موقعـــهـــا
		بەگلىكى		
٣١	قوتغوز	قۇتغۇز	狐国	في شمال تورفان
٣٢	قورق تاغ	قۇرۇقتاغ بەگلىكى	山国	في أطراف شرق بلدة لوب نور
٣٣	الدي قانقيلي	ئالدى قانقىلى	车师前	في يارغول في مدينة تورفان
٣٤	ارقا قانقيلي	ئارقا قانقىلى	车师后	في أطراف مدينة اورومجي الحالية
٣٥	قانقيلي توتوق	قانقىلى تۇتۇق بەگلىكى	车师前尉	في جنوب شرق تورفان الحالية
٣٦	مدينة ارقا قانقيلي	ئارقا قانقىلى شەھەر بەگلىكى	车师后城长国	في أطراف بلدة كوجونغ الحالية

وقد أشار الباحث إلى أن هناك دول أخرى ، مثل : ارساك (فارس) اولوغ ياوجي (كوشان) ، ليست في داخل حدود شنجانغ (تركستان)[١] .

---

(١) ئابلىمىت ئابدۇرېھىم : غەربىي يۇرتتىكى 36 ئائىلىنىڭ خەنزۇچە-ئۇيغۇرچە نامى ۋە ئۇلارنىڭ ھازىرقى ئورنى ، شىنجاڭ داشۆسى ئىلمىي ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى 1991-يىل 4-سان ، 139-141-بەت .

كما أن مجلة دراسة تورفان الأويغورية في عددها الثاني الصادر في عام ٢٠٠١ ميلادية نشرت أسماء ممالك ستة وثلاثين دولة قيل أنها في البلاد الغربية ، كما جاء في الآتي[١] :

البيـان الثــاني :

تسلسل	الاسم الأويغوري	الاسم باللاتيني	الاسم بالصيني	الموقع
١	نوبچان	Pu-lei	若羌	في الجنوب الغربي لمدينة جارقيليق الحالية
٢	كروران لولان	Lou lan Shan-shan	楼兰	في منطقة جارقيليق الحالية
٣	چۆرچان	qie-mo	且末	في جنوب غربي مدينة جرجن الحالية
٤	ئەندىر	Shiao wan	小宛	في أعلى نهر جرجن
٥	نىيە	jing-jue	精绝	في مدينة نيا الحالية
٦	روڭلو	Ronglu (Jung-lu)	戎卢	في جنوب مدينة نيا الحالية في جبال قراقوروم
٧	ئۇزۇنتات	Mi	弥	في مدينة كريه الحالية

(١) غەربىي يۇرتتىكى 36 بەگلىك، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى 2001-يىل ، 2-سان، 62-بەت .

تسلسل	الاسم الأويغوري	الاسم باللاتيـــنـــي	الاسم بالصيني	الموقـــــــــع
٨	كـرىيه	Hsiao-yuan	于田	في أعلى منابع نهر كريه
٩	ئۇدۇن	Yutian (Yu-t`ien)	于阗	في مدينة خوتن الحالية
١٠	ساكارائۇل	Shache (So-chu)	莎车	فيما بين مدينتي ياركند – قارغيليق
١١	سۇلى	Shule (Shu-lo)	疏勒	في مدينة كاشغر الحالية
١٢	سەپەرباي	Wei-t`ou	尉头	في بلدة اقجى الحالية
١٣	ئۇرنسۇ	Wensu (Wen-su)	温宿	في بلدة اوجتورбан
١٤	قۇم	gu-mo	姑墨	في مدينة اقسو الحالية
١٥	كۇسەن	Qiuci (Ch`iu-tzu)	龟兹	في منطقة كوجار
١٦	ئۇرۇياپ	Wu lei	乌垒	في شرق مدينة بوكور
١٧	چيـدىر	Qu-lei	渠犁	في غرب مدينة كورلا
١٨	ۋائـرىيه	Yu li	尉犁	في شمال شرق مدينة كورلا
١٩	ئۇشاق	Wei xu	危须	في بلدة خوشوت الحالية
٢٠	كـنگـت	Yanqi (Yen-chi)	焉耆	في شرق مدينة قراشهر

تسلسل	الاسم الأويغوري	الاسم باللاتيني	الاسم بالصيني	الموقع
٢١	قۇرۇقتاغ بەگلىك	Shan guo	山国	في بلدة قوروقتاغ التي في جنوب توقسون
٢٢	خۇز خور	gu-hu	孤胡	في شمال غرب مدينة تورفان
٢٣	قۇس كاھبەگلىكى	Jushi (Chu-shih)	车师前尉	في بلدة قوجو القديمة في تورفان
٢٤	چامبالىق	Jie guo	劫国	في شمال مدينة اورومجي
٢٥	پوسكام (پاسئان)	Pishan (Pi-shan)	皮山	في بلدة كوما الحالية
٢٦	يولئبرىق	shi-ye	西夜	في غرب بلدة قارغيليق الحالية وفي أعلى منابع نهر ياركند عند سفوح جبال قراقوروم
٢٧	لىچخەۋىز (جيغاب)	Zi he	子合	في شرق بامير الصغرى وفي مرتفعات بامير
٢٨	سارىقول	Wu-ch`a	蒲犁	في مدينة تاشقورغان الحالية
٢٩	سىخنان	Yi nai	依耐	في جنوب مدينة

الموقـــــــــع	الاسم بالصيني	الاسم باللاتيـــنـــي	الاسم الأويغوري	تسلسل
تاشقورغان				
في بامير في الجنوب الغربي لمدينة تاشقورغان	无鲁	Wu lu	مـالـور (ئۆلـمـه)	٣٠
فيمابين جبال لاداخ ووادي واخان	难兜	Shung-mi	داردا (ناندو)	٣١
في شمال كشمير في منطقة كانجوت	乌苌国	Chi-pin	ئۇدىيانا	٣٢
في وادي فرغانه	大宛	Dayuan (Ta-yuan)	فـهرغانه	٣٣
في شمال اولغ جات	捐毒	Juan du	جۇهندۇ	٣٤
في غرب اقتو وشمال بامير	休循	Shiu-shiun	ئـيـركـهشـتـام	٣٥
في منطقة الجبال في شرق فرغانة	桃愧	Tao kui	دارۋاز (داراز)	٣٦

وطبعـا هنـاك بعـض الاختلافـات فيهـا عمـا ذكـر في البيـان الأول ، وكـان الباحث الأويغوري عبـد الأحـد نـور الـدين (ئابلـه ت نـودون) قـد نشـر البيان الثاني مع الأسماء المكملة لعدد ٥٤ دولة على أنها نتيجة الدراسـات الصينية التـي انتهـت في تحديـد أسـماء وأمـاكن الممالـك الغربيـة ، التـي وردت في

تورايخ الصين القديمة ، وهي بالإضافة إلى الأسماء التي وردت في البيان الثاني بعاليه تضم الدول التالية :

البيان الثالث(١)

الموقـــــــع	الاسم بالصيني	الاسم باللاتيـــنـــي	الاسم الأويغوري	تسلسل
في منطقة باركول الحالية	蒲类	Pulei (P`u-lei)	بارىكۆل	١
بالقرب من بلدة موري الحالية	蒲类后	Pulei Khou	ئارقا بارىكۆل	٢
في غرب مدينة تورفان	车师前国	Cheshi chian	ئالدى قۇس	٣
في جنوب بلدة جيمسار	车师后国	Cheshi khou	ئارقا قۇس	٤
في شمال ناحية كوجونغ	车师后城长国	Cheshi khou cheng	ئارقا قۇس قەلئە بەگلىگى	٥

(١) ئابلەت نۇردۇن : تارىخ ئاتالغۇلىرى تەرجىمە قوللانمىسى، ئىجتىمائىي پەن ژۇرناللىرى نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1998 ـيىل، 182ـ185ـبەت .

تسلسل	الاسم الأويغوري	الاسم باللاتيـــنـي	الاسم بالصيني	الموقـــــــــع
		chango		
٦	ئۆرۈمـسـمـنـى	Dou li shi	都立师	في شمال شرق بلدة جيمسار الحالية
٧	بـراكى	Pei-lu	卑陆	في منطقة فوكانغ الحالية
٨	ئارقا بـراكى	Bei lu hou	卑陆后	في شمال شرق فوكانغ الحالية
٩	شەرقـي چۈمۈل	Dong qie mi	东且弥	في بلدة قوتبي الحالية
١٠	غەربـي چۈمۈل	Xi qie mi	西且弥	في غرب قوتبى الحالية
١١	تۇرپامى	Dan heng	单恒	في بلدة سانجى الحالية
١٢	ئوتەنزى	Wu han zi li	乌含訾离	في بلدة ماناس الحالية
١٣	ئۇسۇن	Wu sun	乌孙	فيما بين شرق مناس إلى غرب بحيرة بالقاش
١٤	كـەشـمـر	Jue bin	爵宾	في منطقة كشمير التي تقع في المجرى الأدنى لنهر كابل
١٥	توخرى	Da dan shi	大丹氏	في المجرى الأعلى لنهر امو درايا
١٦	ئـسـكـەنـدـريـيـە	Wu-i-	乌弋山	في مدينة هرات في غرب

تسلسل	الاسم الأويغوري	الاسم باللاتيني	الاسم بالصيني	الموقع
	- هـرات	shan-li	离	افغانستان
١٧	كانگيه كانجوْت	Kang ju	康居	فيما بين بحيرة بالقاش وبحر ارال
١٨	ئارساك	Anxi (An-shi)	安息	في هضبة ايران

وأما جارليس Charles Y.Hu في دراسته القيمة عن الممالك الغربية والدول التي ذكر أنها عددها كان ٣٦ دولة ، ثم تطور إلى ٥٥ دولة ، يؤكد أن بعض هذه الدول لم تكن في تركستان الشرقية ، كما أن مصطلح شي يو استعمل بصفة غامضة في السجلات القديمة ، وأنه يشير على كل الأراضي التي تقع غرب بوابة يومين كوان ، وقد طلب فحص المعلومات التي وردت عن الدول الخمس والخمسين في سجلات هان المتقدمة ، وقدم البيانات التالية(١) :

العدد	اللفظ العربي	اللفظ الإنجليزي	الموقع الحالي
١	لو–سانغ	Lo-tsang	جارخليق
٢	شانشان	Shan-shan	في الجزء الجنوبى من لوب نور
٣	جي–مو	Chi-mo	جرجن
٤	سياو–وان	Siao-wan	في الجزء الجنوبى من جرجن

(١) Charles Y,Hu ; The Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin ،University of California ١٩٢٩ ،p . ٦٧-٦٩ .

العدد	اللفظ العربي	اللفظ الإنجليزي	الموقع الحالي
٥	جينغ- تسوه	Ching-tsueh	في خوتن
٦	يونغ-لوه	Yung-luh	في الجزء الجنوبي في ي
٧	يو-مي-كو	Yu-mei-kuo	الجزء الشرقي في تسيه-ليه Tsieh-lieh
٨	جوه-له-كو	Chueh-leh-kuo	الجزء الجنوبي في تسيه-ليهTsieh-lieh
٩	يو-تين-كو	Yu-tien-kuo	خوتن
١٠	بي-شان كو	Pi-shan-kuo	جنوب بي شان
١١	وو-توه-كو	Wu-toh-;uo	منطقة حول بامير
١٢	سي-يين-كو	Si-yien-kuo	جنوب ييه-جنYieh-chen
١٣	بو-لي-كو	Pu-li-kuo	شرق ساري كول
١٤	إ-ناو-كو	I-nao-kuo	الجزء الجنوبي الشرقي في ساري كول
١٥	وو-لوو-كو	Wu-lowe-kuo	منطقة قريبة من بامير
١٦	لان- تو-كو	Lan-tou-kuo	غرب ساري كول
١٧	يين-بين-كو	Yien-pin-kuo	شمال غرب افغانستان
١٨	وو-ي-شان-ني-كو	Wu-i-shan-ni-kuo	كشمير

العدد	اللفظ العربي	اللفظ الإنجليزي	الموقع الحالي
١٩	أن- هسي	An-hsi	فارس
٢٠	تا-يوه-جي	Ta-yueh-chi	وادي اكسوس
٢١	تا-هسيا	Ta-hsia	جنوب نهر اكسوس
٢٢	كان-جوه	Kan-chueh	سمرقند
٢٣	آن- تساي	An-tsai	الساحل الشرقي لبحر قزوين
٢٤	تاه-يوان	Ta-yuan	فرغانه
٢٥	تاو-هواي- كو	Tao-hwai-kuo	؟
٢٦	شوي-شيو- كو	Shui-shiu-kuo	؟
٢٧	تسان-تو- كو	Tsan-tu-kuo	؟
٢٨	شا-كه-كو	Sha-ke-kuo	ياركند
٢٩	سو-له-كو	Su-leh-kuo	كاشغر
٣٠	وي-تاو-كو	Wei-tao=kuo	وو-سيهWu-sih
٣١	وو-سو-كو	Wu-su-;uo	منطقة حول إيلى
٣٢	كو-مي-كو	Ku-mei-kuo	منطقة قرب ها-لوه-يور-كون في وو-شو Ha-loh-yur-kun of Wu-shu
٣٣	وو-سوه- كو	Wu-suh-kuo	وين سوWen suh

العدد	اللفظ العربي	اللفظ الإنجليزي	الموقع الحالي
٣٤	كوي-تزه-كو	Kwei-tze-kuo	كوجار
٣٥	وو-تيه-كو	Wu-tieh-kuo	شرق كوجار
٣٦	جوه-له-كو	Chueh-leh-kuo	كورلا
٣٧	وي-لي-كو	Wei-li-kuo	وي-لي
٣٨	وي-شوي-كو	Wei-shui-kuo	قراشهر
٣٩	ين-جي-كو	Yen-chi-kuo	جنوب ين-جي
٤٠	وو-تان-تزه-شوي-لاي	Wu-tan-tze-shui-lai	شمال شرق فوكان
٤١	بي-لوه	Pei-luh	Fu-kanفوكان
٤٢	بي-لوه-هيو-كو	Pei-luh-heo-kuo	شمال شرق فوكان
٤٣	يوه-لي-شيه-كو	Yueh-li-shih-kuo	Fu-yuanفو يوان
٤٤	بو-لو-كو	Pu-lue-kuo	باركول
٤٥	شان-يوان-كو	Shan-yuan-kuo	شمال غرب اورومجي
٤٦	بو-لو-هو-	Pu-lue-heo-	شمال باركول

العدد	اللفظ العربي	اللفظ الإنجليزي	الموقع الحالي
	كو	kuo	
٤٧	سي-جوش-مي-كو	Si-chush-mei-kuo	منطقة حول شوي-لاي Shui-lai
٤٨	تونغ-جيه-مي-كو	Tung-chieh-mei-kuo	قرب جانغ-جيه Chang-chih
٤٩	تسيه-كو	Tsieh-kuo	شمال جانغ -جيه
٥٠	هو-هو-كو	Hu-hu-kuo	شمال تورفان
٥١	شان كو	Shan-kuo	شرق وي-لي Wei-li
٥٢	جوه-شي-جين-وانغ-كو	Chuh-shi-chien-wang-kuo	تورفان
٥٣	جويه-شيه-هيو-كو	Chueh-shih-heo-kuo	اورومجي
٥٤	جويه-شيه-تو-وي-كو	Cheuh-shih-tu-wei-kuo	شرق تورفان
٥٥	جويه-شيه-هيو-جن-جانغ-كو	Chueh-shih-heo-chen-chang-kuo	جي-تاي Chi-tai

وهكذا نجد أن الدول التي ذكر أن عددها في الأول ٣٦ ، ثم ذكر أنها أصبحت ٥٤ أو ٥٥ دولة ، لم يمكن تثبيت من أسمائها جميعها ولا من

أماكنها كلها حتى الآن ، وإنما لا تزال اجتهادات علمية ، كما نشرت أسماء الدول الأربعة والخمسين في كتاب التاريخ المحلي لشنجانغ[1] ، وفيها بعض التباين ، وعدد منها في خارج أراضي تركستان ، وأهمها بلاد فارس والخلاصة هي :

١ - أن مصطلح غربي يورت لم يستعمل على تركستان الشرقية اسمًا خاصًا له ، وإنما هو اسم عام لكل البلدان والممالك التي تقع في غرب الصين .

٢ - تحديد بداية حدود غربي يورت من بعد بوابتي يومين غوان ويانغ غوان ، وتخصيص فصل خاص به في كتب تورايخ عوائل الصين المالكة القديمة يوضح أن المناطق التي ذكرت لم تكن من الصين ، وما يؤكد ذلك أيضًا ذكر العمليات الحربية التي مارستها الصين في تلك البلدان .

٣ - البلدان والممالك التي ذكرت في تركستان مثل : مملكة خوتن ، ومملكة كاشغر ، ومملكة كوسان ، وغيرها وردت على أنها دول مثل فارس ، والهند ، وكوشان ، والرومان .

٤ - المصطلحان غربي يورت ، وبلاد الست والثلاثين ، أو خمسة وخمسين دولة ، بالشكل اللذين وردا في التواريخ الصينية القديمة يؤكدان على أن المؤرخين الصينيين القدماء يعتبرون تركستان في خارج حدود الصين .

---

(١) شىنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى ، مەسئۇل مۇھەررىرى : مۇھەممەد روزى هېيت ، ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ داشۆ نەشرىياتى 1991-يىل، 23-30-بەت .

بلاد طريقي شمال وجنوب تنغري تاغ :

إن تواريخ عائلات المالكة الصينية القديمة التي اعتبرت السفير جانغ جين فاتح الطريق إلى الغرب ذكرت الطرق المؤدية إلى ديار الغرب ، كما جاء في مذكرة فرغانة أي الفصل رقم ٦٣ من تاريخ عائلة هان الأولى Early Han Shu[١] .

وفي الفصل ٩٦ الخاص بالممالك الغربية في تاريخ عائلة هان المتأخرة Late Han Shu يرد التفصيل بما يلي : بعد الخروج من بوابتي يومين ويانغ غوان هناك طريقان :

فالأول : يبدأ من بشامشام(شان شان) ويسير بمحازاة شمال جبال قوروم وعلى طول نهري تاريم وياركند ، ويتجه نحو الغرب ليصل إلى ياركند ويسمى الطريق الجنوبي ، ومن ثم يعبر جبال بامير إلى يوجي الكبرى (كوشان) وفارس .

والثاني : يبدأ من عاصمة مملكة الدي قوش على أطراف شمال جبال تنغري تاغ (تيان شان) ، وعلى طول نهر تاريم الأعلى ، ويصل إلى مملكة كاشغر ، ويسمى بالطريق الشمالي ، ويؤدي عبر جبال بامير إلى فرغانه والصغد وبلاد اللآن[٢] .

---

(١) سىماچيەن، بەن گۇ : «تارىخنامە - پەرغانە تەزكىرىسى» «خەننامە - ۋېي چىلىڭ، خوچۇيىبنىڭ تەزكىرىسى» شىنجاڭ داشوي ئىلمىي-تەتقىقات باشقارمىسى ، ئۈرۈمچى 1983-يىل، 23-بەت .

(٢) بەن گۇ : خەننامە ، 24 تارىختىكى ئوتتۇرا ئاسىياغا دائىر ماتىرىياللار تويلىمى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1994-يىل ، 1-توم ، =

والدكتور هولسوي A.F.P.Hulsewe الذي ترجم هذه الفقرة يوضح ذلك بقوله أيضًا : هناك طريقان يؤديان من بوابتي يومين ويانغ إلى المناطق الغربية ، فالطريق الجنوبي الذي يعبر شان شان يمتد بمحازاة الطرف الشمالي للجبال الجنوبية على طول الطرف الغربي للنهر إلى ياركند (So-chu) ثم يقطع بامير (جبال البصل Ts`ung-ling) ويصل إلى بلخ ( Ta Yueh-chih) وفارس (An-hsi) ، ؛ وأما الطريق الشمالي يبدأ من بلاط تورفان (Chu-shih) على طول حافة الجبال الشمالية ، ويحازي النهر إلى الغرب ليصل إلى كاشغر (Shu-lu) ، ثم يتجه شمالاً عبر جبال بامير ليصل إلى فرغانه (Ta Yuan) ، والصغد (Kang-chu) واللآن Yen-ts`ai[(١)] .

١ - طريق جبال تنغري تاغ الجنوبي T`ien Shan Nan Lu ، يطلق على حوض نهر تاريم وما فيه من مدن كروران ، جرجن ، كريا ، خوتن ، ياركند .

٢ - طريق جبال تنغري تاغ الشمالي T`ien Shan Pei Lu يطلق على حوض جونغاريا وما فيه من مدن قمول ، تورفان ، قراشهر ، كوجا ، اقسو ، تومشوق ، كاشغر .

ومع مرور الوقت اتخذ الجغرافيون والمؤرخون الصينيون مصطلح طريق جبال تنغري تاغ (تيان شان) الشمالي والجنوبي اسمًا على تركستان الشرقية ، ويقول الباحث الصِيني جن اغنيس فانغ جيه Ch`n Agnes Fang-chih : إن منطقة إيلي (جونغاريا) عرفت باسم طريق تيان شان الشمالي ،

=

849ـبهت .

(١) A.F.P. HULSEWE : China In Central Asia, The Early . Stage : ١٢٥ B . C . A . D . ٢٣, Leiden, J . E . Brill, ١٩٧٩ P . ٧٣-٧٤

وجنوبها المعروف في العالم الغربي باسم كاشغريا (حوض نهر تاريم) عرفت باسم طريق تيان شان الجنوبي[١] .

وفي الأطلس الملكي للمنطقة الغربية لعام ١٧٦٢م Ch`in-ting Huang-yu Hsi-yu t`u-chih : جونغاريا وتاريم يعرفان بالطريق الشمال والطريق الجنوبي[٢] .

وكذلك عند الباحث الصيني الأصل والأمريكي الجنسية جارليس هو Charles Y . Hu الذي يذكر : أن قطاع طريق جبال تيان شان الجنوبي أو حوض تاريم مع شقيقه حوض جونغاريا أو طريق جبال تيان شان الشمالي سميا باسم سنكيانغ Sinkiang ، ثم يذكر أن المناطق الغربية التي عرفت في السجلات الصينية القديمة المقصود منها طريق جبال تيان شان الجنوبي أو حوض تاريم(٣) .

ويقول المؤرخ العثماني دوقتور رضا نور : في القرن الميلادي الأول عرف الصينيون من بلاد الترك قاشغاريا وجونغاريا ، وسميت قاشغاريا بطريق (نان لو) ، يعني : الطريق الجنوبي ، وجونغاريا بطريق (بي لو) ، يعني : الطريق الشمالي ، وبالتفصيل عرف الطريق الشمالي باسم تيان شان بي لو ، يعني : طريق شمال جبال تنغري تاغ ، والطريق الجنوبي باسم

---

(١) Ch`en Agnes Fang-chih : Chinese Northern Frontiers Historical Background, The Yenching Journal of Social Studies ١٩٤٨, Vol . iv, No . ١, pp . ٨٣-٨٤ .

(٢) Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u chih (The Imperial Edition of the Royal Atlas of Western Regions) Taipei Wen-yu Book Reprint ١٩٦٥, p . ٤١٩ .

(٣) Charles Y . Hu The Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin ،University of California ١٩٢٩

طريق تيان شان نان لـو ، يعني : طريـق حنـوب جبـال تنغـري تـاغ ، ثـم عرفـا باسم طريق الحرير[١] .

واليابـاني اكيـدا هانيـدا Akida Haneda يؤكـد ذلـك أيضًـا بقولـه : هـذه الأراضي التي تقسمها جبال تيان شان (تنغري تاغ) إلى جزئين يعرفـان باسـم الطريق الشمالي والطريق الجنوبي[٢] ، وهو ما يتطابق مـع مـا ذكـره الباحـث الصـيني المسـلم بـدر الـدين وي ليـانغ Badruddin Wee- liang في بحثـه الخاص بالماجستير[٣] ، وفي كتابه (العلاقـات بـين العـرب والصـين) يوضـح الطريق الجنوبي نان لو والطريق الشمالي بيلو لو[٤] .

ويشير وين جانغ جـو Wen- Djang Chu : أن عائلـة جينـغ المالكـة بعـد أن أكملـت غـزو الجـزأين الشـمالي (T`ien shan pei lu) والجنـوبي (T`ien shan nan lu) لتركستان الصينية أسـمتهما سـنكيانغ[٥] ، وكـذلك هـو عند الفرنسي كاميل امبول هوارت Camille Imbault-Huart[٦] .

---

(١) دوكتـور رضـا نـور تـورك تـاريخي ، معـارف وكالـت نشـريات ، مطبعـة عـامرة ، استانبول ١٩٢٤ ص٨٣ .

(٢) ئەكـەد هانـدا : مانجۇلارنىڭ چىينـىـي تۈركـسـتاننى ئـىداره قىلىـش سـىياسـىتى ، تەرجىمـە قىلغـۇچى : ئابـدۇللا تـىمـەن ئامـىل ئـوغلى، تەيۋەن، خانتەڭرى ژۇرنـىلى ، 1978 ـيىـل ، 3 ـسان 53 ـبەت.

(٣) Badruddin Wee Liang-Hai : Muslim Minority in China, (M . A .) Faculty of Political Science, Columbia University ١٩٥٥, p . ٣٧ .

(٤) بدر الدين حي الصيني ، العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ ص١١ .

(٥) Wen-Djang, Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China ١٨٦٢-١٨٧٨, The Hague, Mouton & Co . ١٩٦٦, p . ١-٢ .

(٦) Camille Imbault-Huart : Recueil De Documents sur L`Asie Centrale, Amsterdam . Philo Press ١٩٧٠, p . ٧١١ .

وعنـد الباحـث الباكسـتاني الـدكتور محمـد أنـور خـان[١] ، والخبيـر الأمريكي بالشـؤون الصـينية اويـن لاتيمـور Owen Lattimore يشـرح هـذين الطـريقين : يوجـد طريقـان تجاريـان كبيـران ، وكلاهمـا يبـدأن مـن جنـوب تركستان الصينية ، طريق لوب نور ، وجزء منه مهجور ، والطريـق الثـاني هـو تيـان شـان نـان لـو ، أي : الطريـق الجنـوبي لجبـال تيـان شـان ، وهـذا طريـق عظيم لا يزال موجوداً حتى اليوم ، يبـدأ مـن كانسـو ، ويمـر إلـى قمـول ، ثـم أورومجي الذي يقع في شمال تيان شان ، ثم يرجع عبر الجبال إلى تورفـان ، وتوقســون ، وقراشــهر ، وكــورلا ، وكوجــار ، واقســو ، ومرالباشــي إلــى كاشغر ، وهنـا يتصـل بجـزء مـن طريـق لـوب نـور الـذي لا يـزال مطروقـاً في الداخل ، حيث يصل من لـوب نـور علـى طـول حافـة جبـال كـون لـون وقـره قورام إلى كريا وخـوتن ويـاركنـد إلـى كاشـغر ، هـذان الطريقـان يربطـان معـاً الواحات الزراعية في شرق آسيا الوسطى ، وبينما الطريق الجنوبي لتركسـتان الصينية هو الطريق التقليدي لتجارة الحرير ، فالطريق الشـمالي أو جونغاريـا هو طريق الهجـرة ، ومعـروف عنـد الصـينيين باسـم تيـان شـان بـي لـو T`ien Shan Pei lu ، أي : طريـق جبـال تنغـري تـاغ الشـمالي ، وحيـث إن هـذا الطريق يتجه إلى تركستان الروسية ، فالطريق يتفـرع في شـي هـو Hsi hu قبـل نصف المسافة إلى الحدود الروسية ، أحدهما يعبر وادي إيلي إلـى تركسـتان الروسـية ، والثـاني يعـبر مدينـة جوكوجـاك في وادي اميـل إلــى جنــوب سيبيريا[٢] .

---

(١) Mohammad Anwar Khan : England, Russia and Central Asia- A study in Diplomacy ١٨٥٧-١٨٧٨, Peshawar University, Book Agency, p . ١٥٩ .

(٢) Lattimore, Own : Studies in Frontier History, London, Oxford University Press ١٩٦٢, p . ١٨٧ .

وفي كتاب التسجيلات اللغوية لطبوغرافية البلدان الغربي Hsi-yu-t`ung-wen-chih الذي أشرف على تحريره فو هنغ Fu Heng ، وكتب مقدمته الامبرطور جين لونغ Ch`ien lung بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٧٧٢ ، وهو معجم لغوي جغرافي ، أعد ليكون مرجعا أساسيًا لضبط كتابة الأسماء باللغة الصينية ، ويشتمل على ٢٤ فصلًا ، منها ١و٥ و٧ و٨ و٩ و١٠ عن أسماء الأماكن والأنهار والأشخاص في قطاع طريق جبال تنغري تاغ الشمالي ، وفصول ٢ و٣ و٦ و١١و١٢و١٣ عن أسماء الأماكن والأنهار والأشخاص في قطاع طريق جبال تنغري تاغ الجنوبي ، وفصل ٤ عن أسماء الجبال في القطاعين ، والفصول الباقية عن جنغهاي والتبت .

وفي الأطلس الملكي الرسمي لمناطق الغرب لعام ١٧٦٢م Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih عرفت هضبة جونغاريا باسم الطريق الشمالي وحوض تاريم باسم الطريق الجنوبي .

ويقول المؤرخ التركستاني موللا موسى سايرامي : الصينيون يطلقون على منطقة يتي شهر اسم : نان لو باجينغ ، يعني : المدن الثمانية التي في الطريق الجنوبي ، والمدن الثمانية هي : كاشغر ، ياركند ، خوتن ، اقسو ، اوج تورفان ، كوجار ، تورفان ، كورلا[١] ، ويشير إلى ذلك أيضًا الفرنسي ف . دابري دي ثيرسانت P.Dabry de Thiersant : أن الحكومة الصينية بعد احتلالها الأراضي الشاسعة حولتها إلى مقاطعة شبه عسكرية عرفت باسم حكومة إيلي ، تضم قطاعي تيان شان نان لو وتيان شان بي لو ، وقطاع تيان شان نان لو تضم ياركند ، كاشغر ، اقسو ، خوتن ، قراشهر ، كوجار ،

---

(١) موللا مۇسا سايرامى : تارىخي ئەمنىيە، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2003-يىل ، 396-بەت .

اوج ، ينكي حصار ، وقطاع تيان شان بي لو تضم إيلي في الغرب وتاربغتاي في الشمال وكور قراسو في الشرق[١] ، وهو ما يؤكد عليه الدكتور هودونغ كيم Hodong Kim : المدن الثمانية في القطاع الجنوبي ، يعني : المدن الثمانية في الطريق الجنوبي (نان لو باجنغ Nanlu Bacheng)[٢] .

أما إبراهيم نياز فيقول : القسم الجنوبي يسمى الطريق الجنوبي ، وهو ما يعرف حالياً باسم شنجانغ الجنوبية ، وكان يضم ست وثلاثين دولة التي منها : شان شان (جارقيليق) ، كوسان (كوجار) ، جوسو (جاش) ، اودون (خوتن) ، سولي (قاشغر) ؛ والقسم الشمالي يعني : الطريق الشمالي ، وهي في الوقت نفسه شنجانغ الشمالية ، وكان يسكنها الأويغور ، اويسون ، سيانبي ، الترك ، جورجان ، واويرات وغيرها من الأقوام[٣] .

ومارتين ر . نورين Martin R.Norwin يقول : ان الصينيين القدماء غالباً ما يسمون ما يعرف حالياً باسم سنكيانغ Sinkiang باسم المناطق الغربية (شي يو Hsi Yu) أو باسم قطاعي طريق تيان شان الجنوبي والشمالي (تيان شان نان لو وتيان شان بي لو T`ien- Shan-nan-lu & T`ien-shan-pei-lu)[٤] ،

---

(١) P . Dabry de Thiersant : La Mohametisme en Chine et dans le Turkestan Oriental, Paris, Ernest Leroux, ١٨٧٨, Vol . I, p . ٢٥٠-٢٦٣ .

(٢) Hodong Kim : Holy War in China- The Muslim Rebellion and state in Chinese Central Asia ١٨٦٤-١٨٧٧, Stanford University Press, ٢٠٠٤ p . ١ .

(٣) ئىبراھىم نىياز : تارىختىن قىسقىچە بايانلار، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى ، قەشقەر 1989-يىل ، 123-124-بەت .

(٤) Martin R . Norwin : Gate to Asia : Sinkiang- Frontier at The Chinese Far West, New York, The John Day Co . , ١٩٤٤, p . ٣٢ .

كما أن هرمان قد ذكره في أطلس الصين التاريخي[١] .

وأما الدكتور جيمس أ.ميلوارد James A.Millward : فيقول : عرف الجزء الشمالي من شنجانغ في عهد جينغ باسم (زونبو Zhumbu) ، أي : منطقة جونغاريا أو القطاع الشمالي ، يعني : طريق تيان شان الشمالي (تيان شان بي لو Tianshan beilu)[٢] ، والجزء الجنوبي منها بالقطاع الجنوبي ، يعني : طريق تيان شان الجنوبي (تيان شان نان لو Tianshan nanlu)[٣] .

---

(١) Albert Hermann : An Historical Atlas of China, Chicago, Aldine Publishing Co . ١٩٦٦, p . ٤٩ .

(٢) James A . Millward : Beyond The Pass _ Economy, Ethnicity and Empire in Qing Central Asia ١٧٥٦-١٨٦٤,Chicago . Stanford University Press, ١٩٩٨, p . ٢٣ .

(٣) Ibid

الباب الثاني :
نشأة قبائل الترك ودُولهم

الفصل الأول : الترك ومنشأهم .

الفصل الثـاني : قبائل التــــرك والمغول .

الفصل الثالث : الأوغوز وتحالفاتهم .

الفصل الرابع : التغزغز ودولتهم .

الفصل الأول : الترك ومنشأهم

الأتراك : أصلهم ومنشأهم :

تشير الدراسات العلمية إلى أن أجداد الأتراك ربما هم فرع من السومريين[١] ، كانوا يعيشون في مناطق جبال التاي وتنغري تاغ (تيان شان) وبحيرة بيكال حول الألف الثالث قبل الميلاد ، ثم انتشرت قبائلهم التي عرفت بالساكا[٢] ، وكيمر[٣] ، وماسغيت[٤] في آسيا الوسطى ، وشمال سيبيريا :

والقبائل التي انتشرت في شمال وغرب الصين في الألف الأول قبل الميلاد تمكنت من تأسيس دولة الهون :

وتشير الحوليات الصينية أنه في أثناء ذلك ظهرت جذور القبائل التي عرفت فيما بعد بالترك ، وهم (دي) 狄 Di في الألف الأول قبل الميلاد ، وقد فسر بعض الباحثين أن (دي) Di هو تحريف لاسم (تور) ، الذي ظهر في نقوش أبستاق أو الأفستا Avestaالإيرانية .

---

(١) Begmyrat Gerey : ٥٠٠٠ Yillik Sumer -Turkmen Baglari, IQ Kültür Sanat Yayıncılık, Istanbul ٢٠٠٥ :

(٢) Prof : Dr : Igor Vasilyeviç P' yankov : Sakalar, Türkler, Ankara, Yenġ Türkiye Yayinlar, Yenġ Türkiye Yayinlar ٢٠٠٢, Cilt I, ss, ٩٢٢-٩٣٩ :

(٣) Dr : M : Taner Tarhan: Ön Asya Dünyasında Ġlk Türkler : Kimmerler ve Ġskitler, Türkler, Ankara, Yenġ Türkiye Yayinlar ٢٠٠٢, Cilt I, s, ٩٠٤-٩٢١ :

(٤) Dr : Abdülhalık Aytbayev : Massagetler Hakkındaki Eski Kaynaklar, Türkler, Ankara, Yenġ Türkiye Yayinlar, Türkler, Ankara, Yenġ Türkiye Yayinlar ٢٠٠٢ Cilt I, s . ٩٦٣-٩٧١ :

وكانت قبائل (دي) ثلاث مجموعات :

١ – دي الأبيض . 白狄

٢ – دي الأحمر : 赤狄

٣ – دي الطوال : 長狄

وكانت مواطنهم في منغوليا ، وشمال وغرب الصين[١] ، ثم أطلقت عليهم المصادر الصينية اسم دينغ – لينغ (丁零Ding-ling)) ، وكانت ضمن مجموعات القبائل الرئيسة التي أسست امبرطورية الهون ، ومع مرور الوقت تغيرت أسماؤهم من(دينغ - لينغ (Ding-ling) إلى كانغلي Kangli (كاو –جه 高車 Kao- ch`e ) ثم إلى تولون Toles (تيه–له鐵T`ie-le) :

ثم ظهرت دولة كوك تورك التي عرفت باسم الترك (تو–جيه 突厥 Tūjué)[٢] ، ومع أنها أول دولة عرفت باسم الترك ، إلا أنه كان مفهومًا سياسيًا في الأغلب في أول ظهوره ، وفي رأي الدكتور MIHÁLY DOBROVITS أن عدد قبائل الأتراك التي كانت تنتمي إلى الأب الأسطوري اشينا Ashina 阿史那 هم ثلاثون قبيلة ، منها تسع قبائل عُرفت باسم توقوز اوغوز ، وقبائل اون اوق ؛ القبائل العشر التي كانت في

---

(١) Erkin Ekrem : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Kavimleri (M . O . ٢١٤٦-٣١٦), (Yuksek Lisans Tezi), Lisansustut Egitim -Ogretim ve Sinav, Ankara ١٩٩٥, s . ٦٥-٦٩ .

(٢) Cihan Yalvar : The Origin Of The Kipchak Turks And Early Historical Periods, (Dissertation Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Ma In Department Of History) Yeditepe University ٢٠١٨, S . ١١

دولة الترك الغربية ، وإحدى عشر قبيلة في دولة الترك الشرقية[١] :

ويبدو أن الملك بومين قاغان بدأ بتوحيد القبائل منذ عام ٥٤٢ م ، ثم تمكن من تأسيس دولة كوك تورك التي نجحت في حروبها مع دولةالاوار وتعرف ايضا باسم جوان جوان (Juan-juan 蠕蠕) في عام ٥٥٢م[٢] ، ثم تمكنت على المدى الطويل من صياغة المفهوم القومي(الترك) الذي جمع القبائل التي تتحدث لغة مشتركة أو التي تربطها القرابة في الإطار العام للمفهوم القومي لاتحاد قبائلهم ، ومع ما اعترى دولة كوك الترك من الضعف بسبب النزعات القبلية ظهرت مجموعات قبائلية : تولون – سير تاردوش – توركش – قارلوق– اوغوز – قيرغيز –توقوزاوغوز ، ثم تعرضت الدولة إلى ثوراتهم[٣] ؛ مما تسبب إلى انقسامها إلى غربية وشرقية ، ثم كان بسبب تحالف قبلي تكون من قبائل الأويغور والقارلوق والباسميل بزعامة الباسميل وبتحريك من الصين ودعم منها قامت بثورة ضد دولة كوك ترك الشرقية أدى إلى مقتل ملكها قاغان اوزميش وتنصيب Chie-tie-i-shih زعيم الباسميل قاغانا ، ثم انفرد الأويغور بتأسيس دولة الأويغور عام ٧٤٤م[٤] .

---

(١) Mihály Dobrovits : The Thirty Tribes Of The Turks, Mihály Dobrovits : The Thirty Tribes Of The Turks, Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung : Volume ٥٧ (٣), (٢٠٠٤)p : ٢٥٧-٢٦٢ :

(٢) Ahmet Tasagil : Gok-Turkler, Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ٢٠٠٣, ٢ Baski, Cilt . I, s . ١٥-١٨ :

(٣) Ibid : P . ٨٠ :

(٤) Colin Mackerras : The Uighur Empire According to the T’ang Dynastic Histories - A Study In Sino-Uighur Relations Study In Sino-Uighur Relations ٧٤٤-٨٤٠, Australian National University Press, Canberra,

=

الأتراك وقبائلهم في المصادر الإسلامية :

وقد استعمل الجغرافيون العرب في أوائل عهدهم بالأتراك مصطلح أرض وبلاد الترك ، أو بلدان الأتراك بالعموم على مواطن وديار الترك كافة ، ثم تحديد قبائل الأتراك وتعين أماكنها إلى حد ما ، وهذا ابن خرداذبه يقول : « بلدان الأتراك التغزغز ، وبلادهم أوسع بلدان الترك وحدهم ، الصين ، والتبت ، والخرلخ ، والكيماك ، والغز ، والجفر ، والبجاناك ، والتركش ، واذكش ، وخفشاخ ، وحرخيز ، وبها مسك ، والخرلخ ، والخزلج ، وهما من هذا الجانب من النهر ، وأما مدينة فاراب فإن فيها مسلحة للمسلمين ومسلحة للأتراك الخرلخية ، وجميع مدائن الترك ستة عشرة مدينة »[١] ، والاصطخرى يستعمل بلدان وبلاد الأتراك كما يستخدم أرض وديار الأتراك ، إذ يقول : « أرض التغزغز وخرخيز...وديار الأتراك متميزة...، أما الأتراك كلهم من التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية والخزلجية فألسنتهم واحدة ، يفهم بعضهم عن بعض »[٢] ، وابن الفقيه[٣] ، وابن حوقل[٤] لا يختلفان عنهما إلا في رسم بعض

=

Australian National University Press, Canberra ١٩٧٢, p . ٨ :

(١) ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠ هـ) ، المسالك والممالك ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٣١ .

(٢) الكرخي ، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري : المسالك والممالك ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ ص ١٨ .

(٣) ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني ...تحقيق : يوسف الهادي : كتاب البلدان ، عالم الكتب بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ ص ٦٣٤ .

(٤) ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبي : كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٢٣ .

الأسماء ، وكذلك ياقوت الحموي ينقل[١] ما كتبه ابن خرداذبه .

وأما أبو دلف ، فيضيف : النجا ، والجكل ، والخطلخ ، والخيتان[٢] إلى ما سبق ذكره من قبائل الترك .

ويزيد المروزي على ذلك أيضًا : قبائل قون ، ويغما ، وكجا ، وارك ، وبعسكل ، وملاق ، وكوكركين ، وتخسى[٣] .

وفي كتاب حدود العالم من المشرق والمغرب : (التغزغز-يغما- الخرخيز- الخلخ- الجكل- التخسي- الكيماك- الغوز- بجناك- الحفاخ- المجغر- البلغار- الخزر[٤] - والكرديزي : الخلخ - الكيماك- اليغمائية- الخرخيز- برسخان- الغز- الخزر- بلكار- المجغر- جكل- تركش[٥] .

وأما اللغوي التركي الشهير محمود الكاشغري المولود في عام

---

(١) الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٥ ، ٢/ ٢٣ .

(٢) أبو دلف ، مسعر بن المهلهل الخزرجي : الرسالة الأولى ... دراسة وتحقيق الدكتور : مريزن سعيد مريزن عسيري : جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤١٦/ ١٩٩٥ ص ٤٠-٤١ .

(٣) المروزي ، شرف الزمان طاهر : كتاب طبائع الحيوان : فصول حول الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان : مع ترجمة إنكليزية من عمل ف : منورسكي ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - جامعة فرانكفورت - ألمانيا - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

(٤) كتاب حدود العالم من المشرق والمغرب : ترجمة يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر بيروت ١٩٩٩ ، ص ٦١-٧٠ و١٥٥- ١٥٦-١٥٨-١٥٩ .

(٥) أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك الكرديزي ، ترجمة : عفاف السيد زيدان : زين الأخبار المشروع القومي للترجمة- المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٧١- ٣٩٨ .

١٠٠٨م ، وقد أتم تأليف كتابه(ديوان لغات الترك) في عام ١٠٧٧م ، فيقول :

الترك في الأصل عشرون قبيلة : وكل قبيلة منها بطون لا يحصيهم إلا الله ، بعدد أمهات القبائل : فأول القبائل قرب الروم : بجنك ، ثم قفجاق ، ثم اغز ، ثم يماك ، ثم بشغرت ، ثم قاي ، ثم يباقو ، ثم تتار ، ثم قرقز ، وهذه قرب الصين كلها بحذاء الروم ممتدة إلى الشرق ، ثم جكل ، ثم تخسي ، ثم يغما ، ثم اغراق ، ثم ، جرق ، ثم جمل ، ثم ايغر ، ثم تنكت ، ثم ختاي ، وهي الصين ، ثم تفغاج ، وهي ماصين ، وهذه القبائل متوسطة بين الجنوب والشمال .

(وقد ذكر كل من تنكت والصين ضمن القبائل التي ذكرها ؛ لأنها جاءت كما أشار في خريطته الملحقة في كتابه)، ثم يذكر بسمل وبلغار وسوار ضمن قوله في بيان ألسن الترك ، ثم يتحدث عن اغز Oguz فيقول : إنها قبيلة من الترك وهم التركمانية ، وهم اثنان وعشرون بطنًا ، وهم : قيق- قيغ- بايندر- إفا- سلغر- افشار- بكيلي- بكدز- بيات- يزغر- يمر- قرا ايلك- القابك- اكدز- اركر- توترقا- اولايندلغ- توكر- بجنك - جولدر جبني- جرقلغ : هذه أصول قبائلهم، ثم كل قبيلة منها فرق وبطون[١] .

وأما المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمذاني في كتابه : جامع التواريخ ، أشار إلى القبائل التركية الرئيسة مثل : الأويغور ، والقبجاق ، وقنقلي ، وقارلوق ، وقلج ، واغاجري ، وباشغرد ، وقيرقيز ، ثم اوغوز الذي ذكر أنهم أربع وعشرون قبيلة : قايي- بايات- القه اولي - قرا اولي - ايازر-

---

(١) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، أستانه ، مطبعة عامرة ، ١٣٣٣هـ ، المجلد الأول ، صفحات الخريطة ٢٧-٢٨ و٣٠ و٥٦-٥٧ .

دوكر- دزدورغه- يابازلي - اوشر- قزيق -بيكدلي- قارقين- بايندر- بيجنه- جاولدور- جيبني- سالور- ايمور- الايونتلي - اوركز- ايكدر- يوكدوز- ييوه- قنيق[1] .

وقبائل الأتراك التي بدأت المؤلفات العربية تذكرها مع امتداد الفتوحات الإسلامية كانت تقطن في الأغلب شرق وشمال بلاد فارس، وقد تعرف عليها المسلمون من خلال احتكاكهم المباشر بالتواصل والتعامل في ذلك العهد الإسلامي ، وقد أورد معظم الجغرافيين والبلدانيين المسلمين الأوائل كثيرا من المعلومات عن قبائل الترك موجزا وبالتفصيل أحيانا، وإنْ كانت بعضها متداخلة ومكررة، ولكنها مفيدة، ولا تتوفر إلا من خلالها .

والخطة العلمية التي أود تنفيذها هي : تقديم بحث ودراسة عن القبائل التركية الرئيسة التي ورد ذكرها في المصادر الإسلامية الأولى ؛ وذلك بسرد تاريخها ، ومآلاتها السياسية ، والاجتماعية ، في العصور اللاحقة ؛ وذلك بجمع ما ورد منها في المصادر العربية ، والتركية ، والدراسات الحديثة ، والمعلومات التي تم عرضها الآن موجزة ، لأن الكتابة بالتفصيل عن كل قبيلة تحتاج إلى مؤلفات ودراسات مستقلة ، يكتشفها القارئ الكريم بنفسه ، وكل الأمل والرجاء أن يتم ذلك في المستقبل بالتوفيق من الله الكريم .

(١) رشيدالدين فضل الله الهمداني ، جامع التواريخ ، نشر البرز ، تهران ١٣٧٣ ، ١/ ٤٠- ٤٢ .

الفصل الثـاني : قبـائــل التـــــرك والمغول

قبائل الترك والمغول

١ - الاذكش :

الاذكش إحدى قبائل تركستان فقد ذكرها ابن خرداذبه[١] ، وابن الفقيه ، وسماهم ازكش[٢] ، وأما الحميري[٣] ، والمغربي[٤] فقد أوردا بعض المعلومات عن الاذكش .

ويفيد محمود الكاشغري عنهم في ديوانه ويقول : إنهم جيل من الترك توطنوا اوزجند[٥] ، ولكن الشريف الإدريسي[٦] يذكر معلومات أكثر تفصيلا عنهم وعن بلادهم .

والاذكش قبيلة قديمة تعرف باسم اذغيش Azgish أو ازكيش Azkishi الذي معناه : شعب الاز ، ويحتمل أن ينسب إليها مدينة اوزكند التي كانت من مراكزهم ، وربما يعود إليهم أيضًا اسم اسيق كول ؛ لأنهما كانتا من مواطن الاز القديمة .

---

(١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٣١ .

(٢) ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني ، كتاب البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤١٦/ ١٩٩٦ ص٦٣٤ .

(٣) محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٤ ص٤٨٤ .

(٤) أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافيا ، المكتب البداري للطابعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٠ ص١٩١ .

(٥) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ١/ ٨٩ .

(٦) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٢ ٢/ ٨٤٣ - ٨٤٨ .

ومن مواطنهم في الوقت الحاضر قرى بين قبائل تلينغوت Telengut باسم تورت اس Tort As ، كما يتواجدون بين الأوزبك في أوزبكستان والتتار في نهر الفولغا .

وابن بطوطة أشار إلى وجود الاز بين القبجاق في مدينة سراي ، كما يفيد بعض الباحثين أن قبيلة ياس Yas في ولاية خوتن بتركستان الشرقية قد تكونت منهم ، وفي شمال القفقاس فإن شعب الاوسيت Oset يطلق على شعب بلقار Balkar اسم الاس وعلى بلادهم اسياغ Asiag .

ويقول الدكتور بتر غولدن في رسالة خاصة :

The correct form appears to be only Adhkish (الأذكيش) , which has been read in a variety of ways, e.g. Özkish etc. It appears to be a grouping that may have been part of the Western Türk tribes (noted in Ibn Khurdādhbih and Ibn al - Faqīh). Kāshgharī (ms. ٦١) has ädhgish (اذكِيش) and ägdhish (اَكْذِيش) , which he locates in the Uzjand region. Beyond that all we have are speculations.

وهناك عدة نظريات في أصل (الاز) وهي قبيلة قديمة ، ويقول الدكتور أحمد تاشغيل : إن قبيلة الاز ظهرت في عهد دولة كوك تورك الثانية في عام ٦٩٧م ، ثم كانت ضمن دولة قرا توركش التي اتخذت مدينة توقماق عاصمة لها ، وجاورت قبائل القرغيز[١] ، وكذلك الدكتور أقدس نعمت كورات الذي يشير إلى أن بعض الدراسات الأوربية تؤكد أن (اللان) من

---

(١) Dr. Ahmet Tasagil : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Boylari (M.O.iii - M.S.X Asir) Turk Tarih Kurumu Yayinlari : VII ٧ Dizi - Sayi ٢٠٦, Ankara ٢٠١٣, ss. ٥٠ - ٥١ .

الشـعوب الإيرانيـة الـذي اسـتوطن شـمال بحـر قـزوين والقفقـاس ، وأن (الاس) مسمى آخر لـه ظهـر في القـرن التاسـع الميلادي ، وإنـه لـم يكـن مـن القبائل التي هاجرت من آسيا الوسطى[1] .

وأمـا الـدكتور قلـيج عثمـانوف Dr Kilic Osmanov فيـرى في بحثـه أن (الاز من أقوام السـهوب Bozkir Kavimlerinden Azlar) يعيـد أصـل قبيلـة الاز إلى شعب الاسكيذ (ساكا) الـذي كـان يسـتوطن سـهوب آسـيا الوسـطى قبـل المـيلاد ، وبخاصـة القـوم الـذي اسـتوطن منطقـة التـاي، وعُـرف في الحوليـات الصـينية باسـم (يـو – جيـه Yue - chih) ، والـذين سـماهم غرجيمايلو Grjimaylo ارسي Arsi ، وتم تفسيره تركيًّا : بـ(رجال أو شعب اس As+er) .

وبالرغم أن بعض الدراسات تشير إلى أن شعب (يـوجي) والـذي يعـرف باسـم(توخـار) هـو مـن الشـعوب الهنـدي – أوروبيـة ، إلا أن الـدكتور قلـيج عثمانوف يذكر أن هذا الشعب الذي انتقل من ولاية كانسو القديمـة في غـرب الصين يعني شرق آسيا الوسطى إلـى غربـه كـان شـعباً تركيـاً[2] ، وحيـث إن شعبي الاز واللان مشتركان في الجغرافيا والتاريخ في كثير مـن مراحلـه ، فقـد اعتبر بعـض البـاحثين أن الاز فـرع مـن شـعب الـلان الـذي تـترك ، بينمـا رأى الآخر عكس ذلك ، وأن أصلهما من الترك كما هو في بحوث :

---

(١) Pro..Akdes Nimet Kurat : Turk Kavimleri ve Devletleri iv - xviii Yuzyillarda Karadeniz Kuzeyindeki, Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ١٩٧٢, ss.١٥ - ١٧ .

(٢) Dr. Kılıç Osmanov : Bozkir Kavimlerinden Azlar), Türklük Bilimi Arastirmalari, Osmanov : Bozkir Kavimlerinden Azlar), Türklük Bilimi Arastirmalari, say ١٧, Bahar ٢٠٠٥, ss.١٣٣ - ١٩٩ .

١- الدكتور مير فاتح زاكيف ، في كتابه (أصل الترك والتتار) الذي يؤكد أن (ازس Azes) هم ملوك شعب ساكا التركية ، وأن كلمة اس As أو ياس Yas هو الاسم العرقي الذي كان يستعمل على الأتراك من الألف الرابع قبل الميلادي(١) .

٢ - الدكتور غ .ف .كوباريف G.V.Kubarev في بحثه (النقش الحجري كالباك تاش الثاني في وسط التاي وعلاقته في تحديد موقع قبيلة از) ذكر المواقف التاريخية لهذه القبيلة التي تؤكد أصلها التركي ، وذلك من خلال النقوش والوثائق التاريخية(٢) .

٣ - الدكتور اوموت اورن Umut Uren في كتابه القيم (Avrasya`nin Bozkir Halklari : Alanlar ve Aslar) يبحث العلاقة القديمة بين شعبي اللان والاز ، وعلاقتهما التاريخية مع شعوب آسيا الوسطى القديمة والحديثة(٣)، ويؤكد على ذلك أيضًا كارولي كزغلدي Karoly Czegledy فيذكر أن أصلهما يعود إلى شعب كانغكو Kangku ، الذي كانت عاصمته مدينة طاشكند قبل الميلاد(٤) .

---

(١) Dr Mir Fatyh Zakiev : Origin of Turks and Tatars, Moscow, Publishing house "Insan", ٢٠٠٢, ٤٩٦ pp.

(٢) G.V.Kubarev : A Runic Inscription at Kalbak - Tash II in Central Asia with Reference to the Location of the Az Tribe, Archaeology, Ethno;ogy and Anthropology of Eurasia, ٤٤ /٤ (٢٠١٦) pp.٩٢ - ١٠ .

(٣) Umut Uren : Avrasya`nin Bozkir Halklari : Alanlar ve Aslar, Akcag Yayinlari ١٥٤١ Ankara ٢٠١٨ .

(٤) Karo;y Czegledy : Turan Kavimlerinin Goc`u (Tercume Dr Gunay Karaagac, Turan Kultur Vakfi, Istanbul ١٩٩٩, s - ٣٣ - ٤٥ .

٢ - باشقرد :

تطرق معظم الجغرافيين المسلمين الأوائل إلى قبيلة باشقرد التركية ، مع الاختلاف في رسم الاسم : باشغرد ، باشجرد ، بشجرد ، بسجرت والاصطخري[١] ، وابن حوقل[٢] يقولان : باشغرت ، والقزويني[٣] : باشقرد ، الدمشقي[٤] ، أبوالفداء[٥] ، المغربي[٦] : بشكرد ، وفي حدود العالم[٧] : بشخرت ، أبوالقاسم الجيهاني[٨] : (بشجرد) [بشغرد] [بشقرد] وباشقرد ، ويقال بالغين بدل القاف . وباشجرد بالجيم : بلاد بين القسطنطينية وبلغار، والزبيدي[٩] ، والحموي : باشغرد ، وبعضهم يقول : باشجرد بالجيم ، وبعضهم يقول : باشقرد بالقاف ، بلاد بين القسطنطينية وبلغار[١٠] الباشغرد ، وابن فضلان[١١] ، وقد ذكرهم المسعودي باسم :

---

(١) الاصطحري ، صورة الأرض ص٢٢٥ .
(٢) ابن حوقل : مسالك الممالك ، ص٣٣٥ .
(٣) القزويني آثار البلاد وأخبار العباد ٤٠٩ .
(٤) الدمشقي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية ، بتروبورغ ١٨٦٥م ص١٠٦ .
(٥) أبو الفداء : تقويم البلدان ص٢٠٦ .
(٦) المغربي ، أبو الحسن على بن موسى ، كتاب الجغرافيا ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٠م ص١١٥ .
(٧) كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق الأستاذ يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص٩٣ .
(٨) أبو القاسم الجيهاني : اشكال الأرض ، ص١٥٣ .
(٩) الزبيدي ، تاج العروس ٤/ ٣٥٧ .
(١٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١/ ٣٢٢ .
(١١) أحمد بن فضلان ، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ٢٠٠٣م ص٧٣ .

بجغرد ، وأنهم يجاورن البجناك[١] .

وأما الشريف الإدريسي فهو أكثر الجغرافيين العرب الذي ذكرهم ، فقال : وبسجرت قبيلتان يسكنان في آخر بلاد الغز على ظهر بلغار ، ومبلغهم العدد نحو ألفي رجل ، يمتنعون في مشاجر لا يقدر أحد ممن جاورهم عليهم ، وهم في طاعة بلغار ، ولهم حزم ، وأهل بسجرت آخرهم متاخم لبجناك ، وبجناك أتراك يتاخمون الروم ، وبينهم مهادنة في أكثر الأوقات ، وربما أغار بعضهم على بعض فتجري بينهم الحروب ، ومن بلغار إلى أول حد الروس عشر مراحل[٢] .

والاصطخري ذكر أن : بسجرت هم صنفان ، صنف في آخر الغزية على ظهر بلغار ، ويقال : إن مبلغهم نحو ألفي رجل ، ممتنعون في مشاجر ، لا يقدر عليهم ، وهم في طاعة بلغار ، وبسجرت آخر ، هم متاخمون لبجناك ، وهم وبجناك أتراك متاخمون للروم[٣] .

ويؤكد ذلك الإدريسي الذي يقسمهم إلى بلاد بسجرت الداخلة ، وبسجرت الخارجة ، وفي الجزء الثامن من الإقليم الخامس يذكر بلاد البشجرتية ، (ولعله يقصد بسجرت الداخلة) ، ويسمي جبل مرغار الكبير الحاجز بين بلاد الغزية وبلاد البشجرتية ، ويخرج منه نهر باسمه مرغار[٤] .

وذكر من مدنهم : قاسترا ، ماسترا ، نمجان ، غرخان ، قاروقيا ، وأورد معلومات عن تلك المدن والجبال والأنهار .

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ١٥٣ .
(٢) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٨٣٩ و٩٢٢-٩٢٣ .
(٣) ابن حوقل مسالك الممالك ص٢٢٥ .
(٤) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٨٣٩ .

والـدكتور أحمـد زكـي وليـدي توغـان المـؤرخ والباحـث التركـي المشهور ، وهو من أصل باشقرد ، يعتبر من أوائل من كتب بشمول عن تـاريخ باشـقرد ، مستنداً على ما ورد في المصادر العربية والتركية القديمة الأصيلة ، ويرجع أصل الباشقرد إلى الأصل التركي ، ويقول: إنهم من مجموعة قبائل تولون T`ieh-le التركية ، ومن طوائف القبجاق[١] .

ويشير الباحث الصيني أن الباشقرد قد ورد اسمهم بشكل pir-kan or pir tsen ، ويمكن أن يكون تحريفاً لاسم Biqian or Bigan ، على أنه تحريف صيني لاسم باشقرد[٢] .

ويذكر الدكتور أحمد وليدي أن قبيلة الباشقرد انتقلت من مناطق جترال في بامير ترمذ وواشجرد من جنوب غرب تركستان إلى مناطق شمال وشرق جبال أورال ، نحو سهوب سيبيريا ، وشمال نهر ايديل (الفولغا) ، حيث عاشت معها قبائل المجر قبل هجرتها إلى أوروبا ، ويعتبر الباشقرد أجداد المجر[٣] .

كما يؤكد الدكتور عثمان كراتاي أن أصلهم جميعاً من الترك ، وهناك نقاش كبير حول ذلك ، كما يتضح من دراسة الدكتور عثمان كراتاي[٤] .

---

(١) Zeki Velidi Togan : Bashkurtlarin Tarihi, Turksoy Genel Mudurlugu, Yucel Ofset, Ankara ٢٠٠٣, s . ٢-٣, ٨ .

(٢) Cheng Fangyi : The Research On The Identification Between Tielecheng Fangyi : The Research On The Identification Between Tiele (鐵勒) And The Oγuric Tribes, Archivum Eurasiae Medii Aevi, And The Oγuric Tribes, Archivum Eurasiae Medii Aevi, ١٩ (٢٠١٢) p . ٨١-١١٤ .

(٣) Zeki Velidi Togan : Bashkurtlarin Tarihi, Turksoy Genel Mudurlugu, Yucel Ofset, Ankara ٢٠٠٣, s . ٢-٣ , ،٨ .

(٤) Osman Karatay : Macarlar, Başkurtlar ا Bulgarlar : İdil–Ural Havzasinda
=

والدكتور Szigeti Boglarka[1] يفيدان أن بعض الأوربيين يصرون على أن قبائل المجر من الشعوب فينو- أوغور Finno-ugric ، التي كانت في شمال جبال الأورال قبل الانتقال إلى أوروبا ، ويبدو واضحا أن التفصيل الذي ورد عن صنفين أو قبيلتين من بسجرت الداخلة والخارجة ، ربما يشير إلى أن الداخلة كانت قبائل المجغر ، يعني : المجر ، وأما الخارجة : هي قبائل بسجرت ، يعني : الباشقرد ، وعلى كلٍّ فالموضوع مثار نقاش بين الباحثين ، كما في موضوع العلاقة مع البلغار ، وأنهما من أرومة واحدة ، ومع هجرة القبائل التركية تجاور الباشقرد مع يماك والبجناك والقبجاق والنوغاي وغيرهم .

ويلاحظ ذلك في تركيبة قبائل الباشقرد التالية : تابين ، قبجاق ، بورجان ، مينغ ، اوسرغن Usergen ، تونغفور Tungevur ، تركمان ، كاتاي ، توكوزلار ، قيرغيز ، بولر ، اوران Uran ، اوفاميش Uvamish ، قارشي ، سالكوفوت Salcufut ، بكتين ، غري Gerey[2] ، ومع ذلك فهناك من يقول إنهم من غير الترك ، بل من قبائل فينو-أوغورFinno-Ugric .

=

Etnik Adlandirmalarin Karatay : Macarlar, Başkurtlar, Bulgarlar : İdil-Ural Havzasinda Etnik Adlandirmalarin Doğasini s . ١٠١-١١٠ .

(١) Szigeti Boglarka : The Bashkir-Magyar Matter, The Bashkir-Magyar Matter, Turin ٢٠١٩ , p . ١-٢٠ (https : //www . researchgate . net/publication/٣٣٢٨٧٦٩٦٣ .

(٢) Prof . Dr . Saadettin GÖMEÇ ,: Başkurtlarin Tarihi, Başkurt Destanlari Ve Bunlarin Üzerine Kisa Bir Değerlendirme,Tarihten Bugüne Başkurtlar-Tarih, Dil ve Kültür Üzerine İncelemeler . (Haz . A . Melek Özyetgin, A . Merthan Dündar, İlyas Kamalov) . (s . ٢٠٩-٢١٨) . İstanbul : Ötüken .

وقـد ذكـرت الباحثـة التركيـة كولخـان اتنـور Gulhan Atnur أربـع احتمالات لمعنى اسم باشقرد ، ومن أهمها : أنه يعني : رأس الذئب ، أو أن معناه : القبائل الخمس ؛ مما يعني أن أصل التسمية تركية ؛ لأن كلمة باش تعني : الرأس أو خمسة بالتركية[1] .

وقبائل الباشقرد التي تمركزت في أنهار ايديل ، قاما ، توبول ، أورال كانت مع قبائل البلغار في القرون ١٠-١٣م التي أسلمت إبان الخليفة العباسي المقتدر بالله ، ومع الغزو المغولي خضعت لهم ، ثم كانت ضمن دولة التون اورده ، التي بالتتار المسلمين ، وهم في الأصل البلغار في إدارة الامبرطورية التي امتدت سيادتها إلى أواسط أوروبا .

وعندما انهارت دولة التون اورده الإسلامية مع الغزو الروسي ، توزع الباشقرد في الخانيات التي نشأت ، منها خانية قازان ، وخانية سيبيريا ، وخانية نوغاي ، وعند الغزو الروسي ١٥٥٧م نشط الباشقرد على مقاومة الغزو بكل عنف ، وبسبب تمسك الباشقرد بالإسلام خلال عمليات التنصير ، تأسست أول إدارة دينية إسلامية في عهد الامبرطورة كاتيرين الثانية في اوفا في عام ١٧٨٨م ، وذلك إبان روسيا القيصرية[2] .

وخلال الثورة الروسية عقد الباشقرد مؤتمراً أوليا في كل من اوفا واورنبورغ ، نتج عنه تأسيس مجلس شورى ، عقد اجتماعه الأول في اورنبورغ في ٨ ديسمبر ١٩١٧م ، وقرر إنشاء جمهورية باشقردستان برئاسة

---

(١) Gulhan Atnur : Ural Batir Destani Uzerine Bir Arastirma(Yuksek Lisans Tezi) Ataturk Universitesi, Erzurum ١٩٩٦, s . ١-٢ .

(٢) Mehmet Tepeyurt : Bashkirs between Two Worlds, ١٥٥٢-١٨٢٤ (Ph . D . Dissertation) West Virginia University ٢٠١١, pp . ٢٩٦ .

الدكتور أحمد زكي وليدي توغان في اورنبورغ في ١٥ نوفمبر ١٩١٧م ، بيد أن البلاشفة الروس المسيطرين على المشهد العسكري أعلنت تأسيس جمهورية باشقردستان الاشتراكية السوفياتية في اوفا في مارس ١٩١٩م ، وتمت السيطرة على المناطق كلها ، واضطر الرئيس الدكتور أحمد زكي ولبدي توغان إلى الهجرة إلى تركيا[1] .

ومع انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩٠م ، وتطورات الظروف السياسية التي حدثت في روسيا ، أعلنت جمهورية باشقردستان استقلالها في ١١ أكتوبر ١٩٩٠م ، وغيرت اسمها إلى جمهورية باشقردستان في ٢٥ فبراير ١٩٩٢م ، ثم وقعت اتفاقية الفيدرالية مع روسيا في ٣ أغسطس ١٩٩٤م .

وجمهورية باشقردستان التي عاصمتها اوفا تبلغ مساحتها ١٤٢٩٠٠كم٢ ، وعدد سكانها ٢،٩٢٠،٧٢٤ نسمة ، بموجب إحصاء عام ٢٠١٠م ، وقد بلغت فيهم نسبة الباشقرد ٢٩.٤٩٪ ، والروس ٣٦.٠٥٪ ، والتتار ٢٥.٣٩٪ ، ونسبة المسلمين ٥٨٪ .

والباشقرد عموما مسلمون ، وينتشرون في كل روسيا ، وبشكل خاص في ولايات اورنبورغ Orenburg ، ساماراSamara ، برم Perm ، سفردلوفسك Sverdlovsk ، جليابنسك Chelyabisk ، وفي جمهوريتي تتارستان واودمورتيا Udmurtia ، وهناك أيضًا جاليات كبيرة من الباشقرد في قازاقستان وتركيا .

---

(١) Nadir Özbek : The Bashkir Nationality Question And Zeki Velid! Togan In The Russian Revolution And The Civil War, ١٩١٧-١٩٢١, Turkluk Araşrırmalart Dergisi- ll (Mart ٢٠٠٢) s . ١٦١-١٨١ .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Fatih Özbay : Geçmişten Günümüze Başkurdistan Cumhuriyeti,Yeni Turkiye ٥٤/٢٠١٣, ss . ٢٠٣١-٢٠٤٤ (https : //www . researchgate . net/publication/٣٤٦٤٢٦٤٠٦)

٢ - Prof . Dr . Akdes Nimet Kurat : Rus Hâkimiyeti Altinda İdil–Ural Ülkesi (Eski Kazan Hanlığı ve Başkurt ili) (XIX . yüzyıla kadar) Ankara Üniversitesi, Dil Ve Tarih Coğrafyaf akültesi Dergisi, Temmu z - Aralık ١٩٦٥, Cilt XXIII- Sayı : ٣– ٤, ss . ٩١-١٢٦

٣ - V . A . Ivanov : The Distribution of Bashkir Tribes Before and During their Integration into the Russian State, Siberian Branch of the Russian Academy of Sciences, Archaeology, Ethnology and Anthropology of Eurasia ٤٤ /٣ (٢٠١٦) ١٢١–١٢٩

٤ - S . I . Rudenko : Baskurtlar (Cev . Roza-Iklil Kurban) Komen Yayinlari : ٣, Konya ٢٠٠١, s . ٥٣٤

٥ - A . Melek Ozyetgin, A . Merthan Dunder ve Ilyas Kamalov : Tarihten Bugune Baskurtlar : Tarih, Dil ve Kultur Uzerine Incelemeler, Otuken, Istanbul ٢٠٠٨, s . ٣١٨

٦ - Shirin Akiner : Islamic Peoples of the Soviet Union, KPI Ltd, London, ١٩٨٦, p . ٧٧-٨٥ .

٣ - بجناك :

البجناق أو البجناك من القبائل التركية التي ذكرها معظم الجغرافيين المسلمين ، ومن أوائل من كتب عنها : ابن حوقل[١] ، والاصطخري[٢] ، والقرويني[٣] ، والشريف الإدريسي[٤] ، وأبو الفداء[٥] ، وفي حدود العالم[٦] .

وهناك بعض الاختلاف في رسم اسمها : بجناق ، بجناك ، بجنك ، وقد ذكر المستشرق الفرنسي Paul Pelliot أن الاسم (Pei - ju) الذي ورد في تاريخ عائلة سوي Sui - shu الصينية في القرن السابع الميلادي ، وقد فسره بـ (Pek - nzi ok) ، يعني : Peceneg بجنك .

وفي مصادر التبت القديمة Be-ca-nag وفي القرن الثامن بجناك ، ثم استقر حالياً على بجناك Pechenegs أو Pechenek[٧] .

وفي الكتب البيزنطية Patzinak وباللاتينية Besenyo ، ويحتمل جداً أن

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ص٢٤ .
(٢) الأصطخري ، المسالك والممالك ص١٨ .
(٣) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٨٠ .
(٤) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٩٦٠ .
(٥) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص٢٠٥ – ٢٠٦ .
(٦) كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ص١١٠ – ١١١ .
(٧) Aleksander Paroń: Chapter ٣ The Earliest History of the Pechenegs in "The Pechenegs: Nomads in the Political and Cultural Landscape of Medieval Europe" , Brill, Leiden٢٠٢١ p.٨٥-١٢٦ .

يكون أصل التسمية باجناك Bachanak بمعنى : القرابة (الصهر) .

ويفسر الدكتور سعاد الدين كومج ذلك بأن البجناك هم الطرف الغربي لمجموعة قبائل اون اوق (العشر)[١] .

ويبدو أن قبائل البجناك كانت ضمن قبائل الأوغوز التي كانت تكون دولة كوك تورك الغربية ، ويذكر محمود كاشغري أنها القبيلة التاسع عشرة في سلسلة قبائل الأوغوز البالغ عددها ٢٢ قبيلة[٢] ، ولكن بعد انهيارها ظهرت في مجريات التاريخ بدءًا من عام ٦٣٤م ، وخاصة مع حروبها مع قبائل الأويغور ، وكانت تتكون من ثمان قبائل رئيسة : إرتيم Irtim ، جور Chor ، يولا Yula ، كولبي Kulpey ، كاري باي Kari Bay ، تالمات Talmat ، كوبون Kopun ، جوبان Chopan ، بالاضافة إلى أربعين قبيلة صغيرة ، وعرفت القبائل الثلاثة الأولى الكبرى باسم Kengeres ، وبهذا الاسم أرجعهم بعض الباحثين إلى كانغار Kangar ، أي : كانغ جو Kang - chu ، الذي ورد في الحوليات الصينية اسمًا على منطقة طاشكند (شاش) ؛ لأن كلمة كانكا Kanka باللغة التوخارية تعني : الحجر ، مثلما يفيد اسم (الشاش) ، وهم على هذا الأساس من أهالي سيرداريا القدماء الذين قدموا إليها مع هجرة التوخاريين من شرق تركستان في القرن الثاني قبل الميلاد .

وعلى إثر انهيار دولة كوك تورك وقيام دولة الأويغور وحركة القبائل التي بدأت نحو السهوب الغربية في القرن السابع الميلادي ، تعرضت قبائل البجناك التي كانت تستوطن جنوب بحيرة بلخاش إلى تدفق هذه القبائل إلى

---

(١) Dr. Saadettin Gömeç : Türk Tarđhđnde Peçenekler, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih – Coğrafya Fakültesi Dergisi, ٥٣,١ (٢٠١٣) ٢٥١ - ٢٦٦ .

(٢) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ١/ ٢٧ .

أراضيها ، والتي اشتبكت معها في حروب متعددة ، اضطر بعضها على إثرها للانتقال إلى مناطق أنهار الفولغا والأورال وييايق ، والانتشار في سهوب بنطس Pontic Steppes ، وعلى الرغم من تمركزهم في شمال بحر الأسود ما بين نهري دون وتونا لمدة ١٥٠ عاماً وقوتهم الحربية إلا أن تمسكهم بعاداتهم الرعوية والبدوية تسبب في حروبهم مع الشعوب المجاورة الخزر والأوكران والروس ، ودخلت طائفة منهم في خدمة البيزنطيين بعد أن تنصر فئة منهم ، حتى انتهى بهم السير إلى الأناضول في عهد السلاجقة الأول إبان حروبهم مع البيزنطيين وشبه جزيرة البلقان .

ويبدو أن طائفة من البجناك التي أسلمت في مسكنها الأول في الفولغا ، قد دخلت في بلغاريا وهنغاريا ؛ لارتباطهم القومي واللغوي معهم، وأسهم في إسلام كثير من البلغار والمجر في القرن الثاني عشر ، كما انتشر البجناك في أرجاء شبه جزيرة البلقان ، وكان أوائلهم قد استوطن موغلنا Moglena مقدونيا الحالية ، وتراقيا ورومانيا حتى سواحل بحر الأدرياتيكي .

والدكتور أقدس كورات Akdes N.Kurat في كتابه القيم (تاريخ البجناك) الذي فصل فيه تاريخهم ، يذكر مناطق وأماكن انتشارهم في روسيا وأوكرانيا وأوروبا الشرقية ، بل يشير إلى بعض أماكن توجدهم في شرق الأوسط وبخاصة في بلاد الشام ، حيث أشار إلى قرى بجنه وبجناك الصغير والكبير في البستان وحوران وحلب ، بل ووجود قبيلتين باسم البجناك بين تركمان حلب[1] .

ويظهر أن انتشار التتار المسلمين في روسيا وأوروبا الشرقية والدولة

---

(١) Dr Akdes N. kurat : Pecenek Tarihi, Devlet Basimevi, Istanbul ١٩٣٧, ss.٢٨٦ .

العثمانية التي بسطت سيادتها على شبه جزيرة البلقان[(١)] والشرق الأوسط ، وهما ممن ينتمي إليهم البجناك عنصراً ولغة ، أدى إلى انصهارهم في المناطق التي استوطنوها ، والموضوع يحتاج إلى دراسة متعمقة وشاملة .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - István Zimonyi : The Chapter Of The Jayhani - Tradition On The Pechenegs, in The Stepp Lands And The World Beyond Them, eds by Florin Curta, Bogdan - Petru Maleon, Editura Universitatii, "Alexandru Ioan Cuza" ٢٠١٣, pp.٩٩ - ١١٣ .

٢ - Alexandru Madgearu : A comparison between two migrations in the Byzantine Empire : the Goths and the Pechenegs , in Journal of the History and Geography Department Ion Creanga" Pedagogical State University,Vol.٣, No.٢, ٢٠١٥, pp.١٧ - ٢٧ .

- ٣ - Dr.Saadettin Gömeç : Türk Tarđhđnde Peçenekler, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih - Coğrafya Fakültesi Dergisi, ٥٣, ١ (٢٠١٣) ٢٥١ - ٢٦٦ .

٤ - D.A. Rasovskiy : Rus'da Ve Ugriya'da Peçenekler, Torklar Ve Berendiler, Rusçadan Çeviren : Doç. Dr. Kürşat Yildirim,Türk Dünyası Araştırmaları, (Mart - Nisan ٢٠١٩) Cilt : ١٢١ Sayı : ٢٣٩ Sayfa : ٢٨٣ - ٣٤٤

٥ - Hüseyin Namık : Peçenekler, R E M Z İ K Î T A P H A N E S İ, Istanbul ١٩٣٣, ss.٩٦ .

٦ - Dr. Gökhan Dilbaş : Macar Tarihinde Peçenekler ,History Studies, Inter.Journal of History Ankara Volume ٥ Issue ٢(March , ٢٠١٣) p. ١٣٧ - ١٥٤ .

٧ - Gerald Mako : Two Examples of Nomadic Conversion in Eastern

(١) Marek Meško : Pecheneg Groups In The Balkans (ca. ١٠٥٣ - ١٠٩١) According To The Byzantine Sources, In The Stepp Lands And The World Beyond Them, eds by Florin Curta Bogdan - Petru Maleon Editura Universitatii, "Alexandru Ioan Cuza" ٢٠١٣ pp.١٧٩ - ٢٠٥ .

Europe : The Christianization of the Pechenegs ,and the Islamization of the Volga Bulghars (tenth to thirteenth century A.D.) A Thesis of Master of Philosophy in Historical Studies at Cambridge University, June ٢٠١١, pp.٨١ .

٤ - البذكشيـــة :

لا تتوفرمعلومات كثيرة عن البذكش ، فقد ذكر ابن الفقيه الهمذاني : والبذكشية هم أصحاب اللحى العظام ، وأصحاب بناء وقرى[(١)] .

ويشير الدكتور بترغولدين Peter Golden أنها قد تكون تحريفا لاسم الاذكش ، وبالعودة إلى اللغة التركية التي فيها بوز boz بمعنى : البَرّ (صحراء) ، سهب فيقال : Bozkir السهوب ، Boz kurt ، ذئب البراري ، وعلى ذلك قد يكون bozkishi رجل السهوب ، وهذا يطلق على كل سكان السهوب .

---

(١) ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني ، كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤١٦/ ١٩٩٦ ص٦٣٤ .

٥ - بلغـــار :

فقـد زار البلغـار عـام ٩٢٢م مبعـوث الخليفـة العباسـي المقتـدر بـالله أحمد بن فضلان ، وكتب عنهم رسالته المشهورة[١] .

وهناك عدد من الجغرافيين المسلمين الأوائل الذين ذكروهم في كتبهم ، منهم : القزويني في كتابه : آثار البلاد وأخبار العباد[٢] ، والشريف الإدريسي في كتابه : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق[٣] ، وفي كتاب حدود العـالم[٤] ، وعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي في كتابه : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع[٥] ، وياقوت الحموي في : معجم البلدان[٦] ، والحميري في : الروض المعطار في خبر الأقطار[٧] ، وأبو حامد الغرناطي الذي زارهم في كتابه : تحفة الألباب ونخبة الإعجاب[٨] ، وهكذا وقد سجل الباحث المجري استيفان زيموني Istivan Zimonyi معظم ما ذكره الجغرافيون المسلمون الأوائل عنهم في كتابه : أصول بلغار الفولغا The Origins of

---

(١) أحمد بن فضلان ، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبه ، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي ٢٠٠٣ .
(٢) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٢٥١ .
(٣) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٩٥٩ .
(٤) كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ص١٩٠ .
(٥) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٢٣٣ .
(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١/ ٤٨٥ - ٤٨٨ .
(٧) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ص ١٠١ .
(٨) حامد الغرناطي ، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ص١٩ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٣ .

(Volga Bulghars[١] .

ومع أن الاسم المتداول بلغار من أصل تركي مصدره (بولغماق) ، يعني : يمزج أو يخلط ، ولكن هناك تحريفات له : بلغر ، بلقر ، برغر ، بلكار .

ويرجع بعض الباحثين اسم بلغار إلى الشكل الصيني(b'uo-lak-kiei) بولوجي BULUOJI ، عندما كانت قبائل بلغار ضمن امبرطورية الهون التي بسطت سيادتها على غرب آسيا في القرن الثالث قبل الميلادي ، وبلغار كانت ضمن مجموعة من القبائل التي انتشرت في أوراسيا حتى انهارت امبرطورية الهون في طرفها الغربي بموت الامبرطور آتيلا في عام ٤٥٣م ، ثم أسست القبائل التي استقلت منها ممالك خاصة بها ، وكان منها قبائل بلغار التي استوطنت شمال القفقاس وبحر الأسود منذ أوائل القرن الميلادي ، ولعل ظهورها الأول يعود إلى طلب الامبرطور البيزنطي زينون من البلغار المساعدة في دحر قوات الغوت الشرقيين في عام ٤٨٢م .

ويبدو أن قبائل بلغار تتكون من : بيتوغور Bittugur (غور٥) ، والتيغور Ultiugur (غور٦) ، وكوتريغور Kutrigur (غور ٩) ، واونغور Onugur (غور١٠) ، واوتورغور Oturgur (غور٣٠) ، ثم توحدت وبلغت مجد دولتها في عهد الملك كوربات Kuvrat خان ، بعد أن تحررت من سيطرة الأوار عليهم في عام ٦٣٥م ، ولكن بعد موته وقع نزاع بين أولاده الخمسة على الحكم الذي توزع بينهم :

ابنه باتبايان Batbayan الذى كان على رأس اونغور Onugur ، التجأ إلى

(١) Istivan Zimoniy : The Origin of The Volga Bulghars, Studia uralo- Altaica No. ٣٢, p.٢١٨ .

الخزر ، وبقي في موطنه في القفقاس ما بين نهري دون وكوبان ، وبقاياهم : الجوفاش ، وقراجاي ، وبلقار ، في شمال القفقاس .

الابن الثاني كوتراك Kotrak ، كان على رأس اوتورغور Oturgur ، انتقل إلى حوض نهر ايديل (الفولغا) ، مؤسِّساً دولة بلغار التي أسلم ملكها الميش خان في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ٩٢٢م ، وأصبحت دولة إسلامية ، إلى أن غزاها المغول عام ١٢٢٢م ، ومنذ ذلك الوقت أصبح البلغار يعرفون باسم التتار ، كما في اسم جمهورية تتارستان المعاصرة .

الابن الثالث اسبروخ Asperuh ، ذهب بالقبائل التي معه عبر بيزنطية إلى ساحل البحر الأسود ، حيث أسس دولة بلغاريا عام ٦٧٠م ، وتمثلها جمهورية بلغاريا التي عاصمتها صوفيا ، وخلال الحكم العثماني الذي دام من ١٣٩٦ – ١٨٧٨م أسلم أكثر من ٨٠٪ منهم ، ولكن بعد زوال الحكم العثماني وبسبب تسلط الروس والشيوعيين تراجع نسبة المسلمين إلى ٣٠٪ من سكان بلغاريا .

الابن الرابع كوبر Kuber ، ذهب إلى مقدونيا اليونانية ، حيث استوطن منطقة Thessalonik ، وتوسع في البانيا والامبرطورية البيزنطية ، ثم اندمج اتباعه في شعوب المنطقة ، وعاد بعضهم إلى بلغاريا .

الابن الخامس التسك Altsek ذهب بالقبائل التي معه إلى شمال إيطاليا ، وأسكنهم الأمير رومولد Romuald في مناطق : غاللو ماتيس ، سببينو ، بويانو ، اسرنيا Gallo Matese، Sepino، Bojano، Isernia[١] .

---

(١) Sabit Salihov Topchiyski : Bulgar Ortodoks Kilisesine Bağli Önemli Manastirlar, (Yüksek Lisans Tezi) Selçuk Üniversitesi, Konya ٢٠١١,
=

ومن أحفاد قبائل أولئك البلغار الذين يمثلونهم في الوقت الحاضر الدول التالية :

أولًا : جمهورية بلغاريا :

تقع في جنوب شرق أوروبا في الجرء الشرقي من شبه جزيرة البلقان ، على الساحل الشرقي للبحر الأسود ، وتبلغ مساحتها ١١٠٩٩٤ كيلومتراً مربعـًا ، وتتوزع على تسع مقاطعات رئيسة ، عاصمتها صوفيا ، وعدد سكانها يبلغ ٦٩١٩١٨٠ نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٢١م ، منهم ٧٧٪ بلغار ، و١٠٪ أتراك ، و٤٪ غجر ، والباقون من الرومان والروس والتتار ، والأرثوذكس الشرقيون ٦٠٪ ، والمسلمون نسبتهم أكثر من ٣٠ ٪ ، وهم من المسلمين البلغار المعروفين باسم بوماك وبقية من الأتراك والتتار والغجر .

فقد أسس اسبروخ خان Khan Esperukh, Asparukh الذي انتقل بمجموعة من قبائل البلغار إليها في عام ٦٧٠م ، وضم إليه القبائل السلافية التي كانت في المنطقة ، وبالتعزيز مع الامبرطورية البيزنطية ظهرت أول دولة بلغارية في عام ٦٨١م .

ومع تأثير البيزنطيين والصقالبة تحول أكثر البلغار إلى المسيحية الأرثوذكسية في عام ٨٦٤م ، ثم تعرضت إلى غزو الامبرطورالبيزنطي باسيل الثاني في عام ١٠١٤م ، ثم استقلت منها في عام ١١٨٥م .

واحتلها العثمانيون في عام ١٣٩٦م ، ولكن بسبب الحروب التي اندلعت بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية تمكن الروس من إثارة

=

ss.١٤٥ .

الصقالبة الأرثوذكس ضد الدولة العثمانية فحدثت ثورة أبريل ١٨٧٦م .

وفي معاهدة سان ستيفانو التي وقعت بين روسيا والدولة العثمانية في ٣ مارس ١٨٧٨م منحت بلغاريا حكماً ذاتياً ، وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٠٨ استقلت بلغاريا عن العثمانيين بموجب اتفاقية برلين ، وتولاها القيصر فرديناند .

وبعد الحرب العالمية الثانية ألغيت الملكية، وتحولت إلى جمهورية بلغاريا الشعبية ، ودخلت في فلك الاتحاد السوفياتي ، ولكن مع انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٨٩م أعلنت بلغاريا انفصالها عن الاتحاد السوفياتي ، وتغير نظامها الشيوعي إلى ديمقراطية ، وأعلنت انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٧م .

للمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Dinçer Koç : Rus Kaynaklarina Göre İlk Müslüman Türk Devleti : İtil Bulgar Devleti, (Doktora Tezi) İstanbul Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٠, s.٣٤٢ .

٢ - Gerald Mako : The Islamization Of The Volga Bulghars : A Question Reconsidered, Archivum Eurasiae Medii Aevi vol.١٨ (٢٠١١) Harrassowitz Verlag · Wiesbaden, pp.١٩٩ - ٢٢٥ .

٣ - Zhivko Voynikov : (English translation : Mariana Yaneva and David Rickwood) Who Are The Ancient Bulgarians Or Proto Bulgarians? ٢٠١٨, pp.٢٠٠ .

٤- Dr. Akdes Nimet Kurat : Iv - Xviii. Yüzyillarda Karadeniz Kuzeyindeki : Türk Kavimlerl Ve Devletleri T Ü R K T A R İ H K U R U M U B A S I M E V İ ,A N K A R A .١٩٧٢, s.٥٢٣

٥- A.Yu.Yakubovskiy : Altun Ordu ve cokusu, (ceviren Hasan Eren) Mılli Eiitim Başimevi _ Ankara I٩٧٦, s.٣١٨

٦ - Raymond Detrez : Historical Dictionary of Bulgaria, Historical Dictionaries of Europe, No. ٤٦, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland ٢٠٠٦, pp.٧٠٥ .

٧ - Nlkolay Todorov : Bulgaristan Tarihi (Çeviren : Veysel At Ayman) Öncü Kitabev(,Istanbul ١٩٧٩, ss١٣٨ .

٨ - Steven Runciman : A history of the First Bulgarian Empire, G. Bell & Sons Ltd., London ١٩٣٠, pp.٢٧٠

٩ - Giuseppe Cossuto : A Steppe People in Medieval Italy : The Bulgars of Molise, Kasgarli'nin Tarihçi Torunu. Resat Genç Armagani (E. Prof. Dr. Mehmet Sahingoz) ٢٠١٥, ss.١٤١ - ١٤٥

١٠ - Peter B.Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz · Wiesbaden ١٩٩٢. Pp: ٢٤٤ - ٢٥٨

١١ - W. De Tiesenhausen (Ceviren İsmail Hakkı İzmirli) : A L T I NO R D U D E V L E T İ, T U R K T A R İ H İ K A Y N A K L A R I : No. ٢, Maarif Matbaasi, Istanbul ١٩٤١, s.٤٥٦ .

١٢- Abdullah Battal Taymas : Kazan Turkleri ,Turk Kulturunu Arastirma Enstitusu, Ankara ١٩٦٦ .ss.٢٤١ .

١٣ - Florin Curta : Eastern Europe in the Middle Ages (٥٠٠–١٣٠٠), Leiden, Brill.٢٠١٩ .

١٤ – الدكتور عماد كامل مرعي : دولة البلغار الإسلامية في شمال القفقاس ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، ٢٠١٣ ، عدد٣ ، ٨/ ١ – ٢٣ .

١٥ – م.م. الرمزي ، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ، تقديم وتعليق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ ، مجلدان .

ثانيًا : جمهورية تتارستان الفيدرالية :

تقع جمهورية تتارستان في وسط سهل أوروبا الشرقية شرق جبال الأورال على نهري ايديل (الفولغا) ، وروافده (قاما) ، وقد تأسست بحدودها الحالية في ٢٧ مايو ١٩٢٠ باسم جمهورية تتارستان الاشتراكية السوفياتية الذاتية الحكم ، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت إحدى الجمهوريات الفيدرالية لروسيا الاتحادية في ٢١ مارس ١٩٩٢م ، وعاصمتها قازان ، وتبلغ مساحتها ٦٧.٨٤٧ كيلومتراً مربعًا ، وتتكون من ٤٣ مقاطعة ، ويقدر عدد سكانها ٣٨٩٤١٢٠ نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٢١م ، والتتار نسبتهم ٥٣٪ ، والروس ٣٩.٥٪ ، والمسلمون نسبتهم أكثر من ٦٥٪ .

ومواطنو الجمهورية الأصلاء يعتبرون أنفسهم أحفاد البلغار المسلمين ، الذي أسلم ملكهم الميش بن يالطور في عام ٩٢٢م ، واتخذ الإسلام دينًا لدولة البلغار حينذاك ، ولا صلة لهم باسم التتار الذي أطلق عليهم وعلى مسلمي دولة التون من قبل الروس ، والدكتور أبرار كريم الله في كتابه (من هم التتار؟) ، يورد آراء عدد من المؤرخين والباحثين الروس التي تؤكد أن حضارة تتار قازان هي امتداد لحضارة البلغار ، وأن التحليلات لأسلوب حياتهم تشير إلى أنهم من سلالة البلغار.

ويستخلص الدكتورأبرار : وفي الحقيقة نستطيع القول بكل تأكيد أن الأساس لشعب جمهورية تتارستان يتشكل من الشعب البلغار القدماء ، الذي انصهر فيهم عناصر جديدة[1] .

---

(١) الدكتور أبرار كريم الله ، من هم التتار؟ ، ترجمة وتعليق : الدكتور رشيدة رحيم =

والدكتور اولي شاميل اوغلي Uli Shamiloglu في بحث له بعنوان : نحن لسنا تتار! إيجاد هوية البلغار We are not Tatars ! Invention of Bulgar Identity[١] ، أشار إلى عدد من المؤلفات المحلية التي تشيد بالأصل البلغاري لمن يعرفون اليوم بالتتار وجهودهم لإثبات ذلك .

وفي الواقع إن الجيش المغولي الذي سار بغزواته عرف باسم التتار ، كما يذكرهم ابن الأثير باسم التتر عند حديثه عن غزوات جنكيز حان إلى البلاد الإسلامية[٢] ، وكذلك ياقوت الحموي الذي أشار إليهم باسم التتر في عدة مواقع في معجمه وبقوله : فقد بلغني أن التتر صنف من الترك ، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير[٣] ، والدكتور بشار عواد معروف له بحث قيم بعنوان : الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي[٤] .

والدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد في تعريفه عن التتار يقول : هم من أشد قبائل الأصفر بطشاً وجبروتاً في أقاليم آسيا الشمالية...وكان بين المغول والتتار عداء شديد ، وكان جنكيز خان ينظر إليهم على أنهم ألد

=

الصبروتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م ، الألف كتاب الثاني رقم ١٤٧ ، ص١٨ - ٢٠ .

(١) Uli Schamiloglu : We are not Tatars ! The Invention of a Bulgar Identity, Neptortent - Nyelvtortent, Szeged ٢٠٠١, p.١٣٧ - ١٥٣ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مراجعة الدكتور محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ٤ ، ٢٠٠٢م ١٠/ ٤٠١ - ٤٢٢ .

(٣) الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ المجلد الثاني ، ص٣٩٧ .

(٤) بشار عواد معروف ، مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، السنة : ١ العدد ١٢ ، شهر آب ١٩٦٥ ص٤٨ - ٦٥ .

الأعداء[١] ، وخاصة أن والده قد قتله التتار في إحدى المعارك معهم ، ولكن جنكيز خان بعد أن استتب له الأمر تمكن منهم وانتقم منهم ، بأن قتلهم ولم يبق منهم طفلًا ، ومن نجا من النساء وقعن سبايا في أيدي أفراد الجيش المغولى ، وبهذا النصر الأول لهم عرف المغول بالتتار ، وكأن جنكيز خان أراد ترهيب الجيوش المعادية في غزواته بما فعله بالتتار .

ومن هذا يتضح أن اسم التتار كان يطلق على الجيوش المغولية ، ولم تكن له علاقة بالبلغار المسلمين سكان حوض نهر ايديل (الفولغا) ، إلا أن الجيش المغولي الذي كان بقيادة القائدَيْن جبه وسيبوداي Cebe and Sebüdey دخل في معارك متعددة مع البلغار ، ولم يستتب لهم الأمر إلا في عهد باتو بن جوجي ، حفيد جنكيز خان في عام ١٢٣٦م ، ثم تولى الحكم بركة بن جوجي الذي أسلم ، وهو الأخ الأصغر لباتوخان بن جنكيز خان في عام ١٢٥٨م ، واستتب حكم المغول في عهده الذي يعتبر مؤسس دولة (التون أورده) ، وقد أسلم معظم أفراد جيشه ، وضمت دولته بلاد المسلمين : الخوارزم ، دشت القبجاق ، شمال القفقاس ، بلاد القرم ، بلاد ايديل بلغار ، ثم توسعت وضمت روسيا واوكرانيا ، حتى وصل حدودها إلى أوروبا الشرقية ، وعرفت هذه البلاد الواسعة باسم : التون أورده (المعسكر الذهبي) ، ولكن حكمها استمر إلى أن احتل فيودور بوستري بلغاريا عام ١٤٣١م ، وعلى إثر ذلك نشأت خانية قازان التي أقامها اولوغ محمد خان مستقلًّا عن دولة (التون أورده) ، وبالرغم أن هذه الخانية امتداد لدولة البلغار ، وقد عرفت بالبلغار الجديدة ، إلا أن الروس أطلق عليها تتار

---

(١) الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠م ١/ ٢٦ - ٢٧ .

قـازان ، واسـتمر الوضـع حتـى بعـد احـتلال الـروس علـى خانيـة قـازان عـام ١٥٥٥م .

ويـذكر الـدكتور أبـرار أن المخطوطـات الروسـية التـي تعـود إلـى القـرن السـادس عشـر لـم تطلـق علـيهم اسـم التتـار بـل البلغـار ، كمـا يشـير إلـى أن المؤتمر العلمي الذي عقد في موسكو في الفـترة ٢٥ - ٢٦ أبريـل ١٩٤٦م قـد توصل إلى نتيجة رئيسة ، وهي : أن الشعب التتاري الذي نراه اليوم ، أصـوله وجذوره ليس له أدنى صلة بالمغول ، ولكنهم أحفاد حقيقيون للبلغـار ، وأن تسميتهم باسم التتار خطأ[1] .

للمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- م.م. الرمزي (تقديم وتعليق ابراهيم شمس الدين) : تلفيـق الأخبـار وتلقيـح الآثـار في وقـائع قـزان وبلغـار وملـوك التتـار ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ٢٠٠٢ ، مجلدان .

٢- Ravil Bukharev. The Model of Tatarstan : Under President Mintimer Shaimiev .

٣- Azadeayse Rorlich. The Volga Tatars : A Profile in National Resilience, Hoover Institution Press Publication ١٩٨٦ .

٤- Walter Kolarz : Russia And Her Colonies, Archon Books, ٩٦٧ .

٥- James R. Millar ed. Encyclopedia Of Russian History,© ٢٠٠٤ by Macmillan Reference USA .

٦- İlyas Kamalov : Altin Orda - Rus İlişkileri Ve Altin Orda'nin Rusya'ya Etkileri (Altin Orda Devleti'nin Yikilişi Ve Çarlik Rusyasi'nin Kuruluş Sürecinde) (Doktora Tezi), Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniversitesi,

---

(١) الدكتور أبرار كريم الله ، من هم التتار؟ ، ترجمة وتعليق : الـدكتور رشـيدة رحـيم الصبروتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م ، الألف كتاب الثاني رقم ١٤٧ ، ص١٨ - ٢٠ .

İstanbul - ٢٠٠٨ .

٧ - Bülent Bayram : Tatar - Bulgar Meselesi Temelinde Bir Destan (?) : Şan Kızı, Karadeniz Araştırma, ları, Cilt : ٦, Sayı : ٢١, Bahar ٢٠٠٩, s.٧٥ - ٩٤.

٨ - A. Yu. Yakubovskiy : Altin Ordu ve Çöküşü (Çevir'en : Hasan Eren) Kültür Bakanliği Y ayınlarr : ٢٢٦, Ankara, ١٩٧٦ .

٩ - Abdullah Batial·Taymas : Kazan Turkleri, Türk Kültürünü Araştirma Enstitüsü,Yayınları : ١٥, Seri : III - Sayı : A٣, ANKARA ١٩٦٦ .

١٠ - Shirin Akiner : Islamic Peoples of the Soviet Union, Routledge & Kegan Paul Ltd, London ١٩٨٦, p.٥٥ - ٧٠ .

الجـوفــاش :

تقول الدكتورة أمينة يلماز : إن مجموعة قبائل Kutrigur ve Utigurlar أدى انـدماجهما إلـى تكـوين شـعب عـرف باسـم البلغـار ، وأن أحفـادهم الأصلاء هم الجوفاش[1] .

وكان الجوفاش جزءاً من دولة البلغار ، التي زارها أحمد بـن فضـلان مبعوث الخليفة العباسي المقتدر بالله ، وقد اعتنق ملكهـم الإسـلام ، وصـار الدين الرسمي لهـم ، وهـؤلاء أحفـادهم في الوقـت الحاضـر ، ثـم كـذلك في دولـة (التـون أورده) الإسـلامية التـي حكمـت شـمال آسـيا وحتـى أوروبـا الشرقية ، وبعد أن تجزأت إلى دويلات كان الجوفاش في خانية قـازان ، وقـد ظهر اسمه في المصادر الروسية عندما احتلت روسيا قازان عام ١٥٥٢[2].

وهناك فرضيتان رئيستان لأصل الاسم جوفاش :

١ – ياوش yĭvaş ، كلمة تركية تعني : الهدوء والسكينة ، ومنها تحرفـت إلى جوفاش .

٢ – سـوان – سـوفاز – جوفـاش – suvaz-çuvaş suvn ، وكلمـة سـوان استعملها ابن فضلان في رسالته عن رحلتـه لـبلاد البلغـار ، وفي النسـخة التـي

---

(١) Emine Yılmaz, "Çuvaşlar ve Çuvaşça"
, Türkler, c. ٢٠, ١١٠ - ١١٨, Yeni Türkiye yay., Ankara ٢٠٠٢, s.١١٠ .

(٢) Orhan Çeltikci : Türk Dünyasinin Unsurlarindan ٢ - Çuvaş Türkleri Ve Halk İnanişlari İle İlgili Tespitler, International Journal of Social and Educational Sciences, Cilt : Volume : ١ Sayı : ١, ٢٠١٤ - June s, ٧٢ - ٨٦ .

وجدت في مكتبة الإمام رضا في مشهد ، وكان حرف (ن) بدلا من (ز) ، والأصل يوفاش yuvaş كلمة تركية قديمة ، التي تعني : ضفتي النهر .

yâni nehrin karşı yakasında yaşayanlar olarak adlandırdılar

وعلى ذلك منهم من يرجع الأصل إلى سو+أرسي Suarsi ثم تحرف شعبيا إلى سوفار SUVAR يعني سكان الضفة الأخرى من النهر، وأن الأشكال السابقة هي تحريف له.

و ينقسم الجوفاش إلى جماعتين :

١ – جوفاش العليا ، ويعرف باسم فيريال/ توري Viryal/Turi ، ويعيشون في شمال وغرب شمال جمهورية جوفاش .

٢ – جوفاش السفلى ، ويعرف باسم اناتري Anatri ، ويقيمون في جنوب جمهورية جوفاش وفي المناطق المجاورة لها(١) .

وقد نجحت بعثات التنصير الأرثوذكسية الروسية في تنصير عدد من الجوفاش على إثر صدور مرسوم قيصري بتاريخ ١١ ايلول ١٧٤٠م بتنشيط عمليات التنصير بين المسلمين بكل الأساليب؛ بالترغيب والترهيب ، وقد تنصر عدد كبير منهم ، وعلى ذلك فعدد المسلمين قليل قد لا تتجاوز نسبته عن ١٠٪ ، وإن كانت الجهات غير الإسلامية تحصرهم في التتار المعروفين بالمشار ، وبالتأكيد هناك عدد كبير من الجوفاش المسلمين الذين تتزايد أعدادهم بالعودة إلى جذورهم الإسلامية(٢).

---

(١) Bülent Bayram : Çuvaş Türklerinin Kahramanlik Anlatmalari ((İnceleme - Metinler)(Doktora Tezi), Ege Üniversitesi, İZMİR - ٢٠٠٨, s.٥٦٧ .

(٢) Alison Ruth Kolosova : Narodnost` and Obshchechelovechnost` in ١٩th century Russian missionary work N.I.Il`minskii and the Christianization

=

وفي أثناء الثورة الشيوعية تأسست مقاطعة جوفاش الذاتية الحكم في ٢٤ يونيه ١٩٢٠م ، ثم تحولت إلى جمهورية جوفاش السوفياتية الذاتية الحكم في عام ١٩٢٥م ، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت جمهورية جوفاش الفيدرالية في عام ١٩٩٢م وتبلغ مساحتها ١٨.٣٠٠ كيلومتراً مربعاً ، وتتكون من ٥ ولايات ، وعاصمتها جيبوكسراي Cheboksary وقد بلغ عدد سكانها ١.٢٢٣.٤٠٠ (٢٠١٩م) ، ونسبة الجوفاش ٦٨٪ ، والروس ٢٩٪ ، والتتار ٣٪ ، ويتنشر الجوفاش في جمهوريتي تتارستان وباشقردستان والولايات الروسية : سمارا ، واوليانوفسك ، وسيبيريا ، كما يوجد أعداد كبيرة منهم في كل من قازاقستان وأوزبكستان .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- Durmus¸ Arik : Islam among the Chuvashes and its Role in the Change of Chuvash Ethnicity, Journal of Muslim Minority Affairs, Vol. ٢٧ , No.١ , April ٢٠٠٧, p٣٧-٥٤ . (http : //dx.doi.org/١٠.١٠٨٠ /١٣٦٠٢٠٠٠٧٠١٣٠٨٨١٤)

٢ - Olessia Vovina : Islam and the Creation of Sacred Space : The Mishar Tatars in Chuvashia, Religion, State & Society, Vol. ٣٤, No. ٣, September ٢٠٠٦, p.٢٥٥ - ٢٦٩ .

٣ - Oxana Zemtsova : Russification and Educational Policies in the Middle Volga Region (١٨٦٠ - ١٩١٤)(Ph. Doctor of History and Civilization) European University Institute, Florence, January ٢٠١٤, pp.٢٣٢ .

٤ - Shirin Akiner : Islamic Peoples of the Soviet Union, Routledge & Kegan Paul Ltd, London ١٩٨٦, p.٧٠ - ٧٧ .

=

of the Chuvash, (PhD Thesis) Durham University, United Kingdom,٢٠١٥ , ،pp.٤٤٣ .

قـراجـــاي :

يُكـوِّن شـعب قراجـاي مـع شـعب الشـركس جمهوريـة ذاتيـة الحكـم في الاتحاد الروسي ، وعاصمتها شركسك ، وتبلغ مساحتها ١٤.٢٧٧ كيلومتراً مربعـًا ، وتقع في شمال القفقاس ، حيث الجبال العالية في حوض نهر كوبـان غرب جبال البروز ، التي تقع بينهـا وبـين جمهوريـة قبـاردينو - بلقـار الذاتيـة الحكم .

وكانت الجمهورية قد أنشئت في ١٢ يناير ١٩٢٢م ، ولكن بعـد الحـرب العالمية الثانية تم نفي شعب قراجاي إلى سيبيريا وآسيا الوسطى بعد اتهـامهم بالتعاون مع الألمان ، وألغيت الجمهورية .

وفي عهد نكيتا خرشوف منح شعب قراجاي حق العودة إلى بلاده في عام ١٩٥٧م ، ثم أعيدت الجمهورية إلى وضعها السابق .

ومع انهيار الاتحاد السوفياتي وتطور الأحداث في المنطقـة تنـادى زعمـاء القراجاي إلى تأسيس جمهورية بهم في ١٨ نوفمبر١٩٩٠م ، ثم انضم شـعب بلقار إليهم ، وأعلنت جمهورية قراجاي في ١٧ أكتـوبر ١٩٩١م ، كمـا أعلـن زعمـاء الشـركس جمهوريـة الشـركس في ٢٧ أكتـوبر ١٩٩١م ، ولكـن في الاستفتاء الـذي جـرى في ٢٨ مـارس ١٩٩٢م رغـب أكثـر سـكان جمهوريـة قراجاي - شركس ، عدم الانفصال ، وتـم الاعـتراف بجمهوريـة قراجـاي - شركس الفيدرالية ضمن الاتحاد الروسي في ٩ ديسمبر ١٩٩٢م .

ويقـدر سـكانها ٤٦٦.٣٠٥ نسـمة بموجـب تقـديرات عـام ٢٠١٨م ، ويكون أفراد شعب قراجاي نحـو ٤١٪ منهم ، والشـركس ١٢٪ ، والـروس

٣١.٦٪ ، وتبلغ نسبة المسلمين ٦٤ ٪ من السكان .

وفي الواقع يوجد كثير من التأثيرات الثقافية واللغوية عليها ، فمثلًا يتكلم قراجاي - بلقار لهجة القبجاق من اللغة التركية .

بلقار :

شعب بلقار هو ممن ينتمي مع قراجاي إلى أرومة واحدة ، إلا أن السياسة الروسية فرقتهم وجعلتهم مع شعب قباردين الشركس في جمهورية واحدة ، والتي تأسست في ١٦ يناير ١٩٢٢م .

وبتهمة تعاون البلقار مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية تم نفي البلقار إلى آسيا الوسطى ، وتم تغيير اسمها إلى جمهورية قباردينا في عام ١٩٤٤م ، ولكن في عهد نيكيتا خروشوف أعيد الاعتبار إلى البلقار ، ومع عودتهم إلى بلادهم أعيدت الجمهورية إلى سابق وضعها في عام ١٩٥٧م ، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي أعلنت جمهورية فيدرالية ضمن روسيا الاتحادية في ٢٨ مارس ١٩٩٢م .

وتبلغ مساحتها ١٢.٥٠٠ كيلومتراً مربعـًا ، وعاصمتها نالجيك ، وتجاور جمهورية قراجاي - شركس في الشمال الغربي ، وتقع شرق قمم جبال البروز ، حيث منبع عدة أنهار منها : ترك ، باسكان ، مالكا .

ويقدر عدد سكانها ٨٥٩.٩٣٩ نسمة حسب تقديرات ٢٠١٨م ، ونسبة القباردين ٥٧.٢٪ ، والروس ٢٢.٥٪ ، والبلقار ١٢.٧٪ .

وكما أن قراجاي وبلقار شعب واحد وضعتهم السياسة الروسية في جمهوريتين منفصلتين مع أنهما متجاورين جغرافيا ، فإن شركس وقباردين هما أمة واحدة ، وإن كانتا قبيلتين ، وهما من أصل واحد .

وبلقار اسم أطلقه الروس على مالقار Malkar ، وهما من بقايا قبائل البلغار التي كانت مع بات باي Batbay الابن الاكبر لامبرطور البلغار ، وهم كوبي – بلغار Kupi - Bulgar مستوطني حوض نهر كوبان المعروفين باسم قرا بلغار .

وذكر عادل خان عادل اوغلوAdilhan ADİLOĞLU أنه في المؤتمر الذي عقد في نالجيك في الفترة ٢٢ – ٢٦ حزيران ١٩٥٩م وتناول موضوع أصول قراجاي – بلقار ، أشار أنها من أصول تتداخلت مع البلغار ، واللان ، والأوار ، والخزر ، والقبجاق ، وغيرها من قبائل القفقاس ، وذكر أيضًا آراء بعض العلماء الأوروبيين والروس الذين يشيرون إلى أصلها البلغاري ، ومع أن لغتهم التركية تصنف على أنها لهجة من لغة قبجاق إلا أن المؤرخ البلغاري ب . سيمونوف B. Simeonov يعتبرها امتدادا للغة البلغارية التركية .

وبعد انهيار امبرطورية (التون أورده) التي كانت في آسيا الشمالية وأوروبا الشرقية ، كانت تتبع خانية القرم ، ومنها الدولة العثمانية في عام ١٧٣٣م ، وفي أثناء التوسع الروسي على بلاد القفقاس الذي بدأ في عام ١٨٢٠م اشترك قراجاي وبلقار مع شعوب القفقاس الآخرين في مقاومة الغزو الروسي ، وخاصة في عهد الإمام شامل ، واضطر الكثيرون منهم على الهجرة إلى تركيا وبلاد الشام .

وقد تمكن الروس من احتلال بلادهم عام ١٨٦٤م ، بيد أن ثوراتهم ضد الاحتلال الروسي استمر من فترة إلى أخرى ، كما حدث في أعوام ١٨٧٣م و١٨٨٥م و١٩٠٥م .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب محاولتهم الاستقلال عن روسيا

تـم تهجيـرهم إلـى آسـيا الوسـطى في عـام ١٩٤٤م ، وإلغـاء الجمهوريـات الخاصة بهم ، ولم يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم إلا في عام ١٩٥٧م .

وشعبي قراجـاي وبلقارينتشـرون حاليـًا أيضًـا في روسـيا ، وقازاقسـتان ، وأوزبكستان، وتركيا ، وسوريا .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Karaçay - Malkar Türklerinin Etnik Oluşumunda Bulgar Ve Sabir Hunlarinin Rolü, Türk Dünyası Dil ve Edebiyat Dergisi Sayı ٢٤, s.٨ and s.١٦ .

٢ - Dr.Ufuk Tavkul : Karacay - Malkar Turkcesi Sozlugu, Turk Dil Kurumu Yayinlari N.٧٧٠, Ankara ٢٠٠٠, s.١ .

٣ - C W Blandy : Municipal Reform in the North Caucasus : A Time Bomb in the Making, Conflict Studies Research Centre, Caucasus Series ٠٧/٠٧, Defence Academy of the United Kingdom, London, March ٢٠٠٧, pp.١ - ١١ .

٤ - Adilhan Adiloglu : Karaçay - Malkar Türkleri : Karaçay - Malkar Türkleri, Tarihi, Edebiyati, Dili, Turkiston Kutubxonasi - ٢٠١٠ p.٢٣٣ .

٥ - M. Miziyev : from the ancient times to joining Russia, Nalchik : Mingi - Tau Publishing, ١٩٩٤, (The English Translation from Russian and footnotes by P. B. Ivanov, Moscow, ١٩٩٧) .

٦ - Alf Grannes : The Soviet deportation in ١٩٤٣ of the Karachays : a Turkic Muslim people of North Caucasus, Institute of Muslim Minority Affairs. Journal, Volume ١٢, ١٩٩١ - Issue ١, p. ٥٥ - ٦٨ .

٧ - Shirin Akiner : Islamic Peoples of the Soviet Union, Routledge & Kegan Paul Ltd, London ١٩٨٦, pp. ١٩٠ - ٢٣٠ .

٦ - التتـــار :

الدكتور أحمد زكي وليدي يفسر كلمة تتار ، ويقول : إنها مركبة من كلمتين : (تات) ، يعني : الجبل ، (ار) ، يعني : الرجل ، وعلى هذا فإن كلمة تتار تعني : رجل الجبل ، أي : الجبلي[١] .

وهناك أيضًا عدة تفسيرات مختلفة لمعنى التتار ، منها كما سجل الدكتور مير فاتح زكاييف : المشد - المرسول - الساعي - الاجنبي - القذر[٢] .

وعلى رأي الباحث الروسي اوشنيتسكي Ushnitsky فإن اسم التتار كان يطلق على من لا يتكلم اللغة التركية ، وكذلك يقول بارتولد V.Bartold ، وكلياشتورني Klyashtorny أن المغول يطلقون على أنفسهم تتار ، وأن الرحالة بلاني كاربيني الايطالي الذي زار منغوليا في القرن الثالث عشر كتب أن المغول الذين يسكنون حوض نهر تتار يسمون أنفسهم تتارا .

ويبدو أن اسم التتار يعود إلى (تا - تان Ta - t`an) أو (دا - دان Da dan) لقب ملك الأوار (جوان جوان Juan juan)في الفترة ٤١٤ - ٤٢٩م ، ثم عرف شعب الأوار باسم (تا - تان Ta - t`an) أو (تان - تان Tan - tan or

---

(١) .Ahmet Zeki Validi : Umumi Türk Tarihi’ne Giriş, Enderun Yayin, Istanbu ١٩٨١, Cilt.١, s.٦٥ - ٦٧ .

(٢) Mirfatyh Zakiev : Origin of Türks and Tatars - Part two : Origin Of Tatars, ((http : //s١٥٥٢٣٩٢١٥.onlinehome.us/turkic/٢٠Roots/ZakievGenesis/ZakievGenesis١٩٢ - ٢١١En.htm) .

Dan - dan) في شمال الصين في القرن الخامس- السادس الميلاديين.

ولكن الباحث الفرنسي باول بيللو يعترض على ذلك ويقول : إن كلمة التتار ليست لها علاقة به ، وإنما ترتبط بالاسم (تا – تـا Ta - tal 達 怛) الذي ظهر في المصادر الصينية في عام ٨٤٢م[1] ، ومع ذلك يتضح من دراسة الدكتور خورشيد تأكيد علاقته باسم شعب جوان جوان ، وأن إطلاق الصين على المغول تتارا ، يعني : أنها تريد أن تميزهم عن الترك[2] ، وعلى رأيه أن اسم التتار يعني : الغابة، أو رجل الغابة[3] .

وقد وجد اسم التتار في نصبين في اورخون ، حيث وجد مصطلح اوتوز تتار ، أي : التتار الثلاثون في نصب كول تكين Kul - Tekin في عام ٧٣٢م ، وتوقوز تتار ، أي : التتار التسعة ، في نصب بيلكه خان Bilke Khan في عام ٧٣٥م ، وقد فسره الباحث الدنماركي ثومسن Thomsen Vilhelm الذي فك رموز النصبين بأن المراد من التتار : هم المغول . وقال عنهم ثومسن ورينيه غيرود Rene Giuard : إنهم يسكنون جنوب شرق بحيرة بيكال . وقال عنهم الدكتور بهاء الدين اوغل : إنهم أقرباء المغول المعاصرين في منغوليا .

وتستنتج الدكتورة جميلة شاهين أن التتار قبيلة أصيلة من قبائل مو – هو Mo - ho من أجداد المغول الأوائل التي كانت تعيش في غرب مانشوريا ، وبسبب المنازعات التي حدثت بين الخيتان وهسي Hsi تفرقت ، وانضم

---

(١) Kürşat Yildirim : Tatar Adinin Kökeni Üzerine, Istanbul, Tutkiyat Mecmuasi ٢٠١٢, Cilt ٢٢/Guz. S. ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) Ibid.s.١٨٣ .

(٣) Ibid.s.١٨٥ .

جزء منها إلى الخيتان ، وجزء انتقل إلى كوريا ، وانضمت إلى بو – هايا- Po hai`a ، وقسم آخر انتقل إلى الجنوب وانضم إلى قبائل شاتو Sha - to التركية في يين – شان Yin - shan ، وبسبب هذا الجزء عرفت بعض قبائل الترك في سيبيريا بالتتار[١] .

والمصادر الصينية بدءًا من عام ٨٤٢م تصنفهم على أنهم : التتار السود تسعة قبائل في شمال منغوليا ، والتتار البيض ١٥ قبيلة في منطقة الاشان Alashan ، والتتار المتوحشون ، وأشارت المصادر الصينية أن التتار الثلاثين هم المغول ، ويضم قبائل شيه – وي Shih - wei .

وكتب زاو هونغ Zhao Hong في Mengda Beilu في عام ١٢٢١م أنه في أراضي جنكيز خان توجد ثلاث مجموعات من التتار : التتار البيض Pai - ta – ، التتار السود Hei - ta ، – التتار المتوحشين Shen - ta ، وجنكيز خان ومن معه من المسؤولين هم من التتار السود[٢] .

وفي الكتاب الصيني Heida Shilue يشير إلى زيارة سفارتين من دولة سونغ Song إلى بلاط اوكداي خان في عامي ١٢٣٣ و١٢٣٥م ، يذكر أن الغزاة هم من التتار السود ، وأن المغول هم مغول الجبال[٣] .

وقبائل اونغوت Öngüt صنفت أنها اق تتار ، وهم الذين ورد ذكرهم

---

(١) Cahit Alptekin : Tatars And The Origins Of Our Country, Turk Dünyası Araştırmaları Dergisi Sayı ١٩٠, Ocak/Şubat ٢٠١١, p.١٠ - ١٤ .

(٢) Stephen Pow : "Nationes Que Se Tartaros Appellant" An Exploration Of The Historical Problem Of The Usage Of The Ethnonyms Tatar And Mongol In Medieval Sources , /, / Golden Horde Review. ٢٠١٩, ٧ (٣) pp.٥٤٩ .

(٣) Ibid.p. ٥٥٠ .

باسم التتار التسع في نصب اورخون ، وينتشرون من سد الصين إلى جنوب صحراء غوبي . ومن أحفادها قبائل شاتو في عهد حنكيزخان ، وقد وصفهم الرحالة الصيني Wang Yeng - te بأنهم من أهم القبائل .

ويشير الدكتور مير فاتح زكاييف أن اسم التتار كان يطلق على قبائل المغول والأتراك والمانشور ، وأن التتار البيض هم الأتراك ، وأن التتار السود هم المغول ، وأن التتار الماء هم المانشور[1] .

وعرف التتار المستوطنون بالقرب من نهر كيرولين Kerulen في منغوليا المعاصرة بالمغول تاريخياً ، وكانوا جزءاً من دولة الهون الشرقية ، وأما التتار البيض أو التسعة كانوا في دولة كيماك في غرب سيبيريا هم المعروفين بالتتار الترك ، وهو ما يشير إليه محمود الكاشغري في ديوانه الذي ذكر مواطن التتار بعد القيرغيز .

وفي عام ١١٧٠م قام تتار جكجر Cekcer الذي يعيش في ساري كير Sari Kir بقتل يسوغي والد تموجين ، وبهذا اشتعل العداء بين المغول والتتار ، وفي معركة وقعت في Dalan Nemürges في عام ١٢٠٢م تمكن تيموجين وحليفه اونغ خان ملك الكريت من هزيمة الجيش الذي كان يضم قبائل التتار جآن Jaan – الجي Alji – دوتاوت Duaut – الوقاي Alqui ، وبهذا قضى على شوكة التتار .

وينقل الدكتور بهاء الدين اوغل من المصدر الصيني أن جنكيز حان كان يرأس التتار السود في أواخر دولة جين مما يثبت أنه منهم .

---

(١) Mirfatyh Zakiev: Origins of Tatars (https : //www.podgorski.com/main/tatar - origins. hmtl) .

والتتار المتوحشون يعيشون في جنوب سيبريا ، ويعتمدون على الصيد ، ولم يكن لهم ملك يجمعهم ، ولكنهم يخضعون لرؤسائهم .

وخلاصة القول أن التتار قبل عهد جنكيز خان تكون من ثلاثة مجموعات هم حسب المصادر الصينية :

- التتار السود .
- التتار المتوحشون .
- التتار البيض .

وفي المصادر التركية القديمة هم مجموعتان :

- التتار الثلاثون .
- والتتار التسع .

ويتفق المصدران أن التتارالبيض هم من الأتراك ، ويمثلهم قبائل اونغوت وأحفادهم قبائل شاتو ، وأما التتار الثلاثون فمنهم قبائل شيه – وي Shih - wei ، وهم الذين تذكرهم أنهم خمس مجموعات ، وأكثر من عشرين قبيلة ، ومنهم قبيلة شيه – وي منغو Shih - wei mengg - wu ، وهي القبيلة التي ينسب إليها المغول .

كما أن قبائل التتار السود التي يذكر أن جنكيز خان وأتباعه منها ، هم من المغول . ويشار أيضًا إلى أن التتار الذين كان عددهم الثلاثين في عام ٧٣٢م تقلص عددهم إلى تسع في عام ٧٣٥م هم من المغول كما تمت الإشارة إليه .

وبعد انهيار دولة الأويغور عام ٨٤٠م التجأ إليهم ملكهم اوغه Uge خان Wu-chia ، وذكرت المصادر التتار السود باسم تتار العربات السود ،

وإن كانت بعض المصادر تشير إلى أن التتار التسع هم التتار البيض ، ومنهم قبائل الكيماك ، وقد ذكرهم الكرديزي أنهم إحدى القبائل السبعة التي كانت تكون اتحاد قبائل الكيماك ، التي كانت تنتشر في سيبيريا مابين نهر ايرتيش وجبال أورال ، وقد كان التتار التسع ينتشرون حول بحيرة بيكال .

وبعد أن تغلب جنكيز خان على قبائل التتار التي كانت تحاربه ، وقتل رؤسائها وأكثر جيشهم ، وسبي نسائهم ، خضعت له بقية قبائل التتار ، كما خضعت له قبائل السهوب في منغوليا ، وسيبيريا عرف جيشه بالتتار أولًا ؛ لأنه قضى على أعدائه من قبائل التتار ، وثانيا لأن التتار هو الاسم العام الذي كان يجمع التتار والمغول ، كما تم توضيحه بعاليه في تفسير التتار الثلاثين والتتار السود .

وعند الزحف الكبير نحو الغرب عرف جيش المغول الذي ضم التتار والأتراك والفرس وغيرهم بالتتار ، وكان أمراء المغول يطلقون على أنفسهم تتارا كما في خطاب اوكداي خان المرسل إلى ملك كوريا في عام ١٢٣٢م يقول فيه : نحن تتار[١] .

ويقال : إن الأمير باتو (حفيد جنكيز خان) قال لدانيال ملك غاليسيا Daniel of Galicia : عليك أن تشرب القومز مادمت أصبحت واحداً من التتار[٢] .

وفي الوقت الحاضر يطلق اسم التتار على مسلمي تتارستان وبلاد القرم وسيبيريا ، ليس لأنهم تتاراً ، ولكن لأنهم كانوا تحت حكم دولة (التون أورده) التي أسسها الأمير باتو حفيد جنكيز خان .

---

(١) Stephen Pow : "Nationes Que Se Tartaros Appellant, p.٥٥٥ .

(٢) Ibid.p.٥٥٩ .

وقد أطلق الروس عليهم ذلك ، وخاصة بعد أن تمزقت دولة (التون أورده) إلى دويلات احتلتها روسيا في القرن السادس عشر الميلادي .

وللمزيد من المطالعة يرجى قراءة الآتي :

١ - Peter B. Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples Ethnogenesis and State - Formation in Medieval and Early Modern Eurasia and the Middle East, Otto Harrassowitz · Wiesbaden ١٩٩٢, pp.٤٩٤ .

٢ - Mustafa Kalkan : Türk - Moğol Kavimleri Arasinda Tatarlar Ve Menşei Meselesi, Türk Kültürü, Xxxiv/٣٩٣, Ankara, ١٩٩٦, s. ١١ - ١٨ .

٣ - Altansukh Ganbat : Xii. Yüzyil Moğolistan Coğrafyasindaki Konar - Göçerlerin İçtimai Yapisi,(Doktora Tezi), Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Ankara, ٢٠١٩, s.٣٦٥ .

٤ - Enkhbat Avirmed : Kök Türk Ve Uygur Çağindaki Moğol Asilli Halklarin Siyasî Ve Kültürel Durumlari(٦ ve ٩. Yüzyıllarda), Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi, Ankara - ٢٠١١, s.٢١١ .

٥ - Joo - Yup Lee : Some Remarks On The Turkicisation Of The Mongols In Post - Mongol Central Asia And The Qipchaq Steppe, Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung. Volume ٧١ (٢), ١٢١ - ١٤٤ (٢٠١٨) .

٦ - Abdullah Batial·Taymas : Kazan Turkleri , Türk Kültürünü Araştirma Enstitüsü yayin Nu.١٥, Ankara ١٩٦٦, ss.٢١٥ .

٧ - Dr. , K. Y ı l d ı r ı m : The Word ‘Tatar’ in Various Forms in Chinese Sources . M O N G O L I C A, Том XXIII □ ٢٠٢٠ □ № ٢, p.٢٣ - ١٥ .

٨ – الدكتورمحمود السيد ، التتار والمغول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ٢٠٠١ ص ٢١٠ .

٩ – د. عبدالله ناصر عبود الحياني ، ديانات التتر وأثرها في رسم سياساتهم وتوجيه حروبهم ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ١٠ ، تشرين الأول ٢٠١٠ ، ٣٧٨/١٩ – ٤١٧ .

٧ - تـوخـســـي :

توخسي أو تـوخس Toxsi Tukhsi ،Tuhs ، Tohsi قبيلـة تركيـة ، كثيـراً ما تـذكر مع قبائـل يغمـا ، جغيـل ، وقـارلوق في الكتـب الإسـلامية ، بيـد أن المعلومات التي وردت عنها قليلة ، وأغزرها مـا في كتـاب حـدود العـالم مـن المشرق إلى المغرب .

القول في بلاد التخسي ومدنها :

إلـى الشـرق منهـا حـدود بـلاد الجكـل ، وإلـى جنوبهـا الخلـخ وجبـال الخلخ ، وإلى الغرب منها مجموعة من الخرخيز ، وإلى شمالها الجكل .

و هـذه الـبلاد خيراتهـا أوفـر بكثيـر مـن جكـل ، يرتفـع منهـا المسـك والأصواف والأوبار المختلفة ، وتجارتهم الخيـول والأغنـام والأصـواف ، ولهـم خيـام ، وهـم ينتقلـون صـيفـًا وشـتـاءً بحثـًا عـن المراعـي والكـلأ والمروج .

١ - لازنـه وفراخيـه : قبيلتـان مـن التخسـي ، لكـل منهمـا بلـدة صـغيرة وقريتان بهاتين القبيلتين .

٢ - سويلب : قرية كبيرة ، يخرج منها عشرون ألف رجل .

٣ - بيكليلـغ : قريـة كبيـرة ، تـدعى باللغـة السـغدية سـمكنا ، وحاكمهـا يدعى ينال تكين ، ومعه ثلاثة الآف رجل .

٤ - أوركث : تقع بين قـريتين مـن الـتخس ، وأهلهـا قليلـون ، وخيراتهـا

وفيرة ، وأهلها أثرياء[١]

ويشير الباحث الروسي يوري زوفYury Zuev أن الحوليات الصينية قد أشارت إلى قبائل توخسي باسم جوموكون 觸水昆 Chumu kun ، ضمن قبائل دولو التركية Duolu[٢] .

وقد عاشت قبيلة توخسي بصفة عامة على الضفة الشمالية لنهر جو مع قبائل القارلوق التي كانت ضمن تحالفها القبلي ، وعلى السفوح الشرقية للجبال التي تفصل بين حوضي نهري ايلي وجو والضفاف الشمالية من بحيرة اسيق كول .

ويستنتج وليم مينورسكي من مراجعته التاريخية أن قبيلة تخسي كانت ضمن قبائل توركش التي كانت ضمن القبائل الخمس التي تكونت منها دولة الترك الغربية[٣] ، وكان فريق منها يسكن وادي نهري ايلي وجو[٤] ، وعندما انهارت دولة توركش التي كانت عاصمتها سوياب ، ظهرت قبائل قارلوق وغيرها من القبائل التخسي ، ويغما ، وجغيل ، التي اعتبر محمود الكاشغري لغتها لغة تركية أصيلة ، ومن مكونات دولة قراخان الإسلامية[٥] ، ونظرا لأن هذه القبائل عاشت متداخلة ، فقد ذكرت أن قبيلة

---

(١) حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول في عام ٣٧٢ هـ ، ترجمة يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ص٦٧ .

(٢) Tuhsi : https : //en.wikipedia.org/wiki/Tuhsi .

(٣) V.Minorsky translated and Explaned : Hudud al Alam, The Regions of the World, ٣٧٢ h. ٩٨٢ a.d. Messrs Luzac & Co. London ١٩٣٧, pp.١٩٩ - ٢٠١ and ٣٠٠ - ٣٠٣.

(٤) Dr Resat Genc : Kasgarli Mahmud`a Gore XI Yuzylida Turk Dunyasi, Turk Kulturunu Arastrima Enstitusu, Ankara ١٩٩٧, s. ٣٥ - ٣٧ .

(٥) كتاب ديوان لغات الترك ، لمحمود الكاشغري ، مطبعة عامرة ، دار الخلافة =

تخسي من قبيلة جغيل ، حيث عاشا معا في بلدة قوياس ، أو أنها كانت من قبائل القارلوق ، حسبما أشار اليه الكرديزي والمروزي[١] .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Dr Peter Golden : The Turkic World in Mahmud Al - Kashghari, Complexity of Inner Action along the Eurasian Steppe Zone in the First Millennium CE. Ed, by Bemmann, M. Schmauder - Bonn Vor - und Frugheschichtliche Archaologie Rheinische Friedrich - Wilhelms - Universitat Bonn ٢٠١٥ m ٥٠٣ - ٥٥٥ .

٢ - Ahmet Tasagil : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Boylari(M.O.III - M.S.X.Asir) Turk Tarih Kurumu Yayainlari Sayi ٢٠٦, Ankara, ٢٠١٣, ٢nci Baski, s.١١٨ .

٣ - Yu. A. Zuev : Early Türks : Essays On History and Ideology, Oriental Studies Institute, Almaty, "Daik-Press", ٢٠٠٢ .

=

العلية ١٣٣٣هـ ، ١/ ٣٠ .

(١) زين الأخبار ، لأبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص٣٩٧ – ٣٩٨ ، الصين والترك والهند والحبشة والجزائر من كتاب طبائع الحيوان للمروزي ، كتاب العربية رقم ٤٩ الرياض ٢٠١٢ ص ٥٢

٨ - قبيلة جغيــل :

جغيل قبيلة تركية ، وقد تباين رسم اسمها : جكل - جغل - جيغيل - جغيل Jigil – Cegel– Chighil – Cigil ، وورد ذكرها في بعض المصادر الإسلامية على أنها بلاد ومدن كما هو عند :

المقدسي : بلدة صغيرة على صيحة من طراز ، عليها حصن ، ولها قهندز والجامع في السوق[١] .

وكذلك أبو الفداء[٢] ، والسمعاني[٣] ، والبغدادي[٤] ، وياقوت : بكسرتين ولام : بلد بما وراء نهر سيحون من بلاد تركستان قرب طرار - برائين مهملتين- ، منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكلي ، خطيب سمرقند أيام قدر خان ، روى عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، وتوفي بسمرقند في شعبان سنة ٥١٦م[٥] .

---

(١) المقدسي المعروف بالبشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩١ ص٢٧٤ .

(٢) أبو الفداء ، عماد لبدين إساعيل بن محمد المعروف بابي الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ص٤٩٧ .

(٣) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، الأنساب ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ١٤٠٠ ٣/ ٢٧٦ .

(٤) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢ ، ١/ ٣٣٩ .

(٥) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٢ ، ٢/ ١٤٨ .

وممن أشار إليها أنهم قوم أو قبيلة : القزويني[(١)] ، وفي كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، حيث قال : وهم أهل خيام ، ولهم مدن وقرى قليلة ، وأموالهم وبضاعتهم الأبقار والأغنام والخيل ، يعبد قسم منهم الشمس والنجوم ، وهم حسنو الطباع ، محبون للاختلاط بغيرهم ، ذو شفقة ، وملكهم منهم[(٢)] .

وقد ذكر شرف الزمان طاهر المروزي : أن الخرلخية تسع فرق منها ثلاث جكلية[(٣)] .

وأورد أبو سعيد عبد الحي الكرديزي في كتابه : زين الأخبار ، بعض المعلومات ، ويستنتج منها أن المناطق التي يسكنها الجغيل والطرق المؤدية إليها : من نوفيكث إلى كوم بركت ، ومنها إلى قرية جغيل ، ومنها إلى يارا ١٢ فرسخًا ، ومن هنا يمكن رؤية خيام الجغيل ، ومن اليسار الطريق الذي يؤدي إلى اسيق كول ، وما بين اسيق كول وتونغ مسافة خمسة فراسخ ، ومنها إلى برسخان طريق مدتها ثلاثة أيام ، وفي هذا الطريق لا يوجد فيها إلا خيام الجغيل الذين يسكنون حول اسيق كول .

ومن بلدانهم : سويان ، التي يسكنها عشرون ألف شخص ، وقرية بيكليغ ، مقر شقيق اليابغو ، وبالقرب منها قرية سكانها سبعة الآف نسمة ،

---

(١) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ص٥٨٢ .

(٢) حدود العالم من المشرق إلى الغرب ، لمؤلف مجهول في عام ٣٧٢ هـ ، تحقيق : يوسف الهادي ، الدر الثقافية للنشر ، القاهرة ١٤١٩ ص٦٧ .

(٣) شرف الزمان طاهر المروزي ، طبائع الحيوان – أبواب في الجغرافية العربية ، عن الصين والترك والهند والحبشة ، ترجمة وتعليقات الأستاذ شاكر : نصيف لطيف ، كتاب العربية رقم ٤٩ ، الرياض ١٤٣٣هـ ، ص٥١ .

وأميرها (دهقانها) بدن سانكو ، وبالقرب منها نهر ، ثم خيام أتراك الجغيل[1] .

ويتضح من ذلك أن أراضي قبائل الجغيل تقع في شرق مجاري نهري ايلي – جو في الشمال ، وجنوب غرب بحيرة اسيق كول ، ويحيط بها قبائل القارلوق والتخسي من الغرب ، وقبائل الجغيل التي كانت في الجنوب الغربي يحكمها أمير منهم يسمى تاكسين ، كما جاء في مجمل التواريخ والقصص[2] .

والأمير أبو بهادر خان في كتابه : شجرة الترك ، ينسب جغيل إلى حفيد يافث بن نوح عليه السلام[3] ، ومع أن محمود الكاشغري اعتبر لغتهم مع قبائل يغما والتخسي من اللغات التركية الفصحى ، إلا أنه اعتبرهم متوزعين في ثلاثة مناطق : قبائل الجكل التي تعيش حول ضفاف نهر ايلي ، والجكل التي ينتشرون في القرى حول كاشغر ، ثم في بلدة جكل القريبة من اسفيجاب[4] .

واشتهر الجغيل في الأدب الفارسي بحسن الخلق والتعامل والود والجمال ، كما هو في شعر الحافظ الشيرازي وغيره .

وإذا كانت المعلومات التي وردت بعاليه هي أهم ما جاءت عن قبائل

---

(١) أبو سعيد عبد الجي الكرديزي ، زين الأخبار ، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص٣٩٧ – ٣٩٨ .
(٢) المصدر السابق ص٤٢١ .
(٣) أبو الغازي بهادر خان ، شجرة ترك ، اكاديمية امبراطورية باصمه ، بتروسبورغ ١٨٧٤م ، ص٩ .
(٤) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ١/ ٣٢٩ – ٣٣٠ .

الجغيل في المراجع الإسلامية الأولى ، إلا أن دراسة المصادر التاريخية تفيد أن قبيلة جغيل كان يرأسها أمير باسم (تارقان) .

ويشير الباحث الروسي يوري زويف Yu Zuev أنها ذكرت في الحوليات الصينية بشكل جويو 處月 Chuyue ، ويربط بينها وبين قبائل شاتو Sha - tuo التركية ، وقد كانت ضمن القبائل التي كانت في دولة كوكً تورك الغربية ، وأنها بعثت سفارة لها إلى امبرطورية تانغ في عام ٦٣٥م .

وفي عهد دولة الأويغور كان لهم دور عسكري ، إذ جاء في نصب شاين اوسو الذي نقش لخاقان الأويغور موينجور فيما بين ٧٥٩ - ٧٦٠م أن (توتوك جغيل) كان في طريق سوقاق التي تقع في شرق قرا بولوك ؛ لأن (توتوك) هو القائد العسكري لقبائل جغيل ، وبما أنهم من اتحاد قبائل القارلوق ضمن الاتحاد الثلاثي الذي عرف باسم (اوج قارلوق) ، انتقلت معهم إلى بلاد ما وراء النهر .

وبعد انهيار دولة توركش برزت قبائل الجغيل ضمن القبائل التركية الكبيرة التي عرفت بكثرة أفرادها وانتشارها ، حتى عرفت تلك القبائل باسم (جغيل) في آسيا الوسطى في القرن الحادي العاشر .

وتشير الاكتشافات الأثرية أنها اعتنقت المانوية والمسيحية قبل تحولها إلى الإسلام ، وكانت من القبائل التركية التي أسست دولة قراخان الإسلامية ، أو أسهمت مع قبائل يغما والتخسي في تأسيسها وملوك قراخان ، الذين يحملون لقب ارسلان قراخان في القسم الشرقي الذي مركزه كاشغر ، يحتمل جداً أن ترجع أصولهم إلى قبائل الجغيل التي خدمت في الدول الغزنوية والسلجوقية وانتقل بعضها إلى الأناضول ، ويحتمل جداً أن أصول بعض الشعوب الحالية في دول آسيا الوسطى ،

وتركيا تعود إلى قبائل الجغيل ، حيث توجد في تركيا أربع قرى باسم جغيل .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Dr. Esref Buharali "Çigiller", A.Ü. Dil ve Tarih - Coğrafya Fakültesi Dergisi, Tarih Bölümü, XV/٢٦, ١٩٩٢.

٢ - Dr.Cevdet Yakupoğlu" Türkistan'ın Büyük Türk Boylarından Çiğiller ve Anadolu'da İskân İzleri" A.U. Dtcf Tarih Arastirmalari Dregisi XXIX m Mart ٢٠١٠, Ankara ss ١٠٣ - ١٣٦

٣ - Akartürk Karahan : Karahanli Türkçesi Yazi Dili Hangi Lehçeye Dayaniyordu, Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi Sayı : ٣/٢ ٢٠١٤ s. ١٣ - ٢٨, Türkiye

٤ - Özkan Aydoğdu : Divanü Lûgati't - Türk'te Geçen Türk Boylari Ve Boylara Ait Dil Özellikleri, Zeitschrift für die Welt der Türken, ZfWT Vol. ١, No. ١ (٢٠٠٩) s.٥٥ - ٨١

٥ - Dr Peter Golden : The Turkic World in Mahmud Al - Kashghari, Complexity of Inner Action along the Eurasian Steppe Zone in the First Millennium CE. Ed , by Bemmann, M. Schmauder - Bonn Vor - und Frugheschichtliche Archaologie Rheinische Friedrich - Wilhelms - Universitat Bonn ٢٠١٥ p. ٥٠٨ – ٥١٠

٦- Yu. A. Zuev : EARLY TÜRKS: ESSAYS on HISTORY and IDEOLOGY , Oriental Studies Institute, Almaty, "Daik-Press", ٢٠٠٢

٩ - الخــــزر :

الخــــزر : مجموعة من القبائل الرعوية ، كانت تتجول وتنتقل كما عرف من اسمها التركي (قز = يتجول) ، وكما اتصف بها عملياً معظم القبائل التي كانت منتشرة في سهوب آسيا ، وشمال القفقاس ، وبحر الأسود في القرون الأولى من الميلاد ، وكان من ضمنها قبائل : سابر Sabir ، وبلغار ، وبجناك ، والان وغيرها ، وبقايا دول الهون ، والأوار ، وكوك تورك ، التي كانت قبل ظهور دولة الخزر السياسي ، وهي في مجملها تركية .

والمؤرخ الأرمني Movses Dasxurano يشير إلى هجمات الخزر عبر القفقاس في القرن الرابع الميلادي ، والمصادر العربية تورد حروب الخزر مع فارس في الفترة ٤٨٦ - ٥٣١م ، ويذكر أن الامبرطور الروماني Theodosius II أرسل مبعوثه إلى Akatzirs يحرضهم ضد الهون في أوائل القرن الخامس الميلادي . وقد تم تفسير هذا الاسم بالخزر البيض Ak Khazar ، مستفيداً مما أورده الاصطخري وابن حوقل عن الخزر البيض والسود ، وهناك اختلاف كبير على تحديد أصل الخزر ، فمنهم من يعيد أصلهم إلى الشعوب الإيرانية ، ومنهم إلى الترك ، وبالأخص إلى قبائل سابر Sabir ، وقد أشار إلى ذلك المسعودي ، فقال : والخزر يدعون بالتركية سبير..وهم جنس من الترك حاضر ، فعرب اسمهم فقيل : الخزر .

وتشير تواريخ الصين القديمة إلى الخزر باسم Ko-sa قبيلة تابعة للأويغور ، ثم جاء فيها اسم دولة الخزر T`u-kue Ko-sa مما يبين أن الخزر كانت ضمن دولة كوك تورك في امتدادها نحو أوروبا في الغرب عام٦٢٧م ،

وبعد انهيارها ظهر الخزر خلفاء لهم .

وكانت قبائل الخزر تضم ثلاث مجموعات :

١ - قبائل سابر ، التي عرفت بالخزر من القرن السادس ، وكانت عاصمتهم بلنجر جنوب نهر قاما .

٢ - بقايا الهون في القفقاس جنوب الخزر وشمال دربند على بحر قزوين ، وقد عرف ملكهم في المصادر العربية بصاحب بلنجر .

٣ - أمراء كوك تورك ، وعاصمتهم اتيل ، حيث مقر القاغان ممثل دولة كوك تورك الغربية ، ثم ملك الخزر وهو قاغان الترك في اتيل ، وبعد انهيار دولة كوك تورك في عام ٧٦٦م تأسست دولة الخزر .

وفي القرنين الثامن والتاسع الميلاديين تشير المؤلفات الإسلامية إلى أن دولة الخزر بقيت قوية ، مثلها مثل بيزنطة والصين ، فقد اتسعت حدودها على بلاد من الغرب والشمال ، فامتدت إلى شمال القفقاس حيث بلاد السرير والأوار واللان ، والغوط في القرم ، وبلغار ، والفين - أوغور ، والبرطاس قرب الفولغا ، كما أن نفوذهم امتد إلى رافد دسنا ودنيبر الوسطى حيث الجماعات السلافية ، وإلى أطراف كوبان ، حيث المجر حتى امتدت إلى مدينة كييف التجارية التي دانت بالولاء لخاقانية الخزر .

ومع تقدم الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس انطلقت الجيوش العربية نحو القفقاس وشمالها حيث مملكة الخزر ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقدم عبد الرحمن بن ربيعة عبر باب الأبواب إلى بلنجر عاصمة الخزر في عام ٦٥٢م/ ٣٢ هـ ، ولكن انتهت بهزيمة المسلمين ومقتل القائد عبد الرحمن بن ربيعة ، ومع اشتداد الحروب بين الطرفين اضطر الخزر على مغادرة دربند ونقل عاصمتهم من سمندر إلى أتيل ، وقد

استمرت الحروب لأكثر من مائتي عام بين الطرفين بين كر وفر مع تقدم المسلمين البطيء في بلاد الخزر ، وتحالف الخزر مع البيزنطيين ضد المسلمين الذين اشتدت عليهم وطأتهم ، وأسلم ملك الخزر ، وآخرهم ما ذكره ابن الأثير في عام ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م .

ويبدو من تكرار ما ورد عن إسلامهم أن بعض ملوكهم ربما أسلم ، وبعضهم ارتد عن إسلامه ، وهذا بالنسبة لملوكهم وزعمائهم ، أما بالنسبة إلى العامة فالمصادر الإسلامية تشير إلى اعتناق كثير منهم الإسلام ، حيث ذكرت المصادر أن عددهم يزيد عن عشرة آلاف ، ولهم نحو ثلاثين مسجداً وأئمة ومؤذنين وكتاتيب في العاصمة .

ويقول المسعودي : إن في بلاد ملك الخزر خلق من المسلمين تجار ، وصناع غير اللارسية ، فروا إلى بلاده لعدله وأمنه ، ولهم مسجد جامع ، والمنارة تشرف على قصر الملك ، ولهم مساجد أخرى ، فيها المكاتب لتعليم الصبيان القرآن .

وقد نظمت العلاقة بين ملك الخزر واللارسية جملة شروط ، ذكرها لنا المسعودي ، وهي :

١ - إظهار الدين والمساجد والأذان .

٢ - أن تكون وزارة الملك فيهم ، (ويسمي لنا المسعودي وزير زمانه) ، فيقول : والوزير في وقتنا هذا منهم هو : أحمد بن كويه .

٣ - أنه متى كان لملك الخزر حرب مع المسلمين وقفوا في عسكره منفردين عن غيرهم ، لا يحاربون أهل ملتهم ، ويحاربون معه سائر الناس من الكفار ، ومما يؤكد على انتشار الإسلام في بلاد الخزر ما أورده ابن فضلان وأبو حامد الغرناطي ، ثم مع قيام دولة بلغار الإسلامية وتوسعها في

منطقة شمال القفقاس وحوض نهر اتيل انصهرت القبائل التي كانت فيها وتلاشى وجود الخزر تماماً .

وتقول الدكتورة فرده اسدوف : إن مملكة الخزر تلاشت في الفترة ٩٦٥ - ٩٦٩م ، ومع زوال دولتهم لم يبق لهم أثر ، غير أن بعض المصادر المحلية التي تعود لعام ١٠٦٤م تشير إلى أن ٣٠٠٠ عائلة منهم أسست مدينة كهتان في أراضي الخزر القديمة ، وبعض الباحثين يرون أنها انصهرت في قبائل القبجاق ، وكان بعضهم جنود في أمير دربند عندما غزا مدينة شيروان في اذربيجان في القرن الثاني عشر ، ثم استوطنوها منصهرين بين الأتراك المسلمين .

وقد انتشرت الدراسات والبحوث التي تروج لاعتناق الخزر اليهودية في الواقع ، كما ذكرت المصادر العربية اعتناق بعض ملوك الخزر الإسلام ، تشير أيضًا إلى اعتناقهم المسيحية ، منهم البكري الذي ذكر اعتناق ملك الخزر وحاشيته المسيحية ، وقد أدى ذلك إلى المصاهرة التي كانت بين ملوكهم ، ويشير المقدسي إلى أن غالبية سكان سمندر هم من النصارى .

ويبدو أن تميز الخزر بالتسامح والحرية الدينية شجع دعاة الأديان إلى الاستفادة من الظروف الاجتماعية على نشر دينهم ، ومن ذلك اليهود ، حيث التجأ كثير من اليهود من إيران هروباً مما كان يمارس ضدهم لإجبارهم على اعتناق المسيحية في أرمينيا وبيزنطة ، كما حدث في عهد القيصر هرقل في عام ٦٢٠م .

وينقل ابن الأثير ما يؤيد ما جاء عند المسعودي فيقول : إن صاحب قسطنطينية أيام هارون الرشيد أجلى ما كان في مملكته من اليهود ، فقصدوا بلد الخزر ، فوجدوا قوماً عقلاء ساذجين ، فعرضوا عليهم ، دينهم فوجدوهم أصلح مما هم عليه ، فانقادوا اليه ، وقد تأيد ذلك في زيارة ابن

فضلان لهم بقوله : (والخزر مسلمون ونصارى ، وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق اليهود ، على أن الملك منهم... إلا أن الملك وخاصته يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان) . وبهذا فإن ابن فضلان أيّد رواية ابن رسته كون الملك وخاصته على دين اليهودية ، إلا أنه يشير إلى أنهم برغم تهودهم ظلوا محتفظين بعاداتهم وثقافتهم ، حتى إنهم ربما احتفظوا بقوانينهم القبلية ، وكما تم مع أتباع الإسلام والمسيحية تزوج أمراء الخزر بنساء اليهود ، وأصبح بعض أبنائهم ملوكًا ، مثل خاقان بولان الذي اتخذ اليهودية دينًا رسميًا في عام ٧٩٠م ، مما شجع اليهود من إيران وبيزنطة وغيرهما إلى الانتقال إلى بلاد الخزر .

والمستشرق الروسي غوميليف Gumilev يستبعد وجود ما يؤكد علميًا اعتناق قبائل الخزر اليهودية، وإنما أطلق على الخزر الذين كانت أمهاتهم يهوديات ، وعلى اليهود المهاجرين إلى بلاد الخزر ، واستوطنوها اسم الخزر اليهود ، وانتقل هؤلاء يهود الخزر أو بالأخص اليهود الموجودون في بلاد الخزر إلى شبه جزيرة القريم ، وهم المعروفون باسم قرائيم descendants of Karaite Jews (Karaim) ، ويصرون أنهم يهود ، وأن أصولهم تركية ، وأنهم يمثلون مذهبًا دينيًا يتمسك بالتوراة ، وهؤلاء منتشرون في روسيا واوكرانيا وأوروبا الشرقية ومنها إلى فلسطين .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - الدكتور محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ٢٠٠٢ ، ص٢٥٥ .

٢ - الدكتور علي فرحان زوير ، قبيلة الخزر والاتكاء على الآخر حضورا وذوبانا ، دراسة تاريخية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٢ ، العدد الثالث ، ايلول ٢٠١٩م .

٣ - Murad Eldarov : Islamiyet’in Hazarlar Arasinda Yayilmasi , (Yüksek

Lisans Tezi) Erciyes Üniversitesi, Kayseri, ٢٠٠٦, pp.٧٨ .

٤ - Farda Asadov : Ellac And Ilek : What Does The Study Of An Ancient Turkic Title In Eurasia Contribute To The Discussion Of Khazar Ancestry?, Acta Via Serica, Vol. ٢, No. ٢, December ٢٠١٧ : ١١٣ - ١٣٢ .

٥ - Khazar Studies locked between scarcity of Research Sources and Contemporary Policy Concerns, The Eurasia Studies Society Journal, Vol.٢. No.٣. April ٢٠١٣ .

٦- Peter B. Golden & Others eds. : The World of the Khazars, J.Brill, Leiden ٢٠٠٧ .

٧- Peter Golden : Khazar Studies : An Histroico - Philological Inquiry into the Origins of the Khazars, Akademiai Kiado, Budapest ١٩٨٠ .

٨ - Arthur Koestler : The Thirteenth Tribe(Çeviri : Belkis Dişbudak) Plato Film Yayinlari, ٢. Baskı : İstanbul, Temmuz ٢٠٠٧ .

٩ - Lev Nikolayeviq Gumilev Hazar Cevre$Lnde Bin Yil (Ceviren : D. Ahsen Batur), Selenge Yayrnlari, Lstanbul - ٢٠٠٣ .

١٠ - M. İ. Artamonov : Hazar Tarihi : Turkler, Yahudilar, Ruslar (Çeviren : D. Ahsen Batur) ٣.Ski Selenge Yayınları İstanbul - ٢٠٠٨ .

١١ - Gerald Mako : The Possible Reasons For The Arab - Khazar Wars, Archivum Eurasiae, Medii Aevi, Harrassowitz Verlag · Wiesbaden, ١٧ (٢٠١٠)PP.٤٥ - ٥٧ .

١٢ – بحث عن العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية ودولة الخزر وروسيا خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين والتاسع والعاشر الميلاديين في ٢٣ يوليه ٢٠١٢م .

http : //eltare٧.blogspot.com/٢٠١٢ /٠٧/blog - post_٢٦٥٤.html

١٣ - Kamil Stachowski : The Discussion On Consonant Harmony In Northwestern Karaim, Türkbilig , ٢٠٠٩ /١٨ : ١٥٨ - ١٩٣.

١٠ - الخلـــج :

قبائل الخلج أشار إليهم بعض الجغرافيين المسلمين الأوائل ، منهم : ابن خرداذبه[١] ، وابن حوقل[٢] ، والاصطخري : الخلج صنف من الأتراك وقعوا في قديم الأيام إلى الأرض التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور ، وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك وزيهم ولسانهم[٣] .

وكذلك المسعودي الذي قال عنهم : الخزلجية ، وهم أهل بلاد فرغانه والشاش وما يلي ذلك الصقع ، وفيهم كان الملك ، ومنهم خاقان الخواقين ، وكان يجمع ملكه سائر ممالك الترك ، وتنقاد إليه ملوكها[٤] .

وكذلك نجد في كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب معلومات وافرة عنهم[٥] ، وكذلك عند الشريف الإدريسي وقد قال عنهم : والخلج صنف من الأتراك وصلوا على قديم الزمان إلى تخوم الهند ونواحي سجستان والغور فنزلوا بها ، وعمّروها ، واتخذوها أوطاناً ، وهم أصحاب أغنام وأبقار وخيل ونعم كثيرة ، وهم على زي الأتراك وهيئآتهم...كصراباص ستة أميال ، وهي جرمية يشتو في مراعيها الترك الخرلخية ، وبقربها مع الجبل مشتى الخلجية ، وهم صنف من الأتراك

---

(١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٢٨و٣١ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ص١٤و١٥ .

(٣) الاصطخري ص٢٤٥ .

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٥م ، ١/ ١٠٣ - ١٠٤ .

(٥) كتاب حدود العالم من المشرق إلى الغرب ص٦٥ - ٦٧ .

مهادنون إلى قلعة خيخم عشرون مرحلة شرقًا ، وهي قلعة للأتراك الخلجية ، وبها ملكهم ، وله عدة واستعداد وعساكر وأجند ، وبلاد خصبة ، وهذه القلعة منقورة في رأس الجبل[١] .

وقد اختلف القدماء في رسم الاسم : خالج ، قالج ، خلج ، خيلجي ، خالجي ، خزلج Kalaç، Halaç، Hılcî، Halacî، Khalaj ، ومع أنها من أوائل القبائل التركية التي ظهرت في آسيا الوسطى ، إلا أنه هناك اختلاف كبير في تحديد أصلها ، وقد ذكرت على أنها تجاور قبائل القارلوق ، وتقارب اسميهما حمل بعض الباحثين على نسب الخلج إلى القارلوق[٢] .

ومحمود الكاشغري في ديوانه يقول في رواية عن ذي القرنين أنه قال لمن تخلف : (آج قال = ابق جائعا) ، ثم تحرف إلى (خلج) ، ثم ظهر بذلك الاسم قبيلتان ضمن قبائل الأوغوز التي كان عددها ٢٢ ، ليكون عددها ٢٤ قبيلة[٣] ، وهكذا ينسب إلى القارلوق أحيانًا ، وإلى الأوغوز أحيانًا أخرى .

وفي بحث الدكتورة اميل ايسن : أن المساكن القديمة لقبائل الأوغوز والخلج حسب رواية محمود الكاشغري هي مناطق بلاساغون وسوياب[٤] ، وهو ما يؤكد عليه ما أورده ابن خرداذبه عن مساكن الخلج

---

(١) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق واختراق الآفاق ١/ ٤٥٦، ٢ / ٧١٤ – ٧١٥ .

(٢) Sonel Bosnalı : The Khalaj People And Their Language, Endangered Turkic Languages II A : Case Studies, Prof. Dr. Süer Eke reds. Astana city, Republic of Kazakhstan ٢٠١٦ Volume ٢, p.٢٧٠ - ٢٩٢ .

(٣) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، ٣/ ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٤) Emel Esin : Butan - I Halac (M.vii—x Yuzyillarda Halac Kulturunun Sanat Eserlerinde Akisleri .

بجوار قبائل القارلوق في كسرى باص في الطريق من طراز إلى نوشجان الادنى ، وحوض نهر اموداريا وبنجكنت[١] .

ومع هذا هناك مصادر تاريخية تنسبهم إلى الهياطلة ، كما أورد الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم ، اعتبرهم من بقايا الهياطلة[٢] ، ونقل الدكتور أحمد زكي وليدي قولاً لإسماعيل الجواهري الفارابي : الهياطلة جيل من الناس كانت لهم شوكة ، وكانت لهم بلاد طخارستان ، وأتراك خزلج ، وخنجينه من بقاياهم[٣] .

والدكتور مراد اوزتورك Dr. Murat ÖZTÜRK يشير أن قبائل الهون التي كانت في منطقة حوض نهر اتيل (الفولغا) انتقل طائفة منهم إلى الجنوب ، وانتشرت في أفغانستان وأجزاء من إيران في القرن الرابع الميلادي[٤] .

وهو ما يؤكده الدكتور إبراهيم قفص أوغلو في كتابه : الثقافة التركية القومية[٥] .

---

(١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٢٧ .

(٢) الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم (محمد كمال الدين الأدهمي) ، مؤسسة هنداوي ، لندن ، ٢٠٢م ص٨٢ .

(٣) أحمد زكي وليدي طوغان ، (تحرير مظفر بختيار) هياطله ، معارف إسلامي ، ص٢٠ – ٢٦ ، (مقاله بالفارسي) الكتروني .

(٤) Dr. Murat Öztürk : Khunlar Vasitasiyla Bozkir Kültürü İle Hint Kültürünün Karşilaşmasi, International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic Volume ٩ /٧summer ٢٠١٤, P. ٤٧٥ - ٤٨٤, Ankara - Turke .

(٥) Prof. Dr. Ibrahim Kafesoğlu : Türk Millî Kültürü, Istanbul, Ötüken Neşriyat A.Ş ١٩٩٧, s.٨٥ - ٨٩ .

وقد قام عدد من الباحثين من خلال المعطيات التاريخية والأثرية بالتأكيد على أن الخلج هم أحفاد الهياطلة ، أو ما يعرف تركيا باسم (اق هون) ، التي أسست امبرطورية واسعة شملت بلاد ما وراء النهر ، وخراسان ، وأفغانستان ، وغرب وشمال الهند في القرنين ٤ – ٦م .

وقد انتشرت قبائل الخلج في بلاد ما وراء النهر وجنوبها في إيران وأفغانستان وحتى شمال الهند ، وكان أمراء الخلج التركية يحكمون بعض المناطق أثناء الفتوحات العربية في عهد الدولة الأموية ، حيث يرد ذكر رتبيل ملك الترك في كابل وسجستان ، وقد فسر الدكتور مينورسكي أن (رتبيل) قد يكون تحريف للقب ايلتبير Ilteber التركي ، الذي يعني : الحاكم أو الأمير .

ويذكر ل.بتش L.Petech أن التواريخ الصينية سجلت أن الأسماء : He - da - luo - zhi 詞達羅支 and“Ge - da - Iuo - zhi 羅支 う تشير إلى أتراك الخلج في كل من كابل وزابليستان[١] .

والدكتور حسن بايورتلو أوغلو في بحثه العلمي لدرجة الدكتوراه بعنوان : (الخلج في منطقة طخارستان في العصور الوسطى) ، يقدم معلومات وافية عن الخلج في طخارستان ، وكابل ، وزابليستان ، وسجل مصدرا لاسم الخلج يعود إلى وثيقتين بكتيرية Bactria في بلخ ، يرجع تاريخهما إلى القرن السابع الميلادي[٢] ، حيث سجل فيهما الاسم

---

(١) Minoru Inaba : The Identity Of The Turkish Rulers To The South Of Hindukush From The ٧th To The ٩th Centuries A.D., ٢٠٠٦ (Zinbun, ٣٨ : ١ - ١٩ (Http : //Hdl.Handle.Net/٢٤٣٣ /٤٨٨٢٤) .

(٢) Hasan Bayburtluoğlu : Orta Çağ’da Tohâristan Bölgesinde Halaçlar (Yüksek Lisans Tezi) Bursa Uludağ Üniversitesi, Bursa - ٢٠١٩, s.١١٥ .

هالسو(Xalaso) ، وفي أحد النقود الأثرية لمدينة كابول بتاريخ ٧٢٠م كتب عليه "Hitivira Kharalaca" ، وقد تم تفسير ذلك على أنه "Halaç İlteberi ، وايلتبير لقب تركي بمعنى : الأمير أو الحاكم ، وتتفق هذه المعلومات مع ما تمت الإشارة اليه بعاليه ، ومما يعزز وجود ونشاط الخلج البحث الذي نشره مينورو ابنوبا Minoru Inaba بعنوان : من كسار كابلشاه وآسيا الوسطى[١] . ويتضح أن دولة كابلشاه التي تنسب إلى الخلج استمرت حتى قضى عليها السلطان محمود الغزنوي في القرن الحادي عشر .

وفي عهد الدول الإسلامية شارك الخلج في الدول نشأت في الشرق الإسلامي بدءاً من السلاجقة والغور والسامانيين والخوارزمشاه ، وبخاصة في دولة الغزنويين التي كانت عاصمتها غزنة ، ثار الخلج على الأمير سبكتكين في البداية ، ثم كان لهم دور مهم في الجيش الذي قام بفتح شمال الهند .

وأسس الخلج ثلاث دول في الهند :

الأولى : محمد بن بختيار في بيهار وبنغال في عام ١١٩٣م ، واستمر الخلج فيها إلى عام ١٢٥٨م .

والثانية : سلطنة دلهي ، التي حكمها كل من : جلال الدين ، وعلاء الدين ، وعمر ، ومبارك شاه ، في الفترة ١٢٩٠ - ١٣٢٠م .

والثالثة : في مالفا ، ومن ملوكها محمود شاه ، وغياث شاه وناصرشاه في الفترة ١٤٠١ - ١٥٣٠م .

---

(١) Minoru Inaba : From Kesar the Kābulšāh and Central Asia(https : //d١wqtxts١xzle٧.cloudfront.net/٣٤٣٣٦٣٩٣/KabulShahFromKesar.pdf?) .

ويتواجد أتراك الخلج في منطقة خالستان المرتبطة بالقم ، يوجد أكثر من ثلاثين ألف منهم، وكذلك في مناطق ايراك وسفا التي تبعد ١٦٠ كيلو متراً عن طهران ، ويتركز أكثرهم في ولاية ايراك وقراها : تلهب ، وبهارستان ، ووشكان ، وموفجان ، ونادر اباد ، وفيض اباد ، ومنصوراباد(١) ، كما يتواجدون في ولايات خوزستان ، وكرمان ، وفارس ، ولورستان ، وهناك ثلاث قرى في خراسان .

وفي تركيا توجد لهم ١٦ قرية في أنطاليا ، وافيون ، وكوتاهيا ، وايدين ، وأنقرا ، وغيرها .

وفي تركمانستان توجد قرية الخلج في ولاية لباب .

وأما في أفغانستان حيث كان مركزهم ينسب إليهم قبائل غالزي Ghalzi ، ويختلف رسم الاسم بين Ghilji , Ghalzi , Ghalji , Khalji , Gharzay ، وهم ضمن قبائل البشتون ، وتغيرت لغتهم التركية ، ويكونون ٢٥٪ من سكان أفغانستان(٢) .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- Mousa (Musa) Rahimi : Dil Canlılığı Bağlamında Halaç Türklerinin Durumu, Modern Türklük Arastirmalari Dergsi, Cilt ١٧, Sayı ٢ (Haziran ٢٠٢٠) , ss. ١٣١ - ١٤٥ .

---

(١) Sonel Bosnalı : The Khalaj People And Their Language, Endangered Turkic Languages II A : Case Studies, Prof. Dr. Süer Eke reds. Astana city, Republic of Kazakhstan ٢٠١٦ Volume ٢, p.٢٧٠ - ٢٩٢ .

(٢) Abdul Hai Habibi : Khaljies are Afghan(file : ///C : /Khaljies are Afghan Khyber.ORG.shtmlfile : ///C : /Khaljies are Afghan Khyber.ORG.shtml) .

٢ - Azat Nazarov : Hindistan Tarihinde Türkmen Hanliklari, bilig - ٦/Yaz’٩٧, s.٥٧ - ٦١ .

٣ - V. Minorsky, The Turkish Dialect of the Khalaj, Bulletin of the School of Oriental Studies, University of London, Vol. ١٠, No.٢ (١٩٤٠), Cambridge University Press on behalf of the School of Oriental and African Studies page ٤١٧ - ٤٣٧, page ٤٢٨ .

١١ – الغز – الأوغوز :

إن ما تشير إليه معظم المصادر العربية باسم الغز Ghuzz هم قبائل الأوغوز Oguz التركية ، وفي المصادر البيزنطية : أوز Uz ، وعند الروس : توركي Torki .

ويسميهم أبو عبد الله الزهري المتوفى ٥٥٦هـ/ ١١٦١م في كتابه (كتاب الجغرافيا) بالاعزاز[١] ، وممن أشار إليهم :

– الاصطخري ، فقد قال : أما من خوارزم إلى ناحية إسبيجاب فهم الترك الغزية[٢] .

– أبو ريحان البيروني(ت٤٤٠ هـ) في كتابه : الجماهر في معرفة الجواهر ، حيث قال : وكان فيما مضى من أسلم من الترك الغزية وخالط المسلمين يصير ترجمانًا بين الفريقين ، حتى إذا أسلم غزى قالوا : صار تركمانًا ، وقال المسلمون فيه : أنه صار من جملتهم تركمانًا ، أي : شبيه الترك[٣] .

– المسعودي قال : المدينة الجديدة الأغلب من الأتراك في هذا

١-Fuzuli Bayat : Uz - Guz - Oguz Kavim Adinin Etimolojisi, Karadeniz Arastirmalari Dergsi, Sayi : ٣(Guz ٢٠٠٤) s. ٧٠- ٧٧

(٢) أبو عبد الله الزهري ، كتاب الجغرافيا ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ص٦٠ – ٦١ .

(٣) الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ، كتاب المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٣٧م ، ص١٦٣ .

(٤) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، الجماهر في علاقة بالجواهر ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ص٢٠٥ .

الموضع الغزية ، وهم بواد وحضر ، وهذا الجنس من الأتراك هم أصناف ثلاثة : الأسافل ، والأعالي ، والأواسط ، وهم أشد الترك بأسًا ، وأقصرهم وأصغرهم عينًا[١] .

- ابن حوقل ، فقال : فأما الغزية فإن حدود بلادهم ما بين الخزر وكيماك وأرض الخرلخية وبلغار ، وحدود دار الإسلام ما بين جرجان إلى باراب واسبيجاب[٢] .

- القزويني قال : أمة عظيمة من الترك ، وهم نصارى ، كانوا في طاعة سلاطين بني سلجوق إلى زمن سنجر ملكشاه ، فبعث إليهم من يستوفي الخراج ، فتجاوز الجابي للخراج في الرسم والعادة ، فضربه ملكهم ، وكان اسمه طوطي بك ، فمات الجابي ، فبعث إلى السلطان يتعذر ، والسلطان وافق على قبول عذره ، ولكن الحواشي أرادوا النهب والسلب وتحصيل المال ، قالوا : هؤلاء لا يقبل عذرهم ؛ فإنه إهانة بالسلطان وجرأة عليهم ، فلنوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا الفعل القبيح ، فذهب السلطان بعساكره إليهم ، فتضرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان : ارحم عوراتنا وذرياتنا...وخذ منا دية المقتول أضعافًا مضاعفة ، وضاعف علينا الخراج ، فلانَ السلطان، وأبى أصحابه ، فلما أيسوا من أمنهم تأهبوا للقتال وقالوا : نحن كلنا مقتولون فلا نقتل إلا في المعركة بعدما قتل كل منا بدله! فركبوا برجالهم ونسائهم، وحملوا على المسلمين حملة رجل واحد ، وكشفوهم كشفًا قبيحًا وهزموهم ، وأخذوا السلطان، ودخلوا بلاد خراسان، وخربوها، ونهبوا وسبوا ، وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ،

(١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ١١٧ .
(٢) ابن حوقل : كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٩٢ ، ص٢٣ .

والسلطان بقي في أسرهم سنة ثم هرب .

وحكى مسعر بن مهلهل أن لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ، ولهم بيت عبادة ، ولهم تجارات إلى الهند والصين ، ومأكولهم البر ولحم الغنم ، وملبوسهم الكتان والفراء ، وبها حجر أبيض ينفع من القولنج ، وحجر أحمر إذا مر على النصل لم يقطع شيئًا ، وبلادهم مسيرة شهر واحد[1] .

وتؤكد الدراسات أن اسم (اوغوز) يعنى : قبائل ، وأطلق على القبائل أو العشائر التركية ، وعندما توحدت مجموعة منها تحت راية واحدة ، عرفت تجمعاتها القبائلية التالية : توقوز اوغوز (الأوغوز التسع) ، سيكيز اوغوز (الأوغوز الثمان) ، اوج اوغوز (الاغوز الثلاث) وهكذا ، كما أن بعضهم يرجع مصدره إلى اسم (اوغوز خان) الملك الأول الذي جاء ذكره في الأسطورة المشهورة (اوغوز نامه) ، التي تتصل ببطولات الملك بورو تونغا Boru Tonga (Mo - tun) يابغو ، الذي أسس امبرطورية الهون في الفترة من (٢٠٩ - ١٧٤ق.م). ولكن يرجع ظهور الأوغوز في التاريخ في دولة كوك تورك في الفترة من ٥٥٢ - ٦٣٠م ، وفي عهد دولة كوك تورك الشرقية في ٦٨٧ - ٧٤١م .

وأكبر اتحاد قبائلي لهم هو توقوز اوغوز (الأوغوز التسع) ، برئاسة قبائل الأويغور الذي تأسس في عام ٧٤١م ، بيد أن الخلافات التي دبت بينهم أدت إلى انتشار قبائل الأوغوز غير الأويغور إلى الغرب .

وقد أشار إليه ابن الأثير ، حيث ذكر قدوم الغز إلى بلاد ما وراء النهر

---

(١) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٥٨٧ - ٥٨٨ .

إبـان عهـد الخليفـة المهـدي في الفـترة ٧٧٥ - ٧٨٥م[1] ، ولكـن يبـدو أن قـدومهم ربمـا كـان قبـل هـذا التـاريخ ، وذلـك مـن حركـة قبائـل الأتـراك مـن تـركش وقـارلوق ، مـن مـوطنهم الأول حـول حـوض نهـر ايلـي شـرق جبـال تنغري تاغ (تيان شان) ، ومن هناك انتقل الغز بزعامة قبيلة سالور التي كـان يرأسها اينكش بك في عام ٧٦٠م عام إلي حوض نهر سيحون حول بحيرة ارال .

وفي عام ٧٦٦م أسس أميرهم (يابغو) دولتهم التي كانت القرية الجديدة (ينكـي كنـت) عاصـمتهم علـى ضـفة المجـرى الأدني لنهـر سـيحون (سيرداريا) ، ومع توسع سلطانهم اضطر عبد الله بن طاهر والي خراسان ٨٢٨ - ٨٤٤م إلى تعزيز دفاعاته في دهستان ، كما تمددت دولتهم إلى الأورال في الشمال وكان لهم تحالف مع قبائل الخزر ، وقد تعددت حروبهم مع قبائل البجنك Pechenek ثم القبجاق Kipchak ، وفي الوقت الذي انتشرت قبائل الغز في ما وراء النهر وإيران والعراق ، كان انتشارهم في الأناضول ثم توغل عدد كبير منهم شمال بلاد الشام في عام ٤٣٥هـ ، و توطد وجودهم إبان الأمير الغزي هارون بن خان ، وقد ساهم الغز في صد هجمات البيزنطيين ، وتمكنت مجموعة ثانية من الاستقرار في جنوب الشام ، وسيطرت على الرملة والقدس ويافا وعمان وعكا ودمشق في عام٤٦٧ هـ./ ١٠٦٩م[2] .

---

(١) ابـن الأثيـر : الكامـل ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ط ٤ ، ٢٠٠٢/ ١٤٢٤ ، ٩/ ٣٨٥ .

(٢) عصام مصطفى عقلة ويوسف أحمد بني ياسين ، أثر دخول القبائل الغزية إلى بلاد الشام في أوضاعها الاقتصادية ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلّد ٦ ، العدد ٤ ، ٢٠١٢م ص٦٧ - ٩٦ .

وأما قبائل الغز التي كانت في بلاد ما وراء النهر فقد ساهمت في تكوين الدول التركية التي نشأت ، ومنها دولة سلجوق التي أسسها زعيم قبيلة قينق وهي من قبائل الغز ، إلا أنها دخلت في حروب مع قبائل الغز الأخرى ومن أشهرها فتنة الغز في عام ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م ، واستمرت قوة الغز في بلاد ما وراء النهر إلى أن قضى عليها المغول في عام ١٢٢١م ، ويذكر أن قبائل الغز اثنان وعشرون قبيلة عند المؤرخ اللغوي محمود الكاشغري ، ولكن المؤرخ رشيد الدن الهمذاني والأمير أبو الغازي بهادر خان عددهم ٢٤ قبيلة ، وتنقسم القبائل إلى فرعين :

أولًا : قبائل بوز اوق Boz Ok :

كايي Kayi – بايات Bayat – الكااولي Alka - evli – قرا اولي Kara - evli – يازير Yazar – دودورغا Dodurga – دوغر Doger – يابارلي Yaparli – افشار Afshar – بيغديل Begdili – كيزير Kizir – كاركين Karkin .

ثانيًا : قبائل اوج اوق Uch Ok :

بايندير Bayindir – بجنه Pechene – جافولدور Chavuldur – جيبني Chepni – ساليغور Salgur – ايمور Eymur – الايونت Alayunt – يوريغر Yuregir_ايغدير Igdir – بوغدوز Bugduz – يفا Yiva – كينيك Kinik .

وعلى ضوء الدراسات الحديثة فإن معظم الأتراك في تركستان وإيران وأذربيجان والعراق وتركيا وسوريا هم من أحفاد قبائل أتراك الغز أو الأغوز ، وهناك معلومات أخرى عن الأوغوز في هذا الكتاب ، كما أن الدكتور فاروق سومر له كتاب خاص قيم عن الاغوز .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Dr.Faruk Sumer : Oguzlar (Turkmenler) Tarihleri - Boy Teşkilati - Destanlari, Ankara Universitesi, Yayin.١٧٠, ١٩٧٢ S. ٥٧٤ .

٢ - Tufan Gündüz Ve Mikail Cengiz Ed. : Oğuzlar : Dilleri, Tarihleri Ve Kültürleri, Hacettepe Üniversitesi, Ankara ٢٠١٥, S. ٧٦٩ .

٣ - W,Bang Ve G.R.Rahmeti : Oguz Kagan Destani, Istanbul, Burhaneddin Basimevi, ١٩٣٩, S.٦٦ .

٤ - SaadettİN Gömeç : The Identity Of Oguz Kagan.The Oguz History And The Epics Of Oguz Kagan, Oriente Moderno, Lxxxix, ٢٠٠٩, ١, P. ٥٧ - ٦٦ , Istituto Per L’oriente Carlo Alfonso Nallino - Roma .

٥ - Sergey Grigorevic Agacanov : Oguzlar, Ruscadan Cevirenler : Ekber N.Necef/Ahmet Annaberdiyev, Selenge Yayin . Istanbul ٢٠٠٢, S.٤٥٦ .

٦ - Cetin Kaya : Viii Ve X Asirlar Arasinda Turkistan Cografyasinda Oguzlar, Trakya Universitesi, Yuksek Lisans Tezi, ٢٠١٥, S. ١٠٣ .

٧ - Emel Esin : Miladi Vii - X Yuzyillsrda Sir - Derya Oguzlarinin Maddi Kulturu Hakkinda Notlar, Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ١٩٨١, s.٧٢٢ - ٧١١ .

٨ - گېلىڭ شېمىن ۋە تۇرسۇن ئايۇپ، قەدىمكى ئۇيغۇرلارنىڭ تارىخى داستانى، ئوغۇزنامە، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1980-بەت .

٩ - محمد خالد المومني ، فتنة الغز والسلطان سنجر السلجوقي (٥٤٨ – ٥٥٢ هـ/ ١١٥٣ – ١١٥٧م) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلة الدراسات ، العدد ٤٢/ ٢ ، العام ٢٠١٥ ، ص٣٩١ – ٤٠٤ .

١٠ - الدكتور عثمان توران ، ترجمة الدكتور علي بن محمد عودة الغامدي ، الاتاضول في عهدالسلاجقة والأمارات التركمانية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١٨/ ١٩٩٧ ص٤٩ .

١١ - الدكتور أسامة أحمد تركماني ، تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام وما بعده ، دار الإرشاد للنشر٢٠٠٧ .

١٢ - قـارلــوق :

من القبائـل التركيـة التـي عرفـت في المصـادر العربيـة والفارسـية بأسـماء مختلفـة : قـارلوق ، الخـرلخ ، خـالخ ، هـالوخ ، هـارلوك ، قرلـق ، كـارليق وبالصـينية 葛逻禄 أو 葛邏祿 Geloulu أو Gelolu ، والأصـل قـارليق أو قارلوق ، ويعني : الشخص ذو الثلج ، أي : الثلجي .

وقد ذكر معظم الجغرافيين العرب القارلوق باسم الخرلخ ، وهـم عتـاق الترك ، وملكهم يسمى جبغويه (يابغو) ، كما هو عند ابن خرداذبه[١] ، وابـن قدامة[٢] ، وابن الفقيه الهمذاني[٣] ، والقزويني[٤] ، والشـريف الإدريسـي[٥] ، وفي كتاب حدود العالم معلومات وافرة عنهم وعن مدنهم[٦] .

وقبائل القارلوق من أقـدم القبائـل التركيـة التـي تنتمـي إلـى الأويغـور في عهد دولة الهون ، وعرفت في البداية باسم اوج اوق أوغوز ، يعنـي : القبائـل الثلاث ، وتضم بولاك ، وجيغيل ، وتاشـليك ، وأسـماؤها كمـا في المصـادر الصـينية : موتسـه Mou - ts`e=Mou - luo وجيـه سـو Ch`ih-ssu= P`o fuz تاشيه – لي T`a-shih - li ، وكان يرأسهم ملك بعنـوان : ايـل تـبر Il Teber ، وكانـت تعـيش في جنـوب غـرب جبـال التـاي ، وحـول بحيـرتي زايسـان وارا

---

(١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص١٦ .
(٢) ابن قدامه ، كتاب الخراج ص٢٠٥ .
(٣) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٥٣٤ .
(٤) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٨٤ .
(٥) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ١٨٤ .
(٦) كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ص١٠١ - ١٠٤ .

كول ، وضفاف نهر قرا ايرتيش ، وشمال بش باليق (اورومجي الحالية) ، وفي عهد دولة كوك تورك الشرقية انتقلت إلى شمال جبال تنغري تاغ وسهول تاربغتاي .

واشتركت قبائل القارلوق والباسميل مع الأويغور للإطاحة بدولة كوك تورك الشرقية ، وتولى ملك الباسميل الحكم ، ثم اتفق الأويغور والقارلوق ضد ملك الباسميل ، الذي قتلوه ، ثم أصبح ملك الأويغور خاقانا على قبائل توقوز اوغوز ، ومنهم القارلوق في عام ٧٤٤ ، وانتقلت التة قارلوق ، يعني : قبائل القارلوق الست ، وهم بالاضافة إلى ما سبق : جيغيل ، توخسي ، كوكرين ، وبقيادة ملكهم يابغو Yabgu إلى منطقة يتي سو في قيرغيزستان ، حيث أصبح يمثل الجزء الغربي من دولة توقوزاوغوز ، ولكن الصراع نشب بينهما ، ثم اشترك القارلوق مع القوات العربية التي كانت بقيادة زياد بن صالح في الحروب التي دارت ضد الجيش الصيني في موقعة طالاس عام ٧٥١م ، وبعد انهيار دولة توركش تمكنت قبائل القارلوق من تأسيس دولة لهم عاصمتها سوياب في عام ٧٦٦م ، وانتقلت قبائل من القارلوق إلى كاشغر ، كما هاجرت مجموعة منهم إلى وادي فرغانة في عام ٧٧٥م ، وما أن انتهى القرن العاشر الميلادي حتى انتشرت قبائل القارلوق في معظم مناطق تركستان الكبرى ، حتى إن ابن حوقل ذكر أن مسافة بلادهم من الغرب إلى الشرق مسيرة شهر واحد[١] .

وعلى إثر سقوط خاقانية الأويغور عام ٨٤٠م ، وهجرة بعض قبائل الأويغور إلى أراضيهم ، وشغور عالم الأتراك من زعامة عامة ، عمل القارلوق على تعزيز مكانتهم ونفوذهم في تركستان ، حيث يلاحظ ظهور

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ص٢٣ – ٢٥ .

ولاة وحكـام مـنهم ، وتأسـيس دولتـي القراخـانيين والغزنـويين ، إذ يعـزى بعض الباحثين إليهم تأسيسهما ، ولكن دولتهم استمرت في منطقة يتي سـو مـع احـتلال قراخيتـاي علـى بلادهـم بعـد سـقوط أميـرهم اييـار بـك في عـام ١١٧٢م ، ومع تقدم جيوش جنكيز خان في تركستان أعلـن ملكهـم أرسـلان خـان خضـوعه لـه مـن عاصـمته قايـاليق في عـام ١٢١٥م ، وهكـذا اسـتمر وجودهم في خانية جغتاي خان .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- Ahmet Taşağil : Karluklarin Coğrafi Dağilimi Üzerine Türkiyat Mecmuası, cilt, ٢٤/Bahar, ٢٠١٤, pp, ٧٥ - ٨٩ .

٢- Hüseyin Salman : Karluk Devleti'nin Kuruluş Tarihi Meselesi, Marmara Türkiyat Araştırmaları Dergisi • Cilt ١, Sayı ١, Bahar ٢٠١٤, ISSN, ss. ١ - ٧ .

٣- Peter B. Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz · Wiesbaden ١٩٩٢, pp.١٩٦ - ١٩٩ .

١٣ - القبجاق :

تناول معظم الجغرافيين الأوائل في كتبهم قبائل القبجاق بتحريف في الاسم ، مثلا عند ابن خرداذبه : خفشاخ[١] ، ابن الفقيه : خفشاق[٢] ، العمري : خفشاخ[٣] ، الكرديزي : الخفجاخ[٤] ، المروزي : خفجاخ[٥] ، وفي كتاب حدود العالم : بلاد الخفجاخ[٦] ، والشريف الإدريسي يذكر : أرض خفشاخ ، ثم يذكر القبجاق بالاسم اللاتيني (القمانية) ، أرض القمانية وبلادها[٧] ، وأما عند أبي الفداء فهم القامانية[٨] ، كما ذكرهم القلقشندي قائلا : دَشْت القبجاق -بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وتاء مثناة فوق في الآخر- هي صحاري في جهة الشمال ، وتضاف إلى القبجاق -بفتح القاف وسكون الباء الوحدة وفتح الجيم والف بعدها قاف- وهم جنس من الترك يسكنون هذه الصحاري ، أهل حل وترحال على عادة من البدو ، وقاعدة مملكتهم (صراي) ، ومنه معظم جيش الديار المصرية من ملوكها وأمرائها وجندها[٩] .

---

(١) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٣١ .
(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص١١٧ .
(٣) العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ص١٣٧ .
(٤) الكرديزي : زين الأخبار ص٣٨٧ .
(٥) المروزي : طبائع الحيوان ص٣٣ .
(٦) حدود العالم من المشرق إلى المغرب : ص١١٢ .
(٧) الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٩٣٤ - ٩٠٥ - ٩٥٧ - ٩٥٨ .
(٨) أبو الفداء : تقويم البلدان ص٢٠٥ .
(٩) القلقشندي : صبحي الأعشى ٤/ ٤٥٦ - ٤٥٨ .

وهكذا اختلف المسلمون الأوائل في كتابة اسم القبجاق : خفجاخ ، خفشاخ ، قفجاق ، قبجاق ، قبجق .

وفي المصادر البيزنطية واللاتينية : قمان ، قومان Quman ، كومان Cuman أو جومان Choman . والروس يعرفونهم باسم بولوفتسي Polovetsi ، وأطلق المجر عليهم كون Kun .

وتشير الدراسات إلى أن القبجاق من أوائل القبائل التركية التي ظهرت في الحوليات الصينية تحت اسم جو شه Ch'ü - she ، في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ، وكانت تعيش في شمال امبرطورية الهون[١] .

ولعل أول نص تركي ظهرت فيه قبيلة قبجاق هو النقش الأويغوري شاين اوسو Uyghur Shine Usu ، الذي يعود تاريخه إلى ٧٥٩ - ٧٦٠م (Ibid) ، ويرجع أصل الاسم كما في ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري في القرن الحادي عشر إلى كلمة (قووق) : كل شئ أجوف في لغة قفق[٢] ، وفي هذا الديوان أيضًا يشير الكاشغري إلى أن قفجاق جيل من الترك واسم موضع بالقرب من كاشغر[٣] ، مساكن قبجاق في وادي جو غرب نهر ايلي Funda Toprak : Kipçaklar Ve Kipçaklarda Dil Yadigarlari,Avrasya Etudleri ,Yil.١١,Say ٢٧-٢٨أ٢٠٠٥,s.٢٠٥-٢١٨ ، ثم يتكرر ذلك عند يوسف خاص حاجب في كتابه قوتادغوبليك في القرن

---

(١) Cihan Yalver : The Origin Of The Kipchak Turks And Early Historical Periods. (The Origin Of The Kipchak Turks And Early Historical Periods . (Dissertation Thesis) Yetitepe Un..Istanbul ٢٠١٨.

(٢) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ٣/ ١٢٣ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٩٤ .

الحادي عشر الميلادي[١] ، وأبو الغازي بهادر خان أمير خوارزم في كتابه شجرة الأتراك في القرن السابع عشر الميلادي ، ومن قبل ذلك في كتاب أسطورة اوغوز خان الذي ظهرت نسخته الأويغورية في القرن الثالث عشر الميلادي[٢] ، وكلها تؤكد على أن القبجاق جذورهم من الترك الأصلاء ؛ لأن بعض الباحثين اعتبروهم من العنصر الأوروبي الذي تترك ؛ لأن عيونهم زرقًا وأجسامهم بيضًا ، وشعورهم شقرًا[٣] .

وحيث إن هناك مناقشات عديدة تدور حول أصل قبائل القبجاق ومنشئها ، فقد أحسن الدكتور جيهان يلوار في بحثه العلمي : "أصل قبائل القبجاق التركية وفترات تاريخها القديم" ، حيث لخص الموضوع بعد أن تناول جوانبه المختلفة ، فقال :

إن قبائل القبجاق التي ظهرت تحت مسمى جو شه Ch’ü - she نشأت أصلا من قبائل دينغ لينغ Ding - ling التي خضعت لامبرطورية الهون الآسيوية فيما بين (٢٠٥ – ٢٠٣ق.م) ، والقبجاق هم فرع من قبائل دينغ لينغ التي عاشت في السهوب التي تقع جنوب التاي ، وكيانهم تكون في منطقة التاي – سايان ضمن قبائل كيماك ، ومنهم ذكر أن قبائل القبجاق إحدى القبيلتين الرئيسيتين ، ومنهم من ذكر أنها إحدى القبائل السبع[٤] التي

---

(١) Yusuf Has Hacib : Kutadgu Bilig (Neşr. Reşit Rahmedi Arat) Ankara ١٩٩١ s.٢٦١ .

(٢) A. Zeki Velidi Togan : Oguz Destani (Resideddin Oguznamesi Tercumesi ve Tahlili), Istanbul ١٩٨٢, s.٢٦ .

(٣) Cihan Yalver : The Origin Of The Kipchak Turks S.٦ .

(٤) Asim Korkmaz : Xi-Xiv Yuzyillar Arasinda Dogu Avrupa~da Bir Turk Kavmi : Kuman-Kipcaklar (Yuksek Lisans Tezi) Trakaya Uni. Edirne ٢٠١٤ , s.١٨٤ .

يتكون منه اتحاد قبائل كيماك .

وذكر الدكتور بتر غولدن نحو ٥٠ قبيلة وعشيرة من التي تنتمي إلى القبجاق[١] ، ومع حركة القبائل التركية التي حدثت بعد انهيار امبرطورية الأويغور في القرن التاسع ، انطلقت قبائل القبجاق عبر نهر ايريتش إلى حوض نهر سيرداريا ، حيث عرفت شمال آسيا الوسطى باسم (دشت قيجاق) مفازة القبجاق[٢] .

ثم توجهت قبائل القبجاق قبل الغزو المغولي إلى بلاد القفقاس ، حيث اشترك جنودهم في حروب جورجيا مع السلاجقة[٣] ، وأوروبا الشرقية ، وشبه جزيرة البلقان ، وكانت مدينة كمونوفا Kumanovo في مقدونيا[٤] من مراكزهم.

والتحق بعضهم في المجتمع المجري[٥] ، وإن كانت القبائل التي في الشرق قد أسلمت، وخاصة إبان دولة (التون أورده) الإسلامية ، إلا أن التي توجهت إلى الغرب تنصر أكثرها وذاب في تلك المجتمعات ، كما كان هناك

---

(١) P.Golden : The Tribes of the Cuman-Qipcaqs, in Cumanica Vol.IV, p.٩٩-١٢٢ .

(٢) سارة مسعود السيد ، العلاقات بين خانية القفجاق واوروبا في عهد بركة خان ، مجلة البحث العلمي في الآداب والعلوم والتربيه (كلية البنات جامعة عين شمس) المجلد ٣ ، العدد ١٨ (٢٠١٧) ص ١-٣٠ .

(٣) Mehmet Cog : Ortacag`da Kafkasya Havzasinda Kipcaklar, Karadeniz Incelemeler Dergisi ٢٠١٥ San ١٩ s.٥٧-٧٤ .

(٤) Ahmet Gokbel : Kipcaklar ve Kumanlar, Turkler Ency.Ankara ٢٠٠٢ Vol.Ii, S.١٢٧٧-١٣٣٤ .

(٥) Cihan Yalvar : The Origin Of The Kipchak Turks And Early Historical Periods Yetitepe Uinversity ٢٠١٨ , P.٩١ .

بعـض أمـراء القبجـاق في دول المماليـك في مصـر والشـام والهنـد[1] ، ومـن بقاياهم : الأتراك ، والتتـار ، المنتشـرون في بولنـدا ، ومولـدوفا ، ورومانيـا ، وبلغاريا ، ودول البلطيق ، وغيرها من دول أوروبا الشرقية والبلقان .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Gönül Yektaş Biancat : A Thesis About The Possible Origins Of The Kipchak – Cumans, Universita Ca Foscari Venezia S.١١

٢ - Peter Golden : Religion Among The Qípčaqs Of Medieval Eurasia, In Central Asiatic Journal Vol. ٤٢, No. ٢ (١٩٩٨)P.١٨٠ - ٢٣٧

٣ - Erhan Ates : Xii - Xiii. Yüzyillarda Güney Kafkasya'da Kipçaklar (Yüksek Lisans Tezi) Ankara Üniversitesi, ٢٠١٥, Ss.٢٥٠ .

٤ - Cihan Yalvar : Mongol Dominance To Desht - I Qipchaq And Cuman – Kipchaks, Yeditepe University Department Of History Research Journal, Volume ٢ - Number ١ January ٢٠١٨, Ss.٣ - ٢٩ .

٥ - Fahrettin Kirzioglu : Yukari - Kur Ve Coruk Boylarinda Kipcaklar Ilk - Kipcaklar (M.O.Viii - M.S.Vi Yy) Ve Son Kipcaklar (١١١٨ - ١١٩٥) Ile Ortodox Kipcak Atebekler Hukumeti(١٢٦٧ - ١٥٧٨), Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, ١٩٩٢, Ss.٣٠٢ .

٦ - Ahmet Gökbel : Kipçak Turkleri, Ötüken Neşriyat A.Ş. Istanbul, ٢٠٠٠, S٣٧٢

٧ - Omer Saner Hunkan : Kasgarli Mahmud'un Xi. Yuzyil Dunya Haritasinda Bati Turkleri : Pecenekler Ve Kipcaklar, Uluslararas١ Balkan Di!, Kiiltiir Ve Medeniyet Sempozyumu Bildirileri, ٨ - ١٠ Nisan ٢٠١٠, Tiran – Arnavutluk, S.١٧١ - ١٨٣, .

٨ - Mehmet Çog : Ortaçağ'da Kafkasya Havzasinda Kipçaklar, Karadeniz İncelemeleri Dergisi, ٢٠١٥; (١٩) : ٥٧ - ٧٤

٩ - Istvan Vasary : Cumans And Tatars : Oriental Military In The Pre - Ottoman Balkans, ١١٨٥–١٣٦٥, Cambridge University Press, Cambridge

---

(١) Haşim Özel : Kıpçak Uruk ve Boyları, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara ٢٠٢٠, s.٦٤-٧٨ .

٢٠٠٥ ،p٢٤٧ .

١٠ – وفاء عدنان حميد ، الأحوال التجارية والمالية في بلاد القبجاق ، حوليات آداب عين شمس ، المجلد ٤٩ ، (أبريل – يونيه ٢٠١٨) ص ١٧ – ٢٩ .

١١- Abdullah ibn Ridvan, Tevarih-i Deşt-i Kipçak an Hıtta-i Kırım veya Tevarih-i Tatar Hanan-ı Kadim ve Ahval-i Deşt-i Kipçak [Tevarikh-i Desht-i Kipchak] / M. Akif Erdoğru, S. Uysal. – İzmir : Ege Üniversitesi Yayınları. – ٢٠١٢. – ٨٠ s.

١٤ - قنقلي :

قنقلي – قانقلي – قانغلي – قانقر – قانكر , Kangli - Kankli -
. Kangarlyk Kangdy, Kengere, Kangar, Qanqli- Kanghli Kang,

قبيلة تركية ظهرت بهذا الاسم (قنقلي) في القرن التاسع الميلادي ضمن قبائل القبجاق مع قبيلتي بجناك وقارلوق ، عندما كانت تعيش مع قبيلة كيماك في منطقة التاي[١] ، وبعضهم اعتبرهما واحدة[٢] .

ويفيد بعض الباحثين ومنهم الدكتور أحمد تاشغيل أن قنقلي تعود أصلًا إلى قبائل قنقلي ، التي عرفت في الحوليات الصينية باسم (كاو – جه - Kao ch`e) ، قنقلي أصحاب العربات بعد انهيار امبرطورية الهون ، وقد حلت محل قبائل دينغ – لينغ Ding - ling ، التي كانت تعيش في شمال ووسط آسيا حتى الألف الأول قبل الميلاد ، ثم عرفت باسم قنقلي ، وبعد ذلك باسم تولون Tolon في القرن السادس[٣] .

وأما عن انتشارهم الأول ، فقد استوطنت قبائل قنقلي منطقة في آسيا الوسطى ، وعرفت في المصادر الصينية باسم كانغجو Kangju بالقرب من

---

(١) Osman Yorulmaz : Kanglilarin/Kanklilarin Mensei Meselesi, Tarih Dergsi Yıl ٢٠٠٦, Cilt ٠, Sayı ٤٣, ٨٣ - ١٠٤ .

(٢) د سعاد هادي حسن ، (الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسي والإداري حتى وفاتها سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، في مجلة واسط للعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٢ ، ص٣٥ – ٨٩ .

(٣) Ahmet Taşağıl : Töles Boylarının Stratejik Önemi (٦. ve ٧. yüzyıllar) FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, ٣ (٢٠١٤) Bahar, ss - ٣١١ - ٣٢٢ .

حوض تالاس ، وكانت عاصمتها قريبة من تاشكند[١] ، ومع ذلك هناك من يرى ومنهم Edwin Pulleyblank أن هؤلاء هم من التوخاريين المنتقلين إليها من أقصى شرق تركستان، وليس من قنقلي[٢] .

والدكتورة اميل اسن Emel ESIN في بحثها المنشور في مجلة İslam Tetkikleri Enstitüsü الصادرة في استانبول عام ١٩٧٦م (ثقافة وفنون أتراك الكنغر التي أنجبت الفارابي) ، تؤكد أنهم أتراك قنقلي ، وقد تناولت تاريخهم وحضارتهم[٣] .

وعندما تقلص نفوذ قبائل البجناك في القرن العاشر ، بدأت قبائل قنقلي تبسط نشاطها في الدول التي نشأت في آسيا الوسطى في دول : السلاجقة والقراخانية والغزنوية ، وانضم عدد كبير منهم إلى دولة خوارزمشاه ، وكانت منهم تركان خاتون والدة السلطان محمد علاء الدين[٤] ، وعندما غزا جنكيز خان دولة خوارزمشاه قتل الكثير منهم في بخارى ، ولكن في عهد أبنائه كان لهم دور كبير في امبرطورية يوان Yuan في الصين ودولة التون أورده ، وينتشر بقاياهم اليوم بين شعوب قازاقستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وبين التتار والباشقرد في روسيا الاتحادية .

---

(١) Osman Yorulmaz : Kanglilarin/Kanklilarin Mensei Meselesi, Tarih Dergsi Yıl ٢٠٠٦, Cilt ٠, Sayı ٤٣, ٨٣ - ١٠٤ .

(٢) Pulleyblank, Edwin G. "The Consonantal System of Old Chinese , Asia Major. ١٩٦٣, ٩ (١) : ٥٨–١٤٤ [p. ٩٤] .

(٣) Emel ESIN : Farabi'yi yetştiren Kengeres Türk mubitinin kültür ve sanat, İslam Tetkikleri Enstitüsü, Istanbul, ١٩٧٦, s.٨٠ - ١٣٩ .

(٤) Osman Kangli Turkleri Gecmisten Gunumuze, Otuken Nesriyat, Istanbul ٢٠١٢, ss.٢٠٨

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ – د.سعاد هادي حسن ، (الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسي والإداري حتى وفاتها سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، في مجلة واسط للعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٢ ص٣٥ – ٨٩ .

٢ - Osman Yorulmaz : Moğol İstilası Sonrası Kanglılar/Kanklılar, bilig + Kış/٢٠٠٧ + sayı ٤٠ : ١٩٥ - ٢٢٢ .

٣ - Osman Yorulmaz : Gecmisten Gunumuze Kangli Turkler, Istanbul , Otuken Nesriyat (٢٠١٣) .

٤ - Aleksandr Sh. Kadyrbaev : Turks (Uighurs, Kipchaks And Kanglis) In The History Of The Mongols , Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung. Volume ٥٨ (٣), ٢٤٩–٢٥٣ (٢٠٠٥) .

١٥ – القيرغيز Kirgiz ،Kirghiz ،Qirgiz :

ذكر معظم جغرافي العرب معلومات متفرقة عن قبيلة القيرغيز ، والاصطخري وابن حوقل يقولان : وأما خرخيز فإنهم ما بين التغزغز وكيماك والبحر المحيط وأرض الخرلخية[١] ، ويزيد ابن حوقل ويقول : ونهر اتل له شعبة من جانبه الشرقي ، فتخرج من ناحية خرخيز ، وتجري فيما بين الكيماكية والغزية ، وهي حد ما بين الكيماكية والغزية[٢] .

ويذكر الحميري عنهم باسم (خرخير) ، هو اسم ناحية تجاور الصين ، وهي كثيرة الخصب والمساكن ، ومياهها كثيرة وأنهارها جارية تجري إليهم من ناحية تخوم الصين ... والمدينة التي يسكنها ملك خرخير مدينة حصينة لها سور منيع وخندق ، وفصيل كبير...ومدن الخرخيرية كلها مجتمعة في موضع واحد من الأرض في نحو ثلاث مراحل ، وهي أربع مدن كبار ، ولها أسوار منيعة، ولأهلها عدة وقوة وحمية، وتنتج من بلاد الخرخير الخيل والغنم والبقر[٣] .

وأما القزويني فيقول : هم قوم من الترك ، بلادهم مسيرة شهر ، لهم ملك مطاع عالم بمصالحهم ، لا يجلس بين يديه إلا من جاوز الأربعين ،

---

(١) أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري : مسالك الممالك ، دار صادر ، بيروت ١٩٢٧م ص ١٨ .

(٢) أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٢ ص٢٤ و٢٩٤ .

(٣) محمد بن عبد المنعم الحميرى ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ٢ عام ١٩٨٤ ص٢١٤ .

ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلاتهم ، ويصلون إلى جانب الجنوب ، ولهم في السنة ثلاثة أعياد ، ولهم أعلام خضر ينشرونها في الأعياد ، ويعظمون زحل والزهرة ، ويتطيرون بالمريخ ، والسباع بأرضهم كثيرة جداً ، ومأكولهم الدخن والأرز ولحوم البقر والغنم إلا لحم الجمال ، ولهم بيت عبادة ، وقلم يكتبون به ، ولهم رأي ونظر في الأمور ، ولا يطفئون السراج، بل يخلونه حتى ينطفئ بنفسه ، بها حجر السراج بالليل يستغنون به عن المصابيح[1] .

والشريف الإدريسي قال : وأما بلاد خرخيز فبلاد كثيرة الخصب والمسافر ، ومياههم كثيرة ، وبها أنهار جارية تجري إليهم من تخوم الصين ، وأعظم أنهارهم نهر يسمى منخاز ، وهو كثير الماء عظيم الجري ، وجريه على الأحجار ، وقليلا ما يكون فيه الماء راكدا كالعادة في سائر الأودية ، ولهم أرحاء يطحنون بها الأرز والحنطة وسائر الحبوب ، كذلك يطحنونها ويخبزونها ، وقد يأكلونها طبيخاً دون طحن ، وهم يتقوتون بذلك ، وهذا الوادي ينبت على حافة شجر العود والقسط الحلو ، وفيه سمك يسمى الشطرون ، يفعل في الجماع ما يفعل السقنقور الذي يوجد في نيل مصر ، ويذكر أن هذا السمك ليس له شوك كثير ولحمه مفصص ، ولا رائحة له مثل رائحة السمك ، والمدينة التي يسكنها ملك خرخيز ، هي مدينة حصينة لها سور منيع وخندق وفصيل كبير[2] ، وفي كتاب حدود العالم

---

(١) زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ص٥٨٣ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي المعروف بالإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤٢٢/ ٢٠٠٢م ، ٥١٩/١ .

من المشرق إلى الغرب[١] .

وتعود المعلومات الأولية عن القيرغيز إلى الحوليات الصينية القديمة حيث جاء ذكرهم لأول مرة في كتاب (Shi - ji) باسم Ko - k`un أو Chien - k`un في عام ٢٠٦م قبل الميلاد ، ثم بعد ذلك ورد اسمهم Ch`i - ku و Ho - ku في كتاب تاريخ هان الصينية (Han Shu) ، ثم ظهر اسمهم في القرن السابع الميلادي Chu - wu وChieh - ku وHo - ko - ssu و Hsia - chia - ssu ، ومن هذا الاسم الأخير اشتق اسم خاكاس Khakas الذي يستعمل على القيرغيز الذين يسكنون في جمهورية خاكاسيا التي تقع في شرق سيبيريا في روسيا الاتحادية ، وكما في بعض المصادر العربية خرخير فقد ورد أيضًا في المصادر البيزنطية خيرخير[٢] ، وأصل الاسم قيرغيز Qirgiz كما ظهر في القرن الثامن الميلادي[٣] ، وفي تفسيره عدة تأويلات وربما الأصح أنه كلمتان قيريق يعني : أربعين. وغيز من جوز أو غوز يعني عشيرة ، وعلى هذا فاسم القيرغيز يعني الاتحاد القبلي المكون من أربعين عشيرة أو قبيلة[٤] ، على غرار اون أويغور ، وتوقوزاوغوز ، وغيرهما اللذين ظهرا في تاريخ الأتراك .

---

(١) يوسف الهادي(ترجمة وتحقيق) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ١٤١٩/ ١٩٩٩م ص٦٤ – ٦٥ .

(٢) L.R.Kizlasov : Kadim Turkler ve Hakaslar, Turkologia N!, ٢٠٠٣, Moscow .

(٣) Dr.Michael R.Dromp : The Yenisei Kyrgyz From Early Times To the Mongol Conquest, in the Turks ed by Hasan Celal Guzel, Early Ages, Vol.i, Yeni Turkiye Publications, Ankara٢٠٠٢, pp.٤٨٠ - ٤٨٨ .

(٤) Aydin Idil : Yerel Kaynaklara Gore Kirgizstan Tarihi, Bishkek ٢٠١٢ pp.٨٩ .

وتشير الروايات التاريخية إلى أن موطن القيرغيز القديم يقع في جنوب سيبيريا في وادي المجرى الأعلى لنهر ينسي Yenisei ، ويسميه القيرغيز كِم Kem[1] ، ولأن القيرغيز القدماء كانت عيونهم خضرا ، وشعورهم شقرا ، ووجوههم حمرا ، اعتبرهم بعض الباحثين أنهم من غير الأتراك الذين ينسبون إلى جدهم الطوطمي الذئب ، مع أن في الأتراك مثلهم من قبائل تولون واوغوز والأويغور وقارلوق[2] ، والمصادر التركية تشيرعلى أنهم من الأتراك ، ويرجع أول ظهورهم في التاريخ إلى عهد موتون امبرطور الهون عندما ضم قبائل قيرغيز كي – كون Ke - k`un ، وتينغ – لينغ Ting - ling ، جو – شه Ch`u - she ، هون – يو Hun = yu ، هسين – لي Hsin - li إلى حكمه في عام ٢٠٣ قبل الميلاد ، ثم ما ورد عنهم في المصادر الصينية ضئيل ، وفي عام (٩٩ق.م) بعثت الصين الجنرال لي لينغ Li Ling حاكماً على القيرغيز ، وفي عام (٤٦ق.م) أعاد الامبرطور جي جي الهوني السيطرة عليهم ، ولكن بعد انهيار امبرطورية الهون تمكن القيرغيز في القرن السادس الميلادي من تقوية دولتهم التي كانت في وادي منيوسين Minusin في المجري الأوسط لنهر ينسي ، وكان ملكهم يسمى اقو Aco ، وقدر عدد القيرغيز بنحو ١.٥ مليون نسمة ، وعدد الجنود ٨٠ ألف جندي .

وتعتبر تاريخ دولة كوك تورك فترة مهمة في آسيا الوسطى ، حيث أسس بومين قاغان دولة كوك تورك في عام ٥٤٣ م ، بعد أن جمع معظم القبائل

---

(١) Dr.Michael R.Dromp : The Yenisei Kyrgyz From Early Times To the Mongol Conquest, in the Turks ed by Hasan Celal Guzel, Early Ages, Vol.i, Yeni Turkiye Publications, Ankara٢٠٠٢, pp.٤٨٠ - ٤٨٨ .

(٢) Ahmet Tasagil : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Boylari, Turk Tarih Kurumu Yayinlari Sayi ٢٠٦, Ankara ٢٠١٣ pp.٧٣ - ٨٥ .

التركية ، وأخضع قبائل جوان جوان ، واتسعت رقعة الدولة إلى أن وصلت إلى بحر قزوين ، وكان القاغان بومين في اورخون في شرق البلاد ، بينما أخوه استمي خان في التاي .

ويبدو أن قبائل القيرغير في هذه الفترة بدأت تظهر نشاطا ملحوظًا ، حيث تلقى بارسبك اقو Barsbek Aco ملك القيرغيز رسالة من قباغان غان ، ملك كوتورك ، بطلب الانضمام إليه ، ثم سار إليه بجيشه في عام ٧٠٣م ، ولكن لم يحدث صدام بين الجيشين ، واعترف ملك كوك تورك بالملك بارسبك اقو الذي صاهره وزوجه من أخته ، ولكن على الرغم من هذه القرابة بين الملكين ، إلا أن ملك القيرغيز بارسبك اقو كان يسعى إلى هزيمة دولة كوك تورك ، حيث أرسل ثلاث سفارات إلى امبرطورية تانغ الصينية ، وكذلك إلى ملكي دولة توركش والتبت يطلب العون في الحرب ضد دولة كوك تورك في الفترة ٧٠٧ - ٧١٠م ، وقد أكد على ذلك تونيوقوق قاغان كوك تورك في نصبه التاريخي ، حيث يقول : أن قاغان القيرغيز من أكبر الأعداء ، وفي المعركة التي وقعت بينهما في عام ٧١٠م قتل بارسبك اقو ، وخضع القرغيز لدولة كوك تورك حتى عام ٧٤٤م .

وبعد انهيار دولة كوكتورك ظهرت دولة الأويغور ، التي امتدد حدودها من منشوريا إلى بحر قزوين ، وحاول القيرغيز مع قبائل القارلوق وجيك في دحر الأويغور ، ولكن لم يتحقق لهم ذلك ؛ إذ تمكن الأويغور بعد هزيمتهم على قبائل القارلوق وجيك من احتلال وادي مينوسين بلاد القيرغيز ، ولكن القتال تجدد بينهم في عام ٧٩٥م ، ثم في عام ٨٢٠م ، واستمر الحرب بينهما ، واستطاع القيرغيز من الاستفادة من الصراع الذي نشب بين أمراء الأويغور ، ومع جيش قوامه مائة ألف تمكن القيرغيز من

احتلال اوردو باليق ، عاصمة الأويغور ، وقتل ملكهم في عام ٨٤٠م .

وبعد ذلك استطاع القيرغيز تأسيس دولتهم التي كانت عاصمتها على ضفة بحيرة اوبسو نور Upsu - Nur ، وامتدد حدودها من نهر سلينكا شرقاً إلى نهر انقارا شمالاً ، من صحراء غوبي جنوباً إلى تركستان الشرقية غرباً ، واستمر الوضع إلى أن تأسست دولة قراخان الإسلامية ، التي كانت عاصمتها بلاساغون قرب مدينة توقماق في قيرغيزستان عام ٩٩٦م .

ويبدو أن قبائل القيرغيز عاشت في دولة القراخان وغيرها من الدول التي قامت في تركستان متضامنا معها ؛ إذ لم يرد لهم ذكر ، إلى أن جاء جنكيز خان امبرطور المغول ، عندما أمر ابنه جوجي خان بغزو جنوب سيبيريا في عام ١٢٠٧م ، رحب أوروس اينال Urus Inal ، والديغر Aldiger وأولابك Olabek ، أمراء القيرغيز بالمغول ، وهكذا ضم جنكيز خان إلى مملكته بلاد القيرغيز في مجرى نهر ينسي الأوسط وتوفا Tuva والتاي ، بيد أن قبيلة تومات Tumat من القيرغيز ثارت على جنكيز خان ، والتحقت بها قبائل القيرغيز الأخرى ، فسار إليهم جوجي بجيشه ، وقضى على ثورتهم بمعركة دموية في عام ١٢١٨م ، ولكن لم يستكين القيرغيز لحكم المغول طويلا إذ تجددت ثورتهم في عام ١٢٧٣م ، وحظي القيرغيز بالتأييد من الأمير المغولي قايدو Qaydu خان ، الذي كان مقره في وادي جوي Chuy في منطقة نهر ينسي ، ولكن الامبرطور قوبيلاي خان لم يرتح لهذا الوضع ، فأرسل قائده القبجاقي توتوه Tutuh الذي قضى على كيانهم ، وأخرجهم من حوض نهر ينسي في عام ١٢٩٣م ، واستمر القيرغيز مع الدول التي اسسها أحفاد جنكيز خان في آسيا الوسطى .

ولكن من عام ١٤٧٠م بدأ القيرغيز بتكوين دولة مستقلة لهم ، تولي

حكمها أحمد خان (الا جا خان Alaca Khan) في الفترة ١٤٨٤ - ١٥٠٤م ، ثم سلطان خليل خان ١٥٠٤ - ١٥١٦م ، ثم محمد قيرغيز خان في عام ١٥١٧م ، الذي أسره المغول في عام ١٥٣٣م ، ثم عاد إلى حكم الدول التي سيطرت على مواطنهم ، ومن ذلك دولة القالموق التي سيطرت على بلاد القيرغيز في عام ١٦٨٥م ، ونتيجة الاتفاق التي تمت بين القالموق وروسيا في عام ١٧٠٣م انتقلت بعض قبائل القيرغيز إلى منطقة يتي سو ، وكما انتقل بعضها إلى تركستان الشرقية عام ١٧٥٨م ، وسيطرت خانية خوقند على جنوب بلاد القيرغيز ، ثم تمكنت من السيطرة على معظم مناطق الشمال ١٨٢٥م .

وقد لعب القيرغيز دورا مهما ، منهم عالم بك الذي تقلد حكم ولاية ، ثم كان وزيراً في خانية خوقند ، ولكنه قاد ثورة القيرغيز ضدها في عام ١٨٦٠م ، ثم قتل في معاركه الفاشلة ، ثم تجددت ثورة القيرغيز بقيادة بولات خان في عام ١٨٧٣م ودخول القوات الروسية إلى جانب الجيش الخوقندي ، وأدى إلى هزيمتهم في عام ١٨٧٦م .

وكانت الاتصالات بين زعماء قبائل القيرغيز مع روسيا قد بدأت مبكراً في عام ١٧٨٥م ، ثم في عام ١٨١٣م ، وفي المؤتمر العام لقبيلة بوغو Bugu قررت القبيلة الانضمام إلى روسيا في عام ١٨٢٥م ، وقد سيطرت على بلاد القيرغيز في عام ١٨٦٨م ، ومع الاحتلال الروسي تأسست ولاية تركستان العامة Turkistan Kray عاصمتها تاشكند ، وبقي القيرغيز في ثلاث مقاطعات : سيرداريا ، فرغانة ، يتي سو Semirechye ، وقد ثار القيرغيز بقيادة مادالي دوكجي Madali Dukchi على الحكم الروسي في ١٧ مايو ١٨٩٨م ، إلا أن الثورة أخمدت بقوة ، وقتل زعماؤها ، ونفي أفرادها إلى سيبيريا ، ثم اندلعت ثورة عارمة في تركستان في عام ١٩١٦م ، واشتدت

مع قيام الثورة الشيوعية في روسيا في ٢٧ فبراير ١٩١٧م ، وقد عرفت ثورتهم باسم ألاش Alash ، وباسمجي Basmachi movement ، ولكن الحكم الروسي تمكن في النهاية من فرض سيطرته ، وتأسيس جمهوريات بأسماء القبائل ، ومنها ولاية قرا قيرغيز الذاتية الحكم The Kara - Kyrgyz Autonomous Oblast في عام ١٩٢٠م ، ثم تحولت إلى ولاية القيرغيز الذاتية الحكم ، ثم أخيرًا إلى جمهورية قيرغيزستان السوفياتية الاشتراكية في عام ١٩٣٦م ، وعلى إثر انهيار منظومة الاتحاد السوفياتي أعلنت جمهورية قيرغيزستان دولة مستقلة في ٣١ اغسطس ١٩٩١م .

وجمهورية قيرغيزستان المستقلة حاليا تقدر مساحتها ١٩٩. ٩٠٠ كيلو متراً مربعـاً عاصمتها بشكك (التي كانت تعرف أيام الاحتلال الروسي فرونزه) ، ويقدر عدد سكانها ٦،٢٠١،٥٠٠ نسمة في عام ٢٠١٧م ٦٩.٦٪ من السكان قيرغيز ، و١٤.٥٪ أوزبك ، والروس ٨.٤% ، بالاضافة إلى التتار والأويغور والصينيين وغيرهم .

وينتشر القيرغيز في أوزبكستان ، وفي تركستان الشرقية بالصين ، وفي روسيا ، وقازاقستان ، وتاجيكستان ، وفي جمهورية خاكسيا Khakassia الذاتية الحكم في روسيا يقدر عدد خاكسيين الذن هم أصلا من القيرغيز ٦٤٣ ، ٦٣ نسمة ، ويمثل ١٢٪ من سكان خاكسيا بينما ، يقدر عدد القيرغيز في روسيا ١٠٣.٤٢٢ نسمة .

يعتقد معظم القيرغيز بالإسلام دينـاً على مذهب الحنفي ، وهناك أعداد متزايدة ممن تنصّر إبان الحكم الروسي ، وفي الفترة الأخيرة نتيجة لأعمال بعثات التنصر ، وكذلك المذهب الشيعي الذي تسلل إليهم مؤخراً ؛ بسبب النشاط الإيراني .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- Viktor Butanayev ve Irina Butanayeva : Yenisey Kirgizlari : Folklor ve Tarih (Cevern Yasar Gumus), Istanbul, Otuken ٢٠٠٧, pp.٢١٤ .

٢ - Anvar Bugazov : Socio - Cultural Characteristics of Civil Society Formation in Kyrgyzstan, Central Asia - Caucasus Institute, Washington D,C. Silk Road Paper July ٢٠١٣, pp١٣٧ .

٣ - Johan Engvall : Flirting With State Failure Power and Politics in Kyrgyzstan Since Independence, Central Asia - Caucasus Institute, Washington D, C. Silk Road Paper July ٢٠١١ pp.١٠٣ .

٤ - Rafis Abazov : Historical Dictionary of Kyrgyzstan, The Scarecrow Press, Inc, Maryland and Oxford ٢٠٠٤, pp.٤١٧ .

٥ - Denise Youngblood Coleman : Kyrgyzstan, Country Watch Review, Country Watch Inc, Houston Texas ٢٠١٥ .

٦ - Gulnara Aitpaeva ed, Mazar Worship in Kyrgyzstan : Rituals and Prectitioners in Talas, Aigine Cultural Research Center, Bishkek ٢٠٠٧, pp.٥٣١ .

٧ - Cholpon Chotaeva : History of Kyrgyzstan ،International University of Kyrgyzstan, Bishkek ٢٠١٦, pp.١٣٦ .

٨ - Ali Toraman : Kirgizistan ve Kirgizlar : Gecmisten Gunumze, TurkTarih Arastirmalari, Istanbul .

٩ - O.C.Osmonov (Cevren Vefa Kurban) Eski Kirgizlar, Edebiyat Fakultesi Dergisi Cilt : ٢ Sayi : ٣, ٢٠١٣ Dokuz Eylul Universitiesi, Istanbul pp.١٤٧ .

١٠ - Abdullah Gundogdu : Kirgizistan : Dun, Bugun, Yarin, Hacettepe Universitesi, Turkiyat Arastirmalari Dergisi, ٢٠١١ Guz (١٥) ss.٣٩٩ - ٤١٧ .

١٦ –الكرايت- الكرييت:

قبائل الكرييت – الكريت – الكرايت Kereyits-Keraits - Kereits ، وفي المغولية خريد Khereid ، كانت تعيش في وسط منغوليا ما بين نهري اورخون وكيرولين ، وعلى طول نهر توول ، وعلى الحدود الشرقية لمناطق النايمان .

ومن أوائل القبائل التي اعتنقت المسيحية النسطورية وتسمى ملكها ماركوس (مرقس) Marghus في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي ، ويفسر أن كريت معناه الأسمر لأن المغول يقولون لمن لونه أسمر أسود مثل الغراب Kereyi şig har ويقال أن ملكهم كان له سبعة أبناء بشرتهم سمراء[١] ، كما يذكر أن الطوطم الأسطوري لهم هو الغراب ، وهي إحدي قبائل المغول الثمانية[٢] .

وهناك رأيان في أصل هذه القبائل :

الأول : أنها من قبائل القيرغيز ؛ إذ يفترض أنها تكون جزءاً من قبيلة كيرين Kirien ، إحدى أقوى قبائل القيرغيز .

والثاني : أنها من المغول ، حيث ينقل التاريخ قول تموجين لكل من طغرل خان ملك الكريت وجاقا – غامبو وجاموكا : (نحن مغول mongqol

---

(١) Altansukh Ganbat : Xii. Yüzyil Moğolistan Coğrafyasindaki Konar - Göçerlerin İçtimai Yapisi, Xii. Yüzyil Moğolistan Coğrafyasindaki Konar - Göçerlerin İçtimai Yapisi, (Doktora Tezi) Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Ankara, ٢٠١٩, ss.٨٤ - ٩٧ .

(٢) the Khereid, Jirkhin, Khonkhoid, Sukhait, Albat, Tumaut, Dunghaid and the Khirkh.(http : //Keraites - Wikipedia.htm) file : ///What is it Keraites. Encyclopedia.html) .

bida) ، كما أن رشيد الدين يذكر أنهم من المغول[١] ، وكان طغرل خان الملقب بـ (اونغ خان) Ong Han ، ومحرف من وانغ خان Wang Han ، وهو لقب صيني منحه ملك الصين من عائلة كين عندما انتصر على التتار ، وكان على صداقة قوية مع يسوغي والد تموجين الذي تحالف معه في حربه ضد المركيت والنايمان والتتار ، إلا أنه انقلب عليه بسبب الدسائس ، ودارت المعارك بينهما في موقعة نهر قالقا ، وانهزم اونغ خان ، وفي طريق هروبه قتله النايمان ، وخضع الكريت للمغول في عام ١٢٠٣م[٢] .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Xu Elina - Qian, Historical Development of the Pre - Dynastic Khitan (Academic Dissertation) E University Of Helsinki ٢٠٠٥ .

٢ - Andrew Shimune : Early Serbi - Mongolic–Tungusic Lexical Contact : Jurchen Numerals From The室韋shirwi (Shih - Wei) In North China : (Https : //Doi.Org/١٠.١١٦٣ /٩٧٨٩٠٠٤٣٥١٩٨١_٠١٩) .

٣ - D. Sinor : The Kitan And The Kara Khitay Pp.٢٣٢

٤ - Christopher P. Atwood : Encyclopedia Of Mongolia And The Mongol Empire, New York, Facts On File, Inc.٢٠٠٤ .

٥ - Urgunge Onon : The Secret History Of The Mongols, Routledge Curzon Press, London ٢٠٠١ .

٦ - Yavuz Delibalta: Karahitay Devleti'nin İnhitati Ve Nayman Veliahti Küçlük'ün Doğu Türkistan Tahakkümü (١٢١١ - ١٢١٨) Bayburt University Journal of the Faculty of Humanities and Social Sciences,

---

(١) Isenbike Togan : Flexibility and Limitation in Steppe Formations : The Kerait Khanate and Chinggis Khan, Brill Academic . Lieden ١٩٩٢ .

(٢) رشيد الدين فضل الله الهمداني ، جامع التواريخ ، تصحيح وتحشية : محمد روشن ومصطفى موسوي ، نشر البرز ، طهران ١٣٧٣ ، ١/ ١١٢ – ١١٣ .

Sayı/Number ٤, Eylül/September ٢٠١٩, pp.٣٣ - ٥٤ .
٧ - Étienne de la Vaissière : The Origin of the Name ‘Mongol, International Journal of Eurasian Linguistics ٣ (٢٠٢١) ٢٦٦–٢٧١ .
٨ - الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد : المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٠ الجزء الاول .
٩- د. سعاد هادي حسن الطائي ، الدورالسياسي والعسكري لقبائل الكراييت والمركييت والنايمان خلال العصر العباسي (٥١٩ - ٦١٥هـ) (١١٩٤ - ١٢١٨م) .
١٠ - الدكتورة رغد عبد الكريم أحمد النجار ، امبرطورية المغول ، دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبرطورية والصراعات السياسية على السلطة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٤٣٣/ ٢٠١٢ .

١٧ - الكيمـــاك :

الكيماك من القبائل التركية التي وردت معلومات عنها في معظم كتب الجغرافية العربية ، وكتب عنها كل من :

أبو الفرج البغدادي(١) ، وابن الفقيه الهمداني(٢) ، وابن خرداذبه(٣) ، وابن قدامة(٤) ، والمسعودي(٥) ، وابن حوقل النصيبي(٦) ، وأبو ريحان البيروني(٧) ،

---

(١) أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي : كتاب الخراج ص٢٦٢ .
(٢) ابن الفقيه الهمداني : كتاب البلدان ، الصفحات : ٦٢٨ ، ٦٣٤ - ٦٣٥ ، ٦٣٨ - ٦٣٩ .
(٣) ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص٣١ .
(٤) أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي : كتاب الخراج ص٢٦٢ .
(٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ١/ ٨٩ ، والتنبيه والإشراف ص٥٥ .
(٦) ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ص٢٣ .
(٧) أبو ريحان البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٣٢٨ .

والقزويني[١] ، ومحمد الحميري[٢] ، وياقوت الحموي[٣] ، وحدود العالم من المشرق إلى المغرب ، لمؤلف مجهول كتبه ٣٧٢ هـ ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر[٤] ، وأبو سعيد الكرديزي ، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م[٥] ، وشرف الزمان المروزي ، إعداد الدكتور عبد الحميد حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ١٤٢٢/ ٢٠٠٢م[٦] .

وأكثر ما ذكر من معلومات عن الكيماك في هذه المصادر متكررة ومتداخلة ، ولكن ما ذكره شرف الزمان المروزي في كتابه (طبائع الحيون) ، والشريف الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ، يعتبر من أكثرالمعلومات التي وردت عن الكيماك ، وبلادهم ، وملكهم ، وصفاتهم ، وحياتهم ، كما يتضح مما كتبه الإدريسي :

أن ملك الكيماكية من أعظم الملوك قدراً ، وأجلهم خطراً ، والكيماكية بشر كثر وجمع غزير ، وهم مجوس يعبدون النار ، وفيهم زنادقة ، وسكناهم في غياض وأشجار ملتفة ، يتبعون الكلأ ، وبين الطراز وموضع مدينة الملك التي بها ملكه أحد وثمانون يوماً في مفاوز بلاد الأتراك

---

(١) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٨٨ .
(٢) محمد الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ص٥٧ .
(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤/ ٤٩٨ .
(٤) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، (ترجمة وتعليق : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ص١٠٦ .
(٥) أبوسعيد الكرديزي ، زين الأخبار (ترجمة : عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦م ، ص٣٧٢ - ٣٧٤ .
(٦) شرف الزمان المروزي ، طبائع الحيوان ، إعداد الدكتور : عبد الحميد حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ١٤٢٢/ ٢٠٠٢م ، ص٦٩ - ٧٠ .

الخلجية ، وبلادهم أوسع البلاد أقطاراً ، وأكثرها خصباً وعماراً .

وكيماك في جنوبها التغزغز ، ومع غربيها وجنوبها الخرلخية مما يلي ناحية التبت ، وفي غربيها الخلجية ، وفي شرقيها بحر الظلمة أيضًا ، وفي هذا البحر جزائر عامرة ، والتجار يسافرون إليها في الماء خوضاً على ظهور الدواب ، ويبيتون في كل ليلة على الشجر ، ودوابهم مربوطة في الماء إلى أصول تلك الشجر .

ومدائن ملوك الكيماكية ست عشرة مدينة ، فمنها : أسطور ، ونجعة ، وبوراغ ، وسيسيان ، ومنان ، ومستناح ، ومدينة الملك المسمى خاقانا ، وبنجار ، وذهلان ، وخناوش[1] .

وملك الكيماكية يلبس حلة الذهب وقلنسوة الذهب المكللة ، ويظهر لأهل مملكته في أربعة أوقات من السَّنة ، وله حاجب ووزراء ، ودولة عادلة مأمونة ، وأهل دولته يحبونه ؛ لإحسانه إليهم ، ونظره في أمورهم ، وحمايته لهم من أعدائهم .

ولهذا الملك قصور ومبان شامخة ، ومتنزهات رائعة ، وله مع ذلك همة عالية ، وكرم طبع ، وجملة هذه المدن التي ذكرناها وأكملنا أوصافها على نهر غماش ، وهو نهر كبير يخرج من جبال بنجار ، فيذهب في ناحية المشرق إلى مدينة أسطور ، وهي في الجنوب ، وينحدر إلى أن يأتي مدينة سيسيان ، وهي منه في الشمال ، ومنها يتحدر حتى يأتي مدينة الملك ، وهي منه في الجنوب ، ومنها ينعطف النهر مارًّا في جهة الشمال إلى مدينة مستناح ، وهي منه في الضفة الغربية ، ومن هذه المدينة ينحرف إلى جهة

---

(١) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٧١٨ - ٧١٩ .

الشرق إلى أن ينصب في البحر ، وبه سمك كثير وحيتان عظيمة .

وفيما حكى صاحب كتاب العجائب أن بـه سـمكة صنجة ، وهـي التي يستعمل منها أطباء الهند والصين السم القاتل من ساعة ، وليس فيما يدرى من السموم شيء أفعل ، ولا أوحى قتلًا منه ، والسم في مرارتها ، وهو لا يتغير ولا يبطل له فعل أربعين سنة .

ويقع في هذا النهر أنهار كثيرة تمده وتفخم جريته ، وعلى ضفتيه غياض ملتفة ، وأشجار مصطفة ، وأكثر أشجاره الكركهار ، الذي ذكره أبو بكر بن وحشية في كتابه ، ويحكي أن عروق أصوله شفاء من سم ساعة .

وجميع ساحل بحر الكيماكية يوجد به التبر عند هيجان البحر ، وتعاظم أمواجه ، والأتراك المجاورون لهذا الساحل يقصدون منه مواضع معلومة بأعيانها ، فيستخرجون بها التبر على ماجرت العادة به من الجمع والغسل بالماء تصويلا ، ثم يجمعون دقيقه بالزئبق ، فيسكبونه في أرواث البقر فيجتمع منه الشيء الكثير ، فيأخذ الملك منهم واجبه ، ثم يشتري أكثره ، وما فضل من ذلك تصرفت التجار به في تلك البلاد .

وفي هذه البلاد من دواب المسك الشيء الكثير ، لكن المسك التبتي أفضل من سائر المسك الهندي والصيني وسائر هذه الأرضين .

وفيها نقائع مياه تجتمع إليها سيول الأمطار ، وبها مزارع وخصب زائد ، وبوادي الأتراك تسرح بها وتنتقل من موضع إلى آخر ، حسب ما تأتيه الظواعن من العرب وبوادي البربر ، ولهم اهتمام بنتاج الجمال والخيل ، والترك كلهم يأكلون لحوم الخيل ، ويفضلونها على سائر اللحوم المأكولة من لحوم البقر والغنم ، وأكلهم الأرز واللحوم والسمك ، وعندهم الخمور قليلة ، ولنسائهم جمال وحسن فائق ، ونساؤهم أجلد من رجالهم ، وأكثر

تصرفًا فيما يحتاجون إليه ، لحدة أنفسهن ، وعزة أطباعهن ، وعندهم الدهن من الزيت ، وإنما يسرجون مصابيحهم بالشحم ، واللبن والسمن والعسل عندهم كثير والسموك عندهم أيضًا كذلك ، ودراهمهم نحاس ، ولباسهم التشمير ، وأطول أيامهم أربع عشر ساعة ، والأمطار عندهم كثيرة ، والأنواء متوالية ، والثلوج في جبالها دائمة شتاءً وصيفًا[1] .

وهناك دراسات عديدة عنهم تناولت ما ورد في الجغرافية العربية وأهمها ما كتبه الأستاذ Bala Eshmukhambetovich Kumenkov في كتابه Gosudarstvo Kimakov IX - Xl vv. po arabskim istochnikam الذي صدر في المااتا في ١٩٧٢م ، تحدث بالتفصيل عن دولة الكيماك في القرنين ٩ – ١١ الميلاديين ، بالاستفادة من المصادر العربية ، حيث تحول الكيماك من قبيلة صغيرة بسطت سيادتها من أعالي نهر ايرتيش إلى يتي سو شرقًا وجنوبًا إلى بحيرة بلخاش .

والدكتور مينورسكي في تحقيقه لكتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، وحاول غيره من الباحثين الربط بالمعلومات التي في المصادر الصينية عن قبيلة جوموهون Chumuhun من قبائل يوبان Ueban ، التي كانت تنضوي في دولة الهون ، وكانت قبائل يوبان تستوطن منطقتي تاربغتاي والتاي .

وعند ما تأسست دولة كوك تورك الكبرى (٥٥٧ – ٧٤٣م) كانت الكيماك إحدي القبائل الرئيسة التي تكونت منها ، ثم أصبحت ضمن دولة كوك تورك الغربية ، وكانت تستوطن بالقرب من نهر ايرتيش شمال التاي ،

---

(١) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٧٢٠ – ٧٢٢ .

وكان أميرهم يلقب (شاد توتوق ، أي : الأمير السعيد) .

وعندما قامت دولة الأويغور كان الكيماك من حلفائهم ، ولكن بعد انهيار الأويغور استقل الكيماك وانضم إليهم قبائل اينور Eynur ، بايانور Bayanur ، والتتار ، وتلقب ملك الكيماك : بايغوBaygu ، يعني : يابغو . Yabgu

كما ذكر الكرديزي : أن اتحاد الكيماك يضم سبعة قبائل : ايماك imak ، أيمي Imi ، تتار Tatar ، بايانـدور Bayandur ، قبجاق Kipchak ، لانيكاز Lanikaz ، اجلاد Adjlad ، بينما في كتاب حدود العالم يذكر أن الكيماك ١١ قبيلة ، ولكن لم يذكر منها إلا : هيفجاق (قبجاق) ، كاركارا ، هان ، ياغسون ، ياسو .

وقبائل الكيماك الرئيسة كانت تستوطن بشكل أساسي أواسط حوض نهر ايرتيش قبل توسعهم إلى الجنوب والغرب ، وأما القبجاق وإن ذكرت أنها من الكيماك إلا أنها من إحد ى القبائل السبعة التي كونت تحالفهم **معها** ، وكان لهم ملك ، وكان موطنهم جنوب جبال الأورال ، وبخاصة في السهوب التي عرفت باسم دشت قبجاق ، واستمرت دولة أو خانية الكيماك حتى تغلب عليها القبجاق قبيل الغزو المغولى ، ثم كانت أراضيها من نصيب الأمير جوجي المغولي ، مؤسس دولة التون أورده ، ولعل لهم بقايا بين القازاق والقيرغيز في الوقت الحاضر .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ - Umut Uren : Kimeklerin Orta Asya`da Ortaya Cikisi ve Kaybolusi Uzerine bir Incelemme, Tarih Okulu, Ocak - Nisan ٢٠١٠, Sayi ١٧, ss ٦١ - ٧١ .

٢ - Kimball, L.. : The Vanished Kimak Empire, Western Washington .

University ١٩٩٤ .

٣ - Kumenkov, B.E. : Kimak State in the ٩th - ١١th centuries according to Arabic Sources, Alma – Ata, Science ١٩٧٢

٤ - Peter B.Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz, Wiebaden ١٩٩٢, pp.٢٠٢ – ٢٠٥

٥ - V.Minorsky : Hudud Al Alam The Regions Of The World, Gibb Memorial Trust (December ٣١, ١٩٨٢

١٨ - المجـــر :

كانـت قبائـل المجـر تعـيش في منطقـة أورال – التـاي Ural - Altai في القـرون الأولـى قبـل المـيلاد ، ومـن هـذه قبائـل مجـرالأورال التـي كانـت تسـتوطن أحـواض أنهـار اوكـا – قامـا – الفولغـا ، وقبائـل مجـر التـاي كـان موطنها غرب امودريا ونهر تاريم ، ثـم تحركـت قبائـل مجـر الأورال والتـاي بتقدم الهون إلى الغرب ، والتحالف القبلي المجري يتكون من ثمان قبيلـة ، ويضم أساسا بالإضافة إلى قبيلة المجر سبع قبائل هي :

١ – نيك Nyek ورئيسها الموس Almos

٢ – كورت غيارمات Kurt - Gyarmat ورئيسها Kund - Kono

٣ – تارجان Tarjan ورئيسها Und - Ond

٤ – جنو Jeno ورئيسها Tas

٥ – كر Ker ورئيسها Huba

٦ – كسزي Keszi ورئيسها Tohotom

٧ – سزكلي كابار Szekely Kabar

وحيـث إن المجـر هـي أكـبر القبائـل ، فقـد عرفـت القبائـل الأخـرى باسمها ، والقبيلة الأخيرة سزكلي (كابـار) لـم تكـن مـن المجـر أصـلًا ، فقـد كانت تتكون من قبائـل الثلاثـة التـي كانـت في بـلاد الخـزر : الخـوارزميـون – الـلان – البلغـار ، وهـم مـن الأتـراك ، وكانـت المجـر تتبـع الخـزر قبـل أن تنفصـل منهم عـام ٨٣٠م ، ثـم انتقلـت إلـى الأراضـي مـا بـين نهـري الـدون والدنيبر .

والمجر Magyar اسم يتكون من كلمتين :

- ماغي Magy من أصل Ugor - Uralic ،

- ار Ar من أصل Ogur - Altaic ،

والكلمتان تعني : الرجل ، كما يفسر بعض الباحثين أن اسم هنغاريا Hungaria يعني : انتسابهم إلى امبرطورية الهون ، وبعضهم يفسر أنه امتداد لاسم اون أوغور Onogur ، أي : القبائل العشرة التي كانت تحت قيادة الامبرطور الهوني اتيللا ، كما جاءت في المصادر اللاتينية Ungherus .

وبدأ انتقال قبائل المجر في القرن الخامس الميلادي إلى شمال بحر الأسود والقفقاس ما بين نهر كوبان والدون وبحر آزوف وإلى نحو الغرب في منطقة عرفت باسم لبديا Lebedia في المصادر اليونانية ، وفي هذه البلاد عاشت قبائل المجر مع الأوار والبلغار والخزر ، وعاش الجميع تحت سيادة الخزر .

وفي القرن السابع انتقلت إلى الأراضي ما بين نهر دنيبر ونهر الدانوب السفلى ، وسميت هذه المنطقة Etelkuzu ، وتعني : الأراضي التي تقع بين النهرين ، وبسبب الحروب التي وقعت بين الخزر والعرب اضطر بعض قبائل البلغار والمجر على العودة إلى حوض نهر قاما ، بينما غادر الملك ارباد Arpad بقبائل المجر العشرة إلى منطقة كاربات Carpathian Basin في هجرة ثالثة في عام ٨٩٦م ، ومن هنا ومن هذا التاريخ تأسست دولة المجر هنغاريا المعاصرة وعاصمتها بودابست ، ولكن المجريين ينتشرون في سلوفاكيا وكرواتيا وفوفودينا VOJVODINA وترانسلافانيا .

فقد اهتم جغرافيو المسلمين الأوائل بالشعوب والقبائل التي تستوطن شمال أوراسيا ، والقفقاس ، وأوروبا ، ومنهم المجر- المجغر - هنكر .

وقد أحسن الباحث المجري استيفان زيموني István Zimonyi في بحثه القيم : المصادر الإسلامية عن المجر في النصف الثاني من القرن التاسع

Muslim Sources Magyars in the Second Half of the ٩th Century on the

وبدأ بحثه بالجيهاني : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني ، الذي كان وزيراً في بلاط السامانيين في الفترة ٩١٤ - ٩٢٢م . ومؤلف كتاب : المسالك في معرفة الممالك ، ولكنه مفقود ، واستفاد منه البلدانيون من بعده .

ويشير الباحث إردال جوبان Erdal Çoban أن الجيهاني يعتبر من أوائل من ذكر عن حياة المجر في منطقة حوض الفولغا قبل الانتقال إلى شمال بحر الأسود في عام ٨٧٠م ، ويذكر أنهم فرعٌ من الأتراك ، وهكذا في معظم كتب جغرافي المسلمين تتوفر معلومات عن المجر ، وبخاصة عن حياتهم في سهوب أوراسيا ، ثم كانت زيارات كل من أحمد بن فضلان مبعوث الخليفة العباسي ، وأبو حامد الغرناطي ، وتشير معلوماتهم إلى انتشار الإسلام المبكر بينهم ، وقد ذكر الغرناطي الذي بقي بينهم أكثر من ثلاثة اعوام إلى وجود عدة آلاف من المسلمين ، وبخاصة من المغاربة والخوارزميين المهاجرين مع المجر .

وفي الواقع أن القبائل التي انتقلت إلى مرتفعات كاربات كان الكثير من أفرادمن قبائلها من المسلمين ، وياقوت الحموي الذي يذكر المجر باسم (الهنكر) يفيد أنه اجتمع بمجموعة من الطلاب المجريين المسلمين الذين يدرسون في مدينة حلب ، وأنهم مسلمون رعية لملكهم وفي طرف بلاده نحو ثلاثين قرية وذلك في عام ١٢٢٠م .

وأكد على انتشار الإسلام بينهم كل من : المسعودي ، والبكري ، والباحث T.Lewicki في مادة : (Madjar - Madjaristan) ، في دائرة المعارف الإسلامية قدم بحثاً قيماً عن الإسلام والمسلمين في المجر ، وذكر أربعة مسميات للمسلمين في المجر :

١ - ساراسني Saraceni وكان يطلق على المسلمين المجر في المصادر البيزنطية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر .

٢ - Ismaelitae ويعني : أنهم اتباع إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام في النصف الأول من القرن الثالث عشر .

٣ - Bezermen, Bezzermini, Bissermini, Buzurman Bisirmani, وهو تحريف للاسم المجري Bossormeny ولعله محرفا من (مسلمان) الذي أطلق على المسلم .

٤ - Qualiz (١١٥٦) Kales (year ١١١١) Calis (١٢١٢) Kualez (١١٥٦) ، واخيرا Kaliz ، ويحتمل أن يكون أصل الاسم محرفا من الخزر Khazar ، حيث كان يطلق على المسلمين منهم أو أنه محرّفٌ من اسم الخوارزميين Kharazimians المسلمين المنضمين إلى الخزر أو المجريين ، كما هاجر بعض المسلمين من الأندلس والمغرب .

والواقع أن قبائل اللان والبلغار والبجناك الإسلامية التي كانت مع المجر وخدم بعضهم في الجيش المجري ، وكانت لهم مصاهرات مع المجريين ، وكان بعض أمرائهم مسلمين ، وكانت لهم تجمعات ملحوظة في مناطق سرميا Syrmia - Nitra - Pest ، مما دفعت الكنيسة الكاثوليكية بالضغط على الملك استيفان الأول ٩٩٧ - ١٠٣٨م ، الذى تنصر على أن يجبر رعيته المسلمين على التنصر .

وفي عهد الملك أندريا الثاني صدر مرسوم بتاريخ ٢٠/ ٨/ ١٢٣٣م يمنع

المسلمين جميعًا مِنْ تولِّي أية وظيفة حكومية .

وفي عام ١٣٤١م أصدر الملك كارل الأول مرسومًا يجبر جميع الرعايا على اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد ، ثم سَنَّ قوانين تجبر المسلمين على أكل لحم الخنزير ، ومنع الصوم ، وإجبار المسلمات بالزواج من المسيحيين ، وهكذا عاش من بقي من المسلمين سنوات عجاف من الاضطهاد .

وفي فتوحات العثمانيين لأوروبا احتل السلطان سليمان القانوني المجر بعد معركة موهاج التي وقعت في عام ١٥٤٢م ، واستمر الحكم العثماني حتى عام ١٦٨٧م ، وأقبل بعض السكان على الإسلام ، واستقرت بعض جماعات إسلامية فيها ، وكان في بودابست وحدها واحد وستون مسجداً ، واثنان وعشرون مصلى ، وعشر مدارس إسلامية ، وعدد من المكتبات ، ولا يزال حتى اليوم بعض هذه الآثار الإسلامية موجودة .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١ – الدكتور إساعيل باليتش ، الإسلام في المجر في القرون الوسطى ، ترجمة : فريد أحمد القاضي ، جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٦٦م .

٢ - István Zimonyi : Muslim Sorces Magyars in the Second Half of the ٩th Century, East Central and Eastern Europe in the Middle Ages, ٤٥٠ – ١٤٥٠, Volume : ٣٥, Brill, Lieden ٢٠١٦, p.٤٣٢ .

٣ - ANDRÁS RÓNA - TAS : The migration of the Hungarians and their settlement in the Carpathian Basin, https : //www.researchgate.net/publication/٣١٣٦٩٠٤٠٩_Migration_settlement_networks_in_the_Carpathian_Basin_٢٠٠١ - ٢٠١١ .

٤ - Lajos Gubcsi ed. Hungary in the Carpathian Basin ١٠٠٠ - ١١٠٠ years ago, MoD Zrínyi Média Ltd, Budapest ٢٠١١, p٩٦ .

٥ - Celal İkbal Selek : İbn Fadlan Ve El - Girnati Seyahatnamelerinde Türklük İle İlgili (Yüksek Lisans Tezi) Ordu Üniversitesi, Ordu – ٢٠١٦, pp.١٦٥ .

٦ - Çoban , Erdal : Orta Çağ Macaristani'nda Müslüman Grupla, International Congress of Asian and North African Studies, ١٠ - ١٥٢٠٠٧, Ankara, Papers, History and History of Civilizations, ٢٠١٢, cilt : II, s. ٩٦٧ - ٩٨٠ .

٧ - Çoban, Erdal : Eastern Muslim Groups among Hungarians in the Middle Ages, in Bilig, Istanbul, AUTUMN ٢٠١٢/NUMBER ٦٣ ،ss. ٥٥ - ٧٦ .

٨ - Károly Kocsis & Eszter Kocsis - Hodosi : Ethnic Geography Of The Hungarian Minorities Of The Carpathian Basin, Hungarian Academy Of Sciences, Budapest, ١٩٩٨, Pp, ٢٤٨ .

٩ - Péter T. Nagy : "Islamic" Artifacts In Hungary From The Reign Of Béla Iii (١١٧٢–١١٩٦) : Two Case Studies, Annual Of Medieval Studies , Central European University, Budapest ,VOL. ٢٢(٢٠١٦) pp.٤٩ - ٦١ .

١٠ - Kaldy - Nagy : Madjar - Madjaristan in The Encyclopaedia of Islam, E.J.Brill, Leiden ١٩٨٦, Vol.V, pp. ١٠١٠ - ١٠٢٤ .

١١ - Gökhan DİLBAŞ (Çev.) : Macarlarin Kökeni , A magyarok eredete. Bizonyosságok, hipotézisek , hiedelmek", Magyar Tudomány, ١٧٤. Évfolyam, ٢٠١٤ /٥. Szám, s. ٥١٤ - ٥٦١.

١٢ - Michael Nogrady : THE MAGYARS =Their names , identity and ancient homeland, OTTAWA ٢٠١١, pp.٩٨ .

١٦ - Richard R. Perry & Margaret M. (Papp) Perry : The Origin of The Magyar – Hungarians, Language, Homeland, Migrations and Legends to the Conquest ١٩٨٣ .

١٧ - Miklós Molnár ☹Translated by Anna Magyar): A Concise History of Hungary, Cambridge University Press, June ٢٠١٤ .

١٩ - قبائل مركيت :

اسم مرغرد Merged صيغة جمع لكلمة مغولية ميرغين mergen التي تعني الحاذق ؛ لأن حرف (د)أو (ت)في آخر الاسم يفيد الجمع في اللغة المغولية .

وتتكون مجموعة مركيت من القبائل :

اودويد Uduyid Merkits تقطن في بوور .

حير Buur - kheer في المجرى الأدني لنهر اورخون .

اوفاس Uvas Merkits تسكن ما بين نهري اورخون وسيلنكا .

خاد Khaad Merkits ومسكنهم في خاراجي .

خير Kharaji - kheer في حوض نهر سلينكا .

وكانت المسيحية النسطورية منتشرة بينهم ، وهم من حلفاء الخيتان المؤسسين لدولة لياوLiao ، وعندما انهارت دولتهم في شمال الصين غادرها جماعات منهم ، حيث أسسوا مع الخيتان دولة قراخطاي في شمال تركستان في الغرب .

وكان العداء متأصلًا بين قبائل مركيت وعائلة تيموجين ، حيث كانت أمه Hoelun خطيبة لرئيس قبيلة مركيت Yehe Chiled ، ولكن يسوغي والد تيموجين اختطفها عام ١١٥٣م ، وبالمقابل قامت قبائل المركيت باختطاف بورته Börte زوجة تموجين في عام ١١٨٣م ، ولكن تموجين بدعم من ملك الكرييت انتصر على المركيت واستعاد زوجته في نفس العام ، واستمرت الحروب بينهما حتى قضى عليهم في ١٢٠٠م ، وتوزع المركيت في القبائل

الأخرى ، وكانت إحدى زوجات جنكيز حان وزوجة الخان قويوق من المركيت[1] .

(١) Altansukh Ganbat : XII. Yüzyil Moğolistan Coğrafyasindaki Konar - Göçerlerin İçtimai Yapisi (Doktora Tezi) Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Ankara, ٢٠١٩ , ss.١٠٤ - ١٠٨ .

٢٠ - المغـــول :

المغل - المنغول - المغول ، وهكذا اختلاف في رسم الاسم ، ولكن الأشهر في الاستعمال المغول ، قبائل رعوية عرفت باسم منغو Meng - wu ، ولعل معناه : الخالد ، وظهر ذلك في تاريخ عائلة تانغ المتأخرة Chiu Tang-shu في الصين ، ثم قرأ على أنه Monggu 蒙古 ، ولعلها تحريف لكلمة مانغوت Mangut[1] .

ويرى الباحث الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot أنها تمثل اسم مانغول Mongul ، وهي صيغة جمع ، مع أن المؤرخ رشيد الدين يقول أن أصله من (منغو اول ، أي : كن خالدا)، وقد ذكر اسم منغول MWNKQWL في ختم الخان قويوق Guyug في خطابه المرسل إلى البابا الرابع في عام ١٢٤٦م[2] .

والمغول مجموعة قبائل متحدة ضمن شعب شيه - وي Shih - wei ، الذي يتكون من أكثر من عشرين مجموعة قبلية عرفت باسم مغول الأنهار الثلاثة : اونون Onon - كيرولين Kerulen - تولا Tola ، وهم أساس الشعب المغولي ، وكانت مواطنهم الرئيسة في وديان جبال بورقان قالدون Burqan Qaldun التي تتخللها الأنهار الثلاثة[3] .

---

(١) Peter B. Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, OTTO HARRASSOWITZ · WIESBADEN, ١٩٩٢, p.٢٨٣ .

(٢) Igor de Rachewiltz : The Name of the Mongols in Asia and Europe : A Reappraisal, Etudes mongoles et sibériennes, ٢٧ (١٩٩٦) : ١٩٩–٢١٠.

(٣) Sh. Bira : The Mongols And Their State In He Twelfth To The Thirteenth =

وتـذكر المصـادر الصـينية أن مغـول شـيه – وي Menggu-shihwei وغيرها من مجموعة قبائل شيه – وي shih-wei ، وقبائل هسي Hsi – قـاي Qay – هـي Hi – كومو هسي K`u - mo - his ، بدأت تتكون وتنتشر منذ القرن الرابع في دولة الخيتان Khitan - Qitan ، كما حدث في عهدها التحول اللغوي إلى اللسان المغولي ، وقد استفاد قابول خان وهو رئيس قبيلة بورجبغين Borhigin من الظروف السياسية في أواخر دولة الخيتان على توحيد قبائل المغول ، وصار أميراً على كل القبائل التي عرفت في المصادر الصينية باسم خماغ مغول Khamag ، يعني : كل المغول أو كما ورد في جامع التواريخ qamuq mongqol .

وتلقب بالخان وهو الجد الثالث لتموجين Temujin الابن الأول ليسوغي Yesugei ، رئيس عشيرة كيات Kiyat لقبيلة بورجيغين ، وانتصر على قوات دولة كين الصينية ، وقتل قائدها ، واعترفت به الصين عام ١١٤٧م ، ولكنه قتل في حروبه مع التتار عام ١١٧٥م ، وبهذا فقد المغول ملكهم ، ولم يتمكن خلفائه من استعادة سلطانهم ؛ إذ استطاع التتار قتلهم ، ومنهم يسوغى والد تموجين ؛ مما أدى إلى تفرق المغول عن تموجين بعد موت والده ، وكان في التاسع من عمره ، ولكنه استطاع بعد حروب عدة من استعادة زعامة قبيلته كيات – Menggu Kiyat ؛ إذ انتصر في حروبه ضد التتار ، وقتل زعيمهم Miegu Zhen Xue Guletu ، ووقع جنوده في الأسر ١١٩٧م[1] ، وانتقم من قبائل مركيت ، ثم تم الاعتراف به رئيساً لقبيلة

=

Century in History of Civilizations of Central Asia vol.IV, pt.١, UNESCO ١٩٩٨, p.٢٥١ .

(١) Taichiming Cha : Mong China History and Heritage Preservation , China =

بورجيغين .

وكان قد تحالف مع قبائل كراييت ، ثم تغلب على قبيلتي تايجوت ونايمان Taichutt and Naiman ، وبعد أن تمكن من جمع قبائل المغول تحت رايته ، وكان عددهم ٤١ رئيس قبيلة ، نصب ملكًا في عام ١١٩٣م ، وفي صيف ١٢٠٦ في المؤتمر القبائلي العام في منغوليا أعلن كاهن الشامان كوكجو Kokochu تنصيب تموجين خان امبرطورا باسم جنكيز خان[١] .

ويذكر الدكتور أحمد تاشغيل أن عدد قبائل المغول الأولي ربما يزيد عن ١١٨ قبيلة[٢] ، ومن أهمها :

– هسي Hsi ، وكانت تقطن عند جبال وو – هوان Wu - huan في عهد دولة وي Wei في الفترة ٣٨٥ – ٥٤٩م في الصين ، وكان يعتقد أنها من التنغوز القدماء ، ويتصفون بالصيادين المهرة ، وأصحاب الخيول الأصيلة ، والخرفان السود ، وكانت في دولة كوك تورك ، ثم في دولة توبا بالصبن ، وأخيرا كان الجزء الأهم من دولة الخيتان ، ومن أهم هذه القبائل :

– كو – مو – هسي K`u - mo - hsi ، قبيلة جبيلة كانت في الشمال ، وفي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي انتشرت في جنوب غرب مانشوريا

=

Gold Printing Group, ٢٠١٣ p.٢٢٣ .

(١) Sh. Bira : The Mongols And Their State In The Twelfth To The THIRTEENTH CENTURY in History of Civilizations of Central Asia vol.IV, pt.١, ،UNESCO ١٩٩٨, ،p.٥٢١ p.٢٥٣ .

(٢) Ahmet Taşağil:: GÖKTÜRK DÖNEMİ TÜRK MOĞOL BOY İLİŞKİLERİ (٥٤٢ - ٧٤٥), Turk Dili Arastirmalari Belleten ٢٠١١, Cilt : ٥٩ - Sayı : ١.s, ٩٨ - ١٠٤ .

وشرق منغوليا ، ولكنها تعرضت لضربة شديدة من دولة سيانبي Hsien - pi ، ثم توزعت إلى خمس مجموعات ، ومع أنها تعرضت لهجوم من دولة توبا ، إلا أنها هاجرت إلي أراضيها في الفترة ٤٨٠ – ٤٩٠م .

– منغ – وو Meng - wu ، كانت جزء من قبيلة شيه – وي Shih - wei الكبيرة في عهد دولة تانغ الصينية في الفترة ٦١٨ – ٩٠٧م ، وإليها ربما يرجع هذا الاسم المغول .

– شيه – وي Shih - wei ، قبيلة موطنها وو – جيه Wu-chih في الشمال ، ولعلها استمرار لقبائل سيانبي Hsien-pi ، وهم أقرباء الخيتان ، وتنقسم إلى خمس مجموعات وأكثر من عشرين قبيلة ، وإليها تنتسب قبيلة منغو شيه – وي Menggu Shih - wei ، وهي التي تضم قبائل المغول الرئيسة ، ويشتغلون بالزراعة ، ومنتوجاتهم الحبوب ، مثل القمح ، كما أنهم يعملون بالصيد .

ودولة الخيتان Khitan تأسست في جنوب غرب مانشوريا وشرق منغوليا في القرن الرابع الميلادي ، ومع أنها تذكر منفصلًا عن قبائل شيه – وي ، إلا أنها محسوبة عليها ؛ لأنها انفصلت منهم في عهد دولة وي Wei ، وكانت تتكون من ٧٢ قبيلة ، ولهم عربات تجرها الخيول ، ومساكنهم الخيام ([1]).

والمؤرخ رشيد الدين الهمذاني فصّل في كتابه : جامع التواريخ ، قبائل

---

(١) Ahmet TAŞAĞIL: Göktürk Dönemi Türk Moğol Boy İlişkileri (٧٤٥-٥٤٢) Turk Dili Arastirmalari Belleten ٢٠١١, Cilt: ٥٩- Sayı: ١.s,١٠٤-٩٨

وعشائر المغول والقبائل الأخرى التي انضوت تحت لوائهم[١] ، قد تولى الباحث D.G. MAITLAND MULLER في بحثه الذي قدمه لدرجة الدكتوراه ذلك بالتوضيح عن قبائل المغول التي ذكرت في جامع التواريخ ، ويمكن الرجوع اليهما لمعرفة أسماء هذه القبائل والعشائر[٢] .

وفي القرنين ١١ – ١٢ الميلاديين ومع اضمحلال دولة الخيتان ، ظهرت في سهول منغوليا قوى قبلية متحالفة ، أثرت في تكوين امبرطورية المغول لاحقاً ، ومن ذلك التحالف القبلي زوبو Zubu الذي كان تحت سلطة الخيتان ، ويرأسه ملك الكرييت ، ويضم : المغول – التتار – المركيت – النايمان – الكرييت ، ولكن هذا التحالف لم يستمر طويلا ، إذ كان كل قبيلة تتطلع على بسط نفوذها وتعزيز سيطرتها على الآخرين، وبدأت الحروب بينها حتى نجح تموجين في التغلب عليهم ، وتأسيس امبرطورته بعد اخضاعه تلك القبائل وتسييرها لخدمته .

وللمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

١- Peter B. Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples , OTTO HARRASSOWITZ • WIESBADEN , ١٩٩٢,p.٢٨٣

٢- Igor de Rachewiltz : The Name of the Mongols in Asia

---

(١) رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، (آ.أ. روماسكويج ول . آ. ختاقوروف وع .ع. علي زاده) ، إدارة انتشارات دانش ، موسكو ١٩٦٥م المجلد الأول ، الجزء الأول ص٨٢ – ٨٧ باللغة الفارسية .

(٢) D.G. Maitland Muller : A Study And Translation Of The First Book Of The First Volume Of The Compendium Of Histories" By Ra&Id Al - Din Fadl Allah Concerning The Turkish And Mongol Tribes, School of Oriental and African Studies, University of London ١٩٥٧, pp.١٠٢ - ٤٣

and Europe: A Reappraisal , Etudes mongoles et sibériennes , ٢٧(١٩٩٦): ١٩٩_.٢١٠

٣- Sh. Bira : The Mongols And Their State In He Twelfth To The Thirteenth Century in History of Civilizations of Central Asia vol.IV, pt. ١, UNESCO ١٩٩٨, p.٢٥١

٤- Taichiming Cha : Mong China History and Heritage Preservation , China Gold Printing Group , ٢٠١٣p.٢٢٣

٥- Sh. Bira : The Mongols And Their State In He Twelfth To The Thirteenth Century in History of Civilizations of Central Asia p.٢٥٣

٦- Ahmet TAŞAĞIL : Göktürk Dönemi Türk Moğol Boy İlişkileri (٧٤٥-٥٤٢), Turk Dili Arastirmalari Belleten ٢٠١١, Cilt: ٥٩- Sayı: ١.s,١٠٤-٩٨

٧- Dr. Ahmet TAŞAĞIL; ÇengIz ÖncesI Türkler ve Moğollar in Avrasya’nın SekIz Asrı ÇengIzoğulları ,ed. Hayrunnisa Alan ,Otuken ,Istanbul,p.٢٨-٢٥

٨- A Study And Translation of The First Book of The First Volume of The Compendium of Histories" By Ra&Id Al-Din Fadl Allah Concerning The Turkish And Mongol Tribes , School of Oriental and African Studies , University of London ١٩٥٧, pp.٤٣-١٠٢

٢١ – قبائل النايمان :

النايمان اتحاد قبائلي يتكون من ثمان قبيلة حسب معنى اسمه نايمان – Nayman - Naiman ، كانت مملكتها في غرب منغوليا ، تمتد غربًا من نهر

ايرتيش إلى نهر تامير في منغوليا شرقًا .

ويختلف كثير من الباحثين حول أصلها ، فمنهم من قال أنها تركية ، وأن الاسم هو ترجمة مغولية للاسم التركي سيكيز اوغوز ، أي : قبائل الاغوز الثمانية التركية ، التي كانت في الاتحاد الأويغوري (توقوز اوغوز) ، وأن بعض أسماء الأمراء والرؤساء ، منهم تركية .

والباحث القيرغيزي Tabyldy A. Akerov ممن يؤيد انتمائها إلى الترك ، وأن اتحاد نايمان الثماني يعني : اتحاد لثمانية قبائل من كانغار – بجناك Kangar - Pecheneg ، ويذكر في بحثه خضوع النايمان لسلطان القيرغيز عندما كانت تعيش حول نهر ينسي Yenisei ، وسيطرته على المنطقة بعد انتصارهم لدولة الأويغور عام ٨٤٠م ، وما كان لهم دور في تاريخ القيرغيز من خلال ما جاء عنهم في ملحمة مناس القيرغيزية ، كما يشير إلى وجودهم بين القيرغيز ممن يحمل اسمهم مثل قبائل : نايمان – ساري نايمان – قزيل نايمان – كيكه نايمان ، وتوجد عوائل باسم بولغاجي – نايمان Bulgachi - Naiman بين القيرغيز في وادي فرغانه بأوزبكستان[١] ، كما أن بعض الباحثين القازاق يشير إلى أن القبيلة السابعة من اورته جوز الأوسط هم من القازاق ، وأنهم ينتشرون في شرق قازاقستان وفي ولايات سيمي Semey جزقزغان Jezkazgan ، وقزيل أورده ، وجيمكنت ، وفي مناطق التاي وتاربغتاي وايلى في تركستان الشرقية ، ومنطقة بايان اولغي Bayan Ulgey في منغوليا ، كما يذكر أن قبيلة هزارة

---

(١) Tabyldy A. Akerov : On the origin of the Naiman, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences ٩ (٢٠١٦ ٩) ٢٠٧١ - ٢٠٨١ .

المغولية في وادي شيخ علي في أفغانستان من النايمان .

وفي الجانب الآخر مجموعة من الباحثين وخاصة الروس من أمثال :

فاسيلي بارتولد - غريغوري بوتانين - بوريس فلاديميرتسوف - اليا بتروشيفسكي - نكولاس بوب - ايف غومليوف - فاديم تربافلوف .

Ilya Boris Vladimirtsov, Grigory Potanin, Vasily Bartold, Vadim Trepavlov, Lev Gumilyov, Nicholas Poppe, Petrushevsky

يصنفونها أنها من قبائل المغول التي كانت تتكلم باللغة المغولية في الأصل .

ويشار إلى أن المؤرخ رشيد الدين يذكر أن قبائل : التتار ، وكرييت ، والنايمان ، وجلاير ، بارلاس ، مركيت ، اويرات ، كانت تتحدث باللغة المغولية وليست التركية[١] ، وبخاصة في عهد تأسيس دولة المغول ، وأن التاريخ السري للمغول صنفهم أنهم فرع من قبائل المغول يعرف باسم غوجوغود Güchügüd .

وأما اسم نايمان فهو على رأي Aristov إنما يعود إلى اسم الرافد نايما Nayma الذي يصب في نهر قاتون Katun ، وكان النايمان يعيشون حوله[٢] .

وبعضهم يفسر نايمان أنها نسبة إلى عدد القبائل الثمانية التي كانت تتبع ملك النايمان ، كما جاء في تاريخ لياو Liao Shi أن قبائل بويروق Buryuruk

---

(١) م.م. ساهرة عواد عبدعلي : قبيلة النايمان المغولية ، مجل ديالي/ ٢٠١٢ ، العدد ٥٤ ، ص٢٦٤ - ٢٩٩ .

(٢) Anıl Yasin Oğuz : Naymanlar Türk Mü Yoksa Moğol Mu?, ETÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, April ٢٠٢١, Erzurum, ss.١١٧ - ١٣٣ (http : //dx.doi.org/١٠.٢٩١٥٧/etusbed.٨٧٣٨٣٥) .

الثمانيـة خضـعت لدولـة الخيتـان في ١٠٨٤ و١٠٩٥م[1] ، عـلاوة أن بعـض المسؤولين في امبرطورية المغول هم مـن النايمـان ، مـنهم الخـاتون تورغينه Töregene التي كانت النائب بعد موت الخان اوغداي ، والقائد كتيبوغا Kit Buğa noyon في عين جالوت كانا من النايمان ، ومنهم من يفسر اسـم تايـانغ Tayang على أنه غير تركي ، بل هو تحريف لتركيـب صـيني تـاي وانـغ Tay Wang ، يعني : الملك الكبير .

ويبـدو مـن الدراسـات التـي تناولـت موضـوع النايمـان أنهـا كانـت قبائـل مغولية ضمن دولة الخيتـان Liao ٩٠٦ -١١٢٥ ، وعنـدما انهـارت اسـتقلت قبائل النايمان ، وكانت من أقوى القبائل في منغوليـا حينـذاك ، ثـم دخلـت في حـروب مـع تيمـوجين أمـير المغـول الـذي قتـل ملكهـا في عـام ١٢٠٤م ، ثـم التجأ ابنه كوجلوك خان مع بعض قبائل النايمان إلـى دولـة قراخيتـاي ، بينمـا خضعت بقية النايمان للمغول ، ولأن مواطن خيـامهم كانـت تجـاور مـواطن الأويغور والقيرغير ، فقد تأثرت بالثقافة التركيـة ، حيـث إنهـم أول مـن تعلـم الكتابة بالأحرف الأويغورية ، واعتنق المسيحية النسطورية ، ومع انتشـارهم مع دولة قراخيتاي التـي تأسسـت في شـمال تركسـتان فقـد انـدمج النايمـان في القبائل التركية .

٢٢- يـغـمــا :

إحدى القبائل التركية التـي ذكرتهـا الجغرافيـة الإسـلامية، ولكـن الكتـب التي ذكرتها قليلة ومنها :

---

(١) Abdülkadir Inan : Nayman Boyunun Soyu Meselesi, Türk Tarih Kurumu Belleten, , Cilt : XXIV, Ekim ١٩٦٠ Sayi : ٩٦ ss.٥٤٠ - ٥٤٥ .

١ – مجمل التواريخ والقصص ، لمؤلف مجهول باللغة الفارسية في عام ٥٢٠ هـ ، ونشر بتصحيح وبمساعدة محمد رمضاني ، جابخانه طهران ١٣١٨م (ص ٤٢١) .

٢ – طبائع الحيوان ، لشرف الزمان طاهر المروزي ، ترجمة وتعليقات : وليم مينورسكي .

٣ – أبواب في الجغرافية العربية عن الصين والترك والهند والحبشة والأطراف البعيدة والجزائر ، ترجمة تعليقات : مينورسكي عن الإنجليزية شاكر نصيف لطيف ، الدكتور تقي الدين عارف الدوري ، إصدارات المجلة العربية رقم ٤٩ ، الرياض ١٤٣٣/ ٢٠١٢ (ص ٥٠) .

٤ – زين الأخبار لأبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦ ، (ص ٣٧٤ – ٣٧٥) .

٤ – كتاب ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري ، مطبعة عامرة ، دار الخلافة العلية ١٣٣٣هـ ، المجلد الأول ص ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، وغيرها من الصفحات .

٥ – حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، لمؤلف مجهول في عام ٣٧٢هـ ، ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ويحتوي على معلومات عن قبائل يغما قلَّما تجده في غيره .

القول في بلاد يغما ومدنها :

إلى الشرق منها بلاد التغزغز ، وإلى الجنوب منها نهر خولندغون Khuland - ghun الذي يصب في نهر كجا ، وإلى الغرب منها حدود بلاد

الخلخ ، وهي بلاد لا يزرع فيها إلا القليل ، تكثر فيها الأوبار ، وفيها صيد كثير ومنتوجاتها الخيول والأغنام .

وسكانها أشداء أقوياء مقاتلون ومدججون بالسلاح ، وملكهم من أولاد ملك التغزغز ، ولهم قبائل كثيرة ، ويقال لديهم ألف وسبعمائة قبيلة معروفة عندهم ، ويسجد عوامهم وخواصهم لملوكهم ، والبلاقيون أيضًا من اليغمائيين المختلطين بالتغزغز ، كاشغر من بلاد الصين ، ولكنها تقع في الحد بين يغما والتبت والخرخيز والصين ، وكان عظماء كاشغر قديمًا إما من الخلخ أو يغما ، وأن جبل إغراج ارت يمر وسط بلاد يغما .

ارتوج : قرية عامرة من بلاد يغما غلبت عليها الأفاعي ، ففر أهلها منها .

خيركلي : قرية كبيرة يسكنها الارتوجيون ، وفيها ثلاثة أصناف من الأتراك : يغمائية ، خلخلية ، تغزغزية[1] .

فقد ظهرت قبيلة يغما في عهد بايان جور ملك الأويغور ، كما جاء في نقوش تاريات ترخين الأويغورية Taryat Terhin ، التي يعود تاريخها إلى الأعوام ٧٥٣ - ٧٥٦م، ثم هم في الاتحاد القبائلي الثلاثي اوج اوغوز الذي ضمت قبائل يغما والقارلوق وجغيل ، وكانت مساكنها على ضفاف نهر ايلى ، ثم في منطقة يتي سو .

ومن شواهدها قرية تارتوق بالقرب من طراز ، ثم انتشرت في حوضي جونغاريا وتاريم ، حيث هم الأغلبية في كاشغر ، ومن مدنها ارتوج ، مما

---

(١) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، لمؤلف مجهول في عام ٣٧٢هـ ، ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ص ٩٤ .

دفع الباحثون إلى اعتبارهم مؤسسين لدولة قراخان الإسلامية ذلك ؛ لأن سكانها يغما يعرفون باسم قرا يغما ، كما أن ملوكهم يلقبون (بوغراخان) ، وهو لقب ملوك القراخانيين .

وتعتبر مدينة بارجوق، وهي مارالباشي الحالية من مراكز قبائل يغما من الوثائق التي نسبت الي لغة يغما ، وقد اعتبرها محمود الكاشغري من أفصح اللغات التركية ، كما ذكرت المصادر ارتباطها بالتغزغز ، أي : الأويغور ، وقد اندمجت قبائل يغما في قبائل الأويغور التي استوطنت تركستان ، وهم يشكلون أساس سكانها الحالي .

للمزيد من المعلومات ينظر في الأتي :

١ - Ersin Teres : DiVÂNU LUGÂT'T - TÜRK'TE YAGMA BOYU ve YAGMA DiYALEKTNE AiT KAYITLAR, Istanbul Üniversitesi Ilahiyat Fakültesi Dergisi, Sayı : ١٨, Yıl : ٢٠٠٨, s.٢٢٣ - ٢٣٣
٢ - Faruk Sumer : Oguzlar (Turkmenler) Tarihleri - Boy Teşkilati – Destanlari, Ankara Universitesi Basim, Ankara ١٩٧٢
٣ - Peter Golden: Turkic World in Mahmud Alkashghari ,pp.٥٠٨- ٥١
٤ - Ahmet Tasagil :Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Boylari(M.O.III-M.S.X.Asir) Turk Tarih Kurumu Yayainlari Sayi ٢٠٦ , Ankara,٢٠١٣, ٢nci Baski ,s.١٢٨

الفصل الثالث : الأوغوز وتحالفاتهم

الأوغوز وتحالفاتهم

تحالفات القبائل :

تذكر الحوليات الصينية القديمة : أن أول إشارة إلى الترك تعود إلى قبائل (دي 狄 Di) ، ويعتبرها الدكتور عالم جان عنايت معادلا لاسم (تور- توره) ، الذي يرد في الأفيستا Avesta الإيرانية ، ويشير إلى أن الباحث الصيني ليو يي- تانغ Liu Yi-tang يفسر أن : دي والأسماء التي ارتبطت به : (Tele/t'ieh-le t'iet-lek 特勒, Chile/ Ch'ih-le 敕勒) هو تحريف لاسم : إيديل- اتيل (Itil -idil- etil) ، الذي يعني النهر[١] .

وإن كان الاسم (دي) يرجع تاريخه إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، ولكن يبدو أن قبائل دي مع مرور الزمن تكاثرت وتفرعت إلى قبائل تسع ، فقيل : توقوز دي Tokuz Di ، ثم عرفت بصفات منها : -Red di- White di Tall di- Qing di- Ran di- Xingguo Di- Huang-Di-quan Di ، ولعل (توقوز دي) ، يعني : قبائل الدي التسعة هم أجداد الأوغوز وغيرهم من الترك[٢] ، وكذلك أون اوق (القبائل العشرة) وهي القبائل التي أسست دولة

---

(١) Prof : Dr : Alimcan İNAYET: türklerde köpek kültü var miydi? Uygur Akademisi Aralık ١٤, ٢٠٢٠, (https : //akademiye . org/tr/?cat=٢٤&paged=١٧)

(٢) -Erkin Ekrem : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Kavimleri (M . O . ٢١٤٦-٣١٦), (Yuksek Lisans Tezi), Lisansustut Egitim - Ogretim ve Sinav, Ankara ١٩٩٥, s . ٦٥-٦٩ :

توركش[١] ، وحتى قبائل الأوغوز ظهرت لهم تحالفات متعددة منها أوج اوغوز (الأوغوز الثلاثة) ، التـه اوغوز (الأوغوز الستة) ، سكيز اوغوز (الأوغوز الثمانية)[٢] .

ويبدو من قراءة النصوص التاريخية أن هذه التحالفات القبلية وإن بدأ تكونها في أواخر امبرطورية الهون بسبب الحروب بين القبائل ، إلا أن ظهورها كان في أواخر عهد دولة كوك تورك[٣] .

ولما استولى نوركور قاغان ملك دولة كوك تورك الغربية على بلاد قبائل تيلي في منطقة نهر إيلي في عام ٦٠٥م ، ثارت عليه قبائل : ويخي-Wei-he (أويغورUyghur) ، وبوكوBoqut وتونغرا Tongra ، وبايرقو Bayirqu ، وانتخبت رئيسًا لها باسم أركين من الأويغور ، لكن عندما استعادت دولة كوك تورك الشرقية كيانها في عام ٦١١م خضعت لها القبائل الست : الأويغور ، بايرقو ، أديز ، ، تونغرا ، بوقو ، جوشي[٤] ، ويخلص الدكتور جيمس هاميلتون بناءًا على المصادر الصينية : إن الاضطرابات التي ضربت دولة كوك تورك ومزقتها ، أدت إلى توحد قبائل تيلي التسع التي كانت

---

(١) Sören Stark : On Oq Bodun : The Western Türk Qağanate and the Ashina Clan, in Archivum Eurasiae Medii Aevi ١٥ (٢٠٠٦-٢٠٠٧), Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, p . ١٥٩-١٧٢ :

(٢) Peter B : Golden: An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz · Wiesbaden, OTTO HARRASSOWITZ · WIESBADEN, ١٩٩٢, p. ٢٠٦ :

(٣) Saadettin Gomec : Oguz Kagan`in Kimligi, Oguzlar ve Oguz Kagan Destanlari Uzerine Bir-Iki Soz, p . ١١٧ :

(٤) جامس خاملتون : توققۇز ئوغۇز ۋە ئۇيغۇرلار ئۇستىدە تەتقىقات، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى، 2-سان، 2003-يىل 95-بەت.

تستوطن هضبة منغوليا ، مثل : الأويغور ، بوقو ، تونغرا ، بايرقو ، خون ، وتكوين الاتحاد القبائلي توقوز اوغوز (قبائل الاوغوز التسعة) فيما بين ٦٠٠-٦٠٥م[١] .

وقد ورد في النقش الحجري أن خاقان كوك تورك يقول : (إن توقوز اوغوز هو شعبي Tokuz-Oguz bodun kentu bodunim erti[٢] ، والنقوش التي تعود إلى دولة كوك تورك الثانية (٦٨١- ٧٤٢ م.) ، تذكر تحالفات قبلية عدة منها : اوج اوغوز ، التە اوغوز ، سكيز اوغوز وتوقوز اوغوز ، والأرقام المذكورة في هذه التحالفات القبلية تدل على عدد القبائل وخانية الأويغور التي جاءت بعد دولة كوك تورك هي إحدى القبائل التسع لاتحاد توقوز اوغوز ، الذي عرف في التاريخ الصيني بالألقاب التسع Chiu hsing[٣] .

وفي نقوش نهر ينسي Yenisey جاء ذكر مصطلح : التي باغ بودون Alti Bag Bodun ، يعني : رابطة الشعوب الستة ، وقد ظهر بعد موت تاردو في عام ٦٠٣م عندما قام خلفه الخاقان جولو Ch`u-lo بقتل بعض زعماء القبائل خوفًا من ثوراتهم ضده ، واتحدت ست قبائل من التولون تحت مسمى : التي باغ بودون : وهم الأويغور ، بايرقو Bayirku ، أديز Ediz ،

(١) جامس خاملتون : توققۇز ئوغۇز ۋە ئۇيغۇرلار ئۇستىدە تەتقىقات، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى، 2-سان، 2003-يىل 96-بەت.

(٢) Ahmet KARADOĞAN : Köktürk Yazıtları'ndaki “Türük oğuz begleri bodun eşidiñ” ve “Oğuzı yeme tarkınç ol temiş” Cümlelerinde Geçen oğuz Kelimesi Üzerine, bilig Ê Bahar / ٢٠٠٦, sayı ٣٧, s : ١٣-٢ :

(٣) Peter B : Golden; An Introduction to the History of the Turkic Peoples, Otto Harrassowitz • Wiesbaden, OTTO HARRASSOWITZ • WIESBADEN, ١٩٩٢, p . ٢٠٦ :

تنوغرTongral ، بوغو Bugu ، ابا - ابسي Apa-Isi[1] ، وهـذا يفسـر مصـطلح التي أوغوز الذي يعني اتحاد قبائل الأوغـوز السـت ، ممـا يبـدو أنـه البدايـة لتحالفات الأوغوز .

وأمـا اتحـاد سـكيز اوغـوز أي اتحـاد (قبائـل الأوغـوز الثمـان) ، فهـو تحالف ظهر من قبائل الأوغوز من دون القارلوق التي كانت تتبع الأويغـور ، ثم ثارت عليهم في الفترة من ٧٥٠-٧٥٣م[2] .

ويلحظ الدكتور سعد الدين كموج في النقوش التي كتبت في عهـد كـوك تورك وجود تحالفات في قبائل الأوغوز : توقوز أوغوز ، أوج أوغوز ، التي أوغوز ، سكيز أوغوز .

وهذا يدعونا إلى التساؤل : هل وجدت هذه التحالفات في زمن واحد؟

وإذا نظرنا إلى النقوش نجد أن توقوز أوغوز كان موجودا قبـل أن يسـتلم الأويغور الحكم ، ويتضح من نقوش شاين أوسـو Shine-Usu وجـود قبيلـة تسمى سكيز أوغـوز في عهـد الأويغـور ، بالإضـافة إلـى ذكـر حـرب الأوغـوز الثلاث في نقوش بيلكا خاقان ، ويدل هذا على أن كل هذه التحالفات القبليـة وجدت في الفترة ما بين القرن السابع والتاسع الميلاديين[3] .

وفي نقوش اورغوتو Orgotu يخاطب الخاقـان موينجـور شـعبه ويقـول :

---

(١) Erhan AYDIN : Yenisey Yazıtlarında Geçen Türk Boyları Üzerine Notlar,Turkish Studies Istanbul, Vol . ٦ /١, Winter ٢٠١١, p . ٣٩٧.

(٢) (Sergej G : Klyashtornyj : The Oguzs of the Central Asia and The Guzs of the Aral Region, The International Association of Central Asian Studies, Volume ٢ ١٩٩٧) :

(٣) Saadettin Gomec : The Identity of Oguz Kagan, The Oguz in Historyand the Epics of Oquz Kagan, p . ٦٠ :

اون أويغور ، توقوز اوغوز ، يعني : الأويغور العشر ، والأوغوز التسع .

وقبائل أوج اوغوز هي : يغما ، وقارلوق ، وجغيل[١] .

وعلى رأي الدكتور أحمد تاشغيل : إنه في عام ٦٢٦م، مع ضعف دولة كوك تورك كانت أقوام توقوز اوغوز التي تنتمي إلى قبائل التولون تعيش حول نهر تولا وشرق كيرولين في شرق بلاد كوك تورك .

وفي العموم كان اتحاد توقوز اوغوز يضم هذه الأسماء : بوكو P`u-ku ، هون (قون) ، بايركو (Pa-ye-ku ) ، تونرا (T`ung-lo) ، سو- جي (Ssu_chie) ، جيبي (Ch`i-pi) ، ابوسه (A-pu-sse) ، كولون ووكو(Ku-lun-wu-ku) ، إديز (A-tie)[٢] .

وفي نقوش شاين اوسو Shine-Usu يذكر موينجور خاقان الأويغور أن سكيز اوغوز (الأوغوز الثمان وتوقوز تتار ، أي : التتار التسع الذين في السهول يخضعون لحكمه ، بعد أن انتصر عليهم ، ويبدو أن القبيلة التاسعة ربما كانت ضده ، ولكن في الأحداث التي وقعت بعد ذلك يذكر توقوز اوغوز الأوغوز التسع ، وفي الحروب التي دارت بين توقوز أوغوز والاوبغور كانت قبيلتا القيرغيز والجيك Cikler قد انضمتا اليهم ، كما جاء فيها أن حكم الخاقان على أون أويغور وتوقوز اوغوز استمر مائة عام ، ويبدو أن إخضاع الأويغور لقبائل توقوز اوغوز وادعائهم أنهم اون أويغور ، يعني : الأويغور العشر ، بعد ذلك لم يحدث إلا بعد عام ٧٤٠م .

وهناك نقش منصوب على ضريح في ضفة نهر بارليك في حوض ينسي

---

(١) Yu . zuev : Early Turks, Essays on History and Ideology, Almaty, Daik Press ٢٠٠٢, ٢٢٧

(٢) Ahmet Tasagil : Toles Boylari, MSGSÜ Tarih Bölümü Dergsi.

كتب فيه أن الأمير اوز يغين الب توران Oz Yigen Alp Turan من قوم التي (اوغوز)، ويتضح من النصب الذي يحتمل أن يكون قد نصب بعد عام ٦٠٠م أن الأوغوز كانوا حينذاك ستة قبائل ، وكان لهم دولة مستقلة حول نهر بارليك ، ومن النصب الثلاثة التي وجدت في المنطقة والتي اتضح أنها تخص الأوغوز من أختامها أن : كوني تيريغ Koni Tirig ، وباينا سانغون Bayna Sangun ، وابنه كولوغ جور Kulug Cur ، وآخر لم يعرف اسمه ، هم أمراء الأوغوز . وعليه يحتمل أن تكون دولتهم هي أول دولة أسسها الأوغوز ، ولكن لم يعرف علاقتها بدولة كوك تورك .

ومن القراءة لهذه النصب التذكارية حسب ترتيبها يتضح أن الحكام بالترتيب هم :

١- أوز يغين الب توران Oz Yigin Alp Turan .

٢ - قولوغ توتوك Kulug Tutuk .

٣ - (أخوه) كوني تيريغ Koni Tirig .

٤- باينا سانغون Banya Sangun .

٥- (ابنه) كولوغ جورKulug Cur .

٦- أمير آخر لم يمكن قراءة اسمه .

ويبدو أن قبائل الأوغوز حسبما يتضح من أسماء أمرائهم التي وجدت نصبهم سكنت حوض نهر بارليك إلى عام ٦٣٠م ميلادية ، ثم انتقلت منها إلى نهر تولا ، ولكن الذي لا يعرف متى سكن الأوغوز حوض نهر بارليك ؟

ويبدو أن الأوغوز بعد استيطانهم نهر تولا تزايد عددهم من ست إلى

تسع قبائل بعد النصف الأول في القرن السابع الميلادي ، ويقول غوميليف أن القبائل الصغيرة خشية من المخاطر الخارجية عقدت تحالفات بينها ؛ ولأنها من قبائل تولون التي تنتمي إلى الترك ، استعملت مصطح الأوغوز ، وعلى ذلك ظهرت اتحادات قبلية : توقوز اوغوز - اوج اوغوز - سكسز اوغوز .

وفي حوض نهر تولا أسس الأوغوز دولة تشبه إلى حد كبير دولة كوك تورك ، وكان يرأسها إيلتبير Ilteber ، ومع ظهور دولة كوك تورك الثانية كان باز قاغان على رأس توقوزاوغوز ، ويبدو أن قاغان لقب منحه الصينيون لملك توقوز اوغوز لدعم ثوراتهم ضد دولة كوك تورك .

وفي عام٦٤٧ م تمكن الأوغوز القاطنون في حوضي نهري اورخون وتولا من تأسيس إمارة توقوزا وغوز ، برئاسة ايلتبير تومي تو Elteber T`u-mi-t`u ، بيد أن الصين لم تعترف بهذه الإمارة ، مما اضطر إيلتبير على محاربتها إلى عام ٦٦٣م ، ولم تنتهِ إلا في عهد باز قاغان ملك توقوز اوغوز .

وقامت دولة كوك تورك على عشرة قبائل ، عرفت باسم اون اوق ، حيث سار الخاقان استمي بمائة ألف جندي ، وسيطر على المناطق الغربية ، وأعلن نفسه خاقانا ، كما جاء في كتاب ١٩٤ Jiu Tangshu[1] .

---

(١) A-Tujue 突厥, Gök Türks (http : //www . chinaknowledge . de/History/Altera/turks . html#westernkhanate)

B- Ahmet Tasagil :Gok-Turkler, Turk Tarih Kurumu Yayinlari, Ankara ١٩٩٩, Cilt II, p . ٦٥-٦٦

C- isenbike Togan, Gülnar Kara, Cahide Baysal: Eski T'ang tarihi (Chiu T'ang-shu), ١٩٤a "Türkler" bölümü : Çin kaynaklarında Türkler,

=

وبعد عام ٦٣٥م قسم اشبارا قاغان (Dielishi) مملكته؛ دولة كوك تورك الغربية إلى عشرة أجزاء ، يرأس كل جزء منها شاد Shad ، وأعطي سهم لكل شاد ، وهكذا عرف بالأسهم العشرة ، ثم قسم العشرة إلى فرعين ، في كل فرع خمسة سهام ، والفرع الشرقي الأيسر الذي يضم قبائل دولو Duolu الخمس يرأس كل واحدة منها جور (chuo) ، والفرع الغربي الأيمن يضم قبائل نوشيبي (Nushibi) ، الخمس يرأس كل منها ايركين (sijin) ، وكل سهم عرف بالقبيلة ، وبينما سكنت قبائل دولو الخمس شرق سويي (Suiye) نهر جو وقبائل نوشيبي الخمس الآخرى كانت في غربها ، ومن ذلك الوقت سمت هذه القبائل العشرة نفسها باون اوق يعني القبائل العشر .

وأما القبائل التي كانت تنتشر حول سهوب بحر قزوين ومنها إلى أوروبا كانت تعرف بأسماء الوحدات القبلية التالية : بش أوغور Ogur التي أوغور ، توقوز أوغور ، اون أوغور ، اوتوز أوغور . والقبائل التي عاشت في موطنها الأصلي عرفت : اوج اوغوز ، بش اوغوز ، سكسز اوغوز ، توقوزاوغوز[١] .

=

açıklamalı metin neşri, Ankara : Türk Tarih Kurumu, ٢٠٠٥ .

(١) Adem Aydemir oguz adi uzerine Turk Dunyasi Tarih Kultur Dergisi, Ekim ٢٠٠٩ . p٥٩ :

الفصل الرابع : التغزغز ودولتهم

التغزغز ودولتهم

الأوغوز- الأويغور

تذكر الكتب الجغرافية والتاريخ العربية والفارسية قبائل التغزغز ضمن الأقوام والقبائل التركية التي تستوطن تركستان ، وقد ورد ذكرهم لأول مرة في عهد الخليفة العباسي المهدي ، حيث ذكر أنه أرسل رسلا إلى الملوك يدعوهم إلى الطاعة ، فدخل أكثرهم في طاعته ، ومنهم ملك التغزغز خاقان وذلك في عام ١٦٤ هجرية ، الموافق ٧٨٠-٧٨١ الميلادية[١] ، ثم أورد الإمام الطبري خبر وصول التغزغز إلى أشروسنة في عام ٢٠٥ هجرية ، ٨٢١ ميلادية ، حيث وافاها طاهر بن حسين ، نائب خراسان[٢] .

ولكن يتضح من سيرة أحمد بن طولون وجود التغزغز في ما وراء النهر قبل ذلك ، حيث يذكر أن طولون من التغزغز (طغرغر) ، حمله نوح بن أسد عامل بخارى وخراسان إلى المأمون ، فيما كان موظفاً عليه من المال والرقيق والبراذين وغير ذلك في كل سنة ، وذلك في سنة مائتين هجرية ، ٨١٥-٨١٦ ميلادية[٣] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري ، المكتبة المرتضوية ، النجف ، ١٣٥٨هـ ٣/ ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، (بيت الأفكار الدولية) المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، بدون تاريخ ص١٧٩٥ .

(٣) أبو محمد عبد الله بن محمد المديني البلوي ، تحقيق : محمد كرد علي ، سيرة أحمد بن طولون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ص٣٣ .

ثم استمر ظهور اسم (التغزغز) في كثير من مؤلفات المؤرخين والجغرافيين المسلمين إلى القرن التاسع الهجري ، أي : القرن الخامس عشر الميلادي .

والمعلومات التي وردت عن التغزغز مختلفة ومقتضبة ، ويمكن تلخيصها وترتيبها كالآتي :

التغزغز قبيلة عظيمة[١] ، وهم عرب الترك[٢] ، وكالبادية أصحاب عمد يرحلون ويحلون حول الماء والكلأ[٣] في البوادي والصحاري ، وبعضهم من سكان المدن والحضر[٤] ، ومنهم عبدة النيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني[٥] ، وبلادهم أوسع بلدان الأتراك[٦] ، وهي أرض واسعة ما بين التبت وأرض الخرلخية ومملكة الصين[٧] .

وحسب المصادر التركية يمكن تفسير الاسم بالآتي :

أولًا : إن اسم (تغزغز) أو (طغزغز) وأحيانًا (طغرغر) تصحيفٌ ، وهو الاسم الذي استخدمه أولئك المسلمون الأوائل في كتبهم ، وتم تصحيحه إلى (توقوز أوغوز) ، أي : الأغوز التسع ، وإن كانت كلمة توقوز

---

(١) قاسم ئارشى : ئۇيغۇرلارنىڭ ئېتنىك نامى، كېلىپ چىقىشى ۋە ئۇلارنىڭ ياشىغان جايلىرى، قەشقەر پېداگوگىكا ئىنستىتۇتى ئىلمىي ژۇرنىلى، 1989-يىل، 3-سان، ئومۇمىي 19-سان .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ص ٢٤ .

(٣) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٦٣٤ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤/ ٢٤ .

(٥) المروزي ، كتاب طبائع الحيوان ص١٨ .

(٦) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص٦٣٤ .

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢/ ٢٣ .

تعني الرقم[1] تسعة ، إلا أن كلمة أوغوز اختلف في معناها ، وتحدث اللغويون عن عدة معاني لها ، منها :

١ – من كلمة (OG) التي تعني : الفجر ، والتي منشأها الأصلي كلمة أود Ud السومرية ، التي تعني : الشمس ، أول ومقدم الشيء أو الولادة ، التي منها اوغول Ogul .

٢ – أنها تتركب من كلمتين Ok التي تعني : القبيلة ، وUz أداة الجمع ، ومعنى الأغوز : القبائل .

٣ – أنها تتركب من كلمتين Ok التي تعني : السهم ، وUz أداة الجمع ، والمعنى : الرماة .

٤ – أنها تتركب من كلمتين oge التي : تعني العاقل أو الحكيم ، وكلمة Uz التي تعني : الشخص ، والمعنى بذلك الشخص : العاقل الحكيم .

٥ – أوغوز اسم نهر أو مكان ، أو أوغوز خان : اسم الملك الأول لقبائل الأوغوز الذي يرد في الأساطير الشعبية[2]) .

بيد أن الدكتور فاروق سومر يقول : إن أكثر الباحثين يجمعون أن كلمة أوغوز (Oguz) تعني : القبائل[3] ، ومما يؤكد على هذا المعنى وجود أسماء مشابهة ، منها أوج أوغوز Uc Oguz ، التي أوغوز Alti Oguz ، سكيز أوغوز Sekiz Oguz ، اون أوق On Ok ، كما أن الاسم الصيني جيو شنغ Chiu-hsing الذي كان مستعملاً لهم في الحوليات الصينية تعني : تسع

---

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ص٢٤ .

(٢) Fuzuli Bayat : Uz-Guz-Oguz Kavim Adinin Etimolojisi, Karadeniz Arastirmalari Dergi, Sayi ٣, ٢٠٠٤, s . ٧١-٧٧ .

(٣) Prof . Faruk Sumer : Oguzlar, ANA, Yayin, ١٩٨٠, s . ١ .

(سلالة أو عشائر)[١] .

ثانيـاً : وأمـا اسـم (الأويغـور) الـذي ظهـر بشـكله الحـالي لأول مـرة في نقوش أورخون الذي كتب في عام ٧١٦ م في عنوان : (التبير أويغور) ، وقد ظهر شكله الصيني من قبل حسب الكتابة الصينية التي نطقها خوي- خه Hui-he وي هو Wei-hu وي-وو Wei-wu التي تمثل اللفظ الصيني لاسم الأويغور[٢] .

ومن معاني كلمة (أويغور) :

١ - مصطلح مقتبس من اسم موطن الأويغور القديم (اوغي نور Ughei Nor) الـذي يقـع في جنـوب غـرب قراقـوروم بنحـو ٣٠-٤٠ كيلـو مـترا ، ويعني : الإنسان الذي يسكن في مكان عال .

٢ - يفـترض و. رادلـوف W . Radloff أن (أويغـور) في الأصـل كـان : اوت- غور Ut-gur . ويقول ف . ثومسن V.Thomsen : إن أصل (أويغـور) من لاحقة gur لتكـوين المصـدر ، وأود Ud ، ومعناهـا في التركيـة القديمـة : ثــور ، وعليــه فالأســماء : أويغــور Uyghur ، كوتريغــور Kutrigur ، أوتيغور Utigur ، معناها : قبيلة الثور[٣] .

٣ - اسـم (الأويغـور) يتركـب مـن المصـدر (ئويومـاق) Uyu+ghur ،

---

(١) James Hamilton . To~uz-Oguz ve On-Uygur, Türk Dilleri Araştırmaları ٧ (١٩٩٧) : ١٨٧-٢٣٢

(٢) Dr Erkin Emet : Uygur Turkleri, Turkler, YENĠ TÜRKĠYE YAYINLARI, Ankara ٢٠٠٢, Vol . ٢, p. ٢٣٣ .

(٣) Prof .Dr .Alimcan İnayet: “Uygur” Sözcüğünün Kökeni Ve Anlami Üzerine Yeni Bir Yaklaşim, , VI . Uluslararası Türk Dili Kurultayı, Ankara : Ekim ٢٠-٢٥, ٢٠٠٨ .

يعني : الالتحام والالتصاق ، ويستعمل مع الحليب عندما يتجمد السائل ويتحول إلى اللبن الرائب ، وكذلك (الأويغور) القبيلة المتحدة أفرادها كما عبر عن ذلك الأمير أبو الغازي بهادر خان في كتابه : شجرة الترك[١] .

٤ – الاتحاد والانضمام Uyush+ghur (ئويوشماق) كما فسره رشيد الدين فضل الله الهمذاني في كتابه : جامع ، التواريخ عند ما ذكر أسطورة أوغوز خان ، إذ يقول : إن أوغوزخان في حروبه التي جرت مع والده وأخوته أطلق على من انضم إليه من القوم : أويغور ، يعني : المنضمين إليه والمتحدين معه[٢] .

٥ – أوغورUghor أو أويغور Uighur قد تكون محرَّفة من كلمة أوروغ Urog التي تعني : البذر – قبيلة – عشيرة ، ومن ذلك أون أويغور القبائل العشرة ، أو الأويغور العشرة .

٦ – أما محمود الكاشغري في ديوانه لغات الترك فيقول : أن اسكندر ذو القرنين عندما غزا بلاد الترك ورأى بأسهم وشجاعتهم في الحرب سماهم : خوزخور Huzhur ، أي : الشعب الذي يغذي نفسه ولا يحتاج

---

(١) ئەنۋەر بايتۇر خەيرۇننسا سىدىق: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخي، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1991-يىل، 451-بەت. لىن گەن، گاۋ زىخۇ: قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخي، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2000-يىل، 3-بەت.

(٢) ئابدۇرېھىم ھەببۇللاھ: ئۇيغۇر ئېتنوگراپىيىسى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1993-يىل، ئۈرۈمچى، 57-بەت.

ئەنۋەر بايتۇر خەيرۇننسا سىدىق: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخى، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1991-يىل، 151-بەت.

إلى أحد ، ومن خوزخور تحرّف إلى أويغور[١] .

٧ - الجغرافي اليوناني بطليموس ذكر في كتابه الجغرافيا بلاد أويخارداي Oikhardai في حوض نهر Oechordas (Oichardes) ، وهو نهر أورخون أو نهر تاريم[٢] ، وقد فسرها بعض الباحثين ومنهم هنري يول Henry Yule على أن الاسم يعني الأويغور[٣] ، وكلا حوضي النهرين هو موطن الأويغور، كما أن محمود الكاشغري يقول : إن الأويغور اسم لبلاد الأويغور الذي يضم خمس مدن : سولمي ، قوجو ، خان باليق ، بيش باليق ، ينكي باليق[٤] .

٨ - كما أن أشكال الكتابات الصينية القديمة التي قرأت : وو- جي Wu-jie ، هو- جي Hu-jie ، وو- خو Wu-hu ، وي خه Wei-he ، خوي- خه Hui-he ، خوي خو Hui-hu ، خوي- كو Hui-gu ، يي- وو- لو Yi-wu-lu ، واعتبرت هذه الكلمات اللفظ الصيني لاسم الأويغور .

٩ - كان الصينيون يطلقون على (الأويغور) الكلمة الصينية (خوي - خه Hui-he) التي تعني : البطل ، الشجاع ، ولكن خاقان الأويغور أرسل بعثة إلى امبرطور الصين في عام٨٠٩ م يطلب منه استعمال الكلمة الصينية (خوي- غو Hui-gu) التي تعني : البطل السريع مثل الشاهين[٥] .

---

(١) محمود الكاشغري : ديوان لغات الترك ، المجلد الأول ص١٥١ .

(٢) Werner Sundermann eds. : Exegisti Monumenta Festschrift in Honour of Nicholas Sims-Williams. Wiesbaden , Harrassowitz ٢٠٠٩, p . ٥٣٢ .

(٣) Henry Yule : Cathay and the way thither, Vol . I, p . ١٩٤ .

(٤) محمود الكاشغري : ديوان لغات الترك ، المجلد الأول، ص١٥٣ .

(٥) ئابدۇرېھىم ھەببۇللاھ: ئۇيغۇر ئېتنوگراپىيىسى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1993-يىل، ئۈرۈمچى، 56-بەت.

١٠ – وفي القرنين الرابع والخامس الميلاديين كانت كلمات وو- خو Wu-hu ، وي – خه Wei-he ، خوي – خه Hui-he回紇 هي أشكال الكلمات الصينية التي استخدمت لاسم أوغوز أو أويغور .

١١ – ومنذ القرن السادس الميلادي كانت الكتابات الصينية وي- خه Wei-he 韋紇، خوي- خه Hui-he 回紇، خوي – خو Hui-hu回鶻خوي -غو Hui- gu回紇 هي اللفظ والشكل الصيني لاسم (أويغور) .

١٢ – وفي القرن الثامن الميلادي استخدمت كلمة (أويغور) اسمًا على الشعب، وقد تأسست خاقانية الأويغور في عام ٧٤٤م.

١٣ – وفي عهد مملكة سونغ (٩٦٠- ١٢٧٩م) أصبح اسم (أويغور) يكتب في المصادر الصينية خوي – خوي Hui-hui回回 .

١٤ – ومنذ المنتصف الثاني في القرن الثالث عشر وحتى أواسط القرن السابع عشر الميلادي أصبح اسم (أويغور) يلفظ وي- وو- إير Wei-wu er 维吾尔 في المصادر الصينية ، وبعد ذلك وحتى أوائل القرن العشرين استعمل الصينيون خوي – بو Hui-bu وخوي- مين Hui- min لكتابة اسم (أويغور)[١] .

ثالثًا : يرى بعض الباحثين أن الاسمين : الأوغوز ، والأويغور ، هما من كلمة واحدة ؛ ذلك لأن بعض القبائل التركية تلفظ حرف الراء (ز)

---

(١) A-Huihe 回紇, Huihu 回鶻 , Weiwur 維吾爾, Uyghurs (http : //www . chinaknowledge . de/History/Altera/uighurs . html)

B– ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: ئورخۇن ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2003-يىل، 40-46-بەت .

زايـًا ، وبعـض القبائـل تلفـظ الـزاء (ر) راءًا ، كمـا هـو موجـود في لغـة أهـل كوجار ، عندما يقولون : (كزيب) بدلا من (كريب) ، يعني : الدخول .

والأويغور القاطنون حول جبال تنغـري تـاغ (تيـان شـان) الـذين سـماهم الصينيون وو- خو Wu-hu ، والمعروفين باسم وو- خه Wu-he حول جبال ألتاي هم الأوغوز ، وأمـا القـاطنون في حـوض نهـر سيلنغا المعـروفين باسـم وو- خه Wei-he ثم باسم خوي- خه Hui-he ، هم الـذين أسـمَتْهم النقـوش التركية بـ(توقوز أوغوز) و(توقوز أويغور) .

ويرجع بعض الباحثين أصل كلمتي الأوغوز والأويغور إلى كلمـة غـوي Gui التي يتركب منها الاسـم الصيني غـوي فـانغ Gui Fang ، الـذي ظهـر في عهد عائلة شانغ Shang ، فيما بين القرون ١٦-١١ قبـل الميلاد ، وحينـذاك كان يطلق على قبائل الهون التي كانت في حرب معها في شمال الصين .

١ - في عهـد عائلـة شـانغ في القـرنين (١٦-١١ ق.م) كانـت كلمـة غـوي Gui التي في المصطلح غـوي فـانغ Gui fang ، هـي أقـدم شـكل هيروغليفـي للاسم أوغوز في الكتابات الصينية القديمة ؛ لأن كلمة غوي Gui التـي كانـت تعني : الشبح أو الروح ، وشكلها الهيروغليفي الصيني كان يلفـظ غـور Gur أو أوغو Ugu أو ووكوWuku ، وهي في الأصل اللفظ الصـيني لاسـم أوغـور Ogur الذي هو الأساس في كلمتي أوغوز وأويغور .

٢ - وفي أواسط عهد عائلة زو Zhou (١٠٤٦- ٢٥٠ ق.م) عرفت قبائـل غـوي فـانغ (Gui Fang) باسـم يي - جـوي Yi-qui ، وهـو في الأصـل لفـظ لكلمـة أوغـور Ogur ، وكلمـات غـوي Gui ، وي Wei ، خـو Hu ، التـي تعني : السريع ، القـوي ، وفي هـذا العهـد هـي الترجمـة الصينية لكلمـة غـور gur حسب اللفظ الصيني .

٣ – وفي القرن الثاني قبل الميلاد ظهرت في التواريخ الصينية كلمتا وو – جي Wu-jie وخو – جي Hu-jie ، وهما الشكل الهيروغليفي للفظ اسم أوغوز أو أويغور .

٤ – كلمتا أويغور وأوغوز ترجعان إلى أصل واحد ، فقد عرفت في المصادر الصينية القديمة القبائل القاطنة حول جبال تنغري تاغ (تيان شان) باسم وو– خو Wu-hu ، كما عرف القاطنون منهم حول جبال التاي باسم وو– خه Wu-he ، وكانت هذه قبائل الأوغوز ، وأما القبائل التي كانت في خوض نهر سيلنغا التاي عرفت باسم وي – خه Wei-he ، ثم باسم خوي – خه Hui-he كانت قبائل الأويغور ، وهذه القبائل التي عرفت باسم خوي – خه Hui-he هم الأوغوز ، وهم أيضًا (توقوز أوغوز) أو (توقوز أويغور) التي ذكرت في المصادر التركية .

٥ – كلمات غوي Gui ، وي Wei ، خو Hu وأشكالها الهيروغليفية التي تعني السريع أو القوي في اللغة الصينية القديمة ، هي الكتابة الصينية لكلمة غور Gur ، التي هي الأساس في اسم أويغور أو أوغوز ، واسم (أويغور) الحالي قد تطور من الاسم القديم غور أوغور إلى أونغور وأويغور .

٦ – إذا كان اسم (أويغور) في الأصل اودغور Udgur في العصور الوسطى ، وربما كان في أصله الأول هودغورHudgur ، وعليه يكون اسم (أويغور) في الأصل هودغور ، ثم تحرف إلى اودغور ، ثم إلى أويغور ، حسبما يلاحظ كتاباتها الصينية خوي– غو Hui-gu ، خوي – خه Hui-he التي توافق كلمة خودغور Hudgur .

٧ – الكلمات : أويغور ، يوغور ، أوغور ، أوغوز معناها العاقل

والقوي والقبائل التركية التي كانت تلفظ حرف (ر) الراء كانت تنطق هذه الكلمات أوغور ، يوغور ، أويغور ، وأما القبائل التي كانت تستخدم حرف (ز) الزاي بدلا من (ر) الراء ، فقد كانت تقول : أوغوز ، غوز ، اوز ، لأن في اللغة التركية القديمة فعل (اوO ، اوغ Og) ، يعني : يعقل ، يفكر ، يفهم ، وعلى ذلك فإن أصل الاسم يتركب من أو O ، اوغ Og ، أوك Uk ، مع اللاحقة الاسمية غوز Guz ، أو غور Gur ، ويكون معنى الاسم : القوي ، العاقل ، العالم .

٨ - إن غور التي في كلمة أويغور لها علاقة بكلمة بوغا التي تعني الثور ، وأن غور التي في كلمة أوغور اسم قبيلة ، وكذلك هي غوز التي في الاسم أوغوز ، مثلا أوغور ، غور ، ويقول و، رادلوف W.Radloff أن الشكل الأول لاسم أويغور هو اوت - غور Ut-gur ، ويقول ف . ثومسن V.Thomsen : إن الشكل الأول لاسم أويغور هو : أود Ud ، وفي اللغة التركية القديمة كلمتا أوت Ut أو اود Ud تعني : البقر ، الثور ، وعلى ذلك فإن كلمات : أويغور Uygur ، كوتريغور Kurigur واوتيغور Utigur يكون معناها : قبيلة الثور أو البقر .

٩ - أما الروسي المتخصص في الدراسات التركية باسكاكوف Baskakov وغيره من العلماء يتفقون أن الأسماء : أويغور ، يوغور ، أوغور ، أوغوز كلمات من أصل واحد ، وعلى ذلك فإن كلمتي أوغوز وأوغور تحتلان أهمية قصوى في التعريف ، وعلى رأي الدكتور باسكاكوف فإنهما ذات علاقة وثيقة باللغة التركية القديمة التي فيها فعل (أو O) ، بمعنى : يفهم ، وكلمة (اوغ Og) التي تعني : العقل ، الفكر ، ولكن هي كلمة (أوغوز) التي تعني : النهر في اللغة التركية القديمة ، والاختلاف بين

أوغـوز وأوغـور هـو اختـلاف لفظـي بـين حـرفي الـزاي والـراء ، كمـا أن متخصص الدراسات التركية التايواني ليو يـي- تـانغ Liu Yi-tang يقـول : إن اسم أويغور يمكن أن يقرأ : Ugur,Ughur,UGur ، ، كما يمكـن أن يتحـول ذلك إلـى : Uguz، Ughuz، Oghuz، Uguz ، وأن كلمـة أوغـوز هـي كلمـة أويغور ، وأن معناها : نهر ، ومما يؤيـد هـذا الـرأي أن المـؤرخ رشـيد الـدين فضـل الله الهمـذاني يـذكر وجـود نهـرين بجـوار جبـال كـوت تـاغ ، أحـدهما يتكون مـن عشـرة روافـد ، فالقبائـل التـي تسكن هـذه المنطقـة كانـت تعـرف باسم أون أويغور (الأويغور العشر) ، والنهر الآخر يتكون من تسعة روافـد ، والقبائل التي كانـت تسـكن تلـك المنطقـة سـميت توقـوز أويغـور (الأويغـور التسع)[1] .

---

(١) Prof. Dr.Alimcan İnayet : "UYGUR" Sözcüğünün Kökeni Ve Anlami Üzerine Yeni Bir Yaklaşim, VI . Uluslararası Türk Dili Kurultayı, Ankara : Ekim ٢٠-٢٥, ٢٠٠٨ s . ١-٢١ .

من هم التغزغز ؟

إن اسم (تغزغز) أو (طغزغز) الذي ظهر في الكتب الإسلامية في القرون (٢-٨) الهجرية ، فقد تم تصحيحه إلى (توقوز أغوز) ، ومعناه : الأغوز التسع .

والدكتور جيمس هاميلتون James Hamilton بعد استعراضه لعدد من الدراسات التي سبقت يؤكد أن كلمة (أوغوز Oguz) تعني : قبيلة ، وأن الاسم المركب (توقوز أوغوز) يعني : القبائل التسع[١] .

وذكر الدكتور كولين ماكيراس Colin Mackerras : أن هؤلاء القبائل التسع هم : الأويغور ، بوخو ، خون ، بايركو ، تونغرا ، ثم سو- جيه ، SSu-Chieh ، جي بي Ch`i-pi ، ا-بو- سو A-pu-ssu ، كولون وو كو ، Ku-lun-wu-ku ، كما وردت في المصادر الصينية ، وأن القبائل السبع الأولى منها كانت تسكن في شمال صحراء غوبي ، وفي الوقت الذي كان هذا التقسيم قائما ، انضمت قبيلتا ا- بو- سو A-pu-ssu ، وكو- لون - وو- كو Ku-lun-wu-ku إلى المجموعة الأولى بعد عام ٧٤٢م ، مع أن قبيلة ا- بو- سو A-pu-suu كانت أصلا من قبيلتي سو- جيه Su-chieh وكو- لون - وو- كو Ku-lun-wu-ku ثم تكونت من اتحادهما ، وأن الأويغور كانت القبيلة الحاكمة ، حيث وردت في النصوص التاريخية أن ملوك الأويغور هم خاقان التوقوز أوغوز[٢] .

---

(١) James Hamilton :Tokuz-Oguz ve On-uygur, Turk Dilleri Arastrimalari Dergsi Vol . ٧ (١٩٩٧) ss. ١٨٧-٢٣٢.

(٢) Colin Mackerras : The Uighurs, in The Cambridge History of Early Inner =

وأما المؤرخ الأويغوري تورغون الماس فيقول : إن القبائل التي تتبع الخاقان قوتلوق بيلكه قاغان كانت مجموعتان كبيرتان من القبائل التي بلغ مجموعهما ١٩ قبيلة ، وكانت هاتان المجموعتان تتكونان من :

أولًا : أون أويغور (الأويغور العشر) ، وهم :

١ - ياغلاقار .
٢- قوتورغور .
٣- بوقاسقير .
٤- اوجاغ .
٥- قاسار .
٦- خوغورسو .
٧- يغما .
٨- اياوير .
٩- تورلار .
١٠- أدز .

ثانيًا : توقوز أوغوز (الأوغوز التسع) ، وهم :

١ - أويغور .
٢ - بايرغو .
٣ - خون .
٤ - بوكو .
٥ - تونغرا .
٦ - جبني .
٧ - ازغيل .

=

Asia, ed . Denis Sinor, Cambridge University Press : ٢٨ March ٢٠٠٨, p . ٣٢٠ .

٨ - قارلوق .

٩ - باسمل[١] .

ويقول بيتر ب . غولدن Peter B.Golden : إن المصادر الإسلامية لا بد أنها اقتبست مصطلح (تغزغز) الذي استخدمته على خاقانية الأويغور في منغوليا وعلى دول الأويغور التي تلتها من المصادر التركية ، وأن اتحاد توقوز أوغوز يتكون من الأويغور - القبيلة الحاكمة التي تتكون من عشرة قبائل - مع ثمان قبائل أخرى هي : بوكو Buqu ، هون Hun ، بايرقو Bayirqu ، تونغرا Tongra ، سيقار Siqar ، جيبي Ch`i-pi ، ا- بو- سو A-pu-ssu ، كو- لون- وو- كو Ku-lun-wu-ku ؛ وبضم الأويغور معهم : ياغلاقار Yaglaqar ، اوتوركار Uturqar ، كوربير Kurebir ، بوقسيقيت Boqsiqit ، اوجاغ Avucag ، قاسار Qasar ، هو- وو- سو Hu-wu-su ، يابوتقار Yabutqar ، ايابير Ayabir[٢] .

وهذا ما يؤكد عليه الدكتور أحمد تاشاغيل Ahmet Tashagil مع اختلاف في كتابة أسماء بعض القبائل[٣] .

والدكتور أركين أحمد يشير إلى أن النقوش الحجرية التي اكتشفت في قرابالغاسون ، وفي الكتابات الصينية منها ، ذكرت أن الأويغور يتكونون من تسع عشائر ، ثم عرفت أسماء تلك العشائر من المصادر الصينية[٤] ،

---

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ ياشلار ـئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، 1989ـيىل، 273ـ238ـبەت .

(٢) Peter B . Golden : An Introduction to the History of the Turkic Peoples, p . ١٥٦ .

(٣) Ahmet Tashagil : Uygurlar, Turkler, Yenği Türkiye YayinlariYENĠI TÜRKIYE YAYINLARI, Ankara ٢٠٠٢, Cilt . ٢ p ٢١٦-٢١٧ .

(٤) Erkin Emet : Uygur Turkleri, Turkler, Yenği Türkiye Yayinlari, YENĠI =

والاختلاف في هذه المصادر ينحصر في كتابة أسماء بعض القبائل .

وفي المصادر الصينية اسم (تيلي جيوشينغ Tiele jiuxing) ، يعني : قبائل تيلي التسع .

وفي عهد دولة تبغاج في الصين تعاون شعب قبائل التسع Jiuxing مع الأويغور المعروفين باسم غاو جو Gao Chu في الحوليات الصينية على تأسيس خاقانية الأويغور ، وبهذا حل اسم توقوأوغوز محل اسم الأويغور ، وظهر استعماله في المصادر الإسلامية على الأويغور .

والكتابات الصينية في نقوش قرابالغاسون تشير إلى أن الأويغور يتكونون من تسع عشائر ، ولا تَذكر أسماءها ، ولكن من المصادر الصينية الأخرى أمكن التعرف على العشائر التسع حسبما وردت فيها هي كالآتي :

١ - يو - لو - كو Yue-lo-ko يايلاقار أو ياغلاقار أو ياغلاكار .

٢ - هو - تو - كو Hu-to-ko قوتوريار .

٣ - تو - لو - وو To-lo-wo كورابور أو كوربير .

٤ - مو - كو - سي - كي Mo-Ko-si-k`i باكاسيكير .

٥ - ا - فو - تي A-vu-ti ابيرجيغ .

٦ - كو - سا Ko-sa قازار أو كاسار .

٧ - هو - وو - سو Hu-Wu –su .

٨ - يو - وو - كو Yue- wu-ku يايمورقار أو ياغموكار .

=

TÜRKiYE YAYINLARI, Ankara ٢٠٠٢, Cilt . ٢ . p . ٢٣٣ .

٩ – هي – يه – فو Hi- Ye-Vu آيمور أو إيمور .

وفي الأساطير والروايات التاريخية التي ترددها المصادر التركية القديمة عن منشأ الأويغور والأغوز والأتراك وأصلهم وبطولات حكامهم ، وأكثر هذه الروايات كما سجلها عطاء الملك الجويني(ت١٢٥٨م) في تاريخه : جهان كوشاي ، ورشيد الدين فضل الله الهمذاني(ت١٣١٨م) في : جامع التواريخ ، وأبو الغازي محمد بهادر خان ملك خوارزم(ت١٦٦٣م) في كتابه : شجرة الترك ، توضح أن الأويغور والأغوز هم من الأتراك الذين كانت مواطنهم الأصلية متجاورة في منطقة حوض أورخون ، وكانت قبائل الأويغور مجموعتين[١] .

ويحيط ببلاد الأويغور جبلان كبيران أحدهما : بوقراتو بوزلوق ، والآخر : اشقونلوق تنغريم ، وفي وسطهما جبل يسمى : قرا قوروم ، وهناك جبل رابع يسمى : قوتتاغ ، ينبع من طرفه نهر : أون ، ومن طرفه الآخر نهر : توقوز ، فالأويغور الذين يعيشون في حوض نهر أون ، كانوا يسمون أون أويغور ، يعني : الأويغور العشرة ، والأويغور الذين يعيشون في حوض نهر توقوز ، كانو يسمون : (توقوز أويغور) ، الأويغور التسعة .

وقد سُمي الأون أويغور أيضًا بالأويغور الأرغوت أو أون أرخون ، يعني : الأرخون العشر ، وهم : ١ – اشكيل (إيشكول) ، ٢– اوتنقار (اوتغار) ، ٣ – بوقيز ، ٤ – ازقوندور (ارقوندور ، اوقراندور) ، ٥ – تولار (تولور) ، ٦ – تاردار(بادار) ، ٧ – أديز ، ٨ – أووج تابين ، ٩ – قاملا بوق

---

(١) عطا ملك الجويني جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم) ترجمة الدكتور محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ١٩٨٥ ، ج ١/ ص٨٠ – ٨١ .

(قاملانجو) ، ١٠ – اوتيكان[١] .

والأمير أبو الغازي محمد بهادر خان ينقل تقريباً بتصرف ما أورده رشيد الدين فضل الله الهمذاني عن الأويغور الذي سبق الإشارة إليه بعاليه[٢] .

والكاتبان الصينيان : لين غان ، وكاو زيخو يقولان : إن توقوز أوغوز كان يتكونون من قسمين : قبائل توقوز أوغوز الداخلية ، وكانت ياغلاقار قبيلة الأويغور الرئيسة تتزعمها وتتكون من :

١ – ياغلاقار ٢ – اوتورقار ٣ – كوربير ٤ – بوقاسقير ٥ – ابدال ٦ – قاسار ٧ – قوغورسو ٨ – اوجاك ٩ – اياوير ز .

وقبائل توقوز أوغوز الخارجية، وتتزعمها قبيلة الأويغور التي تتزعم القبائل السابقة، وتتكون من القبائل التالية :

١ – أويغور ٢ – بارغوت (في شمال السهوب) ٣ – غون ٤ – باي ايرقو(في شرق بارغوت) ٥ – تونغرا (في شمال سير تاردوش) ٦ – ايزكيل (في شرق جبال التاي) ٧ – جوبه (في منطقة كيجك بولدوز في شمال بلدة كوجار في تركستان الشرقية) ٨ – باسميل تكتب أيضًا ابوس (في بلدة جيمسار الحالية حول مدينة بيش باليق) ٩ – قارلوق (في الاطراف الجنوبية لنهر ايرتيش)[٣] .

---

(١) ئەنۋەر بايتۇر خەيرۇننىسا سىدىق: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخى، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1991-يىل، 149-بەت .

(٢) Zuhal Olmez : Secere-I Turk`e Gore Mogol Boylari, Kebikec Yayinlari Ankara ٢٠٠٣ s . ٣٣-٣٦ .

(٣) لىن گەن، گاۋ زىخۇ: قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار ئۇرۇمچى، شىنجاڭ خەلق =

أما الصيني يانغ شينغ مين Yang sheng min الذي يعتمد على المصادر الصينية في بحثه يكتب : إن قبائل قانغيل الشرقية كانت تضم قبائل كثيرة من التور ، واشتهرت منها مجموعتان ، أحداهما : توقوز أوغوز ، والأخرى : أون أويغور ، ومن هاتين المجموعتين تأسست خاقانية الأويغور ، ثم انتشرت أسطورة بين أحفادهم ، تفيد : أن في المنطقة الجبلية في جنوب بحيرة بيكال يجري فيها نهران: الأول : (اون أويغور) ، والثاني : (توقوز أوغوز) ، فالقبائل التي كانت تسكن حوض نهر (أون أويغور) عرفت باسمه ، والقبائل التي كانت تسكن حوض نهر (توقوز أوغوز) عرفت بذلك ، والروافد التي كانت تكون نهر اون أويغور ، عرفت بأسماء خاصة بها : يشيلليق ، ودينكير ، بوجيس ، سقوندور ، توغلا ، تارتار ، إيديل ، اوج تابين ، همرابقو ، اوتوكن ، فالقبائل التي تسكن الروافد الثلاثة الأولى عرفت باسم توقوز أوغوز ، وفي منطقة الروافد الأربعة كانت فيها تسكن خمس قبائل ، وحول الرافد التاسع تسكن قبيلة لونغ ، وحول الرافد العاشر سكنت قبيلة هاماغ - اوكوس .

وعاشت هذه القبائل في صراع وحروب فيما بينها فترة طويلة ، وفي وقت من الأوقات قامت مجموعة من القبائل لبحث الأمور التي تهمها ، وانتخبت القبائل الداخلية أحد زعمائها الحكماء أميراً لها ، وأسمته (أركين) ، كما اجتمعت القبائل العشر الأخرى، وانتخبت منها أحد الزعماء العقلاء رئيساً لها وأسمته (ألتريش) ، واعترفت القبائل كلها بزعامة هذين الشخصين ، وأصبح أولادهما أمراء للأويغور قروناً عدة .

=

نەشرىياتى 2000-يىل، 19-20-بەت .

ونهر (اون داريا) الذي في هذه الرواية لا شك أنه نهر اورخون وروافده ، ويتصل نهر أورخون بالضفة اليمنى لنهر سيلنكا ، الذي يصب في بحيرة بيكال ، كما توجد أنهار صغيرة عديدة تصب في المجرى الأعلى لنهر اورخون ، وفي باب قصة قانغيل الذي في تاريخ السلالات الشمالية في المصادر الصينية جاء ذكر أن قبائل قانغيل الشرقية انتقلت إلى حوض بحيرة لوهون (بحيرة اوجنور التي في شرق مصب نهر اورخون) ، مما يؤكد على ما جاء في الرواية ، وقديماً كان نهر اورخون يعرف باسم (اون كون سو) ، ومعناه : نهر طيور الشمس ، والقبائل الشمالية القديمة كانت تعتقد أن الطيور هي رسل الشمس ، وأن الشمس ولدت من شجرة (توقوز قوياش) ، يعني : شجرة الشموس التسعة التي تكون الشمس في غصونها السفلى ، وتقع على أغصانها الطيور .

أطلقت قبائل قانغيل - التي كانت تستوطن المجرى الأعلى لنهر اورخون - على نفسها (أون أويغور) ؛ بسبب الروافد العشرة لنهر اورخون ، أو بسبب اسم نهر (أون كون) الذي كان يجري في أراضيها وتسمت بهذا الاسم ، أو ربما لأنها كانت تعبد الشمس وتقدس الطيور ثم تسمت باسمهما (أون أويغور) ، وأطلقت على النهر الذي يجري في أراضيها (أون كون) .

وهناك رأي آخر هو أن المجموعة كانت تتكون من عشرة عشائر ، وعندما اتحدت تسمت (أون أويغور) ؛ ذلك لأن كلمة (أويغور) تعني : الاندماج ، وعليه فإن (أون أويغور) يعني : القبائل العشر المندمجة أو المتحدة .

وأما المجموعة الأخرى من قبائل قانغيل التي تسمت (توقوز أوغوز)

كانت تستوطن حوض نهر (توغلا) ، وكان هذا النهر يعرف أيضًا باسم (دولا) أو (توخولا) ، وهما الكتابة الصوتية لكلمة (توقوز) ، واسم نهر(توغلا) معناه بالضبط : نهر توقوز .

وكان بعض القبائل يقدسون رقم (توقوز = تسعة) ، وفي الشامانية الديانة القديمة كان الأتراك يعتقدون أن السماء تتكون من تسعة طوابق ، وأنه رقم يجلب الحظ والسعادة ، وكان ملوك الأويغور يتخذون دومًا تسعة وزراء ، وكانت زوجات الوزراء عندما يمنحن لقبًا ملكيا يدرن في قاعة القصر حول أنفسهن من اليمين تسع مرات ، ثم جرت عادة الأويغور تقديس رقم (تسعة) ، وفي التعداد يقسمون الأشياء إلى مجموعات تتكون من تسع ، ويقولون : التسعة الأولى ، التسعة الثانية ، التسعة الثالثة وهكذا ، وهناك أمثلة كثيرة في تقديس الرقم(٩) .

والقبائل التي تسمت باسم (توقوز أوغوز) أيًا كان مرجعه إلى اسم نهر (توقوز) أو بسبب تقديس تلك القبائل لرقم(٩) ، أو بسببهما معًا ، فإن تلك القبائل كانت تسمى نفسها (توقوز أوغوز) ، أو القبائل التسعة .

وفي باب (قصة تور) من كتاب تاريخ السلالات الشمالية إشارة إلى أن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين كانت قبائل بوكو ، تونغرا ، بايرغو ، إيزكيل ، بوركلي ، خون ، قوشوق ، سير تاردوش تسكن في حوض نهر توغلا ، وهذه القبائل كلها تنتسب إلى (توقوز أوغوز) ، ثم انتقلت منها إلى مناطق أخرى(١) .

---

(١) ياڭ شېڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1998-يىل ، 45-49-بەت .

التغزغز (توقوز أوغوز) ودولتهم

إذا كانـت المعلومـات التـي سـبقت توضـح ظهـور قبائـل الأوغـوز والأويغور على مسرح التاريخ ، وأن ملكهم هو أوغوز خان بطل الأسطورة التاريخية أوغوزخان ، ويعتقدون أنه يابغو موتون Mo-tun ملك الهون في الفترة (٢٠٩-١٧٤ ق.م) .



التغزغز (توقوز أوغوز)

ويقول الدكتور سعادة الدين غومج : إن كثيراً من بطولات أوغوزخان يتوافق مع الانتصارات التي أحرزها يابغو موتون لتأسيس امبرطورية الهون[1] ، وهي أول دولة تركية مترامية الأطراف ظهرت في آسيا الوسطى ، مع أن أسطورة أوغوزخان ظهرت في وقت متأخر عندما كتبها المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمذاني في (جامع التواريخ) في القرن الرابع عشر

---

(١) Gomec, Saadettin : The Identity of Oguz Kagan, The Oguz in the History and the Epics of Oguz Kagan, in Oriente Moderne Vol . ٨٩, N . ١ (٢٠٠٩) pp . ٥٧-٦٦ .

الميلادي[١] ، ثم ظهرت النسخة الأويغورية لها في مدينة تورفان القديمة والتي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر الميلادي[٢] ، كما أن الأمير أبو الغازي محمد بهادر خان ذكرها في كتابه (شجرة الترك) في القرن السابع عشر الميلادي[٣] ، مما يؤكد أنها كان يتناقلها الأجيال شفاهة قبل هذا التاريخ ، وبما أنها ظهرت مكتوبة في عهد إسلام الترك ، فهي لم تخلُ من تأثرها بتعاليم الإسلام .

وإذا أخذنا بصحة المقولة التي تشير إلى أن متـه خان Mo-tun مؤسس دولة الهون في عام (٢٠٩ ق.م) هو : أوغوزخان ، الذي تحدثت عنه الأسطورة على أنه ملك الأوغوز ، ويؤيده ظهور كلمتا وو - جي Wu-jie وخو - جي Hu-jie وهما الشكل الهيروغليفي للفظ اسم أوغوز أو أويغور في التواريخ الصينية في القرن الثاني قبل الميلاد ، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه متى ظهرت هذه التحالفات والاتحادات القبلية لقبائل الأوغوز؟

وقد ظهرت عدة الدراسات للإجابة على هذا السؤال ، ولكنها لم تتوصل إلى رأي موحد .

ويقول الدكتور غيرت جان عثمان الأستاذ في جامعة شينجيانغ : إن

---

(١) Dr . Zeki Velidi Togan : Oguz Destani : Residdin Oguznamesi Tercume ve Tahlili, Enderun Yayin . Istanbul ١٩٨٨, s . ٨٦ .

(٢) ئوغۇزنامە، قەدىمكى ئۇيغۇرلارنىڭ تارىخي داستانى، مەسئۇل مۇھەررىر نۇر مۇھەممەد دۆلەتى، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ 1988-يىل، 101-بەت .

(٣) Ebülgazi Babadır Han : şecere-i terakime (TürklerinTÜRKLERiN SOY Kutugu) (Hazırlayan : Muharrem Ergin) Tercüman ١٠٠١ TEMEL ESER Nu . ٣٣ Istanbul, s . ٢٠٣ .

الرقم(٩) يحتل عند الأويغور مكاناً مقدساً ، ومن المثل الشعبي : (أنت ترغبها ثلاثين ، والله يجعلها تسعة) ، مما يعني : أن الرقم(٩) يعني : الكمال ، وينقل قول الأمير أبو الغازي بهادر خان : أن مراتب الأشياء تسعة ، وأعلاها التاسعة ؛ لأن الأعداد تبدأ من الواحدة وتنتهي بالتاسعة ؛ لذا يعتبر رمزاً يفيد المجد والعلو ويعكس روح الأجداد ؛ لأن قبائل الترك الأولى كانت تعرف باسم (توقوز دي) ، يعني : قبائل دي التسع التي كانت تتكون من قبائل دي الأحمر الست وقبائل دي الأبيض الثلاث ، وكانت قبائل (دي DI) كما تذكرها المصادر الصينية القديمة تعيش في شمال الصين وشمال غربها في الألف الرابع قبل الميلاد .

وفي كتاب (تاريخ تانغ القديمة) Jiu Tang Shu في فصل (الدي الشماليون) عندما سرد أحداث عام ٦٤٦م ذكر اسم (توقوز ديلار) ، ثم درجت القبائل التركية على استعمال هذا الرقم (٩) في تسمية دولها وتحالفاتها القبلية ، كما جاء في كتاب (تاريخ تانغ القديمة) Jiu Tang Shu عرفت قبائل الترك بـ(توقوز تورك) ، ومما يؤكد ذلك أن الوثيقة رقم P.١٢٨ من وثائق التِّبْت التي درسها باول بيلو Paul Pelliot في مكتبة فرنسا الوطنية في باريس ، ورد فيها توقوز دروغو Toquz Drugu يعني : قبائل الترك التسع .

وفي قاموس شعوب شينجيانغ إن (توقوز ديلار) اسم عام كان يطلق على القبائل : أويغور- بوكو (بارغوت)- تونغرا- هون (قون)-إيزكيل - بايرقو - جبيني (جابش) - ابوس- كورونوكوس ، التي كانت تعيش في شمال منغوليا في عهد أسرة تانغ[1] .

---

(١) غەيرەتجان ئوسمان : ئۇيغۇرلار شەرقتە ۋە غەربتە شىنجاڭ خەلق =

ويبدو أن اتحاد الأوغوز تكون في البدء من ست قبائل (التي أوغوز) ، كما جاء في النصب الموجود على ضريح (اولوكم Ulu Kem) في ضفة نهر بارليك Barlik الذي يصب في نهر ينسيYenisey ، فقد ذكر فيه : (أن الأمير أوز يغين الب توران Oz Yigen Alp Turan من قوم التي أوغوز توفي عن ١٣ سنة) ، ويتضح من النصب الذي يحتمل أنه نصب بعد عام ٦٠٠ أن الأوغوز كان عددهم ستة ، وكانت لهم دولة مستقلة حول نهر بارليك ، ومن النصب الثلاثة التي وجدت أيضًا في المنطقة والتي يتضح أنها تخص الأوغوز من وسومها أن كوني تيريغ Koni Tirig ، وباينا سانغون Bayna Sangun ، وابنه كولوغ جور Kulug Cur ، وآخر لم يعرف اسمه هم أمراء الأوغوز ، ويحتمل أن تكون دولتهم هي أول دولة اتحادية أسسها الأوغوز .

ومن قراءة هذه الأنصاب التذكارية حسب ترتيبها يتضح أن الحكام بالترتيب هم :

١ – أوز يغين الب توران Oz Yigin Alp Turan .

٢– قولوغ توتوك Kulug Tutuk .

٣– (أخوه) كوني تيريغ Koni Tirig .

٤– باينا سانغون Banya Sangun ٥ .

٥ – (ابنه) كولوغ جورKulug Cur .

٦– أمير آخر لم يمكن قراءة اسمه .

=

نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2002ـيىل، 19ـ25ـبەت .

وفي تواريخ تانغ شيTang shi وكيو تانغ شو Jiu Tang Shu لعائلة تانغ الصينية لعام ٦١٨م ذكرت مصطلحات : توقوز أوغوز وأحيانا توقوز تورك واحيانا توقوز تولوس .

ويبدو أن الأوغوز بعد انتقالهم إلى حوض نهر تولا في منغوليا تزايد عددهم إلى تسعة قبائل ، وفي عام ٦٤٧ تمكنت قبائل الأوغوز التسعة القاطنة في حوضي نهري اورخون وتولا من تأسيس إمارة توقوزأوغوز برئاسة إيلتبير توميد Elteber T`u-mi-tu` yu .

وفي خلاصة الدراسة التي نشرها الباحث المجري مخالي دوبروفيتس Mihaly Dobrovits حول نقوش النصب الذي وضعته الأميرة شينلي Xienli Pijia لضريح والدها الخاقان قوتلوق بيلكا المتوفي في عام ٧٣٤م ، جاء فيه : أنه كان ملك الترك الذي يحكم ثلاثين قبيلة ، ويقول عن ذلك : إنهم قبائل الترك الغربية: عشر قبائل التي تعرف بمصطلح أون اوق ، وقبائل الأوغوز التسع (توقوز أوغوز) ، وقبائل الترك الشرقية التي عددها ١١ قبيلة ، ويسكن خمس منها شمال صحراء غوبي ، والست في جنوبها ، ثم أشينا Ashina التركية الحاكمة قبيلة الملك نفسه ، وبهذا يحل معضلة الدكتور كزغلدي Czegledy في تفسير الجملة التي تفيد أنه ملك لاثنتي عشرة قبيلة (Shier xing) ، وتكون جملة القبائل التي كانت تحت حكم قبيلة الملك قوتلوق بيلكا ثلاثين قبيلة[1] ، بينما يرى الدكتور كزغلدي أن قبائل الترك الثلاثين تتكون من قبائل الأوغوز التسع (توقوز أوغوز) ، وقبائل الأويغور التسع ، ومجموعهما ١٨ قبيلة ، ثم قبائل الترك الشرقية ١٢

---

(١) Mihaly Dobrovits : The Thirty Tribes of The Turks, Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung . Vol . ٥٧(٣) ٢٠٠٤, p . ٢٥٧-٢٦٢ .

قبيلة[١] .

وتؤكد هذه الوثائق على أن اتحاد توقوز أوغوز القبلي الذي بدأ تكوينه في القرن السادس الميلادي اكتمل عناصره وكيانه السياسي في القرن السابع الميلادي ، وأن الأويغور من عناصره الرئيسة[٢] ، وكان الاتحاد أحياناً يعرف بـ(توقوز أويغور) ، أي : اتحاد الأويغور التسع[٣] .

وتذكر المصادر الصينية أن اركين تكين ملك الأويغور انضم إلى توقوز أوغوز في عام ٦٠١ ، واستمرت قبائل توقوز أوغوز تحت حكم دولة كوك تورك ، بيد أن نزعة القبائل إلى التحرر أدت إلى تجدد ثورة قبائل توقوز أوغوز ضد دولة كوك تورك في عام ٦٠٣ ، ولكن خاقان الترك هزمهم وقتل زعماءهم ، وقام الأوغوز بقيادة قبيلتي سير تاردوش Hsueh Yan-t`uo Xueyantuo وجوبه Qibi ضد حكومة كوك تورك ، وبعد انتصارهما عليها نصب غالين خان Geleng رئيس قبيلة جوبه خاقانا وإشبارا خان زعيم قبيلة سيرتاردوش نائبا له بعنوان : إيلدير كيجيك قاغان ، وفي الحروب التي استمرت بين الصين ودولة كوك تورك وبين الأوغوز هزمت قبائل توقوز أوغوز بزعامة ملكها بوسات قوات دولة كوك تورك في عام ٦٢٧ ، ثم نجحت قبيلة سيرتاردوش من الوصول إلى آلتاي وتأسيس دولتها، وأصبح يانون Yi`nan ملك سيرتاردوش خاقانا في عام ٦٢٨م ، وعرف باسم :

---

(١) K . Czegledy : On the Numerical Composition of the Ancient Turkish Tribal Confederations, Acta Orientalia Hungar, ١٩٧٢, p . ٢٧٥-٢٨١ .

(٢) Edwin G . Pulleyblank : Some Remarks on the Toquzoghuz Problen Ural-Altaische Jahrbucher XXVIII- XXIX, (١٩٥٦-١٩٥٧) p . ٣٦ .

(٣) ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: ئورخۇن ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2003-يىل 67-بەت.

إينجو بيلكه قاغان ، ولكن الحروب التي كانت الصين تديرها لتمزيق وحدة القبائل التركية من جهة ، ودولة كوك تورك من جهة أخرى ، أدت إلى سقوط دولة سير تاردوش ، بالرغم أنها كانت تحكم ١٥ قبيلة.

وبعد موت يانون في عام ٦٤٥م تولى ابنه باجور غول الحكم باسم (إيل كولوك سرومي قاغان) بعد أن قتل أخاه الأكبر تولشاد ، وقبل أن يتم اختياره من قبل القبائل كما حدث لأبيه ، ثارت قبائل بعض توقوز أوغوز ضده ، وحاول السيطرة على ثورتهم، ولكن قبيلة الأويغور تمكنت من هزيمته وقتله ، ثم نصبت القبائل عمه دوموج قاغانا ، ولكن حكمه لم يدم طويلا ؛ إذ تعرض لهزيمة من القوات الصينية ، ثم هجمت عليه قبيلة الأويغور في أوائل عام ٦٤٦م ، وتمكن توميد بارغوت T`u-mi-tu`yu أمير قبيلة الأويغور من الفوز بزعامة توقوز أوغوز في الأول من أغسطس عام ٦٤٦م ، ولكنه قتل بدسيسة صينية في عام ٦٤٨م ، وخلفه في الحكم ابنه اولوغ إيلتبير بايان P`o-jun إلى أن مات في أكتوبر عام ٦٦١م ، وجاء بعده باز خان خاقانا على توقوز أوغوز ، إلا أن قبائل الأوغوز والأويغور دخلت ودولة كوك تورك والصين في حروب متعددة ، إذ شنت القوات الصينية هجوماً على قبائل الأوغوز في شهر مارس عام ٦٦٢م ، بينما استمرت المعارك بين دولة كوك تورك وقبائل توقوز أوغوز وفي المعركة التي وقعت بينهما قرب بحيرة إينكلر في عام ٦٨٢م منيت قبائل توقوز أوغوز بهزيمة نكراء، ونجا ملكها بازخاقان، ولكنها خضعت لقوات دولة كوك تورك ودخل جنودها مدينة اوتكن عاصمة توقوز اغوز[١] .

---

(١) Ozkan Izgi : Kutluk Bilge Kagan Kul Kagan Bugu Kagan ve Uygurlar, Kültür ve Turizm. Bakanlığı Ankara ١٩٨٦

وفي النصب التذكاري الذي أقامه بيلكا خاقان ملك كوك تورك لأخيه كول تكين قرب نهر أورخون في منغوليا في عام ٧٣٢م ، يخاطب الملك بيلكا خاقان شعبه : (اسمَعْوا يا أمراء الترك والأوغوز)؛ مما يتضح أن الأوغوز أصبح جزءًا من شعبه الذي حكمهم في ذلك الوقت[١] ، ولكن لم تتوقف الحروب بينهما ، بل استمرت لأكثر من سبع معارك في الفترة بين ٦٨٢-٦٩١م ، وكان الملك التريش قاغان كوك تورك قد بسط سلطانه على معظم القبائل قبل موته في عام ٦٩٢م ، ولكن الاستقرار لم يدم طويلا ؛ إذ بدأ القارلوق والباسميل بالعصيان ضد كوك تورك في عام ٧١٤م ، ثم تجددت ثورة قبائل توقوز أوغوز ضدها وحدثت أربعة حروب بينهما في ٧١٥-٧١٦ ، أو سبع معارك كما جاء في النصب الذي أقيم في ايهه هوشوتو Ihe Hushotu باسم كول جور Kul Cor في عام ٧١٦م[٢] .

وفي معركة دارت بين جنود قبيلة بايرقو في عام ٧١٦م تمكن قباغان قاغان ملك كوك تورك من هزيمتهم ، إلا أن بقية من الجنود كمنت له في طريق عودته إلى (أوتكن) ، وقتلت الملك قباغان قاغان في صيف عام ٧١٦م .

واندلع الصراع بين ابنه اينل قاغان ، وأولاد التريش قاغان ، على كرسي دولة كوك تورك ، ونجح تاردوش شاد بالفوز بالحكم ، وبالرغم من

---

(١) Ahmet Karadogan : Kokturk Yazitlar`ndaki " Turuk oguz Begleri bodun esidin, Bilig, Bahar ٢٠٠٦ sayi ٣٧ s . ١٣-١٨) .

(٢) Ahmet Tasagil : Chinese Side of Köl Tigin’s Inscriptions, Mimar Sinan Guzel Sanatlar Universitesi. (https : //ahmettasagil.wordpress.com/makaleler/chinese-side-of-kol-tigin`s-inscriptions)

استمرار الحروب بين قبائل توقوز أوغوز ودولة كوك تورك إلا أن قبائل توقوز أوغوز لم تنجح في ثوراتها ، بل استمر خضوعها لدولة كوك تورك .

وفي النصب الحجري الذي أقيم باسم الأمير تونيقوق Tonyukuk في أواخر حياته ربما في عام ٧٢٦م يفيد عودة الأوغوز من الصين ، وخضوعهم للملك بيلكا قاغان خاقان كوك تورك ، ومما يؤكد هذا أن النصب الذي أقامه بيلكا قاغان لأخيه كول تكين ٧٣٢م تضمن مخاطبته أمراء شعب الأوغوز على أنهم شعبه[1] .

وبعد وفاة بيلكا قاغان في ٢٥ نوفمبر ٧٣٤م تدهورت دولة كوك تورك بسبب الاضطرابات الداخلية ؛ إذ تمكن موينجور ملك الأويغور من إخضاع قبائل توقوز أوغوز لحكمه في عام ٧٣٩-٧٤٠م ؛ مما أدى إلى ظهور اون أويغور (الاتحاد الأويغوري العشري) .

وظهر تحالف ثلاثي من الأويغور والقارلوق والباسميل في عام ٧٤١م ، وتوحدت هذه القبائل الثلاث لمحاربة دولة كوك تورك ، وتمكنت من هزيمة قوتلوق يابغو كوك تورك في يار أوغوز في ١٤ يوليه عام ٧٤٢م ، وانتخب ملك الباسميل خاقانا على توقوز أوغوز ، وأصبح الأويغور يحكمون الشرق والقارلوق بلاد أون أوق .

وهجم موينجور زعيم الأويغور على اوزميش تكين ملك كوك تورك وقتله في عام ٧٤٣م ، ثم في عام ٧٤٤م اتفق الأويغور مع القارلوق على قتل ملك قبيلة باسميل ، وتولى ملك الأويغور حكم توقوز أوغوز ، وأصبح

---

(١) Dr Cem Tuysuz : Oguzlar, Turk Encyclopideyasi, Yeni Türkiye Yayinlari, YENI TÜRKIYE YAYINLARI, Ankara ٢٠٠٢, Cilt ٢ p. ٤٨٣ .

قوتلـوق بيلكـا كـول قاغـان مؤسسـا خانيـة الأويغـور ، واسـتمرت حـروب الأويغور والقارلوق اللتين تزعمتا قبائل توقـوز أوغـوز ضـد بقايا دولـة كـوك كوك تورك ، ولكن حدث نزاع بين الأويغور والقـارلوق ممـا اضطـر الأخيـر إلى الانتقال إلى الغرب ، والانضمام إلى قبائل اون اوق في عـام ٧٤٦م ، ثـم اجتمع رؤساء القبائل في مؤتمر عام ، وتم انتخاب قوتلوق بيلكا كـول قاغـان زعيم الأويغور ملكا على توقـوز أوغـوز في عـام ٧٤٨م ، وهـذا أسـس اتحـاد قبائل توقو أوغـوز رسـميا ، وكـان قبـل ذلـك قـد عـين ابنـه الأكـبر تـاي بيلكـا توتوك نائبًا (يابغو) له في عام ٧٤٧م .

وحدث صراع بينه وبين أخيه موينجور الذي كان يرى أنـه أحـق بالملـك منه ؛ لأنه كان ساعد أباه في تأسيس مملكته ، ودارت المعـارك بينهمـا ، ومـع أن قبائل سكيز أوغوز وتوقوز تتـار كانـت تناصـره ، إلا أن تـاي بيلكـا توتـوك انهزم في معركة اوج بيركو في عام ٧٤٩م ، وأصبح موينجور خاقانـا ، وتلقـب باسم (تنغرده بـولميش أيـل ايتميش بيلكـا قاغـان) ، كمـا نصـب ابنيـه الأكـبر يـابغو علـى قبائـل تـاردوش، والأصـغر شـادا علـى قبائـل تولـون ، بيـد أن الخلافـات القبليـة لـم تنتـه ؛ إذ اتفقـت قبائـل توقـوز أوغـوز مـع القيرغيـز وانضـمت إليهمـا قبائـل جيـك واوج قـارلوق لمحاربـة الأويغـور ، ولكـن موينجور خاقان اكتشف مؤامرتهم ، وقضى عليها بدءًا بقبائـل اوج قـارلوق ، ثم جيك في عام ٧٥٢م ، ولكن بعـد وفاتـه تجـدد الصـراع بـين توقـوز أوغـوز والأويغور .

وفي النقـوش الحجريـة شـاين اوسـو Shine-Usu التـي أقيمـت باسـم موينجور خاقان الأويغور في عام ٧٦٠م يـذكر أن حكـم أجداده استمر علـى شعبي أون أويغور وتوقوز أوغوز مائة عام ، وأنـه جمـع قبائـل توقـوز أوغـوز

تحت حكمه في عام ٧٤٣م ، ولكن بعد أن تولى حكم الأويغور يشير إلى حروبه ضد قبائل الأوغوز ، ويذكر أن عددها ثماني أوغوز ، ويحتمل أن تكون القبيلة التاسعة إلى جانبه ، وقد استمر الأوغوز في ثوراتهم ضد الأويغور كما كان الحال في عهد دولة كوك تورك .

والترجمة الصينية لنقوش قرابالغاسون التي كتبت بعد عام ٨٠٨م ، وكانت تحتوي على معلومات مهمة عن تاريخ الأويغور تذكر ملك الأويغور على أنه خاقان توقوز أوغوز[١] ، وفي نقوش شاين أوسو يقول خاقان الأويغور : أنه ملك قبائل توقوز أوغوز ، وقبائل أون أويغور (قبائل الأوغو التسع ، والأويغور العشر) .

ومع أن المصادر الصينية لا توضح هذا الأمر ، إلا أن تقرير رحلة تميم بن بحر المطوعي الذي زار خاقان توقوز أوغوز (يعني : ملك الأويغور) في عام ٨٢١م يوضح تركيبة دولة الأويغور في ذلك الوقت إذ يقول : للخاقان خيمة و١٢ ألف جندي ، كما يقول : أن هناك ١٧ زعيماً ، لكل منهم ١٣ ألف جندي.

ومع أن الرقم ١٧ يبدو غريباً كما يقول البروفيسور وليم مينورسكي ، ولكن يظهر أن توقوز أوغوز إذا خرج منه الأويغور تبقى ثمانية قبائل ، وإذا خرجت قبيلة الخاقان نفسه من الاتحاد الأويغوري العشري تبقى تسعة قبائل ، وجمع النتيجتان يكون ١٧ قبيلة ، ويخلص إلى أن الاتحاد القبلي لم

---

(١) Colin Macerras : The Uighur, The Cambridge History of Early Inner Asia, DENIS SINOR ed. CAMBRIDGE UNIVERSITY, Cambridge ١٩٩٠, p.٣٢٠

.

يكن دائماً يتقيد بالعدد أو بالقبائل نفسها ؛ لأن بعض القبائل كانت تنتقل من اتحاد إلى آخر، أو تخرج منه[١] .

ويبدو أن قبائل الأوغوز كما لم تكن مستقرة في عهد دولة كوك تورك ، وكذلك لم تكن هادئة في عهد الأويغور ، بالرغم من الاتحاد القبلي الذي أسستها معها ، إذ يذكر التاريخ ثلاث ثورات كبيرة قادتها قبائل الأوغوز ، وكانت الأولى فيما بين ٧٤٧-٧٤٩ ، وكانت قبيلة بايرقو تتولى قيادة قوات سكيز أوغوز ، وعندما هزمت التجأ الناجون منها إلى حماية قبائل القارلوق ، وحاول زعيم الثوار الاستنجاد بالصين ، ولكنه فشل في عام ٧٤٩ ، ثم كانت ثورة أبوز يابغو في عامي ٧٥٢-٧٥٣ ، وكانت الثورة الثالثة في أعوام ٧٥٧-٧٥٩ ، ولكن قبيلة ياغلاقار الحاكمة من قبائل الأويغور تمكنت في النهاية من فرض سيطرتها على الجميع[٢] .

ولم يستقر الوضع في ظل هذا الاتحاد القبلي (توقوز أوغوز) بتحكم الأويغور على كيانهم وسياستهم واستمرار الاضطرابات والصراع نزحت بعض قبائل الأوغوز إلى الغرب ، بدأتها قبائل القارلوق ، ثم تبعتها قبائل أخرى من الأوغوز ، ولكن على الرغم من هذه الخلافات يبدو أن القبائل كانت تلتزم بمسمى الاتحاد القبلي (توقوز أوغوز) ، كما تعكسها المصادر الإسلامية ، والبلاذري (ت٢٧٩هـ) يعتبر أول من ذكر من المؤرخين المسلمين الغز ؛ إذ جاء في كتابه (فتوح البلدان) : وغلب الإسلام على من

---

(١) Edwin G . Pulleyblank : Some Remarks on the Toquzoghuz Problem, in Central Asia and Non-Chinese Peoples of Ancient China, p . ٤١-٤٢ .

(٢) Dr Ablet Kamalov : Uygur Imparatorlugu ٧٤٤-٨٤٠, Turkler Ency . Yeni Türkiye Yayinlari, , Ankara ٢٠٠٢ Cilt II p . ٢٣٠ .

هنـاك ، وسـار أهـل تلـك الـبلاد يغـزون مـن وراءهـم مـن الـترك ، وغـزا عبد الله بن طاهر وابنه طاهر بن عبدالله بلاد الغزوية ، ففتح مواضع لم يصل إليها أحد من قبله[1] .

وأمـا اليعقـوبي المتـوفي في عـام ٢٨٤ أو ٢٩٢ هجريـة ، وفي حديثه عـن أحـداث عـام ١٦٤ هجريـة ، فقـد أشـار إلـى توقـوز أوغـوز عنـدما يـذكر أن المهـدي وجـه رسـلا إلـى الملـوك يـدعوهم إلـى طاعتـه ، فـدخل أكثـرهم في طاعته ، ومنهم ملك التغزغز خاقان ، كما يـذكر أن رافـع بـن الليـث استنصـر بالترك والخرلخ والتغزغز وجنود التبت وغيرهم على قتال السلطان ، وقتـال المسلمين في عام ١٩٣هـ[2] .

و يبدو أن طولون والد أحمد الذي ذكـره المقريـزي أنـه مـن التغزغـز هـو ممن وقع في أسرى المسلمين في هذه الحروب التي وقعت وكان أبناء سـامان من المشاركين مع هرثمة ، ثم أهدي إلى المأمون ، وعـن طريقـه وصـل إلـى بغداد[3] .

وأما الطبري في أحداث عام ٢٠٥هـ ، فيشير إلى وجودهم في اشروسـنة ، حيث يقول : وفيها شخص طاهر بن الحسين والي خراسان في ذي القعدة ، وأقـام شـهرين حتـى بلغـه خـروج عبـد الـرحمن النيسـابوري المطـوعي في

---

(١) أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري(ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٩/ ١٩٠١ ص٤٣٧ .

(٢) أحمد بـن أبي يعقـوب بـن جعفـر الكاتـب المتـوفى في عـام ٢٨٤ أو ٢٩٢ ، تـاريخ اليعقوبي ، مطبعة الغري ، النجف ١٣٥٨هـ ص١٦٤ .

(٣) المقريزي ، الإمام تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القـادر(ت ٨٤٥ هـ) ، كتـاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ذلك من أخبار إقليم مصـر والنيـل وذكـر القاهرة وما يتعلق بها وبإقليمها ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٩٩٧م ١/ ٨٦٦ .

نيسابور ، فشخص ووافي التغزغزية في أشروسنة[١] .

ويتضح أن قبائل الأوغوز بعد أن استقرت في تركستان وما وراء النهر ومع تأسيس دولتهم التي كانت عاصمتها القرية الحديثة أو الجديدة (ينغي كنت) عرفت بالأوغوز أو الغز ، بينما استمر استعمال اسم التغزغز على قبائل الأويغور الشريك الرئيس في الاتحاد القبلي (توقوز أوغوز) ، كما يظهر في المصادر الإسلامية من تاريخ البداية والنهاية ، إذ يذكر الأثير : وقد ذكر بعض مؤرخي خراسان من أخبارهم ما فيه زيادة وضوح ، وقال : إن هؤلاء الغز قوم انتقلوا من نواحي الثغر من أقاصي الترك إلى ما وراء النهر في أيام المهدي(٧٧٥-٧٨٥) ، وأسلموا ، واستنصر بهم المقنع صاحب المخاريق .

ويتضح مما ذكره شرف الزمان طاهر المروزي المتوفى بعد عام ٥١٨هـ في كتابه (طبائع الحيوان) : واعتبر المؤرخون المسلمون أن الغز وتوقوز أوغوز أمة واحدة ، إذ يقول : الترك أمة عظيمة...ومن قبائلهم العظيمة : الغزية ، وهم اثنتا عشرة قبيلة ، يسمى بعضهم التغزغز ، وبعضهم أي غر ، وبعضهم اوج غر ، وملكهم يسمى تغز خاقان . (هذا في النسخة التي نشرها مينورسكي) ، وفي المخطوطة الأخرى : من قبائلهم العظيمة الغزوية ، وهم اثنتا عشر قبيلة ، يسمى بعضهم التغزغز ، وبعضهم آي غز ، وبعضهم اوج غز ، وملكهم بغر خاقان (المحفوظة برقم٥٢ في مكتبة Louise M.Darling Biomedical Library) في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلز) ، وفي النسخة المنشورة بإعداد الدكتور عبد الحميد حمدان : (ومن قبائلهم العظيمة

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب ٣٠ ، دار المعارف بمصر، الطبعة ٢ عام ١٩٧٦م ٢/ ٥٨٠ .

الغزوية ، وهم اثنتا عشرة قبيلة ، يسمى بعضهم التغزغز ، وبعضهم آغز وبعضهم أوج غز ، وملكهم يسمى تغز خاقان[1] ، واختلاف الأسماء في هذه النسخة يؤكد حدوث التصحيف فيها ، والصحيح كما شرحه مينورسكي ، ويمكن قراءتها : من قبائلهم العظيمة : الغز أو الأوغوز ، وهم اثنتا عشر قبيلة ، يسمى بعضهم التغزغز ، وبعضهم ايغر (أويغور) ، وبعضهم أوج غز (أوغوز) ، وملكهم أيغر (أويغور) خاقان ، كما أشار إليه المسعودي في كتابه : مروج الذهب .

---

(١) المروزي ، الطبيب شرف الزمان طاهر ، طبائع الحيوان ، المقالة الأولى في أحوال الإنسان وحضارته ، إعداد وتقديم : الدكتور عبد الحميد حمدان ، زبدة التراث ٦ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢ ص٦٧ .

الباب الثالث :
الأويغور ،

الفصل الأول : الأويغور عبر التاريخ .

الفصل الثاني : خاقانية الأويغور .

الفصل الثالث : دولة الأويغور في كانسو .

الفصل الرابع : دولة الأويغور إيديقوت في قوجو .

الفصل الخامس : رحلة تميم بن بحر المطوعي .

الفصل السادس : رسالة أبي دلف المسعري عن دولة الأويغور في كانجو .

الفصل السابع : الأويغور في المصادر الإسلامية الأولى .

الفصل الأول :
الأويغور عبر التاريخ

الأويغور عبر التاريخ

تقول المصادر الصينية القديمة أن الأويغور هم أحفاد الهون ، وأنهم - كما تروي أساطيرهم - أبناء ابنة ملك الهون التي تزوجت ذئباً[١] ، وتشير بعضها إلى أنهم أحفاد شعب (دي Di) التي كانت تعيش في شمال آسيا الوسطى قبل الألفين قبل الميلاد[٢] .

وفي عهد امبرطورية الهون كان الأويغور من قبائل دينغ لينغ Ding Ling ، وفي أثناء حملات عائلة يان Yanالمتأخرة (٣٣٧- ٣٧٠م) أطلق عليهم اسم جيلي Chile ، وفي عهد دولة داي Dai (٣١٥-٣٧٦م) اسم غاوجه Gao-che على التوالي في أحداث عامي ٣٥٧م و٣٦٣م .

وفي عهد دولة الأوار (التي عرفت باسمي جوان- جوان Juan-juan أو روران Rouran) في شمال آسيا الوسطى (٣٣٠-٥٥٥م) ذكرت أن قبائل غاوجه تتكون من ست قبائل ، منها قبيلة يوان- خه Yuan-he ، التي قيل أنها قبيلة الأويغور ، واعتبر ذلك أول ظهور لاسم الأويغور .

وفي إحدى الحملات التي شنها الأوار على قبائل غاوجه سموها تيلي Tie-le في عام ٤٠٢م ، وفي تاريخ عائلة وي Wei الشمالية ٣٨٦- ٥٣٥م استمر استعمال اسم غاوجه Gao-che (高車) ، وظهر معها اسم يوان - هو Yuan-ho على إحدى قبائلها على أنها الأويغور[٣] .

---

(١) Candarlioglu, Dr Gulcin : Uygur Hakanligi (٧٤٤-٨٤٠) in Tarihte Turk Develetleri, Cilt I, S . ٢٢٣ .

(٢) ياڭ شېڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1998-يىل 6-بەت.

(٣) Ogel, Dr. Bahaeddin : Ilk Toles Boylari, in Belleten, Cilt . xii, Sayi : ٤٥, =

وفي تـاريخ عائلـة سـوي Sui ٥٨١ – ٦١٨م ، ذكـرت أسـماء قبائـل تيلـه T`ieh-le (鐵勒) التي عرفت تركيا باسم تولون Tolon ، وكانت تنتشر حتـى سواحل البحر الأسود وهي قبائل كثيرة ، ومنها القبائل التي كانـت تسكن في شمال نهر تـولا Tula ، وهـي : بوغـو P`u-ku ، تـونغرا Ton-luo ، وي– هـي Wei-he ، بايرغو Pa-ye-ku ، فولو Ful-uo ، وكان لهم أمير يسمى : أركين Ai-chin[١] .

واعتبر أن (وي– هي Wei-he) هي القبيلـة الأم التي تتكـون منها قبيلـة الأويغـور حينـذاك ، ومـن قبائـل الأويغـور التـي ذكـرت أيضًـا جوبـه Chi-pi ووو–هو Wu-hu[٢] .

وعندما تولت قبيلة (وو– ههWie-he) رئاسة الاتحاد القبـائلي السداسـي من قبائل تولون في عام ٦٠٥م ، كمـا يـذكر الـدكتور سعد الـدين غـوميج[٣] ، عرف هذا الاتـحاد مـن الأويغـور باسـم هـوي–هـه Hui-he ، الـذي اعتـبر أنـه المرادف الصيني لاسم الأويغور ، ثم ظهر بشكله الحالي (أويغـور) ، عنـدما ورد لأول مرة مكتوبا في النقوش التركية القديمة مقترنـا بكلمـة التبيـر Eltebir (أويغور التبير) في الأحداث التي وقعت في عام ٧١٦م ، والتي جاء ذكرهـا في الـنقش المنصـوب باسـم بيلكـا قاغـان ، ملـك دولـة كـوك تـورك في عـام

=

٤٦, ٤٧, ٤٨ (١٩٤٨) Turk Tarih Kurumu, Ankara, s . ٨١٨ .

(١) Erkin Ekrem ; Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Kavimleri (M . O . ٢١٤٦-٣١٨) (Yuksek Lisans Tezi) Lisansustu Egitim ve Sinav, Ankara ١٩٩٥, s.٣ .

(٢) Ibid . s . ٣ .

(٣) Dr . Saadettin Yağmur Gömeç : Uygur Türkleri Tarihi, Berikan Yayinevi, BERİKAN YAYINEVİ Istanbul ٢٠١٥, s . ١٥-١٦ .

٧٣٥م[١] ، ولقب (التبير) ، ومعناه : الحاكم العام[٢] ، وهو منصب تقلده أمراء الأويغور قبل أن يتلقب ملوكهم بالقاغان (خاقان) .

وفي عهد عائلة تانغ Tang الحاكمة في الصين ٦١٨ - ٩٠٦م التي توثقت العلاقات بينها وبين الأويغور ، استمر اسم هوي- هه Hui-he(回紇) ، ولكن خاقان الأويغور بعث سفيرا إلى امبرطور الصين في عام ٧٨٨م ، يطلب منه استعمال هو hu أو غو gu ، بدلًا من هه he ؛ ذلك لأن (هو أو غو) يعني : الشاهين ، نوع من الصقر السريع الطيران ، وبذلك يكون معنى هوي -هو Hui-hu(回鶻) أو خوي- غو Hui-gu : البطل السريع كالشاهين ، وقد استمر استعمال هذا الاسم الصيني على الأويغور إلى أن دخل أكثرهم إلى الإسلام[٣] .

وفي عهد امبرطورية المغول استعمل الصينيون عليهم اسم هوي Hui مختصراً من السابق ، كما أطلق على المسلمين في الصين اسم هوي هوي Huihui .

وفي عهد أسرة جينغ المانشورية الحاكمة في الصين جرى التمييز بين الأويغور المسلمين ، والصينيين المسلمين ، باستعمال جانتو هوي Chantou-hui على الأويغور المسلمين ، وهان هوي Han-hui على المسلمين الصينيين .

---

(١) Talat Tekin : Orhon Yazitlari : Kul Tikin, Bilge Kagan, Tunyukuk, Istanbul, Simurg ١٩٩٨, p . ٧٤ & p.١٠٣

(٢) Dr . Ahmet Tasağıl : Uygurlar, Turk Ency . Vol . ٢, p . ٣٧٥.

(٣) انظر تفصيلات ذلك في كتاب : ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: يىپەك يولى ۋە ئۇيغۇرلار، 174ـ192ـبەت.

وعرف الشعب الأويغوري باسم هوي بو Hui-pu ، وبلاد الأويغور تركستان الشرقية باسم هوي جيانغ Hui-chiang .

وفي سنوات جمهورية الصين الأخيرة اقتصر استعمال هوي Hui على المسلمين الصينيين ، واستعمل على الأويغور الشكل الصيني الذي يتكون من ثلاث مقاطع (維吾爾) ، وتلفظ وي- وو- ئير Wei-wu-er ، وهو تحريف لفظي لاسم الأويغور وذلك في عام ١٩٤٣م .

وإذا كان ما تم ذكره يوضح علاقة الأويغور بالقبائل التركية القديمة ، وظهور اسمها في النقوش التركية والسجلات الصينية ، فإن تاريخ الأويغور منذ ظهورهم يمكن تقسيمه إلى أربع فترات :

المرحلة الأولى :

يشير بعض الباحثين الأويغور إلى أن قبيلة الأويغور ظهرت في التاريخ ضمن قبائل الأتراك القدماء منذ قبل الميلاد وإن كانت أسماؤها متغايرة ، ويحسب أول ظهور لاسم (يوان خه Yuan-he) ضمن قبائل غاوجه Gao-che الست التي سجلتها تاريخ عائلة داي Dai الصينية الحاكمة فيما بين ٣١٥- ٣٧٦م ، وكانت بداية واضحة للأويغور .

علاوة أن الجغرافي اليوناني بطليموس Claudus Ptolemy في القرن الثاني الميلادي ذكر في كتابه جغرافيا Hyhegesis Geographice اسم بلاد اويخورداس Oikhardai - Oechurdas يعني بلاد الأويغورفي حوض نهر تاريم[1] .

(١) Hüseyin YILDIZ : Eski Uygurcada Mental Fiiller (Doktora Tezi) Gazi ÜniversitesiESKİ, ٢٠١٦, s . ٨ . (في الحاشية رقم ٩)

ومن قبائل الأويغور التي ظهرت مبكراً على مسرح التاريخ قبيلة بوورغور (副伏罗) Fufuluo التي تؤكد المصادر الصينية على أنها من الأويغور ، وقد تمكن رئيسها ابورغور 阿伏至羅 A-Fuzhiluo من تأسيس دولته في منطقة تورفان في عام ٤٨٧م .

ولكن امبرطورية الأوار ٣٣٠ - ٥٥٥م التي تعرف في المصادر الصينية باسم روران Rouran 柔然 أو جوان- جوان Juan-juan التي كانت في شمال الصين قضت عليها في عام ٥٤١م .

المرحلة الثانية :

إن دولة الأوار لم تدم بعد ذلك كثيراً ، إذ ظهرت على مسرح التاريخ دولة كوك تورك التي أسسها تومان خان ، وقضى عليها في أوائل عام ٥٥٢م .

وخضعت قبائل الأويغور وغيرها من القبائل لدولة كوك تورك ، ولكن خضوعها لم يدم طويلًا ، إذ بدأت قبائل تولون تتوحد وتثور ضد ملوك كوك تورك ومنها الأويغور التي ثارت ضدهم في عام ٦٠٠م ، كما يذكر تاريخ عائلة سوي Sui الذي يورد اسمها بشكل وي- هه Wie-he ، وكان أفرادها يسكنون في وادي نهر تولا ، ثم أدى هذا إلى ظهور الأويغور في اتحاد قبائلي في عام ٦٠٥م ، ومنها تبدأ المرحلة الثانية وهي بداية تجمع قبائل الأويغور ونشاطهم الجماعي الذي عرف باسم الاتحاد العشري أون أويغور ، بزعامة قبيلة ياغلاقار ، وتمكن اركين سوكون Shijianqijin أمير الأويغور من هزيمة دولة كوك تورك الشرقية في عام ٦٢٦م ، ولكن موته بعد ذلك أدى إلى تولى ابنه بوساد P`u-sa الحكم في عام ٦٢٧م ، ويعتبر المؤسس الحقيقي لكيان الأويغور في التاريخ ، إذ بتعاونه مع قبائل سير تاردوش

تمكن من هزيمة دولة كوك تورك الشرقية في عام ٦٢٨م ، وعلى إثرها تلقب بعنوان (التبير Il-teber) وفي نقش ترخين Terhin يقول التبير بوساد : استمر حكم أجدادي ثمانين عاماً ، وذلك في منطقة اوتكن وما جاورها فيما بين حوض نهر اورخون[1] ، ولكن على أثر وفاة ملك سير تاردوش الخاقان اينجو بيلكه في عام ٦٤٥م ، ثار ملك الأويغور توروامتاي ضد خليفته دومي خاقان ، واستقل عنه مؤسِّساً الاتحاد القبائلي توقوز اوغوز ، وبذلك بدأ تاريخ دولة توقوز اوغوز التي تزعمها الأويغور حتى قيام دولتهم في ٧٤٤م .

المرحلة الثالثة :

وهي التي تتمثل بتأسيس مملكة أو خاقانية الأويغور ، وفي ذلك نظريتان :

فالأولى ترى أن مملكة الأويغور الأولى تأسست عندما تغلب التبير توميد أمير الأويغور على دومي خاقان ملك سيرتاردوش في عام ٦٤٦م ، وبسط سلطانه على السهوب التي تقع في شرق جبال آلتاي ، واتخذ مدينة قرابالغاسون عاصمة له معلنا نفسه خاقانا .

بينما أصحاب النظرية الثانية يرون أن هذه المرحلة وإن تميزت بظهور ملك الأويغور على رأس الحكم ، إلا أنها كانت فترة دولة اتحاد توقوز اوغوز القبائلي التي تعاونت معه على تكوين كيانها ، وأن تأسيس خاقانية الأويغور الفعلي بدأ عندما تعاون الأويغور مع القارلوق على قتل الب التريش خاقان ملك الباسميل ، ثم أعلن ملك الأويغور كول بويلا نفسه

---

(١) Dr . S . GÖMEÇ : Terhin Yaziti'nin Tarihi Açidan Degerlendirilmesi, TDA Belleten, C . ٢٦, Ankara ١٩٨٢, s . ٧٢ .

خاقانا بلقب قوتلوق كول بيلكه خاقان في عام ٧٤٤م .

المرحلة الرابعة :

تبدأ هذه المرحلة من انهيار خاقانية الأويغور التي كانت عاصمتها اوتكن في منغوليا في عام ٨٤٠م ، وانتشار بعض قبائلهم في آسيا الوسطى ، ثم ظهور دولهم :

١ - مملكة الأويغور في كانجو .

٢ - مملكة إيديقوت أويغور قوجو في شرق تركستان .

٣ - دولة قراخان الإسلامية التي عاصمتها كانت كاشغر في تركستان .

الفصل الثاني :
خاقانيــة الأويغور

خاقانيــة الأويغور

فقدتأسست دولـة كـوك تـورك في عـام ٥٥٢م ، وبسـطت سيادتها في شمال الصين ووسط آسيا لأكثر مـن ١٨٠ عامـًا ،وقد تعرضت دولـة كـوك تـورك إلـى مؤامرات صينية ، وصراعات داخلية بعد موت ملكها تنغري ياراتمش بيلكه قاغان في عام ٧٤٠م ، حيث تولى الحكم أخوه بيلكه قوتلوق خاقان ، ولكن القبائل التركية التي استغلت صغر سنه ثارت ضده ، ولم يتمكن عمه بان كولتكين من تهدئتهم وبسط حكمه، ثم تأسس التحالف الثلاثي من قبائل الأويغور والباسمل والقارلوق بعد هزيمته وقتله في شهر أغسطس عام ٧٤٢م ، ونصبت القبائل التركية اشناس ملك الباسمل خاقانـًا عليها بلقب الب ايلتريش خاقان ، وأصبح كول بويلا بن قوشو ملك الأويغور من عشيرة ياغلاقار نائبًا له على الشرق ، بينما أصبح تاي بيلكه توتوق ملك القارلوق نائبا على الغرب .

وقد حاول أمراء كوك تورك استعادة ملكهم بتنصيب اوزميش بن بان كولتكين خاقانًا عليهم ، ولكنه قُتل في عام ٧٤٣م ، كما أن الصراع دب بين قبائل التحالف الثلاثي على الحكم ، إذ اتفقت قبيلتا الأويغور والقارلوق للقضاء على سلطان خاقان الب ايتريش ملك الباسميل ، الذي قُتل في عام ٧٤٤م ، وتولى كول بويلا بن قوشو الحكم بعنوان (سوينكيل خاقان) مؤسِّسًا خاقانية الأويغور ، التي يتكون ائتلافها من عشرة قبائل ، وظهرت بذلك دولة توقوز اوغوز التي ترأس الأويغور اتحادها القبائلي ، وهذا ما جعل اسم تغزغز (توقوز اوغوز) يتردد في المصادر الإسلامية الأولى[1] ،

---

(١) Dr Ahmet Tasgil : Uygurlar, Turk Turk Ency.Vol.٢, p.٣٧٥ .

وقد عرفت أيضًا بدولة (الأويغور- توقوز اوغوز) في تاريخ عائلة تانغ القديمة[1] .

وفي عهد الملك موينجور خاقان الذي تولى الحكم فيما بين ٧٤٧-٧٥٩م ، بسط الأويغور حكمهم على قبائل الترك والتتار ، وحلت دولتهم في أراضي ما سبقتهم من الهون وكوك تورك ، وغدت قوة عظمى في آسيا الوسطى في مقابل امبرطورية تانغ الصينية[2] ، التي انهزم جيشها هزيمة نكراء بتعاون القارلوق وهم حلفاء الأويغور مع الجيش العربي الإسلامي بقيادة زياد بن صالح في موقعة طلاس في عام ٧٥١م[3] .

وتلت هذه الهزيمة خروج الصين من تركستان ، وتعرضها لعدد من الثورات التي هدد كيانها ودفع بالامبرطورية الصينية إلى الاستنجاد بالدول المجاورة لإنقاذها ، وكان من أهم هذه الثورات ثورة أن لو شان An-lu-shan التي وقعت في عام ٧٥٥م ، وبالرغم أن الجنرال الثائر أن لوشان An-lu-shan قُتل من قبل أحد أفراد عائلته في عام ٧٥٧م ، ولكن ثورته استمرت إلى عام ٧٦٣م ، كما أن اندلاع الثورات الأخرى في مقاطعات خيبي Hebei ، وشاندونغ Shandong ، وخوبي Hubei ، وخينان Henan في ما بين ٧٨١-٧٨٥م ، أدى إلى ضعف الصين[4] .

---

(١) ياڭ شىڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1998-يىل، 130-بەت.

(٢) المصدر السابق ص٥٥ .

(٣) Bosworth, C.E.: Taraz, in Islam Encyclopedia, Vol.X, p.٢٢٢ .

(٤) E.G.Pulleyblank, The Background of the Rebellion of An Lu-Shan, London: Oxford University Press (١٩٥٥) .

وعلاوة على أن تقدم الجيش التبتي في شمال الصين ووصوله إلى عاصمتها شيآن في عام ٧٦٣م[1] ، دفع امبرطورية تانغ على الاعتماد على الأويغور وقواتهم في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين لحماية كيانه واستقرار ملكه .

وقد اضطرر شوان زونغ Xuanzong امبرطور الصين الذي هرب من عاصمته شيآن على طلب مساعدة الأويغور ، واستجاب الأويغور له ، وكان لهم دورٌ حاسمٌ في انتصار الصين في معركة معبد شيانغ جي Xiangji في الجنوب الغربي لمدينة شيآن في نوفمبر ٧٥٧م ، واستعاد ابنه الامبرطور سو زونغ Su zong شيآن عاصمة الصين القديمة في ١٤ نوفمبر ٧٥٩م ، كما استعاد لويانغ في ٣٠ نوفمبر ٧٥٧م ، وهكذا كانت مساعدة الأويغور الحربية لامبرطورية تانغ مُهمًّا لاستعادتها عاصمتيها الشرقية والغربية ، كما أن دورهم كان محوريًا لتثبيت امبرطورية تانغ في الصين ، وذلك عندما مات الامبرطور سو زونغ Su Zong ووالده في مايو ٧٦٢م ، طلب شي جاويي Shi chaoyi العون من الأويغور لحكم الصين بدعوى أنها أصبحت بدون امبرطور ، مع أن داي زونغ Dai Zhong انتخب امبرطورا في ١٨ مايو ٧٦٢م ، ولما التقى الامبرطور بالثوار في شمال لويانغ ، هجم الأويغور على الثوار ، وأجبروهم على الفرار ، ودخل الامبرطور مدينة لو يانغ العاصمة الشرقية في ٢٠ نوفمبر ٧٦٢م .

و مساعدة الأويغور لحماية امبرطورية تانغ المالكة جعلتهم يسيطرون على مقاليد الأمور في الصين ، وأصبحت لهم اليد الطولى فيها ، وتقول

---

(١) Bell, Charles : Tibet Past and Present. South Asia Books ,June ٢٠٠٠). p. ٢٨ .

الدكتورة كولجين جندرلي أوغلو : أن ذلك جعل الأويغور حكام الصين الحقيقيين(١) ، ويمكن تلخيص أبرزها في النقاط التالية :

* علاقات المصاهرة بين العائلتين المالكتين تانغ والأويغور توثقت بزواج ستة ملوك من الأويغور بست من الأميرات الصينيات ، وبدأت بتزويج أميرة أويغورية إلى امبرطور الصين سو زونغ Su Zong ، وبالمقابل قدم الامبرطور ابنته الصغرى نينغ غو Ningguo زوجة إلى ملك الأويغور موينجور قاغان ، ولكنها وصلت بعد موته في عام ٧٥٩م ، وهي المرة الأولى التي يرسل فيها امبرطور الصين ابنته من صلبه إلى الخارج(٢) ، وقد توالت بعد ذلك تزويج الأميرات الصينيات بالملوك والأمراء الأويغور ، منها الأميرة شيان أن Xian`an الابنة الثامنة للامبرطور داي زونغ Dai zhong ، لملك الأويغور تون باغا تارخان ٧٧٩- ٧٨٩م ، ثم أختها الأميرة تاي هه Taihe ، الأخت العاشرة للامبرطور موزونغ Muzong التي تزوجها خاقان الأويغور كوجلوك قاغان Chongde ٨٢١ - ٨٢٤م .

وإرسال أميرات البلاط الصيني إلى الأجانب الأبعدين منذ عائلة هان في الصين إنما كانت سياسة صينية تقليدية ؛ بهدف تهدئة الأمور ، وإرساء السلام معهم ، ويعرف بنظام تحالف المصاهرة (هو- جين Ho-ch`in) ، ويدخل في سياقها تقديم الهدايا المنتظمة إلى حكام الأجانب ، وتلقي الهدايا منهم بمسمى الجزية(٣) ، ومن ذلك أن في الزواج الملكي الذي تم في

---

(١) Dr. Gülçin Çandarlıoğlu Uygur Devletleri Tarihi ve Kültürü :Turk Ency.Vol.٢, p.٣٣٨ .

(٢) Denis Sinor:Studies in Medieval Inner Asia, Variorum, UK and USA, ١٩٩٧, p.١٩ .

(٣) Thomas J. Barfield : Perilous Frontier: Nomadic Empires and China, =

عام ٧٨٧م ، حصل الأويغور كما قيل على هدية قدرها خمسة ملايين قطعة حرير[١] ، وعندما تزوج الملك قوجقان قاغان بالأميرة تاي هه في عام ٨٢١م ، بعث إلى الامبرطور عشرين ألف من الخيل ، وألف من الإبل ، ولم يسبق أن حدث مثل ذلك قبل هذا التاريخ[٢] .

* الجزية الصينية السنوية كانت تدفع إلى الأويغور وقدرها عشرون ألف قطعة حرير سنويا ، مكافأة لهم لدحر ثورة أن لو شان في عام ٧٥٧م[٣] .

وفي عام ٧٨٠م عندما قُتل عم خاقان الأويغور توتونغ Tu-tung مع ثلاثة من قواده في معركة ضد الثوار ، وحملت بعثة صينية الجثث إلى الخاقان ، وبعد مراسم الدفن التي استمرت خمسين يوماً ، بعث خاقان الأويغور برسالة إلى الامبرطور يقول فيها : أن شعب الأويغور يطلبون الانتقام ، ولكنه لا يفكر في ذلك حتى لا تسفك الدماء بين الطرفين ، وحيث أن قيمة الخيول التي اشترتها الصين لم تدفع حتى الآن ، آمل الإسراع بدفع (١،٨٠٠،٠٠) كوانغ Kuang ، واضطر الامبرطور أن يسدد المبلغ المطلوب ذهباً وحريراً[٤] ، كما أن الجزية السنوية ارتفعت إلى ٢٠٠

=

Wiley-Blackwell ١٩٩٢, p. ١٥٤ .

(١) Colin M.: The Uighur Empire According to the T'ang Dynastic Histories, The Australian National University ١٩٧٢, p.١٠١ .

(٢) Wolfram Eberhard : History of China . Unvertsity of California ١٩٧٧, p١٨٩ .

(٣) Gülçin Çandarlioğlu: Uygur Devletleri Tarihi Ve: Kültürü (Çin Kaynaklari Ve Uygur Kitabelerine Göre) Türk Dünyasi Araştirmalari Vakfi ٢٠٠٤, s. ٧٧ .

(٤) Thomas J. Barfield : Perilous Frontier: Nomadic Empires and China, Wiley-Blackwell ١٩٩٢, p . ١٥٥

ألف قطعة حرير سنوياً .

وقد ذكر تميم بن بحر المطوعي أن الأويغور من عاصمتهم قرابالغاسون يحصلون على ٥٠٠ ألف قطعة من الحرير في عام ٨٢١م[١] ، وهو مما تؤكده المصادر الصينية أن أكثر ما دفعتها الصين من الحرير إلى الأويغور كان في الفترة من ٨٢٠-٨٣٠م[٢] .

وتنقل الدكتورة كولجين جندرلي أوغلو من تاريخ عائلة تانغ القديمة CTS : بعد أن انتصر الصينيون والأويغور على التبت في شهر أكتوبر ٧٦٥م ، جاء الأويغور مع خيولهم إلى العاصمة لمقابلة الامبرطور الذي استضافهم في اليوم الأول والثاني ، ثم أهداهم الامبرطور مائة ألف قطعة من الحرير ، وقد فرغت خزينة الامبرطورية ، ولم يحصل رجال القصر على رواتبهم ، واضطر الامبرطور أن يعطيهم كوبونات (تزو- كو جين Tzu-ko ch`ien) لرواتب الأشهر الثلاثة : ١٠-١١-١٢[٣] .

❋ كان ملوك الأويغور يحظون من أباطرة الصين وملوكهم وأمرائهم كل تبجيل وتعظيم ، وكان ملك الأويغور يجلس بجوار الامبرطور في قاعة الاستقبال ، ولا يقبلون منهم إلا تنفيذ المراسم الملكية الخاصة بهم ، التي

---

(١) Colin M.: The Uighur Empire According to the T'ang Dynastic Histories, The Australian National University ١٩٧٢, p.١٠٣ . andand Minorsky : Tamim. ..p.٢٧٩

(٢) Gulcin Candarlioglu : Uygur-cin Iktisadi Munasebetleri " At-Ipek Alisverisi " (٧٤٤-٨٤٠), İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi, ١٩٨٤, say Sayı ٣٤, s. ٧٤

(٣) Dr. Gülçin Çandarlıoğlu Uygur Devletleri Tarihi ve Kültürü: Turk Ency. Vol.٢, p.٣٤٠ .

تؤكد على فرض احترامهم لهم ، وقد حدث أن قاغان الأويغور استقبل سفارة برئاسة الأمير يونغ في عام ٧٦٢م ، ولكن الأمير الصيني رفض أن يقوم بأداء المراسم المطلوبة أمام ملك الأويغور ، مما دفع رجال البلاط الأويغوري على ضرب رئيس البعثة وأعضائها وقتل اثنين منهم ، وعاد الأمير يونغ Yong إلى بلاده[١] .

* فرض الأويغور على الصين شراء الخيل منهم، واحتكروها في تجارتهم مع الصينيين ، وكانت الصين التي يعتمد جيشها على الخيالة في حاجة ماسة إلى الخيول لتسليح فرسانها ، وقواد الجيش يشتكون من قلة الخيل ، والصين بسبب الحاجة الحربية والالتزام لا تستطيع الامتناع عن شراء الخيل ، على الرغم أن قيمة الخيل الذي كان سعره قطعة واحدة من الحرير قد ارتفع إلى أربعين قطعة ، وعدد ما كان يورد من الخيل كان يصل إلى عشرات الآف سنويا ، ولم يكن كل الخيل على الدوام جيدا ، ولكن على الصين قبولها وإن كانت تماطلهم في الدفع[٢] .

والشاعر الصيني باي ياو تين Pai Yao-tien في قصيدته (يين شان تاو Yin Shan Tao) التي يهجو بها هذا الوضع يذكر أن قيمة الخيل وصل إلى خمسين قطعة حرير .

وينقل الباحث الياباني هيساجي توكود Hisaji Tokud في بحثه الخاص بالدكتوراه من تاريخ عائلة تانغ الحديثة HTS : أنه في عام ٧٦٣م طلب

---

(١) Connor Joseph Bell: :Uyghur Transformation Medieval Inner Asia, University of Louisville, ٢٠٠٨, p.٤٦-٤٧ .

(٢) Thomas J. Barfield : Perilous Frontier: Nomadic Empires and China, Wiley-Blackwell ١٩٩٢, p.١٥٢ .

الأويغـور للمسـاعدة التـي قـدموها لاسـتعادة العاصـمة الغربيـة أن تشـتري الصين منهم سنويـاً مائة ألف خيل في مقابل أكثر من مليون قطعة حرير ، وقد أدى ذلك إلى تـدهور الأوضـاع الاقتصـادية وإفـلاس الخزينـة في الصـين[1] ، وهكذا كانت تجارة الخيل في مقابـل الحريـر مسـتمرة بـين الطـرفين أكثـر مـن مرة في السنة ، وقد رصدت الـدكتورة كـولجين جنـدرلي اوغلـى مـا ورد عـن ذلك في تواريخ الصين[2] .

واسـتمرت العلاقـات بـين الأويغـور وامبرطوريـة تـانغ في الصـين قويـة بالرغم من محاولات الصغد دفع خاقـان الأويغـور بوغـو خـان لغـزو الصـين مستغلّاً ضعفها ، ولكن عمه تون باغا ترخان اغتاله مع المستشـارين الصـغد في عام ٧٧٩م ، ثم تولى حكم الأويغور إلى حين موتـه في عـام ٧٨٩م ، وقـد تحسنت العلاقات بين الأويغور والصين في عهـده كثيـراً ، ثـم أتـى بعـده ابنـه تاراس (تو لو سو To-lo-ssu) ، وتعاقب على الحكم من بعـده أجـور خاقـان في عام ٧٩٠م .

وكل الملوك السابقين هم من عشيرة ياغلاقار ، ثم انتقل حكـم الأويغـور إلى خاقان قوتلوق خان من عشيرة أديز في عام ٧٩٥م[3] ، وتـلاه ابنـه كولـوك بيلكه خاقان الذي تـولى الحكـم في عـام ٨٠٥م ، ولكـن مـات مـع زوجتـه في

---

(١) Hisaji Tokuda : Uygur-Çin ticari ilişkilerinin gelişimi (٨ ve ٩. yüzyıllarda) (Doktora Tezi) Ankara- ٢٠١٠, s.٩٤ .

(٢) Gulcin Candarlioglu : Uygur-cin Iktisadi Munasebetleri " At-Ipek Alisverisi " (٧٤٤-٨٤٠), İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi, ١٩٨٤أ s.٧٣-٨٠ .

(٣) Colin M.: The Uighur Empire According to the T'ang Dynastic Histories, The Australian National University ١٩٧٢, p.١٢ .

عام ٨٠٨م .

وعادت عشيرة ياغلاقار إلى السلطة ، إذ تولى الحكم بيلكه (باوي Pao-yi) خاقان الذي اهتم بنشر المانوية[١] في الصين ، مما أثار استياء الصينيين ، ولم يجب إلى طلبه في المصاهرة الملكية ، بدعوى عدم قدرة الخزينة على تحمل نفقاتها في وقته ، وشغلته الحروب التي دارت مع التبت في تقدمها إلى كانسو وتركستان .

انهيار خاقانية الأويغور :

إن الصراع بين عشيرتي ياغلاقار واديز على الحكم كان قد استقر مع عشيرة ياغلاقار بتولي بيلكه خاقان ، ولكن لم يلبث أن تجدد الصراع بينهما حتى إنه لا يعرف نسب الملك كوجلوك بيلكه (Chongde) خاقان الذي تولى الحكم بعده في عام ٨٢١م[٢] ، وقد استجاب امبرطور تانغ مو زونغ Muzong لطلب مصاهرته فزوجه شقيقته تاي هه Tai-he ، وعرفاناً بهذه المبادرة أرسل إليه الخاقان هدية تتكون من عشرين ألف خيل وألف من

---

(١) المانوية تعود إلى ماني بن فتك المولود في بابل عام ٢١٦ ميلادية ، وهي ديانة ثنوية تقوم على فكرة ان العالم مركبين من أصلين قديمين ، هما : النور ، والظلام ، وتحرم كل ما من شأنه تشجيع الشهوات الجسدية .
ويوصف المانويون بالزندقة وكلمة (زنديق) ، هي كلمة فارسية دخيلة مشتقة من (زنديك) ، وتعني : أتباع (زند)، وتشير إلى النوع الخاص من التقاليد المكتوبة الثابتة التي تنتمي إلى الشكل المجوسي من شيز، وإنما وصف المانوية بهذا الاسم كدلالة على أنهم أتباع تقاليد هرطقية ، إذ أن كلمة زنديق قد حازت على هذه الدلالة في العصور الساسانية ولارتباطها مع ديانة المجوس .
كتاب: الزندقة – ماني والمانوية ، تأليف : جيووايد نغرين ، ترجمة وزيادة ملاحق: د. سهيل زكار ، دار حسان ١٩٨٥م .

(٢) Dr. S.Gomec: Uygur Turkleri, Berikan Yayınevi, Istanbul p.٦٠ .

الأبل ، وفي مقابل ذلك أهدى إليه الامبرطور ١٢٠ ألف قطعة حرير وهدايا محملة في اثنتي عشرة عربة ، بيد أن الخاقان كوجلوك بيلكه توفي في عام ٨٢٤م ، ثم تزوجها خلفه القاغان قازار Ho-sa ، ولكنه قتل في عام ٨٣٢م ، ثم انتحر خلفه الخاقان قوت Hu بسبب هزيمته من الثوار في عام ٨٣٩م ، كما قتل قازار الثاني الذي جاء بعده ، ونصب كورا بير Kurabir أحد القواد الذي كان خلف الاضطرابات الأخيرة الأمير قوو Lu-chi قاغانا على الأويغور ، ولكن القائد الآخر كولوغ باغا سانغون لم يتحمل هذا الأمر ، فالتجأ إلى قبائل القيرغيز التي كانت في حروب مع الأويغور ، وطلب منها المساعدة للانتقام من الخاقان الجديد ومساعدوه ، وانتهزت قبائل القيرغيز الفرصة، واستجابت له ، وتقدم القيرغيز بجيش تعداده مائة ألف فارس إلى (اوردو باليق) عاصمة الأويغور ، واحتلوها بعد مقتل الخاقان قوو Lu-chi في عام ٨٤٠م[١] .

وحقق ملك القيرغيز وعده بحرق الخيمة الذهبية لخاقان الأويغور الذي قطعه على نفسه في عام ٨٢٠م ، كما تم تدمير بقية مدن الأويغور ، ومما جعل هزيمة الأويغور أكثر قسوة أن الطقس السيء والبرد القارص قد ضرب بلادهم في شتاء عام ٨٣٩ / ٨٤٠م ؛ مما أهلك الكثير من مواشيهم وخيولهم ، وتسبب في كارثة بشرية واقتصادية لهم ، وأدى إلى انتشار المجاعة والأمراض بين الأويغور[٢] ، واعتبرت المصادر الصينية حينذاك كما جاء في تاريخ عائلة تانغ HTS أن ذلك كان من أهم الأسباب الرئيسة

---

(١) نورالله يولغون : تاريخمزديكي خاقانلار ص١٢٧ .

(٢) Michael Drompp: Tang China and the Collapse of Uighur Empire Brill, Lieden ٢٠٠٤, p.٣٧ .

التي أدت إلى هزيمة الأويغور ونزوحهم من بلادهم[١] .

ويظهر من تاريخ الأويغور أن بدايتهم تميزت بالقوة والسلطان الذي مكنهم من بسط حمايتهم على الامبرطورية الصينية ، وفرض احترامهم عليها وعلى القبائل التركية التي انضوت تحت سلطانهم ، ولكن مكاسب العلاقات التجارية والمصاهرات الملكية مع الصين أدت إلى تغيرات كبيرة في حياة الأويغور ، وهم قبائل رعوية مسكنهم الخيام ، ونشاطهم الرعي والفروسية والصيد ، ومع تزايد الموارد المالية والعلاقات الاجتماعية اضطر الأويغور على الاستقرار في المدن ، وإلى اتخاذ وسائل الترف والرفاهية ، ثم اتخذ بوغو خاقان المهندسين والمعماريين من الصين والصغد لبناء مدينة (باي باليق) ، ومن قبلها عاصمته (اوردو باليق) التي عرفت باسم قرابالغاسون[٢] ، وقد زارها تميم بن بحر المطوعي عام ٨٢١م ، وكتب : إنها مدينة مزدهرة بالأسواق والناس ، ولها اثنا عشر باباً من الحديد[٣] ، كما أن اعتناقهم الديانة المانوية أفقدتهم الكثير من صفات الفروسية ، كما ذكره الأديب الكبير الجاحظ .

ويقول المستشرق الفرنسي ماركورت Marquart أن اعتناق الأويغور

---

(١) Denis Sinor: Studies in Medieval Inner Asia, Variorum, UK and USA, ١٩٩٧ .

(٢) Jumber A.Khvichia
Formation of Uyghur Settlements in the Territory of Contemporary Tuva n the Early ١٨ – Mid ١٩ Centuries, ournal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences ٥ (٢٠١٢, ٥) ٧١٩-٧٢٨ .

(٣) Minorsky .: Tamim .. p. ٢٧٩ .

للمانوية كان بتشجيع من الصينيين بهدف التخلص من صفاتهم الحربية[١] ، وكان الصغديون وهم دعاة المانوية يسيطرون على شؤون الأويغور الثقافية والاجتماعية والدينية ، بالإضافة إلى النشاط الاقتصادي ، من خلال تجارة الحرير مقابل الخيل التي احتكرها الأويغور مع الصين ، ثم فرض الأويغور الجزية على الشعوب والقبائل التي خضعت لهم ؛ مما أدى إلى تذمرها منهم .

وثار القارلوق وهم حلفاؤهم ضدهم ، واحتل التبتيون بتعاونهم مدينة بش باليق (اورومجي الحالية) في عام ٧٩٠م ، كما ثارت قبائل القيرغيز ضدهم عدة مرات ، وحاولت التبت التي احتلت عدة مدن في تركستان وكانسو استمالة امبرطورية تانغ ضد الأويغور ، ولكن الصراعات الداخلية على كرسي الحكم صرفت انتباه الأويغور عما يحاك ضد كيانهم .

وقد تطرق الدكتور ميكائيل ر.درومب Michael R . Drompp بذكر المؤامرات التي أدت إلى انهيار خاقانية الأويغور في كتابه (تانغ الصينية وانهيار امبرطورية الأويغور Tang China and the Collapse of the Uighur Empire)[٢] ، كما أن لوك كوانتن Luc Kwanten يفيد أن من أهم الأسباب التي أدت إلى انهيار دولة الأويغور هو : التغييرات الثقافية التي ضربت الأويغور منذ تأسيس دولتهم ، ومنطقة اوتكن التي تعتبر معقلهم تركتها قبائل الأويغور وسكنت المدن والحواضر واستوطنتها القبائل

---

(١) Marquart, J.: Guwaini's Bericht über die Bekehrung der Uiguren, Akademie der Wissenschaften, [Berlin], ١٩١٢, p.٤٨٦-٥٠٢ , and Minorsky : Tamim … p.٢٩٧ .

(٢)Michael R . Drompp Tang China and the Collapse of the Uighur Empire Brill Co. Lieden ٢٠٠٤, p.١٠ .

الأخرى ، مما أدى إلى ضعف قوتها الحربية ، وجاءت هزيمتهم من قبل قبائل القيرغيز التي سمحت لهم بالتوطين في اوتكن والتي لم تتخلى عن تقاليدها الرعوية في الغزو والإغارة[١] .

وعلى أثر الغزو القيرغيزي لبلادهم ، وتدمير عاصمتهم اوردو باليق ، وإشعال النيران في قصور ملوكهم ومنها الخيمة الذهبية ، وتدمير مدنهم ، اضطررت قبائل الأويغور الرئيسة التي كانت تكون القوة الأساسية لامبرطوريتهم على النزوح من موطنهم في حوض نهر اورخون ، وكان هدفهم الأول استجماع قوتهم ودحر القيرغيز المحتلين لبلادهم ، وكان خروجهم على ثلاثة فرق :

ذهب الأمير هورموزد مع اتباعه إلى منغوليا حول أطراف مدينة داتونغ Datong في شهر أغسطس ٨٤٠م ، ثم تقدمت ثلاثة عشر قبيلة برئاسة الأمير اوكه تكين وهو شقيق الخاقان قازار من قبيلة اديز الذي قتلته قبائل القيرغيز إلي الجنوب ، بعد أن نصبته القبائل خاقانا عليها ، واستقرت في زين وو Zhenwu في أواخر عام ٨٤٠م ، وأرسل الخاقان اوكه سفارة برئاسة كبير الوزراء أيل اوغاسي Il Ogasi إلى الامبرطور ووزونغ Wuzong في شيآن في شهر يناير ٨٤٢م ، يذكره بعلاقات الأويغور بالامبرطورية ومصاهرتهم لها ، ومواقفهم معها ضد الثورات التي استهدفتها ، ويطلب منه :

---

(١) Luc Kwanten : IMPERIAL NOMADS: A History of Central Asia, University of Pennsylvania Press ١٩٧٩, p.٥٢ .

١ - Michael R Drompp :Tang China and the Collapse of the Uighur, Empire, Brill Co. Lieden ٢٠٠٤, p.٣٧ .

٢ - Kwanten, Luc: Imperial Nomads: A History of Central Asia, (٥٠٠-١٥٠٠) University of Pennsylvania Press, ١٩٧٩, .p.٥٢ .

- السماح له ولأتباعه الإقامة المؤقتة في بلاده ، واتخاذ مدينة زين وو مركزاً لحكومته ؛ حتى يتمكن من استرجاع مملكته .

- المساعدة العسكرية لدفع غزو القيرغيز عن بلادهم ، واستعادة ملكهم .

- تسديد القروض التي لا تزال على حكومة الصين لقاء الخيول التي اشترتها من الأويغور .

ولكن الامبرطور تانغ وزونغ Tang Wuzong الذي تولى حكم الصين في خضم هذه الأحداث عام ٨٤١م ، كان يرى مع بعض الأمراء والوزراء انتهاز فرصة القضاء على قوة الأويغور حيث رفض الطلبات ، وقدم مساعدة لهم قدرها عشرين ألف شين من القمح يعني عشرة الآف كيلوغرام .

والدكتور ميكائيل درومب في كتابه الخاص الوثائقي عن مكائد عائلة تانغ الصينية في انهيار امبرطورية الأويغور Tang China and the Collapse of the Uighur Empire يوضح كل التدابير التي اتخذتها امبرطورية تانغ الصينية للقضاء على دولة الأويغور وقوتهم من خلال الوثائق الصينية .

ومع رفض الطلبات التي تقدم بها الخاقان اوكه ، اتخذت الصين التدابير العسكرية بتوجيه قواد الولايات التي تحيط بالمناطق التي ينزل فيها الأويغور ، بتوجيه ضربات عسكرية عليهم ، وتمكن زانغ زونغ وو Zhang Zhongwu من ضرب الأويغور في منطقة جبال شاهو Shahu في أواخر عام ٨٤٣م ، وتمكن من تهريب الأميرة الصينية تاي -هـه التي كانت لدى الأويغور بعد وفاة زوجها الخاقان ، وأدى هذا الحدث إلى نزوح جماعة من الأويغور إلى الغرب ، ولم يكتف الصينيون بهذه الضربة التي نالت من الأويغور ، بل قام القيرغيز بتحريض منهم بغزوهم وإنهاء قوتهم الحربية في

عام ٨٤٥م ، واضطرر الخاقان اوكه بمن بقي معه من الأويغور وعددهم ١٥٠٠ شخصا أن ينتقل بهم إلى منطقة تبعد حوالي مائة كيلو متراً من تيانده Tiande ، ثم قتل الخاقان اوكه في عام ٨٤٦م ، وتولى شقيقه الأصغر اكنير تكين Ai E-nie Tekin الحكم ، وارتحل بمن بقي منهم إلى الغرب ، وبقي من بقي منهم مع الأمير هورمزود في بلاد الصين[١] ، حتى إذا قامت امبرطورية المغول كان لهم ولمن بقي من الأويغور في موطنهم القديم منغوليا تحت حكم القيرغيز الدور المهم في تأسيسها .

وعندما خاب أمل أمراء الأويغور من مساعدة امبرطورية تانغ الصينية لهم لاستعادة ملكهم ، توجه زعماؤهم إلى بلادهم تركستان التي كانت تسكنها قبائل الأويغور والأتراك منذ القدم .

ويقول الباحثان الصينيان لين غان ، وغاو زيخو ، في كتابهما تاريخ الأويغور القدماء (قديمكي ئويغورلار تاريخي) : أن قبائل الأويغور تنتشر في مواطنها الأصلية مابين نهري سيلنكا واروخون ، وبين جبال تنغري تاغ (تيان شان) . ومابين (كانسو وليانغجو)[٢] ، وانتقلت قبائل الأويغور المرتحلة إلى ثلاث مناطق حيث استقرت فيها .

---

(١) Michael D. : .:Tang china, ,,, p.٣٩-٧ and٧and his article : The The Uighur- Chinese Conflict of ٨٤٠-٨٤٦ in Warfare in Inner Asian History (٥٠٠-١٨٠٠) Ed. by Nicola de Cosmo, Brill Co. Lieden ٢٠٠٢, pp. ٧٢-٨٥ .

(٢) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار تارىخى 149-بەت.

الفصل الثالث :
دولة الأويغور في كانسو

دولة الأويغور في كانسو

فإن منطقة خيشي Hexi التي تعرف حالياً باسم كانسو Gansu كانت من أقدم مواطن الأتراك ، ومنهم الأويغور ، منذ الآف السنين قبل الميلاد ، كما يذكر الدكتور انور بايتور وزوجته خير النساء صديق في كتابهما : تاريخ شعوب شنجانغ[١] ، ومن ذلك قبيلة جوبه إحدى قبائل توقواوغوز ، كانت تقطن مابين منطقتي كانسو وليانغجو[٢] ، بيد أنه في فترة قدوم المهاجرين الأويغور كانت التبت تحتلها كما كانت تحتل الجزء الجنوبي من تركستان الشرقية ، وقد بدأ قدومهم إليها مباشرة بعد انهيار خاقانية الأويغور في عام ٨٤٠م ، كما قدم إليها أكثر الأويغور الذاهبين إلى الصين لطلب المساعدة منها لاستعادة دولتهم بعد أن باءت مساعيهم بالفشل .

ويذكر الدكتور اركين اكرم أن أوائل المهاجرين الأويغور قدم إليها في عامي ٨٤٠م و٨٤٢م[٣] .

واستقر الأويغور في عدة مناطق منها : غانجو Ganzhou – شاجو Shazhou- ليانغجو Liangzhou- غواجوGuazhou– سوجو Suzhou ، مما أدى إلى تزايد نفوذهم في كانسو ، وخاصة أن الأمير بان تكين الذي تزعم خمس عشرة قبيلة أويغورية انتقل إليها من مناطق كوجار وتورفان وبش باليق بعد أن استقرت القبائل التي كانت في معيته هناك ، وقد استقبل التبتيون هؤلاء الأويغور، وأسكنوهم في عدة مناطق منها ، وخضع الأويغور لسلطانهم ، ولكن مع مرور الوقت قويت شوكتهم ، وفي عام ٨٦٦م تمكن

---

(١) انور بايتور وخير النساء صديق ، تاريخ شعوب شينجبانغ ، ص٥٧١-٥٧٢ .
(٢) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار تارىخى 17-بەت.
(٣) Dr . Erkin Ekrem : Sarig Uygurlarin Kokeni, p . ١٥٨ .

بوكو خان Pu-ku Chun أحد قواد الأويغور من إنهاء سيطرة التبتيين على تورفان وبش باليق ، ولكن الأويغور في منطقة كانسو على الرغم من تنامي نفوذهم استمر تعاونهم مع الحاكم الصيني جانغ يي جاو Chang Yi-chao الذي تمكن بمساعدتهم من إسقاط الحكم التبتي في شاجو Sha-chu ، حيث يرد لقب (خاقان كانسو) في إحدى القصائد التي تتصل بالحاكم ، ومع أن اسمه غير معروف ، ولكن ترجح المصادر أنه خاقان الأويغور في كانسو في ٨٥٦-٨٥٧م ، ويبدو أنه في هذا التاريخ كان بداية تأسيس دولة الأويغور في كانسو ، وقد مات جانغ يي جاو في عام ٨٧٢م ، وخلفه تسو يي جين Ts`ao Yi-chin ، وفي عهده تمكن الأويغور من بسط سيطرتهم على مناطق شاجو Sha-chou ، وسوجو Su-chou ، وكانجو Kan-chou[١] ، بيد أن جانغ جينغ فين Chang Ching Fin حاول استعادة سلطان والده من الأويغور ، حيث دارت المعارك بينهما ، ولكنه اضطر إلى الاستسلام لهم .

ونجح الأويغور في تأسيس دولتهم في كانجو في عام ٩١١م[٢] ، وتوسعت سيادة الأويغور بقيادة ملكهم ، وعندها تذكر ملوك أسرة تانغ في الصين علاقاتهم السابقة بالأويغور ، وبالتطورات التي حققوها ، إذ أرسل شي زونغ Xi Zhong سفارة لتبريك الخاقان ، بيد أنه لم يتمكن من الوصول إليه في عام ٨٧٤م ، ولكن الخاقان أرسل إليه سفيره تونغرا يوللوق في عام ٨٧٥ ، وأهدى امبرطور الصين عشرة آلاف قطعة حرير إلى خاقان الأويغور[٣] ، إلا أن المصادر التي تورد لقب الملك بـ(تنغري خاقان) لم

---

(١) Ibid . p . ١٥٩ .

(٢) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار تارىخى 3122-313-بەت.

(٣) لىيۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بىرىنچى قىسىم بىرىنچى توم 154-بەت.

تذكر اسمه ، مع أنه عرف بلقب اتا قاغان = الخاقان الأب عند الوالي الصيني في كانسو[١] ، ومع ذلك يتضح من المصادر الصينية أن اسم خاقان الأويغور الذي مات في عام ٩٢٤م هو (رينمي Renmei) ، وتشير الدلائل التاريخية على أنه هو المؤسس لدولة الأويغور في كانسو ، ويذكر نورالله مؤمن يولغون أن اسمه (اورموزد Wumuzhu Khan)[٢] ، مما يظهر من ذلك أنه مانوي .

وبعد ذلك خلفه في الحكم أخوه أدروك تكين الذي عرف في المصادر الصينية باسم (رين يو) ، ولقب فيها (شون خوا = مرشد المدنية) ، و(فينغ خوا = الحريص على المدنية) ، وكانت علاقاته مع ملوك الأسر الخمس في الصين (٩٠٧-٩٦٠م) جيدة ، وتبادل معها السفارات والبعثات الدبلوماسية ، وازدهرت القوافل التجارية بين الشرق والغرب إلى حين موته في الفترة من ٩٥٦ -٩٦٠م[٣] ، بيد أن إليزابث بنكس Elisabeth Pinks بالرغم أنها تذكر الخاقان فينغ خوا Feng-hua باسم جين يو Jen yu ، إلا أنها تعتبره بداية دولة أويغور في كانسو في عام ٩٦٠م[٤] .

ولكن القراءة التاريخية تفيد أن الأمير اوكه تكين وهو شقيق الخاقان قازار من قبيلة اديز ، الذي قتلته قبائل القيرغيز ، وانتقل بالقبائل الثلاث

---

(١) شنجاڭدىكى مىللەتلەر تارىخى (تارىخىمىزدىكى خاقانلار) 142ـ577ـبەت.

(٢) نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : غەربىي يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005ـيىل 141ـ143ـبەت.

(٣) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار قەدىمكى تارىخى 325ـ332ـبەت.

(٤) Elisabeth Pinks : Die Uiguren von Kan-chou in Der Fruhen Sung-zeit ٩٦٠-١٠٢٨, p . ٢٥ .

عشر التي كانت تحت قيادته إلى الصين بطلب المساعدة ، نصبته قبائل الأويغور خاقاناً عليها في أواخر عام ٨٤٠م ، وما كان من الأمير بان تكين الذي انتقل بالقبائل التي كانت معه إلى أراضي القارلوق في تركستان في عام ٨٤٢م ، إلا أن اعلن نفسه نائباً له (يابغو) نائب الخاقان[١] ، ثم بعد موت ئوكه خاقان في عام ٨٥٦م ، أنتخب بان تكين خاقاناً[٢] .

ومما يؤكد على ذلك أن قبائل الأويغور بالرغم من تفرقها كانت تحت مظلة خاقان واحد[٣] ، ويؤكده أن امبرطور الصين شوان زونغ لي جن Xuan Zhong Li chen أرسل إليه سفارة برئاسة السفير وانغ دون جانغ Wang Duan zhang ؛ لتهنئته في عام ٨٥٧ م ، ولكنه احتجز في الطريق، ولم يتمكن من الوصول إليه[٤] .

وفي فبرايرعام ٨٦٦م شن بوكو تكين أحد أمراء الأويغور هجوماً على الجيش التبتي ، وقتل قائدهم شانغ كوكنغري بالقرب من مدينة شينجو Shenzhou ، وبهذا انتهت سلطة التبتيين في ولاية كانسو[٥] .

والدكتور أنور بايتور ، وزوجته : خيرالنساء صِدِّيق نقلًا من التواريخ الصينية يقولان : أن بان تكين قدم إلى كانجو في عام ٨٥٠م ، وأسس فيها خاقانية أويغور كانجو ، بعد أن تغلب الأمير بارجوق تكين على التبتيين في

---

(١) ئۇيغۇرلارنىڭ قىسقىچە تارىخى 87-بەت.
(٢) قەدىمكى ئۇيغۇرلار 334-335-بەت.
(٣) ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى 2008-يىل 4-سان 35-بەت.
(٤) ئۇيغۇرلارنىڭ قىسقىچە تارىخى 88-بەت.
(٥) تۇرغۇن ئالماس، ئۇيغۇرلار، 819-بەت.

عام ٨٦٦ م[١] ، ومما يؤكد على ذلك أيضًا استقرار أولاده فيها بعد ذلك[٢] .

وعلى ضوء هذه المعلومات تكون خاقانية أويغور كانجو امتداداً لخاقانية أويغور قوجو ، بل أن بعض المؤرخين اعتبر ذلك تأسيساً لدولة الأويغور الغربية ، كما يشير إليه الباحث أحمد سليمان قوتلوق أن بان تكين بعد أن انتخب خاقاناً التفَّتْ قبائل الأويغور كلها حوله ، وأسس دولة الأويغور الثانية ، بعد انهيار خاقانية الأويغور في منغوليا[٣]، ويؤكد الباحث الياباني موريياسو تاكاو أن حكومة أويغور شاجو لم تكن إلا ضمن مملكة الأويغور الغربية[٤] .

بيد أن أسماء الخواقين ملوك الأويغور في دولة الأويغور في كانجو التي امتدت سيادتها من جينجو Qinzhou مدينة تيانشوي Tianshu الحالية في مقاطعة كانسو ، وجبال مينشان Minshan شرقًا إلى مدينة قمول غربًا ، ومن المجرى الأدنى لنهر إيجينا Ejina في منغوليا الداخلية شمالًا إلى جبال خيلاشان Helanshan في الجنوب ، لم تتضح أسماؤهم في بداية ظهورهم ، مع أن المؤكد أنهم من عائلة الخاقان بان تكين من قبيلة ياغلاقار ؛ ذلك لأن عائلة تانغ الصينية كانت على موقفها السلبي من الأويغور بالرغم من العلاقات الدبلوماسية بينهما ، وكانت إلى جانب والي كانسو جانغ حينغ فين ، ولكن عندما انهارت امبرطورية تانغ الصينية في عام ٩٠٧م ، انتهت

---

(١)ئانور بايتور: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخى 575-بەت.

(٢) خۇا تاۋ، غەربىي يۇرت تارىخى ھەققىدە تەتقىقات 179-بەت.

(٣) ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى 2008-يىل 4-سان 35-بەت.

(٤) MORIYASU Takao (森安孝夫): The Sha-chou 沙州 Uighurs and the West Uighur Kingdom, Acta Asiatica No.٧٨, (Mar. ٢٠٠٠) p . ٣٩ .

الحروب مع الحاكم الصيني جانغ جينغ فين Chang Ch`eng feng ، حيث استسلمت مدينة شاجو لملك الأويغور الذي كان يلقب (تنغري قاغان) في عام ٩١١م[١] ، ولا يعرف الاسم الشخصي له ، كما أن المعلومات التي تخص هذه الفترة من دولة الأويغور في كانجو شحيحة جداً ، مع أن المصادر الصينية تشير إلى وصول بعثتين دبلوماسيتين من خانية الأويغور إلى البلاط الصيني الأول في عام ٩٠٩م ، والثانية في عام ٩١١م[٢] ، ربما لأنها كانت امتداداً لدولة الأويغور الغربية ، التي كانت تعترف بالخاقان في قراشهر بالتركستان الشرقية ، كما يتضح من استعمال تنغري خاقان (الملك المقدس) ، وأتا قاغا ، أي : الخاقان الأب .

ويذكر الباحث أحمد سليمان قوتلوق أن الأمير بوكو تكين قتل الخاقان بان تكين في عام ٨٧٠ م ، وأن الحروب التي اندلعت بين الطرفين أدت إلى قيام دولتين منفصلتين للأويغور في كانجو وفي قوجو[٣] ، وقد عرف استسلام مدينة شاجو لملك الأويغور في عام ٩١١م ، ولكن لا يعرف اسم الملك ، كما لم يعرف أسماء خلفائه حتى قيام امبرطورية سونغ Song (٩٦٠-١٢٧٩م) في الصين ، وعندما تحسنت علاقات الأويغور بها، وتم تبادل السفراء بينهما، وبدأ تاريخ دولة الأويغور في كانجو يتوضح بالتدريج .

ويذكر الباحث نورالله مؤمن يولغون أن الملك اورموزد (ئومجو-Wou-mou-tchou) الذي ورد ذكره في تاريخ عائلة سونغ الصينية باسم رين مي

---

(١) Ibid.p.٤١ .

(٢) Gulcin Candarlioglu : Sari Uygurlari p . ٦٦-٦٧ .

(٣) ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتى 2008-يىل 4-سان 38-بەت.

Jen-mei كـان ملـك الأويغـور في كـانجو قبـل موتـه في شـهر نـوفمبر ٩٢٤م ، ولكن متى بدأ حكمه غير معروف[١] ، ولكن المعلومات الواردة في المصادر الصينية تفيـد أنـه حكـم عشـرين عامـاً ، وأنـه عـرف باسـم الخاقـان الشـجاع والعـادل قبـل موتـه[٢] ، ثـم تـولى الحكـم مـن بعـده أخـوه (Ti-yin تكـين) ، وحيـث أن (تكـين) لـيس اسـمـاً ، وإنمـا معنـاه الأميـر ، ولـم يعـرف اسـمه الشخصي ، ويذكر أنه توفي في فبراير ٩٢٦ م ، ثـم جاء بعـده (أدروك A-tou-yu) ، واختلف في اسـمه ، فالمصـادر الصـينية تـذكره باسـم (ريـن يـوي Jen-yu) ، و(تكـين Ti-yin) ، وتكـرار اسـتعمال الاسـم (تكـين) جعـل بعـض الباحثين يعتبر تكين الأول والثاني شخصـاً واحـداً[٣] ، وممـا أكـد علـى هـذا الافتراض أن المصادر الصينية أحيانـاً تجمع بـين الاسـمين (تكـين ادروك) ، يعني : الأمير أدروك[٤][٥] .

وعرف بالعلاقات الجيدة مع الصين ، حيث لقبه ملوك الصين (شـون خـوا shun hua قائـد الحضـارة) ، و(فينـغ خـوا Feng hua=المهـتم بالحضارة) ، وقد استمر حكمـه فـترة عهـد السـلالة الخمـس في الصـين التـي

---

(١) نۇرۇللا مۇئمـىن يۇلغۇن : غەربى يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقـانلار، 143-بەت.

(٢)James Russell Hamilton : Les ouighours a L`époque des Cinq Dynasties d'après les documents chinois [Document imprimé] Paris : De Boccard, ١٩٨٨, p . ١٣١ .

(٣)Elisabeth Pinks : Die Uiguren Von Kan-chou in der frühen Sung-Zeit (٩٦٠-١٠٢٨) Wiesbaden, O. Harrassowitz, ١٩٦٨,. p . ٦٨ .

(٤) قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى 325-326-بەت.

(٥)James Russell Hamilton: Les ouighours a l`époque p . ١٣١ .

انتهت في عام ٩٦٠م[١] ، ولم يعرف تاريخ موته ، وحيث لم يظهر اسمه بعد ذلك، واعتبر المؤرخون موته في نهايتها عام ٩٦٠م .

وقد تميز عهده بتوثيق الصلات التجارية والدبلوماسية مع الصين ، ثم تولى الحكم ابنه جينغ جيونغ Ching-chiung ، وانتهج سياسة والده في توطيد الاستقرار وتشجيع التجارة مع الصين ، من موقع دولته التي كانت تتحكم على طريق الحرير ، التي تربط بين الشرق والغرب ، واستمر الأويغور على تزويد الصين بالخيل كما كان يفعلون ذلك سابقاً .

وبعد أن توفي الخاقان جينغ جيونغ في عام ٩٧٦م . تعاقب الملوك الذين تذكرهم المصادر الصينية باسم (ياغلاقار yeh-lo-ko) ، ومع أن هذه الكلمة هو اسم القبيلة الحاكمة ، ولكن يبدو أن المصادر الصينية استخدمتها لقباً لملوك الأويغور في كانجو ، ويذكر أن عدد ملوكهم بلغ أكثر من ١٢ ملكاً .

وبينما يشير لين كه ن إلى أن ياغلاقار تونغ شون T`ung-shun الذي حكم في الفترة مابين ١٠٢٣-١٠٢٨م . كان آخر ملكاً[٢] ، يذكر نورالله مؤمن يولغون أن ياغلاقار باوكو Pao-kuo الذي مات عام ١٠٣٦م كان الملك الأخير[٣] ، وإن كانت اليزابت فينكس تختلف عنهما ؛ لأنها تشير إلى أن حكم تونغ شون كان في الفترة ما بين ١٠١٦-١٠٢٣م ، وحكم ياغلاقار باوكو كان في الفترة ما بين ١٠٢٣-١٠٢٨م[٤] .

---

(١) قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى 328ـبەت.

(٢) قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى 337ـ338ـبەت.
(٣) نۇرۇللا مۆئمىن يۇلغۇن : غەربى يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، 152ـ153ـبەت.

(٤) Elisabeth Pinks : Die Uiguren von Kan-chou in Der Fruhen Sung-zeit =

والواقع أن دولة الأويغور في كانجو تعرضت لغزوات من دولة لياو Liao أو خيتان Khitan ، التي تأسست في منغوليا الداخلية في الشمال الشرقي ، حيث كانت عاصمتها في شانغ جينغ Shangjing ، وتعرف حالياً باسم بارين زوجي Baarin Zhouqi في عام ٩٠٦م ، والتحق بها كثير من الأويغور ، كما تعرضت لغزوات دولة التانغوت التي أخذت في الظهور في عام ٩٨٤م ، وجعلت عاصمتها مدينة شينغ جينغ Xingqing ، وهي مدينة ينجوان Yinchuan عاصمة مقاطعة نينغشيا Ningxia الحالية ، وفي عام ١٠٣٦م ضمت إليها أكثر بلاد الأويغور في كانجو .

بيد أن دولة الأويغور التي فقدت أكثر أملاكها ، انحصر نفوذها في منطقة شاجو Shazhou ، واستمر فيها الملك كون تنغريده قوت بولميش اردامين إيل توتميش ألب قوتلوق اولوغ بيلكه خان مؤسِّساً دولة الأويغور في شاجو في عام ١٠٣٦م ، وقد استمرت هذه الدولة فيها إلى عام ١٠٧٠م ، وإن كان بعضهم يرى أنها استمرت إلى بعد عام ١٠٧٣م ؛ ذلك لأنه في الأعوام ١٠٧١م ، و١٠٧٢م ، و١٠٧٣م ، أرسل ملكها أرسلان الأويغور A-sa-lan Hui-hu سفارات إلى دولة الخيتان Liao[(١)] .

والحديث حول دولة الأويغور في شاجو متداخل ؛ إذ يجعلها بعض المؤرخين امتداداً لدولة الأويغور في كانجو ، وبعضهم ذكر أنها كانت في الأساس تتكون منها ، حيث عرفت بدولة شاجو - كانجو الأويغورية ، وبعضهم ربط سر بقائها ارتباطها بدولة الأويغور في قراخوجة في تركستان ،

=

٩٦٠-١٠٢٨, p . ١٠٣ .

(١)MORIYASU Takao (森安孝夫): The Sha-chou 沙州 Uighurs and the West Uighur Kingdom, Acta Asiatica No.٧٨, (Mar. ٢٠٠٠) p . ٣٩ .

وأشار بذلك إلى استمرارها إلى عام ١١٢٧م .

وقد تميزت دولة الأويغور في كانجو عامة وفي شاجو خاصة على الرغم من شحة المصادر وغموضها بأمور عدة منها :

١ - كان الأويغور يفرضون حمايتهم على أتباع الأديان في الصين ، ولكن بعد أن انهارت دولتهم في منغوليا في عام ٨٤٠م ، أمر الامبرطور ووزونغ Wuzong من عائلة تانغ الصينية بهدم معابد المانوية ، وقتل سبعين من رهبانها في شيآن عاصمة الصين في عام ٨٤٣م ، كما هدم ٤٦٠٠ معبداً بوذيًا ، ولم يبق من الرهبان البوذيين الذين بلغ عددهم حينذاك ٢٦٠٥٠٠ راهبًا إلا ٨٠٠ راهبًا في كل الامبرطورية ، واعتبر الامبرطور ووزونغ غير التاوية Taosim التي اعتنقها أديان أجنبية ، واضطهد أتباع الأديان الأخرى من البوذية ، والمانوية Mo-mo-ni الزرادشتية (Muh-hu-fu) ، والمسيحية النسطورية (Jingjiao)[١] .

وقد وجد أتباع هذه الأديان الحرية عند الأويغور الذين تأسست دولتهم من جديد في كانجو وقراخوجه ؛ لأنها كانت تنتشر بينهم ، وقد كان بعض ملوك الأويغور مانويين منذ اعتناق الخاقان بوغو تكين لها في عام ٧٦٣ ، كما أن البوذية انتشرت بينهم ، واعتنق بعض قبائل الأويغور المسيحية النسطورية ، كما كانت بعض القبائل التركية تدين بالزرادشتية ، ثم انتشر الإسلام بينهم .

ومن مظاهر هذا التنوع الديني ونشاطه في كانجو وما جاورها من

---

(١) Jennifer Marie Dan : Manichaeism and its Spread into China, Chancellor's Honors Program Projects, Spring ٢٠٠٢/ ٤ P. ١٣ . https://trace.tennessee.edu/utk_chanhonoproj/٥٢٩ .

الأراضي التي حكمها الأويغور انتشار معابد هذه الأديان المتنوعة ، حتى أن معابد الكهوف البوذية Mogaoku التي يقال أن عددها ألف كهف موجودة في جبال مينغ شان Ming Shan في جنوب شرق مدينة دون هوانغ ، والتي يوجد منها حاليا ٤٩٣ كهفاً[١] ، ويبلغ طولها كيلومترين تقريباً ، وتقدر لوحاتها الجدارية حوالي ٤٥ ألف متراً مربعاً ، وأكثر من ألفي رسم[٢] ، ويلاحظ أن بعضها تحمل معالم المانوية والمسيحية، كما أن المخطوطات والرسوم والملفوفات التي وجدت في الكهوف اشتملت على العديد من الموضوعات الدينية لمذاهب البوذية المتنوعة ، والمانوية ، والعبرية ، والمسيحية النسطورية ، باللغات المختلفة والأحرف المتنوعة .

ومع مرور الوقت اختفت المانوية والزرادشتية في المنطقة ، وازدهرت فيها المسيحية إبان الحكم المغولي ، حيث اعتنقها بعض القبائل التركية والمغولية ، ووصل الربان بار ساوما أحد القساوسة من قبيلة اونغوت Ongut التركية إلى روما ، وقابل البابا نيكولاس الرابع ، كما التقى بملك فرنسا وانجلترا في عام ١٢٨٨م ، وأصبح تلميذه الربان ماركوس بطريرك الشرق في بغداد[٣] .

بيد أن الإسلام في أواخر عهد المغول أصبح الدين الغالب في مقاطعات كانسو ، وجنغهاي ، ونينغشيا ، حتى عرف بالحزام الإسلامي الغربي ،

---

(١) Xinjiang Rong : Eighteen Lectures on Dunhuang, p.٣٣٧ .

(٢) Ma Shichang : Buddhist cave-temples and Cao family at Mogao Ku, Dunhuang, World Archaeology, Vol . ٢٧, No . ٢, Oct . ١٩٩٥, p . ٣٠٣ .

(٣) SIR E. A. WALLIS BUDGE, KT.: HE HISTORY OF THE LIFE AND TRAVELS OF RABBAN SAWMA, London, THE RELIGIOUS TRACT SOCIETY ١٩٢٨ .

وكان أغلب سكانه من التبتين ، ومن الأويغور ، والتتار ، والصغد المعتنقين للإسلام ، حتى عرف هؤلاء المسلمون بالاسم الصيني خوي خوي Huihui ، وهو الاسم الذي استعمله الصينيون على الأويغور قبل إسلامهم ، ثم استمر استعمال هذا الاسم عليهم وعلى المسلمين بعد ذلك .

وفي القرن التاسع عشر الميلادي قام المسلمون بثورات ضد امبرطورية جنغ الحاكمة في الصين لتأسيس دولتهم الإسلامية ، ويقول الباحث الصيني هسياو تينغ لين Hsiao-ting Lin : أن آسيا الوسطى الصينية كانت ذات أغلبية إسلامية قبل أن يعيد احتلالها الجنرال زو زونغ تانغ Zuo Zongtang[1] في القرن التاسع عشر الميلادي ، وما كان هذا التغيير الديمغرافي الذي جعل المسلمين أقلية في هذه المناطق أن يتم ، إلا بعد الاحتلال الصيني الثاني الذي فرضه الجنرال زو زونغ تانغ في عام ١٨٧٥م .

٢ - تمتعت بلاد الأويغور التي مركزها شاجو (دونغ هوانغ) في كانسو وقراخوجه (تورفان) في تركستان بنشاط ثقافي كبير ، أكدته الكميات الكبيرة من المخطوطات التي وجدت في كهوف دونغ هوانغ ، كما كان لاختراع الطباعة المبكرة أثرها في الحركة الثقافية في بلاد الأويغور ، فقد وجد في الكهف رقم ١٧ أكثر من خمسين ألف مخطوطة وكتاب ، وقد عرف باسم مكتبة الكهف ، واعتبر أكبر اكتشاف معرفي في ذلك الوقت .

وكان السير أورال شتاين Sir Aurel Stien أول أوروبي يحصل على

---

(١) Hsiao-ting Lin : Nationalists Muslim Warlords and the Great Northwestern Development in Pre-Communist China, in China and Eurasia Forum Quarterly, Vol . ٥ No . ١ (٢٠٠٧) p . ١٢٠ .

أكثر من ١٢ ألف مخطوطة في عام ١٩٠٧م[1] ، ثم تتابع بعده باول بيلليو Paul Pelliot من فرنسا في عام ١٩٠٨م ، والياباني اوتاني كوزوي Otani Kozui في عام ١٩٠٤م ، ثم جاء الباحثون من المانيا والسويد وامريكا وغيرها .

وفي غفلة من حكومة الصين نقلت المخطوطات والرسوم إلى المكتبات والمتاحف في لندن ، ونيودلهي ، وبومباي ، وباريس ، وطوكيو ، وكيوتو ، وسانت بتروسبورغ ، وبرلين ، واستكهولم

وكانت هذه المخطوطات المكتوبة والرسوم من ورق ، وحرير ، وخشب ، وكتب مطبوعة ، يرجع تاريخها من القرن الرابع إلى القرن الحادي عش الميلادي ، وفي أغلبها نصوص دينية بوذية ، وكونفوشوسية ، ومانوية ، ونسطورية مسيحية ، وزرادشتية ، وبأكثر من خمس عشرة لغة ، منها : الصينية ، والأويغورية ، والسنسكرتاية ، والبراهمية ، والسريانية ، والتوخارية ، والخوتانية ، وغير ذلك .

ومن أهم ما وجد كتاب سوترا الألماسية Diamond Sutra (الحكم الألماسية الكاملة) ، الذي ترجمه كوماراجيفا Kumarajiva ، وهو من بلدة كوجار في تركستان الشرقية من السنسكريتية إلى الصينية في عام ٤٠١م ، وطبع في ١١ مايو ٨٦٨م ، واعتبر أول كتاب مطبوع في العالم[2] .

---

(١) Wang Jiqing : Aurel Astien`s dealings with Wang Yuanlu and Chinese Officials in Dunhuang ١٩٠٧, in Sir Aurel Stien m Colleagues and Collections ed . Helen Wang ،British Muesum No . ١٨٤, London ٢٠١٢, p . ١-٦ .

(٢) Wood, Frances & Mark Barnard : The Diamond Sutra : The Story of World`s Earliest Dated Printed book, London, The British Library ٢٠١٠,

=

وهــذه المكتبــة التــي كانــت ثــروة علميــة نــادرة بفنونهــا المختلفــة ، ومجموعها الكبير ، ولغاتها المتعددة ، أثارت الاهتمام العالمي بها ، تبين أن الأويغور كان لهم الجهد الأكبر في تكوينها ، ووجودها ، وحفظها :

أ – ذكـر البروفيسـور بـاول بيللـو Paul Pelliot الفرنسـي الـذي يعتـبر الأوروبي الثاني الذي زار كهف المكتبة في عـام ١٩٠٨م ، وشـاهد الكهـف ، واطلع على محتوياته ، والتقـى بالراهـب وانـغ يوانلـو Wang Yuanlu الـذي كـان يقـوم عليـه ، ثـم ذكـر أن مكتبـة الكهـف سـد مـدخلها في عـام ١٠٣٦م ، بطلـب مـن أمير خـوتن الـذي تعـرض بـلاده لغـزو القراخـانيين المسـلمين ، وربمـا تـم جمـع المخطوطـات والكتـب في الكهـف رقـم ١٧ ، وهـو كهـف داخلي يتم الدخول إليه من الكهف رقم ١٦ ، وسد المـدخل بـالطين ، وممـا يؤكد على هذا الأمر أن حكم الأويغـور علـى منطقـة دون هوانـغ Dunhuang التـي عرفـت باسـم شـاجو Shazou في عهـدهم ، واسـتمر حكمهـم إلـى عـام ١٠٧٣م[1] .

١ – النسطورية المسيحية ، وقد وجد الأركيولـوجي الصـيني بينـغ جـين زانغ في أحد الكهوف أربع صفحات من الإنجيل مكتوبـاً باللغة السريانية .

Tang, L . : A study of History of Nestorian Chiristianty in China and its Literature in Chinese together with a new English

=

p. pp . ١١٢ .

(١) Xinjiang Rong :The Discovery of the Dunhuang cave Library,in Eighteen Lectures on Dunhuang, Brill. Co, Lieden ٢٠١٣, p.٧٩-١٠٨ and Marine Cabos : Creating Heritage and the Mission Paul Pelliot: Early photographs of Dunhuang and their legacy, The Chinese Historical Review ٢٠٢٠

translation of the Dunhuang Nestorian documents, Europaische Hochschulschriften XXVII" Asiatische und afrikanische Studien, ٢٠٠٢, Bd . ٨٧ . Frankfurt am Main P . Lang

٢ – المانوية Ming-jiao ، وهي ديانة نشأت في فارس، وانتشرت في تركستان من قبل الصغديين الذين يعملون في الطريق الحرير القديم ، وقد وجد الكثير من كتبها في مدن دونغ هوانغ ، وتورفان ، وكوجار وغيرها .

Jonnifer Marie Dan : Manichaeim and its Spread into China ، University of Tennessee Honors Thesis Projects ،٢٠٠٢ .

٣ – الزرادشتية ، حيث وجد رسم يمثل الطقوس الزرادشتية في أحد الرسوم التي وجدت في كهف المخطوطات في دون هوانغ .

Wu XIN: ZOROASTRIANS OF central ASIA, IN fezan Journal, Summer ٢٠١٤, p . ٢٩

والتنوع الديني التي امتازت به منطقة كانجو أدت إلى حركة ثقافية كبيرة ؛ إذ نشطت فيها حركة ترجمة النصوص الدينية للأديان المختلفة .

ومنطقتا حوضي تورفان وبش باليق (اورومجي) على الأطراف الشرقية لجبال تنغري تاغ (تيان شان) في الجزء الشرقي من تركستان الشرقية ، حيث كانت قبائل باسميل ، وهي إحدى قبائل توقواوغوز تسكنه ، ولكن كانت التبت تحتله حينذاك .

الفصل الرابع :
دولة الأويغور إيديقوت في قوجو

دولة الأويغور إيديقوت في قوجو

انتقلت قبائل وعشائر الأويغور - ومعظمها من قبيلتي ياغلاقار وايديز التي كانت بقيادة بان تكين ، ويعرف أيضًا باسم منغليك Menglig تكين - إلى باركول ، وبش باليق ، وقرا شهر في شمال شرق تركستان في عام ٨٤١م ، وبعد أن تمكن من صد هجوم القيرغيز الذين لاحقوهم ، انتشر الأويغور في كوجاروتورفان ، واستقر في هاتين المدينتين ، وتولى منصب (يابغو) نائب الخاقان ؛ لأن اوكه تكين الذي انتقل إلى الطرف الصيني كان قد نصب نفسه خاقانًا ، ولكنه قتل على يد وزيره مينجور تكين في عام ٨٤٦م .

وبهذا الفراغ الذي حدث في رأس الخاقانية أعلن بان تكين نفسه خاقانًا على الأويغور باسم (اولوغ تنغريده قوت بولميش الب قوتلوق بيلكه خاقان) ، مؤسِّسًا بذلك دولة الأويغور في عام ٨٤٨م[١] ثم أجلى التبتيين من : تورفان ، والقيرغيز ، من مناطق مناس واورومجي ، وبش باليق في شمال جبال تنغري تاغ ، ثم اتخذ بش باليق عاصمة صيفية لدولته في عام ٨٦٦ م .

وكانت قبيلة باسميل - وهي إحدي إتلاف قبائل توقواوغوز (التغزغز) - تقطن بش باليق وماجاورها قبل قدوم الأويغور ، فقد التحقت بالدولة الجديدة ، وتسمى ملك الأويغور بلقب ملوكها (ايديقوت) ، يعني : الملك السعيد ، وأصبح ملوك الأويغور في هذه الدولة يعرفون بلقب (ايديقوت) قبل الإسلام .

---

(١) Prof . Dr . Özkan İZGİ : KAO-CH'ANG UYGURLAR! HAKKINDA, Tarih . Derigisi Yıl ١٩٧٩, , Sayı ٣٢, ١.

وهذه المناطق لم تكن جديدة على الأويغور ، فقد كان يقطنها الأتراك المؤسِّسون لدولة قوش قبل الميلاد ، ثم استوطنتها قبيلة بورغور وهي من الأويغورفي القرون الأولى بعد الميلاد ، وقد قال الباحث الصيني ليو زوشياو : أن هذه المناطق كانت معروفة عند أجداد الأويغور منذ قبل الميلاد ، حيث استوطنها بعض قبائلهم[١] .

وفي عهد خلفه بوكو تكين Pugu Jun ، ويختلف في رسم اسمه : بوقو- بوقا تكين- بارغوت تكين - بوقو جون ، الذي تولى الحكم في عام ٨٦٦ - ٨٧١م ، توسعت مملكة إيديقوت الأويغور ، وتوطدت سلطتهم، وصار لها عاصمة مركزية في قوجو بالقرب من مدينة تورفان ، وعاصمة صيفية في بش باليق ، وفي المصادر التاريخية عرفت هذه الدولة : خاقانية إيديقوت الأويغور - دولة الفرع الغربي للأويغور - دولة انشي الأويغور - خاقانية قوجو الأويغور - دولة توقوزاوغوز (التغزغز)[٢] .

بيد أن النزاعات القبلية اشتعلت بين أمراء الأويغور إذ لم تستقر العلاقات التكاملية بين دولة الأويغور في كانجو وبين دولة قوجو الأويغور ، مع أنهما في البداية كانتا تحت سيادة بان تكين في بش باليق ، ولكن بعد موته اضطربت العلاقات بينهما ، بل أصبحت لدولة قوجو الأويغور نفسها أربعة مراكز : قوجو- قراشهر- بش باليق- كوجار ، وإن كانت قوجو المركز الرئيسي ، إلا أن الإمارة في كوجار أو قرا شهر كانت شبه مستقلة ، وقبائل الأويغور التي استوطنت منطقة يتي سو دخلت في تحالفات مع قبائل

---

(١) ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، بىرىنچى قىسىم 205-بەت.
(٢) المصدر السابق ص١٥٥-١٥٦ .

القارلوق ، وأسلم أكثرهم ، مؤسِّسين بذلك دولة قراخان الإسلامية في كاشغر ، وهذا الوضع المضطرب أدى إلى ضعف الأويغور العام ، حيث أدى إلى تلاشي دولة الأويغور في كانجو في عام١٢٢٦م .

وأما دولة الأويغور في قوجو التي عرفت باسم دولة الأويغور الغربية ، دخلت في حروب مع القراخانيين ؛ لامتناعهم عن دخولهم في الإسلام ؛ مما سهل لقبائل قراخيتاي العبور من أراضيها إلى أراضي دولة قراخان في عام ١١٢٥م ، عندما استقبلت ملكها يوللغ تاشين Yelü Dashi ، وقدمت له الدعم المادي واللوجستي[١] .

وانتزع قرا خيتاي مدينة بلاساغون من القراخانيين ، وجعلوها عاصمة لدولتهم التي سموها (قوز اورده) ، ينطلقون منها في غزو بلاد ما وراء النهر ، ثم عاد غازيا إلى مملكة الأويغور الغربية في عهد ملكها ايسن تيمور ، واحتلها عسكرياً في عام ١١٤١م ، ولكنه أبقى على ملكهم ، حتى إذا ظهر جنكيزخان ملك المغول ، بادر ملك الأويغور بارجوق ارت تكين إلى قتل المندوب السامي لدولة قراخيتاي في قوجو ، وإعلان خضوعه له في عام ١٢٠٩م .

وقد رحب به جنكيزخان ، واتخذه الابن الخامس له ، مزوِّجًا ابنته الأميرة التون بيكم[٢] ، وبقي الأويغور في حماية المغول في دولة شبه مستقلة ، وقد شارك الأويغور في الحروب التي خاضها المغول في توسعهم الأولي في منغوليا والصين وتركستان ، وحافظ الأويغورعلى حكومتهم

---

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ ياشلار ـئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، 1989ـيىل 716ـبەت.

(٢) المصدر السابق ص٧٢٥ .

الذاتية[١] ، حتى أعلن ملكهم قوجغار تكين خضوعه للامبرطور قوبلاي خان في عام ١٢٦٦م ، وزوَّجه الأميرة بابارغار ابنة أخيه كويوك خان ؛ مما أدى إلى توثيق الصلات بينهما ، بيد أن الأمير المغولي قايدو خان Qaidu Khan الذي اشتبك في حروب مع قوبلاي خان ، دفع بالأمير دوفا خان Duva Khan لمحاربة قوجغار تكين في عام ١٢٧٥م ، وقُتل في إحدى المعارك في عام ١٢٧٦م ، ولكن دولة الأويغور الذاتية استمرت بعده حتى عام ١٣٩٣م[٢] ، حيث ألحقها الأمير علاء الدين تارماشرين Tarmashirin من أحفاد جغتاي خان الذي أسلم في ملكه[٣] ، وهكذا دام حكم المغول في الفترة ١٢٠٦- ١٣٩٣ م ، وقد اتخذهم المغول وزراء ، ومستشارين ، وأساتذة في امبرطوريتهم الواسعة .

ومن أراد أن يتعرف على دور الأويغور في امبرطورية المغول يمكنه مطالعة كل من :

١ - Bahaeddin Ögel : SINO - TURCICA (Cingiz Han ve Cin'deki Hanedaninin Türk Müsavirleri) Taipei ١٩٦٤ .

٢ - Michael C . Brose : Subjects and Masters : Uyghurs in the Mongol Empire, Western Washington University ٢٠٠٧ .

وتذكر بعض المصادر وبالأخص الصينية منها أن فريقاً من الأويغور المهاجرين انتقل إلى إخوتهم القارلوق في حوض نهر جو .

---

(١) Connor Joseph Bell : THE UYGHUR TRANSFORMATION IN MEDIEVAL INNER ASIA : From Nomadic Turkic Tradition to Cultured Mongol, (Thesis master of Art) University of Louisville, Kentucky ٢٠٠٨, P . ١١٦ .

(٢) نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : غەربىي يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 2005-يىل 168-بەت.

(٣) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، 772-بەت.

والباحث الصيني خوا تاو أعدَّ جدولًا لأهم الآراء بهجرة الأويغور من منغوليا ، وذكر كل من بريشتنيدر ، وخانيدا تورو هاميلتون ، وابي تاكيو ، ومائيد ماسانا ، ومورياسو تاكائو ، ويي ليانغتاو ، وبريتساك ، وياماد نويوئو انتقال مجموعات من الأويغور إلى مواطن القارلوق ، ولكن كلًّا من وانغ ريويي ، وفينغ جياشينغ ، وليويتانغ يشيرون إلى أن الأويغور بعد سيطرتهم على القارلوق ، هم مؤسِّسو دولة قراخان الإسلامية ، وأنها تعود اليهم[(١)] ، وكما أفاد الدكتورميخال بيران MICHAL BIRAN أن النقاش حول مؤسِّس دولة قراخان الإسلامية ، يعود إلى إحدى قبائل : الأويغور- القارلوق- جغيل- يغما[(٢)] ، وهذه القبائل هي من إتلاف توقوز اوغوز القبلي ، الذي كان يرأسه الأويغور ، ولكن بسبب رغبة دولة قراخان على نشر الإسلام ، اندلعت الحروب مع دولة إيديقوت الأويغور في قوجو ، ومن أهمها ما حدث في عام ٩٧٠م ، حيث غزا سليمان بوغرا خان ملك القراخانيين ، واحتل تورفان ، ولكن سرعان ما استعاد الأويغور استقلالهم[(٣)] .

لقد تميز الأويغور خلال حكمهم على البلدان التي تمر فيها طريق الحرير بالانفتاح على الأديان والثقافات العالمية بما وفرت من الحرية لمن

---

(١) خۋا تاۋ (تەرجىمە قىلغۇچى: ئۆمەرجان نۇرى: X-VIIIئەسىرلەردىكى غەربىي يۇرت تارىخى ھەققىدە تەتقىقات، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى، قەشقەر 2003-يىل 79-82-بەت.

(٢) Michal Biran : The Qarakhanids' Eastern Exchange : Preliminary Notes On The Silk Roads In The Eleventh And Twelfth Centuries, in Jan Bemmann and Michael Schmauder . eds . The Complexity of interaction along Eurasian Steppe Zone in the first Millennium, Bonn ٢٠٠٥, s,٥٧٦ .

(٣) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، 698-699-بەت.

يفد إلى مناطقهم مع القوافل والرحالة ، مما يتضح من كمية المآثر الأدبية والثقافية والدينية التي اكتشفت في كل من دونغ هوانغ ، التي كانت مقر عاصمة الأويغور في كانسو ، وفي تورفان عاصمة الأويغور في شرق تركستان ، والبعثة الأثرية الألمانية مثلًا في الفترة ١٩٠٢-١٩١٤م ، من تورفان حصلت على أربعين ألف أثر مكتوب باثنين عشرين لغة ، وبعشرين أبجدية متنوعة[١] ، وهي آثار إسلامية - مسيحية - يهودية - بوذية - زرادشتية - شامانية- مانوية- كونفوشيسية - تاوية.

١- مع أن الأتراك في مملكة كوك تورك كانت لهم كتابة خاصة بهم عرف باسم رونيك Runic ، إلا أن التنوع الثقافي والأبجديات المتنوعة التي وفدت إلى بلادهم ساعد الأويغور على استصلاح أبجدية خاصة بهم ، مشتقة من الأبجدية السامية (الآرامية) ، التي وصلت اليهم عن طريق الصغد[٢] ، ويبدو أن عدد الأحرف في بدايتها كان ١٨ حرفًا ، منها ثلاثة أحرف صوتية ، ثم تطورت إلى ٢٦ حرفًا ؛ لتغطية احتياج اللغة الأويغورية والبيان التالي :

---

(١) Erica C . D . Hunter : Syriac, Sogdian and Old Uyghur Manuscripts from Bulayïq, in History Behind the Languages : Essays of Turfan Forum in Old Languages of the Silk Road, Shanghai ٢٠١٢, p . ٧٩-٩٣ .

(٢) Klaus Röhrborn : Eski Uygur Alfabesindeki "Fonolojik Prensip" Problemi Üzerine, Orta Asya 'dan Anadolu 'ya Alfabeler,İstanbul ٢٠ ١١p . ٢ ١-٢٨ .

نسخة من الأحرف

الأحرف الأويغورية القديمة

رقم	الحرف في اول الكلمة	الحرف في وسط الكلمة	الحرف في آخر الكلمة	قراءة الحرف		رقم	الحرف في اول الكلمة	الحرف في وسط الكلمة	الحرف في آخر الكلمة	قراءة الحرف	
1				a	آ	12				d//t	ت
2				e	إ	13				d	د
3				i	إ	14				dj	ژ
4				o//u	أو	15				z	ز
5				o//y	أو	16				j	ي
6				b//p	ب	17				l	ل
7				w	و	18				m	م
8				gh	غ	19				n	ن
9				q	ق	20				r	ر
10				kh	خ	21				s	س
11				k//g	ك	22				sh	ش
						23				ch	چ

وقد استمر استعمال هذه الأحرف إلى القرن السادس عشر الميلادي ، ومن ذلك نسخة من كتاب قوتادغوبليك الذي كتبه يوسف خاص حاجب ، مستعرضاً أخلاقيات الإسلام ، والنسخة مكتوبة بتاريخ ٤ محرم عام ٨٤٣هجرية ، ١٧ حزيران ١٤٣٩م ، وهي محفوظة في مكتبة فيينا بالنمسا[1] ، كما استعملتها معظم الشعوب التركية ، ومنها دولة التون اورده ، والعثمانيون ، إلى أن حلت الأبجدية العربية تماماً مكانها في القرن السابع عشر ، بل استعملها القراخيتائيون والمانشوريون والمغول منذ ظهور امبرطوريتهم وحتى إلى عهد قريب في منغوليا ، قبل أن تفرض عليهم الأبجدية السلافية مع الثورة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي .

٢ – عرف الأويغور فن الطباعة مبكراً ، ومع أن بعض الباحثين ينسبون اختراع الطباعة المتحركة إلى الصينيين ، إلا أن بعض الباحثين يشيرون إلى أن الطباعة كانت عند الأويغور ، ومنهم أخذهاالصينيون ، وقد ذكر الدكتور هيلموت ثيودور بوسرت Helmuth Theodor Bossert رئيس قسم الآثار في جامعة استانبول في بحثه الذي قدمه بعنوان : Tab Sanatının Keşfi في المؤتمر الثاني لتاريخ الترك ، حيث ذكر أن الصيني بي شينغ Pi sheng في

---

(١) SUGAHARA Mutsumi : Kutadgu Bilig'in Herat (Viyana) nüshası ve XV . yüzyıl Türk dili, Uluslararası Sempozyum : "Doğumunun ٩٩٠ . Yılında Yusuf Has Hacib ve Eseri Kutadgu Bilig" ٢٦-٢٧ Ekim ٢٠٠٩ . Ankara .

Melek ÇUBUKCU : İSLAMİ DÖNEME AİT UYGUR HARFLİ TÜRKÇE METİNLERİN YAZIM ÖZELLİKLERİ . Çukurova Üniversitesi Türkoloji Araştırmaları Dergisi Aralık ٢٠٢٠ Cilt ٥, Sayı ٢, s . ٥٠٧-٥٤٤ .

عام ١٠٤١م ، عند تحضيره لصناعة أحرف الطباعة الصينية المتحركة من الحديد ، استفاد من أحرف طباعة الأويغورية المتحركة المصنوعة من الخشب[١] ، كما أكده الباحث الانجليزي توماس كارتر Thomas Francis Carter في بحثه الموسوم : اختراع الطباعة في الصين وانتشارها نحو الغرب[٢] .

وقد تطرق الأستاذ محمود قندوز عن علاقة الأويغور بالطباعة بالتفصيل في بحثه عن : تاريخ الطباعة وأوائل المصاحف المطبوعة[٣] .

والباحث الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot في رحلته إلى مدينة دون هوانغ Dun huang في مقاطعة كانسو في عام ١٩٠٨م ، وجد ٩٨٠ حرفًا من حروف الطباعة المتحركة للغة الأويغورية في الكهف رقم ٤٦٤ ، حسب ترقيم أكاديمية دونغ هوانغ ، والأحرف محفوظة برقم MG٢٥٥٠٧ في متحف غويم Musee Guimet في باريس ، ومما يؤكد على ذلك : ما كتبه توماس كريستنسن Thomas Christensen في بحثه : (غوتنبرغ والكوريين)[٤] ، حيث ذكر أن الطباعة بالأحرف الخشبية المتحركة اكتشفت

---

(١) İsmet BİNARK : TÜRK KÜLTÜR ve MEDENİYETİNİN BİR BULUŞU OLAN MATBAACILIĞIN ' TARİHÇESİ,Türk Kütüphaneciliği ١٩٦٨, Sayi : ١٧-٢ s . ٨٣-٩٠ . Begtimur, Mehmet Emin : İlk Matbaanın Mucidi Uygurlar, Uluslararası Uygur Araştırmaları Dergisi, Sayı : ٢٠١٨/١٢,s . ١٦٠-١٦٨ .

(٢) Carter, Th . Fr . : The lnvention of Printing at China and its Spread Westward . New-York, ١ ٩٢٥ . p . ١٦٠ .

(٣) MAHMUT Gunduz : MATBAANIN TARiHÇESi ve ilk KUR' ANI KERiM Basmalari,Vakiflar Dergisi, Ankara ١٩٧٨, Sayi xii, s . ٣٣٥-٣٥٠ .

(٤) Thomas Christensen : Gutenberg and the Koreans . (https : //www . =

في تورفان ومنها – وبخاصة في أثناء المغول – انتشرت شرقًا وغربًا .

والباحث هورنيل A.F,R.Hoernl في عام ١٨٩٩م ، نشر بحثا بعنوان :
A Report of the British Collection of Antiquities from Central Asia
تضمن دراسة عن ٤٥ كتاب مطبوع بالأحرف المتحركة ، مجلدة بالشكل الأوربي[١] .

ويقول الباحث الصيني ليو زو شاو : إنه اكتشفت أجهزة مطبعة كاملة في معبد بلدة مورتوق بتركستان ، مما يؤكد أن عملية الطباعة كانت مزدهرة فيها حينذاك[٢] .

كما أن الباحث الإنجليزي أورال ستاين Aurel Stien وجد كتاب سوترا الألماسية البوذية المطبوعة على ورق ملفوف طوله ١٦ قدمًا في عام ٨٦٨م في دونغ هوانغ[٣] .

والأستاذ ياسين هوشور ئه لي (ياسين عاشور علي) قد تطرق إلى معلومات وافية عن تقنية الطباعة عند الأويغور وأثرها في حركة النشر عند

=

apworldhistory . org(Hye Ok Park : The History of Pre Gutenberg Woodblock and Movable Type Printing in Korea, International Journal of Humanities and Social Science,Vol . ٤, No . ٩(١); July ٢٠١٤, pp . ٩-١٧ .

(١) A.F,R.Hoernl A Report of the British Collection of Antiquities from Central Asia, Calcutta, Printed at the Baptist Mission Press, ١٨٩٩-١٩٠٢ .

(٢) ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇرلار تارىخى بىرىنچى توم 247ـبەت.

(٣) Frances Wood, Mark Barnard : The Diamond Sutra: The Story of he World's Earliest Dated Printed Book, London, British Library ٢٠١٠, p.١١٢ .

الشعوب المجاورة : الصين ، والتبت ، والتانغوت ، كما سجل في كتابه أهم الكتب التي طبعت ونشرت في كل من دونغ هوانغ وتورفان ، والأثر الثقافي الذي كان المجتمع الاقليمي والدولي(١) .

٣- ويتضح من التنقيبات الأثرية في تركستان أن صناعة الورق لها تاريخ قديم ؛ إذ يشير الباحث الصيني Mengling Cai : أن الأثري الصيني Wenbi Huang بالقرب من منطقة لوب نور بتركستان وجد قطعة من الورق يعود تاريخها حسب الألواح الخشبية التي وجدت بها إلى عام ٤٩ ق.م ، وأن ما تم اكتشافه من الورق يعود إلى فترة اسرة هان الغربية ٢٠٢ ق.م –٨ ب.م(٢) .

ويشير ليو زو شاو : أنه وجد في أحد المعابد في قلعة إيديقوت كميات من الورق متراكمة فيها(٣) ، ويذكر الباحث Josh Summers أن صناعة الورق يعود تاريخها لأكثر من ألفين عاماً ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا الحاضر، فالورق يصنع شعبياً في مدن خوتن ، وتورفان ، وكاشغر وغيرها في تركستان كما صوره الباحث جوش سومرس(٤) ، وكما نشر قوربان جان

(١) ياسىن ھوشۇر ئەلى: جۇڭگودا مىخ مەتبەئە تېخنىكىسىنىڭ كەشپ قىلىنىشى ـ ئۇيغۇرلارنىڭ مىخ مەتبەئە تېخنىكىسى ئۇستىدە تەتقىقات، 267ـبەت. http//:irlan . tofor . com .

(٢) Mengling Cai : Overview of paper and papermaking in Xinjiang, China, The Studies into the History of the Book and Book Collections ٢٠٢٠, vol . ١٤, no . ٣, (www . bookhistory . uw . edu . pl .

(٣) ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، بىرىنچى قىسىم 247ـبەت.

(٤) Josh Summers : Fascinating Tradition of Uyghur Paper Making in Hotan, Xinjiang(https : //www . farwestchina . com/culture/uyghur-paper-making-hotan-xinjiang .

روزي كتاباً في عام ٢٠١٢م عن صناعة الورق في مدينة ختن المعاصرة ، وقد أثبت ذلك بالتصوير والشرح في كتابه :

قوربان جان روزي شه يداني : خوتن قاغيزي وئويغور ختتاتليقى ، قشقر ئويغور نشرياتي ، قشقر ٢٠١٢ .

ويذكر الباحثان Prof . Michael Friedrich and Dr . Agnieszka Helman-Ważny في بحثهما أن الدراسة التي تمت على المخطوطات التي وجدت في المناطق والمدن المختلفة في آسيا الوسطى تؤكد على تطور صناعة الورق فيها منذ الألف الأول من الميلاد(١) .

٤- ويبدو أن الطباعة وصناعة الورق كانتا مزدهرتان في تورفان ودونغ هوانغ التي كانت تعرف باسم مدينة الرمل Sha Zhou ، بالأخص إبان حكم الأويغور ، ويذكر شيلتون غوناراتن Shelton Gunaratne : أن تورفان في تركستان كانت من أهم مراكز الطباعة(٢) .

وأما الباحث الألماني بتر زيم Peter Zieme يقول : إن بعض دور الطباعة فيها أصبحت مشروعات عالمية ؛ مما يدلل على ذلك كثرة الآثار المكتوبة باللغات والأحرف المتنوعة ، كما تمت الإشارة إليه بعاليه ، فكان منها : الأويغورية ، الصينية ، المغولية ، التبتية ، السنسكرتية ، الخوتانية ،

---

(١) Prof . Michael Friedrich and Dr . Agnieszka Helman-Ważny : History and Typology of Paper in Central Asia During the First Millennium C . E . : Analysis of Chinese Paper Manuscripts für Materialforschung und -prüfung in Berlin .)https : //www . aai . uni-hamburg . de .

(٢) Shelton Gunaratne : Paper, Printing and the Printing Press, GAZETTE VOL . ٦٣(٦) : pp . ٤٥٩-٤٧٩ COPYRIGHT © ٢٠٠١ SAGE PUBLICATIONS, LONDON, THOUSAND OAKS .

الختائية ، الصغدية ، التوخارية ، العربية ، السريانية ، الفارسية ، الأفغانية ، براكريت[(١)] .

وأثار اهتمامَ الباحثين والدارسين من مختلف دول العالم كثرةُ الكتب والوثائق المخطوطة والمطبوعة التي وجدتها بعثات التنقيب المختلفة في دونغ هوانغ في مقاطعة كانسو وتورفان وغيرها من مدن تركستان ، والتي يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين ٨-١٣ الميلاديين ، ومن ذلك أن البعثات الألمانية الأربعة فقط حصلت على أربعين ألف أثر مكتوب من تورفان وما حولها ، وأكثرها موجود في (Museum für Völkerkunde Berlin) .

وقد نشر الباحثون الألمان ولايزالون ينشرون العديد من الدراسات عن هذه المكتوبات ، مثل : Deutsche Uigurica,Turkische Turpantexte, Berliner Turpantexte Forschung, Turpan,

ومن أواخر ما صدر من سلسلة نصوص تورفان- برلين Berliner Turpantexte : الكتاب رقم ٣٩ :

A Syriac Service-Book from Turfan : Museum Fur Asiatische Kunst, Berlin MS MIK III ٤٥ (٢٠١٧) .

وناهيك عن البعثات الأخرى ومن أهمها :

١- البعثات الإنحليزية ، ومن أهم رؤسائها : السير أورال ستاين Sir Aurel Stien المجري الأصل ، والإنجليزي الجنسية ، الذي كانت له عدة

---

(١) Peter Zieme : Donor and Colophon of an Uighur Blockprint, Fragments Buddhica Uigurica, Klaus Schwarz Verlag, Berlin ٢٠٠٩, p.٤٩٥ .

رحـلات استكشـافية في تركسـتان كلهـا خـلال أعـوام ١٩٠٠-١٩٠١ ، ١٩٠٦-١٩٠٨ ، ١٩١٣-١٩١٦م ، وأخيراً في عام ١٩٣٠م ، وكـان أكثرهـا إثارة اكتشافه للألف كهف البوذي المعروف باسم Mogao Caves في مدينة دونغ هوانغ ، حيث حصل من هناك على آلاف الكتب والوثـائق التي كانـت مغمورة في أحد الكهوف ، ومنهـا كتـاب سوترا الألماسية المطبوعـة في عـام ٨٦٨م .

وفي الواقـع إن الكتـب والوثـائق والألـواح الخشـبية المكتوبـة والصـور الجدارية التي حصل عليها تعد بعشرات آلاف ، وقدر عددها بـأكثر مـن مائـة ألـف كتـاب ومخطوطـة ، وفي نشـرة التعريـف بـــ International Dunhuang Project ومقرهـا المكتبـة البريطانيـة في لنـدن (http : //idp . bl . uk) توضـح الأعداد الموجودة منها في أهم الدول كالآتي :

بريطانيــا : ١٧٣٩٤٨ ، الصــين : ١٩٥٢٦٥ ، ألمانيــا : ٧١٢٤٠ ، فرنسـا : ٥٥٦٨١ ، روسـيا : ٢٢٦٧٢ ، اليابـان : ١٧٣٧ ، دونـغ هوانـغ : ٢٨٧٥ المجموع : ٥٣٨ ، ٩٤٨[١] .

٢- الباحث الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot (١٨٧٨-١٩٤٥) قام بعدة رحلات استكشافية بدءاً من عام ١٩٠٦م ، وطـاف بمـدن تركسـتان، ووصـل إلـى مدينة دونـغ هوانـغ ، وحصـل مـن كهـف المعبـد البـوذي رقـم ١٧ علـى آلاف من الكتب والوثائق التي بقيت بعد زيارة السير أورال ستاين ، وحملهـا إلى باريس ، وتعتبر الثالثة في الكمية بعد الألمانية .

٣- الباحـث السـويدي سـفن هـدين Sven Hedin (١٨٦٥-١٩٥٢) ،

(١) "IDP Statistics" (http://idp.bl.uk/pages/about_stats.a٤d). International Dunhuang Project. Retrieved ٢٠١٢-١٠-١٩

وقام بأربع رحلات بدءاً من عام ١٨٩٣م في آسيا الوسطى ، ومن خلال مؤسسة سفن هدين العلمية The Sven Hedin Foundation في السويد لا يزال ينشر العديد من الدراسات الخاصة بالمكتشفات الأثرية ، والموجودة في مكتبة جامعة لوند وغيرها في السويد .

٥- الباحث الروسي سرغي اولدنبرغ S.F.Oldenburg.١٩٣٤- (١٨٦٣) من أوائل المستكشفين الروس إلى تركستان الشرقية ، وكثيرون غيره بحكم احتلال روسيا لتركستان الغربية وسيبيريا ، وآلاف من الكتب والوثائق والآثار موجودة في مكتبات ومتاحف موسكو ، وسانت يتروسبورغ ، وقازان ، وتاشكند ، وفي الكتاب Russian Expeditions to Central Asia at the Turn of the ٢٠th Century المنشور من معهد المخطوطات الشرقية في موسكو عام ٢٠٠٨م ، ويمكن قراءة الكتاب في الموقع الإلكتروني http : //www.orientalstudies.ru ، وهو يتضمن بعض نتائج هذه البعثات الروسية في تركستان .

٦- الباحث الياباني اوتاني كوزوي Count Ōtani Kōzui ١٨٧٦- ١٩٤٨ ، وقد قامت البعثة اليابانية بثلاث رحلات ، بدءاً من عام ١٩٠٢م ، ومعظم المكتشفات موجودة في مكتبات جامعات طوكيو وكيوتو Kyoto .

٧- الباحث الأمريكي روي جابمن اندروس ١٨٨٤-١٩٦٠ Roy Chapman Andrews مدير المتحف الطبيعي من الشخصيات العلمية في امريكا من الشخصيات العلمية ممن كان له اهتمام بير بالمكتشفات الأثرية في تركستان ، وكذلك الدكتور رافيل بومبللي ١٨٣٧ – ١٩٢٣م Raphael Pumpelly وغيرهما .

٨- البعثات الفنلندية ، ومن أهم رجالاتها : Finnish Baron Carl-

١٨٦٧-١٩٥١ Gustav Mannerheim ، الـذي يعـود الفضـل إليـه في قـراءة كتابات نقـوش اورخـون التركيـة بـالحرف Runic ، ومـا أحضـره محفـوظ في جامعة هلسنكي .

وهكذا هناك العشرات من البـاحثين والمستكشـفين غيـر مـا تـم ذكـرهم بعاليـه ، ومـن دول أخـرى ، مثـل : المجـر ، وبولنـدا ، وايطاليـا ، والهنـد ، وكوريـا وغيرهـا ، وموضـوع حصـرها يحتـاج إلـى جهـد كبيـر ، وانمـا رغبنـا الإشارة إلى الاهتمام العالمي بالثروات الأدبية والثقافية والفنية .

ومن أشهر العلماء المعاصرين : بتر زيـم Peter Zieme الألمـاني ، الـذي نشر مئات من الأبحاث ، كما يتضح من الكتاب الذي ألف عنه :

Mehmet Ölmez, Simone-Christiane Raschmann : Splitter aus der Gegend von Turfan : Festschrift für Peter Zieme anlässlich seines ٦٠ . Geburtstags, Türk dilleri araştırmaları dizisi, ٣٥, Istanbul ٢٠٠٢ .

والدكتورة سيمون- كريستيان راشـمان Simone-Christiane Raschmann: و تخصصها

Old Uygur history and philology, Turfan studies, Silk Road studies

ومن أوائل كتبها :

Baumwolle im türkischen Zentralasien : Philologische und wirtschaftshistorische Untersuchungen anhand der vorislamischen uigurischen Texte...der Societas Uralo-Altaica) (German Edition) - January ١, ١٩٩٥ .

٩- وفي تركيـا كـان الـدكتور رشـيد رحمتـي ارات (١٩٠٠-١٩٦٤م) Reşit Rahmeti Arat مـن أوائـل البـاحثين الأتـراك المتعـاونين مـع الألمـان على نشر مجموعة من الدراسات حول الآثـار الأدبيـة والقانونيـة الأويغوريـة في تركيا ، ومن أهم ذلك :

Uygurca Yazilar Arasinda, Istanbul ١٩٣٧
Uygur devrine ait dil ornekleri Altun Yaruk, Istanbul ١٩٣٦
Oguz han destani
Eski Turk siiri Ankara ١٩٦٥

وفي الوقت الحاضر يوجد عدد من الباحثين الأتراك ممن لهم اهتمام بمثل هذه الدراسات ، ومن أهمهم : الدكتور محمد اولمز Mehemet Olmez ، والدكتور مارجل اردال Marcel Erdal وغيرهما .

١٠- أما في الصين فقد تأسس متحف وأكاديمية دونغ هوانغ Dun Huang Academy في مدينة دونغ هوانغ ، وكذلك متحف وأكاديمية تورفان Turpan Academyفي مدينة تورفان ، ومن جامعة بكين يتم إصدار مجلة علمية باسم Journal of the Dunhuang and Turfan = **敦煌吐魯番研究** studies باللغتين الصينية والإنجليزية ، وهناك بعض الباحثين الصينيين ممن لهم اهتمام ودراسات حول الأويغور وتورفان التاريخية منهم :

Rong Xinjiang- Din Wang- Geng Shimen-Huaiyu Chen-Tianshu Zh .

وفي تورفان بتركستان فقد تم إصدار مجلة توربانشوناسليق ته تقيقات زورنال Journal of Turpanlogical Research ، باللغتين : الصينية ، والأويغورية ، منذ عام ٢٠٠٠ ، ولكن مع الأسف جاء في الصفحة (٤) من العدد الثاني لعام ٢٠٠٨م ، في محتوى العدد بالإنجليزية ما نصه :

Rescue Uighur inherital literature monuments and contribution to the carrying forward of the fine Chinese Cultural heritage .

حيث قيدت الدراسات فيها بإظهار ثراء الثقافة الصينية ، ومع ذلك في الأعداد المنشورة قبل إيقاف المجلة مع غيرها من المنشورات والمطبوعات الأويغورية تنفيذاً لسياسة فرض التصيين في عام ٢٠١٦م كانت تتضمن بعض الدراسات الخاصة عن حضارة وثقافة الأويغور ، كما

نشرت في اورومجي عدداً من الكتب عن المآثر الثقافية القديمة مثل :

- ئىسمايىل تۆمۈرى : ئىدىقۇت ھۆججەتلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2000-يىل.

- قۇربان ۋەلى : بىزنىڭ تارىخى يېزىقلىرىمىز، ئۈرۈمچى، 1986-يىل.

- ئابدۇقەييۇم خوجا، تۇرسۇن ئايۇپ ۋە ئىسرايىل يۈسۈپ : قەدىمكى يازما يادىكارلىقلاردىن تاللانما، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1984-يىل.

- تۇرسۇن ئايۇپ : ئالتۇن يارۇق، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2001-يىل.

وفي الواقع ما نشر في تركستان عن المآثر الأدبية والثقافية ودراستها قليل جداً ، بالمقارنة عما نشر في المانيا ، وفيها الباحث التركستاني الدكتور عبد الرشيد يعقوب الذي يعمل أستاذاً في جامعة غوته في فرانكفورت Goethe University in Frankfurt ، وقد نشر مجموعة من الدراسات يمكن معرفة موضوعاتها في الموقع الإلكتروني :

http : //turfan . bbaw . de › bilder › bibliographie-yakup .

كما تصدر مجلة علمية متخصصة نصف سنوية باسم International Journal of Old Uyghur Studies في برلين من دار نشر De Gruyter منذ عام ٢٠١٩م ، ويرأس تحريرها الدكتور محمد اولمز ، ويمكن مطالعة بحوثها أيضًا في الإنترنت ، وقد نشر الدكتور بتر زيم فهرسة بأسماء وعناوين المآثر الأدبية والثقافية المطبوعة والمخطوطة في كتابه :

Peter Zieme : Die Stabreimtexte Der Uiguren Von Turfan und Dunhuang : Studien zuraltturkischen Dichtung, Akademiai Kiado,

Budapest ١٩٩١, pp . ٤٥٦ .

وكذلك هناك نشاط ملموس في اليابان من خلال المراكز في جامعات اوساكا Osaka ، وطوكيو Tokyu ، وكيوتو Kyoto ، ريوكوكو Ryukoku هيروساكي Hirosaki ، وفيها مجموعة من الباحثين المعروفين من أمثال :
Dai Matsui -HIROSHI KUMAMOTO -KITSUDO Koichi-Kogi Kudara .

وليس المقصود من هذه الدراسة استقصاء المراكز والمعاهد والهيئات والباحثين الذين لهم جهود مشكورة ، وهو عمل غير ممكن ؛ لكثرتها وانتشارها في دول العالم ؛ لأن آثار الأويغور انتقلت بسبب اهتمام البعثات الأجنبية إلى مختلف دول العالم ، كما تمت الإشارة إليه بعاليه ، ولعل ذلك كان لصالح الأويغور ؛ لأن ذلك ساعد على التعريف والانتشار والتحرر من القيود التي تمارسها حكومة الصين على هوية الأويغور وثقافتهم في بلادهم التي ترزخ تحت الاحتلال الصيني الذي منع مؤخّراً تدريس لغة الأويغور ومنع نشر المطبوعات لهم ، بهدف فرض الهيمنة اللغة الصينية وثقافتها عليهم تماماً .

والدكتور Gönül Aris نشر مشكوراً أهم الدراسات التي نشرت مؤلفات الأويغور القديمة في بحثه (٢٠١٨ Yilinda Eski Uygurca Üzerine Yapılan Çalışmalar) ، يمكن لمن اراد أن يتعرف على مجمل ذلك مطالعته[١] .

إن الكتب والوثائق المخطوطة والمكتوبة القديمة التي اكتشفت في تركستان وتنوع لغاتها ، وأبجدياتها ، وموضوعاتها ، مما أثار الاهتمام

---

(١) Gönül Aris : ٢٠١٨ Yılında Eski Uygurca Üzerine Yapılan Çalışmalar, International Journal of Old Uyghur Studies, ١ /١, ٢٠١٩ : ٩٥-١٣٦ .

العالمي بها ، كما تمت الإشارة إليه بعاليه ، والإلمام بها كاملاً عَمَلٌ قد لا يكون من السهل تحقيقه ؛ لكثرتها وتفرقها في مكتبات العالم ، ولكن هناك جهود مشكورة عملت على جمع خيوطها الرئيسة في رؤيا قد لا تكون شاملة ، ولكنها تعكس الاهتمام العالمي الذي حظيت به ، ومن هؤلاء :

– الدكتورة Ursula SIMS-WILLIAMS في بحثها Manuscript collectors and collections from the Southern Silk Road ، حيث قدمت معلومات عن العلماء والبعثات التي زارت تركستان ، وأولهم Major-General Sir Hamilton St Clair Bower الانجليزي ، الذي زار تركستان في عام ١٨٩٠م ، وحصل على مخطوطة يعود تاريخها إلى القرن الخامس بالقرب من مدينة كوجار ، مما أثار الانتباه إلى ذلك .

وتتابعت على إثره البعثات والشخصيات العلمية وتم تسجيل نشاط أكثر من خمسة عشر شخصاً ، وكان آخرهم السويدي Nils Ambolt في عام ١٩٣١م ، وتتطرق في بحثه أهم المكتشفات ، وأين حفظت ، ببحث ممتع يلقي كثيراً من الضوء علي جهود المكتشفين[١] .

– وأما الدكتور Gönül Aris ، فقد ذكر في بحثه ٢٠١٨Yilında Eski Uygurca Üzerine Yapılan Çalışmalar أهم الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التراث الأويغوري في عام ٢٠١٨م[٢] .

---

(١) Ursula SIMS-WILLIAMS : Manuscript collectors and collections from the Southern Silk Road, Annual Report of The International Research Institute for Advanced Buddhology at Soka University, for the Academic Year ٢٠١٧ Volume XXI,Tokyo ، ٢٠١٨, pp . ٢٧٣-٢٨٩ .

(٢) International Journal of Old Uyghur Studies, ١/١, ٢٠١٩ : p.٩٥-١٣٦ .

– والـدكتورالأويغوري دولقـون قمـبري نشـر بحثـًا قيمـًا عـن حضـارة الأويغـور ، بعنـوان : Ancient Heritage of Täklimakan : Uyghur Urbiculture ٢٠١٦ by Radio Free Asia . p . ٢٣ ، كما نشر مجموعة من الباحثين كتابـًا عن حضارة الأويغور القديمة :

Alison V . G . Betts, Marika Vicziany, Peter Jia and Angelo Andrea Di Castro eds . : The Cultures of Ancient Xinjiang, Western China : Crossroads of the Silk Roads, Archaeopress Publishing Ltd Oxford ٢٠١٩, pp . ٢١٨ .

– والأستاذ أمين تورسون نشر كتابه عن حضارة الأويغور القديمة باللغة الأويغورية : قەدىمكى ئۇيغۇر مەدەنىيىتى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 2000-يىل 278-بەت ، كما نشرت الترجمة الأويغورية لكتاب: يوي تيه نخينغ (تەرجىمە قىلغۇچى: ئىسلامجان شىرىپ) غەربى يۇرت مەدەنىيەت تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 1986-يىل 190-بەت.

الفصل الخامس :
رحـلــة تميم بن بحــر المطوعي

رحلـــة تميم بن بحــر المطوعي

رحلة تميم بن بحر المطوعي كانت مصدراً غنيا لعدد من الجغرافيين القدماء ، أمثال ابن الفقيه ، وابن خرداذبه ، وابن حوقل ، وابن قدامة ، وكذلك ياقوت الحموي الذي أتى بعدهم بقرون .

وأما ما أورده هؤلاء ما هو إلا نتف من أخبار تلك الرحلة التي لا يوجد لها نص كامل ، إلا ما وجد في مخطوطة كتاب البلدان لابن الفقيه التي اكتشفها البروفيسور زكى وليدى توغان في مجموع المكتبة الرضوية برقم ٥٢٢٩ في مدينة مشهد بإيران في ربيع عام ١٩٢٣م .

وقد نشر المجموع تصويراً ضمن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية التي يصدرها البروفيسور فؤاد سيزكين بعنوان : (مجموع فى الجغرافيا مما ألفه ابن الفقيه وابن فضلان وأبو دلف الخزرجى) ، فى فرانكفورت بألمانيا عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، وقد حقق الأستاذ يوسف الهادي كتاب البلدان لابن الفقيه، ونشره عالم الكتب ببيروت في لبنان عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

ورحلة تميم بن بحر المطوعى ، وعلى الرغم من عدم وجود نص كامل لها ، إلا ما نشر وما وجد منها في بطون الكتب ، وأطولها ما جاء فى مخطوطة كتاب البلدان لابن الفقيه التي سبق الإشارة إليها ، فقد تناولها بعض الباحثين بالدراسة والتحليل ، ومنهم المستشرق ف . مينورسكى .V Minorsky الذي استنتج أن رحلة تميم بن بحر المطوعي تمت إلى بلاد التغزغز في أوائل عهد الملك (كون تنغري ده اولوغ بولمش قوج كوجلوق

بيلكه قاغان)[١] ، الذي تشير إليه المصادر الصينية باسم (جونغ ته -Ch`ung te`) ، وكان قاغان الامبرطورية الأويغورية فيما بين ٨٢١- ٨٢٤م[٢] ، ويقول مينورسكي : لابد أن يكون تميم بن بحر المطوعي هو الرحالة المسلم الوحيد الذي ترك تسجيلًا خطيًا لزيارته إلى قرابالغاسون عاصمة الأويغور التي تقع على نهر اورخون في منغوليا الحالية اليوم[٣] .

والامبرطورية الأويغورية التي زار تميم بن بحر المطوعي عاصمتها (مدينة الملك) هي قرابالغاسون[٤] أسسها ملك الأويغور كول بيلكه خان ،

---

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، ئۇرۇمچى، شىنجاڭ ياشلار -ئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، 1989-يىل 261-بەت. (تورغون الماس : الأويغور ، اورومجي ، دار نشر الشباب والشبيبة) ١٩٨٩ ، ص٢٦١ .

(٢) Minorsky,V. : Tamim ibn Bahr`s Journey to the Uyghurs; in the Bulletin of the school of Oriental and Affrican Studies, London, ١٩٤٨, vol.XII, p.٣٠٣ .

(٣) Minorsky … Tamim …p.٢٩٩ .

(٤) مدينة خاقان التغزغز – مدينة التغزغز – مدينة الملك ، وهي اوردو باليق ، يعني : مدينة الملك ، وأطلقت على مدينة قرابالغاسون التي تعني : النمر الجبلي القوي (الأسود) ، أو الطفل الذكر القوي (الأسود) ، هي عاصمة خانية الأويغور في منغوليا ، والتي زارها تميم بن بحر المطوعي في عام ٨٢١م ، وقد اتخذها قبائل الأويغور الرحل حينذاك عاصمة إدارية واقتصادية وعسكرية لأسباب استراتيجية ودينية ، وكانت من كبريات المدن في العصور الوسطى ، إذ تقدر مساحتها ٥٠ كيلو متراً مربعاً ، وتقع حالياً على بعد ٣٤٠ كيلو متر غرب أولان باتور العاصمة الحالية لجمهورية منغوليا على الضفة الغربية لنهر اورخون في منطقة خوتونت Khotont في مقاطعة ارخانغاي Arkhanga، وتعرف حالياً في منغوليا باسم خرائب مدينة خار بالغاس Khar Balgas ، وتقع على بعد ٢٧ كيلو متر في الشمال والشمال الغربي لخرائب مدينة قراقورم Karakorum ، وتعرف بالمغولية حالياً Khalkha وخارخورين Kharkhorin في المصادر التاريخية ، والتي اتخذها جنكيز خان عاصمة له في عام ١٢٢٢م .
وقد عرفت في التاريخ بأسماء عدة ، منها : اوردو باليق ، يعني : مدينة الملك ، =

=

لعل الأويغور سموها كذلك في عهد دولتهم ، كما نجد في رحلة تميم بن بحر المطوعي التي يسميها مدينة خاقان التغزغز . (معجم البلدان ٥/ ٣١١) ، وكما ذكرت في المصادر الصينية مدينة الاوردو Woluduo cheng Liaoshi، chap . ٩٣، ١٣٧٨ . p) ومدينة الأويغور Huihu cheng

Tangs، ١٤٥ . chap، Jiu (٥٢١٣ . p) ، ولكن لا يعرف متى أطلق عليها اسم (قرابالغاسون) ، وأول من اكتشف آثارها ووضع خريطتها الطبوغرافية المستشرق الروسي وليم رادلوف W . Radllof في عام ١٨٩١) V . V . Radlov، "Predvaritel'nyĭ otchet o rezul'tatakh ekspeditsii dlya arkheologicheskogo issledovaniya basseina r . Orkhona," in Sbornik trudov Orkhonskoĭ ekspeditsii I، Sankt-Peterburg، ١٨٩٢، ١-٥٤ . pp) . ثم ترأس الدكتور س . ف . كيسلف S . V . Kieselev بعثة استكشاف منغولية – روسية في عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٥ Moscow < S . V . Kiselev : Drvene Monglskie Goroda) ، ولكن الحفريات الأثرية لم تبدأ إلا من قبل البعثة المغولية الألمانية لوادي اورخون التي اشترك فيها كل من معهد الآثار في أكاديمية العلوم المغولية ، ومعهد الآثار الألمانية في بون بألمانيا في عام ٢٠٠٧م .

وقد نشرت نتائج التنقيبات الأثرية في كتاب :

Hans-Georg Huttel : Karabalgasun and Karakorum- Two late nomadic urban Settlements in the orkhon Valley- Archaeological excavation and Research of the German Archaeological Institute and the Mongolian Academy of Sciences ٢٠٠٠-٢٠٠٩, Admon Co . Ltd, Mongolia ٢٠١١ .

وهناك مقالات عديدة عن الآثارو بقايا المباني من الأسوار والقصر والقلعة وبعض المباني الخاصة بالسكن والأسواق ومن ذلك المقال المنشور في الإنترنت بعنوان :

Arden-Wong, L . A . (٢٠١٥) "Preliminary Thoughts on the Marble Inscriptions from Karabalgasun", Journal of Inner Asian Art and Archaeology ٦ [٢٠١١], pp . ٧٥-١٠٠

Jan Bemmann, Eva Lehndorff , Riccardo Klinger , Sven Linzen, Lkhagvardorj Munkhbayar Martin Oczipka, Henny Piezonka, Susanne Reichert Biomarkers in archaeology - Land use around the Uyghur capital Karabalgasun, Orkhon Valley, Mongolia, Praehistorische Zeitschrift;

=

بعد أن تغلب على قبيلتي قارلوق وباسميل ؛ اللتين اشتركتا معه على إسقاط دولة كوك تورك الشرقية عام ٧٤٤م ، وقد عرفت هذه الامبرطورية الجديدة باسم دولة الأويغور- توقوزاغوز ، وكان الملك المؤسس هو كول بيلكه الذي تلقب باسم قوتلوق كول بيلكه قاغان من عشيرة ياغلاقار[1] ، وهى إحدى العشائر العشرة التي تتكون منها قبيلة الأويغور أو (اون أويغور) كما سبق ذكره ، بالإضافة إلى قبائل الأوغوز التسعة التي انضوت تحت رايته .

=

٢٠١٤; ٨٩(٢) : ٣٣٧-٣٧٠

Current archaeological research in Mongolia : papers from the First International conference on "Archaeological Research in Mongolia" held in Ulaanbaatar, August ١٩th-٢٣rd ،٢٠٠٧

ومن أهمها النصب الحجرية المنقوشة بالكتابات التركية والأويغورية والصغدية والصينية التي تعتبر من المصادر الأصيلة في التاريخ والأدب التركي والأويغوري في القرون ٥-٩ الميلادي .

J . Hamilton, "L’inscription trilingue de Qara Balgasun d’après les estampages de Bouillane de Lacoste", in A . Haneda, ed . , Documents et archives provenant de l’Asie Centrale, Kyoto, ١٩٩٠,pp . ١٢٥-٣٣

Lin Meicun et al . , "Jiu xing huigu kehan bei yanjiu" (New studies on the Chinese version of the trilingual inscription of the Uighur Khanate), Eurasian Studies/Ouya yanjiu ١, ١٩٩٩, pp . ١٥١-٧١.

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، 237-بەت.

ويشرح ذلك الكاتب الصيني يانغ شينغ مين بقوله : لأن السلطتين الإدارية والعسكرية كانت بيد أمراء وشيوخ هذه القبائل[١] .

ومما يؤكد هذا قول الكرديزى إن لخاقان التغزغز تسعة وزراء[٢] ، وإشارة المسعودى أن : ملك التغزغز يدعى بالاسم الأعم أيرخان[٣] ، يعنى : ايغور خان ، مما يفيد أن الأويغور هم ملوك التغزغز ، إذا صح هذا الاستنتاج .

وقد حفلت رحلة تميم بن بحر المطوعي ببعض أخبار هذه الامبرطورية الأويغورية ، منها قوله : والغالب على أهلها مذهب الزنادقة[٤] ، وعند ابن الفقيه والحموي : زنادقة على مذهب مانى[٥] ، ويؤكد المسعودى ذلك بقوله : ومذهبهم مذهب المانوية ، وليس في الترك من يعتقد هذا المذهب غيرهم[٦] .

وقبل أن يتحول الأتراك إلى الدين الإسلامي الحنيف ، عرف الأويغور

---

(١) ياڭ شېڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1998-يىل 139-بەت. (يانغ شينغ مين ، ترجمة أمين أحمدي : الأويغور القدماء ، دار شعب شنجانغ ، اورومجي) ١٩٩٨، ص ١٣٩.

(٢) Martinez, A.P.: Gardizi`s Two Chapters on the Turks: in the journal of Tomus II, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, Archivium Eurasiae Medii Aevi Anno ١٩٨٢, p.١٣٤ .

(٣) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس ، بيروت ، ط٦/ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ١/ ١٨١ .

(٤) Minorsky,V. : Tamim ibn Bahr`s Journey to the Uyghurs .p.٢٧٩ .

(٥) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٦٣٧ ، والحموي ، معجم البلدان ٢/ ٢٤ .

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ١/ ١٥٠ .

قبل غيرهم من قبائل الترك مختلف الأديان من : الزرادشتية ، والمانوية ، والبوذية ، والمسيحية ، بالإضافة إلى الشامانية التي تعتبر دين الأتراك القدماء .

ويقول المستشرق الروسي ف . بارتولد : المانوية كانت أول دين دخله الأتراك بوصفهم شعباً بعد الديانة الشامانية.[١]

ويرجع انتشار الزرداشتية ، والمانوية ، ثم المسيحية بين الأويغور إلى نشاط جماعات صغدية ، كانت تقيم وتعمل في التجارة في مدن طريق الحرير[٢]، التي كانت تصل الشرق بالغرب .

وتفيد الآثار التاريخية أن ملك الأويغور بوكو خاقان اعتنق المانوية من الصغديين أثناء إقامته في مدينة لويانغ[٣] Luo yang عاصمة الصين الشرقية لمساعدة ملك الصين على قمع ثورة أن لوشان An-Lu-shan عام ٧٦٢م[٤] ، وقد ذكر مخطوط تركي قديم اعتناق الأويغور مع ملكهم الديانة

---

(١) ف.ف.بارتولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، المترجم : أحمد السعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص٤٨

(٢) طريق الحرير ... ينظر في فصل الخاص بطريق الحرير في هذا الكتاب .

(٣) لويانغ Luoyang مدينة تقع في غرب مقاطعة خينان Henan في وسط الصين الغربي ، وقد بنيت وانغ جينغ Wangcheng في عهد أسرة زوو Zhou في غرب جينغ زو Chengzhou ، واتخذ ملوك زوالشرقيين وانغ جيينغ عاصمة لهم في عام ٧٧١ ق.م ، ثم انتقلت عاصمتهم إلى جينغ زو في عام ٥١٠ ق.م ، ثم جاءت أسرة هان الشرقية لتبني لويانغ Luoyang على أنقاضها ، وأعلنتها عاصمة في عام ٢٥ ب.م ، ويبلغ عدد سكانها ٨.٤٦٧.٨٣٧ نسمة .

(٤) Ablet Kamalov : Turks and Uighurs during the rebellion of An Lu-shan Shih Chao-yi (٧٥٥-٧٦٢ Central Asiatic Journal . - ٤٥ /٢ . - ٢٠٠١ . - P . ٢٤٣-٢٥٣ .

المانوية[١]

ويورد تميم بن بحر المطوعي في رحلته أيضًا نقلًا عن أبى الفضل الواشجردي : أن ملك التغزغز غزا ملك الصين مرتين في أيام الرشيد ، وقيل ذلك فى أيام المهدى ، وكانت غزوته ما بين سروشنة إلى سمرقند ، وأن عامل سمرقند حاربه فى عدة وقائع ، وكانت لهم حروب شديدة ، ثم إن صاحب سمرقند رزق النصر عليه فهزمه ، وقتل خلقًا من أصحابه ، ويقال أنه كان فى ستمائة ألف بين فارس وراجل من الصين ، فغنم المسلمون غنيمة عظيمة ، وأسَروا خلقًا ، فأولادهم الذين بسمرقند يعملون الكاغذ الجيد ، وأنواع السلاح ، والآلات التي تعمل في مدن خراسان[٢] ما يذكر : أن خاقان ملك التغزغز كان مخاتنًا لملك الصين ، وأن ملك الصين يحمل إليه فى كل سنة خمس مائة ألف فرند[٣] .

وتشير كل من المصادر الأويغورية والحوليات الصينية إلى صحة هذه الأحداث التي وردت فى الكتب العربية عن المعارك التى وقعت بين العرب والترك ثم الصين فيما بين سروشنة وسمرقند التى يشير اليها المطوعى ، وقد حدثت بعد مقتل قتيبة بن مسلم الباهلى ؛ إذ كانت الحروب قد تجددت مع الترك بقيادة سولوقاغان ملك دولة توركش[٤] ، الذى جمع إليه

---

(١) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : تەرجىمە ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار : قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2000-يىل 136-140-بەت. (لين كانو كاو زيخو ، ترجمة عبد الأحد نور الدين وزملاؤه : تاريخ الأويغور القدماء ، دار نشر شعب شنجانغ ، اورومجي) ٢٠٠٠ ، ص١٣٦-١٤٠ .

(٢) Minorsky ،Tamim.. ،p . ٢٨١-٢٨٢ .

(٣) Ibid p . ٢٧٩ .

(٤) توركش أو تركش Turgesh/Turkish من قبيلة تولون ، وهي إحدى قبائل أون =

=
اوق ، وكانت تسكن حول بحيرة ايسيق كول ، وفي الشطر الغربي لامبراطورية كوك تورك ، الذي تولى حكمه استمي يابغو في عام ٥٥٢م ، تولت قبيلة توركش زعامة قبائل اون اوق ، وعندما ضعفت كوك تورك بسبب الدسائس الصينية ، استغل ذلك زعيم توركش اوجيرليك خان Ochirlik che-le U– الذي تلقب باسم باقا ترخان ، واستقل بقبائل اون اوق في عام ٦٣٠م ، وأسس جيشاً يتكون من عشرين أميراً ، لكل منهم ٧٠٠٠ جندي ، وبسط سلطانه على وادي نهر جوو شمال تركستان حتى شمل كوجار وتورفان .
وعندما تمكنت دولة كوك تورك بزعامة كابغان قاغان من استعادة قوتها ، وأسست دولة كوك تورك الثانية بعنوان (قوتلوق) في عام ٦٨٠ ، خضعت لها دولة توركش ، بيد أنها تعاونت مع قبائل القيرغيز والصين على محاربة دولة قوتلوق ، وتعرض هذا التحالف إلى هزيمة نكراء في معركة بولجو في عام ٦٩٨م ، وعادت قبائل توركش بزعامة سوكو بن اوجيرليك خان لحكم دولة قوتلوق ، إلا أنها استمرت في ثورتها وعصيانها حتى توفي كابغان قاغان في عام ٧١٧م ، ثم استقلت عنها بزعامة سولوق جور Suluk ، الذي تلقب باسم (باقا ترخان) بدعم من الصين ، وتوحدت تحت زعامته قبائل اون اوق ، واتخذت مدينة بالاساغون في حوض نهر طالاس عاصمة لهم .
وفي هذا الوقت كانت الجيوش العربية تتقدم في مدن ما وراء النهر ، حيث اصطدمت بقوات دولة توركش ، بيد أن المصادر العربية تشير إلى أنها الترك والأتراك ، وبدأت المعارك بين الطرفين عندما قدمت قوات توركش للمساعدة في صد الجيش العربي بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي عن غزو مدينة بيكند ، ولكن انحياز طارخون الصغد إليه فتح الطريق لغزو بيكند وبخارى في عام ٧٠٦هـ ، كما لم ينجح الأتراك والصغد وأمراء الشاش وفرغانة في ثورتهم ضده فيما بين ٧١٢-٧١٣م ، واحتل مدينة اسفيجاب في عام ٧١٤م ، ولكن سولوق خاقان لم ينهي هجماته على الوجود العربي في بلاد ما وراء النهر ؛ إذ جمع حوله قبائل قارلوق فرغانة وأمراء الشاش ، وبدأ بهجمات متعددة ، حتى أطلق العرب عليه (أبا مزاحم) ، واحتل بخارى في عام ٧٢٥م ، ثم انتصر على قوات الوالي أسد بن عبد الله القسري في هطل عام ٧٢٦م ، ولكن والي خراسان جنيد بن عبد الرحمن المري طلب إمدادات عسكرية من الخليفة هشام بن عبد الملك ، الذي أمده بعشرين ألف من الكوفة والبصرة ، فاضطر سولوق خاقان على أن يغادر بخارى في عام ٧٣٢م ، وفي عودته إلى العاصمة بلاساغون اغتاله كول جور ، أحد
=

أمراء الصغد والترك الناقمين على الحكم العربى فيما وراء النهر ، ولكن كول جور باغاترخان الذى تذكره المصادر العربية باسم كورصول ، وهوزعيم قبائل سريغ توركش اغتال الملك سولوقاغان ، ونصب نفسه ملكاً عام ٧٣٧م ، مما تسبب في اضطراب القوات التركية ، وأدى إلى انتصار نصر بن سيار والى خراسان عليهم بقتل كول جور باغاترخان في ١٢١هـ/ ٧٣٩م ، وقد انتهزت الصين انشغال الأتراك لصد الغزو التبتى من جهة ، وهزيمتهم من العرب من جهة ثانية لغزو تركستان ، ووصل القائد

=

قواده ، في عام ٧٣٧م ، ونصب نفسه خاقانا ؛ مما أدى الى نشوب معارك دامية بين جناحي قبائل اون اوق : قرا توركش بزعامة توماج ، وسربغ توركش بقيادة كول جورو ، بالرغم من تغلبه على خصمه ، ولكن تذكر كتب التاريخ اسمه (كور صول) أن نصر بن سيار قتله في عام ٧٣٩م ، ثم تعرضت دولة توركش من بعده لغزو قبائل القارلوق التي بسطت سلطانها عليهم في عام ٧٦٦م ، وأنهت حكم آخر ملوكها تانغرده بولميش من قرا توركش الذي تولى الحكم في عام ٧٥٣م ، وأعلن تبعيته لخاقان توقوز اوغوز (الأويغور) .

١ – Dr . Abdülkerim Ozaydın : Türklerin Islâmiyeti Kabulü ,Turkler Cilt . ٤ S . ٤٠٩-٢٥٤

٢–Ali Dadan : Taberî Tarihindeki Türklerle Ilgili Rivâyetlerin Tespiti Ve Degerlendirilmes, Yüksek Lisans Tezi , Selçuk Üniversites, Konya-٢٠٠٦

٣–Dr . Ibrahim Kafesoglu : Turgishler, Turk Dunyasi El-Kitabi, Ankara ١٩٩٢ Cilt . I, s . ١٦٠-١٦٤

٤–Eyup Saritas : Cin Kaynaklarina Gore Turgisler Boyu ve Hakimiyeti, Yuksak Lisans Tezi, Ankara ١٩٩٦

٥–Yunus Akyurek : Emevîler Dönemi Fetih Politikası ve Mâverâünnehir’in Fethi, Uludağ Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt : ٢٢, Sayı : ١, ٢٠١٣ s . ٨٥-١١٥

٦–Huseyin Salman : Turgisler, TC Kültür Bakanlığı, ١٩٩٨, s . ١٥٨

.

الصينى كاوسين جى Kao Hsien-chi ، وهو من أصل كورى ، إلى كاشغر ، التي اتخذها قاعدة عسكرية ، احتل منها مدينة سوياب[١] عام ٧٤٨م ، وفي العام التالى قتل ملك الشاش ، ودخل المدينة بدعوى عدم الوفاء بالتبعية الصينية ، وقد استنجد نجل الملك المقتول وغيره من أمراء الترك بوالي خراسان ابى مسلم الخراسانى[٢] ، الذى بعث إليهم زياد بن صالح الخزاعى

---

(١) سوياب واسمها اق بشم Ak Beshim حالياً ، وذكرها ابن خرداذبه في كتابه المسالك والمالك ، وقال عنها : ومن بنجيكث إلى سوياب فرسخان ، وسوياب قريتان إحداهما تسمى : كيال ، والأخرى : ساغور كيال (ص٢٠٦) ، وفي كتاب حدود العالم : قرية يخرج منها عشرون ألف من الرجال (ص) ، وتقع في شرق نهر جو chu على بعد ٥٠ كيلو متراً في شرق مدينة بشكك عاصمة قيرغيزستانو ، موقعها الأيستراتيجي في طريق الحرير الذي ربط الشرق بالغرب ، ويذكر أن سوياب كما يتضح من اسمها أنها تأسست من قبل الصغديين التجار المنتشرين على طريق الحرير في القرون الأولى من الميلاد ، ثم ما كان لها من دور في تاريخ الأتراك ؛ إذ كانت عاصمة دولة كوك تورك الغربية ، بعد انشقاق كوك تورك إلى غربية وشرقية في عام ٦٥١م ، ثم لدورها الكبير لدولة توركش التي اتخذتها عاصمة لها ، وبعد أن ظهرت دولة قراخان الإسلامية انتقل دورها السياسي إلى مدينة بلاساغون المجاورة لها التي لم يبق منها إلا منارة تعرف باسم بورانا Burana تقع على ١٤ كيلو متراً في جنوب غرب مدينة توقماق في قيرغيزستان .

-LEONID R . KYZLASOV : The Urban Civilization of Northern and Innermost Asia, Historical and Archaeological Research, Romanian Academy, Institute Of Archaeology IAI, Bucureti ٢٠١٠

-Gerard Clauson; Ak Beshim-Suyab, Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No . ١ /٢ (Apr١٩٦١), pp . ١-١٣

-Masatoshi Yamafuji & Others Ed . In Pursuit Of The Tang Outpost Suyab : An Archaeological Expedition At Ak-Beshim Site, ٢٠١٥ Autumn Season, ٤th International Conference, Mukogawa Women's Univ . , Nishinomiya, Japan, July ١٦-١٨أ٢٠١٦

(٢) محمود ، الدكتور حسن أحمد ، الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي – القاهرة – ت.ب.ص ١٥٥ – =

على رأس قوة تتألف من العرب والأتراك الناقمين على الغزو الصينى ،

=

١٥٦ ، وأبو مسلم الخراساني ولد في أصفهان عام ١٠٠هـ (٧١٨ م) ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، ويقال : عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني ، كما جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، وسير أعلام النبلاء عند الإمام الذهبي صاحب دولة بني العباس ، ويقال له : أمير آل بيت رسول الله ﷺ ؛ ذلك أنه عمل نشر دعوة بني العباس في خراسان ، حيث أرسله إلى هناك الإمام إبراهيم بن محمد ، وأدت معاركه التي خاضها ضد الدولة الأموية في خراسان إلى تأسيس الدولة العباسية ، وظل أبو مسلم والياً على خراسان ، حتى استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد وقتله في عام ١٣٧هـ (٧٥٤ م) .

وقد وضع جرجي زيدان روايته التاريخية باسم (أبو مسلم الخرساني) في عام ١٩٠٥م ، ثم صدرت أخيراً من مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة في القاهرة عام٢٠١٢م ، كما أن الشيخ صالح سليمان الوشمي نشره عنه في كتابه (أبو مسلم الخراساني) ، نشره نادي القصيم الأدبي في عام ١٩٨٠م ، وهناك معلومات وافية عنه وإن كانت متناقضة في :

تاريخ الامم والملوك ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ ، المجلد السابع من أحداث عام ١٢٩ - ١٣٧ هجرية .

البداية والنهاية ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، المجلد ١٣ ، ظهور أبي مسلم الخراساني في عام ١٢٩ ص٢٢٤و مهلكه في عام ١٣٧ ص٣٠٦ .

سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، التحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، الشيخ حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م المجلد ٦ ص٤٨-٧٢ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق الدكتور : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م ، ٣/ ١٤٥- ١٥٥ .

س.موسكاتي : مادة (أبو مسلم) ، دائرة المعرف الإسلامية ، الترجمة العربية ، ترجمة : إبراهيم زكي خورشيد وزملائه ، دار الشعب القاهرة ، ١/ ٦٠٣-٦٠٩ .

وتقابل الجيشان قرب مدينة طالاس)[1] (جمبول الحالية فى قازاقستان) ،

---

(١) طالاس مدينة باسم نهر طالاس ، تقع على ضفته الشمالية في جنوب قازاقستان بالقرب من حدودها مع قيرغيزستان ، وهو اسمها الأقدم ؛ إذ ذكره المؤرخ اليوناني ماناندر Menander Protector عندما سجل عن زيارة سفارة الأمبراطورية البيزنطية إلى موخان ملك كوك تورك طالاس في عام ٥٦٨م ، وقد كانت عاصمة دولة قرا توركش في القرن الثامن الميلادي ، وخضعت بعد ذلك لسيادة الدولة الإسلامية ؛ إذ خضعت لدولة السامانيين في عام ٨٩٣م ، ثم سميت اوليا اتا أبان خانية خوقند التي أسست فيها قلعة في عام ١٨٦٤م ، وفي أثناء الاحتلال السوفياتي سميت باسم الأرمني ميرزيان Mirzoyan في عام ١٩٣٦م ، ولكن سرعان ما أطلق عليها القازاق جمبول Zhambyl باسم الشاعر القازاقي جمبول جابايف Jambul Jabayev في عام ١٩٣٨م ، وفي عام ١٩٩٧م أعيد تسميتها طراز ، وقد احتفلت مع اليونسكو بمرور ألفي عام على إنشائها في عام ٢٠٠١م ، حيث اكتشف فيها قلعة بناءها الملك جيجي خان امبراطورالهون بعد معركة وقعت فيها في عام ٣٦ ق.م.

كما اشتهر وادي طالاس في التاريخ الإسلامي بالمعركة التي وقعت بين قوات امبراطورية تانغ الصينية التي قادها الجنرال الكوري غاوشيانزي Gao Xianzhi (Kao Hsien-chih) ، والقوات العربية بقيادة زياد بن صالح الخزاعي وقبائل قارلوق التركية المتحالفة معه في عام ٧٥١م ، والتي أدت إلى هزيمة القوات الصينية ، وخروجها من تركستان .

وأما نهر طالاس الذي يبلغ طوله ٦٦١ كيلو متراً ، ينبع من أعالي قراقول ويجري في مقاطعة طالاس في قيرغيزستان ، ويعبر مدينة طراز في مقاطعة جمبول في غرب قازاقستان ، وينتهي قبل أن يصل إلى بحيرة آيدين كول ، وهو أحد الأنهار الثلاثة إيلي وجو وطالاس التي تجري في السهوب تركستان ، وقد اشتهر النهر بسبب المعركة التي حدثت بين القوات الصينية التي قادها الجنرال الكوري غاوشيانزي Gao Xianzhi ، والقوات العربية بقيادة زياد بن صالح وقبائل قارلوق التركية المتحالفة معه في عام ٧٥١م ، والتي ادت إلى هزيمة القوات الصينية ، وخروجها من تركستان . ينظر للمزيد في الآتي :

Barry Hoberman; The Battle of Talas : Saudi Aramco World, pp. ٢٦-٣١ (Sept/Oct ١٩٨٢.(

Catherine Putz: The Battle That Kept the Chinese Out of Central Asia:

=

وانتصر المسلمون على الجيش الصينى الذى كان بقيادة كاوسين جى فى ذى الحجة ١٣٣هـ/ يوليه ٧٥١م[١] .

وقد ذكر الطبرى هذه الوقائع في تاريخه فى الأحداث التى وقعت منذ عام ١١٤هـ ، وإن لم يذكر صراحة المعركة التي حدثت بين الصينيين والعرب[٢] ، وما ذكره المطوعي في رحلته عن هذه الحروب يتضح أنها حدثت فى أوائل ظهور الامبرطورية الأويغورية . وماذكره المطوعي عن غزو ملك التغزغز لملك الصين فقد كان إبان الثورات التي اندلعت في الصين ؛ إذ دخلت قوات الأويغور إلى الصين لإنقاذ حكم الامبرطور الذي تعرض لهزيمة نكراء ، الذي استنجد بملك الأويغور كما يتضح فيما يلي .

وبعد هزيمة القوات الصينية من العرب وتقهقرها من تركستان ، تعرضت الصين نفسها لاضطرابات داخلية ، منها ثورة اونغ لوق زعيم

=

The Diplomat, January ٠٨, ٢٠١٦ (https://thediplomat.com/٢٠١٦/٠١)

-Dr. Nesimi YAZICI: Ilk turk-islam DEVLETLERI TARIHI, ANKARA ÜNIVERSITESI ILAHIYAT FAKÜLTESI YAY١NLARI NO : ١٩٢, Ankara ١٩٩٢

-Ahmet Taşağıl: TALAS SAVAŞI, islam ansiklopedisi,Vol.٣٩,s.٥٠١.

(١) Barry Hoberman; The Battle of Talas ; Saudi Aramco World, ((Sept/Oct ١٩٨٢) . pp . ٢٦-٣١ .

-Catherine Putz: The Battle That Kept the Chinese Out of Central Asia: The Diplomat, January ٠٨, ٢٠١٦ .

-Ahmet Taşağıl: TALAS SAVAŞI, Islam ansiklopedisi, Vol . ٣٩, s . ٥٠١

(٢) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد الرابع (من سنة ٩١ للهجرة لغاية السنة ١٩٠ للهجرة) ص١٧٢-١٧٣ .

القبائل التركية في شمال الصين[١] ، ويعرف في الحوليات الصينية باسم أن لوشان An Lu-shan ، الذى أعلن نفسه ملكـًا على شمال الصين بعد أن احتل مدينة لويانغ في أوائل عام ٧٥٦م[٢] ، ثم توجه منها إلى جا نغ آن[٣] Ch`ang-an عاصمة الصين القديمة ، فهرب منها الامبرطور الصينى هسوان تسونغ Hsuan-tsung إلى جينغدو في مقاطعة سيشوان Szechwan ، ولكن سو تسونغ Su-tsung نجل الامبرطور الذي كان في لينغ ووLing-wu في مقاطعة كانسو Gansu ثار على والده ، واغتصب منه الحكم في ١٢ اغسطس عام ٧٥٦م ، ثم استنجد الامبرطور الجديد بملك التغزغز بايانجور قاغان ، الذي بعث إليه بجيش قوامه أربعة الآف فارس بقيادة ابنه الأكبر يابغو تكين ، وبعد عدة معارك طاحنة تمكن التغزغز من دحر الثوار ، وعاد الامبراطور الصينى إلى عاصمته جانغ أن فى ٣٠ ديسمبر عام ٧٥٧م[٤]، وعرفانا بمساعدة الأويغور قدم الامبرطور الصينى ابنته نينغ هو Ning-hu زوجة لملك التغزغز بايانجور قاغان[٥] ، كما ساعد الأويغور الصين أيضًا

---

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، 242-بەت.

(٢) Mackerras,C . : Thr Uighur Empre p . ١٥ .

(٣) جانغ آن ، وهي شيآن Xian حاليـًا ، وتعرف أيضـًا باسم جانغ آن Chang -an ، اتخذها الامبراطور ليو بانغ Liu Bang – مؤسس أسرة هان الحاكمة – عاصمة في عام ٢٠٢ ق.م. وتوالت عليها حكومات الصين ، وازدهرت إبان امبراطوريتي هان han التي حكمت فيمابين ٢٠٦ ق.م. – ٢٢٠ ب.م ، وتانغ Tang فيما بين ٦١٨-٩٠٧م .
وهي حاليـًا عاصمة مقاطعة شانشي Shaanxi ، وتقع في وسط سهل غوان زونغ Guanzhong Plain في شمال غرب الصين ، ويبلغ عدد سكانها ٨.٧٠٥.٦٠٠ نسمة بموجب تقديرات عام ٢٠١٥م .

(٤) Mackerras,C . : Thr Uighur Empre p . ١٧ .

(٥) Ibid p . ٢١ .

فى عــام ٧٥٩م ، وكــذلك بعــد أن تقــوت شــوكة الثــوار علــى إثــر مــوت الامبرطورسوتسـونغ Su-tsun ، ووالـده هسـوان تسـونغ Hsuang-tsungفى مايو ٧٦٢م .

واستنجد الامبرطـور الجديـد تـاى تسـونغ Tai-tsung أيضًـا بـالأويغور ، وبعـث سـفيره ليـو جينـغ تـان Liu Ch`ing-t`an إلـيهم في ١٨ مـايو ٧٦٢م ، واستجاب له بوكوقاغان ملك الأويغور ، وقضى بجيشه على الثوار ، ودخـل عاصـمتهم لويـانغ Lu-yangفي ٢٠ نـوفمبر ٧٦٢ م[١]؛ وهكـذا كـان الأويغـور يساعدون الامبرطورية الصينية على قمع الثـوارت في شـمال وشـرق الصـين إبان عائلـة تـانغ T`ang الحاكمـة فيمـابين مـن ٦١٨-٩٠٧م ؛ وهـو مـا ذكـره المطوعي في رحلته نقلا عن الواشجردي[٢].

وأما ثورة يانشو التي ذكرها المسعودى[٣] ، قد تكون الثورة التـى قـام بهـا هوانـغ جـاو Huang Ch`ao ، وجماعتـه في مقاطعـة شـاندونغ Shandongفى جنوب شرق الصين عام ٨٧٤م[٤] ، وقد أدى الضـعف الـذى اعـترى الحكـم الصـينى حينـذاك إلـى سـقوط جـانغ أن عاصـمة الصـين بيـد الثـوار ، وأعلـن هوانـغ جـاو نفسـه امبرطـورا عليهـا مؤسِّسـًا بـذلك أسـرة دا جـى Da Qi فى ٥/ ١٢/ ٨٨٠م[٥] ، وهرب الامبرطـور الصـينى هسـى تسـونغ His-tsung إلـى

---

(١) Mackerras,Co . : The Uighur Empire ،p . ٢٥ .

(٢) Minorsky, Tamim..p . ٢٩٩ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ١/ ١٥٦-١٥٨ .

(٤) Bai Shouyi : An Outline History of China, Beijing, Foreign Languages Press, ١٩٨٢ p . ٢٣٢ .

(٥) Somers, Robert M . : The End of the T`ang ; in The Cambridge History of China : Sui and T`ang China ٥٨٩-٩٠٦, eds . Twitchett, Denis & Fairbank, John K . : Cambridge, Cambridge University Press, vol . III, pt . =

جنغدو Ch`eng-tu ، عاصمة مقاطعة سيشوان Szchwan[١] .

وهنا أيضًا قامت قبيلة شاتو التركية Shat`o[٢] ، وهي تتكون من ثلاثة عشائر : جول Ch`u-yueh ، وجغيل Jigil ، وسوكو So-ko ، برئاسة لي كو يانغ Li K`o-yang ، زعيم عشيرة جول ، وهي من مجموعة القبائل التركية الغربية التي كانت تقطن مقاطة شانسي Shansi[٣] ، من مساعدة امبرطور الصين ، وإنزال الهزيمة في هوانغ جاو قائد الثوار فى هضبة ليانغ تين Liang-tien فى ١٥ / ٢ / ٨٨٣م[٤] ، وقد نسبها المسعودى إلى الترك[٥] ، وهو الاسم الأعم ، وهو الصحيح .

وبالاضافة إلى هذه الوقائع العسكرية ، فإن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين أباطرة الصين وملوك التغزغز التي أوردها المطوعي قد تطابقت شواهدها بما في المصادر الأويغورية ، التي تؤكد أن الامبرطور الصينى تاى تسونغ Tai-tsung قدم ابنته الأميرة نينغ هو Ning-ho زوجة إلى بايانجور قاغان ملك التغزغز ، بعد أن نجح الأخير في الانتصار على ثورة أن لو شان عام ٧٥٧م[٦] ، كما تزوج الملك بوكو قاغان بالأميرة شانينغ هو Sha

=

١ p . ٧٤٥

يحتوي هذا الفصل على معلومات كثيرة عن ثورتي آن لوشان وهوانغ جاو .

(١) Ibid . p . ٧٤٨ .

(٢) Ibid . p . ٥٥٩ and Golden, Peter : An Introduction to the History of Turkic Peoples … p . ١٦٥ .

(٣) Somers, Robert M . : The End of The T`ang, p . ٧٨٦ .

(٤) Ibid . p . ٧٦٠ .

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ١ / ١٥٧ .

(٦) Mackerras, C . The Uighur Empire p . ٤٣ .

Ning-ho ابنة الأمير الصينى يونغ وانغ Yung Wang ، وقد توفيت عام ٧٩١م[1] ، كما تزوج الملك تون باغا تارقان باكجور قاغان بالأميرة هسين أن Hsien-an بنت الامبرطور ته تسونغ Te-tsungفي عام ٧٨٨م[2] ، ثم تزوج الملك جونغ دى قاغان من ابنة الامبرطور هسين تسونغ Hsien-tsung الأميرة تاى خوT`ai-ho في عام ٨٢١م[3] .

وكما تحقق أن ملك التغزغز كان مخاتناً لملك الصين بما سبق ذكره ، فقد صح أن ملك الصين كان يدفع إلى الأويغورقطع الحرير بصفة معتادة ، وفي عام ٧٦٢م ذكر سفراء الصين لقاغان الأويغور بأن أباطرة أسرة تانغ T`ang الحاكمة كانت تدفع منسوجات الحرير إلى الأويغور سنويا[4] ، وفي عام ٧٨٠م قتل الصينيون رجال قافلة للأويغور مصادرين مالديهم من الحرير ، فغضب ملك الأويغور ، وطلب تعويضاً قدره ١.٨٠٠.٠٠٠ قطعة نقداً ، فاضطرر امبرطور الصين على دفع ذلك بالحرير والذهب[5] ، وكان الأويغور أيضًا يقايضون الصينيين الحرير بالخيل ، وكان الخيل الواحد يساوى ٥٠ قطعة من الحرير[6] ، وفي عام ٨٢٧م تلقى قازار تيكين قاغان من من الامبرطور وين تسونغ Wen-tsung ٥٠٠.٠٠٠ قطعة من الحرير مقابل الخيول التي قدمها له[7]

---

(١) Minorsky, Tamim..p . ٢٩٩ .

(٢) Mackerras, C . The Uighur Empire..p . ٩٩ .

(٣) Mackerras, C . The Uighur Empire..p . ٤٤ .

(٤) Ibid p . ٤٧ .

(٥) Barfield, Thomas J . : The Perilous Frontier -Nomadic Empires and China China ٢٢١ BC to AD ١٧٥٧ : Blackwell,Massachusetts, ١٩٩٢, p . ١٥٢ .

(٦) Ibid . p . ١٥٤ .

(٧) Mackerras, The Uighur Empire..p . ٤٧and ١٢٣ .

كماهو مذكور في رحلة المطوعي بالضبط[١] ويذكر المطوعي عاصمة التغزغز التي يسميها مدينة الملك ، وهي مدينة خاقان التغزغز عند ابن خرداذبه[٢] ، ويقول عنها المطوعي : إنها مدينة عظيمة حصينة[٣] ، وعند ابن الفقيه : ولها سور عظيم مبنى بالصخر ، وله خندق دائر به فيه ماء غزير[٤] ، وحولها رساتيق عامرة ، وقرى متصلة ، ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم[٥] ، ويضيف أبوالفرج البغدادى إلى ذلك : ويحفظها أتراك كلهم...وليس فى الأتراك أشد منهم ، وهم يحسبون عشرة بازاء مائة من الخرلخية[٦] ، قال ابن الفقيه : وهى كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، وأهلها لهم شدة وإقدام في الحرب ، وأكثر سلاحهم السيوف[٧] .

وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى مدينة (الملك) بخمسة فراسخ إلى خيمة الملك من ذهب على سطح قصره تسع مائة رجل[٨] ، وعند القزوينى : ولهم ملك عظيم الشأن ، له خيمة على أعلى قصره من ذهب ، تتسع لألف إنسان ، ترى من خمسة فراسخ[٩]وذكر : أنه وجد ملك التغزغز حين سافر

---

(١) Minorsky, Tamim . p . ٢٧٩ .

(٢) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص٣١ .

(٣) Minorsky, Tamim...p . ٢٧٩ .

(٤) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٦٤٣ .

(٥) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٢٧٩ .

(٦) أبو الفرج قدامة البغدادي ، الخراج وصناعة الكتابة ص ٢٦٢ .

(٧) ابن الفقيه ، كتاب البلدان ص٦٤٣ .

(٨) Minorsky, Tamim..p . ٢٧٩ .

(٩) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ص٥٨٢ .

إليه معسكراً بالقرب من مدينته ، وأنه حزر جيشه الذي حول سرادقه – دون غيرهم – وكانوا من اثنى عشر ألفًا ، قال : وبين القائد والقائد مصالح من الخيام والقواد ، ومن معهم من المصالح بأجمعهم محيطون بالعسكر ، ولهم في إحاطتهم فرجة يكون مقدارها أربعة أبواب إلى ناحية العسكر ، قال : وجميع دواب الملك ودواب الجيش ترعى مابين سرادق الملك ومواضع القواد ، ولا تتخلص منها دابة إلى خارج العسكر(١) .

والخيمة الذهبية التى ذكرها تميم كانت مشهورة حتى بين أعداء الأويغور ، وكان الذهب شعاراً ملكيًا ، مما جعل زعيم قبائل القرغيز يهدد ملك الأويغور فيقول له : نهايتك محتومة ، وأنا بالتأكيد سأستولى على خيمتك الذهبية(٢) .

ويضيف أبوالفرج البغدادى : ومن مدينة التغزغز بحيرة حولها قرى وعمارات متصلة... والبحيرة التي عليها مدينة التغزغز من بعد يحف بها الجبال(٣) .

وأما المطوعي فيقول عنها : إن هذه البحيرة شبيهة بالحوض المربع ، وأن حولها جبالًا شاهقة فيها من جميع أصناف الشجر ، قال : وهناك رسم

---

(١) Minorsky, Tamim..p . ٢٨١ .

(٢) Asım Şişikoğlu : Manas Destani Çerçevesinde Türk Destanlarinda Türk Ordu Teşkilatina Dair İzler (Yüksek Lisans Tezi) ANKARA ÜNİVERSİTES Ankara ٢٠١٨, s . ١٤ and D . Sinor, Geng Shimin & Y . I . Kychanov : The Uighurs, The Kyrgyz and The Tangut (Eighth to the Thirteenth Century) in History of Civilization of Central Asia, eds . by M . S . Asimov & C . E . Bosworth, Paris, UNESCO, ١٩٩٨, Vol . IV, pt . ١, p . ١٩٢ .

(٣) أبو الفرج قدامة البغدادي ، كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص٢٦٢ .

مدينة قديمة لم أجد فى الأتراك من يعرف خبرها ، ولا من بناها ، ولا من كان أهلها ، ولا متى خربت ، وأنه نظر فيها إلى نهر يشقها لا يلحق غوره هناك ، ورأيت فيه أنواعاً من الحيوانات البحرية ما رأيت مثلها ، وكذلك رأيت به طيوراً لم أر في شيء من البلدان مثلها . قال : وأهل النوشجان وغيرهم من يقرب منهم من المدن والقرى يطوفون بها في السنة مرة واحدة في أيام الربيع، ويجعلون ذلك عمراً ، قال : ويدخلها الماء من ناحية التبت من مائة وخمسين نهراً كباراً وصغاراً ، وكذلك من ناحية التغزغز والكيماك . . وذكر أن طولها مسيرة أربعين يوماً على الجمال ، وأن الفارس يقطعها في مدة شهر اذا جد في السير[1] .

وقد أثبت مينورسكى أن نوشجان هى مدينة برسخان الأعلى[2]التي

---

(١) Minorsky,Tamim..p . ٢٨٠ .

(٢) Ibid . p . ٢٩٠ .

ونوشجان أوبرسخان قال عنها أبو الفرج البغدادي : ومن ساغور كبال إلى نوشجان ، وهو الأعلى وهو حد الصين خمسة عشر يوماً(ص٢٠٦) ، وبين نوشجان الأعلى وبين بلد الشاش أربعون مرحلة للقوافل ، ولمغذ السير ثلاثون يوماً ، ونوشجان الأعلى أربع مدن كبار وخمس صغار ، ومقاتلة نوشجان في مدينة واحدة على شط بحيرة ، وهم عشرون ألف رجل ، وليس في الأتراك أشد منهم ، وهم يُحسبون عشرة بإزاء مائة من الخرلخية والبحيرة التي عليها مدينة التغزغز (ص ٢٦٢) ، ولا يختلف ابن الفقيه الهمذاني (ص٦٣٧ –٦٣٨) ، وابن خرداذبه (ص٣١ ، ٢٩) ، وابن قدامة (ص ٢٠٦) ، عما ذكره أبو الفرج البغدادي كثيراً ، ولكن الشريف الإدريسي ذكر برسخان العليا من اطباش إلى برسخان العليا بدلًا من نوشجان الأعلى (ج٢ص ٧١٥) ، مما ساعد على تعيين مدينة نوشجان الأعلى بأنها مدينة برسخان كما استنتج ذلك المستشرق مينورسكي ، ومدينة برسخان Baraskhan كتبت برسغان Barsgan ، وبرسكان Baraskan ، وبرسكون Baraskoon تقع بالقرب من الشاطئ الجنوبي لبحيرة ايسيق كول ، التي تقع في منطقة يتي سو في جمهورية قيرغيزستان في الطريق إلى قزيل سو في =

كانت تقع على بحيرة ايسيق كول ، واستدل منها على أن البحيرة التى مر بها تميم بن بحر المطوعي هي بحيرة ايسيق كول Issik Kul ، التي تقع في جمهورية قيرغيزستان حاليًا ، مع أنه ينكر عليه قوله : أن طولها مسيرة أربعين يومًا على الجمال ، وإن الفارس يقطعها فى مدة شهر إذا جد السير[١] ، كما ينكر قوله : ويدخلها الماء من ناحية التبت من مائة وخمسين نهرًا[٢] ، ويؤخذ بقول الكرديزى : أن طولها مسيرة سبعة أيام[٣] ، وبارتولد التي قال : عنها أنها أهم بحيرة جبلية في تركستان ، كتب عنها بحثًا تاريخيًا ذكر أنها وردت لأول مرة بالاسم التركى في كتاب حدود العالم[٤] ، وأن

=

الشرق ، ويقدر عدد سكانها بسبعة الآف نسمة ، ويقول عنها محمود الكاشغري في ديوانه : أن برسغان اسم ولد البطل الاسطوري افراسياب (الب أر تونغا) ، وأنه الذي أسسها ، وهي مدينة والد محمود الكاشغري ، كما أنها مولد الأمير سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية ، وقد خصص الكرديزي فصلًا بعنوان برسخان تحدث فيها عن بناء المدينة أبان غزو اسكندر المقدوني لآسيا الوسطى ، وأنها سميت بارس خان (الكرديزي : زين الأخبار ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ص٣٨٠-٣٨١) .

وتمثل برسخان منطقة مهمة ؛ لأنها تقع على مفترق طريق الحرير إلى الصين ، ومنغوليا والهند ، ولا تزال فيها خرائب بعض كروان سراي (منازل القوافل) ، وكانت على حدود خانية التغزغز مع قبائل القارلوقو ، كان أهلها يميلون مع التغزغز ، ثم سيطر عليها قبيلة جيغل التركية .

(١) Minorsky : Tamim . p . ٢٩١ .

(٢) Ibid . ٢٩٨ .

(٣) Martinez, A.P. : Gardizi`s two chapters on the Turks, in Journal < Archivum Eurasiae Medii Aevi > O . Harrassowitz,Wiesbaden, Tomus ii,anno ١٩٨٢, p . ١٣٢ .

(٤) بارتولد ، و: مادة (إيسيك كول) ، دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) دار الشعب القاهرة ص٢٩٣

أبا الفرج البغدادي ذكرها دون اسمها في كتابه[١] ، ولكنه لم يشر هو إلى ذكر تميم لها ، وايسيق كول[٢] تقع بين قمم جبال كوناغيKungey ، وترسكى Terskey فوق ٥١١٦ قدم عن مستوى سطح البحر ، تبلغ مساحتها نحو ٢٤٠٠ ميلًا مربعًا ، وطولها ١١٥ ميلًا ، وعرضها ٣٧ ميلًا ، وعمقها ١٣٨١قدمًا[٣] ، ويصب فيها كما ذكر بارتولد نحو ثمانين من المجارى المائية الجبلية بين صغير وكبير[٤] .

وكما أوضح مينورسكى فإن بحيرة ايسيق كول بحيرة صغيرة ، ولايدخلها الماء من ناحية التبت[٥] ، علاوة أنها بعيدة من بلاد التغزغز التى زارها تميم بن بحر المطوعي ، ولكن يحتمل جداً أن تكون بحيرة بيكال Baikal[٦]هي التي زارها تميم ؛ لأنها كانت تقع على حدود بلاد التغزغز

---

(١) أبوالفرج قدامة بن جعفر البغدادي ، كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص٢٦٢ .

(٢) بارتولد ، و: مادة (إيسيك كول) ، دائرة المعارف الإسلامية ، دارالشعب ، القاهرة ، ٥/ ٢٩٣-٢٩٦ .

(٣) Spuler,B . : Issik Gul in Encyclopedea of Islam, J . Brill, Lieden, ١٩٧٨, Vol . iv, p . ٢١٢ .

(٤) بارتولد ، مادة (إيسيك كول) ، ص٢٩٣ .

(٥) Minorsky , Tamim p . ٢٩٨ .

(٦) بحيرة بيكال تقع في جنوب وشرق سيبيريا بالقرب من مدينة ايركوتسك ، وهي أكبر بحيرة عذبة ، إذ تبلغ مساحتها ٣١٧٢٢ كيلو متراً مربعاً ، وتحتوي على (٢٢٪) من المياه العذبة في العالم ، وأعمقها ، إذ يبلغ أخفض نقطة فيها ١٦٣٧ متراً ، وأقدمها تاريخياً ، ويقدر عمرها ٢٥ مليون سنة ، وفي حوضها ٢٦٣٥ نوعاً من النباتات والحيوانات منها ٧٥٪ لا توجد في أية بقعة في العالم ، وقد اعتبرتها منظمة اليونسكو من التراث العالمي في عام ١٩٩٦م .
وكانت بيكال - وهو اسم تركي مركب معناه (البحيرة الغنية) - من مواطن الأتراك والمغول منذ قبائل الهون ، ولا تزال قبائل الياقوت والبوريات تعيش حولها ، وقد احتلتها روسيا بعد انهيار خانات التتار في سيبيريا ١٦٢٨م . وعن =

ومواطن قبائل الكيماك في حوض نهر ارتيش ، وجنوبها كانت المناطق التي احتلتها التبت من تركستان في القرن الثامن الميلادي(١) .

ومدينة قرابالغاسون عاصمة التغزغز التي ذكرها تميم تقع عند التقاء نهرى اورخون وباليقليغ(٢) ، وهي ليست بعيدة عن بحيرة بيكال ، علاوة أن باي باليق(٣)المدينة الأولى التي أمر ببنائها ايل اتميش بيلكا قاغان التغزغز عام ٧٥٧م تقع على نهر سيلنكا الذي يصب في بحيرة بيكال نفسها ، وهي أكبر بحيرة جبلية تقع في جنوب سيبيريا تبلغ مساحتها نحو ٣١٥٠٠ كيلو

=

تاريخ سيبيريا يمكن مطالعة مايلي :

١-Giray Saynur DERMAN : SİBİRYA TÜRKLERİ ÜZERİNE GENEL BİR DEĞERLENDİRME, Siber ian Studies (SAD) ٢٠١٦, C ilt ٤, Say ı ٩ s . ١٥-٤٠ .

٢-İlyas TOPSAKAL : TÜRK TARİHİ AÇISINDAN SİBİRYA'NIN KISA TARİHİ (Başlangıçtan XVI . Yüzyıla Kadar), Turkish Studies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume ٦ /١ Winter ٢٠١١, p . ١٨٠١-١٨٢٠ .

(١) Minorsky, Tamim . p . ٢٩٨ & Beckwith, C . I . : The Tibetan Empire in Central Asia, New Jersy, Princeton University Press, ١٩٨٧, p . ١٦٣ .

(٢) Minorsky, Tamim …p . ٢٩٥ .

(٣) باي باليق معناها : المدينة الغنية ، وتعرف بالمنغولية Biibulag التي أمر ببنائها الملك ميونجور خاقان الأويغور Myunchur ، وجلب لها المهندسين والعمال من الصين والصغد ، وتقع على بعد ١٤ كيلو متراً من مركز خوتاغوندور Khutagöndör ، وهي تتمتع بحماية رسمية باعتبارها أثراً تاريخياً منذ عام ١٩٩٨م ، والنصب الحجري shine Usu المنصوب في سايخان سوم Saikhan Soum يوجد في السطر ٤٤ ، أمر الملك ميونجور خان Moyanchur Khan ، وهو مأخوذ من الكتابة الصينية Mo-yen-cho ، ويعرف أيضاً باسم بيانجور خان Bayanchur Khan ، ويقول : قد أمرت ببناء مدينة باي باليق ، على صفة نهر سيلنغا ، وتم بناؤها في ٧٥٨م بعد أن بسط نفوذه شمال بحيرة بيكال .

متراً مربعـًا ، وطولها ٦٣٥ كيلو متراً[١] ، وهـو مـا يتفـق أيضًـا بـالطول الـذى ذكره تميم ، وهكذا يكون تميم بن بحر المطوعي أول رحالة عربـي ذكرهـا ، وإن لم يسمِّـها ، ولـم تكـن مجهولـة عنـد الجغـرافيين المسـلمين ، كمـا أورد بارتولـد ذلـك في بحثـه عـن بحيـرة بيكـال[٢] ، ويتضـح أن اسـمها القـديم هو(باي) ، كما يؤكد ذلك اسم مدينة (باي) التـي استعان على بنائهـا خاقـان التغزغز بالصينيين والصغد ، كما تشير إليه نقـوش شـاين–اوسـوShine-Usu الصـينية[٣] ، وعلـى ذلـك فـإن اسـم (بيكـال) محرفـة مـن (بـاي كـول) ، أي : البحيرة الغنية .

(١) بارتولـد ، ومـادة (بيكـال) ، دائـرة المعـارف الإسـلامية ، دار الشـعب ، القـاهرة ، ٩/٤٦ .

(٢) Minorsky : Tamim … p.٢٨٠

(٣) Dr Erhan Aydin : Sine Usu Yaziti, Karam Yayin . corum ٢٠٠٧, s . ٩٦-٩٧ and SAADETTIN GÖMEÇ; SINE-USU YAZITI'NDA GEÇEN YER ADLARI ÜZERINE .

الفصل السادس :
رسالة أبي دلف المسعري
عن دولة الأويغور في كانجو

رسالة أبي دلف المسعري عن دولة الأويغور في كانجو

أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي المتوفى عام ٣٩٠هـ/ ١٠٠١م ، وقد كتب الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي سيرته الذاتية[١] ، وكان أبو دلف قد ألف رسالتين عن رحلاته ، وهما :

الرسالة الأولى . وتحتوى على معلومات عن رحلته من بخارى عبر تركستان إلى الصين والهند التي قام بها عام ٣٣١هـ/ ٩٤٢م ، واهتم بها جملة من المستشرقين: أولهم: الألماني فرديناند وستنفلد Ferdinand Wustenfeld الذي قام بدراستها اعتماداً على المعلومات التي نقلها القزويني في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد في عام١٨٤٢م[٢] ، ثم قام شلوزرC Schlozer بنشر الترجمة الألمانية لنصوصه مقتبسة من رسالة مسعر الأولى في برلين عام ١٨٤٥م[٣] ، ثم اكتشف البروفيسور أحمد زكي وليدي توغان الرسالتين الأولى والثانية في مجموع المكتبة الرضوية برقم ٥٢٢٩ في مدينة مشهد بإيران في ربيع عام ١٩٢٣م ، ونشرتها الأكاديمية الروسية في عام ١٩٢٤م[٤] ، وأعاد نشرها مصورة البروفيسور فؤاد سيزكين

---

(١) خفاجي ، الدكتور محمد عبدالمنعم ، أبو دلف ، عبقري من ينبع ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٣٩٢/ ١٩٧٢ ، سلسلة المكتبة الصغيرة رقم (٧) .

(٢) Wustenfeld, F . : Des Abu Dulaf …Bericht uber die turkischen Horden, in Zeit, fur vergleichende Erdkunde, ١٨٤٢, II, ٢٠٥-٧ pp .

(٣) Schlozer, C . Von : Abu Dolef Misaris ben Mohalhel de itinere Asiatico commentarius, ١٨٤٥ .

(٤) Validov, A.Z.: Meschedskaya rukopis `Ibn al-Fakicha . In : Izvestija Rossijskoj Akademii Nauk ،Serija Vol . VI, No . ١-١١ (١٩٢٤) from Collection of Geographical Works (Ibn al-Faqih, Ibn Fadlan, Abu Dulaf al-Khazraji : edited by Fuat Sezgin, Institute for the History of Arabic-

=

باسم : (مجموع في الجغرافيا مما ألفه ابن الفقيه ، وابن فضلان ، وأبو دلف الخزرجي) ، ضمن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، كما قام الدكتور مريزن سعيد مريزن عسيرى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بنشر دراسة ونسخة محققة من الرسالة الأولى عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م[١] .

الرسالة الثانية . تضمنت تقريراً عن زيارته لآسيا الوسطى وإيران وأرمينيا وأذربيجان ، وسُطرت بعد كتابة الرسالة الأولى ، وقام بتحقيقها ونشرها المستشرق و. مينورسكي بالقاهرة عام ١٩٥٥م ، اعتماداً على النسخة التي اكتشفها البروفيسور أحمد زكي وليدي توغان في مشهد عام ١٩٢٣م[٢] ، ونشرت أيضًا مصورة ضمن المجموعة التي نشرها الدكتور فؤاد سيزكين عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م[٣] .

ومع أن بعض من اهتم بدراسة الرسالتين من المستشرقين اختلف حول الرسالة الأولى وما أورده من معلومات ، وكان منهم المستشرق الروسي

=

Islamic Sceince, Johann Wolfgang Goethe University, Frankfurt am Main, ١٩٨٧, p . ٥ .

(١) عسيري ، الدكتور مريزن سعيد مريزن ؛ الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي المتوفى أواخر القرن الرابع الهجري ، من التراث الإسلامي ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

(٢) مينورسكي ، والرسالة الثانية لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي ، وزارة التربية والتعليم ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥م .

(٣) سيزكين ، البروفيسور فؤاد ، مجموع في الجغرافيا مما ألفه ابن الفقيه ، وابن فضلان ، وأبو دلف ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج عيون التراث ٤٢ ، جامعة فرانكفورت ١٤٠٧/ ١٩٨٧ ص٣٦٢-٣٩٠ .

غريغوريف V.V.Grigorief الذى أنكر قيامه بالرحلة ذاتها[١] ، وأن كثيراً من موضوعاته هي حصيلة ماسمعه واقتبسه من أحاديث الآخرين ، وقد ردد ماركورات J.Marquart وجهة نظره دون تعديل ، وشكك في واقعة سفر أبي دلف إلى عاصمة الصين[٢] ؛ والواقع أن الخلط والتعقيد والتحريف الذي ورد في سرده هو الذي أدى إلى التشكيك في صحة الرحلة ، ولكن المستشرق رور ساورA.von Rohr-Sauer يقول : أنه لا أساس للقول بأن الرحلة من نسج الخيال ، إذ إن بعض التفاصيل المتعلقة بها وجدت دلائل على صحتها في سفارات متأخرة[٣] .

وقد أخذ الدكتور مريزن سعيد مريزن عسيرى برأي ساور ؛ إذ يقول : ومما سبق ذكره في مناقشة هذه المسألة فقد ثبت هناك أن أبا دلف قام بهذه الرحلة ، وأن رحلته صحيحة لا شك فيها[٤] .

ومع ذلك لم يصل الباحثون إلى قرار نهائى بصحة تفاصيل ما ورد في الرسالة تماماً[٥]؛ وإن كان بعضهم أرجعها إلى أن أبا دلف كتبها من

---

(١) Grigoryev, v . v,: Ob arabskom puleshestvennike Abu Dolefe ،in Zhurnal Ministertva Nardon, Prosveshcheniya, ١٨٧٢, vol . ١٤٣, pp . ١-٤٥ .

(٢) Marquart, J . : Das Itinerar des Mis`ar bin al-Muhalhil nach der Chinesischen Hauptstadt, In : Osteuropische und Ostasiatische Streifzuge, Ethnologische und Historisch-Topographische Studien Geschicht des ٩ und ١٠, Jahrunderts(ca ٨٤٠-٩٤٠), Leipzig, ١٩٠٣, p . ٧٥ .

(٣) Rohr-Sauer, von A . : Des Abu Dulaf Bericht Uber seine Reise nach Turkestan, China und Indien, neu ubersetzt unt untersucht, Bonn ١٩٣٩, ٧٢ pp .

(٤) عسيري ، الدكتور مريزن سعيد مريزن ، الرسالة الأولى ص٣٢ .

(٥) مينورسكي ، والرسالة الثانية لأبي دلف ص١٣ .

الذاكرة[١] ؛ مما أدى إلى التداخل والخلط فى المعلومات ، ولكن هناك أيضًا من يرى في عدم ورود أخبار سفارة أبى دلف في المصادر التاريخية الأخرى سببًا لانكار الرحلة ذاتها[٢] ، كما كتب بارتولد يقول : مادامت الوقائع التي ذكرها أبو دلف لم تجد مايؤيدها في آثار أخرى ، فستظل مسألة صحة هذه الرحلة غير واضحة[٣] .

ولكن مع كل هذا التردد والتشكيك في الرحلة ، فإنه يتضح بعد البحث الدقيق أن المعلومات الواردة تدل على قيام أبي دلف بالرحلة إلى الصين ، وإن كان يرجح أن كتابتها تمت في وقت متأخر اعتماداً على ذاكرة ضعيفة مشوشة .

يقول الباحث الصيني مايونغ في مقاله : العلاقة بين الصين والإمارة السامانية : لا يوجد ذكر لهذه الإمارة السامانية في كتب تواريخ الصين التقليدية ، وبالتالي لا يوجد ما يشير إلى حدوث علاقة بينهما[٤] ، ثم يورد الروايتين الخاصتين بالسفارة بينهما ، التي ذكر أولها أبو دلف عن سفارته إلى ملك الصين في رسالته الأولى ، والثانية ما سجله القاضي أبو الحسين أحمد بن الزبير في كتابه : الذخائر والتحف ، عن سفارة ملك الصين إلى

---

(١) المصدر السابق ص١٣ .

(٢) خفاجي ، الدكتور محمد عبد المنعم ، أبو دلف ص٦٠ .

(٣) رضا ، عنايت الله ، مادة (أبو دلف) ، في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، بإشراف كاظم الموسوي البجنوردي ، مركز دائرة المعارف بزرك اسلامي ، طهران ، المجلد الرابع ، عام ١٩٩٩/ ١٤٢٠ ، ص٥٩٠ .

(٤) مايۇڭ، سامانىلار خانلىقى بىلەن جۇڭگونىڭ مۇناسىۋىتى، جۇڭگو پەنلەر ئاكادېمىيسى ئاسپىرانتلار ژۇرنىلى، 5-سان 1983-يىل بېيجىڭ. (مايونغ : علاقة أمارة السامانيين بالصين ، في مجلة : باحثو أكاديمية الصين للفنون الاجتماعية ، بكين ، عام ١٩٨٣ ، العدد الخامس .

الأمير نصر الساماني بطلب الخضوع والطاعة له ، وإرسال الجزية التي لم ترسل منذ ٢٧ عاماً ، وقد استقبل السامانيون هذه السفارة التي ضمت ٤٠ شخصاً بمظهر عسكري حافل وحفاوة بالغة ؛ لإظهار قوتهم وعظمتهم في بخارى في ٣٢٧ هـ/ ٩٣٩ ، ثم عادت هذه السفارة الصينية التي انبهرت بقوة الإمارة وسلطانها تحمل رسالة جوابية إلى ملك الصين الذي اعتنق الإسلام ، كما جاءت في الرواية[١] .

وبعد أن يستذكر الباحث الصيني ماكتبه المستشرقون الأوروبيون حول السفارة التي ذكرها أبو دلف ، وما كتبه المستشرق الإنجليزي سي.إ.بوسوارث C.E.Bosworth حول السفارة الصينية التي وردت في كتاب الذخائر والتحف[٢]؛ يؤكد على أن النتيجة التي توصل إليها أخيراً : هي أن السفارة لم تكن بين الصين والإمارة السامانية ، بل بين الإمارة السامانية وإحدى الممالك المجاورة لبلاد الصين في آسيا الوسطى ، لأن الاضطرابات التي ضربت الصين في القرن العاشر الميلادي ، قد شغلت ملوكها عن ذلك إلى طلب الاستقرار الداخلي ، وصرفت أنظارهم عن التوسع السياسي والعسكري[٣] .

وإذا أخذنا بهذه النتيجة على محمل الجد فهناك أخبار عن سفارتين

---

(١) القاضي الرشيد بن الزبير ، كتاب الذخائر والتحف ، تحقيق الدكتور : محمد حميد الله ، التراث العربي ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٥٩م ، ص١٣٩-١٤٨ .

(٢) Bosworth, C.E.: An Alleged Embassy from the Emperor of China to the Amir Nasr B . Ahmed, in : Publications of Tehran University No . ١٢٤١ (Ganjine-ye Tahqiqat-e Irani No.٥٧) Tehran, ١٩٦٩ pp . ١٧-٢٩ .

(٣) مايۇڭ، سامانىلار خانلىقى بىلەن جۇڭگونىڭ مۇناسىۋىتى، 6-بەت.

أيضًا غير سفارة أبي دلف ، والسفارة التي سجلها أبو الحسين أحمد بن الزبير بين دول آسيا الوسطى في القرن العاشر الميلادي وهما :

١ – ماذكره شرف الزمان طاهر المروزي في كتابه طبائع الحيوان[١] ، وفصَّل البيهقي في تاريخه عن السفارة التي قدمت من الخيتاى والأويغور إلى السلطان محمود الغزنوى بطلب المصاهرة ، ولكن السلطان محمود رد طلبهم ؛ بأن الدين الإسلامى لايجيز تزويج بنات المسلمين إلى الكفار ، وماكان من ملك الأويغور إلا أن طلب تزويج ابنته إلى ابن السلطان ، وذهبت سفارة برئاسة القاضى أبي طاهر التبانى والخواجة أبي القاسم الحصيرى النديم إلى تركستان لعقد الميثاق مع قدر خان ، ولطلب ابنته لابنه السلطان مسعود ، ولطلب واحدة من بنات بغراتكين لابنه الأكبر الأمير مودود ، ولكن حم القضاء فى عروس هذا الأخير إذ توفي الأمير مودود، وحضرت شاه خاتون بنت قدرخان عروس السلطان مسعود[٢] .

٢ – ما ذكره ابن النديم في الفهرست عن المنانية ، فيقول : وكان اجتمع منهم بسمرقند نحو خمس مائة رجل ، فاشتهر أمرهم ، وأراد صاحب خراسان قتلهم ، فأرسل إليه ملك الصين ، وأحسبه صاحب التغزغز فيقول : إن في بلادي من المسلمين أضعاف من في بلادك من أهل ديني ، ويحلف له : إن قَتَلَ واحداً منهم قَتَلَ الجماعة به ، وأخرب المساجد ،

---

(١) المروزي ، شرف الزمان طه ، كتاب طبائع الحيوان ؛ فصول حول الصين والترك والهند منتخبة ، الجغرافيا الإسلامية من سلسلة منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ص٨-٩ ، فرانكفورت ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م .

(٢) البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين ، تاريخ البيهقي ، ترجمة الدكتور : يحيى الخشاب ، والدكتور : صادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م ، ص٤٥١ .

وترك الإرصاد على المسلمين في سائر البلاد وقتلهم ؛ فكَفَّ عنهم صاحب خراسان، وأخذ منهم الجزية[١] .

فقد تكون المعلومات التي أوردها ابن النديم ذات علاقة بما ذكره القاضي ابن الزبير عن سفارة الصين التي كان باعثها أن أباحفص محمد بن أحمد بن حفص الزبرقان فقيه بخارى أفتى بقتل أحد الدهريين ، فهرب من سجن الأمير نصر بن أحمد بن نوح الساماني ، والتجأ إلى امبرطور الصين الذي اتخذه وزيراً ، وقد استغل مكانته ، وأوغر صدر الامبرطور على المسلمين وحثه على غزو بلاد الإسلام ، وأن امبرطور الصين أرسل سفارة برئاسة أربعة من الحكماء مع أربعين من الفرسان يحملون خطاباً إلى الأمير نصر بن أحمد يطلب فيه الاعتراف بالتبعية له ، وإرسال الجزية المتأخرة لسبعة وعشرين عاماً[٢] ، والعامل المشترك في قصة ثلاثة من هذه السفارات الأربع هي الدولة السامانية ، فيما عدا البيهقي الذي يشير إلى أنها الدولة الغزنوية ، وأما العامل المحتمل الذي يجمع السفارات الأربعة كلها هو التغزغز ، أي : الأويغور ، لأن المصادرالصينية كما ذكر الباحث الصيني مايونغ لا تورد أية معلومات عن علاقة الصين بالدولة السامانية ، وربما كانت مع إحدى الدول المجاورة[٣] .

وبلاد الأويغور هي التي كانت تجاور الصين وتتاخم السامانيين والغزنويين ، قبل قيام دولة القره خيتاي في شمال تركستان في الفترة من

---

(١) ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، الفهرست ، اعتنى بها وعلق عليها : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧/ ١٩٩٧ ، ص٤١٠ .

(٢) Bosworth, C. E. : An Alleged Embassy from the Emperor of China…p.١٩ .

(٣) مايۇڭ، سامانىلار خانلىقى بىلەن جۇڭگۇنىڭ مۇناسىۋىتى، 6-بەت.

١١٢٥-١٢١١م[١] .

وفي قصة السفارة التي ذكرها البيهقي ، لولا اختلاف الأشخاص ، تشابه كبير مع ما ذكره أبو دلف ، حيث يقول : ولما نبا عنى وطنى ، ووصل بي السير إلى خراسان ، ضارباً فى الأرض أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد ، عظيم الشأن ، كثير السلطان ، يستصغر في جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالين بن الشخير ، ملك الصين ، راغبين في مصاهرته ، طامعين في مخالطته ، فأبى ذلك واستنكره من حظر الشريعة له ، فلما أبى ذلك ، راضوه أن يزوج بعض ولده ابنة ملك الصين ، فأجاب إلى ذلك ، فاغتنمت قصد الصين معهم ، فسلكنا بلد الأراك[٢] .

وأما المعلومات التي أوردها أبو دلف عن التغزغز على ضوء أحداث القرن العاشر الميلادي تبدأ بمعلومة عامة : التغزغز يأكلون المذكى وغير المذكي ، ويلبسون القطن واللبود ، وليس لهم بيت عبادة ، وهم يعظمون الخيل ، ويحسنون القيام عليها ، وعندهم حجارة تقطع الدم إذا علقت على صاحب الرعاف أو النزف ، ولهم عيد عند ظهور قوس قزح ، وصلاتهم إلى

---

(١) وقد كتب الدكتور د.سينور بحثاً قيّماً عن دولة قرا خيتاي التي نشأت في شمال تركستان ، كما يوجد بحث عنها في دائرة المعارف الإسلامية كتبه الدكتور بوسورث :

Sinor, D . : The Kitan and the Kara Khitay, in (History of Civilizations of Central Asia) ed . by Asimov, M . S . and C . E . Bosworth, Unesco Publishing, Paris, Vol . IV, ١٩٩٨, pp . ٢٢٧-٢٤٢ ; Bosworth, C . E . : Kara Khitay, in Encyclopedia of Islam, J . Brill, Lieden, Vol . IV, ١٩٧٨, pp. ٥٨٠-٥٨٣ .

(٢) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٣٩ .

مغرب الشمس ، وأعلامهم سود ، فسرنا فيهم عشرين يوماً في خوف شديد[١] ، ومع أن هذا النص لا يوضح أي بلاد التغزغز يعني به ؟ ولكن من المعروف أن التغزغز بعد هزيمتهم من القرغيز في منغوليا عام ٨٤٠م ، أسس فريق منهم دولة في منطقة قراخوجه في تركستان ، كما أقام فريق آخر منهم دولة في مقاطعة كانسو بالصين ، ولكن يتضح من سياق الرحلة أن المعلومة السابقة التي أوردها أبو دلف عن التغزغز هي عن الفريق الذي كان في منطقة قراخوجه[٢] .

وأما الفريق الآخر ، والتى كانت السفارة إلى بلاده ، فقد كتب أبو دلف يقول : ثم انتهينا إلى مقام الباب ، وهو بلد من الرمل يكون فيه (حجبة ملك الصين) ، ومنه يستأذن لمن يريد ببلد الصين من قبائل الترك وغيرهم ، فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ويغير لنا عند كل رأس فرسخ مركب ، ثم انتهينا إلى وادى المقام ، فاستوذن لنا منه ، وتقدمتنا الرسل ، فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادى - وهو أنزه بلاد الله وأحسنها - ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ثم عبرنا الوادى، وسرنا يوماً تاماً ، وأشرفنا على مدينة سندابل ، وهي قصبة الصين ، وبها دار المملكة فبيتنا على مرحلة منها .

ثم سرنا من الغد طول نهارها حتى وصلنا إليها عند المغرب ، وهى مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ، ولها ستون شارعاً ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك ، ثم إلى باب من أبوابها ، وارتفاع سورها تسعون ذراعاً ، وعرضه تسعون ذراعاً ، وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزءًا ، كل جزء منها ينزل على باب من الأبواب ، تتلقاه رحى تصبه إلى

---

(١) المصدر السابق ص٤٧ .
(٢) مينورسكي ، الرسالة الثانية لأبي دلف ص١٥ .

ما دونها ، ثم إلى غيرها ، ثم يصير إلى الأرض ، ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقى البساتين ، ويرجع نصفه إلى المدينة، فيسقى أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ، ثم يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد ، فكل شارع فيه نهران ، وكل خلاء فيها مجريان ، كل يخالف صاحبه ، فالداخل يسقيهم والخارج يخرج فضولاتهم .

ولهم بيت عبادة عظيم يقال إنه أكبر من مسجد بيت المقدس ، وفيه تماثيل وصور وأصنام وبد عظيم ، ولهم سياسة عجيبة وأحكام متقنة ، ولا يذبحون ولا يأكلون اللحم أصلا ، ومن قَتل منهم شيئًا من الحيوان قُتل ، وهى دار مملكة الهند والترك معًا .

ودخلت على مَلِكها ، فوجدته فائقًا في فنه ، كاملًا في رأيه ، فخاطبته الرسل فيما جاؤوا له من تزويجه ابنته من نوح بن نصر ، فأجاب إلى ذلك ، وأحسن إليَّ وإلى الرسل ، وأقمنا في ضيافته حتى نجزت أمور المرأة ، وتم ما جهزها به ، ثم سلمها إلى مائتى خادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه ، وحملت إلى خراسان إلى نوح بن نصر ، فأولدها عبد الملك ، ومات نصر بن أحمد قبل موافاتها ، وصارت المملكة إلى نوح بن نصر ، فتزوج بها[١] .وولدت له ابنه منصور

وقد أجمع أكثر الباحثين أن السفارة التي كان فيها أبو دلف كانت إلى دولة الأويغور الجديدة في كانسو[٢] ، لأن الأويغور بعد انهيار دولتهم الأولى

---

(١) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٥٦ .

(٢) Yule, Sir Henry : Cathay and the way thither, Ch`ng-Wen Publishing Co . , Taipei, republished ١٩٦٦, Vol . I, p . ١٢٨ : Minorsky, V . : Tamim …p . ١٣ : Marquart, J . : Das Itinerar des Mis`ar bin al-Muhalhil… p . ٨٦ .

على يد القيرغيز فى منغوليا عام ٨٤٠م ، تفرقت عشائرهم إلى عدة جهات ، ومن أهمها العشائر التي هاجرت بقيادة بوكو تكين إلى مناطق اورومجى ، وقراخوجه ، وكوجار ، وقراشهر فى تركستان[١]؛ كما توجهت عشيرة ياغلاقار التى كانت على صلة بالمصاهرة مع أسرة تانغ الحاكمة في الصين إلى الشمال الشرقي ، حيث تقدم اوكه تكين الذي نصب قاغانا على الأويغور بطلب المساعدة من الصين لاستعادة دولته من القيرغيز ، وقد كان ملوك الأويغور يستجيبون لملوك أسرة تانغ لنصرتهم على أعدائهم ، بيد أن الصين انتهزت سقوط دولة الأويغور وتشتتهم فرصة للانقضاض عليهم والتخلص من قوتهم ، بل لم تمكن القاغان اوكه تكين من الاستقرار ، وعملت على اغتياله في يوجو Yu Chou[٢] ، ودفعت بالعشائر التي كانت معه على التفرق في مناطق الصين[٣] .

وأما بان تكين الذي تولي قيادة ١٥ عشيرة أويغورية ، فقد استوطن

---

(١) تۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، 685-686-بەت. لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : تەرجىمە ئابلەت نۇردۇن ۋە دوستلىرى : قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 170-بەت. (لين كانو كاو زيخو : تاريخ الأويغور القدماء ، ترجمة عبد الأحد نور الدين وزملاؤه ، دارنشر شعب شنجانغ) اورومجي ، ٢٠٠٠ ، ص١٧٠ .

(٢) يوجو Yu Chou بلدة تعرف باسم فان يانغ Fan Yang في مقاطعة هبي Hebei في شرق بكين .

(٣) ب. ئا. لىتۋىنسكىي، تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى : مەركىزىي ئاسىيا تارىخىغا دائىر ماتېرىياللار؛ ئۇيغۇرلار ۋە غەربىي يۇرتتىكى باشقا تۈركىي خەلقلەرنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 209-216-بەت. (ليتوينسكي ، ا.ب. ، ترجمة ؛ أويغور سايراني : مواد حول تاريخ وسط آسيا : التاريخ المختصر لشعب الأويغور وغيره من الشعوب التركية في البلاد الغربية ، دار نشر شعب شنجانغ) ٢٠٠٠ ، ص٢٠٩-٢١٦ .

بجوار القبائل التركية الأخرى في مقاطعتي كانسو Gansu وسانشي Sanshi ، وهما من المناطق التي كانت من مواطن الأتراك القديمة التي تذكرها المصادر الصينية ، وبعد معارك طاحنة مع القبائل الأخرى من التتار والتبت ، أسس الأويغور دولتهم الجديدة ، التي كانت عاصمتها مدينة كان جو Kan chou ، وتعرف حالياً باسم جانغ يي Chang-yeh ، وذلك في عام ٨٤٧م ، ومع مرورالوقت تعاظم شأن هذه الدولة الأويغورية ، فبسطت سيادتها شرقاً من ضفة النهر الأصفر إلى جبال قارليق (موزتاغ) غرباً ، وبلغت مساحتها ٥٤٠ ألف كيلومتر مربعاً ، حيث بلغ طولها ١٢٠٠ كيلو متراً ، ومتوسط عرضها ٤٥كيلو متراً ، وبهذا سيطرت على طرق القوافل التجارية البرية التي تربط الصين بالعالم الإسلامي[١] .

وفي الواقع قام الباحثون بتدقيق المعلومات التي وردت في رسالة أبي دلف عن رحلته من تركستان إلى مدينة سندابل التي قال أنها قصبة الصين ، ومع أن سندابل اسم أقرب إلى أن تكون كلمة هندية[٢] ، إلا أن المعلومات التي أوردها ابو دلف عنها ، وبخاصة المعبد والصنم الكبير تطابقت مع ما ذكره مولانا غياث الدين نقاش ، أحد سفراء السلطان شاه رخ إلى قوبيلاي خان في بكين عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م حيث يقول : في مدينة كانجو يوجد معبد كبير عرضه ٥٠٠ ذراعاً ، وفي وسط هذا المعبد صنم كبير يبلغ طوله ٥٠ قدماً وكفاً ، وعرضه ٩ قدماً ، وعرض الهالة التي تحيط بالرأس ٢٠ قدماً ، وخلفه عدة أصنام طول بعضها ٢٠ قدماً[٣] .

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

(٢) Yule, Cathay the way thither … Vol . I, p . ١٣٩ .

(٣) Beller-Hann, Ildiko : A History of Cathay : A Translation and linguistic Analysis of Fifteenth-Century Turkic Manuscript, Indiana University,

=

وأما اسم الصنم الكبير الذي سماه أبو دلف (بد) هو شاكموني ، و(بد) هي كلمة تركية تكتب (بوت) أيضًا ، وتعني : الصنم والتمثال[١] ، وهي محرّفة من اسم بوذا ؛ لأن أكثر الأصنام في تلك البلاد هي لبوذا ، كما زارها الإيطالي ماركو بولو في عام ١٢٧٢م ، وقال : إن فيها أصنامًا كثيرة كبيرة ، بعضها ضخمة يزيد طولها عن عشرة ذراع[٢] .

وأما جين بوهونغ Jin Bohong الذي زارها بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٨٥م ، ذكر عن معبدها الكبير دافو Dafu الذي كان يسع لأكثر من ٤٠٠٠ شخص ، بأنه لم يبق منه إلا الصالة الرئيسية التي يوجد فيها صنم بوذا مستلق ، قَدَّر طوله بأكثر من ١٠٠ قدم ، وبطنه بطول ارتفاع شخصين ، وطول الأذن قد يكون ٧ أو ٨ أقدام ، ولا عجب أن يكون هذا أكبر تمثال بوذا مستلق في الصين[٣] .

والمستشرق الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot في دراسته عن اسم

=

Bloomington ١٩٩٥, p . ١٦٥ .

وهناك نسخة تركية باسم (عجائب اللطائف اسميله ختاي سفارتنامه سي) ترجمها : شيخ الإسلام اسيق كوجك زاده ، إسماعيل عاصم افندي في عام ١١٤٠هـ ، وقد طبعت في استانبول در سعادت (قدر) مطبعه سي ١٣٣١هـ ، ناشري علي أميري ، ص٢١ .

(١) Clauson, Sir Gerard : An Etymological Dictionary of Pre-Thirteenth Century Turkish, Oxford, Clarendon Press, ١٩٧٢, p . ٢٩٧ .

الدكتور المرسي ، الصفاصفي أحمد ، معجم صفا صفي تركي – عربي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص٤٠٩ (put) .

(٢) Pelliot, Paul : Notes on Marco Polo, imprimerie nationale, Paris, ١٩٥٠, Vol . I, p . ١٣٢ .

(٣) Bohong, Jin : In the Foot-steps of Marco Polo, New World Press, Beijing ١٩٨٩, p . ١٠٦ .

كامفجيو campcio الذي يستعمله ماركو بولو على كانجو ، يسرد تاريخ هذا المعبد فيقول : إن اسمه القديم هو : هونغ جين سو Hung-jen-ssu ، وفي عام ١٤١١م تغير إلى باو جيو سو Pao- Chio-ssu ، ولكن المعبد اشتهر باسم وو فو سو Wu-fo-ssu ، يعني : معبد البوذا المستلقي ، أو باسم شوي فو سو Shui-fo-ssu معبد البوذا النائم ، أومعبد البوذا الكبير Ta-fo-ssu[١] .

ويبدوأن زيارة أبي دلف كانت في عهد الملك أدروك تكين الذى تولى حكم الأويغور فيما بين ٩٢٤- ٩٥٩م[٢] ، وتذكره المصادر الصينية باسم جن أو رين يو Jen yu Ren or ، كما يختلف في فترة حكمه ، ولكن يتضح أنه هو الملك الذى قابله أبو دلف ؛لأن ما ذكره عن اسم الملك قالين[٣] ، أو قالتين[٤] بن الشخير ، يبدو أنهما لقبين محرفين ، فالأول قالين أو قالتين هومن (قاغان أو خاقان) ، وهي كلمة تركية تعني : الملك أو السلطان[٥] ، والثاني الشخير هو من (شون خوا) ، وهولقب صيني معناه : محب التمدن[٦] ، وهذان اللقبان (قاغان شون خوا) ، هما اللذين حرّفهما

---

(١) Pelliot, p . : Notes on Marco Polo, Vol . I, p . ١٣٢ .

(٢) نۇرۇللا مۇئمىن : گەنجۇ ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ خاقانلىرى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، 1999-يىل ، 3-سان 52-بەت.

(٣) عسيري ، الرسالة الأولى ص٣٩ .

(٤) Schloezer, Kurd de : Abu Dolef Misari …p . ٦.

(٥) Clauson, S . G . : An Etymological Dictionary … p . ٦١١ .

الدكتور المرسي ، الصفاصفي أحمد : معجم صفاصفي تركي – عربي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٢١٣ .

(٦) ئا . گ . مالياۋكىن ، روسچىدىن تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى : IX-XII ئەسىرلەردىكى ئۇيغۇر دۆلەتلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1995-يىل 124-بەت. (مالياوكين ، ا . ك . ؛ ترجمه =

أبو دلف إلى قالين بن الشخير ، وبخاصة أن اللقبين كانا يستعملان معا شون خوا قاغان Shun- hua Qagan[1] ، أو قاغان شون خوا ، حسبما جاء في أسلوبه .

والمعلومات المتوفرة عن الأويغور في كانجو ودولتهم متداخلة ومعقدة ؛ ذلك لأن أكثر ما كتب عنهم هو في السجلات الصينية المعادية لهم ، وهي متناقضة ومتنافرة ، وماكتبه الباحثون عنهم يحتاج إلى تدقيق وتمحيص ومطابقة على ما في غيرها من الكتابات التبتية والمغولية والتركية والفارسية والعربية التي تضمنت معلومات عنهم ، حتى يمكن معالجة التضارب والاختلاف الملحوظ في الدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ الأويغور ودولتهم في ولاية كانسو[2] ، والإمارة التي تمخضت عنها في مدينة

=

من الروسية أويغور سايراني : دول الأويغور فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر الميلاديين ، دار نشر شعب شنجانغ ، اورومجي) ، ١٩٩٥ ، ص١٢٤ .

(١) Golzio, Karl-Heinz : Kings,Khans and other Rulers of Early Central Asia, E . J . Brill, Koln ١٩٨٤, p . ٦٤ .

وينظر أيضاً : مالياوكين ، ترجمه أويغور سايراني : دولة الأويغور فيمابين القرني ٩–١٢ ، دار نشر شعب شنجانغ ، اورومجي ١٩٩٥ ، ص١٢٤ .

(٢) ويلاحظ ذلك الاختلاف في دراسات الباحثين الذين تتباين كتاباتهم واستنتاجاتهم ولكنها في النهاية تكمل بعضها البعض ، ومن أهم ماكتب عن دولة الأويغور في كانجو مايلي :

١-Hamilton, James Russell : Les Ouighours : A L`époque Des Cing Dynasties d`après les Documents Chinois, Presses Universitaires de France, Paris ١٩٥٥

٢- Candarlioglu, Gulcin : Sari Uygurlar ve Kansu Bolgesi Kabileleri ٩-١١ asirlar (Doktora Tezi) Istanbul Universitesi Edebiyat Fakultesi, Tarih Bolumu ١٩٦٧

٣-Takao Moriyasu : The West Uighur Kingdom and Tun-huang around the

=

شـاجو[١] ، ولايـزال بقيـة هـؤلاء الأويغـور الـذين يعرفـون بـالأويغور الصـفر يعيشـون إلـى اليـوم في مقاطعـة كانسـو ، حيـث يقـيم أكثـرهم في بلـدة سـونان يوغــور الذاتيــة الحكــم Sunan Yugur Autonomous County ، كمــا يتواجدون في مدينة جيوغوان Jiuguan[٢] .

وقد دلت المعلومات التي استخلصها الباحثون -كما سبقت الإشارة إليها- على أن سفارة أبي دلف كانت إلى كان جو عاصمة دولة الأويغور ، وقد ذكر ت كانسو في بعض المصادر الإسلامية فهي خامجو في كتاب حدود

=

١٠th-١١th Centuries, vormals Preußische Akademie der Wissenschaften) S . ٣٣٧-٣٦٨ ، ٢٠٠٠ . ٨ :

٤ - لـىن كـەن ۋە كـاۋ زىخۇ : تـەرجـمـە ئابلـەت نۇردۇن ۋە باشقىلار : قـەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شـىنجاڭ خـەلق نـەشـرىياتى، ئـۈرۈمچى، 2000ـيـىل (خـشى ئۇيغۇرلـىرى 307ـ358ـبـەت).

٥ - ئا . گ . مـالـياۋكـىن ، روسچـىدىن تـەرجـمـە قـىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى : IX-XII ئەسـىرلـەردىكى ئۇيغۇر دۆلـەتلـىرى، شـىنجاڭ خـەلق نـەشـرىياتى، ئۈرۈمچى، 1995ـيـىل (ئۇيغۇر گـەنجۇ خانلىقى) 39ـ117ـبەت.

(١) Yang Fu-hsueh, On the sha-chou Uighur kingdom, in Central Asiatic Journal, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, ١٩٩٤ Vol . ٣٨ No . ١, pp . ٨٠-١٠٧ .

(٢) Schwarz, Henry G . : The Minorities of Northern China..Survey, Western Washington University, Bellingham, ١٩٨٤, p . ٥٧ .

والـدكتور عبـد الرشـيد جليـل قـدم بحثـا بعنـوان : (التكـوين الاجتمـاعي المـدني للأويغور الصفر) لدرجة الـدكتوراه ، في جامعـة حـاجي تبـه ، في اسـتانبول بتركيـا عـام ٢٠٠٣م ، وفي مقـال لـه بعنـوان : الأويغـور الصـفر وحاضـرهم ، في مجلـة ميراس ، ئورومجي ، العـدد ٥/ ٢٠٠٣م ، يفيـد أن عـددهم في عـام ١٩٩٠م كـان ١٢٢٩٧ نسمة ص١٧ (ئابدۇرەشـىد جەلـىل قارلـۇق : سـېرىق ئۇيغۇرلار ۋە ئۇلارنـىڭ بۇگۈنى ھـەققـىدە، مـىراس ژۇرنـىلى، ئۈرۈمچى، 2003ـيـىل 5ـسان.)

العـالم[١] ، والكرديـزي يكتبهـا أيضًـا خـامجو[٢] ، وأمـا أبـو الفـداء فيقـول : قامجو ، بفتح القاف ، وسكون الألف والميم ، وضم الجيم ، ثـم الـواو[٣] ، وهي قمجو عند المؤرخ رشيد الـدين الهمـذاني في تاريخـه : شـينك قمجـو ، مـن مـدن ولايـة تنكقـوت ، وهـي مملكـة متسـعة جـداً ، تتبعهـا بـلاد لا حـد

والمدن والقبائل التي ذكر أسماءها أبو دلف، أكثرها كانت معروفة عند غيـره مـن الجغـرافيين المسـلمين ، مثـل الغـز ، والتغزغـز ، والكيمـاك ، والخيرخيز ، والبجناك ، والخرلخ ، وإن اختلـف معهـم في مواقعهـا ، ولكـن هناك أسماء أوردها أبو دلف دون غيره ، وحولها أشكاليات عديـدة ، عـلاوة على أن أبا دلـف في تسـمية المـدن يسـتعمل أحيانـًا الاسـم نفسـه صـحيحًا ، وأحيانـًا محرّفـًا ، وأحيانـًا معنى الاسم بالعربي أو بالفارسي ، ويبدو أنه كـان يستوضح عن معاني بعض هذه الأسـماء ، وبخاصـة إذا أشـكل عليـه اللفـظ ، فيحفظ المعنى دون الاسم ، وهذه الموضـوعات هـي التـي يـتم يبحثهـا فيمـا يلي :

أولًا : فأول قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهـر مـن مـدن الإسـلام قبيلـة تعـرف بالخركـاه ، فقطعناهـا في شـهر ، نتغـدى بـالبر

---

(١) Minorsky, V . : Hudud al-Alam …p . ٨٥ .

(٢) Martinez, A . P . : Gardizi`s Two Chapters on the Turks, in Archivum Eurasiae Medii Aevi, O . Harrassowitz, Wiesbaden, Vol . II, ١٩٨٢, p . ١٣٧ & ١٩٧ .

(٣) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص٣٦٧ .

(٤) الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، ترجمة د.فؤاد عبد المعطي الصياد ، وراجعه وقدم له الدكتور يحيى الخشاب ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٢٨٠ .

والشعير[١] .

الخركاه[٢] أو الخركة[٣] ، هناك فرضيتان في تفسير هذا الاسم، وهما :

١- كلمة خركة التي أوردها شلوزر[٤] ، لم يستدل لها على أصل أو معنى ، وربما يكون تصحيفاً لكلمة خركاه ، وهي كلمة فارسية ، ومعناها خيمة[٥] ، ولكن لم يستدل على قبيلة تركية باسم خركاه ، وإنما ابن كثير في تاريخه عن أحداث سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قال : وفيها أسلم من الترك مائتا ألف خركاه[٦] ، كما أورد ذلك ابن مسكويه في كتابه[٧] ، وذهب توماس أرنولد في تفسير ذلك إلى أنه في سنة ٩٦٠م/ ٣٤٩هـ اعتنق هذا الدين مائتا ألف من الأسر التركية التي كانت تعيش في الخيام ، والتي لايبعد أنها كانت الجزء الأعظم من أتراك تركستان[٨] ، ورجح المستشرقي الروسي بارتولد

---

(١) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٤٠ .

(٢) سيزكين ، الدكتور فؤاد ، مجموع في الجغرافيا مما ألفه بن الفقيه وابن فضلان وأبودلف الخزرجي ص٣٤٨ .

(٣) Schloezer, Kurd de . : Abu Dolef Misaris Ben Mohalhal…p . ٧ .

(٤) Ibid . P . ٧ .

(٥) Steingass,F . : A Comprehensive Persian-English Dictionary, Oriental Books Reprint Corporation, New Delhi, ١٩٨١, p . ٤٥٦ .

(٦) ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، البداية والنهاية ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر القاهرة ١٤١٩/١٩٩٨ ، ١٥/٢٤٣ .

(٧) ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه : كتاب تجارب الأمم ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، الجزء الثاني ، ص١٨١ .

(٨) أرنولد ، سير توماس ، ترجمة : الدكتور حسن إبراهيم حسن وزملاؤه : الدعوة إلى الإسلام..بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٧ ، ص٢٤٣ .

أن يكون هؤلاء هم أتراك كاشغر[1] ، بينما المستشرق الانجليزي بوسورث C.E.Bosworth جعلهم في الخانية الشرقية لدولة قراخان عندما دخل الإسلام ختن وغيرها من بلاد تركستان الشرقية ؛ ذلك لأن ساتوق بوغرا خان رأس الخانية الغربية (القراخانية) الذي اهتدى إلى الإسلام ، وكانت كاشغر عاصمته ، توفي عام ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م[2] ، وهو ما ذهب إليه الباحث الأويغوري حاجي نور حاجي حين تحدث عن إسلام مائتي ألف خركاه في سياق كلامه عن استتباب الحكم الإسلامي في الأراضي التي تتبع حكم القره خانيين ، وغزا الجيش الإسلامي بقيادة ألب تكين خوتن ، معقل البوذيين ، ودخلها الإسلام ، ثم استولى على قرا شهر ، ثم توجه إلى شمال نهر إيلي[3] ، بينما الباحث التركي الدكتور رشاد غنج يقول : إن هذه الجماعات التي أسلمت هي لاشك من القبائل التركية ، مثل : يغما ، وقارلوق ، وجيغيل ، وتوخسي التي كانت في دولة قره خان[4] ، وهو ما أكده البروفيسور فاروق سومر[5] ، وحيث إن رحلة أبي دلف كانت قبل موت الأمير نصر بن أحمد ، الذي توفي في عام ٣٣١هـ/ ٩٣٤م[6] ، ويؤكد

---

(١) Barthold, W . : (Kashghar) in Encyclopaedia of Islam, Leiden, E . J . Brill, Vol . IV, ١٩٧٨ p . ٦٩٨

(٢) بوسورث ، س . إ . مادة (الإيلكخانية) ، في دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) ، دار الشعب ، القاهرة ، ٥/ ٤٠١ .

(٣) هاجى نۇرهاجى : قەدىمكى ئۇيغۇرلار ۋە قاراخانىيلار ، شىنجاڭ ، ئۈرۈمچى ، خەلق نەشرىياتى 2001-يىل 242-بەت.

(٤) Genc, Dr Resat : Karahanli Devlet Teskilati, Kultur Bakanligi Yayinlari, Ankara ١٩٨١ p . ٤١ .

(٥) Sumer, Prof . Faruk : Oguzlar (Turkmenler) : Tarihleri-Boy teskilati-Destanlari, ANA Yayinlari, Istanbul, ٣ Baski ١٩٨٠ p . ٥٠-٥١ .

(٦) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٣٩ .

بولغاكوف أن الرسالة الأولى كتبها أبو دلف قبل سفره إلى رحلته الثانية التي كتب عنها عند توجهه إلى طبرستان في عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م[١] ، فإن المعلومات التي أوردها أبو دلف عن قبائل خركاه هي أسبق مما ذكره ابن الأثير في أحداث عام ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م ، مما يبدو أن أبا دلف مر بمنطقة كاشغر ، وقد تأسس فيها الدولة الإسلامية التركية الأولى قراخان التي أقامها الملك سوتوق بوغرا خان المتوفي في عام٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ، حيث يقول : ويؤدون الأتاوة إلى الخركاه لقربهم من الإسلام ودخولهم فيه[٢] .

والمستشرق مينورسكي يقول : خركاه مصطلح فارسي أطلق على منطقة كاشغر[٣] ، وفي حدود العالم يقول : إنها تعني اوردو كند التي معناها معسكر الجيش ، وكانت تطلق على كاشغر[٤] .

٢- أما مينورسكي فقد ذهب مع ماركوارت Marquart إلى أن أبا دلف استعمل اسم الخركاه على مملكة قبيلة يغما في كاشغر ، مشيراً إلى أن خارغاه اسم استعمله الفردوسي في ملحمته الشاهنامه على بلاد قريبة من الهند[٥] ، ولكن شلوزر افترض أن (خركة) هي مدينة ياركند ، وذكر أن ماركو بولو سماها كاركن Karkan عندما زارها في عام ١٢٧٤م ، وأن الرحالة البرتغالي بنديكت غوس Benedict Goes الذي زارها في عام ١٦٠٤م سماها هيارخان Hiarchan[٦] ، وقال : إنها عاصمة مملكة كاشغر

---

(١) المصدر السابق ص١٧ .

(٢) المصدر السابق ص٤٠ .

(٣) مينورسكي ، ف : الرسالة الثانية لأبي دلف ص١٤ .

(٤) Minorsky, V . : Hudud al-`Alam …p . ٢٨٠ .

(٥) Ibid . p . ٢٨١ .

(٦) Schloezer, Kur de : Abu Dolef Misari ben Mohalhal …p . ٣١ .

Cascar[١] .

والمستشرق الفرنسي باول بيللو Paul Pelliot في دراسته عن ياركان يورد التصحيفات التي لحقت باسم ياركند في النسخ المنشورة لرحلة ماركو بولو ، منها كاركان وياركان ، ويشير إلى أن المقصود منها هي بلدة ياركند ، ويؤكد أنه اسم مركب من كلمتي : يرا وكند ، كما هو في اسم تاشكند ، وأن كلمة يارهو من اسم نهر (يره) ، الذي ذكره الكرديزي أنه يقع بين كاشغر وختن[٢] ، وياركند التي عرفت قديماً باسم سارغاتيوي Sargatioi أو سويتاSoita أو سويغا Soiga كما نقل ذلك عن بطليموس ، ثم عرفت بعد ذلك باسم جاكوكاCakuka[٣] ، ولا يزال الصينيون يطلقون عليها شا –جا Sha-ch`a أو سو– جو So-chu تحريفاً لاسمها القديم .

وأما اسم ياركند فقد شاع استعماله بعد دخول الإسلام إليها ، ويذكر أن أول ظهور له هو في ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري الذي كتبه في عام٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م ، حيث ذكرها في خريطته[٤] ، وكما في سكة الدولة القراخانية ناصر الدولة ملك المشرق قدرخان يوسف بن بوغرا خان هارون

---

(١) Yule, Sir Henry : Cathay and the way thither … Vol . ٤, p . ٢١٨ .

(٢) الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، المتوفي عام ٤٤٢–٤٤٣هـ .
زين الأخبار ، ترجمته عن الفارسية الدكتورة عفاف السيد زيدان ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ١٤٠٢/ ١٩٨٢ ، ٢/ ٤٦٠ .

(٣) Pelliot, P . : Notes on Marco Polo …pp . ٨٧٦-٨٨٤ .

(٤) مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1981-يىل، بىرىنچى توم، خەرىتە 40-، 41-بەتلەردە.
(ديوان لغات الترك) ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م ، المجلد الأول ، الخريطة ما بين صفحتي ٤٠ –٤١ .

التي صكت في ياركند في عام ٤٠٤هـ/ ١٠١٣-١٠١٤م[١] ، ومنذ ذلك التاريخ يكتب أهلها اسم بلدتهم بالحرف العربي (ياركند) ، إلى أن جاء الحكم الصيني الشيوعي ، فأصبح يكتب الآن (يه كه ن) في اللغة الأويغورية المحلية[٢] ، وباللغة الصينية Shache[٣] .

وتقع بلدة ياركند في جنوب كاشغر في مابين خطي الطول: ٧٦، ١، ٥٧ = ٣٠ ، ٤٦ ، ٧٧ درجة ، وخطي العرض ٣٠ ٣٧ = ١٥ ٣٩ درجة شمالًا ، وهي بلدة تابعة لولاية كاشغر منذ عام ١٩٥٦م[٤] ، وقد كانت عاصمة لأسرة الأشراف الخجوات التي حكمت غرب تركستان الشرقية فيما بين ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م = ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م[٥] ، ثم أصبحت ولاية بتاريخ ١/ ١/ ١٩٤٣م ، ويقول يعقوب أحمد : إن ريكستان مركز البلدة القديمة هي في موقع المدرسة المتوسطة الرابعة[٦] في بلدة ياركند التي بلغ عدد

---

(١) Bosworth, C . E . : (Yarkand) Encyclopaedia of Islam, Leiden, E.J.Brill, Vol . XI, ٢٠٠٢, pp . ٢٨٦-٢٨٨ .

(٢) ياقۇپ ئەمەت : يەكەن دېگەن نامنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى ، 1993-يىل 4-سان 39-بەت.

(٣) The Administrative Divisions of the People`s Republic of China, Cartograohic Publishing House, Beijing, ١٩٨٠, p . ١١٩ .

(٤) قەشقەر يىلنامىسى، قەشقەر ۋىلايەتلىك يەرلىك تەزكىرە تۈزۈش ھەيئىتى، قەشقەر 1985-يىل 188-بەت.

(٥) ھاجى نۇرھاجى ۋە چېن گوگۇاڭ : شىنجاڭ ئىسلام تارىخى ، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 2002-يىل ئىككىنچى باسما. (يەكەن خانلىقى: 172-259-بەت) ، وانظر أيضًا ما كتبه بوسورث في مادة ياركند ، في دائرة المعارف الإسلامية .

Bosworth, C . E . : (Yarkand) in Encyclopaedia of Islam, Vol . XI, pp . ٢٨٦-٢٨٨ .

(٦) ياقۇپ ئەمەت : يەكەن دېگەن نامنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ ، =

سكانها ٦٣٤.٠٠٠ نسمة في عام ٢٠٠١م[١] .

ثانيـًا : ثـم خرجنـا إلـى قبيلـة تعـرف بالطخطـاخ[٢] ، الطحطـاح[٣].. ، ويـؤدون الأتـاوة إلـى الخركـاه ؛ لقـربهم مـن الإسـلام ودخـولهم فيـه ، وهـم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بعد عنهم من المشركين[٤] .

لقد افترض شلوزر أن قبيلة الطحطاح هـي التتـار ، فالصينيون يلفظونها تاتـا-Ta-Ta[٥] ، وقـد يكـون هـذا صـحيحـًا إلـى حـدٍّ مـا ؛ ذلـك لأن السـفير الصيني وانـغ يـان تـه في رحلته إلـى دولـة الأويغـور في عـام ٩٨٣م أشـار إلـى وجود التتار في مقاطعة كانسو حينذاك[٦] .

والتتار كان قبل ظهور جنكيز خـان يتكـون مـن ثلاثـين عشـيرة ، أو تسـعة قبائل ، كما جاء في نقوش اورخون التركية ، وكان مـوطنهم في جنـوب غـرب بحيرة بيكال[٧] .

=

تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى 1993-يىل 4-سان 39-بەت.

(١) شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق تەزكىرە كومىتېتى : شىنجاڭ يىلنامىسى 2003، ئۈرۈمچى 2003-يىل 1904-بەت.

(٢) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٤٠ .

(٣) Schloezer, Kur de : Abu Dolef Misari Ben Mohalhal…p . ٧ .

(٤) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٤٠ .

(٥) Schloezer, Kurd de : Abu Dolef Misari Ben Mohalhal …p . ٣١ .

(٦) Candaroglu, G . : Sari Uygurlar ve Kansu Bolgesi …p . ٢٩
Izgi, Dr . Ozkan : Cin Elicisi Wang Yen-te`nin Uygur Seyahatnamsi, Ankara, Turk Tarih Kurumu Basimevi, ١٩٨٩, p . ٥٠ .

(٧) بارتولـد ، و، مـادة (تـتر) ، في داءرة المعـارف الإسـلامية (الترجمـة العربيـة) ، دار الشعب ، القاهرة ، ٩/ ٢١١ .

وأما مينورسكي افترض أن الطخطاخ هو تحريف لكلمة تمغاج ، حيث يقول : ربما هي تمغاج التي أطلقها المسلمون على الامبرطور الصيني[١] ، ولكن يحتمل أن يكون هذا تحريفاً لمصطلح تات تفغاج الذي شرحه محمود الكاشغري بالأويغور الصينيين[٢] ، وقد فسر ذلك الباحث يار محمد طاهر بالأويغور الوثنيين[٣] ، وإذ ينقل السير غرارد كلاوسون Sir Gerard Clauson أن أتراك يغما وتوخسي يستعملون تات على الأويغور الوثنيين[٤] .

ويبدو أن كلمة تات التي تعني : الغرباء ، استعملها هؤلاء الأتراك في دولة قراخان الإسلامية على جيرانهم الأويغور الوثنيين في منطقتي قراخوجه وكانجو حينذاك .

وكان ملوك الدولة القراخانية الإسلامية يتلقبون بكلمة تمغاج أو تابغاج

---

(١) مينورسكي ، ف . الرسالة الثانية لأبي دلف ص١٤ .

(٢) محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، النسخة المصورة للمخطوطة وقد طبعتها الجمعية التركية اللغوية :

Divanu Lugat-it-Turk, Tipkibasimi . (Faksimile) T . D . T . Alaeddin Kiral Basimevi, Ankara, ١٩٤١, p . ٢٢٨ .

تفغاج هو اسم ماصين ، وهي بعد الصين بمسافة مسيرة أربعة أشهر ، ثم الصين ثلاثة في الأصل ، العليا في الشرق تفغاج ، والوسطى خطاي ، والسفلى برخان وهي بكاشغر ، ولكن تفغاج يعرف الآن بماصين ثم خطاي بصين ، تفغاج اسم جيل من الترك سكنوا في تلك الديار ، ويقال منه تت تفغاج ، أي : أويغور الوثنيين .

(٣) يار مۇھەممەد تاھىر : «تۈركىي تىللار دىۋانى» دا خاتىرىلەنگەن قىسمەن يەر-جاي ۋە قەبىلە ناملىرى، شىنجاڭ تەزكىرىسى، ئۈرۈمچى 1995-يىل 1-سان 50-بەت.

(٤) Clauson, Sir Gerard : An Etymological Dictionary of Pre-Thirteenth Century Turkish, Clarendon Press, Oxford, ١٩٧٢, p . ٤٤٩ .

منذ عام ٢٨٠هـ- ٨٩٣م[١] .

ومن ذلك تابغاج بوغرا قراخان ، أبو إسحاق إبراهيم بن ناصر ١٠٥٢م[٢] ، وتابغاج ، تافغاج ، تامغاج ، تاوغاج أشكال لكلمة تركية تعني العظيم ، العريق[٣] ، وقدكانت في الأصل تاغبات أو تاغبار اسم قبيلة تركية عرفت باللغة الصينية توبا T`o-pa ، وأسست حكومة وي Wie في الصين الوسطى في الفترة من ٣٨٦-٥٣٥م[٤] ، ومنذ ذلك الوقت أطلق الأتراك على الصين تافغاج[٥] ، وبالأخص على الجزء الشمال الغربي الذي كان مسرحاً لمناشط القبائل الالتائية والتركية .

---

(١) گېلڭ شىمىن : قاراخانىيلار تارىخى ھەققىدە قىسقىچە بايان، ئابلەت نۇردۇن تەرجىمىسى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، 1982-يىل 1-سان 63-بەت.

(٢) المصدر السابق ص٧٦ ، وانظر أيضاً :

Pritsak, Omeljan : Die Karachaniden, in der Islam Ansiklopedisi, Bd . VI, Heft ٥٨, Istanbul ١٩٥٣, pp . ٢٥١-٢٧٣ .

وقد أعيد نشر هذا البحث في كتابه :

Studies in Medieval Eurasian History, London, Variorum Reprints, ١٩٨١, XVI p . ٤٥

(٣) المصدر السابق ص٦٣ ، ويقول عنها محمود الكاشغري : يقال لكل شيء من المصنوعات إذا كان قديماً عظيماً : تفغاج أذك ، كما يقال في العربية شيء عادي ، وبه يسمى الملوك تفغاج خان ، يعني : عظيم الملك وقديمه .

(٤) وقد شرح الدكتور بيتر بي . غولدن كلمة تابغاج وعلاقتها باسم قبيلة توبا T`o-pa ودولة وي Wie التي قامت في شمال الصين :

Golden, P . B . : An introduction to the History of the Turkic Peoples, pp . ٧٣-٧٦ .

(٥) Clauson, Sir G . : Etymological Dictionary of Pre-Thirteenth Century Turkish …p . ٤٣٨ .

ثالثـًا : قبيلـة تعـرف بالبجـا[١] ، بالنجـا[٢] ، وهـم مشـركون ، ويـؤدون الأتاوة إلى الطخطاخ ، ويسجدون لملكهم ، ويعظمون البقر ، ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيمًا لها ، وهو بلد كثير العنب والتين والزعرور الأسود ، وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ، ولهم أصنام من ذلك الشجر[٣] .

ونقل عنه القزويني فيقول : هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر ، وهم يسجدون لملكهم ، ويؤدون الأتاوة إلى الطخطاخ[٤] ، واختلاف رسم الاسم في النصوص بين نجا وبجا ، وعدم التزام الكاتب بترتيب المدن التي سجلها في رسالته على خط سير الرحلة أدى إلى افتراضات عديدة في تحديد المدينة المعنية في الرسالة ، ومن ذلك مايلي :

١ - اعتقد مينورسكي أنها عشيرة من قبيلة يغما ، تنزل بين فرغانة وكاشغر[٥] ، ومع أن أبا دلف ذكرها في طريقه من خركاه إلى الطخطاخ ومنها إلى بجا .

٢ - اعتبر ماركوارت أن بجا قد يكون اختصارا لاسم قبيلة بجناك ، أو أن نجا هو تحريف لاسم نانكوز أو نوغاي ، وهي عشيرة من قبيلة الكيماك[٦] ، بيد أن كلتي القبيلتين لم يكن موطنهما في الطريق من بخارى

---

(١) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص ٤١ .
(٢) Schloezer, Kur de : Abu Dolef Misari Ben Mohalhal …p . ٧ .
(٣) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٤١ .
(٤) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٨ .
(٥) مينورسكي ، ف . الرسالة الثانية لأبي دلف ص١٤ .
(٦) Marquart, J . : Das Itinerar des Mis`ar b . al Muhalhil nach der Chinesischen Haupstadt … p . ٧٨ .

إلى الصين .

٣ – المستشرق الفرنسي ريناواد Reinaud في مقدمته ذكر أنها كوجا[١] ، والدكتور رمضان ششن عندما ترجم ما أورده القزويني عن نجا ، اعتبرها مدينة كوجا[٢] ، كما فعل ذلك توختي تيللا بقوله : يحتمل أن تكون هي مدينة كوجا[٣] ، التي ذكرها الكرديزي أنها تقع في الطريق إلى الصين[٤] .

وإذا تحقق أن المقصود بالطخطاخ هم التات الأويغور الوثنيون الذين يجاورون القراخانيين المسلمين ، كما جاء ذكره سابقًا ، وأن النجا أو البجا هم مشركون يؤدون الأتاوة إلى الطخطاخ ، فإن احتمال أن يكون بجا أو نجا هي مدينة كوجا أقرب إلى الصواب ، وبخاصة أن عبد الحليم قيوم يذكر أن طريق التات هو الطريق الوحيد الذي يصل بين مدينتي بش بالق وقوجو ؛ لأن دولة الأويغور حينذاك كانت لها عاصمة مركزية شتوية وهي قوجو وعاصمة صيفية وهي بش بالق[٥] ، ومدينة كوجا تقع في غرب قوجو ،

---

(١) Bretschneider, E . : Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources, Routledge & Kegan Paul Ltd ., London, ١٩٦٧, Vol . I, p . ٢٥٢ .

(٢) Sesen, Dr Ramazan : Islam Cografyacilarina Gore Turkler ve Turk Ulkeleri, Turk Kulturunu Arastirma Enstitusu, Yayinlari No . ٤٧, Ankara, ١٩٨٥, p . ١٤٨ .

(٣) ئىبنى فەزلان (ئىران) : ئىبنى فەزلان ساياھەتنامىسى، تەرجىمە قىلغۇچى : توختى ھاجى تىللا، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2001ـيىل 163ـ164ـبەت.

(٤) الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، زين الأخبار ، ترجمة الدكتورة : عفاف السيد زيدان ، ٢/ ٤٥٤ .

(٥) ئابلىم قېيۇم : قوچۇ ـ بېشبالىق ئارىلىقىدىكى قەدىمكى «تات» يولى توغرىسىدا قىسقىچە ئىزاھات، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، نەشر قىلغۇچى: شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم =

وكانت حينذاك على الحدود بين دولتي الأويغور وقراخان ، وقد فصل ذلك عثمان عاشور مستدلًا بما أورده محمود الكاشغري في معجمه[١] ، وهو ما يتفق مع ما أورده أبو دلف بأنهم يؤدون الأتاوة إلى الطخطاخ ، يعني : التات الأويغور الوثنيين .

وبينما مؤلف كتاب حدود العالم[٢] ، والكرديزي[٣] ، والمروزي[٤] يذكرون موقع كجا بين مدينتي بنجول وأزل ، فإن الإدريسي يقول : أن كجا مدينة عامرة ليست بكبيرة ، فيها تجارات وعمارات كثيرة ، وأن السير إليها من اوج عشرة مراحل[٥] .

وكجا اسم مشتق من كلمة كوجانه Kucanne وهي الصفة من كوتسي Kutsiالتي تعني الأبيض أو النور في لغة شعب توخار الذي كان يقطنه في الألف الأول قبل الميلاد ، وأهل كجا الحاليون يكتبونها كوجار بضم الكاف مضافا إليها حرف (ر) ، وفي هذه الحالة فهي مختزلة من كلمتي كوجا تري

=

رايۇنلۇق مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ئىدارىسى ، ئۈرۈمچى ، 1997-يىل 4-3 سان 193-194-بەت.

(١) ئوسمان هوشۇر : كۇسەن ۋە ئۇنىڭ ئەتراپىدىكى بەزى يەر ناملىرى ھەققىدە قىسقىچە بايان، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلۇق مەدەنىيەت نازارىتى، ئۈرۈمچى، 1995-يىل 1-2-سان 103-104-بەت.

(٢) Minorsky, V . : Hudud al-A`lam … p . ٨٥ and p . ٢٣٢ .

(٣) الكرديزي ، زين الأخبار ، ٢/ ٤٥٤ .

(٤) المروزي ، شرف الزمان طه : كتاب طبائع الحيوان ص١٨ .

(٥) الإدريسي ، أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريس ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرون ، بدون تاريخ النشر ، ١/ ٥١٥ .

Kucatri تعني بلدة كوجا في لغة توخار ؛ لأن تري tri تعني فيها : بلدة أو مدينة[١] .

ويقول محمود الكاشغري في ديوانه لغات الترك : يطلق عليها أيضًا كسن ، وهي مدينة تتاخم بلاد الأويغور[٢] ، كما ورد اسم كوسن في تاريخ المغول السري[٣] ، وهو اسم لم يغفله الجغرافيون العرب ، ولكنهم كتبوها كوشان ، فيقول المسعودي : مدينة كوشان، وهي مملكة بين خراسان والصين ، وليس في أجناس الترك وأنواعهم في وقتنا هذا – وهو سنة اثتنين وثلاثون وثلاثمائة– أشد منهم بأسًا ، ولا أكثر منهم شوكة ، ولا أضبط ملكًا ، وملكهم ايرخان ، ومذهبهم مذهب المنانية ، وليس في الترك من يعتقد هذا المذهب غيرهم[٤] .

وكتب عنها ياقوت الحموي : مدينة في أقصى بلاد الترك ، وكان ملكها والمستولي عليها ملك التغزغز ، وكانوا أشد الناس شوكة ، وملكهم أعظم ملوك الترك[٥] .

---

(١) ئىبراھىم مۇتئى : تەكلىماكان ئەتراپىدىكى قەدىمكى شەھەرلەر، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر مۇنبىرى ژۇرنىلى، شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلۇق ئىجتىمائىي پەن ساھەسىدىكىلەر بىرلەشمىسى تەرىپىدىن نەشىر قىلىندى، ئۈرۈمچى، 1997 ـ يىل، 3 ـ سان 67 ـ بەت.

(٢) مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، بىرىنچى توم، 526 ـ بەت.

(٣) Minorsky ،V . : Hudud al-A`lam … p . ٢٣٢ .

وقد ورد بشكل (كوسه ن دارل)كما في كتاب (موكغوللار نيك مه خبي تاريخي = تاريخ المغول السري) الذي ترجمه إلى الأويغورية اركين شريف ، ونشره دار شعب شنجاك ، اورومجي ، ١٩٩٩ ، ص٢٥٢ .

(٤) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١/ ١٤٩– ١٥٠ .

(٥) الحموي ، معجم البلدان ٥/ ٤٨٩ .

ولايختلف الحميري عنهما كثيراً ، حيث كتب : مدينة الترك ، ومعظم مملكتهم بين الصين وبلاد خراسان ، وأشدهم شوكة الطغزغز ، وهم أصحاب كوشان هذه وما والاها ، ومذاهبهم مذاهب المنانية ، وممالكهم كثيرة ، وهي في جهة الشاش وفرغانة ، وفيهم كان الملك ، ومنهم خواقين يجمع ملكه سائر ملوك الترك ، وتنقاد إليه ملوكها ، ومن هؤلاء الخواقين كان افراسياب التركي الغالب على ملك فارس[١] .

وهذه المعلومات تؤكد أن كوجا كانت أحد المراكز الرئيسة في دولة إيديقوت أويغور ، وقد اتخذها جيقاي أرسلان قاغان ، وهو الذي تلقب من ملوكها بالقاغان أي خاقان ، عاصمة لملكه خلال فترة حكمه ١٠١٧-١٠٢٤م ، وقد عرف أيضًا بقاغان كوسان أرسلان خان[٢] ، وكان الأويغور ، وهم التغزغز يعتنقون الديانة المانوية ، بالرغم أن الدين السائد في كوجا حينذاك كانت البوذية .

وتقع مدينة كوجا الحديثة في الطرف الشمالي لحوض تاريم عند المنحدرات الجنوبية الوسطى لسلسة جبال خان تنغري (تيان شان) ، ما بين خطي طول ٨٢.٣٥ -٨٤.١٧ درجة ، وخطي عرض ٤٠.٤٦- ٤٢.٣٥ درجة ، وعلى بعد ٧٥١ كيلومتر شرق اورومجي ، و٢٥٧ كيلو متراً إلى غرب مدينة اقسو ، وتقدر مساحتها أكثر من ١٥٥٧٠ كيلو متر مربع ،

---

(١) الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ، معجم جغرافي ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص٥٠٤ .

(٢) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : تەرجىمە ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار : قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 260-بەت.

و٥٣ ، ٨ ٪ من أراضيها سهلية ، و٤٦ ، ٢ ٪ جبلية[١] .

وتنقسم مدينة كوجا حالياً إلى ثلاثة أقسام هي : كوجا الحديثة (ينكي شهر) ، وكوجا الشرقية (شرقي شهر) ، وكوجا القديمة (كونا شهر) ، وهذه تقع في الغرب[٢] ، وتفيد المصادر التاريخية أنها كانت مدينة مربعة تقريباً ، وأن محيطها يبلغ ٧ كيلو مترات ، ومسورة بثلاثة أسوار ، ولا تزال آثار أسوارها الشمالية والجنوبية والشرقية موجودة حتى الآن ، وفي داخلها بضعة عشر أثر تاريخي ، ومنها خرائب ساقساق دونغ وجامع كوجا المركزي[٣] .

وهناك كهوف منحوتة تمثل معابد بوذية في الهضاب القريبة من كوجا ، منها : قيزيل مينغ أوي ، تتكون من ٤٧ كهفاً ، تقع على بعد ١٦ كيلومتر شمال غرب كوجا ، وكهوف قومتورا وعددها ١١٢ ، تقع عند مخرج نهر موزات على بعد ٢٨ كيلو متراً في غرب كوجا ، وغيرها ، وكلها ترجع إلى الزمن الذي كانت كوجا أو كوسان أحد مراكز البوذية في ما قبل الإسلام[٤] .

٤ – افترض كل من بابير دي مينارد Barbier de Meynard[٥] ،

---

(١) كۇچا ناھىيىسى تەزكىرىسى ، كۇچا ناھىيىلىك تەزكىرە كومىتېتى تۈزدى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1997-يىل 115-بەت.

(٢) المصدر السابق ص٥٦٢ –٥٦٣ .

(٣) المصدر السابق ص٥٦١ ، وانظر أيضاً :
شۈي خۇاتيەن ، شي ياۋخۇا ، چىن خوڭيۇ : جۇڭگۇ شىنجاڭدىكى مەشھۇر جايلار، خارابە ئىزلارنى ساياھەت قىلىش قوللانمىسى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: سابىت ئەخمەت، ئەنۋەر قاسىم، ھەسەنجان جۇماخۇن، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل، 83-84 بەت.

(٤) المصدر السابق ص٨٤–٨٩ .

(٥) Bretschneider, E . : Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources,
=

وبريشتنيدر Bretschneider[١] ، على أنها قوجو التي تقع خرائبها على بعد ٤٠ كيلو متراً ، شرق ضاحية أستانه في شرق مدينة تورفان الحالية ، ويتصل شمالها بضاحية قراخوجه التي تقع في جنوبها بنحو ٣.٥ كيلو متراً[٢] .

ويقول اركين أمين نياز قوتلوق : قوجو ، وقراخوجه ، واستانه ، ثلاثة قلاع متجاورة تتوسطها قوجو التي عرفت باسم مدينة إيديقوت ، وفي جنوبها استانه وفي شرقها قليلا قراخوجه ، وأن قوجو أقدمها[٣] .

وقوجو في الأصل قوش أو قوج أو غوز اسم قبيلة تركية ، أسست دولة مقرها مدينة يارغول ، التي تقع بعشر كيلو مترات في غرب مدينة تورفان ، في القرن الثاني قبل الميلاد[٤] ، وعندما أسس بوقا تكين ملك الأويغور دولته الجديدة ، اتخد قوجو عاصمة له ، عرفت دولته بدولة قوجو الأويغورية في

=

Vol . I, p . ٢٥٢ .

(١) Ibid . p . ٢٥٢ .

(٢) تارىخ، تەرجىمە قىلغۇچى : ئىسراپىل يۈسۈپ، ئەنۋەر قاسىم، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، 2003-يىل 2-سان 102-بەت.

مادة مترجمة من دائرة معارف شنجانغ (شنجاڭ ئينسكلوبيديسي) التي نشرتها دار نشر دائرة معارف الصين الكبرى (جوككو جوك ئينسكلوبيديسي نه شرياتي) في بكين ٢٠٠٢ .

(٣) ئەركىن ئەمىننىياز قۇتلۇق : تۇرپاننىڭ تارىختىكى ناملىرى توغرىسىدا، شىنجاڭ تەزكىرىسى، ئۈرۈمچى، 1993-يىل 3-سان 60-بەت.

(٤) ئەركىن ئەمىننىياز قۇتلۇق : قوچو ئۇيغۇرلىرىنىڭ مەدەنىي ھاياتىغا نەزەر، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 2-سان 49-بەت.

عام ٨٦٦ م[١] ، كما عرفت باسم دولة إيديقوت الأويغورية نسبة إلى اللقب الديني (إيديقوت يعني : الخير الإلهي) ، الذي تلقب به ملوكها[٢] ، وكما سميت هذه الدولة بأسماء : قوجو - قراخوجه - إيديقوت ، سميت عاصمتها بالتالي بهذه الأسماء الثلاثة ، وقد جاء على ذكر هذا التنوع الباحث غالب بارات ارك في مقاله بعنوان : مملكة إيديقوت الأويغورية[٣] .

ويقول محمود الكاشغري : أن قوجو من مدن الأويغور ، وأحياناً تطلق على المدن المجاورة لها[٤] .

ويبدو أن اسم (قرا قوجو) يعني : قوجو الكبيرة أو العظيمة ؛ لأن قرا (الأسود) يستعملها الأتراك صفة تعظيم وتبجيل ، وقد شاع استعماله في عهد المغول ، ولكنه تحرف إلى (قرا خوجه) ، أو (قرا غوجا) ، أو (قرا خواجه) ، كما في بعض المصادر المغولية والأويغورية .

والمستشرق الفرنسي باول بلليو Paul Pelliot في كتابه بعنوان : ملاحظات حول ماركو بولوNotes on Marco Polo عن أسماء المدن التي زارها الرحالة الإيطالي في بحثه عن مدينة قرا خوجو Carachoco ، يقدم ملاحظاته عن الأسماء الصينية ، فيذكر : الاسم الصيني هو-جو Ho-chou لاسم قوجو ، وكاو- جانغ Kao-ch`ang[٥] ، أو الشكل الجديد Gaochang لاسم قراخوجو ، ويعود تاريخهما إلى القرون الأولى من الميلاد إبان خانية

---

(١) المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣) غالىب بارات ئەرك: ئۇيغۇر ئىدىقۇت ئىلى ھەققىدە تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، تۇرپان، 2000-يىل 1-سان 54-57-بەت.

(٤) مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، 3-توم 302-بەت.

(٥) Pelliot , ‹P . : Notes on Marco Polo …p . ١٦١-١٦٥ .

قوش التركية التي كانت عاصمتها يارغول حينذاك[١] .

وبعد أن اضمحلت أهمية قوجو ؛ لانضمام دولة الأويغور إلى المغول ، بدأت تورفان تزدهر وتطغي شهرتها على ما جاورها من المدن .

وقد اهتم الألمان بقوجو أو إيديقوت شهري اهتماماً كبيراً ، وقامت بعثات التنقيب الألمانية[٢] ، التي بدأ عملها برئاسة البروفيسور غرونويدل A.Grunwedel في عام ١٩٠٢م برعاية مباشرة من القيصر البروسي نفسه ، بالحفريات والتنقيب في تورفان وما جاورها ، وبالاضافة إلى الآف القطع الأثرية التي حملتها بلغ ما أحضرتها من المخطوطات أكثر من ٤٠ ألف أثر مكتوب بعشرين لغة ، وذلك في بعثاتها الأربعة التي استمرت إلى عام ١٩١٣م ، ولاتزال هذه القطع والمخطوطات في متحف برلين الحكومي Berlin State Museum ، والمكتبة الحكومية في برلين The State Library in Berlin ، وقد تم عرض بعض هذه الآثار في متحف متروبوليتان الفني Metropolitan of Art في نيويورك في الفترة من ٣ أبريل إلى ٢٠ يونيه ١٩٨٢م ، كما تقوم الهيئات العلمية والمتخصصون بدراسات علمية بين حين وآخر باسم دراسات تورفانية Turfanforschung .

---

(١) ئەركىن ئىمىنىياز قۇتلۇق : تۇرپاننىڭ تارىختىكى ناملىرى توغرىسىدا، 49-بەت.

(٢) Along the ancient Silk Routes : Central Asian Art From the West Berlin State Museum . The Metropolitan Museum of Art, New York, April . ٣-June ٢٠, ١٩٨٢, published by a grant from IBM, p . ١; see also Web page : file : //F : /Forschung- Turfanforschung . htmfile : //F : /Forschung-Turfanforschung . htm : Berlin- Branddenburgische Akademie Der Wissenschaf .

والدكتور البرت فون ليكوك A.v.Le Coq كتب عن استكشافاته في منطقة قوجو كتابا بعنوان : الكنوز المدفونة لتركستان الصينية Buried Treasures of Chinese Turkestan[١] ، وما تبقى من خرائب قوجو القديمة حاليا هي : بعض الأسوار الخارجية السميكة التي تبلغ أطوالها ٥.٦ كيلو متراً على شكل معين ، وتليها أسوار المدينة الداخلية ، ويبلغ ارتفاعها ٢٢ ياردة ، وبداخلها مقر الخان في شمالها ، وتوجد آثار معبد كبير وقلعة وبعض المباني التي تمثل بقايا دولة الأويغور[٢] .

رابعًا : قبيلة تعرف بالبغراج ، فهم أسلبه بغير لحي ، يعملون بالرماح عملًا حسنًا ، ورجاله فرسان ، ولهم ملك عظيم الشأن ، يذكر أنه علوي ، وأنه من ولد يحيى بن زيد ، وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثي بها زيد عليه السلام[٣] ، وقد نقل عنه القزويني حيث يقول : قوم من الترك لهم أسلبه بغير لحي، وبلادهم مسيرة شهر ، ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوي من ولد يحيى بن زيد[٤] .

وقد اختلف الباحثون حول التعريف بهذه القبيلة ، فمثلاً : مينورسكي

---

(١) Le Coq , ‹von Albert : Buried Treasures of Chinese Turkestan , ‹Oxford University Press , ‹Hong Kong ١٩٨٥ ، وقد سجل فيه نتائج أعماله ، وله ترجمة مختصرة في كتاب :
Bonavia, Judy : The Silk Road from Xi`an to Kashgar, Odyssey Publications Ltd . , Hong Kong, ٦th edition ١٩٩٩, p . ١٠٩-١١١ .

(٢) Ibid . p . ٨٤ . and Bonavia, J . : The Silk Road from Xi`an to Kashgar, p . ٢٣٦-٢٣٧ .

وانظر أيضـًا : ئابلىم قېيۇم : تۇرپان ئاسارئەتىقلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 1997-يىل 31-بەت.

(٣) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص ٤٣ .

(٤) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٨٠-٥٨١ .

قال : ربما بغراج ملك يغما كاشغر[١] ، والمستشرق الألماني بريتساك اتخذ إيراد أبي دلف لاسم بغراج دليلًا أن ملك القراخانيين المسلمين هم من القارلوق[٢] ، وأن بغراج معناه : بلاد بغراخان[٣] ؛ لأن كلمة (بغرا خان) لقب استعمله ملوك القراخانيين في كاشغر ، ويقول الباحث الصيني كينغ شمه ن : بوغرا لقب طوطمي خاص بعشيرة ياغما ، وهي إحدى قبائل قارلوق[٤] .

وأما الباحث أنور بايتور فيقول : بعد أن فتح الأمير ساتوق تكين كاشغر ، وأسس دولة الإسلام فيها عام ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م ، تلقب بعنوان بوغرا خان[٥]؛ وكلمة بوغرا معناها : الجمل ذو السنامين ، وبخاصة الذكر منه[٦] .

وفي الوقت الذي استدل هؤلاء الباحثون من مفهوم النص المرادف لاسم بغراج على أن المراد هو بغراخان وبلاده الإسلامية التي كانت كاشغر عاصمة لها ، فقد ذهب الباحث التركستاني غيرت جان عثمان إلى الأخذ

---

(١) مينورسكي ، ف ، الرسالة الثانية لأبي دلف ص١٤ .

(٢) Pritsak, Omeljan : Studies in Medieval Eurasian History, Variorum Reprints, London ١٩٨١, (XV-Von den Karluk zu den Karachaniden, p . ٢٨٤ .

(٣) Ibid . p . ٢٩٧ .

(٤) گېڭ شىمىن : قاراخانىيلار تارىخى ھەققىدە قىسقىچە بايان، ئابلەت نۇرۇدۇن تەرجىمىسى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، 1982-يىل 1-سان 56-بەت.

(٥) ئەنۋەر بايتۇر خەيرۇننىسا سىدىق: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخي، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1991-يىل 649-بەت.

(٦) بارتولد ، و، مادة (بوغرا) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٧/ ٤٤٠ .

بفرضية أن بغراج هي قبيلة بلغار ، التي كانت ضمن اتحاد اون أويغور القبلي ، ثم هاجرت هذه القبيلة إلى منطقة نهر إيدل (الفولغا) ، ومنها إلى أوروبا الشرقية(١) ، ونظرا لأن أبا دلف في سياق كلامه يذكر اسم قبيلة بغراج بعد قبيلة جغيل ، وقبل قبيلة التبت(٢) التي كانت تستوطن مناطق ميران في جنوب تركستان في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ، ويقارب موطنها ، وحيث توجد بحيرة باغراش التي لا تزال تسمى بهذا الاسم حتى اليوم(٣) ، وهو بذلك يفترض أن اسم البحيرة (باغراش) ، ربما يكون (بغراج) ، الذي قد يكون في الأصل (بلغار)(٤) .

خامسًا : بلد يقال له بهي ، فيه نخيل كثيرة ، وبُقول كثيرة ، وأعناب واسعة ، ولهم مدينة وقرى (وسياسة ، وبدو ، وحضر ، وملك يلقب ببهي) ، وفي مدينتهم قوم مسلمون ، ويهود ، ونصارى ، ومجوس ، وهند ، وعبدة أصنام ، ولهم أعياد ، وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد ،

(١) غەيرەتجان ئوسمان : باغراش نامىنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل 4-سان 79-بەت.

(٢) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص ٤١ و٤٤ .

(٣) بحيرة باغراش تقع بين خطي العرض ١١ ٤٢ - ٣٢ ٤٤ وخطي الطول ٤٢ ٨٦ - ٢٦ ٨٧ درجة ، ويبلغ طولها ٥٥ كيلو متراً ، وعرضها ٢٥ كيلو متراً ، ومساحتها ١٢٠١٩ كيلو مترا مربعاً ، ويقدر ماؤها العذب بنحو ٩٩٠٠ مليار متر مكعب ، وبجوارها بلدة باسمها (باغراش ناحيه) تقع في الطرف الجنوبي لجبال تنغري تاغ ، عند الطرف الجنوبي الشرقي لغالات قرا شهر على المجرى الأدنى لنهر قرأشهر ، والطريق إليها من اورومجي ٤٤٧ كيلو متراً ، وقد بلغ عدد سكانها ٤٧٦٨٦ نسمة في عام ٢٠٠٣ (ئابدۇقادىر يۇنۇس : ئانا يۇرت - ئالتۇن ديار) شىنجاڭ ياشلار - ئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1988-يىل 27-34-بەت، يەنە شىنجاڭ يىلنامىسى 2004 ، ئۈرۈمچى، 2004-يىل 969-بەت.

(٤) غەيرەتجان ئوسمان : باغراش نامىنىڭ كېلىپ چىقىشى، 79-بەت.

وحجارة حمر تنفع من وجع الطحال ، وعندهم النيل الجيد (القاني الطافي المرتفع) الذي إذا طرح على الماء لم يرسب[١] ، وقد نقل عنه القزويني ذلك ، وأضاف : من بلاد الترك آهلة بالسكان[٢] .

وفي تحديد موقع بهي ، ذكر الباحثون ما يلي :

١ – فرنارد اعتبرها بيما Pima القديمة[٣] التي تقع في ختن ، وماركوارت Marquart يشير إلى أنها بيما أيضًا[٤] ، والمؤرخ الأويغوري حاجي نور حاجي في كتابه التاريخ الإسلامي لشنجانغ يقول : إن مدينة بهى التي ذكرها أبو دلف تسمى أيضًا بيما ، وقد عرفت محليًا باسم بيخانا ، وتقع خرائبها إلى شمال بلدة جيرا[٥] .

وأما أورال شتاين Aurel Stien فيؤكد أن اوزون تات التي تقع على بعد ١٢ ميلا من الطرف الشمالي لبلدة جيرا هي بي–مو Pi-mo ، التي ذكرها الرحالة الصيني هسوان تسانغ Hsuan-tsang ، والتي سماها ماركوبولو بين Pein ، وتبعد عن دندان اويلوك بنحو ٣٦ ميلًا[٦] ، ويبدو أن ماركوبولو

(١) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٥٢ .

(٢) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٨٩ .

(٣) Ferrand, Gabriel : Relations de Voyages et Textes Ceographiques Arabes, Persans et Turks, Relatifs a L`extreme-Orient Du VIII au XVIII Siecles, Institut fur Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissnschaften an der Johann Wolfgang Goethe Universitat, Franhfurt am Main, ١٩٨٦, p . ٢١٧ .

(٤) Marquart, J . : Itinerar des Mis`ar b . al- Muhalhil nach der chineschen Haupstadt, p . ٨٤ .

(٥) هاجى نۇرهاجى ۋە چېن گوگۇاڭ : شىنجاڭ ئىسلام تارىخى ، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، 1995-يىل 39-بەت.

(٦) Stein, M . Aurel : Ancient Khotan, detailed Report of Archaelogical =

كتبها أيضًا بم Pem ، كمايوضح ذلك بيللو Pelliotفي بحثه عن كلمة Pem ، ويؤكد على أن (بم) هي اوزون تات ، وأن ما ذكره أبو دلف عنها لا يستحق الاعتماد[١] .

والباحث الأويغوري الأستاذ إبراهيم مطيعي يقول : أن (بم باليق) ومعناها مدينة (بم) ، وفي المخطوطات التبتية (بي ماByema) ، أو(فيما Phyema) ، وهناك تفسيران لهذا الاسم :

الأول : أصله كلمة سانسكريتية (بهيما Bhima) ، وهو اسم أطلقه أهل خوتن على أحد الألهة .

الثاني : أصله كلمة تبتية (بيما Byema) ، ومعناها الرمل[٢] .

ومحمد عبد الله صديق ، ومحمد جان مؤمن ، في مقالهما المشترك بعنوان : إمارة اوزون تات القديمة ، واسمها ، وموقعها ، ينقلان عن الحوليات الصينية القديمة أن في حوض نهر كريه ، الذي كان يعرف قديمًا باسم (نهر أوزون تات) ، قامت دولة باسمها على ضفتها الغربية ، وعرف عاصمتها باسم (بيما) ، وهي التي سماها ماركو بولو (بين peyn) ، وأن عاصمة اوزون تات أو (بيمو) ، تشكل حاليًا خرائب كونا داميكو (داميكو القديمة) ، التي تقع في شمال بلدة جيرا القديمة ، وتمتد في رمال تكلامكان

=

Explorations in Chinese Turkestan, Hacker Art Books, New York ١٩٧٥, p . ٢٨٥-٢٨٦ .

(١) Pelliot, P . : Notes on Marco Polo..Vol . II, p . ٨٠١ .

(٢) ئىبراھىم مۇتئى : تەكلىماكان ئەتراپىدىكى قەدىمكى شەھەرلەر، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر مۇنبىرى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، 1997-يىل، 3-سان 64-بەت.

بنحو عشر كيلو مترات ، شمال ضاحية داميكو الحالية[1] .

وأما الأستاذ غيرت جان عبد الله كالدير يقول : إن كثرة المواقع الأثرية لحصون وقلاع في منطقة جيرا-كريه ، التي نشأت بسبب تنقل الأهالي خلال الأزمات البيئية والإقليمية ، دفعت الباحثين إلى اعتبار أن أكبرها في نظرهم هي مدينة (يومين) التي كانت في عهد الهون ، ولكن لم يتم تحديد أسماء وتاريخ المواقع الأخرى ، مما أدى إلى تباين الآراء في تحديد موقع مدينة (بيم) القديمة ، هل هي في خرائب اوزون تات أو خرائب دندن اويلوك ؟ فمثلًا منهم من اعتبر هما في مكانين مختلفين ، وجعل موقع خرائب دندن اويلوك في الرمال التي تقع بنحو ١٠٠ كيلو متراً في شمال بلدة كريه ، وخرائب اوزون تات في الرمال التي تقع بنحو ٨٠ كيلو متراً في شمال بلدة جيرا الحاليتين[2] .

وفي كتاب تاريخ شنجانغ المحلي الذي ينقل الكاتب عنه : أن اوزون تات (دندن اويلوك) هي في بلدة كريه ، كما ترجم أنها (يومي) ، كما اختلف

---

(١) محمد عبد الله صديق ومحمد جان مؤمن: (إمارة اوزون تات القديمة : اسمها وموقعها) مەمەت ئابلا سىدىق، مۇھەممەتجان: قەدىمكى ئۇزۇنتات بەگلىكى ۋە ئۇزۇنتات دېگەن يەر نامى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقات ژۇرنىلى 1994-يىل 1-سان، 63-بەت.

(٢) غەيرەتجان ئابدۇللا كالدىر : جەنۇبىي كارۋان يولىدىكى قەدىمكى دەندەن ئۆيلۈك بەگلىكىنىڭ ئورنى ۋە يۆتكىلىشى توغرىسىدا قىسقىچە مۇھاكىمە، شىنجاڭ سىفەن داشۆي ژۇرنىلى (ئىجتىمائىي پەن قىسمى) ئۈرۈمچى ، 1997-يىل، 1-سان 49-بەت. وانظر أيضًا : كىتاب شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق مائارىپ كومىتېتىنىڭ ئالىي مەكتەپ تارىخ دەرسلىكىنى تۈزۈش گۇرۇپپىسى : شىنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتېتى نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2001-يىل 30-بەت.

في تحديد موقع خرائب دندن اويلوك ، حيث ذكر أنها في الرمال التي تقع بنحو ٨٠ كيلو متراً في شمال داميكو ببلدة جيرا ، ثم يخلص الكاتب إلى أن اوزون تات ، ودندن اويلوك ، كانتا مدينتين في الطريق من خوتن إلى كوجا ، وأن مدينة يومي القديمة تقع في أقصى شمال خرائب كونا داميكو ، وأما بلدة بيم فإنها تقع في شمال كونا بوناق[١] .

بيد أن كتاب الدليل السياحي لمواقع الآثار المشهورة في شنجانغ الصين ، يذكر أن خرائب دندن اويلوك تقع في الرمال التي تمتد بنحو ٩٠ كيلو متراً في شمال بلدة جيرا ، وأن طولها من الشمال إلى الجنوب ١٠ كيلو مترات ، ومن الشرق إلى الغرب كيلو مترين[٢] . .

٢ - مينورسكي قال : إنها (باي) ، وتقع في غرب كوجا في تركستان الصينية[٣] ، وأما هنري يول فقال : إنها تقع بين اقسو كوجا[٤] ، وبلدة باي تقع على خط الطول ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ درجة ، وخط العرض ٨٤ ، ٨٢ ، ٨٠ درجة ، وقد ذكرها محمود الكاشغري ، وقال عنها : باي يغاج تقع بين كوجا واوج ، ولكنها أقرب إلى اوج[٥] .

---

(١) المصدر السابق ص٤٩ - ٥٧ ، يعتبر مقال الأستاذ غيرت جان عبد الله كالدير (بحث موجز عن موقع خانية دندن اويلوك القديمة في طريق القوافل الجنوبي وانتقاله) موضوعاً جيداً في تحديد موقع دندن اويلوك القديمة .

(٢) شۈي خۇاتيەن ، شي ياۋخۇا ، چەن خوگيۇ : جۇڭگو شىنجاڭدىكى مەشهۇر جايلار، خارابە ئىزلارنى ساياھەت قىلىش قوللانمىسى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: سابىت ئەخمەت، ئەنۋەر قاسىم، ھەسەنجان جۇماخۇن، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000-يىل، 121-122 بەت.

(٣) مينورسكي ، ف ، الرسالة الثانية لأبي دلف ، ص١٥ .

(٤) Yule ،Sir Henry : Cathay and the way thither …Vol . I ،p . ٢٥١ .

(٥) مەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 1984-يىل 3-توم 216-بەت.

ويعود تاريخها إلى عهد الهون في عام ١٧٦ قبل الميلاد ، وكانت تتبع بلدة كوجا ، ثم تأسست فيها وحدة إدارية بدرجة ناحية ، وألحقت بولاية اقسو في عام ١٨٨٢م ، ويبلغ طولها ١٨٤ كيلو متراً ، وعرضها ١٠٥ كيلو متراً ، ومساحتها ١٩١٠٠ كيلو متراً مربعًا[١] ، وفي عام ٢٠٠٢م قدر سكانها بنحو ٢٠٠٥٠٠ نسمة[٢] .

وتشتهر باي أيضًا بالبيوت الأثرية المنحوتة في الجبال ، مثل : قيزيل مينغ اوي ، التي تقع بنحو عشر كيلو مترات جنوب ضاحية قيزيل سو ، وتضم أكثر من ٨٠٠ غرفة ، وهي من أهم الآثار التاريخية ، وتيتر مينغ اوي التي تقع بنحو خمسة كيلو مترات شمال غرب ضاحية قيزيل سو ، وكذلك اونباش مينغ اوي وتوغراق دنغ مينغ اوي[٣] .

سادسًا : موضع يقال له القليب فيه بوادي عرب ، ممن تخلف عن تُبَّع لما غزى بلد الصين[٤] ، وقال القزويني : أرض قريبة من الصين ، ذكروا أن بعض التُّبابعة أراد غزو الصين ، فمات في طريقه ، فتخلف عنه أصحابه ، وأقاموا بهذه الأرض ، فوجدوها أرضًا طيبةً ، كثيرة المياه والأشجار... ويعبدون الأصنام ، وملكهم من أهل بيت قديم ، لا يخرجون الملك عن

---

(١) خوجا نىياز ، مۇھەممەد جان مۇئمىن : باي دېگەن يەر نامىنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى ، 2004 ، 1-سان 54-57-بەت.

(٢) شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلوق تەزكىرە كومىتېتى : شىنجاڭ يىلنامىسى 2003، ئۈرۈمچى 2003-يىل 1056-بەت.

(٣) ئابلىز مۇھەممەد سايرامى: كۇسەنشوناسلىقنىڭ ئارخىلوگىيلىك مەنبەلىرى ، شىنجاڭ داشۆ ئىلمىي ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى ، 1986-يىل، 2-سان 123-124-بەت.

(٤) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٥٢ .

أهل ذلك البيت ، وملكهم يهادي ملك الصين[١] .

وفي توضيح موضع (القليب) ، افترض ماركورات أنها محرفة من (كول لوب Kol Lop) ، وأصلها بالتركية (لوب كول) ، أي : بحيرة لوب[٢] ، وساعده في هذا الافتراض أنها آخر محطة قبل (مقام الباب ، أي : بلد الرمل) ، وتعرف لوب كول Lop Kol حالياً باسم لوب نور Lop Nor ، ونور كلمة مغولية تعني بحيرة ، ويقول عنها ما يونغ Ma Yong : في القديم كانت لوب نور بحيرة كبيرة مالحة تقع على مفترق الطرق بين ممر كانسو وحوض نهر تاريم ، ولكن الأسباب التي أدت إلى تغير مجاري الأنهار أدت إلى جفافها ، فأصبحت سبخة مالحة ، وتقع بلدة كروران أو لولان Lou Lan الشهيرة على الشاطىء الشمال الغربي لمستنقع لوب نور ، حيث مصب نهر كونغ جي Kongchi ، وفي القرن الأول قبل الميلاد كانت عاصمة لدولة شان شان[٣] .

ويذكر السير هنري يول أن في أوائل عهد أسرة هان كانت هناك أربعة طرق من الصين إلى الغرب ، منها اثنتان عبر لوب نور[٤] ، وهما : الطريق الشمالي الذي ينطلق من بوابة يومين كوان Yumin Guan إلى شمال بحيرة لوب نور ، ثم إلى كروران ، ثم على طول نهر تاريم في جنوب منحدرات

---

(١) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص٦٠٦ -٦٠٧ .

(٢) Marquart, J . : Itinerar des Mis`ar b . al-Muhalhil nach der Chineschen Haupstadt, p . ٨٤ .

(٣) Ma Yong & Wang Bingbua : The Culture of the Xinjiang Region, in History of Civilizations of Central Asia, ed . By Janos Harmatta, Paris, Unesco Publishing, ١٩٩٤, vol . ii , p . ٢١١ .

(٤) Yule, Sir Henry : Cathay and the way thither..vol . i, p . ٥٨ .

جبال تنكري تاغ ، إلى قانقيل وكنكيت وبوكور وكوسان وكاشغر ، والطريق الجنوبي الذي يخرج من بوابة يانغ كوان Yang Guan ، إلى جنوب بحيرة لوب نور ، ثم إلى ايوان (ميران) ، عاصمة بشامشان ، ثم جرجن ونيه واودون وياركند(١) .

والواقع أن اسم لوب نور مصطلح جغرافي وإداري ، فهو جغرافيا اسم على بحيرة لوب نور ، ثم أطلق على وادي المجر الأدنى لنهر تاريم ، وأما إداريًا ، فهي منطقة تضم محافظات جرجن ، جارخيليق ، لوب(٢) .

وقد رسم المؤرخ مولا موسى بن عيسى سيرامي في كتابه (تاريخ حميدي) حدود هذه المنطقة بقوله : تمتد حدود لوب الشرقية إلى بلدتي سوجو ، وساجو في لانجو ، وشمالها إلى قمول ، تورفان ، كورلا ، وغربها إلى ولايات شهيار ، جرجن ، خوتن ، لاسا ، جابه .

أما المؤرخ مرزا حيدر كوراكان يشير إلى وجود ١٧ مدينة في منطقة

---

(١) ئىسمائىل موھەممەد: قەدىمىي شەھەر كروران ۋە ئۇنىڭ تاشلىنىپ قىلىشى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۇرۇمچى ، 1991 ، 1-سان، 129-بەت.

(٢) المصدر السابق ص١٥١ .
وهناك أيضًا موقع لوب نور لتجارب الأسلحة النووية التي تقع على بعد ١٠٠ كيلو متر في جنوب غرب بلدة ميران بين خطي الطول ١٢ ٨٧ – ٥٢ ٨٧ شرقًا ، وخطي العرض ١٤ ٤٢ – ١٥ ٤٢ شمالًا ، وتقدر مساحتها ١٠٠٠٠٠ كيلو متراً مربعًا ، وتضم أربعة مناطق اختبارية ، ثلاثة منها للتفجيرات النووية تحت الأرض ، والرابعة للتفجيرات فوق الأرض ، وقد بدأت الصين التجارب النووية فيها فوق الأرض في ١٦ اكتوبر ١٩٥٩م .
Vipin Gupta ,: Assessment of the Chinese Nuclear Test Site Near Lop Nor) in Jane`s Intelligence Review, August ١٩٩٣, pp . ٣٧٩-٣٨٠ .

لوب ، وان مدينتي كيتك ولوب أشهر مدينتين في عهده[١] .

ومع أن كروران التي ذكرها ملك الهون في خطابه إلى ملك الصين على أنه استولى عليها في عام ١٧٦ق.م ، هي أقدم مدينة وجدت خرائبها ، واكتشفها المستشرق السويدي سفن هيدن Sven Heden في ٢٨/ ٣/ ١٩٠٠م ، ولكن يبدو أنها هجرت بسبب الظروف البيئية والمناخية ، واضطر ملكها فيتوغيت على نقل عاصمته إلى بلدة ايوان (ميران) ، وسماها بشامشان في عام ٧٧ ق.م[٢] ، ولما مر بها الراهب البوذي فاشيان Fa Xian في عام ٣٩٩م ، قال : إنها مقابر لا حياة فيها[٣] .

والغريب أن أبا عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (المتوفى بعد سنة ٥٤١هـ/ ١١٥٤م) ذكرها في (كتاب الجغرافية) بقوله : ومدينة روران هي دار الترك ، وهي موسومة بالقدم[٤] .

وروران أو لولان كما في تواريخ العائلات الصينية ، وكروران أو كرورائينا Kroraina كما يتضح من المخطوطات الخاروشتية التي وجدت فيها ، تقع خرائبها حالياً بين خطي العرض ٢٢ ، ٥٥ ، ٨٩ شرقاً ، والطول ٥٥ ، ٢٩ ، ٤٠ درجة ، وهي بنحو ٢٢٠ كيلو متراً في شمال شرق بلدة

---

(١) غالىپ بارات ئەرك: تەكلىماكاندىكى قەدىمكى شەھەر ـ لوپ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى ، 2003ـيىل، 1ـسان 56ـبەت.

(٢) مو هه ممه ت ، ئسمايل : قه ديمكي شه هه ر كروران ص١٣٧ .

(٣) تۇراخۇن توختى : قەدىمكى شەھەر-روران ، شىنجاڭ تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى ، 1988 ، 1ـسان 36ـبەت.

(٤) الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : كتاب الجغرافية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٣ .

جاقيليق الحالية ، التي تقع على الساحل الشمال الغربي لبحيرة لوب نور ، وفي شمالها بنحو ١٦ كيلو متراً المجرى الجاف لنهر كونجي وفي ، شرقها على بعد ٢٨ كيلو متراً الساحل بحيرة لوب نور[١] .

ولم تكن كروران هي التي مر بها أبو دلف المسعري ؛ لأنها كانت مهجورة كما جاء ذكرها بعاليه قبل القرن الرابع الميلادي ، ولم يتضح من الآثار أنها سميت أو عرفت باسم لوب ، وقد تطرق إلى هذا الموضوع المستكشف البريطاني سير اورل شتاين Sir Aurel Stein المجري الأصل ، عندما أراد أن يحدد مدينة لوب التي مر بها الرحالة البندقي ماركو بولو Marco Polo في القرن الثالث عشر الميلادي ، حيث قال : بعد رحلة خمسة أيام من جرجن عبر الرمال القاحلة التي لا يوجد فيها غير ماء مالح وسيء يصل المسافرون إلى مكان يوجد فيه ماء عذب ، وهي مدينة لوب في مقاطعة تسمى باسمها ، ويرتاحون فيها قبل دخولهم إلى الصحراء العظيمة[٢] .

ويقول السير اورل شتاين : والطريق الذي سلكه ماركو بولو لا شك أنه

---

(١) چاقلىق ناھىيىلىك تەزكىرە كومىتېتى تۈزدى : چاقلىق ناھىيىسى تەزكىرىسى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 2003-يىل 625-بەت.
بحيرة لوب نور ، تقدر مساحتها أكثر من ٣٠٠٠ كيلو متراً مربعاً ، وترتفع عن مستوى سطح البحر ، وكانت من أكبر البحيرات المالحة في الصين . (ئابدۇقادىر يۇنۇس : شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تەبىئىي جوغراپىيىسى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى 1986-يىل 139-بەت) ، وقد جفت هذه البحيرة الآن (شىنجاڭ يىلنامىسى 2004-يىل 5-بەت) .

(٢) Stein, Sir Aurel : Serindia : detailed report of Explorations in Central Asia and Westernmost China, Motilal Banarsidas, Delhi, Reprint ١٩٨٠ Vol . I, p . ٣٠٨ .

هو الطريق الذي تسلكه القوافل في الوقت الحاضر عبر الصحراء ، من جارخليق إلى شاجو أو تون هوانغ ، وبالتأكيد أنه يمر بمقاطعة لوب .

وبالنسبة لمدينة لوب التي ذكرها ماركو بولو ، والتي تحمل اسم المقاطعة ، والتي يفترض أنها مركزها الرئيسي ، فهناك ثلاثة افتراضات ، حيث تقع من الغرب إلى الشرق مدن (واش شهري) ، و(جارخليق) ، و(ميران) ، وهذه هي الأماكن الوحيدة التي ساعدتها الظروف الطبيعية على الزراعة خلال عصورها التاريخية ، وهذه المستوطنات الثلاثة تؤكد خرائبها على تاريخها القديم ، ولكن الفحص الدقيق يشير إلى أن (واش شهري) أو (ميران) لا تمثل مدينة لوب التي ذكرها الرحالة البندقي ؛ لأن مدينة واش شهري لا تنطبق عليها ما وصفها ماركو بولو بأنها المحطة الأخيرة لاستراحة القوافل قبل دخولها لرحلة الصحراء إلى شاجو ، مع أن المسافة إليها من جرجن تستغرق خمسة أيام ، كما أن ميران مع أنها قد تتفق مع وصف ماركو بولو لها ، حيث إنها تقع على مرحلتين في الطريق المستقيم من جارخليق إلى تون هوانغ ، إلا أن الشواهد الأركيولوجية التي اكتشفت فيها تؤكد أنها كانت مهجورة قبل رحلة ماركو بولو بعدة قرون ، كما أن الآثار لا تشير إلى أنها كانت مدينة ، أو أنها كانت مزدهرة بما يكفي لتأمين ما تحتاجه القوافل لرحلة طويلة عبر الصحراء.

وينتهي شتاين في بحثه ويقول : أننا نضطر على أن نستنتج أن المكان الذي ذكره ماركو بولو باسم مدينة لوب لابد أنها تقع في واحة جارخليق[1] ، وذلك لاعتبارات عدة منها : أن جارخليق في كل هذه المنطقة هو المكان الوحيد الذي كان قريباً من لوب نور في العهود الماضية ، كما هو في الوقت

(١) Ibid . Vol . I, p . ٣١٨-٣١٩ .

الحاضر ، والنهر الذي يرجع إليه فضل وجودها هو الأوسع في انحداره من كون لون شرق جرجن إلى منخفض لوب نور ، بالإضافة إلى أن تسهيلات الري المتوفرة في تربتها تؤكد على إمكانياتها الزراعية على مر العصور ، بالرغم ما حدث من تبدل أو انحسار في مجرى نهر تاريم نفسه ، ومن يدرس الحقائق الجغرافية على الطبيعة لاشك أنه يؤكد أن جارخليق هي مدينة لوب التي ذكرها ماركوبولو بأنها مدينة كبيرة على طرف الصحراء ، حيث يرتاح فيها المسافرون قبل دخولهم الصحراء في الطريق إلى شاجو وبلاد الصين[١] .

كما يذكر أن المستشرق الفرنسيم.غرينارد M.Grenard هو أول من أكد على أن مدينة لوب التي ذكرها ماركو بولو هي جارخليق ؛ لأنها الموقع الوحيد المحتمل لتكون مستوطنة كبيرة في نقطة التقاء طرق عظيمة[٢] .

ولكن الباحث غالب بارات ارك وهو من بلدة جاقليق (جارخليق) ؛ اعتماداً على ماذكره ماركوبولو من أن المسافة من جرجن إلى واش شهري هي خمسة مراحل ، وأن ذلك يمثل ٢٥٠ كيلو متراً ، وهي المسافة الفعلية بينهما ، يؤكد أن واش شهري هي مدينة لوب التي ذكرها ماركوبولو[٣] ، ومع أن السير أورال شتاين لم يغفل هذا الأمر ، ولكنه لم يجده كافيا لافتراض أن واش شهري هي لوب .

بالإضافة إلى ذلك تكشف المخطوطات التبتية التي كتبت خلال

---

(١) Ibid . Vol . I, p . ٣١١ .

(٢) Ibid . Vol . I ،p . ٣١٩ .

(٣) غالىپ بارات ئەرك: تەكلىماكاندىكى قەدىمكى شەھەر ـ لوپ، 58ـ بەت.

احتلال التبت لجنوب تركستان في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أن جاقليق (جارخليق) عرفت في لغة التبت باسم نوب جد بو Nob Ched Po ، يعني : مدينة نوب الكبيرة ، بينما عرفت ميران باسم نوب جو نو Nob Chu Nu ، أي : نوب الصغرى ، كما أن بعض الكتابات الصينية القديمة تذكر بلدة نوب ، وتشير إلى أن كانغ ين تين K`ang Yen-tien الزعيم الصغدي (فيما بين ٦٢٧-٦٤٩م) بنى بلدة نا فو بو Na-fu-po[(١)] (٢٨٤) ، وقد أرجع بعض الباحثين هذا الاسم إلى اللغة الصغدية التي تقابلها (نو آب) ، يعني : الماء الجديد ، والتي منها تحرف إلى نوب ثم إلى لوب ، وهو أمر شائع في تركستان[(٢)] .

وقد حاول الباحث الأويغوري عبدالرحيم حبيب الله تفسير كلمة (لوب) ، فقال : أنها تعني : (الغابة) في اللغة القديمة لسكان منطقة لوب[(٣)] .

ومع استمرار استعمال اسم (لوب) في كتابات المؤرخين المحليين من أمثال مرزا حيدر كوركان ، ومولا مير صالح الكاشغري ، ومولا موسى بن عيسى خوجه السايرامي ، فإن اسم جارخليق بدأ استعماله ربما في عهد الدولة السعيدية ، حيث ذكر في كتاب (ذيل تاريخ رشيدي) الذي كتبه شاه

---

(١) Bergman, Folk : Achaeological Researches in Sinkiang, Reports from the Scientific Expedition of the North-Western Provinces of China Under the Leadership of Dr. Sven Hedin, The Sino-Swedish Expedition Publications ٧, VII. Archaeology ١, Bokforlags Aktiebolaget Thule, Stockholm, ١٩٣٩, p. ٢١٩.

(٢) ئىبراھىم مۇتئى : تەكلىماكان ئەتراپىدىكى قەدىمكى شەھەرلەر، 65ـبەت.

(٣) غالىپ بارات ئەرك: تەكلىماكاندىكى قەدىمكى شەھەر ـ لوپ، 60ـبەت.

محمود جوراسي فيما بين ١٦٧٢-١٦٧٦ ، ثم جرى تثبيت الاسم رسميًا عندما تم تعيين نائب محافظ باسم جارخليق في عام ١٨٩٩م ، ثم في خلال حركة الاصلاحات اللغوية جرى تغييره إلى (جاقليق) في عام ١٩٧٨م[١] .

ويتضح مما ذكر أن مدينة لوب القديمة ينحصر وجودها في أحد الأماكن الثلاثة : ميران – واش شهري – جاقليق ، وقد سبق بعاليه الإشارة إلى ما يجعل كل واحدة منها مدينة لوب القديمة التي كانت محطة القوافل في طريقها عبر الصحراء إلى الصين ، ولكن يبدو أن أبا دلف المسعري الذي مر بها وسماها (القليب) ، قد حدد موقع هذه المدينة القديمة ، وذلك بالاضافة إلى ما افترضه ماركورات بأن القليب هو تحريف لاسم كول لوب ، أي : لوب كول ، يتضح أن كلمة (القليب) تعني في اللغة العربية : (البئر) ، وفي لسان العرب : اسم من أسماء البئر البدىء والعادية ، وسميت قليب ؛ لأنه قلب ترابها ، والقليب ما كان فيه عين ، وإلا فلا[٢] ، ويبدو أن أبا دلف المسعري استعمل اسم (القليب) بمعنى كلمة (قودوق) ، وهي (البئر) في اللغة الأويغورية ، وهذا ليس بغريب منه ، فهو قد استعمل (بلد الرمل) المعنى العربي لكلمة (شاجو) الصينية ، بدلًا من الاسم أيضًا ، وكلمة (قودوق) الأويغورية هو اسم لمدينة قديمة تعرف باسم (جار قودوق) ، أي : الآبار الأربعة ، تقع آثارها على مسافة ٦ ، ٤ كيلو متراً في جنوب شرق مدينة جاقليق الحالية[٣] .

---

(١) المصدر السابق ص٥٦-٥٧ ، وانظرا أيضًا : جاقليق ته زكيره سي ص٩٠ .

(٢) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ١٢/ ١٧٠ .

(٣) چاقلىق ناھىيسى تەزكىرىسى 603-بەت.

ويوضح المفسرون أن (جاقليق) التي معناها : مكان (جاق) ، هو اختصار لاسم (جارقودوق) ، وهما كلمتان مركبتان ، الأولى منها فارسية (جهار) ، بمعنى : (أربعة) ، والثانية (قودوق) ، ومعناها : (البئر) ، وبهذا يكون أبو دلف قد حدد موقع مدينة (لوب) التي كانت محطة القوافل ، والتي كانت تسمى في عهده (قودوق) ، يعني : قليب ، وبهذا يكون قد ساعد أيضًا في تفسير كلمة (جاقليق) ، وهو الاسم الحالي ، كما يمكن أن تكون (جاقا) اسم نوع من الأشجار ، وهي في هذا الحال مكان الأشجار ، وكذلك كلمة (جاق) هي الصيغة الأويغورية لكلمة (جرخ) الفارسية التي تعني : الدولاب أو العجلة التي تستخدمها العربة ، أو البكرة التي تستعمل للف الخيوط المغزولة[1] او لرفع الماء من البئر.

وبلدة جاقليق الحالية تقع في جنوب تركستان الشرقية ، بين خطي الطول ٤٥ ، ٨٦ -٤٥ ، ٩٣ وخطي العرض ٠٥ ، ٣٦ - ٢٣ ، ٤١ ، وتبعد عن اورومجي بحوالي ٨٩٤ كيلو متراً ، وترتفع عن مستوى سطح البحر من ٨٤٦ إلى ١٢٠٠ متراً ، وتبلغ مساحتها ٢٠٢ ٢٩٨ كيلو متراً مربعاً[2] ، وقد بلغ عدد سكانها ٣٠٦١٢ نسمة في عام ٢٠٠٣م[3] .

سابعًا : ثم انتهينا إلى (مقام الباب) ، وهو بلد من الرمل يكون فيه حجبة ملك الصين ، ومنه يستأذن لمن يرد ببلد الصين من قبائل الترك

---

(١) المصدر السابق ص٩٠ .

(٢) چاقلىق ناھىيىلىك تەزكىرە كومىتېتى تۈزدى : چاقلىق ناھىيىسى تەزكىرىسى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 2003-يىل 79-بەت.

(٣) شىنجاڭ يىلنامىسى 2004-يىل، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2004-يىل 960-بەت.

وغيرهم[١] .

وبلد من الرمل التي ذكرها أبو دلف هي مدينة شاجو Sha zhou التي يفيد معناها بالضبط بلد الرمل ، لأن (شا Sha) بالصينية معناها : (الرمل)[٢] ، ويقول عنها المستكشف البريطاني أورال شتاين الذي زارها عام ١٩١٤م : أن المدينة القديمة التي تواجه مدينة تون هوانغ Tun Huang على بعد ميل إلى الغرب من تانغ هو Tang ho ، هي موقع مدينة شاجو ، ولكنها الآن مهجورة تماماً ، وقد بنيت على منحدرات هضبة مينغ شا شان Ming sha shan على بعد ١٥٠ ياردة من الضفة الشرقية لنهر دانغ هه Dang he ، وكان عرضها ١٤٨٥ ياردة طولًا ، و٦٥٠ ياردة[٣] ، وتبعد ١٦ ميلًا عن أقرب نقطة لسور الصين الكبير[٤] .

وقبل القرن الثاني قبل الميلاد عندما كان يستوطنها التوخاريون الذين تسميهم المصادر الصينية يوه – جيه Yueh-chih ، وهو شعب آري ذو صلة بالصغد ، ووجدت في مخطوطات الصغد القديمة اسم (ثوروان Thurwan) أو (ثروفان Thruvan) ، وتعني في اللغة الإيرانية القديمة : (البناء الشامخ الكبير) ، وقد اقتبسها بطليموس في جغرافيته على شكل Throava ثروافا[٥] ، ويبدو أن الاسم الصيني تون هوانغ أو دون هوانغ Tun-huang or

---

(١) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٥٣ .

(٢) Bretschneider, E . : Mediaval Researches From Eastern Asiatic Sources, Vol . II, p . ١٨ .

(٣) Stein, Sir Aurel : Serindia, detailed report of explorations in Central Asia and Westernmost of China, Motilal Banarisdass, Delhi, reprint ١٩٨٠, Vol . II, p . ٦٠٨ .

(٤) Ibid . p٧٣٤ .

(٥) Harmatta, Janos : Origin of the Name Tun-huang, in Tufan and Tun- =

Dunhuang مشتق منهما أو من اسم محلي غير صيني[١] ، ثم في القرن السابع الميلادي في أوائل عهد أسرة تانغ ظهر اسم شاجوSha Chu[٢] ، ثم في عهد الامبرطور زيان لونغ Zhian long ، في عام ١٧٥٩م عاد اسم تون هوانغ إليها[٣] ، وحسب نظام فين ين Pin Yin الجديد المستخدم في الصين الشعبية بعد الثورة الشيوعية يكتب الاسم لاتينيا Dun huang دون هوانغ ، بينما هو في النظام القديم Tun huang كما في مؤلفات أورال شتاين .

وقد احتلت شاجو أو دون هوانغ بموقعها الاستراتيجي مكانة مميزة في التاريخ ؛ لأنها كانت واحة رئيسة للالتقاء الحيوي على طريق الحرير الذي يربط الصين بالغرب ، ويبلغ طوله أكثر من ٧٠٠٠ كيلو متراً ، ولم يكن موقع التقاء التجار ورجال القوافل فحسب ، بل هي محطة تلاقي الثقافات والأديان والعلوم ، وقد شرح بالتفصيل المستكشف البريطاني أورال شتاين الأهمية الاستراتيجية لمدينة شاجو وأثرها الحيوي في عبور الأديان والثقافات إلى الصين ، وماكان لبيئتهاومصادرها الطبيعية من أثر كبير في

=

huang : The Texts : Encounter of Civilizations on the Silk Route, ed . by Alferdo Cadonna, Orientalia Venetiana IV, Firenze Leo . SOlschki Editore MCMXCII < Venice ١٩٩٠, p . ١٥-١٦ .

(١) Tokio, Takata : Multilingualism in Tun-huang, in Acta Asiatica, Bulletin of the Institute of Eastern Culture, The TOHO GAKKAI, Tokyo, N . ٧٨ ,، ٢٠٠٠, p ٤٩ .

(٢) Aurel Stein : Serindia . p . ٥٧٦ .

(٣) Zhang Zhanping : Dunhuang : A Hub of the Silk Road; Silk Road Tour No . ٣, Urumqi, Xinjiang Fine Arts & Photographing Press, No Date . p . ١٨ .

تاريخها وموقعها الهام[١] .

وعند ما زارها أبو دلف كانت تعرف دون هوانغ باسم (شاجو) ، كما يتضح من تسميته لها (بلد من الرمل) ، وفي كتاب حدود العالم ساجو وسكانها مانويون[٢] ، وقال عنها الكرديزي : إن ساجو أول مرحلة مهمة بعد قمول في الطريق مابين جينانج كات إلى خمدان[٣] .

ومع بداية القرن السابع الميلادي كان اسما شاجو وتون هوانغ يطلقان على مدينة دون هوانغ نفسها[٤] ، وقد اشتهرت بمعابدها البوذية المنحوتة في الجبال ، حيث كانت من أهم مراكز البوذية في آسيا الوسطى[٥] .

وتزايدت أهميتها من المخطوطات التي اكتشفها ابوت وانغ Abbot Wang Yuanlu في كهف رقم ١٧ ، وكان عددها يزيد عن خمسين ألف مخطوطة ورسم حريري ، ومنها كتاب سوترا الألماسية Diamond Sutra الذي يعتبر أقدم كتاب مطبوع في العالم ، وقد طبع في دون هوانغ في عام ٨٦٨م[٦] .

وقد أثارت هذه المكتشفات اهتمام الباحثين بهذه المدينة التاريخية ،

---

(١) Aurel Stein : Serindia…Vol . II, p . ٥٧٩-٥٨٠ .

(٢) Minorsky, V . : Hudud al-Alam, p٨٥ .

(٣) Martinez, P . : Gardizi`s Two Chapters on the Turks..p . ١٣٧ .

(٤) Sorensen, Henrik, H . : Perspectives on Buddhism in Dunhuang During the Tang and Five Dynasties Period : in The Silk Roads : Highways of Culture and commerece, ed . by Vadime Elisseeff, Berghahn Books, Oxford, ٢٠٠٠, p, ٢٧ .

(٥) Ibid . p . ٢٨ .

(٦) Bonavia, Judy : The Silk Road : From Xi`an to Kashgar, Odyssey Publications, Ltd . , New York, ٦th edition ١٩٩٩, p . ١٦٥ .

بالإضافة إلى المخطوطات ، فهناك الكهوف البوذية التي بلغ عددها ٤٩٢ كهفاً على طول ١٧٠٠ متراً على الطرف الشرقي لهضبة مينغشا Mingsha على بعد ٢٠ كليو متراً في جنوب شرق دون هوانغ[١] ، وتمتلأ هذه الكهوف برسوم ومجسمات يقدر عددها بنحو ٢٤١٥ رسماً ومجسماً ، وعلى ذلك أصبحت دون هوانغ مدينة الصين التاريخية والثقافية في عام ١٩٨٦م ، كما أن منظمة اليونسكو الدولية اعتبرت الكهوف البوذية في موغاو Mogao Grottoes من الآثار العالمية في عام ١٩٨٧م[٢] .

ودون هوانغ التي تقع مابين خطي الطول ٠٦ ، ٤٠ شمالاً ، و٣٩ ، ٩٤ شرقاً ، وهي الآن بلدة مساحتها ٣١٢٠ كيلو متراً مربعاً ، ويقطنها ١٥٠ ألف نسمة من قوميات مختلفة ، أويغورية ، ومغولية ، وتبتية ، وصينية ، وقازاق ، وسالار ، ومانشور[٣] .

ثامناً : ثم انتهينا إلى وادي المقام ، فاستؤذن لنا منه ، وتقدمتنا الرسل ، فأذن لنا ، بعد أن أقمنا بهذا الوادي – وهو أنزه بلاد الله وأحسنها – ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ثم عبرنا الوادي وسرنا يوماً[٤] .

---

(١) Juliano, Annette L . Buddhist Art in Northwest China, in; Monks and Merchants : Silk Road Treasures from Northwest China, ed . By Juliano, Annette L . & Lerner, Judith A . , Harry N . Abrams . Inc . , New York, ٢٠٠١, p . ١٢٠ (file : //A : /mogao/grottoes/dunhuang/china/tour . htm.)

(٢) Bonavia, Judy : The Silk Road from Xi`an to Kashgar p . ١٦٢-١٧٩ .

(٣) Che Muqi : The silk Road past and present …p . ٩٤-٩٥ & Whitfield, Roderick ed . And Photographs by Seigo Otsuka : Dunhuang Caves of the singin Sands : Buddhist Art from the Silk Road, London, Textile and Art Publications Ltd . ١٩٩٦, pp . ٣٥٦ .
http : //www . travelchinaguide . com/cityguides/dunhuang . htm .

(٤) عسيري ، الرسالة الأولى لأبي دلف ص٥٤ .

وكما سمى أبو دلف مدينة شاجو (مقام الباب) ، فقد ذكر الوادي الذي تقع في مدخله شاجو باسم وادي المقام ، وهو وادي أو ممر غانسو Gansu ، كما يلفظ بموجب النظام اللغوي الحديث Pinyin المستعمل في الصين الشعبية ، أو كانسو Kan-su ، كما يلفظ حسب قاعدة وايد- غليس Wade-Giles لكتابة الكلمات الصينية بالأحرف اللاتينية ، وهو اسم مركب من المقطع الأول لاسمي مدينتي كان جو Kan-chou ، وسو جو Su-chou[١] .

و يبلغ طول هذا الممر ١٢٠ ميلًا ، وهو المدخل الغربي المعروف إلى الصين تاريخيًا باسم ممر كانسو ، أو ممر خيشي Hexi[٢] ، ويقع في شمال غرب الصين على حدودها الغربية مع تركستان الشرقية بين جبلين هما : جبال جيليان Qilian في مقاطعة جنغهاي جنوبا ، وجبال بي شان Beishan[٣] على حدود منغوليا الداخلية شمالًا ، وهو حاليًا مقاطعة مساحتها ٣٦٦.٥٠٠ كيلو متراً مربعًا ، وعاصمتها لان جو Lan zhou التي تقع في جنوبها الشرقي ، ويقدر عدد سكانها ٢٤٦٧٠٠٠٠ نسمة ، بموجب تقديرات عام ٢٠٠١م ، ويقطنها أغلبية مسلمة[٤] .

---

(١) Pelliot, P . (Campcio) in Notes Marco Polo … Vol . I, p . ١٥٣ .

(٢) China Pictorial Publications ed . : The Silk Road on land and Sea, China Pictorial Publications Co . , Beijing ١٩٨٩ . p . ٥٥

(٣) Ren Mei`e and others : An outline of China`s Physical Geography, Foreign Languages Press . Beijing ١٩٨٥, p . ٤٠٤-٤٠٥ .

(٤) Barnett, A . Doak : China`s Far west, Westview press, Boulder ١٩٩٣, p . - ١٧٦-٢٦٧

تحتوى على معلومات جغرافية وتاريخية كثيرة عن مقاطعة كانسو ،

الفصل السابع :
الأويغور
في المصادر الإسلامية الأولى

الأويغور في المصادر الإسلامية الأولى

بعد أن انهارت دولة الأويغور في منطقة أورحون في منغوليا بهجوم قبائل القيرغيز عليها في عام ٨٤٠م ، تفرقت قبائل الأويغور في آسيا الوسطى ، وتمكن الأمير بوكوتكين رئيس قبيلة ياغلاقار من تأسيس دولة الأويغور الثانية في منطقة تورفان في عام ٨٦٦ م .

ولعل أبو زيد البلخي المتوفي في عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٢م من أوائل المؤرخين المسلمين الذي أشار إليها في كتابه (البدء والتاريخ) ، حيث كتب : وفي التغزغز نصاري ، وسمنية ، وليس من عاداتهم قتل الأسارى ، ولا التجهيز على الجرحى ، ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحًا داووه ، وحملوه إلى منزله وأهله[1] ، قالوا : في التغزغز ملك له خيمة من ذهب مركبة كالوطيس ، يرى تلك من فوق قصره على خمسة فراسخ ، يعبدها قزم منهم ، وبلادهم سهلية قلَّ ما يقع الثلج ، ويشتد الحر في الصيف ، حتى يسكن أهلها في أسراب ، وربما جاءت الحية الهاربة من الحر فتساكنهم ، ولهم أنواع الفواكه وألوان الثمار ، ومن الطراز إلى التغزغز مسيرة شهر ، ومن التغزغز إلى خرخيز مسيرة شهر[2] .

و يضيف المسعودي المتوفى في عام ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م ، في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) : ثم يتلو ملك الصين من ملوك الترك صاحب مدينة كوشان وهو ملك الطغزغز من الترك ، ويُدعَى ملك السباع وملك الخيل ؛ إذ ليس في ملوك العالم أشد بأسًا من رجاله ، ولا أشد استئساداً منه على سفك الدماء ، ولا أكثر خيلًا منه ، ومملكته فرز بين الصين ومفاوز

---

(١) أبو زيد البلخي المتوفي في عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٢م : البدء والتاريخ ، ١/ ٣٢٦ .
(٢) المصدر السابق ٢/ ١٠ .

خراسان ، ويدعى بالاسم الأعم أير خان[١] ، ثم يؤكد على ذلك : قبائل الترك ، فمنهم الترك ، والخزلج ، والطغرغر ، وملكهم أصحاب مدينة كوشان ، وهي مملكة بين خراسان وبلاد الصين ، وليس في أجناس الترك وأنواعهم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢م أشد منهم بأساً ، ولا أكثر منهم شوكة ، ولا أضبط ملكاً ، وملكهم أير خان ، ومذهبهم مذهب المانوية ، وليس في الترك من يعتقد هذا المذهب عندهم[٢] .



تركستان الشرقية

---

(١) المسعودي المتوفي في عام ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر المكتبة العصرية ، بيروت ١/ ١٣٨ .

(٢) المسعودي المتوفي في عام ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر المكتبة العصرية ، بيروت ١/ ١٤٩ .

وأبو عبيد البكري المتوفى في عام ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م في كتابه (المسالك والممالك) قال : فأما الترك فهم من ولد عامور أيضًا ، ومعظم مملكتهم من الصين وبلاد خراسان ، وأشدهم الطغزغز ، وهم أصحاب مدينة كوشان وما والاها ، وملكهم : أيغر خان ، ومذاهبهم مذاهب المانية ، وممالكهم كثيرة : الشاش ، وفرغانة ، والختل - وهم سكان الختلان- وروسان والصغد- وهم بين بخارا وسمرقند- وأهل بيت المملكة منهم بفرغانة ، وفيهم كان الملك ، وهو خاقان الخواقين ، وكان يجمع ملكهم ، فلما مات انتشرت مملكتهم ، وتسمى بهذا الاسم فريق ببلاد التبت ، وكان ممن ينقاد إلى خاقان[١] .

وأما الشريف الإدريسي المتوفي في عام ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) يذكر عدداً من مدن التغزغز فيقول : من بلاد خاقان التغزغز مدينة خاقان ، وتسمى تنتبغ ، ومدينة ماشه ، وجرمق ، وباخوان[٢].. ، ومدينتها العظمى المسماة : تنتبغ ، لها اثنا عشر باباً من حديد ، وأهلها زنادقة ، ومن الأتراك التغزغزية ، قوم مجوس يعبدون النار ، والملك خاقان التغزغز مقيم في مدينة تنتبغ ، وهي مدينة عظيمة عليها سور منيع ، وهي على نهر كبير يجري إلى جهة المشرق ، ومن هذه مدينة إلى برسخان العليا من الأرض المجاورة لفرغانة مسيرة شهرين ، وتتصل أرض التغزغز إلى البحر الشرقي المظلم[٣] .

---

(١) أبو عبيد البكري المتوفي في عام ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤ ، المسالك والممالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ ١/ ٢٦١ .
(٢) الشريف الإدريسي المتوفي في عام ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ ١/ ٥١٠ .
(٣) المصدر السابق ١/ ٥١٣ .

ومن مدينة تنتبغ إلى مدينة باخوان بين غرب وشمال اثنا عشر يومًا ، وهي مدينة من عمالة التغزغز ، وفيها ملك من أهل خاقان التغزغز ، له أجناد ، وحافظة ، وحصون ، وعمالة ، وهي ذات سور حصين ، وفيها أسواق يصنع بها من الحديد كل غريبة ، وكذلك من جميع الصنائع من أنواع العود والفخار وغير ذلك ، وهذه المدينة على ضفة نهر جار إلى جهة المشرق ، وحول هذه المدينة مزارع ومرابع للأتراك ومياه ينزلون عليها وينتقلون عنها ، ومن هذه المدينة تخرج أكثر مصنوعات الحديد إلى أرض التبت وأرض الصين ، وبجبال هذه المدينة دواب المسك ، وهي غير برية ، وقد ذكرنا أحوالها وكيف تكون المسك في أطباعها في ذكر الإقليم الثاني ، ولا حاجة بنا إلى ذكر ذلك الآن ، ومن مدينة باخوان إلى مدينة جرمق أربع مراحل بين قرى ومزارع وعمارة متصلة ، وهي منها بين جنوب وميل إلى غرب ، ومدينة جرمق مدينة صالحة القدر خصيبة ، لها سوران من تراب ، وبينهما خندق له عمق كثير وسعة ، هذا الخندق مقدار سبعين خطوة ، ولها أربعة أبواب حديد ، وليس بها سوق إلا ما كان من صناعات الأسلحة لا غير ، وواليها يسكنها ومعه عدة خيل ، ورجل ، وهو يحرس جانبه من الملوك التبتية ، ومن باخوان إلى مدينة التبت أربعة عشر يومًا ، ومن جرمق أيضًا إلى مدينة برسخان العليا عشرمراحل .

وأرض التغزغز هي بين التبت والصين ، ويجاورها من جهة الشمال الخرخيز...وبالشرقي من كجا مدينة دارخوان ، وهي مدينة متوسطة القدر من بلاد الصين ، وهي آخر عمالة الصين في جهة الشمال ، وتتصل بها عمارات أرض الأتراك التغزغزية .

وأما مدينة ماشة ، فمنها إلى خاقان التغزغز خمسة أيام ، وماشة من بلاد

خاقان التغزغز ، وهي مدينة عامرة ، وفيها صناعات كثيرة ، ومن ماشه إلى باخوان ثمانية أيام غربـاً ، وهذه جملة ما في هذا الجزء التاسع من هذا الإقليم[١] ، ويتصل بها من جهة المشرق بلاد الخرخيز مما يلي البحر الصين ، وحد الصين فوقها في جهة الجنوب ، ويتصل بهم في جهة الشمال الكيماكية[٢] .

وأما بلاد التغزغز فمنها مدينة خزخراكث ، وبينها وبين مدينة خاقان ملكهم يوم خفيف ، وهي مدينة كثيرة الخيرات ، وفيها صنائع ، ويجلب إليها حديد كثير يتجهز به سائر الآفاق من بلاد الترك ، ومن خزخراكث إلى مدينة نضخو أربع مراحل ، ومدينة نضخو على بحيرة كبيرة ، وتسمى بحيرة كوارث ، وهذه البحيرة ماؤها حلو ، وبها طير كثير ، يبيض ويفرخ على الماء ، وهو شبيه بالطائر المسمى بالهدهد ، مبرقش بضروب الألوان ، وإلى هذه البحيرة ينتجع كثير من الأتراك ؛ لكثرة ربيعها وعشبها .

ومن مدينة نضخو إلى مدينة خاقان أربع مراحل خفاف في عمارة متصلة ، وقوم ظاعن رحالة ينتقلون من موضع إلى موضع ، ومنها إلى نشران ، وهي مدينة كبيرة في جهة الشمال ست مراحل ، وهي مدينة حسنة للتغزغز على نهر خصيب الضفتين ، ومواشي أهل هذه المدينة تسرح في ناحيتيه ، وبها تجارات وصناعات ، ويوجد في هذا النهر أحجار اللازورد ، ويجمع منه حمل كثير ، فيحمل إلى خراسان والعراق وسائر بلاد الشامات[٣] .

---

(١) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٥١١ .
(٢) المصدر السابق ١/ ٥١٣ .
(٣) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٥١٧ .

وسراج الدين ابن الوردي المتوفي في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م في كتابه : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) : أرض التغزغز : وهي بين أرض التبت والصين كما تقدم ، ومن مدنها المشهورة أخوان ، وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على ضفة نهر ، وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة ، وهي مرابع للأتراك ، وبها يعمل من الآلات الحديد الصيني كل غريب ، وبها الآنية الصينية ما لايوجد في غيرها[1] .

والأيغور الذين دأبت المصادر العربية تشير إليهم باسم التغزغز بعد انهيار دولتهم في الأورخون في منغوليا عام ٨٤٠ م انتقل فريق كبير منهم إلى منطقة تورفان ، وتمكن الأمير بوقا تكين من تأسيس دولة الأويغور الجديدة التي عرفت باسم (إيديقوت أويغور) ، متخذاً قراخوجه عاصمة لها في عام ٨٦٦م ، والكتابات الإسلامية الأولى ، وإن كانت بعض المعلومات متكررة بعد مضي زمنها ، وما ورد لم يوضح أحوال دولة التغزغز الجديدة بالتفصيل ، إلا أن الإشارات التي وردت عنها في تلك الكتب تبين بوضوح مناطق دولة التغزغز (الأويغور) الجديدة وأحوالها العامة ، ومن ذلك ما يأتي :

١- مع أن أبا زيد البلخي لم يذكرمنطقة قراخوجه ، أي : تورفان الحالية بالاسم على أنها بلاد التغزغز (الأويغور) ، ولكن الظواهر الجغرافية التي ذكرها : أن (الحر يشتد في الصيف ، حتى يسكن أهلها في أسراب ، وربما جاءت الحية الهاربة من الحر فتساكنهم) ،

---

(١) سراج الدين ابن الوردي المتوفي في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٨/١٤٢٨ ص ١٢٨-١٢٩ .

مما يؤكد طبيعة ومناخ منطقة تورفان ، فقد كتب الرحالة البريطاني سير فرانسيس يونغهزباند Sir Francis Younghusband الذي زار تورفان في ١٧ يوليه ١٨٨٧م : أنه قرأ في بعض الكتب أن تورفان حارة جداً ، حتى إن الناس يعيشون في حفر تحت الأرض ، ويقول : ولم أكن أعتقد بصحة هذا ، ولكن اليوم وجدت الحقيقة ، وفي الخان هنا وجدت سُلّماً خفيفاً يؤدي إلى تحت الأرض ، ونزلت منه فوجدت غرفة باردة تماماً ، ذات تهوية جيدة ، بفتحة لها في السقف[١] ، والدبلوماسي الصيني ايت جن ك . وو Aitchen K.Wu الذي مر بها في عام ١٩٣٠م يقول : التجارة تنشط في الليل ، بينما في النهار الشوارع مهجورة ؛ لأن كل شخص يكون قد ذهب إلى كهف في الأرض ، فالرياح الحارة أسوء مما يتصوره أي إنسان ، لأنها تسلخ الجلد ، وتحرق العيون ، وأما أشعة الشمس العامودية فهي تحمل الموت ، وهناك مثل شعبي قد لا يكون مبالغاً ، إذ يقول : إذا أراد الشخص أن يخبز خبزه عليه أن يلصق العجينة على الحائط[٢] .

والرحالة البريطاني سير أريك تيكمان Sir Eric Teichman الذي مر بها بسيارة Grand Canyon في شتاء عام ١٩٣٥م قال : إن الشتاء كان قارصاً جداً ، لدرجة أنهم اضطروا إلى إشعال النار تحت المحركات لتشغيل السيارة ، وفي المقابل فإن الحرارة في الصيف تكون مرتفعة جداً لدرجة أنها

---

(١) Sir Francis Younghusband : The Heart of Continent, London, John Murray ١٩٣٧ p.١١٣ .

(٢) Aitchen K . Wu ; Turkistan Tumult, Methuen & Co . Ltd . London ١٩٤٠ .

تدفع السكان إلى خنادق محفورة تحت الأرض[١] .

وتورفان منطقة صحراوية مناخها قاري ، وهي منخفضة تقدر مساحتها ٦٩٧١٣ كيلو متراً مربعاً ، تقع في وسط سلسلة جبال تنغري تاغ (تيان شان) ، وتتوسطها بحيرة آيدينغ Aiding التي تنخفض بنحو ١٥٤ متراً عن مستوى سطح البحر ، وتحيط بها من الشمال جبل بوغدا تاغ الجزء الشرقي من جبال تنغري تاغ (تيان شان) ، الذي تغطيه الثلوج طوال العام ، ومن الجنوب جبل جول تاغ والجنوب الشرقي لصحراء غوبي ، ومن الجنوب الغربي صحراء تكلامكان ، كما تقطعها من الشرق إلى الغرب جبال يالقون تاغ (جبل اللهب) ، وتوزلوق تاغ (جبل الملح) ، والمناخ قاري جاف جداً ؛ لإحاطة الجبال بها ؛ مما يسبب ارتفاعا كبيرا لدرجة الحرارة ، والجبال التي تحيط بها من الشمال والغرب تمنع وصول الهواء البارد إليها ، مما يجعل أيام الصيف طويلة وشديدة الجفاف ، حيث تصل الرطوبة فيها إلى ١٦ ملم في السنة ، كما تصل درجة الحرارة إلى ٤٩.٦ درجة في المرتفعات ، و٨٠ درجة سنتيغيراد في المنخفض في بعض أيام شهور الصيف الثلاثة ، وفي مثل هذه الأيام الشديدة الحرارة يمكن أن توضع العجينة على الحجر ليصير خبزاً ، ويمكن الطبخ والطهي بالدفن الطعام في الرمال الحارة ، وعلى هذا تعرف المنطقة بأنها بلاد النار ، ولكن في شهور الشتاء تنخفض درجة الحرارة أحياناً لأقل من ٢٩ درجة سنتغراد تحت الصفر ، ومع ذلك فالثلج نادراً ما يتساقط فيها بالرغم من التباين الكبير بين درجتي حرارة الصيف والشتاء ، ونسبة التبخر عالية جداً ، إذ تصل إلى

---

(١) Sir Eric Teichman : Journey To Turkistan, Oxford University Press ١٩٣٧, p.١٢٠ .

٢٨٤٤ ملم ، ومع ذلك فهي بلاد خصبة جداً ، تتميز بجودة الفواكه ، وبخاصة العنب والمشمش والبطيخ والتوت وغيرها من انواع الفواكه ، ويتم ري الزراعة عبر سحب المياه بواسطة قنوات تحت الأرض تعرف باسم كاريز[١] ، وهذا ما يشير إليه أبو زيد البلخي بقوله : وبلادهم سهلية ، قل ما يقع الثلج ، ويشتد الحر في الصيف ، حتى يسكن أهلها في أسراب ، وربما جاءت الحية الهاربة من الحر فتساكنهم ، ولهم أنواع الفواكه وألوان الثمار[٢] .

٢ - ثم ذكر أبو زيد البلخي أن في التغزغز نصارى ، وسمنية ، ومن المعروف تاريخيا أن الشامانية هي دين أجداد الأويغور ، ولكن ملكهم بوكو خان عندما كان في مدينة لويانغ الصينية لنصرة امبرطور الصين اعتنق المانوية في عام ٧٦٢م ، وعندما عاد إلى بلاده اصطحب معه أربعة رهبان من المانويين ، واتخذ المانوية ديناً رسمياً[٣] ، ويقول المستشرق الروسي ف . ف . بارتولد : كانت المانوية أول دين دخله الترك بوصفهم شعباً بعد الديانة الشامانية ، وكانت أول دين ذي أسس أخلاقية يعتنقه الترك ، فبينما ترى الديانة الشامانية أن قتل الإنسان يفيد يوم القيامة ، فإن ديانة ماني لا تكتفي بتحريم قتل الإنسان ، بل تحرم أكل لحم الحيوان[٤] .

---

(١) ئۆمەرجان سىدىق : سىيەرلىك زېمىن تۇرپان ، بىلىمنامە (2) ، شىنجاڭ خەلق سەھىيە نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى 2005-يىل 3-4-سان. تۇرپان شەھەرلىك كومىتېتى ، تۇرپان تارىخ ماتېرىياللىرى (1) تۇرپان 1988-يىل 1-4-بەت.

(٢) أبو زيد البلخي : البدء والتاريخ ١/ ١٣٢ .

(٣) Clark, L . : The Conversion of Bugu Khan to Manichaeism, in Sundermann and Emmerick, eds, ٢٠٠٠, pp . ٨٣-١٢٣ .

(٤) ف.ف.بارتولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، المترجم : أحمد السعيد سليمان =

ويذكر الباحث الياباني كوغي كودارا Kogi Kudara : أن الأويغور بعد هجرتهم إلى مدن طريق الحرير (بش باليق وقوجو) ، اعتنق بعض الأرستقراطيين منهم المسيحية النسطورية بجهود بعثاتها ، بينما تحول أكثرية الأويغور وعامتهم إلى البوذية في أواخر القرن التاسع الميلادي[١] ، والحقيقة أن البوذية كانت قد استوطنت منطقة تورفان وما جاورها وخاصة كوجار من القرن الأول الميلادي ، والكهوف التي وجدت للمعابد البوذية التي تعرف باسم ألف كهف البوذي في بزكليك التي تقدر مساحتها ١٢٠٠ متراً مربعاً ، تشير إلى ازدهار البوذية في تورفان قبل قيام دولة الأويغور فيها في منتصف القرن التاسع الميلادي ، ويتضح من دراسة المخطوطات البوذية الأويغورية تأثر الأويغور بالسنسكريتية الهندية بواسطة البوذيين التوخاريين ، سكان كوجار أو بالصغديين المستوطنين في تورفان في ذلك الوقت ، ويتضح من تقرير الرحالة الصينيى شوان زانغ Xuan Zang الذي زارتورفان في عام ٦٣٠م في طريقه إلى الهند ، أن البوذية كانت مزدهرة فيها ، وقد زوده ملكها البوذي بالمؤن التي تساعده في الوصول إلى الهند[٢] .

والمبعوث الصيني وانغ ياندي Wang Yande الذي زار مدينة قرا خوجه (قوجو) عاصمة الأويغور في منطقة تورفان في عام ٩٨٢م ، لاحظ

=

، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص٤٨ .

(١) Kogi Kudara : The Buddhist Culture of the Old Uighur People, Pacific World p . ١٨٦,(www . shin-ibs . edu/documents/pwj٣-٤ / ٠٩KD٤ . pdf .

(٢) Hsuan Tsang : Si-Yu-Ki : Buddhist Records of the Western World, Translated by Samuel Beal, ١٨٨٤ .

وجـود معبـد مـاني واحـد في مقابـل ٥٠ معبـداً بوذيـًا ، كمـا كثـر بنـاء الأديـرة البوذية فيها في الأعوام ٩٨٣ و١٠٠٨ و١٠١٩م[1] .

وقد اهتم الأوروبيـون واليابـانيون والهنـود كثيـراً بـالتراث البـوذي الـذي اكتشـف في تورفـان ، وقـد نشـر المستشـكف الألمـاني ألـبرت فـون لـو كـوك الكثير من هذا التراث البوذي عقب بعثاته الأثرية .

Le Coq, Albert von : Die Buddhistische Spatantike in Mittelasien Vols . ١-٥ ١٩٢٣-١٩٢٦ .

Johan Elverskog : Uygur Buddhist Literature, Silk Road Studies I, Brepols ١٩٩٧ .

وإذا كانـت البوذيـة قـد انتشـرت بـين الأويغـور بعـد هجـرتهم إلـى منطقـة تورفــان بســبب أن أكثــر أهلهــا بــوذيين حينــذاك ، فالشــاهد أن المســيحية النسطورية اعتنقها بعضهم في تورفان أيضًا ، حيـث إن التنقيبـات الأثريـة التـي قامت بها البعثات الألمانية في منطقة تورفان فيما بين ١٩٠٢-١٩١٤عثـرت على أكثر مـن ألـف مـن المخطوطـات المسـيحية النسـطورية التـي تعـود إلـى القـرنين ٩-١٠ الميلاديـين مـن بويـاليق Buyaliq في شـمال تورفـان[2] ، كمـا اكتشفت جدارية في أحد كهوف بزكليك تصور تعميد بعـض الأشـخاص[3] ، وتقوم الدكتورة إيريكا سـي.دي.هـونترErica C.D.Hunter مـن قسـم دراسـة

---

(١) Dr.Özkan İzgi : Çin Elçisi Wang Yen-Te'nin Uygur Seyahatnamesi, TÜRK TARİH KURUMU, Ankara ١٩٨٩ .

(٢) Richard Foltz : Religions of the Silk Road p.٦٨ .

(٣) Albert von Le Coq : Buried Treasures of Chinese Turkestan, Oxford University Press ١٩٨٥, Plate ٩ .

الأديـان في جامعـة لنـدن بتنفيـذ برنـامج المكتبـة المسـيحية لتورفـان The Christian Library from Turfan أبريـل ٢٠٠٨- سـبتمبر ٢٠١١م ، حيـث تمت فهرست ٩٠٠ مخطوطة مسيحية وجـدت في بويـاليق Buyaliq بمنطقـة تورفان[١] .

وفي عهـد المغـول الـذين كـان لهـم الأويغـور مستشـارين ومعلمـين قـام الأويغـور المسـيحيون بـدور المنصـرين ، وانتشـرت المسـيحية بيـنهم[٢] ، وصـار مـن الأويغـور الربـان بـار سـاوما Rabban Bar Sauma بطريركـا وزار أوروبا والتقى البابا نيكولاس الرابع Nicholas IV في روما في عـام ١٢٨٨م ، ثم عاد ومات في بغداد في عام ١٢٩٤م[٣] .

وأما أحدث ما كتب في الموضوع :

Rossabi, Morris : Voyager from Xanadu : Rabban Sauma and the First Journey from China to the West, University of California Press ٢٠١٠, ٢٤٨ p .

وتم في برلين عـرض حلقـات العمـل الخاصـة بالمخطوطـات المسـيحية

---

(١) Erica C.D.Hunter The Christian Library from Turfan, London University ٢٠١١ .

(٢) Li Tang : Mongol Responses to Christianty in China : A Yuan Dynasty Phenomenon, National University of Singapore, Asia Research Institue Working Paper Series No . ٦٥ April ٢٠٠٦ .

(٣) Budge, Sir E . A . Wallis, translated & edited : The Monks of Kublai Khan Emperor of China, or The History of the Life and Travels of Rabban Sawma, Envoy and Plenipotentiar of the Mongol, Khans to the Kings of Europe and Markos who as Mar Yahbh-Allaha III Became Patriach of the Nestorian Church in Asia, London, The Religious Tract Society, ١٩٢٨ .

التي تم اكتشافها في برلين بعنوان :

Christian Manuscripts from Turfan Workshop in Berlin-Brandenburgische Akademie der Wissenschaften during ٢٩-٣٠ April ٢٠١٠ .

وأما المانوية كما سبق الإشارة إليها فقد اعتنقها الأويغور إبان دولتهم الأولى في منغوليا ، وصارت ديانتهم الرسمية منذ عام ٧٦٢ م[١] ، واستمر بعض الأويغور وأمرائهم معتنقين لها حتى بعد انتقالهم إلى منطقة تورفان ، كما يتضح مما تم اكتشافه من الوثائق المانوية المكتوبة باللغات الأويغورية والصغدية والفارسية ، والبعثة الألمانية التي ترأسها البرت فون لو كوك نشرت بعض هذه المخطوطات المانوية[٢] .

ولا يزال الألمان يهتمون بهذه الوثائق والمخطوطات التي جلبوها من تورفان ، فهناك سلسلة من المنشورات باسم Turfantexte بلغت مجلداتها أكثر من عشرين مجلداً ، كما أنه تعقد مؤتمرات دولية عن المانوية بعنوان Internationaler Kongress zum Manichaismus تنشر أبحاثها باسم دراسات مانوية Studia Manichaica ، ومن الباحثين الألمان المهتمين بذلك سوندرمان W.Sundermann وامريك R.E.Emmerick وزيم P.Zieme ، وبعض أبحاثهم منشورة في دراسات المانوية الرابعة :

---

(١) RICHARD FOLTZ : Religions of the Silk Road, macmillan, Lodon ٢٠٠٩ p . ٦٦-٦٨, and Johnson, Dale Albert : Corpus Syriacum Johnsoni Vol . I, Lulu Press, Inc . ٢٠١٤ p . ٨٠ .

(٢) von Le Coq, Albert : Die Buddhistsche Spatanike in Mittelasien,V . ٢ : Manichaean Miniature, Berlin ١٩٢٣ .

Berlin Akademie Verlag , Studia Manichaica IV , ٢٠٠٠p.٦٦٦ .

ويذكر ابن النديم في الفهرست : أنه في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠٨-٩٣٢م) عندما أراد صاحب خراسان أن يقتل المانويين في سمرقند ، بعث إليه صاحب التغزغز يقول : إن في بلادي من المسلمين أضعاف من في بلادك من أهل ديني ، ويحلف له إن قتل واحداً منهم ، قتل الجماعة وخرّب المساجد(١) ، ويتضح من كلام ابن النديم أن الإسلام كان قد دخل إلى منطقة تورفان في ذلك الوقت ، وهذا مما يشير إلى تميز الأويغور بالتسامح الديني لمعتنقي البوذية والمانوية والمسيحية والزرادشتية(٢) ، حتى تحول أمراء أويغور تورفان إلى الإسلام في عهد الأمير خضر خوجه الذي استولى عليها في عام ١٣٨٩م .

أما المسعودي فقد أشار بوضوح إلى دولة التغزغز التي تأسست في منطقة تورفان بثلاثة أمور:

١ - ثم يتلو ملك الصين من ملوك الترك صاحب مدينة كوشان ، وهو ملك الطغزغز من الترك(٣) ، ويؤكد على ذلك البكري بقوله : ومعظم مملكتهم من الصين وبلاد خراسان ، وأشدهم الطغزغز ، وهم أصحاب مدينة كوشان وما والاها ، وملكهم أيغر خان ، ومذاهبهم مذاهب المانية(٤) .

---

(١) ابن النديم ، محمد بن إسحاق النديم المعروف بإسحاق أبو يعقوب الوراق ، الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد المازندراتي ، طهران ١٩٧١ ، ص٣٣٥ .

(٢) Dr Fuat Bozkurt : Turklerin Dini, Istanbul ١٩٩٥ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ١/ ١٢٤ .

(٤) أبو عبيد البكري ، المسالك والممالك ١/ ٢٦١ .

ومدينة كوشان قال ياقوت الحموي عنها : مدينة في أقصى بلاد الترك ، وملكها كان والمستولي عليها ملك التغزغز ، وكانوا أشد الناس شوكة ، وملكهم أعظم ملوك الترك[١] .

وكتب عنها الحميري : كوشان مدينة الترك ، ومعظم مملكتهم بين الصين وخراسان ، وأشدهم شوكة الطغزغز ، وهم أصحاب كوشان هذه وماوالاها ، ومذاهبهم مذاهب المانية ، وممالكهم كثيرة ، وهي في جهة الشاش وفرغانة ، وفيهم كان الملك ، ومنهم خواقين يجمع ملكه سائر ملوك الترك ، وتنقاد إليه ملوكها[٢]

ويبدو أن اسمها عند الأتراك في ذلك العصر كان (كوسن) ، حيث يقول عنها العالم التركستاني محمود الكاشغري صاحب ديوان لغات الترك (كسن) مدينة تتا خم بلاد الأويغور[٣] ، وكما ورد في تاريخ المغول السري أنها (كوسن)[٤] .

ب-ويقول المسعودي عن ملك الأويغور : ويدعى ملك السباع ، وملك الخيل...ويدعى بالاسم الأعم أير خان[٥] ، والبكري يقول : وملكهم أيغرخان[٦] .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧م ، ٤/ ٤٨٩ .
(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى(ت٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، المحقق : إحسان عباس، الناشر مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ١٩٨٠م ، ص. ٥٠٤ .
(٣) محمود الكاشغري : ديوان لغات الترك ، مطبعة عامرة ، دار الخلافة العلية ١٣٣٣هـ ١/ ٣٣٩ .
(٤) Minorsky, V. : Hudud al-A`lam ... p . ٢٣٢ .
(٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ١٢٤ .
(٦) أبو عبيد البكري ، المسالك والممالك ١/ ٢٦١ .

وما قاله المسعودي عن ملكهم بملك الخيل ، لايعني الأويغور في دولتهم الجديدة في حوض تاريم فقط ؛ لأن الأويغور منذ قيام مملكتهم الأولى في حوض الاورخون في منغوليا هم تجار الخيل ، ومصدِّروها إلى الصين ، ولعل من الأسباب التي أدت الصين إلى تحريض القيرغيز ودعم حربهم ضد الأويغور هو تجارة الخيل(١) ، وقد وصل قيمة الخيل إلى أربعين قطعة من الحرير ، بل إلى خمسين قطعة ، مما جعل الشاعر الصيني Pai Yao-t'ien (白楽天) ، يهجو هذا الغلاء في السعر في شعره بعنوان (Yin Shan Tao (陰山道) (٢) .

وعندما كثر تصدير الخيل إلى الصين ، وعانت من عملية التسديد ، طلبت الصين ألا يزيد عدد الخيل المورد إليها عن ٧٥٠٠ خيلًا في السنة(٣) ، بعد أن وصل إلى أكثر من عشرة الآف خيل(٤) .

ج – وأما تلقب ملوك وأمراء الأويغور بالأسد (أرسلان) ، أو التسمي باسم (أرسلان) الأسد ، فقد حدث بعد انتقالهم إلى حوض تاريم ، إذ لم يظهر استعمالهم لاسم أو لقب (أرسلان) قبل ذلك .

وتقول الباحثة الألمانية ماريا فون غباين Annemarie von Gabain : إن

---

(١) Michael Robert Drompp : Tang China and the collapse the Uighur Empire, Brill, Lieden ٢٠٠٤, p . ٢٥ .

(٢)Hisagi Tokuda : Uygur-Cin Ticari Iliskilerinin GELİŞİMİ ٨ ve ٩ Yuzillarda, Doktora Tezi, ANKARA ÜNİVERSİTESİ, Ankara ٢٠١٠, p . ٩٩ .

(٣) Ibid p . ١٩٢ .

(٤) Colin Macherras : Sino- Uighur Diplomatic and Trade Contacts ٧٤٤ to ٨٤٠, Central Asiatic Journal Vol . ١٣, ١٩٦٩, p . ٢٣٨-٢٣٩ .

الأويغور بعد انتقال مملكتهم إلى منطقة شرق حوض تاريم ، تأثرملوكهم بالتوخاريين بسكانها الأوائل فيها ، وتلقب بعضهم بالأسد (أرسلان)[١] ، ويؤكد على ذلك أيضًا الباحث الياباني تاكاو موريياسو Takao Moriyasu حيث يقول : إن أرسلان يعني الأسد ، وقد استعمله ملوك الأويغور الغربيين في الأغلب جزءًا من ألقابهم[٢] ، ومن ملوكهم الذين حملت أسماؤهم (أرسلان) كل من :

- ألب أرسلان قوتلوق ٩٢٠- ٩٤٠م .

- كون ئاي تنغريده قوت بولميش ئولوغ قوت ئورنانمش البن اردمين إلتوتتمش الب أرسلان قوتلوق كو بيلكه قاغان ٩٤٠- ٩٤٨م .

- أرسلان قاغان ٩٤٨-٩٨٥م[٣] .

ومع أن الدراسات التي نشرت إلى الآن لم توضح تاريخ استعمال اسم ولقب (أرسلان) لدى الأويغور ، أومن هو أول ملك استعمله في شرق حوض تاريم ، يقول الباحث الصيني ليو زشياو : عندما غير قاغان أويغور شيجو(تورفان) لقبه إلى الملك ارسلان في عام ٩٨١م ، غير قاغان أويغور

---

(١) ئا . فون كابائين : قوچو ئۇيغۇر خانلىقى (مىلادىيە 850ـ1400) نىڭ خانلىق قارىشى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، 1997 يىل ، 1ـسان 74ـبەت.

(٢) Takao Moriyasu : West Uighur Kingdom and Tun-huang around the ١٠th-١١th Centuries, Berlin-Brundenburgische Akademie der Wissenschften Berichte und Abhandungen, Vol . B , ‹Berlin Akademie Verlag ٢٠٠٠, p . ٣٣٨.

(٣) تۇرسۇن هوشۇر ئەدىقۇتى : قوچۇ ئۇيغۇر ئىدىقۇتلىرىنىڭ نەسەبنامىسى ھەققىدىكى سېلىشتۇرما، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، 2009ـيىل، 1ـسان 118ـ120ـبەت.

كوجار لقبه ايضا إلى أرسلان ملك كوجار[١] ، ولكن أركين محمد يذكر : أن ملك كوسان كان يلقب نفسه (أرسلان خان) ، كما جاء في تاريخ عائلة سونغ Sung الصينية (٩٠٦-٩٦٠) ، وأن ملك إيديقوت (تورفان) الأويغور بدأ بعد ذلك يتلقب باسم أرسلان خان منذ عام ٩٨١[٢] .

وقد انتهج الأيغور في حكومتهم التي أسسوها في شرق حوض تاريم نظامهم الإداري القديم في اتخاذ عاصمتين لهم ، إذ جعلت مدينة قوجو (تورفان) عاصمة رئيسة وشتوية لهم ، وجعلت بش بالق (أورومجي) ، ثم كوسان (كوجار) عاصمة ثانية وصيفية لهم ، وكانت الحكومة في كوسان تتميز في الأغلب بالاستقلال إلى حد ما ، كما يشير الباحث الصيني ليو زشياو ، ومنذ عام ٩٨١م تلقب ملك الأويغور في قوجو بـ(أرسلان ملك الأويغور) ، كما تلقب الملك في كوجار بـ(أرسلان ملك كوجار)[٣] .

وأما الباحث الروسي ئا.ك.مالياكين فيقول : إن مجموعات الأويغور المستقلة في كوجار تلقب رئيسها بـ(شيزي) ، يعني : الأسد[٤] ، ولكن الباحث الصيني خواتا ويشير إلى أن كلمة (أرسلان) التركية و(شير) ترجمتها الفارسية كانتا تستعملان معًا ، كما وجد في تاريخ عائلة سونغ الصينية (الملك شير ملك قوجو أرسلان خان) في عام ٩٨١م ، وكأن

(١) ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بىرىنچى قىسىم 213-بەت.

(٢) ئەركىن مۇھەممەد : كۇسەن ئۇيغۇر خانلىقى بىلەن ئىدىقۇت ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ ھاكىمىيەت تەشكىلى ، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى ، 1999-يىل، 1-سان 24-بەت.

(٣) ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، بىرىنچى قىسىم 1987-يىل 213-بەت.

(٤) ئا . گ . مالياۋكىن : XII ئەسىرلەردىكى ئۇيغۇر دۆلەتلىرى، 358-بەت.

أرسلان اسم، وليس لقبا[١].

وفي الدراسة التي نشرها الباحث الياباني موريياسو تاكاو Moriyasu Takao بعنوان : (أويغور شاجو ومملكة الأويغور الغربية) أن البعثات التي وصلت إلى الصين في الأعوام ١٠٤٥ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣م كانت تحمل عنوان : الأويغور الأسود A-sa-lan Hui-hu[٢] ، وكان من ألقاب ملوكهم : البطل الأسد Tangrikan El Tutmish Alp Arslan Qutlug , كما في النقش الموجود في المعبد رقم ١٩ في كهوف بزكليك ، والمصادر الصينية تفيد أن ملك أويغور كوجار يسمي نفسه (أرسلان ، يعني : أسدا)[٣] ، ويؤكد على ذلك الكاتبان الصينيان لين كه ن ، كاو زيخو : أن جيقاي خاقان كوسان في عام ١٠٢٠م كان يتلقب بـ(أرسلان خان)[٤] .

وتقول الألمانية أ.فون كابائين : إن المواطنين كانوا يلقبون ملوك التوخاريين بالأسود[٥] .

ويشير سابيت ئويغوري في كتابه (ئويغورنامه) أن علم دولة إيديقوت

---

(١) خۋا تاۋ : غەربىي يۇرت تارىخى ھەققىدە تەتقىقات، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2002ـيىل 207ـبەت.

(٢) Moriyasu Takao : The Sha-chou Uighurs and the West Uighur Kingdom, Acta Asiatica : bulletin of the Institute of Eastern Culture ٧٨, ٢٠٠٠ p . ٤٣ . (٢) Ibid.p.٤٣

(٣) ئا . گ . مالياۋكىن : XII ئەسىرلەردىكى ئۇيغۇر دۆلەتلىرى، 358ـبەت.

(٤) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى 2000ـيىل 260ـبەت.

(٥) ئا . فون كابائىن : قوچۇ ئۇيغۇر خانلىقى (مىلادىيە 850ـ1400) نىڭ خانلىق قارىشى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، 1997 يىل ، 1ـسان 74ـبەت.

الأويغـور كـان يحمـل صـورة الأسـد[١] ، وأن ملوكهـا كـان أحيانـًا يتلقـب بـ(أرسلان خـان يعنـي : الخـان الأسـد) ، كمـا أن أمـراء الأويغـور في كوسـان (كوجار) يتلقبون بـ(شير خان يعني الخان الأسد)[٢] ، وكلمـة (شـير) فارسـية تعني : الأسد .

د – وأما اللقب (أير خان) الذي أورده المسعودي ، قـد يكـون كمـا كتبـه البكـري (ايغـر خـان) ، وحـدث تصـحيف في كتـاب المسـعودي ؛ لأن لقـب (أويغـور خـان) وجـد هـذا اللقـب في إحـدى المخطوطـات التـي اكتشـفت في تون– هوانغ Tun-huang على شـكل (تنغـري إيلليـك أويغـور خـان Tangri Ellig Uyghur Khan)[٣] .

وفي عـام ١٠٣٦م كـان خاقـان الأويغـور يلقـب : Kun Tangrida Qut Bulmish Aramin El Tutmish Alp Qutlug Bilga Uyghur- Tangri Uyghur Khan[٤] .

ومحمود الكاشغري في ديوان لغات الترك يقول : (ايغر) اسم بلاد تضـم خمس مدن : سلمى ، قوجو ، جنبلق ، بش بالق ، ينكي بالق[٥] .

وفي إحدى النقوش الحجرية باللغة الأويغورية المكتوبة في عـام ١٣٣٤م التـي وجـدت في منطقـة ووويـي في مقاطعـة كانسـو ، جـاء في السـطرين ١٠٧

---

(١) سـابـت ئۇيغـۇري : ئۇيغۇرنامـه ، مـىـر نەشـرىياتى، ئالمۇتـا 2005ـيـل 199ـبەت.

(٢) المصدر السابق ص١٩٤ .

(٣) James Hamilton : Manuscrits ouïgours du IXè-Xè siècle de Touen-Houang, Peeters France- Paris ١٩٨٦, Tom I, p . ٤٤ .

(٤) Ibid . p . ٤٣ .

(٥) محمود الكاشغري : ديوان لغات الترك ، ١/ ١٥١-١٥٢ .

١٤٩ : (أويغور ايلكه) ، و(أويغور ايلين) ، يعني : بلاد الأويغور .

وفي تاريخ المغول السري يشير إلى أن ملك بلاد الأويغور جاء لزيارة جنكيزخان في عام ١٢٠٩[١] .

والباحث الألماني بتر زيم Peter Zieme نقل النصوص التي ذكرت في المخطوطات الأويغورية عن اسم دولة الأويغور (اون أويغور إيلي OnUygur Ili) ، و(أويغور إيلي Uygur Ili)[٢] .

ومع أن الأويغور المهاجرين بعد انهيار امبرطوريتهم في حوض نهر اورخون كانت لهم دولتان : إحداهما في كانجو ، والأخرى في تورفان ، إلا أن الجميع كان يعترف بملك الأويغور في تورفان ملكاً على جميع الأويغور، وأن الأمير بان تكين الذي قاد خمس عشر قبيلة أويغورية ، انتقلت من حوض اورخون انتخب قاغانا على جميع الأويغور في عام ٨٤٨م ، وأن الدول التي أسسها الأويغور بعد ذلك ترجع في اصولها إلى سياسته الحكيمة[٣] .

ويبدو أن الشريف الإدريسي الذي ألف كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) في عام ١١٥٤م بالاعتماد على من سبقه من الجغرافيين العرب ، فذكر التغزغز إبان امبرطوريتهم التي كانت عاصمتها قرابالغاسون في وادي

---

(١) غالىب بارات ئەرك: ئۇيغۇر ئىدىقۇت ئىلى ھەققىدە تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، تۇرپان، 2000ـيىل 1ـسان 56ـ57ـبەت.

(٢) Peter Zieme : Das Uigurische Konigreich von Qoco, in Hans Robert Roemer ed . : History of the Turkic Peoples in the Pre-Islamic Period, Klaus Schwarz Verlag, Berlin ٢٠٠٠, p . ٢٠٨ .

(٣) لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، 2000ـيىل 182ـ183ـبەت.

اورخون قبل عام ٨٤٠م ، ثم عن دولتهم التي تأسست بعد ذلك ، وكانت مراكزهم : بش بالق- قراخوجه - قراشهر- كوجار في تركستان الشرقية ، فقد كتب يقول : وأما بلاد التغزغز ، فمنها مدينة خزخراكث ، وبينها وبين مدينة خاقان ملكهم يوم خفيف ، وهي مدينة كثيرة الخيرات ، وفيها صنائع ، ويجلب إليها حديد كثير ، يتجهز به سائر الآفاق من بلاد الترك ، ومن خزخراكث إلى مدينة نضخو أربع مراحل ، ومدينة نضخو على بحيرة كبيرة ، وتسمى بحيرة كوارث[1] .

ومن هذه الفقرة استدل الدكتور إتيان دي لا فايسيير Étienne de La Vaissièreugnعلى أن مدينة خاقان ملكهم (التغزغز) ، هي قرابالغاسون عاصمة الأويغور (التغزغز) إبان دولتهم في منغوليا قبل عام ٨٤٠م ؛ ذلك لأن مدينة (خزخراكث) هي مدينة قرا قوروم عاصمة امبرطورية المغول ، التي أسسها جنكيز خان ، وأن المعلومات التي ذكرها الإدريسي تتطابق إلى حد كبير مع الواقع الجغرافي ؛ لأن بحيرة كوارث هي التي يسميها بحيرة اوغي نور Ogii Nuur ، ومساحتها ٢٢ كيلو متراً مربعاً ، وتبعد عن قرابالغاسون بنحو ٥٠-٦٠ كيلو متراً ، ويمثل أربع مراحل ، وتشتهر بتنوعها من الطيور ، وتبعد عن قراقوروم[2] بنحو ٧٥-٩٠ كيلو متراً ، كما

---

(١) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ١/ ٥٢١ .

(٢) قراقوروم Karakorum معناها : الصخور السوداء ، وهي باللغة المنغولية خارخورين Khara-khorin ، وتكتب بالانجليزية أيضاً Qara Qorum أو Caracorum, Kara-kouroum ، ويخلط بعض الباحثين بينها وبين قراقورام ، وهي جزء من سلاسل جبال هملايا التي تقع في شمال (باكستان)ا لداخ (الهند) ، وجنوب منطقة تركستان الشرقية (الصين) ، وهي واحدة من سلاسل الجبال العظمى في آسيا ، وكذلك قراقوم ومعناها : الرمال السوداء ، وهي صحراء تقع في آسيا الوسطى في شرق بحر قزوين تغطي ٧٠٪ من أراضي تركمان ستان .

=

=

وأما قراقوروم عاصمة امبراطورية المغول تقع في وادي نهر اورخون في مقاطعة Ovorhangay في الجنوب الغربي من منغوليا على بعد ٣٥٠ كيلو متراً غرب اولان باتور عاصمة منغوليا الحالية ، وهي منطقة خضراء كانت في الأصل مراعي الأويغور القدماء ، يقيمون فيها خيامهم ومعسكراتهم ، قبل انتقالهم منها في أواسط القرن التاسع الميلادي ، ثم اتخذها جنكيز خان عاصمة لامبراطوريته ، وتوجد بالقرب منها أطلال مدينتي : اوتكون ، عاصمة كوك تورك ، وقرابالغاسون (Kharbalgas) ، عاصمة الأويغور التي لا تبعد عنها بأكثر من ٢٧ كيلو متراً في الشمال الغربي ، وهذه العواصم الثلاث تقع في حوض نهر اورخون ، الذي كانت قبائل الهون والاتراك والأويغور القدماء يقدسونه .

وقرا قوروم في بداية عهدها كانت قرية صغيرة ، اتخذها جنكيز خان معسكراً له في عام ١٢١٨م ، ثم ازدهرت في عهد اوكتاي خان ، الذي بدأ ببناء قصر له ، ثم بنى أسوارها ، وجعلها عاصمة لامبراطورية المغول ، إلى أن نقل قوبلاي خان عاصمة امبراطورية المغول إلى بكين (خان باليق) في عام ١٢٧١م ، وأقيم معبد بوذي لتخليد ذكرى جنكيز خان في عام ١٣٤٦م .

وبعد انهيار امبرطورية المغول في الصين (عائلة يوان) ، عاد إليها آخر امبرطوري مغولي بيلكيت خان بن توغون تيمور في عام ١٣٦٨م ، ولكن القوات الصينية دمرت قراقوروم في ١٣٨٨م ، واستمر المغول يعظمونها ، حيث أقيم على طرفها الجنوبي معبد اردينى تزو Erdeni Tzu في عام ١٥٨٥م ، وقد تحول إلى متحف حالياً .

وقد زارها ممثل البابا انوسنت الرابع جيوفاني دي كاربيني عام ١٢٤٥م ، ثم سمباد sempad شقيق هيثوم ملك ارمينيا في عام ١٢٤٦م ، ثم زارها الفرنسيسكان وليم روبروك William Rubruck ، مبعوث لويس التاسع ملك فرنسا ١٢٥٤م ، وكان هدفهم : عقد تحالف مسيحي مع المغول ؛ لمحاربة المسلمين .

وذكر وليم روبرك مدينة قراقوروم التي كانت تضم شطرين : أحياء تجارية ، وقصور ومباني حكومية ، ونافورة من فضة تمثل شجرة كبيرة حولها أربعة أسود في وسط المدينة ، مع وجود اثنى عشر معبداً بوذياً ، ومسجدين ، وكنيسة للمسيحية الشرقية (نسطورية) ، وأن لها أربعة أبواب في الاتجاهات الأربع ، وكانت القنوات التي حفرت من نهر اورخون تسقي المدينة كما كانت الزراعة تتم حولها .

=

=

لقد بدأ الروسي ديمتري د بوكيننج Dimitri D Bukinich التنقيبات الأثرية في قراقوروم في ١٩٣٠م ، ثم تلاه فريق روسي- منغولي بقيادة سيرغي ف كيسليف Sergei V Kiselev في عامي ١٩٤٨-١٩٤٩م ، ثم قام الياباني تايجيرو شيرايشي Taichiro Shiraishi في عام ١٩٩٧م ، ثم فريق ألماني ومنغولي يتكون من أكاديمية العلوم المغولية ومعهد الأركيولوجي الألماني ، وجامعة بون بتنقيبات أثرية فيما بين ٢٠٠٠-٢٠٠٥م ، وقد ذكر المنقبون أن سور المدينة كان يقدر ٢،٥١.٥ x كيلو متراً ، وقدر عدد سكانها نحو عشرة الآف نسمة في عام ١٢٥٤م .

وقد وجد الباحثون الأثريون عدداً من شواهد قبور المسلمين ، ومن ذلك شاهد قبر باللغة العربية من أربعة سطور للإمام يونس المتوفي عام ٧٣٨ هـ ، ونصب لبناء (خانقاه = زاوية للمتصوفين) بالأحرف العربية بكلمات فارسية وعربية من ٣٩ سطراً ، كتبه شرف الدين بن محمد خانباليقي في عام ٧٤٢هـ ، كما وجد نقد فضي صك في قره قرم باسم الإمام الأعظم في عام ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م ، وفي الوجه الآخر (الله) لفظ الجلالة وعلى رأي الباحثين إن اسم (الإمام الأعظم) ربما يرجع الى الخليفة العباسي (ناصر الدين) ٥٧٥ - ٦٢٦هـ/ ١١٨٠ - ١٢٢٥م ، وأن النقد صك في قراقوروم بتاريخ متأخر ، ويعتبر أقدم أثر تاريخي ، وقد أشار إليها أبو الفداء قال : إنها قراقوم ، من أقاصي بلاد الترك الشرقية ، معناه : الرمل الأسود بالتركية ، قال ابن سعيد : وقراقوم كانت قاعدة التتر ، وفي جهاتها بلاد المغل ، وهم خالصة التتر ومنها خاناتهم ، وذكرها القلقشندي باسم قراقوم ، وقد زارها من المؤرخين المسلمين علاء الدين عطا ملك الجويني ، الذي حضر حفل تنصيب منكو خان امبراطورا على المغول في عام ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٩م ، كما ذكر أنه هو الذي أمر ببناء مدينة قراقوروم ، كما كان يتردد إليها رشيد الدين الهمذاني مؤرخ المغول كما يتضح من تاريخه الكبير (جامع التوريخ) ، وحضر حفل التنصيب .

للمزيد من المعلومات ينظر في الآتي :

-Mongolian-German Karakorum Expedition : David Brown Book.co, ٢٠١٠, pp.٣٣٨

-Jan Bemmann and others eds.: Mongolian-German Karakorum Expedition, Reichert Verlag, Wiesbaden ٢٠٠٩

-Helmut R.Roth and others eds: Qara Qorum-City (Mongolia) Bonn Contributions to Asian Archaelogy, Bonn University, Vol.١ ,٢٠٠٢

=

=

−Mongolia`s Tentative List Cultural and Natural Heritage, Ministry of Enlightenment Mongolia, Unesco Beijing Office, ١٩٩٦, pp.٤-٥

−Christopher P. Atwood : Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Facts On File, Inc., p.٤٤٦

−Wlliam Woodville Rockhill : The Journey of William of Rubruck to the Eastern Parts of the World ١٢٥٣-١٢٥٥, with two Accounts of the Earlier Journey of John of Pian De Carpine, Hakluyt Society, London, ١٩٠٠

−Matsuda, Koichi and others: Persian Inscription in Memory of the Reestablishment of a Khanqah at Qaraqorum, in The society of Central Eurasian Studies, Vol.١٤ ,١٩٩٩, pp.١-٦٥ باللغة اليابانية
وقد نشر صور الشواهد مع الأسطر الفارسية والعربية

−Barthold, W.: Karakorum, in Encyclopaedia of Islam, Vol.IV, Lieden ١٩٩٧, pp.٦١٢ and ٦١٣ .

−E.Blochet : Introduction a L`histoire Des Mongols de Fadlallah Rashd-eddin, Lieden, E.J.Brill ١٩١٠, ps.٨٣، ١٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٦٧, ١٨٦, ١٩٢, ١٩٧, Notes: ٧٧, ٧٩, ٢٢٠ .

-عطا الملك الجويني : تاريخ جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم) ، ترجمة الدكتور محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، المجلد الأول ، صفحات : ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨، المجلد الثاني : ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٣٥٨ .

-أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م ٤/ ٤٨٥ .

-أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٥٠٤ ، ٥٠٥ .

−Osman Mert : Karakurum Bolgesi`ndeki Arap Harfli Yazitlar, A.U. Turkiyat Arastrimalari Enstitusu Dergisi, Erzurum, ٢٠١٥,vol.٥٤, s.١-٢٩ .

-الدكتورة سعاد هادي حسن إرحيم الطائي ، دراسات في تاريخ الترك والمغول ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ٢٠١٥، ص١٠٦ – ١٠٨، الهامش رقم ٤٠ .

أن بُعْدَ قراقوروم عن قرابالغاسون تقدر بنحو ٢٧ كيلو متراً ، وأما مدينة نضخو أشار أنها قد تكون مدينة يار خوتو Yar Khoto[1] .

وما ذكره عن (نشران) ، وهي مدينة كبيرة في جهة الشمال ست مراحل ، وهي مدينة حسنة للتغزغز على نهر خصيب الضفتين ، ومواشي أهل هذه المدينة تسرح في ناحيتيه ، وبها تجارات وصناعات ، ويوجد في هذا النهر أحجار اللازورد[2] ، كتب عنها الدكتور اتيان أن مدينة نشران قد تكون مدينة باي باليق التي أنشئت على نهر سيلنغا ، الذي يستخرج منه أحجار اللازورد[3] .

وبالاضافة إلى ما ذكر بعاليه ، فالشريف الإدريسي أورد أيضًا الفقرة التالية : بلاد خاقان التغزغز مدينة خاقان ، وتسمى تنتبغ ، ومدينة ماشه ، وجرمق ، وباخوان[4] ، ومدينتها العظمى المسماة تنتبغ لها اثنا عشر بابًا من حديد ، وأهلها زنادقة ، ومن الأتراك التغزغزية قوم مجوس يعبدون النار ، والملك خاقان التغزغز مقيم في مدينة تنتبغ ، وهي مدينة عظيمة ، عليها سور منيع ، وهي على نهر كبير يجري إلى جهة المشرق ، ومن هذه مدينة

---

(١) Étienne de La Vaissière : Idrīsī On The Uighur EmpireIDRĪSĪ ON THE UIGHUR EMPIRE A Depiction Of Qaraqorum And Baybaliq, TurcicaDEPICTION OF QARAQORUM AND BAYBALIQ, TURCICA ٤٧, ٢١٠٦, PP . ٣٩٩-٤٠٥ .

(٢) الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١/ ٥٢١ .

(٣) Étienne de La Vaissière : Idrīsī On The Uighur EmpireIDRĪSĪ ON THE UIGHUR EMPIRE A Depiction Of Qaraqorum And Baybaliq, TurcicaDEPICTION OF QARAQORUM AND BAYBALIQ, TURCICA ٤٧, ٢١٠٦, PP . ٣٩٩-٤٠٥ .

(٤) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ١/ ٥١٠.

إلى برسخان العليا من الأرض المجاورة لفرغانة مسيرة شهرين ، وتتصل أرض التغزغز إلى البحر الشرقي المظلم[١] .

وفي هذه الفقرة ذكر الشريف الإدريسي أن مدينة الخاقان تسمى (تنتبغ) ، والدكتور ف.مينورسكي في دراسته لها اعتبرها مدينة (بش ياليق) التي كانت تعرف صينيا باسم Pei-ting أو Beiting ، وما ذكره الإدريسي هو تحريف من الاسم الصيني ، وتعرف فارسيا بنجيكث Panjikath[٢] ، ومعناها المدن الخمس .

والأويغور بعد أن انهارت دولتهم في وادي اورخون في منغوليا ، انتقل معظم قبائلهم إلى شرق شمال حوض نهر تاريم في تركستان ، والتغزغز وهم الأويغور في هذه المنطقة اتخذوا مقرات لهم متنوعة ومتقاربة ، وهي : بش باليق ، وقراخوجه ، وكوجار ، وقراشهر ، وقد سبق إيراد المعلومات الخاصة عن قراخوجه ، وكوجار بعاليه .

وأما مدينة بش باليق التي قال عنها الإدريسي (تنتبغ) تقع على بعد ١٢ كيلو متراً شمال بلدة جمسار Jimsa ، التي تبعد عن شمال اورومجي عاصمة تركستان بنحو ١٧١ كيلو متراً ، ويعود تاريخ بش بالق إلى القرون الأولى من الميلاد فقد كانت موطنا لمختلف القبائل التركية منها شاتو وباسميل اللتان كانتا من حلفاء الأويغور ، وعند الغزو التبتي لتركستان في القرن الثامن وقعت عدة معارك بين الأويغور والتبت حول بش باليق لرد

---

(١) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ١/ ٥١١.

(٢) V Minorsky (translated and Explained) : Hudud Al Alam The Regions Of The World, Luxac, Co . Londn ١٩٣٧, p . ٢٦٩ .

الغزو التبتي[١] .

وكانت من مراكز الأويغور منذ عهد ملكهم الخاقان بوكو قاغان Pao-I (٨٠٨-٨٢٣)[٢] ، وبعد أن تأسست دولتهم في هذه المنطقة اتخذها الأويغور(التغزغز) عاصمة صيفية لهم في الشمال .

ويذكر الباحث الياباني أبي تاكو : أن معظم ملوك الأويغور المعروفين بلقب أرسلان كانوا يعتبرون بش باليق مقراتهم الدائمة[٣] ، وقد استقبل أرسلان خان ملك الأويغور الذي كان يقضي الصيف في أبريل عام ٩٨٢م في بش بالق مبعوث الامبرطور الصيني وانغ يان تهWang Yen-te فيها[٤] .

والأويغور بعد خروجهم من منغوليا اتخذ بعضهم الذي كان أميرهم بان تكين مدينة قراشهر مركزاً له في عام ٨٥٦م ، وكانت من مناطقهم منذ وجود دولتهم في منغوليا ، وفيها تعين في منصب يابغو يعني نائب خاقان الأويغور الذي كان الملك اوكه تكين[٥]مدينة قراشهر ، وتعرف أيضًا باسم كنكيت

(١) Ecsedy, H "Uigurs and Tibetans in Pei-t'ing (٧٩١–٧٩٠) . " Acta Orientalia Hungaricae ١٩٦٤ / ١٧ : ١٠٤–٨٣

(٢) Colin Mackerras : The Uighur Empire According to the T'ang Dynastic Histories A Study In Sino-Uighur Relations ٧٤٤-٨٤٠, Australian National University Press, Canberra ١٩٧٢, p . ١٢ .

(٣) Abe 'I'akeo : where was the capital of West Uighurs?Jubilec Volume of Zinbun- Kagaku- . Kcnkyusyo, Tokyo ١٩٥٤, pp . ٤٣٥-٤٥٠ .

(٤) Dr . ÖZKAN İzgi :: ÇİN ELÇİSİ W Ang Yen - Te'nin Uygur Seyahatnamesi, TÜRK TARİH KURUMU BASIM EVİ - ANKARA ١٩٨٩ s, ٦٣-٦٥ .

(٥) ياڭ شېڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، 1998-يىل 334-335-بەت.

وبالصينية يانجي Yanqi تقع بنحو ٢٤ كيلو متراً غرب بحيرة بغراش كول ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد ، حيث كان من سكانها التوخاريون ، وهي اليوم عاصمة مقاطعةيانجي خوي الذاتية الحكم Yanqi Hui Autonomous County ، ويقدر سكانها بنحو ١٤٠ ألف نسمة .

وأما بش باليق التي تعني المدن الخمس ، يبدو أنها سميت بذلك إبان حكم الأويغور كما يشير إلى ذلك الدكتور محاضر اوزدريم Dr.Muhaddere ÖZERDİM(١) .

والعالم المشهور محمود الكاشغري في كتابه (ديوان لغات الترك) في القرن الحادي عشر يذكر أن المدن الخمس هي : سلمي ، قوجو ، جانباليق ، ينكي باليق ، بش باليق(٢) ، وإذا كانت المعلومات عن مدينتي : قوجو ، وبش باليق ، قد سبق ذكرها فيما سبق ، ومما يحتاج إيضاح المدن الثلاثة الأخرى .

وأما مدينة سلمي Solmi ، يقول عنها الدكتور بتر زيم : Peter Zieme إنها اسم مدينة قراشهر ، التي عرفت أيضًا باسم Argi/Agni ، ويطلق عليها الصينيون يانغجي Yangji مستنداً على دراسة الباحث الياباني T.Moriyasu الذي وجد في إحدي المخطوطات البوذية اسم المدينة اوج سلمي Üç Solmı(٣) .

---

(١) Dr. Muhaddere ÖZERDİM: ÇİN KAYNAKLARINA GÖRE ÇİN Türkistani'nin Şehirleri, , A . Ü . D . T . C . F . Dergisi F . ١١, S . ١٦٥ .

(٢) محمود الكاشغري : ديوان لغات الترك ج ١ ص١٥١-١٥٣ .

(٣) Peter Zieme (Çev . Şaban Doğan): ORDO ULUŞ, SOLMI ve Beşbalik, AibüBEŞBALIK, AİBÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Güz ٢٠١٢, Cilt : ١٢, Yıl : ١٢, Sayı : ٢, ١٢ : ١٩٩-٢١٤ .

ومدينة قراشهر تمت الإشارة إليها بعاليه ، بينما الدكتور سعادت الدين كومج يذكر أن سولمي بلدة تقع في شمال شرق مدينة قوجو ، وكانت تسكنها قبائل بايركو Bayirku وجمول[١] .

جان باليق : يرى الدكتور سعاد ت الدين كومج أنها بلدة تقع ما بين مدينتي : قوحو ، وبش باليق ، وفي شرق مدينة مناس بتركستان[٢] ، وأما الأستاذ نياز كريمي يقول : إنها مدينة سانجي التي تقع على بعد ٣٨ كيلومتر شرق العاصمة اورومجي ، وأن أصله كان جان باليق ، ثم تحرف الاسم إلى جانغ بالي ، ثم إلى سانجي الحالية ، وبالصينية جانغجي Changji ، ومدينة سانجي حاليا مركز Changji Autonomous Distric ، ويقدر عدد سكان المدينة أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة[٣] .

ينكي باليق : والأستاذ نياز كريمي يخلص إلى أن ينكي باليق ربما هي مدينة اورومجي الحالية ؛ لأن الجبل الذي يطل على اورومجي كان اسمه في الأصل : يانغ باليق ، ثم تحرف إلى اسم ياماليق الحالي ، وبما أن بعض المدن تعرف بأسماء الجبال التي تحيط بها ، فقد عرفت المدينة القديمة اولاناي التي كانت فيها باسم يانغ باليق ، كما سموها الأويغور المستوطنون فيها أيام دولة الأويغور[٤] ، وأما الدكتور سعادت الدين كومج

---

(١) Saadettin GÖMEÇ : Divanü Lûgat-İt-Türk'de Geçen Yer Adları, (https://dergipark . org . tr/tr/pub/tariharastirmalari/issue/٤٧٧٧٩ /٦٠٣٦١١) p . ٢٨ .

(٢) Ibid p . ٢٣ .

(٣) نىياز كېرىمى ۋە زۇبەيدە سەتتار : دىيارىمىزدىكى بىر قىسىم يەر نامىلىرى ھەققىدە، مىللەتلەر نەشرىياتى ، بېيجىڭ 2006-يىل 5 ۋە 185-بەت.

(٤) المصدر السابق ص ٤ – ٦ .

يفيد أنها بلدة بالقرب من مدينة مناس[١] .

فوكانغ Fukang : بالاضافة إلى ما ذكر بعاليه يفيد الأستاذ نياز كريمي : أن مدينة فوكانغ كانت من إحدى المدن الخمس التي كانت تعرف باسم تينغ جير ، ثم تحرف إلى تيناكير ، وعندما تم بناء سور البلدة في عام ١٧٧٢م سميت باسم فوكانغ[٢] ، وهي تتبع إداريا منطقة سانجي الذاتية الحكم ، ويقدر عدد سانها أكثر من ١٧٠ ألف نسمة .

---

(١) Saadettin GÖMEÇ : Divanü Lûgat-İt-Türk'de Geçen Yer Adları, s . ٢٩ .

(٢) نىياز كېرىمى ۋە زۇبەيدە سەتتار : دىيارىمىزدىكى بىر قىسىم يەر نامىلىرى ھەققىدە، مىللەتلەر نەشرىياتى ، بېيجىڭ 2006-يىل 194-195-بەت.

المصادر والمراجع

١ - المصادر باللغة العربية :

١-الدكتور أبرار كريم الله ، ترجمة وتعليق الدكتور : رشيدة رحيم الصبروتي ، من هم التتار؟ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤ الالف كتاب الثاني رقم ١٤٣

٢-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مراجعة الدكتور محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ٤ ٢٠٠٢ .

-ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ١/ ٦١ .

٣-ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني ، كتاب البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤١٦/ ١٩٩٦ .

٤-ابن النديم ، محمد بن اسحاق النديم المعروف باسحاق أبو يعقوب الوراق ، الفهرست ، تحقيق ، رضا تجدد المازندراتي ، طهران ١٩٧١ .

ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، الفهرست ، أعتنى بها وعلق عليها ، إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧/ ١٩٩٧ .

٥-ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسّماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٤١٧، ١٩٩٧ .

٦-ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، كتاب صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ .

٧-ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠ هـ) ،

المسالك والممالك ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٨-ابن فضل الله شهاب الدين بن أحمد العمري ، مسالك الابصار في ممالك المصار دار الكتاب العلمية ، بيروت .بدون تاريخ

٩-ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، المجلد ١٣ ، ظهور أبي مسلم الخراساني في عام ١٢٩ ص٢٢٤و مهلكه في عام ١٣٧

١٠-ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه ، كتاب تجارب الأمم ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١١-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٢-أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور ، احسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م .

١٣-أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء المتوفى عام ٧٣٢هـ ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت .

١٤-أبو حامد الغرناطي ، تحفة الألباب ونخبة الأعجاب ، ت إسماعيل العربي ، دار الآفاق الجديدة بالمغرب ١٩٩٣ .

١٥-أبو زيد البلخي المتوفي في عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٢م ، البدء والتاريخ ، دار الكتب العلمية ، عمان ١٩٩٧ .

١٦-أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي ، زين الأخبار (ترجمة عفاف السيد زيدان) ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

١٧-أبو عبيد البكري المتوفي في عام ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤ ، المسالك والممالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ .

١٨-أبو محمد عبد الله بن محمد المديني البلوي ، تحقيق ، محمد كرد علي ، سيرة أحمد بن طولون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

١٩-أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب المتوفى في عام ٢٨٤ أو ٢٩٢ ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة الغري ، النجف ١٣٥٨هـ .

٢٠-الدكتور أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، مصر ، العراق ، إيران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٢١-أحمد بن فضلان ، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبه ، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي ٢٠٠٣ .

٢٢-أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري(ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٩/ ١٩٠١ .

٢٣-الإدريسي ، ابوعبدالله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرون ، بدون تاريخ .

٢٤-ارنولد ، سير توماس و. ، ترجمة ، الدكتور حسن إبراهيم حسن وزملاؤه ، الدعوة إلى الإسلام..بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٧ .

٢٥-الدكتور اسماعيل باليتش ، (ترجمة فريد أحمد القاضي) ، الإسلام في المجر في القرون الوسطى ، جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٦٦

٢٦-الإصطخرى ، أبو إسحاق ، تحقيق ، ي.دي خوي ، كتاب المسالك والممالك ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة الجغرافيا الإسلامية ، فرانكفورت ١٤١٣ ، ١٩٩٢ .

٢٧- بارتولد، ف.ف. ترجمة ، صلاح الدين عثمان هاشم ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٠١/ ١٩٨١.

٢٨- بارتولد ، ف. مادة (بخارى) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ت.ب.) ٦/ ٣٤٦

٢٩- بارتولد ، ف . مادة (ترمذ) في دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٩/ ٢٨٦-٢٩٠ .

٣٠- بارتولد ، ف.ف. ، مادة (بذخشان) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٦/ ٥٠٩ .

٣١-- بارتولد ،ف ، مادة (الته شهر) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٤/ ١٨١ .

٣٢- بارتولد ، ف، : مادة (إيسيك كول) ، دائرة المعارف الإسلامية ، دارالشعب ، القاهرة ، ٥/ ٢٩٣-٢٩٦

٣٣- بارتولد ، ف ، مادة (بيكال) ، دائرة المعارف الإسلامية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٩/ ٤٦ .

٣٤-بارتولد ، ف ، مادة (تتر) ، في دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة

العربية) ، دار الشعب ، القاهرة ، ٩/ ٢١١ .

٣٥- بارتولد ، ف ، مادة (بوغرا) في دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة ، ٧/ ٤٤٠

٣٦-بارتولد،ف،ا ف:. ، مادة تركستان في دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية _ دار الشعب - القاهرة (ت . ب.) المجلد التاسع ،ص ٢٧٢ .

٣٧-بارتولد ،ف.ف: تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، المترجم ، أحمد السعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

٣٨-بدر الدين حي الصيني ، العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠

٣٩-بشار عواد معروف ، الغزو المغولي كما صوّره ياقوت الحموي ، مجلة الاقلام ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، السنة ، ١ العدد ١٢ ، شهر آب .

٤٠-بوسورث ، س . إ . مادة (الإيلكخانية) ، في دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) ، دار الشعب ، القاهرة .

٤١-بونغارد ، ليفين ، ترجمة الدكتور جابر أبي جابر وخير الضامن ، ، الجديد حول الشرق القديم دار التقدم ، موسكو ١٩٨٨ .

٤٢-البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين ، تاريخ البيهقي ، ترجمة الدكتور ، يحيى الخشاب ، والدكتور ، صادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م .

٤٣-توختي اخون اركين ، قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية ،

القاهرة ٢٠١٢ .

٤٤-جرجي زيدان رواية تاريخية باسم (أبو مسلم الخراساني) في عام ١٩٠ ، ثم من مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ٢٠١٢ .

٤٥-جليلي ، محمد رضا ، تيري كيلير ، جيو-سياسية آسيا الوسطى ، ترجمة على مقلد ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ٢٠٠١ .

٤٦-الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني(ت٦٥٨هـ) ، بتحقيق : محمد بن عبد الوهاب قزوين ، ليدن ، بريل ١٣٣٤هـ/ ١٦١٦م .

-الجويني جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم) ، ترجمة الدكتور محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ١٩٨٥ .

٤٧-حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول في عام ٣٧٢ هجرية ترجمة يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ١٤١٩هـ .

٤٨-الحديثى ، الدكتور قحطان عبد الستار ، أرباع خراسان ، جامعة البصرة .

٤٩-الحسن بن أحمد المهلبي ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .

٥٠-خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، أفغانستان قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه ، دارقتيبة ، بيروت ، ١٤١١ ، ط ٤ ، ص ٣٤-٣٦ .

٥١-خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، بلاد ما وراء النهر ، دار قتيبة ، بيروت ١٤١١ ، ط٤ .

٥٢-خفاجي ، الدكتور محمد عبدالمنعم ، أبو دلف ، عبقري من ينبع ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٣٩٢/ ١٩٧٢ ، سلسلة المكتبة الصغيرة رقم (٧) .

٥٣-الخوارزمي ، محمد بن موسى ، كتاب صورة الارض ، دار مكتبة بيبليون ، الجبل ، لبنان ٢٠٠٩ .

٥٤-الدمشقي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الانصاري ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية ، بتروبورغ ١٨٦٥

٥٥-الذهبي ،الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، الشيخ حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

٥٦-رحمتي ، رحمة الله أحمد ، التهجير الصيني في تركستان الشرقية ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي ، سلسلة دعوة الحق ، العدد ٩٣ .

٥٧-القاضي الرشيد بن الزبير ، كتاب الذخائ والتحف ، تحقيق الدكتور : محمد حميد الله ، التراث العربي ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٥٩م

٥٨-رضا ، عنايت الله ، مادة (أبو دلف) ، في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، بإشراف كاظم الموسوي البجنوردي ، مركز دائرة المعارف بزرك إسلامي ، طهران ، عام ١٩٩٩/ ١٤٢٠ .

٥٩-الدكتورة رغد عبد الكريم أحمد النجار ، امبراطورية المغول ، دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبراطورية

والصراعات السياسية على السلطة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٤٣٣/ ٢٠١٢

٦٠-الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، كتاب الجغرافية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٦١-- سارة مسعود السيد : العلاقات بين خانية القفجاق واوروبا في عهد بركة خان ، مجلة البحث العلمي في الآداب و العلوم و التربيه (كلية البنات جامعة عين شمس)المجلد ٣ ، العدد ١٨ (٢٠١٧) ص ١-٣٠

٦٢-سبتينو موسكافي ، الحضارات السامية القديمة ، (ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر) ، دار الرّقى ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٦٣-سبولر ، مادة (أخسيكث) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة .

٦٤-سراج الدين ابن الوردي المتوفي في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق ، أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٨/ ١٤٢٨ .

٦٥-د. سعاد هادي حسن الطائي ، الدورالسياسي والعسكري لقبائل الكراييت والمركييت والنايمان خلال العصر العباسي (٥١٩ -٦١٥ هـ) (١١٩٤-١٢١٨ م) .

٦٦-د. سعاد هادي حسن ، الاصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسي والإداري حتى وفاتها سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) في مجلة واسط للعلوم الإجتماعية / العدد ٢٢ .

٦٧-السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، الأنساب ،

مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ١٤٠٠ .

٦٨-س.موسكاتي ، مادة (أبو مسلم) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة ، إبراهيم زكي خورشيد وزملائه ، دار الشعب ، القاهرة ، ١/ ٦٠٣-٦٠٩ .

٦٩-سيزكين ، البروفيسور فؤاد ، مجموع في الجغرافيا مما ألفه ابن الفقيه ، وابن فضلان ، وأبو دلف ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج عيون التراث ٤٢ ، جامعة فرانكفورت ١٤٠٧/ ١٩٨٧ . .

٧٠-الشيخ صالح سليمان الوشمي (أبو مسلم الخراساني) ، نادي القصيم الأدبي في عام ١٩٨٠م .

٧١-صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت الطبعة ، الأولى ، ١٤١٢هـ .

٧٢-طارق فتحي سلطان ، النشاط العمراني في بلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، التاسع والعاشر للميلاد ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، الموصل ، المجلد (١٩) ، العدد (٥) ، لسنة ٢٠١٢ .

٧٣-الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد الرابع (من سنة ٩١ للهجرة لغاية السنة ١٩٠ للهجرة) .

-الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،

ذخائر العرب ٣٠ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة ٢ عام ١٩٧٦م .

٧٤-د.عبد السلام عبد العزيز فهمي ، شخصية إسلامية من آسيا الوسطى ، على شير نوائى...أمير الشعر الجغتائى ، المؤتمر الدولي...المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز...الماضي والحاضر القاهرة ، جامعة الأزهر ١١-١٣ ، ربيع الآخر ١٤١٤هـ ، الموافق ٢٨-٣٠ ديسمبر ١٩٩٣م .

٧٥-د. عبدالله ناصر عبود الحياني ، ديانات التتر وأثرها في رسم سياساتهم وتوجيه حروبهم ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، ا لمجلد ، ١٩ ، العدد ١٠ ، تشرين الاول ٢٠١٠ .

٧٦-عزب ، خالد ، بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري ، مكتبة مدبولى ، القاهرة (ت.ب.) .

٧٧-عسيري ، الدكتور مربزن سعيد مربزن ؛ الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي المتوفى أواخر القرن الرابع الهجري ، من التراث الإسلامي ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م . .

٧٨-الدكتور على فرحان زوير ، قبيلة الخزر والاتكاء على الآخر حضورا وذوبانا ، دراسة تاريخية ، مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / المجلد ٢٢ / العدد الثالث/ ايلول ٢٠١٩ .

٧٩-فامبرى ، ارمينوس ، ترجمة الدكتور أحمد محمود الساداتى ، تاريخ بخارى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة .

٨٠-الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٠ .

٨١-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت .

٨٢-القلقشندى أبو العباس أحمد بن على المتوفى عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م صبح الأعشى في صناعة الانشا وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة .

٨٣-الكرخي ، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ، المسالك والممالك ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١.

٨٤-الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، المتوفي عام ٤٤٢-٤٤٣هـ ، زين الأخبار ، ترجمته عن الفارسية الدكتورة عفاف السيد زيدان ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ١٤٠٢/ ١٩٨٢ .

٨٥-لسترنج ، كى ، ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بلدان الخلافة الشرقية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٨٦- م. م. ساهرة عواد عبدعلي ، قبيلة النايمان المغولية ، مجلة ديالي ، ٢٠١٢ ، العدد الرابع والخمسون ، بغداد ، ص٢٦٤-٢٩٩ .

٨٧- م.م. الرمزي (تقديم وتعليق ابراهيم شمس الدين) ، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ ، مجلدان .

٨٨-محمد تواضع (محمد دأبو شينغ) (نائب رئيس الجمعية الإسلامية

الصينية ومستشار الرئيس شو ان لاي) ، الصين والإسلام ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٥ .

٨٩- الدكتور محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ٢٠٠٢ .

٩٠-محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٤

٩١-محمد مكين (Ma Jian) نظرة جامعة في تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها) ، المطبعة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ١٣٥٣هـ ، وهي محاضرة له في جماعة التعارف الإسلامي .

٩٢-محمود شاكر ، تركستان الشرقية ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٨ .

٩٣-محمود شاكر ، تركستان الصينية (الشرقية) ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٣ .

٩٤-محمود شاكر ، تركستان الغربية ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٧ .

٩٥- محمود شاكر ، تركستان ، دار الارشاد ، بيروت ١٩٧٠ .

٩٦- الدكتور محمود السيد ، التتار والمغول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ٢٠٠١ .

٩٧-محمود الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ١٣٣٣هـ .

٩٨- محمود محمد خلف ، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (١٣٢- ٣٦١هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠١٤ .

٩٩-محمود ، الدكتور حسن أحمد ، الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٠٠-الدكتور المرسي ، الصفاصفي أحمد ، معجم صفا صفي تركي ، عربي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٢ .

١٠١-المروزي ، شرف الزمان طاهر ، كتاب طبائع الحيوان ، فصول حول الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ، مع ترجمة إنكليزية من عمل ف ، منورسكي ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ .

-المروزي ، شرف الزمان طاهر ، طبائع الحيوان ، أبواب في الجغرافية العربية عن الصين والترك والهند والحبشة ، ترجمة وتعليقات الأستاذ : شاكر نصيف لطيف ، كتاب العربية رقم ٤٩ ، الرياض ١٤٣٣ .

١٠٢-المسعودي المتوفي في عام ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر المكتبة العصرية ، بيروت ١/ ١٤٩ .

١٠٣-المغربي ، أبو الحسن على بن موسى ، كتاب الجغرافيا ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٠ .

١٠٤-المقدسى ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المعروف بالبشارى المتوفى ٣٧٥ هـ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، الماني ١٤١٣ ، ١٩٩٢ .

-المقدسي ، المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩١ .

١٠٥-المقريزي ، الإمام تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ) ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ذلك من أخبار إقليم مصر والنيل وذكر القاهرة وما يتعلق بها وبإقليمها ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٩٩٧م .

١٠٦-الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤١٦/ ١٩٩٦ ، ٢/ ١٦٨ .

١٠٧-مينورسكى ، ف . مادة (توران) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، دار الشعب ، القاهرة (ب . ت .) ١٠/ ١٢٤ .

١٠٨-مينورسكي ، الرسالة الثانية لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي ، وزارة التربية والتعليم ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥م .

١٠٩-الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، ترجمة د.فؤاد عبد المعطي الصياد ، وراجعه وقدم له الدكتور يحيى الخشاب ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٣ .

١١٠-د.هنية بهنوس نصر عبد ربه ، الدور السياسي والحضاري لمدينة اسبيجاب منذ العصر الساماني حتى الغزو المغولي (٢٦١- ٦١٧ هـ/ ٨٧٤ -١٢٢٠ م) ، مجلة المؤرخ العربي ، الجزء الأول ، العدد ٢٧ ، عام ٢٠١٩، ص ١٤٥-٢٠٧

١١١-وفاء عدنان حميد ، الأحوال التجارية والمالية في بلاد القبجاق ،

حوليات آداب عين شمس ، المجلد ٤٩ ، (ابريل ، يونيه ٢٠١٨) .

١١٢-ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

١١٣-اليعقوبى ، تحقيق ، م.ي.دي خويه ، كتاب البلدان ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة الجغرافيا الإسلامية ، فرانكفورت ١٤١٣ .

٢-المصادر باللغة الأويغورية:

١- ئا . فون كابائين : قوچۇ ئۇيغۇر خانلىقى (ملادىيە ٨٥٠-١٤٠٠) نىڭ خانلىق قارىشى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، ١٩٩٧ يىل ، ١-سان.

٢- ئا . گ . مالياۋكىن ، روسچىدىن تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى : IX-XII ئەسىرلەردىكى ئۇيغۇر دۆلەتلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٥-يىل.

٣- ئابدۇقادىر يۈنۈس : شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تەبىئىي جوغراپىيىسى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ١٩٨٦-يىل.

٤- ئابدۇرەشىد جەلىل قارلۇق : سېرىق ئۇيغۇرلار ۋە ئۇلارنىڭ بۈگۈنى ھەققىدە، مىراس ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٣-يىل ٥-سان.

٥- ئابدۇرېھىم ھەبىبۇللاھ: ئۇيغۇر ئېتنوگراپىيىسى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٣-يىل.

٦- ئابدۇقادىر يۈنۈس : ئانا يۇرت - ئالتۇن دىيار، شىنجاڭ ياشلار - ئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٨٨-يىل، يەنە شىنجاڭ يىلنامىسى ٢٠٠٤ ، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٤-يىل.

٧- ئابدۇللا سۇلايمان : دۇنيادا بىرلا خوتەن بار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣-يىل، ٤-بۆلۈم.

٨- ئابلەت نۇردۇن: تارىخ ئاتالغۇلىرى تەرجىمە قوللانمىسى، ئىجتىمائىي پەن ژۇرناللىرى نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٨-يىل

٩- ئابلىز موھەممەد سايرامي: كۆسەنشوناسلىقنىڭ ئارخىلوگىيلىك مەنبەلىرى، شىنجاڭ داشۆ ئىلمىي ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى ، ١٩٨٦-يىل، ٢-سان.

١٠-ئابلىم قېيۇم: تۇرپان ئاسارئەتىقىلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٧-يىل .

١١-ئابلىم قېيۇم: قوچۇ - بېشبالىق ئارىلىقىدىكى قەدىمكى «تات» يولى توغرىسىدا قىسقىچە ئىزاھات، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، نەشر قىلغۇچى: شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلۇق مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ئىدارىسى ، ئۈرۈمچى ، ١٩٩٧-يىل ٤-٣ سان.

١٢ـ ئابلىمىت ئابدۇرېھىم: غەربىي يۇرتتىكى ٣٦ ئائىلىنىڭ خەنزۇچە ـ ئۇيغۇرچە نامى ۋە ئۇلارنىڭ ھازىرقى ئورنى، شىنجاڭ داشۆسى ئىلمىي ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى ١٩٩١ ـ يىل ٤ ـ سان.

١٣ـ ئادىل مۇھەممەد : قەدىمكى قەشقەرنىڭ تارىخ جۇغراپىيەسى ، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى ، قەشقەر ٢٠٠٧.

١٤ـ ئايمگۇل قابىل ۋە نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : چاغاتاي خانلىق خانلىرى، شىنجاڭ پېداگوگىكا ئۇنىۋېرستىتى ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى ، ٢٠٠١ ـ يىل.

١٥ـ ھاجى نۇرھاجى: قەدىمكى ئۇيغۇرلار ۋە قاراخانىيلار ، شىنجاڭ ، ئۈرۈمچى ، خەلق نەشرىياتى ٢٠٠٢ ـ يىل .

١٦ـ ھاجى نۇرھاجى ۋە چېن گوگۇاڭ : شىنجاڭ ئىسلام تارىخى ، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، ٢٠٠٢ ـ يىل ئىككىنچى باسما.

١٧ـ ئەخمەتجان مۆمىن : شىنجاڭ رايونىنىڭ تارىختىكى بەزىناملىرى ھەققىدە، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى، ئۈرۈمچى ١٩٩٧ ، ٦٣/١.

١٨ـ ئەركىن مۇھەممەد : كۇسەن ئۇيغۇر خانلىقى بىلەن ئىدىقۇت ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ ھاكىمىيەت تەشكىلى ، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى ، ١٩٩٩ ـ يىل، ١ ـ سان.

١٩ـ ئەركىن ئىمىنىياز قۇتلۇق : تۇرپاننىڭ تارىختىكى ناملىرى توغرىسىدا، شىنجاڭ تەزكىرىسى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٣ ـ يىل .

٢٠ـ ئەركىن ئىمىنىياز قۇتلۇق : قوچۇ ئۇيغۇرلىرىنىڭ مەدەنىي ھاياتىغا نەزەر، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٠ ـ يىل.

٢١ـ ئەسەت سۇلايمان : تۇران بىلەن ئىراننىڭ سۆھبىتى: شىنجاڭ مەدەنىيىتى ـ ئۈرۈمچى ـ ١٩٩٨ ـ يىل، ١ ـ سان (ئومۇمى ٢٣٠ ـ سان).

٢٢ـ ئەكىد ھاندا : مانجۇلارنىڭ چىنىي تۈركىستاننى ئىدارە قىلىش سىياستى ، تەرجىمە قىلغۇچى : ئابدۇللا تىمەن ئامىل ئوغلى، تەيۋەن، خانتەڭرى ژۇرنىلى ، ١٩٧٨ ـ يىل ، ٣ ـ سان.

٢٣ـ ئەنۋەر بايتۇر خەيرۇننىسا سىدىق: شىنجاڭدىكى مىللەتلەرنىڭ تارىخىي، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، ١٩٩١ ـ يىل.

٢٤ـ ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: غەربىي ئۇيغۇر خانلىقى توغرىسىدا مۇھاكىمە، شىنجاڭ ئۇنىۋېرستى ژۇرنىلى ٢٠٠٨ ـ يىل، ٤ ـ سان.

٢٥ـ ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: ئورخۇن ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ ـ يىل.

٢٦ـب. ئا. لىتۋىنسكي، تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى : مەركىزىي ئاسىيا تارىخىغا دائىر ماتېرىياللار؛ ئۇيغۇرلار ۋە غەربىي يۇرتنىڭ باشقا تۈركىي خەلقلەرنىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى.

٢٧ـبەن گۇ : خەننامە ، ٢٤ تارىختىكى ئوتتۇرا ئاسىياغا دائىر ماتىرىياللار توپلىمى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٤ ـيىل بىرىنچى توم .

٢٨ـتۇراخۇن توختى : قەدىمكى شەھەرـ روران ، شىنجاڭ تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى ، ١٩٨٨ ، سان ١ ، بەت ٣٦.

٢٩ـتۇرپان شەھەرلىك كومىتېتى ، تۇرپان تارىخ ماتېرىياللىرى (١) تۇرپان ١٩٨٨ـيىل.

٣٠ـتۇرسۇن ھوشۇر ئىدىقوتى : قوچۇ ئۇيغۇر ئىدىقوتلىرىنىڭ نەسەبنامىسى ھەققىدىكى سىيلىشتۇرما، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، ٢٠٠٩ـيىل، ١ـسان.

٣١ـتۇرغۇن ئالماس: ئۇيغۇرلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ ياشلار ـئۆسمۈرلەر نەشرىياتى، ١٩٨٩ـيىل .

٣٢ـجامىس خامىلتون : توققۇز ئوغۇز ۋە ئۇيغۇرلار ئۈستىدە تەتقىقات، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ، ٢ـسان، ٢٠٠٣ـيىل.

٣٣ـجۇڭگونىڭ ئېنسىكلوپېدىيىسى، جۇڭگو تارىخى تومى، يۈەن تارىخى، يەككە توم، جۇڭگو ئېنسىكلوپېدىيە نەشرىياتى، ١٩٨٥ـيىلى بېيجىڭ نەشرى.

٣٤ـچاقلىق ناھىيلىك تەزكىرە كومىتېتى تۈزدى : چاقلىق ناھىيسى تەزكىرىسى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ـيىل .

٣٥ـچىمەنگۈل : غەربىي يۇرتنىكى شىنجاڭ ، قەشقەر پېداگوگىكا ژۇرنىلى ، ٢٠٠٤ـيىل ، ٤ـسان .

٣٦ـچىيەن بوچۈەن : تىيلىي خانلىقى ئۈستىدە ئىزدىنىش، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى، ١٩٩٤ـيىل، ٢ـسان.

٣٧ـخوجا نىياز ، مۇھەممەد جان مۇئمىن : باي دېگەن يەر نامىنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى ، ٢٠٠٤ ، ١ـسان .

٣٨ـخۇا تاۋ (تەرجىمە قىلغۇچى: ئۆمەرجان نۇرى: X-VIII ئەسىرلەردىكى غەربىي يۇرت تارىخى ھەققىدە تەتقىقات، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى، قەشقەر ٢٠٠٣ـيىل .

٣٩ـخې يۈيجۈ ، گاڭ بېگلىن : ئۇيغۇرلارغا خەنزۇچە نامنى بېرىش توغرىسىدا ئۆتكۈزۈلگەن يىغىن، شىنجاڭ تارىخ ماتېرىياللىرى ٢٨ـتوم، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٩ـيىل .

٤٠ـد. تىخونوف (روسيه) : ئۇيغۇر ئېلىنىڭ ئىجتىمائىي ۋە ئىقتىسادىي تۈزۈمى (١٠ ـ ١٤ ـ ئەسىرلەر) ، مەركىزى ئاسىيا تارىخىغا دائىر ماتېرىياللار ، روسچىدىن تەرجىمە قىلغۇچى : ئۇيغۇر سايرانى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ٢٠٠٠ـيىل.
٤١ـدۈەن ليەنچىن : دىڭلىڭلار، قاڭقىللار ۋە تۈرالار، تەرجىمە قىلغۇچىلار: يۈنۇسجان ئېلى، ھەنىپە ئابدۇللا، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٦ـيىل، ١ـتوم.
٤٢ـسابىت ئۇيغۇري : ئۇيغۇرنامە ، مىر نەشرىياتى، ئالموتا ٢٠٠٥.
٤٣ـئىسراپىل يۈسۈپ : تۈرك سۆزىنىڭ مەنبەسى توغرىسىدا مۇلاھىزە، تۈركى تىللار تەتقىقاتى ، بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، ١٩٨٢ـيىل، ١ـتوم.
٤٤ـسۈبىي خەي : خەن دەۋرىدىن تاڭ دەۋرىگىچە بولغان يايلاقتىكى يىپەك يولى ، شىنجاڭ تارىخشۇناسلىقى ١٩٨١ـيىل ، ١ـسان.
٤٥ـسىماچيەن: تەرجىمە قىلغۇچىلار قاسىم ئارىشى ۋە باشقىلار : تارىخىي خاتىرىلەر، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٩ـيىل.
٤٦ـسىماچيەن : تارىخىي خاتىرىلەر (تەرجىمە : قاسىم ئارىشى ۋە ھاجى ياقۇپ يۈسۈپى... قاتارلىقلار)، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٨٧ـيىل.
٤٧ـسىماچيەن، بەن گۇ : «تارىخنامە ـ پەرغانە تەزكىرىسى» «خەننامە ـ ۋېيى چىلى، خوچۇيىنىڭ تەزكىرىسى» شىنجاڭ داشوي ئىلمىي ـ تەتقىقات باشقارمىسى ، ئۈرۈمچى ١٩٨٣ـيىل .
٤٨ـشىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر ئاكادېمىيىسىنىڭ مىللەتلەر تەتقىقات ئورنى : شىنجاڭنىڭ قىسقىچە تارىخى (تەرجىمە، ئىبراھىم مۇتئى ، ئا. ئۆتكۈر، خې رۈي) ئۈرۈمچى ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ١٩٨٢ـيىل .
٤٩ـشۆزۆڭجېڭ : تۈركلەرنىڭ ئەجدادى ھەققىدىكى رىۋايەتلەرنىڭ كېلىپ چىقىشى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى، ١٩٨٦ـيىل ٢ـسان.
٥٠ـشۇ كۈي، ٩٠ـيىللاردىكى ئوتتۇرا ئاسىيا رايۇنىنىڭ رايۇنلار ئارا سىياسىي ۋە ئىقتىسادىي ۋەزىيىتى توغرىسىدىكى بىر قانچە قاراشلىرىم، ئوتتۇرا ئاسىيا تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى ، ١٩٩٤ـيىل .
٥١ـشۈي خۇاتيەن ، شي ياۋخۇا ، چىن خوڭيۇ : جۇڭگو شىنجاڭدىكى مەشھۇر جايلار، خارابە ئىزلارنى ساياھەت قىلىش قوللانمىسى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: سابىت ئەخمەت، ئەنۋەر قاسىم، ھەسەنجان جۇماخۇن، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٠ـيىل.
٥٢ـشىنجاڭ تارىخىدىن سۇئال ـ جاۋابلار، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت ـ فوتو سۈرەت نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٨ـيىل.

٥٣ـشنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلوق تەزكىرە كومىتېتى : شنجاڭ يىلنامىسى ٢٠٠٣، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ـيىل .
٥٤ـشنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلۇق مائارىپ كومىتېتىنىڭ ئالىي مەكتەپ تارىخ دەرسلىكىنى تۈزۈش گۇرۇپپىسى : شنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى ، شنجاڭ ئۇنىۋېرستى نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠١ـيىل.
٥٥ـشنجاڭ ئېنسىكلوپېدىيىسى ـ تارىخ، تەرجىمە قىلغۇچى : ئىسراپىل يۈسۈپ، ئەنۋەر قاسىم، شنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٣ـيىل.
٥٦ـشنجاڭ ئىنسىكلوپېدىيەسى، جوڭگو بېيجىڭ چوڭ ئىنسىكلوپېدىيەسى نەشرىياتى ٢٠٠٢ـيىل.
٥٧ـشنجاڭ ئىنسىكلوپېدىيەسى، شنجاڭ ئىنسىكلوپېدىيەسىنى تۈزۈش هەيئىتى تۈزگەن، ئۈرۈمچى ، شنجاڭ خەلق نەشرىياتى ٢٠٠٥ـيىل ، بىرىنچى توم .
٥٨ـشنجاڭ ئىنسىكلوپېدىيەلىك لۇغىتى، شنجاڭ ئۇنىۋېرستىتى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٦ـيىل.
٥٩ـشنجاڭ يىلنامىسى ٢٠٠٣ـيىل، شنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايۇنلۇق تەزكىرە كومىتېت ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ـيىل.
٦٠ـشنجاڭنىڭ قىسقىچە تارىخى، شنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر ئاكادېمىيىسىنىڭ مىللەتلەر تەتقىقاتى ئورنى تەرىپىدىن تۈزۈلدى. تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئىبراھىم مۇتىئى، ئا. ئۆتكۈر، خى رۈي، شنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، بىرىنچى كىتاب، ١٩٨٤ـ يىل.
٦١ـشنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى ، مەسئۇل مۇھەررىرى : مۇھەممەد روزى ھېيت ، ئۈرۈمچى ، شنجاڭ داشۆ نەشرىياتى ١٩٩١ـيىل .
٦٢ـغالىب بارات ئەرك: ئۇيغۇر ئىدىقۇت ئىلى ھەققىدە تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، تۇرپان، ٢٠٠٠ـيىل ١ـسان.
٦٣ـغالىپ بارات ئەرك : ئۇيغۇر نامىنى قوللىنىشنىڭ باش ۋە ئاخىرى، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى، تۇرپان، شنجاڭ تۇرپانشۇناسلىق ئىلمىي جەمئىيىتىنىڭ نەشر ئەپكارى، ٢٠٠٦ـيىل ١ـسان.
٦٤ـغالىپ بارات ئەرك: تەكلىماكاندىكى قەدىمكى شەھەر ـ لوپ، شنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى ، ٢٠٠٣ـيىل، ١ـسان.
٦٥ـغالىپ بارات ئەرك: ئۇيغۇر ئىدىقۇت ئېلى ھەققىدە، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٠ـيىل، ١ـسان.
٦٦ـغەربىي يۇرتتىكى ٣٦ بەگلىك، تۇرپانشۇناسلىق تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى ٢٠٠١ـ يىل ٢ـسان.

٦٧ـغەيرەتجان ئابدۇللا كالدىر : جەنۇبىي كارۋان يولىدىكى قەدىمكى دەندەن ئۆيلۇك بەگلىگىنىڭ ئورنى ۋە يوتكىلىشى توغرىسىدا قىسقىچە مۇھاكىمە، شىنجاڭ سىفەن داشۆي ژۇرنىلى (ئىجتىمائىي پەن قىسمى) ئۈرۈمچى ، ١٩٩٧ـيىل، ١ـسان.
٦٨ـغەيرەتجان ئوسمان : باغراش نامىنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ تەزكىرىچىلىكى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٠ـيىل ٤ـسان.
٦٩ـغەيرەتجان ئوسمان : تۇران ئاتالغۇسى ھەققىدە، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٩ـيىل ٢ـسان.
٧٠ـغەيرەتجان ئوسمان : قەدىمكى تارىم مەدەنىيىتى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرستى ئۈرۈمچى ٢٠٠٧ـيىل.
٧١ـغەيرەتجان ئوسمان : ئۇيغۇرلار شەرقتە ۋە غەربتە شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٢ـيىل.
٧٢ـفەن جىيلىڭ : ئوتتۇرا ئاسىيا ۋە جەنۇبىي ئاسىيادىكى مىللەت دىن توقۇنۇشى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئەخمەت نىياز، توقسۇن سىدىق قاتارلىقلار، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ـيىل.
٧٣ـفەن يى، سىما بياۋ : كېيىنكى خەننامە، شىنجاڭ داشۆي ئوتتۇرا ئاسىيا مەدەنىيىتى تەتقىقات ئىنستىتۇتى ، ئۈرۈمچى ١٩٩٦ـيىل.
٧٤ـقاسىم ئارىشى : «يىپەك يولى» ۋە غەربىي دىيار مەدەنىيىتى، شىنجاڭ داشۆسى ئىلمىي ژۇرنىلى ١٩٩٤ـيىل ، ١ـسان .
٧٥ـقاسىم ئارىشى : ئۇيغۇرلارنىڭ ئېتنىك نامى، كېلىپ چىقىشى ۋە ئۇلارنىڭ ياشىغان جايلىرى، قەشقەر پېداگوگىكا ئىنستىتۇتى ئىلمىي ژۇرنىلى، ١٩٨٩ـيىل، ٣ـسان، ئومۇمىي ١٩ـسان .
٧٦ـقاسىم ئارىشى : يىپەك ئىلى ـ خوتەن توغرىسىدا، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ١٩٨٢ـيىل ، ٢ـسان .
٧٧ـقەدىر خان ياركەندىي (١٥٧١ـيىلى ۋاپات بولغان): دىۋان قەدىرىي، كاشغەر ١٩٨٦.
٧٨ـقەشقەر يىلنامىسى، قەشقەر ۋىلايەتلىك يەرلىك تەزكىرە تۈزۈش ھەيئىتى، قەشقەر ١٩٨٥ـيىل.
٧٩ـكۇچا ناھىيىسى تەزكىرىسى ، كۇچا ناھىيىلىك تەزكىرە كومىتېتى تۈزدى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٧ـيىل.
٨٠ـگېڭ شىمىن : قاراخانىيلار تارىخى ھەققىدە قىسقىچە بايان، ئابلەت نۇردۇن تەرجىمىسى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٢ـيىل ١ـسان.

٨١ـلى يىنپىك : بۇددا ئېلى ئۇدۇن ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ئۈرۈمچى ١٩٩٥ـيىل.
٨٢ـلىن گەن، گاۋ زىخۇ: قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ٢٠٠٠ـيىل.
٨٣ـلىيۇشى : چىك سۇلالىسى دەۋرىدىكى قۇمۇل ۋاقىئەلىرى، شىنجاڭ تارىخ ماتىرىياللىرى، ٤٨ـسان جۇڭگو خەلق سىياسى مەسلىھەت كېڭەشى ش ئۇ ئا ر كومىتېتى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٦ـيىل.
٨٤ـما يۇڭ : ئوتتۇرا ئاسىياشۇناسلىق تەتقىقاتىنى ئاكتىپ قانات يايدۇرۇشنىڭ مۇھىم ئەھمىيىتى توغرىسىدا، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى ١٩٨٤ـيىل.
٨٥ـمەھمۇت قەشقەرى : تۈركىي تىللار دىۋانى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٨١ـيىل، بىرىنچى توم، خەرىتە ٤٠ـ، ٤١ـبەتلەردە.
،Divanu Lugat-it-Turk- Tipkibbasimi Turk Dil Kurumu ١٩٤١Ankara
٨٦ـمەريەم توختى: قەدىمكى ئوتتۇرا ئاسىيا تارىخىنىڭ دۇنيا تارىخىدىكى ئورنى توغرىسىدا دەسلەپكى ئىزدىنىش، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٦ـيىل .
٨٧ـمەمەت ئابلا سىدىق، مۇھەممەتجان: قەدىمكى ئۇزۇنتات بەگلىگى ۋە ئۇزۇنتات دېگەن يەر نامى توغرىسىدا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقات ژۇرنىلى ١٩٩٤ـيىل ١ـسان.
٨٨ـموڭغۇللارنىڭ مەخپىي تارىخى، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئەركىن شېرىپ ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٩٩ـيىل .
٨٩ـموللا ھاجى (ھجرىيە ١٢٤٥ـيىلى ۋاپات بولغان) : بۇغرا خانلار تەزكىرىسى، قەشقەر، ١٩٨٨ـيىلى بېسىلغان.
٩٠ـموللا مۇسا سايرامى (١٨٣٦ـيىل تۇغۇلغان) : تارىخ ھەمدىيە، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ ١٩٨٨ـيىل.
٩١ـموللا مۇسا سايرامى : تارىخي ئەمنىيە، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٣ـيىل.
٩٢ـموللا مىرسالى قەشقەرى : چىڭگىزنامە، قەشقەر، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى ٢٠٠٠ـيىل.
٩٣ـموللا مىرسالى قەشقەرى: چىڭگىزنامە، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى، قەشقەر، ١٩٨٥ـيىل.

٩٤ـ مولla ئىسمەتۇللا بىننى موللا نىمەتۇللا موجىزى: تەۋارىخى مۇسقىييۇن، مىللەتلەر نەشرىياتى ، بېيجىڭ، ١٩٨٢ـ يىل.

٩٥ـ مىرزا شاھ مۇھەممەد جوراس: تارىخىي رەشدى (زەيلىي) ، قەدىمكى كىتابلار تەتقىقاتى، ئاقسۇ ۋىلايەتلىك قەدىمكى ئەسەرلەرنى يىغىش، رەتلەش، نەشر قىلىش ئىشخانىسى، ١٩٨٦ـ يىل ١ـ ٢ـ سان.

٩٦ـ نەسرۇللا يولبولدى، مۇھەببەت قاسىم : تۈرك سۆزى ۋە تۈركىي تىلدا سۆزلىشىدىغان خەلقلەرگە ئورتاق ئەدەبىي تىللار، شىنجاڭ داشۆي ئىلمىي ژۇرنىلى، ئىجتىمائىي پەن قىسمى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٣ـ يىل، ٤ـ سان.

٩٧ـ نۇرۇللا مۇئمىن : گەنجۇ ئۇيغۇر خانلىقىنىڭ خاقانلىرى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى ، ١٩٩٩ـ يىل ، ٣ـ سان.

٩٨ـ نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : "غەربىي يۇرت" تىن "شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونى" غىچە، شىنجاڭ تارىخ مەدەنىيىتى ژۇرنىلى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٤ـ يىل، ٣٨ـ سان.

٩٩ـ نۇرۇللا مۇئمىن يۇلغۇن : غەربىي يۇرت تارىخىمىزدىكى خاقانلار، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ٢٠٠٥ـ يىل.

١٠٠ـ نىياز كېرىمى (زىۋىدە ساتتار): دىيارىمىزدىكى بىر قىسىم يەر نامىلىرى ھەققىدە، بېيجىڭ، مىللەتلەر نەشرىياتى ٢٠٠٦ـ يىل.

١٠١ـ نىياز كېرىمى ۋە زوبەيدە سەتتار : دىيارىمىزدىكى بىر قىسىم يەر نامىلىرى ھەققىدە، مىللەتلەر نەشرىياتى ، بېيجىڭ ٢٠٠٦ـ يىل.

١٠٢ـ ئوسمان ھوشۇر : كۇسەن ۋە ئۇنىڭ ئەتراپىدىكى بەزى يەر نامىلىرى ھەققىدە قىسقىچە بايان، شىنجاڭ مەدەنىيەت يادىكارلىقلىرى ژۇرنىلى، شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق مەدەنىيەت نازارىتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٥ـ يىل ١ـ ٢ـ سان

١٠٣ـ ئوغۇزنامە، قەدىمكى ئۇيغۇرلارنىڭ تارىخىي داستانى، مەسئۇل مۇھەررىر نۇر مۇھەممەد دۆلەتى، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ ١٩٨٨ـ يىل.

١٠٤ـ ئۆمەرجان سدىق : سىپھرلىك زېمىن تۇرپان ، بىلىمنامە (٢) ، شىنجاڭ خەلق سەھىيە نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ٢٠٠٥ـ يىل.

١٠٥ـ ۋاڭ جىلەي : ئوتتۇرا ئاسىيا تارىخى، تەرجىمە قىلغۇچىلار: ئابلەت نۇردۇن، ئېزىز يۇسۇپ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ١٩٩٣ـ يىل .

١٠٦ـ ۋاڭ جىلەي : چىڭگىزخان ۋە ئوتتۇرا ئاسىيا، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ژۇرنىلى، ئۈرۈمچى ١٩٨١ـ يىل.

١٠٧ـ ئىبراھىم مۇتئى : تەكلىماكان ئەتراپىدىكى قەدىمكى شەھەرلەر، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر مۇنبىرى ژۇرنىلى، شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق ئىجتىمائىي

پەن ساھەسىدىكىلەر بىرلەشمىسى تەرىپىدىن نەشر قىلىندى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٧ـ يىل، ٣ـسان.

١٠٨ـ ئىبراھىم نىياز : تارىختىن قىسقىچە بايانلار، قەشقەر ئۇيغۇر نەشرىياتى ، قەشقەر ١٩٨٩ـيىل .

١٠٩ـ ئىبنى فەزلان (ئىران) : ئىبنى فەزلان ساياھەتنامىسى، تەرجىمە قىلغۇچى : توختى ھاجى تىللا، شىنجاڭ خەلق نەشرياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠١ـيىل.

١١٠ـ ئىسمائىل موھەممەد: قەدىمىي شەھەر كىروران ۋە ئۇنىڭ تاشلىنىپ قېلىشى ، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى ، ئۈرۈمچى ، ١٩٩١ ، ١ـسان .

١١١ـ ئىمىن تۇرسۇن : قەدىمكى ئۇيغۇر مەدەنىيىتى تارىخىدىن قىسقىچە بايان، شىنجاڭ مەدەنىيىتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٨ـيىل، ٢ـ، ٣ـسانلىرى.

١١٢ـ يار مۇھەممەد تاھىر : «تۈركىي تىللار دىۋانى» دا خاتىرىلەنگەن قىسمەن يەر-جاي ۋە قەبىلەناملىرى، شىنجاڭ تەزكىرىسى، ئۈرۈمچى ١٩٩٥ـيىل ١ـسان.

١١٣ـ ياسىن ھوشۇر ئەلى: جۇڭگودا مىخ مەتبەئە تېخنىكىسىنىڭ كەشپ قىلىنىشى - ئۇيغۇرلارنىڭ مىخ مەتبەئە تېخنىكىسى ئۈستىدە تەتقىقات،. http//:irlan . tofor com .

١١٤ـ ياقۇپ ئەمەت : يەكەن دېگەن نامنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ تەزكىرىسى ، ئۈرۈمچى ، ١٩٩٣ـيىل ٤ـسان.

١١٥ـ ياڭ شېڭمىن : قەدىمكى ئۇيغۇرلار، ئۇيغۇرچىغا تەرجىمە قىلغۇچى: ئىمىن ئەخمىدى، ئۈرۈمچى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ١٩٩٨ـيىل.

١١٦ـ ياڭ شېڭمىن : ئۇيغۇرلارنىڭ ئەجدادى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٤ـيىل، ٢ـسان.

١١٧ـ يۈنۇسجان ئېلى : تۇرك دېگەن نامنىڭ كېلىپ چىقىشى، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٦ـيىل، ١ـسان.

١١٨ـ يوي تيەنخېڭ (ياپونىيە): غەربىي يۇرت مەدىنىيەت تارىخى ، تەرجىمە قىلغۇچى: ئىسلامجان شېرىپ، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى ، ئۈرۈمچى ١٩٨٦ـيىل.

١١٩ـ «خوتەن قىسقىچە تارىخى» نى تۈزۈش كومىتېتى تۈزدى: خوتەننىڭ قىسقىچە تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٥ـيىل.

١٢٠ـ جىيەن بوجوەن : تىلى خانلىقى تارىخى ئۈستىدە ئىزدىنىش، شىنجاڭ ئىجتىمائىي پەنلەر تەتقىقاتى، ئۈرۈمچى، ١٩٩٤ـيىل ٢ـسان، ٦٧ـبەت.

١٢١ـ د. تىخونوف : ئۇيغۇر ئېلىنىڭ ئىجتىمائى ۋە ئىقتىسادى تۈزۈمى، ٦٣ـ٦٧ـبەت

١٢٢- ئابدۇقەييۇم خوجا ۋە باشقىلار، قەدىمكى ئۇيغۇر يازما يادىكارلىقلىرىدىن تاللانما، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ١٩٨٤-يىل ٥١-بەت.

١٢٣- ليۇ زوشياۋ : ئۇيغۇر تارىخى، بېيجىڭ مىللەتلەر نەشرىياتى، بىرىنچى قىسىم ٢٠٥-بەت.

١٢٤- ئىسمايىل تۆمۈرى : ئىدىقۇت ھۆججەتلىرى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٠-يىل.

١٢٥- قۇربان ۋەلى : بىزنىڭ تارىخى يېزىقلىرىمىز، ئۈرۈمچى، ١٩٨٦-يىل.

١٢٦- ئابدۇقەييۇم خوجا، تۇرسۇن ئايۇپ ۋە ئىسراپىل يۈسۈپ : قەدىمكى يازما يادىكارلىقلىرىدىن تاللانما، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ١٩٨٤-يىل.

١٢٧- تۇرسۇن ئايۇپ : ئالتۇن يارۇق، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠١-يىل.

١٢٨- لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : تەرجىمە ئابلەت نۇردۇن ۋە باشقىلار : قەدىمكى ئۇيغۇرلار تارىخى، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى ٢٠٠٠-يىل ٢٦٠-بەت.

١٢٩- لىن كەن ۋە كاۋ زىخۇ : ئۇيغۇرلار قەدىمكى تارىخى ٣٢٥-٣٣٢-بەت.

١٣٠- مايۇڭ، سامانىلار خانلىقى بىلەن جۇڭگۇنىڭ مۇناسىۋىتى، جۇڭگۇ پەنلەر ئاكادىمىسى ئاسپىرانتلار ژورنىلى، ٥-سان ١٩٨٣-يىل بېيجىڭ.

١٣١- كىتاب شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق مائارىپ كومىتېتىنىڭ ئالىي مەكتەپ تارىخ دەرسلىكىنى تۈزۈش گۇرۇپپىسى : شىنجاڭنىڭ يەرلىك تارىخى، شىنجاڭ ئۇنىۋېرسىتېتى نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠١-يىل ٣٠-بەت.

١٣٢- موللا مۇسا سايرامى: تارىخ ھەمىدىيە، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ ١٩٨٦-يىل ٦٩-بەت.

١٣٣- شىنجاڭ ئىنسكلوپېدىيەسى، (مۇسۇلمانلار يۇرتى، مۇسۇلمانلار زېمىنى)، شىنجاڭ خەلق نەشرىياتى، ئۈرۈمچى، ٢٠٠٥-يىل بىرىنچى توم ٢٥١-بەت.

١٣٤- گىلك شىمىن ۋە تۇرسۇن ئايۇپ، قەدىمكى ئۇيغۇرلارنىڭ تارىخى داستانى، ئوغۇزنامە، مىللەتلەر نەشرىياتى، بېيجىڭ، ١٩٨٠-بەت

١٣٥- ئەھمەت سۇلايمان قۇتلۇق: يىپەك يولى ۋە ئۇيغۇرلار

١٣٦- شىنجاڭدىكى مىللەتلەر تارىخى (تارىخىمىزدىكى خاقانلار) ١٤٢-٥٧٧-بەت.

١٣٧- ئۇيغۇرلارنىڭ قىسقىچە تارىخى ٨٧-بەت.

لغات تركستانية محلية :

١- بوغرا ، محمد أمين : شرقى توركستان تاريخى ، كشمير ١٩٤٠.
٢- سيرامي ، ملا موسى بن ملا عيسى سيرامي : تاريخ امينية ، نيكولاي فانتوسوف نلك سعي واهتمامى ، بعخانه مدرسة علوم قازان ١٣٢٢/١٩٠٤.

٣- Nicanbaev, E and Others : Turkistan Khaliqaralik Encyclopedia Kazak Encyclopediasidining Bas Redakciaysi, Almati ٢٠٠٠

٤-Typkictan , Almati,

٥٠ Uzbek soviet Encyclopediasi, Tashkent, Tom. ١١

٣ -المصادر باللغة الإنجليزية:

١. A. Wylie: Notes on Western Regions, Translated from Tseen Han Shao, Book ٩٦. Part. I, the Journal of the Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, ١٠ (١٨٨١): ٢٠-٧٣ & Part. ٢ , ١١,(١٨٨٢)

٢. A.F, R.Hoernl A Report of the British Collection of Antiquities from Central Asia, Calcutta, Printed at the Baptist Mission Press, ١٨٩٩-١٩٠٢

٣. A.F.P.HULSEWE: China In Central Asia, The Early Stage: ١٢٥ B.C. - A. D. ٢٣, Leiden, J. E. Brill, ١٩٧٩

٤. Aalto, Pentti; " The Name of Tashkent " in Central Asiatic Journal,VOL.٢١, No.٣ /٤, p.١٩٣-١٩٨ Harrassowitz Verlag, Lieden ١٩٧٧

٥. Abe 'I'akeo: where was the capital of West Uighurs? Jubilec Volume of Zinbun- Kagaku- Kcnkyusyo, Tokyo ١٩٥٤, pp. ٤٣٥-٤٥٠

٦. Abetekov, A. & H. Yusupov : Ancient Iranian Nomads in Western Central Asia, in History of Civilizations of Central Asia, The development of Sedentary and Nomadic Civilizations ٧٠٠ B . C. to A. D. ٢٥٠, ed. By Harmatta, Janos, Paris, UNESCO Publishing, Vol. II, ١٩٩٤, p. ٢٣

٧. Ablet Kamalov: Turks and Uighurs during the rebellion of An Lu-shan Shih Chao-yi (٧٥٥-٧٦٢ Central Asiatic Journal. - ٤٥/٢. - ٢٠٠١. - P. ٢٤٣-٢٥٣.

٨. Ahmet Tasagil: Chinese Side of Köl Tigin's Inscriptions, Mimar Sinan Guzel Sanatlar Universitesi (. (https://ahmettasagil.wordpress.com/makaleler/chinese-side-of-kol-tigin`s-inscriptions)

٩. Aitchen K. Wu; Turkistan Tumult, Methuen & Co. Ltd. London ١٩٤٠.

١٠. Albert Hermann: An Historical Atlas of China, Chicago, Aldine Publishing Co. ١٩٦٦

١١. Aleksandr Sh. Kadyrbaev : Turks (Uighurs, Kipchaks And Kanglis) In The History Of The Mongols, Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung. Volume ٥٨ (٣), ٢٤٩–٢٥٣ (٢٠٠٥)

١٢. Alexander von Humboldt: Asie Centrale. Recherches sur les Chaines de montages la climatologie compare; Paris ١٨٤٣,Vol. I, pp. Xxviii-xxix) .

١٣. Alexandru Madgearu : A comparison between two migrations in the Byzantine Empire: the Goths and the Pechenegs, in Journal of the History and Geography Department Ion Creanga" Pedagogical State University, Vol.٣, No.٢, ٢٠١٥, pp.١٧-٢٧

١٤. Alf Grannes: The Soviet deportation in ١٩٤٣ of the Karachays: a Turkic Muslim people of North Caucasus, Institute of Muslim Minority Affairs. Journal, Volume ١٢, ١٩٩١ - Issue ١ ,p. ٥٥-٦٨

١٥. Alison Ruth Kolosova : Narodnost` and Obshchechelovechnost` in ١٩th century Russian missionary work N.I.Il`minskii and the Christianization of the Chuvash,(PhD Thesis) Durham University٢-

١٦. Alison V. G. Betts, Marika Vicziany, Peter Jia and Angelo Andrea Di Castro eds.: The Cultures of Ancient Xinjiang, Western China: Crossroads of the Silk Roads, Archaeopress Publishing Ltd Oxford ٢٠١٩,pp. ٢١٨.

١٧. Along the ancient Silk Routes: Central Asian Art from the West Berlin State Museum. The Metropolitan Museum of Art, New York, April. ٣-June ٢٠,١٩٨٢,published by a grant from IBM, p. ١: see also Web page: file: //F: /Forschung- Turfanforschung. htm : Berlin-Branddenburgische Akademie Der Wissenschaf

١٨. ANDRÁS RÓNA-TAS : The migration of the Hungarians and their settlement in the Carpathian Basin, https://www.researchgate.net/publication/٣١٣٦٩٠٤٠٩_Migration_settlement_networks_in_the_Carpathian_Basin_٢٠٠١-٢٠١١

١٩. Andrew Shimune : Early Serbi-Mongolic–Tungusic Lexical Contact: Jurchen Numerals from the室韋Shirwi (Shih-wei) in North China : (https://doi.org/١٠.١١٦٣/٩٧٨٩٠٠٤٣٥١٩٨١_٠١٩)

٢٠. Anvar Bugazov: Socio-Cultural Characteristics of Civil Society Formation in Kyrgyzstan, Central Asia- Caucasus Institute, Washington, D. C. Silk Road Paper July ٢٠١٣, pp١٣٧

٢١. Arden-Wong, L. A. (٢٠١٥) "Preliminary Thoughts on the Marble Inscriptions from Karabalgasun", Journal of Inner Asian Art and Archaeology ٦ [٢٠١١], pp. ٧٥-١٠٠

٢٢. Azadeayse Rorlich. The Volga Tatars: A Profile in National Resilience, Hoover Institution Press ١٩٨٦

٢٣. Badruddin Wee Liang-Hai: Muslim Minority in China, (M. A.) Faculty of Political Science, Columbia University ١٩٥٥,

٢٤. Bai Shouyi: An Outline History of China, Beijing, Foreign Languages Press, ١٩٨٢ p. ٢٣٢.

٢٥. Barfield, Thomas J.: The Perilous Frontier -Nomadic Empires and China ٢٢١ BC to AD ١٧٥٧; Blackwell, Massachusetts, ١٩٩٢ ,p. ١٥٢.

٢٦. Barnett, A. Doak: China`s Far west, Westview press, Boulder ١٩٩٣ ,p. -١٧٦-٢٦٧

٢٧. Barry Hoberman; the Battle of Talas; Saudi Aramco World,) Sept/Oct ١٩٨٢). pp. ٢٦-٣١.

٢٨. Barthold, V.V.; Four Studies on the History of Central Asia, Leiden, Brill ١٩٦٢ ,Vol.III, p ١١٥.

٢٩. Barthold, W . : (Kashghar) in Encyclopaedia of Islam, Leiden, E . J. Brill, Vol . IV, ١٩٧٨ p . ٦٩٨

٣٠. Barthold, W.: “ Farghana “ in Encyclopaedia of Islam , Leiden, Brill ١٩٩٢ Vol.II , p ,٧٩٠

.

٣١. Barthold, W.: “Khokand “ in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦, Vol.V , p ٣١ .

٣٢. Beckwith, C . I. : The Tibetan Empire in Central Asia, New Jersy, Princeton University Press, ١٩٨٧, p . ١٦٣

٣٣. Bell, Charles (١ June ٢٠٠٠). Tibet Past and Present. South Asia Books. p. ٢٨.

٣٤. Beller-Hann, Ildiko: A History of Cathay : A Translation and linguistic Analysis of Fifteenth-Century Turkic Manuscript, Indiana University, Bloomington ١٩٩٥, p . ١٦٥.

٣٥. Bellew, H.W. : Kashmir and Kashghar – Narrative of the Journey of the embassy to Kashghar in ١٨٧٣-٧٤,New Delhi , Asian Educational Services, ١٩٨٩

٣٦. Bergman, Folk: Achaeological Researches in Sinkiang, Reports from the Scientific Expedition of the North-Western Provinces of China Under the Leadership of Dr . Sven Hedin, The Sino-Swedish Expedition Publications ٧, VII . Archaeology ١ ,Bokforlags Aktiebolaget Thule , Stockholm , ١٩٣٩ , p . ٢١٩.

٣٧. Betekov, A. &Yusupov, H.: Ancient Iranian Nomads in Western Central Asia,; in Janos Harmatta ed . : History of Civilizations of Central Asia, The Development of Sedentary and nomadic civilizations: ٧٠٠ B . C to A. D. ٢٥٠ ,UNESCO, Paris, ١٩٩٤ , Vol . II, p . ٢٣-٣٤.

٣٨. Black, Cyril E . and others : The Modernization of Inner Asia New York, Princeton University ١٩٩١ ,

٣٩. Blunt, Wilfrid, The Golden Road to Samarkand, New York, Viking Press, ١٩٧٣ , p١١ .

٤٠. Bohong, Jin : In the Foot-steps of Marco Polo , New World Press, Beijing ١٩٨٩ , p . ١٠٦.

٤١. Bonavia, Judy : The Silk Road : From Xi`an to Kashgar, Odyssey Publications, Ltd . New York, ٦th edition ١٩٩٩ , p . ١٦٥.

٤٢. Bonavia, Judy : The Silk Road from Xi`an to Kashgar, Odyssey Publications Ltd . , Hong Kong, ٦th edition ١٩٩٩ , . ١٠٩-١١١

٤٣. Bosworth, C . E. : (Yarkand) Encyclopaedia of Islam, Leiden, E.J.Brill, Vol . XI, ٢٠٠٢ , pp . ٢٨٦-٢٨٨

٤٤. Bosworth, C . E. : Kara Khitay, in Encyclopedia of Islam, J . Brill, Lieden, Vol . IV, ١٩٧٨ , pp . ٥٨٠-٥٨٣.

٤٥. Bosworth, C.E. , “ Khuttalan” in Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٨٦ ,Vol.V, p ٧٦ .

٤٦. Bosworth, C.E., Khwarazm, in Encyclopaedia of Islam, Leiden١٩٨٦ , Vol. V, p ١٠٦٤

٤٧. Bosworth, C.E., Ma wara Al-Nahr, in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦ , Vol.V , p.٨٥٢

٤٨. Bosworth, C.E.; " Khudjand " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦ , Vol.V, p ٤٥

٤٩. Bosworth, C.E.: Taraz, in Islam Encyclopedia, Vol.X, p.٢٢٢

٥٠. Bosworth, C.E.: An Alleged Embassy from the Emperor of China to the Amir Nasr B . Ahmed, in : Publications of Tehran University No . ١٢٤١ (Ganjine-ye Tahqiqat-e Irani No.٥٧) Tehran, ١٩٦٩ pp . ١٧-٢٩

٥١. Bosworth.C.E.: " Ozkend " in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٩٥ ,Vol.VIII, p ٢٣٦ .

٥٢. Boulger, D.C. : The Life of Yakoob Beg : Atalik Ghaza and Badaualet : Ameer of Kashghar , London ١٨٧٨ ,

٥٣. Boyle, J . A. " Kalmuk " in Encyclopaedia of Islam, Lieden, Vol . IV,١٩٧٨,

٥٤. Bregel, Yuri : Notes on the study of Central Asia, Bloomington, Indiana University, Research Institute for Inner Asian Studies, Papers on Inner Asia No . ٢٨ ,١٩٩٦ , p . ١-٢.

٥٥. Bretschneider, E. : Mediaeval Researches from Estern Asiatic Sources, London Routledge & Kegan Paul Ltd. ١٩٦٧ , Vol. II p.١٤٠ .

٥٦. Budge, Sir E. A. Wallis , translated & edited : The Monks of Kublai Khan Emperor of China, or The History of the Life and Travels of Rabban Sawma, Envoy and Plenipotentiar of the Mongol, Khans to the Kings of Europe and Markos who as Mar Yahbh-Allaha III Became Patriach of the Nestorian Church in Asia, London , The Religious Tract Society, ١٩٢٨ .

٥٧. C W Blandy: Municipal Reform in the North Caucasus: A Time Bomb in the Making, Conflict Studies Research Centre, Caucasus Series ٠٧/٠٧, Defence Academy of the United Kingdom, London, March ٢٠٠٧

٥٨. Cahit Alptekin : Tatars And The Origins Of Our Country, Turk Dünyası Araştırmaları Dergisi Sayı ١٩٠, Ocak/Şubat ٢٠١١, p.١٠-١٤

٥٩. Carter, Th . Fr. : The lnvention of Printing at China and its Spread Westward. New-York, ١ ٩٢٥ . p. ١٦٠.

٦٠. Catherine Poujol : Turkistan :The Encyclopaedia Of Islam, Brill, Leiden, Vol.X ٢٠٠٠, p.٦٨١

٦١. Catherine Putz; The Battle That Kept the Chinese Out of Central Asia; The Diplomat, January ٠٨ , ٢٠١٦

٦٢. Ch`en Agnes Fang-chih: Chinese Northern Frontiers Historical Background, The Yenching Journal of Social Studies ١٩٤٨ ,Vol. IV, No . ١, pp . ٨٣-٨٤.

٦٣. Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u chih (The Imperial Edition of the Royal Atlas of Western Regions) Taipei Wen-yu Book Reprint ١٩٦٥,

٦٤. Charles Y, Hu : The Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin, University of California ١٩٢٩

٦٥. Che Muqi: The silk Road past and present …p . ٩٤-٩٥ & Whitfield, Roderick ed . And Photographs by Seigo Otsuka; Dunhuang Caves of the singin١٥٢g Sands, Buddhist Art from the Silk Road, London, Textileand Art Publications Ltd . ١٩٩٦ ,pp . ٣٥٦.

٦٦. Chen, Jack : The Sinkiang Story Macmillan, London .١٩٧٧

٦٧. Ch'en Yuan : Western and Central Asians in China, Monumenta Serica at the University of California Los Angeles ١٩٦٦ ,

٦٨. Cheng Fangyi: The Research On The Identification Between Tiele (鐵勒) And The Oγuric Tribes, Archivum Eurasiae Medii Aevi, ١٩ (٢٠١٢)

٦٩. China Pictorial Publications ed. : The Silk Road on land and Sea, China Pictorial Publications Co . , Beijing ١٩٨٩. p. ٥٥

٧٠. China Year Book ١٩٧٦, Taipie, China Publishing House ١٩٧٦, p.٥٢

٧١. Cholpon Chotaeva : History of Kyrgyzstan, International University of Kyrgyzstan, Bishkek ٢٠١٦,

٧٢. Christopher P. Atwood : Encyclopedia of mongolia and the mongol empire, New York, Facts On File, Inc.٢٠٠٤

٧٣. Cihan Yalvar : The Origin Of The Kipchak Turks And Early Historical Periods .(Dissertation Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Ma In Department Of History) Yeditepe University, ٢٠١٨

٧٤. Clark, L. : The Conversion of Bugu Khan to Manichaeism, in Sundermann and Emmerick, eds, ٢٠٠٠ , pp . ٨٣-١٢٣

٧٥. Clauson, Sir Gerard: An Etymological Dictionary of Pre-١٣ Century, Oxford, at the Clarendon Press, ١٩٧٢ , p . ٨٠٨.

٧٦. Clauson, Sir Gerard : An Etymological Dictionary of Pre-Thirteenth Century Turkish, Oxford, Clarendon Press, ١٩٧٢ , p . ٢٩٧

٧٧. ÇOBAN, Erdal : Eastern Muslim Groups among Hungarians in the Middle Ages, in Bilig, Istanbul, Autumn ٢٠١٢ / Number ٦٣, ss. ٥٥-٧٦

٧٨. Colin Mackerras : The Uighur Empire According to the T’ang Dynastic Histories - A Study In Sino-Uighur Relations ٧٤٤-٨٤٠ , Australian National University Press, Canberra ١٩٧٢

٧٩. Colin Mackerras: The Uighurs, in The Cambridge History of Early Inner Asia, ed . Denis Sinor, Cambridge University Press : ٢٨ March ٢٠٠٨, ٢٥٧-٢٦٢ .

٨٠. Connor Joseph Bell: The Uyghur Transformation In Medieval Inner Asia : From Nomadic Turkic Tradition to Cultured Mongol, (Thesis master of Art) University of Louisville, Kentucky ٢٠٠٨ , P . ١١٦

٨١. Current archaeological research in Mongolia : papers from the First International conference on "Archaeological Research in Mongolia" held in Ulaanbaatar, August ١٩th-٢٣rd, ٢٠٠٧

٨٢. Czaplicka, Marie A . : The Turks of Central Asia: The History and at the Present Day, Amsterdam, Philo Press, ١٩٧٣ p . ١٨ Bayram, Sadi : Where was the first Homeland of Turks : Trace of Noah`s Ark on the south East Anatolia : Proto-Turks, X . Turk Tarih Kongresi Ankara ٢٢-٢٦ Eylul ١٩٨٦ .

٨٣. Dabbs, Jack A. : History of the Discovery and Exploration of Chinese Turkistan, (Central Asiatic Studies, VIII.). The Hague: Mouton & Co. ١٩٦٣

٨٤. Dandamayev, M . A. : Data of The Babylonian Documents from the ٦th to the ٥th centuries B. C. on the Sakas , in Haramatta, J . ed Prolegomena to the Sources on the History of Pre-Islamic Central Asia, Akademiai Kiado, Budapest, ١٩٧٩ , p ٩٥- ١٠٩

٨٥. Denise Youngblood Coleman : Kyrgyzstan, Country Watch Review, Country Watch Inc, Houston Texas ٢٠١٥

٨٦. Dr Hartel, Herbert : Along the Ancient Silk Routes : Central Asian Art from the West Berlin, Metropolitan Museum of Art, New York, ١٩٨٢ , pp . ١٥-١٨

٨٧. Dr. K. Yıldırım; The Word ‘Tatar’ in Various Forms in Chinese Sources . MONGOLICA , Том XXIII • ٢٠٢٠ • № ٢, p.٢٣-١٥

٨٨. Dr. Mir Fatyh Zakiev : Origin of Turks and Tatars, Moscow, Publishing house "Insan", ٢٠٠٢

٨٩. Dr. Mir Fatyh Zakiev: Origin of Türks and Tatars -Part two : Origin Of Tatars, (http://s١٥٥٢٣٩٢١٥.onlinehome.us/turkic/٢٠Roots/ZakievGenesis/ZakievGenesis١٩٢-٢١١En.htm)

٩٠. Dru Gladney : Ethnic Identity in China : The Making Muslim Minority Nationality, Wadsworth Publishing ١٩٩٧

٩١. Durmus¸ Arik : Islam among the Chuvashes and its Role in the Change of Chuvash Ethnicity , Journal of Muslim Minority Affairs, Vol. ٢٧, No. ١, April ٢٠٠٧ (:http://dx.doi.org/١٠.١٠٨٠ /١٣٦٠٢٠٠٠٧٠١٣٠٨٨١٤)

٩٢. E. Bretschneider; Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources. Kegan Paul, Trench, Trubner & CO . L™ London ١٩١٠ Vol. I, p . ٢٧

٩٣. E.G.Pulleyblank, The Background of the Rebellion of An Lu-Shan, London: Oxford University Press (١٩٥٥).

٩٤. Ecsedy, H . (١٩٦٤). "Uigurs and Tibetans in Pei-t'ing (٧٩٠-٧٩١). " Acta Orientalia Hungaricae ١٧ : ٨٣-١٠٤

٩٥. Edwin G. Pulleyblank: Some Remarks on the Toquzoghuz Problen Ural-Altaische Jahrbucher XXVIII- XXIX,(١٩٥٦-١٩٥٧) p . ٣٦.

٩٦. Elias, N. : The Eastern Khanate or Uighuristan in History of the Moghuls of Central Asia (Tarikh-i-Rashidi) London, Curzon Press, ١٩٧٢ , p.٩٩-١٠٠ .

٩٧. Encyclopaedia Dictionary, Shanghai Publishing House, Shanghai ١٩٧٩ ,Erbulat A. Smagulov : Sauran Medieval Archaeological Complex in South Kazakhstan, Transoxiana ١٣, Agosto ٢٠٠٨

٩٨. Erica C. D. Hunter: Syriac, Sogdian and Old Uyghur Manuscripts from Bulayïq, in History Behind the Languages : Essays of Turfan Forum in Old Languages of the Silk Road, Shanghai ٢٠١٢ , p . ٧٩-٩٣

٩٩. Erica C.D.Hunter the Christian Library from Turfan, London University ٢٠١١.

١٠٠.Étienne de La Vaissière : Idrīsī On The Uighur Empire A Depiction Of Qaraqorum And Baybaliq, Turcica ٤٧, ٢١٠٦

١٠١.Étienne de la Vaissière : The Origin of the Name ‘Mongol, International Journal of Eurasian Linguistics ٣ (٢٠٢١) ٢٦٦–٢٧١

١٠٢.Evgeny Vinokurov ed.: Eurasian Integration Yearbook ٢٠١٣ , Annual publication of the Eurasian Development Bank, Almaty, ٢٠١٣ .- p . ٣٩٤.

١٠٣.Fang-chih, Ch`n Agnes : China`s Northern Frontiers – Historical; Background, in The Yenching Journal of Social Studies, ١٩٤٨ , Vol.IV, No.١ ,p.٦٨

١٠٤. Farda Asadov: Ellac And Ilek: What Does The Study Of An Ancient Turkic Title In Eurasia Contribute To The Discussion Of Khazar Ancestry?, Acta Via Serica, VOL. ٢, NO. ٢, December ٢٠١٧: ١١٣-١٣٢

١٠٥.F-Jaroslav DROBNÝ: Cumans and Kipchaks: Between Ethnonym and Toponym, in ROČNÍK XXXIII – XXXIV Graecolatina Et Orientalia Bratislava ٢٠١٢, pp.٢٠٥-٢١٧

١٠٦.Florin Curta : Eastern Europe in the Middle Ages (٥٠٠–١٣٠٠) Leiden, Brill.٢٠١٩,

١٠٧.Forsyth,T.D. : A Mission to Yarkund in ١٨٧٣, Foreign Dept. Press, Calcutta, ١٨٧٥

١٠٨.Frai Haitón, Chuan Ferrández de Heredia: La flor de las ystorias de Orient. The University of Chicago press, ١٩٣٤

١٠٩.Frances Wood, Mark Barnard : The Diamond Sutra: The Story of he World's Earliest Dated Printed Book, London, British Library ٢٠١٠, p, ١١٢ .

١١٠.G.V.Kubarev: A Runic Inscription at Kalbak-Tash II in Central Asia with Reference to the Location of the Az Tribe, Archaeology, Ethno;ogy and Anthropology of Eurasia, ٤٤ /٤ (٢٠١٦) pp.٩٢-١٠

١١١. Garnett, Sherman W. And others: The New Central Asia . . In Search of Stability, A report to the Trilateral Commission No . ٥٤ , New York ٢٠٠٠ ..

١١٢.Georgi Atanasov : The Founding Fathers Of Bulgaria, Organa, Kubrat, Asparukh, Tervel, Sofia ٢٠١٥, p.٣٥٧-٣٩١

١١٣.Gerald Mako : The Islamization Of The Volga Bulghars: A Question Reconsidered , Archivum Eurasiae Medii Aevi vol.١٨ (٢٠١١) Harrassowitz Verlag • Wiesbaden, pp.١٩٩-٢٢

١١٤.Gerald Mako : The Possible Reasons For The Arab-Khazar Wars, Archivum Eurasiae, Medii Aevi, Harrassowitz Verlag • Wiesbaden, ١٧ (٢٠١٠)PP.٤٥-٥٧

١١٥.Gerald Mako: Two Examples of Nomadic Conversion in Eastern Europe:The Christianization of the Pechenegs, and the Islamization of the Volga Bulghars (tenth to thirteenth century A.D.) A Thesis of Master of Philosophy in Historical Studies at Cambridge University, June ٢٠١١, pp.٨١

١١٦.Gerard Clauson: Ak Beshim-Suyab, Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No . ١ /٢ (Apr١٩٦١), pp . ١-١٣

١١٧.Gian Luca Bonora & Others Eds: Guide To Kazakhstan Sites Of Faith, Sites Of History, Umberto Allemandi & C.New York .p.١٢٩-١٣٥

١١٨.Giles Dawkes: Excavating a Silk Road City : the Medieval Citadel of Taraz, Kazakhstan. Archaeology International, No. ١٦ (٢٠١٢٢٠١٣)(http://dx.doi.org/١٠.٥٣٣٤/ai.١٦٠٣)

١١٩.Golam Mostafa: The concept of ‘Eurasia’: Kazakhstan’s Eurasian policy and its implications, Journal of Eurasian Studies No.٤ (٢٠١٣) ١٦٠–١٧٠ , journal homepage : www . elsevier. com/locate/euras.

١٢٠.Golzio, Karl-Heinz : Kings, Khans and other Rulers of Early Central Asia, E . J. Brill, Koln ١٩٨٤ , p . ٦٤.

١٢١.Gomec, Saadettin : The Identity of Oguz Kagan, The Oguz in the History and the Epics of Oguz Kagan, in Orient Modern Vol . ٨٩ , N . ١ (٢٠٠٩) pp . ٥٧-٦٦

١٢٢. Gulnara Aitpaeva ed, Mazar Worship in Kyrgyzstan : Rituals and Prectitioners in Talas, Aigine Cultural Research Center, Bishkek ٢٠٠٧,

١٢٣.Hans-Georg Huttel : Karabalgasun and Karakorum- Two late nomadic urban Settlements in the orkhon Valley- Archaeological excavation and

Research of the German Archaeological Institute and the Mongolian Academy of Sciences ٢٠٠٠-٢٠٠٩ , Admon Co . Ltd, Mongolia ٢٠١١

١٢٤.Harmatta, Janos : Origin of the Name Tun-huang , in Tufan and Tun-huang : The Texts : Encounter of Civilizations on the Silk Route, ed . By Alferdo Cadonna, Orientalia Venetiana IV, Firenze Leo . SOlschki Editore MCMXCII < Venice ١٩٩٠ , p . ١٥-١٦.

١٢٥.Hasan Ali Karasar : National Identity And Regionalintegrationin Central Asia: Turkestan Reunion (Dissertationof Doctor of Philosophy in International Relations, Bilkent University Ankara ٢٠٠٢ p.٢٧٩

١٢٦.Hassnain, F.M. & T.Sumi : Kashgar- Central Asia, New Delhi, Reliance Pub. House ١٩٩.

١٢٧.Hiuen Tsiang: Si Yu-Ki Buddhist Records of The Western World, (Samuel Beal), Trubner & CO . London ١٨٨٤, Vol . ١, p . ٣٨٤

١٢٨.Hodong Kim : Holy War in China- The Muslim Rebellion and state in Chinese Central Asia ١٨٦٤-١٨٧٧ , Stanford University Press, ٢٠٠٤.

١٢٩.Hodong Kim: The Early History of the Moghul Nomads: The Legacy of the Chaghatai Khanate in Reuven Amitai-Press & David O Morgan eds. : The Mongol Empire & Its Legacy, Brill, Leiden ٢٠٠٠.

١٣٠.Hsiao-ting Lin: Nationalists Muslim Warlords and the Great Northwestern Development in Pre-Communist China, in China and Eurasia Forum Quarterly, Vol . ٥ No. ١ (٢٠٠٧) p. ١٢٠.

١٣١.Hsuan Tsang : Si-Yu-Ki : Buddhist Records of the Western World, Translated by Samuel Beal, ١٨٨٤

١٣٢.Igor de Rachewiltz; The Name of the Mongols in Asia and Europe: A Reappraisal, Etudes mongoles et sibériennes, ٢٧ (١٩٩٦): ١٩٩–٢١٠.

١٣٣.Isabelle Mary Phibbs : A Visit to the Russians in Central Asia, Kegan Paul , Trench, Trubner & Co, Ltd, London , ١٨٩٩

١٣٤.Isenbike Togan: Flexibility and Limitation in Steppe Formations: The Kerait Khanate and Chinggis Khan, Brill Academic . Lieden ١٩٩٢

١٣٥.Istivan Zimoniy : The Origin of The Volga Bulghars, Studia urala-Altaica No. ٣٢ , Szeged : Universitas Szegediensis de Attila József Nominata, ١٩٩٠

١٣٦.Istvan Vasary : Cumans and Tatars : Oriental Military in the Pre-Ottoman Balkans, ١١٨٥–١٣٦٥, Cambridge University Press, Cambridge ٢٠٠٥,

١٣٧.István Zimonyi : Muslim Sources Magyars in the Second Half of the ٩th Century, East Central and Eastern Europe in the Middle Ages, ٤٥٠-١٤٥٠, Volume: ٣٥, Brill, Lieden ٢٠١٦,

١٣٨.István Zimonyi : The Chapter Of The Jayhani – Tradition On The Pechenegs, In The Stepp Lands And The World Beyond Them, eds by Florin Curta, Bogdan-Petru Maleon, Editura Universitatii „Alexandru Ioan Cuza”, ٢٠١٣,

١٣٩.István Zimonyi and Osman Karatay: Central Eurasia in the Middle Ages . Studies in Honour of Peter B. Golden, Harrassowitz Verlag • Wiesbaden ٢٠١٦ .

١٤٠. James A. Millward: Beyond The Pass _ Economy, Ethnicity and Empire in Qing Central Asia ١٧٥٦-١٨٦٤, Chicago . Stanford University Press, ١٩٩٨ ,

١٤١.James R. Millar ed. ENCYCLOPEDIA OF RUSSIAN HISTORY, Macmillan Reference, USA ٢٠٠٤

١٤٢.Jennifer Marie Dan: Manichaeism and its Spread into China, Chancellor’s Honors Program Projects, Spring ٤/٢٠٠٢ P . ١٣ (https://trace.tennessee.edu/utk_chanhonoproj/٥٢٩)

١٤٣.Johan Elverskog: Uygur Buddhist Literature, Silk Road Studies I, Brepols ١٩٩٧ .

١٤٤.Johan Engvall : Flirting With State Failure Power and Politics in Kyrgyzstan Since Independence, Central Asia-Caucasus Institute, Washington D, C. Silk Road Paper July ٢٠١١ pp.١٠٣

١٤٥.John E. Hill: the Western Regions According to the Hou Hanshu, Chapter on the Western Regions from Hou Hanshu ٨٨,(https://dewashingtone٣dedu/silkroad/texts/hhshu/hou_han_shu . html) .

١٤٦.Joo-Yup Lee ; Some Remarks On The Turkicisation Of The ٣٣-Mongols In Post-Mongol Central Asia And The Qipchaq Steppe , Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung. Volume ٧١ (٢), ١٢١ – ١٤٤ (٢٠١٨)

١٤٧. Josh Summers : Fascinating Tradition of Uyghur Paper Making in Hotan , Xinjiang(https : //www . farwestchina . com/culture/uyghur-paper-making-hotan-xinjiang

١٤٨.Journal Survey of central Asia V.١٦.N.٣ p.٤٣٦)

١٤٩.Juliano, Annette L . Buddhist Art in Northwest China, in; Monks and Merchants : Silk Road Treasures from Northwest China, ed . By Juliano, Annette L . & Lerner, Judith A . , Harry N. Abrams. Inc. , New York, ٢٠٠١ , p . ١٢٠)file : //A : /mogao/grottoes/dunhuang/china/tour . htm.(

١٥٠.Jumber A.Khvichia: Formation of Uyghur Settlements in the Territory of Contemporary Tuva n the Early ١٨ – Mid ١٩ Centuries, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences ٥ (٢٠١٢ ٥) ٧١٩-٧٢٨.

١٥١.K. Czegledy: On the Numerical Composition of the Ancient Turkish Tribal Confederations , Acta Orientalia Hungar, ١٩٧٢ , p . ٢٧٥-٢٨١.

١٥٢.Kaldy –Nagy : Madjar-Madjaristan in The Encyclopaedia of Islam, E.J.Brill, Leiden ١٩٨٦, Vol.V, pp. ١٠١٠

١٥٣.Kamil Stachowski: The Discussion On Consonant Harmony In Northwestern Karaim, Türkbilig, ٢٠٠٩/١٨: ١٥٨- ١٩٣.

١٥٤. Károly kocsis & eszter kocsis-hodosi : ethnic geography of the hungarian minorities of the carpathian basin, hungarian academy of sciences, Budapest, ١٩٩٨

١٥٥.Khan, Aftab Ahmed : Central Asia : Imperialistic Motivations and Sinkiang , Dilpreet Publishing House, New Delhi ١٩٩٨ ,

١٥٦.Khan, Aftab Ahmed : Central Asia : Imperialistic Motivations and Sinkiang, Dilpreet Publishing House, ١٩٩٨

١٥٧.Khan, Mohammad Anwar : England , Russia and Central Asia(A Study in Diplomacy) ١٨٥٧-١٨٧٨ ,Peshawar, University Book Agency

١٥٨. Khazar Studies locked between scarcity of Research Sources and Contemporary Policy Concerns, The Eurasia Studies Society Journal, Vol.٢. No.٣. April ٢٠١٣

١٥٩. Khazar Studies : An Histroico-Philological Inquiry into the Origins of the Khazars, Akademiai Kiado, Budapest ١٩٨٠

١٦٠.Kim, German: Population and People of Kazakhstan today, Kazakh National University named after al-Farabi, online : Doc.www.koryosaram.freenet.kz/updtae١/population-people-kazakh.doc .

١٦١.Kimball, L..: The Vanished Kimak Empire, Western Washington University ١٩٩٤

١٦٢.Kogi Kudara: The Buddhist Culture of the Old Uighur People, Pacific World p . ١٨٦ ,)www . shin-ibs. edu/documents/pwj٣-٤/٠٩KD٤. pdf

١٦٣.Kumenkov, B.E. : Kimak State in the ٩th-١١th centuries according to Arabic Sources, Alma-Ata, Science

١٦٤.Kurakichi Shiratori: On the Ts`ung-ling Trafffic Route Described by C. Ptolemaeus. Memoirs of the Research Department of the Toyo Bunko (The Oriental Library), ١٦, ١-٣٤ (١٩٥٧), Toyo Bunko p.١-٣٤

١٦٥.Kuropatkin, Aleksei Nikolaevich : Kashgaria, Eastern Or Chinese Turkistan : Historical and Geographical Sketch of the Country, Its Military Strength, Industries , and Trade. Translated by Walter Edward Gowan. Published by Thacker, Spink and Co. , ١٨٨٢

١٦٦.Lajos Gubcsi ed. Hungary in the Carpathian Basin ١٠٠٠-١١٠٠ years ago, MoD Zrínyi Média Ltd, Budapest ٢٠١١

١٦٧.Lattimore, Owen, ed. : Pivot of Asia : Sinkiang and the Inner Asia Frontiers of China and Russia, Boston Little, Brown & Co.١٩٥٠

١٦٨.Lattimore, Own : Studies in Frontier History, London, Oxford University Press ١٩٦٢ , p . ١٨٧

١٦٩.LEONID R. KYZLASOV ; The Urban Civilization of Northern and Innermost Asia, Historical and Archaeological Research, Romanian Academy, Institute Of Archaeology Of Ia§I, Bucure§ti ٢٠١٠

١٧٠.Li Tang: Mongol Responses to Christianity in China : A Yuan Dynasty Phenomenon, National University of Singapore, Asia Research Institue Working Paper Series No . ٦٥ April ٢٠٠٦.

١٧١.Litvinsky, B . A., Zhang Guang-da & Samghabadi,R . Shabani, eds . ; History of Civilizations of Central Asia, The Crossroads of Civilizations: A . D ٢٥٠-٧٥٠, Vol.II .Unesco, Paris, ١٩٩٦

١٧٢.Luc Kwanten: IMPERIAL NOMADS: A History Of Central Asia.

١٧٣.M- S. G. Agajanov: The States Of The Oghuz, The Kimek And The Kïpchak, M. S. Asimov and C. E. Bosworthеds. History of Civilizations of Central Asia(The age of achievement: A.D. ٧٥٠ to the end of the fifteenth century) UNESCO Publishing, Volume IV Pt.١, ١٩٩٨

١٧٤.M. Mirziyev : from the ancient times to joining Russia, Nalchik: Mingi-Tau Publishing, ١٩٩٤, (The English Translation from Russian and footnotes by P. B. Ivanov, Moscow, ١٩٩٧)

١٧٥.Ma Dazheng: THE TARIM BASIN , in History of Civilizations of Central Asia, UNESCO Publishing, Paris Vol.V ٢٠٠٣, P. ١٨٣-١٨٢.

١٧٦. Ma Shichang: Buddhist cave-temples and Cao family at Mogao Ku, Dunhuang, World Archaeology, Vol . ٢٧, No . ٢, Oct . ١٩٩٥ p. ٣٠٣.

١٧٧.Ma Yong & Wang Bingbua: The Culture of the Xinjiang Region, in History of Civilizations of Central Asia , ed . By Janos Harmatta, Paris, Unesco Publishing, ١٩٩٤ , vol . ii, p . ٢١١.

١٧٨.Mackerras, Colin : China`s Minorities – Intergration and Modernization in the Twentieth Century, Hong Kong, Oxford University Press ١٩٩٤ , p.٥٥ .

١٧٩. Mackinder, Sir H. : The Geographical Pivot of History, in Geographical Journal , ٢٣ , (١٩٠٤)pp . ٤٢١-٤٣٧..

١٨٠. Marek Meško : Pecheneg Groups In The Balkans (Ca. ١٠٥٣-١٠٩١) According To The Byzantine Sources, In The Stepp Lands And The

World Beyond Them, eds by Florin Curta Bogdan-Petru Maleon Editura Universitatii „Alexandru Ioan Cuza”,” ٢٠١٣ pp.١٧٩-٢٠٥

١٨١.Marine Cabos: Creating Heritage and the Mission Paul Pelliot: Early photographs of Dunhuang and their legacy, The Chinese Historical Review ٢٠٢٠.

١٨٢.Martinez, A.P.: Gardizi`s Two Chapters on the Turks ; in the journal of Archivium Eurasiae Medii Aevi Otto Harrassowitz, Wiesbaden, Tomus II, Anno ١٩٨٢, p.١٣٤ .

١٨٣.Masatoshi Yamafuji & others ed. In Pursuit Of The Tang Outpost Suyab : An Archaeological Expedition At Ak-Beshim Site, ٢٠١٥ Autumn Season, ٤th International Conference, Mukogawa Women’s Univ ., Nishinomiya, Japan, July ١٦-١٨, ٢٠١٦

١٨٤.Masson, V . M. : The Environment; in (The History of Civilizations of Central Asia) ed . By A . H. Dani& V. M . Masson, Paris, UNESCO, ١٩٩٢ , Vol . I,pp . ٢٩-٤٤.

١٨٥.Mehmet Tepeyurt: Bashkirs between Two Worlds, ١٥٥٢-١٨٢٤ (Ph.D.Dissertation) West Virginia University ٢٠١١

١٨٦.Mengling Cai: Overview of paper and papermaking in Xinjiang, China, The Studies into the History of the Book and Book Collections ٢٠٢٠ , vol . ١٤ ,no . ٣,(www . bookhistory . uw . edu . pl .

١٨٧.Michael C. Brose: Subjects and Masters: Uyghurs in the Mongol Empire, Western Washington University ٢٠٠٧ .

١٨٨.Michael D.: The The Uighur- Chinese Conflict of ٨٤٠-٨٤٦ in Warfare in Inner Asian History (٥٠٠-١٨٠٠)Ed.by Nicola de Cosmo, Brill Co. Lieden ٢٠٠٢,

١٨٩.Michael Drompp: Tang China and the Collapse of Uighur Empire Brill, Lieden ٢٠٠٤

١٩٠. Michael Nogrady : The Magyars - Their names, identity and ancient homeland, Ottawa ٢٠١١

١٩١.Michael R.Dromp : The Yenisei Kyrgyz From Early Times To the Mongol Conquest,in the Turks ed by Hasan Celal Guzel, Early Ages, Vol.i, Yeni Turkiye Publications, Ankara٢٠٠٢, pp.٤٨٠-٤٨٨

١٩٢. Michal Biran: The Qarakhanids’ Eastern Exchange : Preliminary Notes On The Silk Roads In The Eleventh And Twelfth Centuries, in Jan Bemmann and Michael Schmauder . eds. The Complexity of interaction along Eurasian Steppe Zone in the first Millennium, Bonn ٢٠٠٥ , s, ٥٧٦ .

١٩٣.Mihály Dobrovits ; The Thirty Tribes Of The Turks, Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung : Volume ٥٧ (٣), (٢٠٠٤)p : ٢٥٧-٢٦٢ :

١٩٤. Miklós Molnár (Translated by Anna Magyar); A Concise History of Hungary, Cambridge University Press, June ٢٠١٤

١٩٥.Miklós Molnár (Translated by Anna Magyar); A Concise History of Hungary, Cambridge University Press, June ٢٠١٤

١٩٦.Millward, James A.: Eurasian Crossroads - A History of Xinjiang, New York, Columbia University press, ٢٠٠٧ .

١٩٧.Minorsky, V. translated and Explaned : Hudud al Alam, The Regions of the World,٣٧٢ h. ٩٨٢ a.d. Messrs Luzac & Co. London ١٩٣٧, pp.١٩٩-٢٠١ and ٣٠٠- ٣٠٣

١٩٨. Minorsky,V. : Tamim ibn Bahr`s Journey to the Uyghurs;in the Bulletin of the school of Oriental and Affrican Studies, London, ١٩٤٨,vol.XII, p.٣٠٣

١٩٩.Mirza Muhammad Haidar Dughlat (Ed. & Com.by N.Elias and Trans. By E.Denison Ross) Tarikh-i-Rashidi “History of the Moghuls of Central Asia” Cruzon Press, London ١٩٧٢

٢٠٠.MORIYASU Takao (森安孝夫): The Sha-chou 沙州 Uighurs and the West Uighur Kingdom, Acta Asiatica No.٧٨, (Mar. ٢٠٠٠

٢٠١.Moriyasu Takao: The Sha-chou Uighurs and the West Uighur Kingdom, Acta Asiatica: bulletin of the Institute of Eastern Culture ٧٨, ٢٠٠٠ p. ٤٣.

٢٠٢.Nadir Özbek: The Bashkir Nationality Question and Zeki Velid! Togan In The Russian Revolution and The Civil War, ١٩١٧-١٩٢١, Turkluk Araşrırmalart Dergisi- ll (Mart ٢٠٠٢) s.١٦١-١٨١

٢٠٣.National Life Strategy for Phase IV in Kyrgyzstan and Workplan for ٢٠٠١-٢٠٠٤ – National Context: Population, Social and Economic Indexes, on line article :(http: //life.undp.kg/main١.html).

٢٠٤. Nicu Popescu: Eurasian Union: the real, the imaginary and the likely. CHAILLOT PAPERS ١٣٢, Paris September ٢٠١٤. http://www.iss.europa.eud

٢٠٥.Norins, Martin R.: Sinkiang –Gateway to Asia, New York, the John day Co. ١٩٤٤.

٢٠٦.Oda Jute: Uighuristan in Acta Asiatica, Tokyo, ١٩٧٨ No.٣٤ ,p. ٢٣-٢٤.

٢٠٧.OLESSIA VOVINA : Islam and the Creation of Sacred Space: The Mishar Tatars in Chuvashia, Religion, State & Society, Vol. ٣٤, No. ٣, September ٢٠٠٦

٢٠٨.Oxana Zemtsova : Russification and Educational Policies in the Middle Volga Region (١٨٦٠-١٩١٤)(Ph. Doctor of History and Civilization) European University Institute, Florence, January ٢٠١٤ ,

٢٠٩.P.Lurje ;Kashgar in Encyclopedia Iranica ٢٠٠٩ Vol.Xvi , p.٤٨-٥٠

٢١٠.Pedram Khosronejad: Anthropology of the Contemporary Middle East and Central Eurasia, Sean Kingston Publishing, www. Seankingston. Co. UK ٢٠١٣.

٢١١.Pelliot, Paul : Notes on Marco Polo,Paris Imprimerie Nationale Adrien-Maisonneuve ١٩٦٣ , Vol.II, pp.٧٥٣-٧٥٤

٢١٢.Peter B. Golden & Others eds.: The World of the Khazars, J.Brill, Leiden ٢٠٠٧

٢١٣.Peter B. Golden: An Introduction to the History of the Turkic Peoples, OTTO HARRASSOWITZ • WIESBADEN ١٩٩٢.

٢١٤. Peter B. Golden : Qıpčaq, in Turcology and Linguistics Eva Agnes Csato Festschrift, Nurttin Demir & others eds.Hacettepe Universitesi, Ankara ٢٠١٤,

٢١٥.Peter Golden: The Turkic World in Mahmud Al-Kashghari, Complexity of Inner Action along the Eurasian Steppe Zone in the First Millennium CE. Ed, by Bemmann, M. Schmauder –Bonn Vor-und Frugheschichtliche Archaologie Rheinische Friedrich-Wilhelms-Universitat Bonn ٢٠١٥,p. ٥٠٣-٥٥٥

٢١٦.Péter T. Nagy : “Islamic” Artifacts In Hungary From The Reign Of Béla Iii (١١٧٢–١١٩٦): Two Case Studies, Annual Of Medieval Studies, Central European University, Budapest, VOL. ٢٢(٢٠١٦)

٢١٧.Peter Zieme: Donor and Colophon of a Uighur Blockprint, Fragments Buddhica Uigurica, Klaus Schwarz Verlag, Berlin ٢٠٠٩, p.٤٩٥.

٢١٨.Pliny the Elder, the Natural History, Chap.XX the Seres Yule: Cathay and the Way Thither Vol. I, p. ١٩٦ -١٩٧.

٢١٩.Pomponius Mela : De situ orbis (“A Description of the World”) Yule: Cathay and the Way Thither : vol.١ / ١٦٩,

٢٢٠.Pritsak, Omeljan : Studies in Medieval Eurasian History, Variorum Reprints, London ١٩٨١ , (XV-Von den Karluk zu den Karachaniden, p . ٢٨٤

٢٢١.Prof. Michael Friedrich and Dr. Agnieszka Helman-Ważny History and Typology of Paper in Central Asia During the First Millennium C. E. : Analysis of Chinese Paper Manuscripts für Materialforschung und - prüfung in Berlin.) https: //www. Aai. Uni-hamburg. De.

٢٢٢.Rafis Abazov : Historical Dictionary of Kyrgyzstan, The Scarecrow Press, Inc, Maryland and Oxford ٢٠٠٤,

٢٢٣.Rashid Al-Din Fadl Allah: Compendium Op Histories, A Study And Translation Op The First Book Op The First Volume Concerning The

Turkish And Mongol Tribes, School of Oriental and African Studies, University of London ١٩٥٧

٢٢٤.Ravil Bukharev. The Model of Tatarstan: Under President Mintimer Shaimiev, Palgrave Macmillan London ١٩٩٩

٢٢٥.Raymond Detrez : Historical Dictionary of Bulgaria, Historical Dictionaries of Europe, No. ٤٦, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland ٢٠٠٦, pp.٧٠٥

٢٢٦.Ren Mei`e and others: An outline of China`s Physical Geography, Foreign Languages Press. Beijing ١٩٨٥ , p. ٤٠٤-٤٠٥.

٢٢٧.RICHARD FOLTZ: Religions of the Silk Road, macmillan, Lodon ٢٠٠٩ p. ٦٦-٦٨ ,and Johnson, Dale Albert: Corpus Syriacum Johnsoni Vol . I, Lulu Press, Inc. ٢٠١٤ p. ٨٠.

٢٢٨.Richard R. Perry & Margaret M. (Papp) Perry : The Origin of The Magyar-Hungarians, Language, Homeland, Migrations and Legends to the Conquest ١٩٨٣

٢٢٩.Richthofen, Ferdinand von; The Ancient Silk –Traders`Route Across Central Asia, Geographical Magazine, June ١٨٧٨ ,pp. ١٠-١٤.

٢٣٠.Roy, Olivier : The New Central Asia" The Creation of Nations ", New York, New York University Press ٢٠٠٠ ,

٢٣١.Roy Andrew Miller ; Accounts of Western Nations in the History of Northern Chou Dynasty, East Asia Studies, Institute of International Studies, University of California Press, Berkeley and Los Angeles ١٩٥٩ ,

٢٣٢.Saguchi Toru : Kashgaria, in Acta Asiatica , Bulletin of the Institute of Eastern Culture, The Toho Gakkai , Tokyo, Vol.٣٤ , ١٩٧٨ pp.٦١-٧٨ .

٢٣٣.Samolin, William : The Turkisation of the Tarim Basin Up to the Qara-Qytay University Microfilms, ١٩٧٧

٢٣٤.Sankrityayana, Rahula; History of Central Asia, New Age Publishers Pr. Ltd., N. Delhi , ١٩٦٤

٢٣٥.Schaeder, H.H., Samarkand, Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٩٥ , Vol. VIII , p. ١٠٣٢ .

٢٣٦.Schwarz, Henry G.: The Minorities of Northern China...Survey, Western Washington University, Bellingham, ١٩٨٤ , p. ٥٧.

٢٣٧.Sergej G : Klyashtornyj ; The Oguzs of the Central Asia and The Guzs of the Aral Region, The International Association of Central Asian Studies, Volume ٢, ١٩٩٧

٢٣٨.Sh. Bira ; The Mongols And Their State In He Twelfth To The Thirteenth Century in History of Civilizations of Central Asia vol.IV, pt.١, UNESCO ١٩٩٨, p.٢٥١

٢٣٩.Shamsiddin Kamoliddin : Ancient Turkic Toponyms of The Middle Asia Lap lambert Acamdemic Publishing House, Berlin ٢٠١٠

٢٤٠.Shelton Gunaratne: Paper, Printing and the Printing Press, GAZETTE VOL. ٦٣(٦): pp. ٤٥٩-٤٧٩ COPYRIGHT © ٢٠٠١ SAGE PUBLICATIONS, LONDON, THOUSAND OAKS.

٢٤١.Shimada Johei: Poll tax in Kashgaria- under Manchurian, P Librairie Dominion in Shigaku Zasshi., LXI, ١١ ,١٩٥٢.

٢٤٢.Shirin Akiner : Islamic Peoples of the Soviet Union, Routledge & Kegan Paul Ltd, London ١٩٨٦

٢٤٣.Sinor, D., Geng Shimin & Y. I. Kychanov; The Uighurs, The Kyrgyz and The Tangut (Eighth to the Thirteenth Century) in History of Civilization of Central Asia, eds. By M. S. Asimov & C Sinor, D.: The Kitan and the Kara Khitay, in (History of Civilizations of Central Asia) Ed. By Asimov, M. S. And C. E. Bosworth, Unesco Publishing, Paris, Vol. IV, ١٩٩٨ , pp. ٢٢٧

٢٤٤.Sinor, Denis: The Cambridge History of Early Inner Asia, Cambridge, Cambridge University Press ١٩٩٠ ,p. ١٩.

٢٤٥.Sinor, Denis :Studies in Medieval Inner Asia, Variorum, UK and USA, ١٩٩٧, p.١٩

٢٤٦. Sinor, Denis; The origin of Turkic Baliq “Town” in the Central Asiatic Journal, Wiesbaden Vol. XXV (١٩٨١) No. ١-٢, p١٠٢

٢٤٧.Sir E. A. Wallis Budge, Kt.: He History of the Life and Travels of Rabban Sawma, London, the Religious Tract Society ١٩٢٨.

٢٤٨.Sir Eric Teichman: Journey to Turkistan, Oxford University Press ١٩٣٧, p.١٢٠.

٢٤٩.Sir Francis Younghusband; The Heart of Continent, London, John Murray ١٩٣٧ p.١١٣.

٢٥٠.Somers, Robert M.: The End of the T`ang; in The Cambridge ٢٥٥-History of China: Sui and T`ang China ٥٨٩-٩٠٦ , eds. Twitchett, Denis & Fairbank, John K. ; Cambridge, Cambridge University Press, vol. III, pt . ١ p. ٧٤٥

٢٥١.Sorensen, Henrik, H.: Perspectives on Buddhism in Dunhuang During the Tang and Five Dynasties Period; in The Silk Roads: Highways of Culture and commerece, ed. by Vadime Elisseeff, Berghahn Books, Oxford, ٢٠٠٠ , p, ٢٧

٢٥٢.Spuler, B. “Hisar “Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٨٦ , Vol.III, p ٤٨٣.

٢٥٣.Spuler, B; “ Andidjan “ in Encyclopaedia of Islam, Leiden, Brill, ١٩٨٦ , Vol.I, p ٥٠٤

٢٥٤.Spuler, B; “Farghana “ in Encyclopaedia of Islam, Leiden ١٩٩٢ Vol.II, p ٧٩٠

٢٥٥.Stein, Aurel: On Ancient Central Asian Tracks, University of Chicago Press, Chicago ١٩٧٤

٢٥٦.Stein, Sir Aurel: Serindia: detailed report of Explorations in CentralAsia and Westernmost China, Motilal Banarsidas, Delhi, Reprint ١٩٨٠ Vol. I, p. ٣٠٨.

٢٥٧.Stein. Aurel : Ancient Khotan, detailed Report of Archaelogical Explorations in Chinese Turkestan, Hacker Art Books, New York ١٩٧٥ ,٢ vols

٢٥٨.Steingass, F.: A Comprehensive Persian-English Dictionary, Oriental Books Reprint Corporation, New Delhi, ١٩٨١ , p. ٤٥٦

٢٥٩.Stephen Pow ; “Nationes Que Se Tartaros Appellant” An Exploration Of The Historical Problem Of The Usage Of The Ethnonyms Tatar And Mongol In Medieval Sources, / Golden Horde Review. ٢٠١٩, ٧ (٣) pp.٥٤٩

٢٦٠.Steven Runciman ; A history of the First Bulgarian Empire, G. Bell & Sons Ltd., London ١٩٣٠

٢٦١.Sultanov, T.I. : Medieval Historiography in Manuscripts From East Turkistan, in Journal of Manuscripta Orientalia, St.Petersburg, March .١٩٩٦ , Vol.II, No.١ pp.٢٥-٣٠ .

٢٦٢.Szigeti Boglarka : The Bashkir-Magyar Matter, Turin ٢٠١٩, p.١(https://www.researchgate.net/publication/٣٣٢٨٧٦٩٦٣)

٢٦٣.Tabyldy A. Akerov; on the origin of the Naiman, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences ٩ (٢٠١٦ ٩) ٢٠٧١-٢٠٨١

٢٦٤.Taichiming Cha ; Mong China History and Heritage Preservation, China Gold Printing Group, ٢٠١٣ p.٢٢٣

٢٦٥.Takao Moriyasu: The West Uighur Kingdom and Tun-huang around the ١٠th-١١th Centuries, vormals Preußische Akademie der Wissenschaften); eight. ٢٠٠٠ ,S. ٣٣٧-٣٦٨

٢٦٦.Takao Moriyasu: West Uighur Kingdom and Tun-huang around the ١٠th-١١th Centuries, Berlin-Brundenburgische Akademie der Wissenschften Berichte und Abhandungen, Vol. B, Berlin Akademie Verlag ٢٠٠٠,p . ٣٣٨.

٢٦٧.Tang, L. : A study of History of Nestorian Christianity in China and its Literature in Chinese together with a new English translation of the Dunhuang Nestorian documents, Europaische Hochschulschriften XXVII" Asiatische und afrikanische Studien, ٢٠٠٢ , d . ٨٧. Frankfurt am Main P. Lang

٢٦٨.The Administrative Divisions of the People`s Republic of China, Cartograohic Publishing House, Beijing, ١٩٨٠ , p. ١١٩.

٢٦٩.The Europa World Year Book ١٩٩٥, Vol. II, London, Europa Publications Ltd., ١٩٩٥, p. ٣٣٦٣,

٢٧٠. the Khereid, Jirkhin, Khonkhoid, Sukhait, Albat, Tumaut, Dunghaid and the Khirkh.(http://Keraites-Wikipedia.htm)

٢٧١.The Northern Frontier of British Hindostan, Office of Surveyor General, Calcutta, ١٨٦٢.

٢٧٢.Thomas Christensen: Gutenberg and the Koreans. (https : //www . apworldhistory. org) Hye Ok Park: The History of PreGutenberg Woodblock and Movable Type Printing in Korea, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. ٤ , No . ٩(١); July ٢٠١٤, pp. ٩-١٧.

٢٧٣.Thomas J. Barfield: Perilous Frontier: Nomadic Empires and China, Wiley-Blackwell ١٩٩٢, p. ١٥٤...

٢٧٤.Tn. Zarcone: Yasawiyya, The Encyclopaedia Of Islam Brill, Lieden Vol.XI, ٢٠٠٢ p.٢٩٤-٢٩٧)

٢٧٥.Tokio, Takata : Multilingualism in Tun-huang, in Acta Asiatica , Bulletin of the Institute of Eastern Culture, The TOHO GAKKAI, Tokyo, N . ٧٨ , ٢٠٠٠ ,p ٤٩ .

٢٧٦.Toops, Stanley : Demographics and Development in Xinjiang after ١٩٤٩ Washington, East-West Center, Working Papers No.١ , May ٢٠٠٤ ,p.٢٠

٢٧٧. Toru, Saguchi : Kashgaria, in Acta Asiatica, Bulletin of The Institue of Eastern Culture Vol.٣٤ , ١٩٧٨ , The Toho Gakkai, Tokyo, p.٦٢

٢٧٨. Toru, Saguchi: A Short History of Turfan Town , in Journal of Kanazawa University Respository for Academic, Vol.٢ , ٢٧.Feb.١٩٨٢ , pp. ١-٣١ .

٢٧٩.Tukumbi Lumumba-Kasongo, Rubin Patterson and Masamichi Sasaki eds, : Central Eurasia in Global Politics, Conflict, Security, and Development, Brill, Leiden ٢٠٠٥ .

٢٨٠.Tukumbi Lumumba-Kasongo, Rubin Patterson and Masamichi Sasaki eds, : Central Eurasia in Global Politics, Conflict, Security, and Development, Brill, Leiden ٢٠٠٥ .

٢٨١.Twitchett, Denis & Fairbank, John K. : The Cambridge History of China – Late Ch`ing ١٨٠٠-١٩١١ , London, Cambridge University Press, ١٩٧٨ , Vol.X, Part ١ , ١٠١-Rudelson, Justin Jon : Oasis Identities – Uyghur Nationalism Along China`s Silk Road, New York, Columbia University Press ١٩٩٧ , p.٢٤

٢٨٢. Uli Schamiloglu : The Name of the Pechenegs in Ibn Ḥayyân's Al-muqtabas , Istanbul, Journal of Turkish Studies, Vol.٨, ١٩٨٤, pp.١٥-٢٢

٢٨٣.Uli Schamiloglu: We are not Tatars! The Invention of a Bulgar Identity, Neptortent – Nyelvtortent, Szeged ٢٠٠١,

٢٨٤.Umemura, Hiroshi : Uygur Manuscripts Preserved in the People`s Republic of China, Bibliography of Central Asian Studies in Japan, Official Power in the Uyghuristan of the ١٣th Century, in Memoirs of the research Department of the Toyo Bunko, Tokyo, The Toyo Bunko (Oriental Library) .

٢٨٥.Urgunge Onon ; The Secret History Of The Mongols, Routledge Curzon Press, London ٢٠٠١

٢٨٦.Ursula SIMS-WILLIAMS: Manuscript collectors and collections from the Southern Silk Road, Annual Report of The International Research Institute for Advanced Buddhology at Soka University, for the Academic Year ٢٠١٧ Volume XXI, Tokyo・٢٠١٨ , pp. ٢٧٣-٢٨٩.

٢٨٧.V.A. Ivanov : The Distribution of Bashkir Tribes Before and During their Integration into the Russian State, Siberian Branch of the Russian Academy of Sciences, Archaeology, Ethnology and Anthropology of Eurasia ٤٤ /٣ (٢٠١٦) ١٢١–١٢٩

٢٨٨.Vipin Gupta,: Assessment of the Chinese Nuclear Test Site Near Lop Nor) in Jane`s Intelligence Review, August ١٩٩٣ ,pp. ٣٧٩-٣٨٠.

٢٨٩. Walter Kolarz ; Russia And Her Colonies, Archon Books, ١٩٦٧

٢٩٠.Wang Dongping : On the Legal System in Huijiang between ١٧٥٩-١٨٨٤ , Nanjing University , Ph.D. Dissertation ١٩٩٧

٢٩١. wang Jiqing: Aurel Astien`s dealings with Wang Yuanlu and Chinese (in Officials in Dunhuang ١٩٠٧ in Sir Aurel Stien) Colleagues and Collections ed. Helen Wang, British Muesum No. ١٨٤ , London ٢٠١٢ , p. ١-٦.

٢٩٢.Wang Ke: The Yetti Shahr Government`s Social Integration Concerning the Function Yakoob Beg`s Islamic Policies, Journal of The World of Islam, Association for Islamic Studies in Japan, Tokyo, Vol.٤١ ١٩٩٣ , pp.١-٧.

٢٩٣.Warikoo, K ed.: Ethnicity and Politics in Central Asia New Delhi: South Asian Publishers, ١٩٩٢, p. VIII

٢٩٤. Wen-Djang, Chu: The Moslem Rebellion in Northwest China ١٨٦٢-١٨٧٨ ,The Hague, Mouton & Co. ١٩٦٦.

٢٩٥.Werner Sundermann eds.: Exegisti Monumenta Festschrift in Honour of Nicholas Sims-Williams. Wiesbaden, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden ٢٠٠٩

٢٩٦.Wolfram Eberhard: History of China. Unvertsity of California ١٩٧٧, p١٨٩.

٢٩٧.Wood, Frances & Mark Barnard: The Diamond Sutra: The Story of World`s Earliest Dated Printed book, London, The British Library ٢٠١٠ , pp. ١١٢.

٢٩٨.Wu Xin; Zoroastrians of Central Asia, in fezan Journal, summer ٢٠١٤ , p. ٢٩.

٢٩٩.Xinjiang Rong : Eighteen Lectures on Dunhuang, Brill.Co, Lieden ٢٠١٣ p.٣٣٧

٣٠٠.Xu Elina-Qian, Historical Development of the Pre-Dynastic Khitan (Academic Dissertation) e University of Helsinki ٢٠٠٥

٣٠١.Yalcinkaya,Alaeddin : The Frontiers of Turkestan, in Central Asian Survey Journal, London, (Sept.١٩٩٧) Vol.١٦, No.٣, p.٤٣٢

٣٠٢.Yang Fu-hsueh, on the sha-chou Uighur kingdom, in Central Asiatic Journal, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, ١٩٩٤ Vol. ٣٨ No. ١ , pp. ٨٠-١٠٧.

٣٠٣.Yu. A. Zuev : Early Türks: Essays On History And Ideology, Oriental Studies Institute, Almaty, "Daik-Press", ٢٠٠٢

٣٠٤. Yule, Sir Henry: Cathay and the way thither, Ch`ng-Wen Publishing Co., Taipei, republished ١٩٦٦ , Vol. I, p. ١٢٨ ;

٣٠٥.Zhang Zhanping: Dunhuang: A Hub of the Silk Road; Silk Road Tour No. ٣ , Urumqi, Xinjiang Fine Arts & Photographing Press, No Date . p. ١٨.

٤ -المصادر باللغة التركية:

١. A.Melek Ozyetgin, A.Merthan Dunder ve Ilyas Kamalov: Tarihten Bugune Baskurtlar : Tarih, Dil ve Kultur Uzerine Incelemeler, Otuken

٢. ABDULLAH BATIAL TAYMAS : KAZAN TURKLERI, TÜRK KÜLTÜRÜNÜ ARAŞTIRMA ENSTİTÜSÜ, Yayınları : ١٥, Seri: III - Sayı: A٣, ANKARA ١٩٦٦

٣. ABDÜLKADIR INAN: NAYMAN BOYUNUN SOYU MESELESI, TÜRK TARIH KURUMU BELLETEN, Cilt:XXIV, Ekim ١٩٦٠ Sayi : ٩٦ ss.٥٤٠-٥٤٥

٤. Adem Aydemir oguz adi uzerine Turk Dunyasi Tarih Kultur Dergisi, Ekim ٢٠٠٩, p٥٩.

٥. ADILHAN ADILOGLU : KARAÇAY-MALKAR TÜRKLERİ: TARIHI, EDEBİYATI, Dili, Turkiston Kutubxonasi – ٢٠١٠

٦. Adil Adiloglu : KARAÇAY-MALKAR TÜRKLERİNİN ETNİK OLUŞUMUNDA BULGAR VE SABİR HUNLARININ ROLÜ, Türk Dünyası Dil ve Edebiyat Dergisi Sayı ٢٤, s.٨ and s.١٦

٧. Ahat Andican : Cedidizm'den bağımsızlığa hariçte Türkistan mücadelesi, Sirkeci, İstanbul : Emre, ٢٠٠٣

٨. Ahmet Ardel, Orta Asya Cografysina Toplu Bakis, Turk Kulturu Arastirmalari, ١٩٦٤ , s. ١١١-١١٢.

٩. Ahmet Gökbel: KIPÇAK TURKLERI, ÖTÜKEN NEŞRİYAT A.Ş., Istanbul ٢٠٠٠, s٣٧٢

١٠. Ahmet KARADOĞAN : Köktürk Yazıtları’ndaki "Türük oğuz begleri bodun eşidiñ" ve "Oğuzı yeme tarkınç ol temiş" Cümlelerinde Geçen oğuz Kelimesi Üzerine, bilig Ê Bahar / ٢٠٠٦, sayı ٣٧, s : ١٣-٢ :

١١. Ail Sir Nevi : Mahakemet-ul-lugaten: Simdiki Dile Ceviren : Ishak Refet Istiman, Turk Dil Kurumu, Ankara, ١٩٤١

١٢. Akartürk KARAHAN: KARAHANLI TÜRKÇESİ YAZI DİLİ HANGİ LEHÇEYE DAYANIYORDU, Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi Sayı: ٣ /٢ ٢٠١٤ s. ١٣-٢٨

١٣. Ali Dadan: TABERÎ TARIHINDEKI TÜRKLERLE ILGILI RIVÂYETLERIN TESPITI VE DEGERLENDIRILMES, YÜKSEK LISANS TEZI, SELÇUK ÜNIVERSITES , KONYA-٢٠٠٦

١٤. Ali Toraman : Kirgizistan ve Kirgizlar : Gecmisten Gunumze, TurkTarih Arastirmalari, Istanbul

١٥. Altansukh GANBAT: XII. YÜZYIL MOĞOLİSTAN COĞRAFYASINDAKİ KONAR- GÖÇERLERİN İÇTİMAİ YAPISI (Doktora Tezi) Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Ankara, ٢٠١٩, ss.١٠٤-١٠٨

١٦. Altansukh Ganbat: XII. YÜZYIL MOĞOLİSTAN COĞRAFYASINDAKİ KONAR-GÖÇERLERİN İÇTİMAİ YAPISI, (Doktora Tezi), Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Ankara, ٢٠١٩

١٧. Anadol, Cemal : Tarihe Hukmeden Millet: Turkler, KAMER YAYINLARI ١٩٧٧

١٨. Anadol, Cemal: Tarihe Hukmeden Millet: Turkler, Istanbul, And Kamer YayinNo. ٧٢ , ٢baski, ١٩٩٧, Brinci Cilt, s. ٢٥.

١٩. Anıl Yasin OĞUZ: NAYMANLAR TÜRK MÜ YOKSA MOĞOL MU?, ETÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, | April ٢٠٢١, Erzurum,ss.١١٧١٣٣(http://dx.doi.org/١٠.٢٩١٥٧/etusbed.٨٧٣٨٣٥)

٢٠. Arthur Koestler: The Thirteenth Tribe (ÇEVİRİ: BELKIS Dişbudak) Plato Film Yayinlari, ٢. Baskı: İstanbul, Temmuz ٢٠٠٧

٢١. ASIM KORKMAZ: ١١. VE ١٤. YÜZYILLAR ARASINDA DOĞU AVRUPA'DA BİR TÜRK KAVMİ: KUMAN-KIPÇAKLAR, (YÜKSEK LİSANS TEZİ) TRAKYA ÜNİVERSİTESİ, EDİRNE ٢٠١٤

٢٢. AVRASYA DOSYASI: ULUSLARARASI İLİŞKİLER VE STRATEJİK ARAŞTIRMALAR DERGİSİ, Üç Aylık Hakemli Dergi, Websaylası: www. Avrasyavakli. Org. TR, Ankara.

٢٣. Aydin Idil : Yerel Kaynaklara Gore Kirgizstan Tarihi, Bishkek ٢٠١٢

٢٤. Bahaeddin Ögel:. Büyük Hun Imparatorlugu Tarihi, Türk Tarih Kurumu, Ankara ١٩٨١, Cilt.I,

٢٥. Bastov, Serif, Attila ve Hunlar, in Tarihte Turk Devletleri, Ankara Universitesi Rektorlugu Yayin. No. ٩٨ , Ankara, ١٩٨٧ Cilt, ١,s. ٥٤-

٢٦. Baykara, Tuncer: Turklugun en Eski Zamanlari, in Turkler, ed.by Yusuf Halacoglu, Ankara ٢٠٠٢. Vol.I, p.٢٧٧.

٢٧. Begmyrat Gerey : ٥٠٠٠ Yillik Sumer –Turkmen Baglari, IQ Kültür Sanat Yayıncılık, Istanbul ٢٠٠٥

٢٨. Begtimur Mehmet Emin: İlk Matbaanın Mucidi Uygurlar, Uluslararası Uygur Araştırmaları Dergisi, Sayı: ٢٠١٨/١٢ , s. ١٦٠-١٦٨.

٢٩. Belgelerle Osmanli- Turkistan Iliskileri (XVI-XX Yuzyillar) T.C. Basbakanlik Devlet Arivleri Genel Mudurlugu, Ankara ٢٠٠٤ , s. ٩٠ ve ٩١.

٣٠. Boodberg, P. A., Tercume. Esref Bengi Ozbilen: T`u-Chueh Turkleri Hakkinda Uc Not, Turk Dunyasi Arastirmalari, Istanbul ١٩٩٦, No. ١٠٢ , s. ١٨١.

٣١. Bülent Bayram : Tatar-Bulgar Meselesi Temelinde Bir Destan (?): Şan Kızı, Karadeniz Araştırma , ları, Cilt: ٦, Sayı: ٢١, Bahar ٢٠٠٩, s.٧٥-٩٤

٣٢. Bülent Bayram: Çuvaş Türklerinin Kahramanlik Anlatmalari ((İnceleme-Metinler)(Doktora Tezi), Ege Üniversitesi, İzmir-٢٠٠٨

٣٣. Candarlioglu, Dr Gulcin: Uygur Hakanligi (٧٤٤-٨٤٠) in Tarihte Turk Develetleri, Cilt I, S. ٢٢٣

٣٤. Candarlioglu , Gulcin : Sari Uygurlar ve Kansu Bolgesi Kabileleri ٩-١١ asirlar (Doktora Tezi) Istanbul Universitesi Edebiyat Fakultesi, Tarih Bolumu ١٩٦٧

٣٥. Cihan Yalvar: Mongol Dominance To Desht-I Qipchaq And Cuman-Kipchaks, Yeditepe University Department Of History Research Journal, Volume ٢ – Number ١ January ٢٠١٨, ss.٣-٢٩

٣٦. ÇOBAN, Erdal : Orta Çağ Macaristani’nda Müslüman Grupla, International Congress of Asian and North African Studies, ١٠-١٥, ٢٠٠٧, Ankara, Papers, History and History of Civilizations, ٢٠١٢, cilt: II, s. ٩٦٧-٩٨٠

٣٧. D.A. RASOVSKİY: RUS’DA VE UGRİYA’DA PEÇENEKLER, TORKLAR VE BERENDİLER, and Rusçadan Çeviren: Doç. Dr. Kürşat YILDIRIM, Türk Dünyası Araştırmaları, (Mart - Nisan ٢٠١٩) Cilt: ١٢١ Sayı: ٢٣٩ Sayfa: ٢٨٣-٣٤٤

٣٨. Dinçer KOÇ : RUS KAYNAKLARINA GÖRE İLK MÜSLÜMAN TÜRK DEVLETİ: İTİL BULGAR DEVLETİ,(DOKTORA TEZİ) İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ, İSTANBUL ٢٠١٠

٣٩. Dr. Ahmet Tasağıl: Uygurlar, Turk Ency. Vol. ٢, p. ٣٧٥.

٤٠. Dr Akdes N. kurat : Pecenek Tarihi, DEVLET BASIMEVİ, Istanbul ١٩٣٧

٤١. Dr. Abdulvahap KARA ve Dr. Okan YEŞİLOT : AVRASYA'NIN YUKSELEN YILDIZI KAZAKISTAN, Istanbul Ticaret Odasi, İstanbul, ٢٠١١

٤٢. Dr. Abdülhalık Aytbayev: Massagetler Hakkındaki Eski Kaynaklar, Türkler, Ankara, Yeni Türkiye Yayinlar ٢٠٠٢ Cilt I, s. ٩٦٣-٩٧١.

٤٣. Dr. Abdülkerim Ozaydın: Türklerin Islâmiyeti Kabulü, Turkler Cilt. ٤ S. ٢٥٤

٤٤. Dr. Ablet Kamalov : Uygur Imparatorlugu ٧٤٤-٨٤٠ , Turkler Ency. YENI TÜRKIYE YAYINLARI ,Ankara ٢٠٠٢ Cilt II p . ٢٣٠

٤٥. Dr. Ahmet Tasagil : Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Boylari (M.O.iii-M.S.X Asir) Turk Tarih Kurumu Yayinlari : VII Dizi- Sayi ٢٠٦, Ankara ٢٠١٣

٤٦. Dr. Ahmet Tasagil: Gok-Turkler, Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ٢٠٠٣, ٢ Baski, Cilt. I,

٤٧. Dr. Ahmet Taşağil : Göktürk Dönemi Türk Moğol Boy İlişkileri (٥٤٢-٧٤٥), Turk Dili Arastirmalari Belleten ٢٠١١, Cilt: ٥٩ - Sayı: ١.s,٩٨-١٠٤

٤٨. Dr. Ahmet Taşağil: Karluklarin Coğrafi Dağilimi Üzerine Türkiyat Mecmuası, cilt, ٢٤/Bahar, ٢٠١٤,

٤٩. Dr. Ahmet TAŞAĞIL: ÇengIz ÖncesI Türkler ve Moğollar in Avrasya’nın SekIz Asrı ÇengIzoğulları, ed. Hayrunnisa Alan, Otuken, Istanbul.

٥٠. Dr. Ahmet Taşağıl: TALAS SAVAŞI, Islam ansiklopedisi, Vol. ٣٩, s. ٥٠١.

٥١. Dr. Alâeddin Yalçınkaya: Türkistan = Sömürgecilik - Pan-İslamizm Işığında, İstanbul – ٢٠٠٦

٥٢. Dr. Baymirza Hayit : Turkistan Rusya Ile Cin Arasinda, Otag Yayin, Istanbul ١٩٧١

٥٣. Dr. Cem Tuysuz: Oguzlar, Turk Encyclopideyasi, Yeni Türkiye Yayinlari, Ankara ٢٠٠٢ , Cilt ٢ p . ٤٨٣.

٥٤. Dr. Cevdet YAKUPOĞLU" Türkistan'ın Büyük Türk Boylarından Çiğiller ve Anadolu'da İskân İzleri" A.U. DTCF Tarih Arastirmalari Dregisi XXIX m Mart ٢٠١٠, Ankara ss ١٠٣-١٣٦

٥٥. Dr. Esref Buharali "Çigiller", A.Ü. Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi, Tarih Bölümü, XV/٢٦, ١٩٩٢.

٥٦. Dr. Fuat Bozkurt : Turklerin Dini, Istanbul ١٩٩٥

٥٧. Dr. Gökhan Dilbaş : Macar Tarihinde Peçenekler, History Studies, Inter.Journal of History Ankara Volume ٥ Issue ٢(March, ٢٠١٣) p. ١٣٧-١٥٤

٥٨. Dr. Gülçin Çandarlıoğlu Uygur Devletleri Tarihi ve Kültürü: Turk Ency.Vol.٢, p.٣٤٠.

٥٩. Dr. Hayati Bice : Pîr-i Türkistan HOCA AHMED YESEVÎ (UNESCO ٢٠١٦ Hoca Ahmed Yesevî Yılı anısına) ANKARA ٢٠١٦

٦٠. Dr. Ibrahim Kafesoglu: Turgishler, Turk Dunyasi El-Kitabi, Ankara ١٩٩٢ Cilt. I

٦١. Dr. Igor Vasilyeviç P'yankov: Sakalar, TÜRKLER, ANKARA, YENI TÜRKIYE YAYINLAR ٢٠٠٢, Cilt I, s, ٩٢٢-٩٣٩.

٦٢. Dr. Kılıç OSMANOV : Bozkir Kavimlerinden Azlar), Türklük Bilimi Arastirmalari, say ١٧, Bahar ٢٠٠٥, ss.١٣٣-١٩٩

٦٣. Dr. M. Taner Tarhan: Ön Asya Dünyasında Ilk Türkler: Kimmerler ve Iskitler TÜRKLER, ANKARA, YENI TÜRKIYE YAYINLAR ٢٠٠٢, Cilt I, s, ٩٠٤-٩٢١.

٦٤. Dr. Muhaddere ÖZERDİM: ÇİN KAYNAKLARINA GÖREÇİN TÜRKİSTANI'NIN ŞEHİRLERİ, A. Ü. D. T. C. F. Dergisi F. ١١ , S. ١٦٥.

٦٥. Dr. nevzat gözaydin ve dr. recep toparli: hüseyin namık orkun: türk sözünün asli, türk dil kurumu yayınları: ٨٥٢ , ankara, ٢٠١١ , ٢. baskı.

٦٦. Dr. Resat Genc : Kasgarli Mahmud`a Gore XI Yuzylida Turk Dunyasi, Turk Kulturunu Arastrima Enstitusu, Ankara ١٩٩٧, s. ٣٥-٣٧

٦٧. Dr. S. GÖMEÇ: TERHİN YAZITI'NIN TARİHİ AÇIDAN DEGERLENDİRİLMESİ, TDA Belleten, C. ٢٦ , Ankara ١٩٨٢ ,

٦٨. Dr. Saadettin GÖMEÇ: Divanü Lûgat-İt-Türk'de Geçen Yer Adları)https://dergipark.org.tr/tr/pub/tariharastirmalari/issue/٤٧٧٧٩ /٦٠٣٦١١) p. ٢٨

٦٩. Dr. Saadettin GÖMEÇ : TÜRK TARĐHĐNDE PEÇENEKLER, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi, ٥٣, ١ (٢٠١٣) ٢٥١-٢٦٦

٧٠. Dr. Saadettin Y. GÖMEÇ : TÜRK TARİHİNDE KIPÇAKLAR (THE KIPCHAKS ON THE HISTORY OF TURKS)PDF Internet article

٧١. Dr. Saadettin Yağmur Gömeç : Uygur Türkleri Tarihi, BERİKAN YAYINEVİ, Istanbul ٢٠١٥ ,

٧٢. Eberhard, W. (Cer. Nimet Ulugtug) : Cin`in Simal Komsulari, Ankara, ٢Baski, ١٩٩٦

٧٣. Ebülgazi Babadır Han: şecere-i terakime (TÜRKLERiN SOY Kutugu) (Hazırlayan: Muharrem Ergin) Tercüman ١٠٠١ TEMEL ESER Nu. ٣٣.

٧٤. Emil ESIN : Farabi'yi yetştiren Kengeres Türk mubitinin kültür ve sanat , İSLAM TETKİKLERİ ENSTİTÜSÜ, Istanbul, ١٩٧٦, s.٨٠-١٣٩

٧٥. Emine Yılmaz, "Çuvaşlar ve Çuvaşça", Türkler, CIlt. ٢٠Yeni Türkiye yay, Ankara ٢٠٠٢, s.١١٠

٧٦. Enkhbat Avirmed: Kök Türk Ve Uygur Çağindaki Moğol Asilli Halklarin Siyasî Ve Kültürel Durumlari (Six Ve ٩. Yüzyıllarda), Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi, Ankara- ٢٠١١

٧٧. Erden, Sargon: M. O. II. Binyila Ait Civiyazili Belgelerin I siginda Gutium / Yecuc-Me`cuc / Mogollar / Turukkum / Turkler… Turk Tarih Kongresi: Ankara, ٢٢-٢٦ Eylul ١٩٨٦ Kongreye Sunulan Bildiriler: Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara ١٩٩١ , Cilt: iii, s. ٨٩٨.

٧٨. Erhan Ates: Xii-Xiii. Yüzyillarda Güney Kafkasya’da Kipçaklar (Yüksek Lisans Tezi) ANKARA ÜNIVERSITESI, ٢٠١٥.

٧٩. Erhan AYDIN: Yenisey Yazıtlarında Geçen Türk Boyları Üzerine Notlar, Turkish Studies Istanbul, Vol. ٦/١ , Winter ٢٠١١, p. ٣٩٧ :

٨٠. Erkin Ekrem : Sari Uygurlarin Kokeni, Modern Türklük Araştırmaları Dergisi (٢٠٠٧), San ٤ /٣, s.١٥٦-١٨٠

٨١. Erkin Ekrem: Cin Kaynaklarina Gore Eski Turk Kavimleri (M. O. ٢١٤٦-٣١٦), (Yuksek Lisans Tezi), Lisansustut Egitim –Ogretim ve Sinav, Ankara ١٩٩٥, s. ٦٥-٦٩.

٨٢. Erkin Emet: Uygur Turkleri, Turkler, YENI TÜRKiYE YAYINLARI Ankara ٢٠٠٢, Cilt. ٢. p. ٢٣٣

٨٣. Erkin Emet: Uygur halk destanları: (giriş-metin-çeviri-sözlük) Ankara: Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, ١٩٩٢.

٨٤. Erkin Emet Doğu Türkistan ve Çin'de 'Divan-ü Lügat-it Türk' üzerine yapılan dil ve edebiyat araştırmaları, Dil Dergisi, ٤ (٣٣, Temmuz ١٩٩٥) ss.٦٠-٦٤ ٥١-

٨٥. Ersin Teres : DiVÂNU LUGÂT'T-TÜRK'TE YAGMA BOYU ve YAGMA DiYALEKTNE AiT KAYITLAR, Istanbul Üniversitesi Ilahiyat Fakültesi Dergisi, Sayı: ١٨, Yıl: ٢٠٠٨, s.٢٢٣-٢٣٣

٨٦. Esin,Emil: Islamiyetten onceki Turk Kultur Tarihi ve Islama Giris, I stanbul, Edebiyat Fakultesi Matbaasi ١٩٧٨,

٨٧. Fahrettin Alisar :Cigil Turkleri ve Asagi Cigil, Asagi Cigil belediyesi ٢٠٠٥

٨٨. Fahrettin Kirzioglu : Yukari-Kur ve Coruk Boylarinda Kipcaklar Ilk-Kipcaklar (M.O.VIII-M.S.VI yy) ve son Kipcaklar (١١١٨-١١٩٥) ile Ortodox Kipcak Atebekler Hukumeti(١٢٦٧-١٥٧٨), Turk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, ١٩٩٢

٨٩. Fatih Özbay : Geçmişten Günümüze Başkurdistan Cumhuriyeti , Yeni Turkiye ٥٤/ ٢٠١٣, ss.٢٠٣١-٢٠٤٤ (https://www.researchgate.net/publication/٣٤٦٤٢٦٤٠٦)

٩٠. Genc, Dr. Resat : Karahanli Devlet Teskilati, Kultur Bakanligi Yayinlari Ankara ١٩٨١

٩١. Gönül Aris: ٢٠١٨ Yılında Eski Uygurca Üzerine Yapılan Çalışmalar International Journal of Old Uyghur Studies, ١/١ , ٢٠١٩ : ٩٥-١٣٦.

٩٢. Gulcin Candarlioglu : Uygur-cin Iktisadi Munasebetleri "At-Ipek Alisverisi" (٧٤٤-٨٤٠), İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi, ١٩٨٤, say Sayı ٣٤, s. ٧٤

٩٣. Gulhan Atnur :Ural Batir Destani Uzerine Bir Arastirma(Yuksek Lisans Tezi) Ataturk Universitesi, Erzurum ١٩٩٦

٩٤. Gurun, Kamuran : Turkler ve Turk Devletleri Tarihi, Bilgi Yayon, Ankara, ٢nci Baski ١٩٨٤ ,

٩٥. Gülçin Çandarlioğlu :Uygur Devletleri Tarihi Ve: Kültürü (Çin Kaynaklari Ve Uygur Kitabelerine Göre) Türk Dünyasi Araştirmalari Vakfi ٢٠٠٤

٩٦. Hisagi Tokuda : Uygur-Cin Ticari Iliskilerinin GELİŞİMİ ٨ ve ٩ Yuzillarda, Doktora Tezi, ANKARA ÜNİVERSİTESİ, Ankara ٢٠١٠

٩٧. Hüseyin Namık : Peçenekler, remzikîtaphanesi, Istanbul ١٩٣٣

٩٨. Hüseyin SALMAN: KARLUK DEVLETI'NIN KURULUŞ TARIHI MESELESI, Marmara Türkiyat Araştırmaları Dergisi • Cilt ١, Sayı ١, Bahar ٢٠١٤

٩٩. Hüseyin Yildiz : Eski Uygurcada Mental Fiiller (Doktora Tezi) Gazi Üniversitesi ٢٠١٦.

١٠٠. Inan,Abdulkadir: Makaleler ve Incelemeler: Ankara, Turk Tarih Kurumu Yayin VII-Dizi-Sa: ٢ baski, ١٩٨٧ ,

١٠١. ilhami durmuş : türk adının ortaya çıkışı, anlamı ve yayılışı, akadem bakış, cilt ١٠ , sayi ٢٠, yaz ٢٠١٧, s . ٤٠.

١٠٢. İlyas KAMALOV : ALTIN ORDA-RUS İLİŞKİLERİ VE ALTIN ORDA'NIN RUSYA'YA ETKİLERİ (ALTIN ORDA DEVLETİ'NİN YIKILIŞI VE ÇARLIK RUSYASI'NIN KURULUŞ SÜRECİNDE)

(Doktora Tezi), MİMAR SİNAN GÜZEL SANATLAR ÜNİVERSİTESİ, İSTANBUL – ٢٠٠٨

١٠٣. Isenbike Togan, Gülnar Kara, Cahide Baysal: Eski T'ang tarihi (Chiu T'ang-shu), ١٩٤a "Türkler" bölümü: Çin kaynaklarında Türkler, Açıklamalı-metin neşri, Ankara: Türk Tarih Kurumu, ٢٠٠٥.

١٠٤. İsmet BİNARK: TÜRK KÜLTÜR ve MEDENİYETİNİN BİR BULUŞU OLAN MATBAACILIĞIN ' TARİHÇESİ, Türk Kütüphaneciliği ١٩٦٨ , Sayi: ١٧-٢ s. ٨٣-٩٠.

١٠٥. James Hamilton: Tokuz-Oguz ve On-uygur, Turk Dilleri Arastrimalari Dergsi Vol. ٧ (١٩٩٧) ss. ١٨٧-٢٣٢.

١٠٦. Kafesoglu, Irahim: Turk Milli Kulturu, Bogazici Yayin, Istanbul, ٢nci. Baski ١٩٨٣.

١٠٧. Kafesoglu, Ibrahim: Asya Turk Devletleri "Turk Dunyasi El Kitabi: Birinci Cilt, Cogrrafya- Tarih, Turk Kulturunu Arastirma Enstitusu, Yayinalari: ١٢١, ٢ci. Baski, Ankara, ١٩٩٢.

١٠٨. Kalafat, Yasar: Turk Adinin Ilahi Muhtevasina Dair: Turk Dunyasi Arastirmalari, Istanbul ١٩٩٦, No. ١٠٠,s. ١٠٢

١٠٩. Karamisir, E.Tuggeneral: Somurulen Topraklar Kaybolan Vatan Turkistan, Turk Tarih Dergisi, and Istanbul (١٥ Aralik ١٩٨٧) sayi: ١٢, s.١٩.

١١٠. Karoy Czegledy : Turan Kavimlerinin Goc`u Tercume Dr Gunay Karaagac, Turan Kultur Vakfi, Istanbul١٩٩٩,

١١١. Kitapci, Prof. Zekeriya: Turk Varligi: Hz. Peygamber`in Hadislerinde Selcuklular, Mogollar, Osmanlilar, Istanbul, Turk Dunyasi Arastirmalari Vakfi, ١٩٨٩, s . ٥٠

١١٢. Klaus Röhrborn: Eski Uygur Alfabesindeki "Fonolojik Prensip" Problemi Üzerine, Orta Asya 'dan Anadolu 'ya Alfabeler, İstanbul ٢٠ ١١.

١١٣. Kürşat YILDIRIM: TATAR ADININ KÖKENi ÜZERiNE, Istanbul, Tutkiyat Mecmuasi ٢٠١٢, Cilt ٢٢/Guz. S. ١٧٤

١١٤. Lev Nikolayeviq Gumilev HAZAR CEVRE$lNDE BIN YIL (Ceviren: D. Ahsen BATUR), Selenge Yayrnlari, lstanbul – ٢٠٠٣

١١٥. Ligeti, Louis. : Bilinmeyen Ic Asya, cer. Sadrettin Karatay, Ankara, Turk Dil Kurumu Yayin ١٩٨٦

١١٦. M. İ. Artamonov : HAZAR TARIHI :Turkler, Yahudilar, Ruslar (Çeviren: D. Ahsen BATUR) ٣.ski Selenge Yayınları İstanbul – ٢٠٠٨

١١٧. MAHMUT Gunduz: MATBAANIN TARiHÇESi ve ilk KUR' ANI KERiM Basmalari, Vakiflar Dergisi, Ankara ١٩٧٨ , Sayi xii, s . ٣٣٥-٣٥٠.

١١٨. Mehmet ÇOG : ORTAÇAĞ'DA KAFKASYA HAVZASINDA KIPÇAKLAR, Karadeniz İncelemeleri Dergisi, ٢٠١٥:

١١٩. Melek ÇUBUKCU: İSLAMİ DÖNEME AİT UYGUR HARFLİ TÜRKÇE METİNLERİN YAZIM ÖZELLİKLERİ. Çukurova Üniversitesi Türkoloji Araştırmaları Dergisi Aralık ٢٠٢٠ Cilt ٥ , Sayı ٢ , s. ٥٠٧-٥٤٤.

١٢٠. Murad ELDAROV : ISLAMIYET'IN HAZARLAR ARASINDA YAYILMASI, (Yüksek Lisans Tezi) ERCIYES ÜNIVERSITESI, KAYSERI, ٢٠٠٦

١٢١. Mustafa KALKAN : TÜRK-MOĞOL KAVÐMLERÐ ARASINDA TATARLAR VE MENŞEÐ MESELESi, Türk Kültürü, XXXIV/٣٩٣, Ankara, ١٩٩٦, s. ١١-١٨

١٢٢. Nesimi Yazici : ILK TURK-ISLAM DEVLETLERI TARIHI ANKARA ÜNIVERSITESI ILAHIYAT FAKÜLTESI YAY١NLARI NO : ١٩٢, ANKARA ١٩٩٢

١٢٣. O.C.Osmonov (Cevren Vefa Kurban) Eski Kirgizlar, Edebiyat Fakultesi Dergisi Cilt:٢ Sayi: ٣ا٢٠١٣ Dokuz Eylul Universitiesi, Istanbul pp.١٤٧

١٢٤. Ogel, Dr. Bahaeddin: Ilk Toles Boylari, in Belleten, Cilt. Xii, Sayi: ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨ (١٩٤٨) Turk Tarih Kurumu, Ankara, s. ٨١٨

١٢٥. Olmez, Zuhal : Secere-I Turk`e Gore Mogol Boylari, Ankara, Kebikec Yayin ٢٠٠٣ ,

١٢٦. Omer Saner HUNKAN: KASGARLI MAHMUD'UN XI. YUZYIL DUNYA HARiTASINDA BATI TURKLERi: PECENEKLER VE KIP~AKLAR, Uluslararas١ Balkan Di!, Kiiltiir Ve Medeniyet Sempozyumu Bildirileri, ٨-١٠ Nisan ٢٠١٠, Tiran -Arnavutluk, s.١٧١-١٨٣,

١٢٧. Orhan Çeltikci: TÜRK DÜNYASININ UNSURLARINDAN ÇUVAŞ TÜRKLERİ VE HALK İNANIŞLARI İLE İLGİLİ TESPİTLER, International Journal of Social and Educational Sciences, Cilt: ١ Sayı: ١, ٢٠١٤ –June, s.٧٢-٨٦

١٢٨. ORHAN GAZİGİL: AVRASYA BÖLGESİNDE RUSYA FEDERASYONU ÖNCÜLÜĞÜNDE KURULAN ULUSLARARASI ÖRGÜTLER, ANKARA AVRASYA DOSYASI www. Avrasyavakli. Org. TR Ankara ٢٠١٢.

١٢٩. Osman KARATAY: MACARLAR, BAŞKURTLAR, BULGARLAR: İDİL-URAL HAVZASINDA ETNİK ADLANDIRMALARIN DOĞASINI s.١٠١-١١٠

١٣٠. Osman Yorulmaz : Gecmisten Gunumuze Kangli Turkler, Istanbul , Otuken Nesriyat , ٢٠١٣

١٣١. Osman Yorulmaz : Moğol İstilası Sonrası Kanglılar/Kanklılar , bilig Kış, ٢٠٠٧, sayı ٤٠: ١٩٥-٢٢٢

١٣٢. Ozkan Izgi: Kutluk Bilge Kagan Kul Kagan Bugu Kagan ve Uygurlar, Kültür ve Turizm. Bakanlığıِ Ankara ١٩٨٦

١٣٣. Ögel Dr. Bahaeddin : SINO - TURCICA (Cingiz Han ve Cin'deki Hanedaninin Türk Müsavirleri) Taipei ١٩٦٤

١٣٤. Özkan Aydoğdu : Divanü Lûgati't-Türk'te Geçen Türk Boylari Ve Boylara Ait Dil Özellikleri, Zeitschrift für die Welt der Türken, ZfWT Vol. ١, No. ١ (٢٠٠٩) s.٥٥-٨١

١٣٥. Özkan İZGİ: KAO-CH'ANG UYGURLAR! HAKKINDA, Tarih. Derigisi Sayi ٣٢ https: //dergipark. Org. TR › download › article-file.

١٣٦. Prof. Akdes Nimet KURAT: IV - XVIII. YÜZYILLARDA KARADENİZ KUZEYİNDEKİ : TÜRK KAVİMLERl ve DEVLETLERİ T Ü R K T A R İ H K U R U M U B A S I M E V İ , A N K A R A .١٩٧٢, s.٥٢٣

١٣٧. Prof. Akdes Nimet KURAT: RUS HÂKİMİYETİ ALTINDA İDİL-URAL ÜLKESİ (Eski Kazan Hanlığı ve Başkurt ili) (XIX. yüzyıla kadar) Ankara Üniversitesi, DİL VE TARİH COĞRAFYA Fakültesi Dergisi , Temmu z - Aralık ١٩٦٥ , Cilt XXIII- Sayı : ٣- ٤, ss.٩١-١٢٠

١٣٨. Prof. Devlet, Nadir: Buyuk Islam Tarihi, Istanbul, Cag Yayinlari, ١٩٩٣, Ek Cilt, s. ٣٧٦-٣٧٨.

١٣٩. Prof. Dr. Alimcan İnayet: "UYGUR" Sözcüğünün Kökeni Ve Anlami Üzerine Yeni Bir Yaklaşim, VI. Uluslararası Türk Dili Kurultayı, Ankara: Ekim ٢٠-٢٥ ,٢٠٠٨ s. ١-٢١.

١٤٠. Prof. Dr. Alimcan İNAYET: Türklerde Köpek Kültü Var Miydi? Uygur Akademisi Aralık ١٤, ٢٠٢٠, https: //akademiye.org/tr/?cat=٢٤&paged=١٧

١٤١. Prof. Dr. Saadettin GÖMEÇ : Başkurtlarin Tarihi, Başkurt Destanlari Ve Bunlarin Üzerine Kisa Bir Değerlendirme, Tarihten Bugüne Başkurtlar-Tarih, Dil ve Kültür Üzerine İncelemeler. (Haz. A. Melek Özyetgin, A. Merthan Dündar, İlyas Kamalov). (s. ٢٠٩-٢١٨). İstanbul: Ötüken

١٤٢. Prof. Saadettin Gomec : Oguz Kagan`in Kimligi, Oguzlar ve Oguz Kagan Destanlari Uzerine Bir-Iki Soz,

١٤٣. Prof. Zeki Velidi Togan: Turklugun Mukadderati Uzerine, Istanbul, ٢nci Baski ١٩٧٧.

١٤٤. Prof. Zeki Velidi Togan : Bashkurtlarin Tarihi, Turksoy Genel Mudurlugu ,Yucel Ofset, Ankara ٢٠٠٣,s.٢-٣٨

١٤٥. Prof. Zeki Velidi -Togan: Turklugun Mukadderati Uzerine, Istanbul, ٢nci Baski ١٩٧٧.

١٤٦. Prof. Zeki Velidi Togan: Turkistan: Bugunki Turkili ve Yakin Tarihi, Istanbul, Enderun Kitabevi, ٢nci. Baski ١٩٨١,

١٤٧. Prof. Zeki. Validi Togan: Turk Turkistan, Istanbul, Toprak, Yayin, ١٩٦٠, s.٧.

١٤٨. Prof. Zeki Velidi Togan: Oguz Destani: Residdin Oguznamesi Tercume ve Tahlili, Enderun Yayin. Istanbul ١٩٨٨,s ١٣٢- Prof. Zeki Validi Togan: Umumi Türk Tarihi’ne Giriş ,Enderun Yayin, Istanbu ١٩٨١, Cilt.١, s.٦٥-٦٧

١٤٩. Prof.Akdes Nimet Kurat : Turk Kavimleri ve Devletleri iv-xviii Yuzyillarda Karadeniz Kuzeyindeki, Turk Tarih Kurumu Basimevi , Ankara ١٩٧٢

١٥٠. Sabit Salihov TOPCHiYSKi : Bulgar Ortodoks Kilisesine Bağli Önemli Manastirlar , (Yüksek Lisans Tezi) SELÇUK ÜNiVERSiTESi , Konya ٢٠١١

١٥١.SARAY, M. : Kazak Turkleri Tarihi, Nesil Matbaacılık ve Yayıncılık, Istanbul ١٩٩٣

١٥٢.Seda YILMAZ VURGUN: XIX. Yüzyilda Kongratlar Döneminde Hive Şehri, Turkish Studies, ANKARA, Volume ٨/٧ summer ٢٠١٣ ,p ٧٦٥-٧٨١.

١٥٣.Sören Stark: On Oq Bodun: The Western Türk Qağanate and the Ashina Clan, in Archivum Eurasiae Medii Aevi ١٥ (٢٠٠٦-٢٠٠٧), Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, p. ١٥٩-١٧٢ :

١٥٤.SUGAHARA Mutsumi: Kutadgu Bilig'in Herat (Viyana) nüshası ve XV. Yüzyıl Türk dili, Uluslararası Sempozyum: "Doğumunun ٩٩٠. Yılında Yusuf Has Hacib ve Eseri Kutadgu Bilig" ٢٦-٢٧ Ekim ٢٠٠٩. Ankara.

١٥٥.Sumer, Prof. Faruk: Oguzlar (Turkmenler): Tarihleri-Boy teskilati-Destanlari, ANA Yayinlari, Istanbul, ٣ Baski ١٩٨٠ ١٥٩-Peter Zieme (Çev. Şaban Doğan) : ORDO ULUŞ, SOLMI ve BEŞBALIK, AİBÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi , Güz ٢٠١٢ , Cilt : ١٢ , Yıl : ١٢ , Sayı : ٢ , ١٢ : ١٩٩-٢١٤

١٥٦.Talat Tekin : Orhon Yazitlari : Kul Tikin , Bilge Kagan,Tunyukuk , Istanbul, Simurg ١٩٩٨ ,

١٥٧.Umut Uren : Avrasya`nin Bozkir Halklari : Alanlar ve Aslar ,Akcag Yayinlari ١٥٤١ Ankara ٢٠١٨

١٥٨.Umut Uren : Kimeklerin Orta Asya`da Ortaya Cikisi ve Kaybolusi Uzerine bir Incelemme, Tarih Okulu, Ocak-Nisan ٢٠١٠, Sayi ١٧, ss ٦١-٧١

١٥٩. Varis Abdurrahman : Tarihi Türk Şehri Balasagun Hakkinda Yeni İncelemeler , Türk Tarih Kurumu Belleten, Cilt : LXVII, Sayı : ٢٥٠ , Aralık ٢٠٠٣, s . ١-١١.

١٦٠. W. DE TIESENHAUSEN (Ceviren İsmail Hakkı İZMİRLİ) : A L T I NO R D U D E V L E T İ, T U R K T A R İ H İ K A Y N A K L A R I : No. ٢, MAARİF MATBAASI, Istanbul ١٩٤١

١٦١. Yalcinkaya, Alaeddin : Gunumuzdeki Turkistan ve Orta Asya, Istanbul, Turk Dunyasi Arastirmalari, Agustos ١٩٩٨ No.١١٥ s.٨٠

١٦٢. Yavuz Delibalta: Karahitay Devleti'nin İnhitati Ve Nayman Veliahti Küçlük'ün Doğu Türkistan Tahakkümü (١٢١١-١٢١٨) Bayburt University Journal of the Faculty of Humanities and Social Sciences, Sayı / Number ٤, Eylül / September ٢٠١٩, pp.٣٣

١٦٣-Yusuf Has Hacib, Kutadgu Bilig, (Neşr. Reşit Rahmedi Arat), Ankara ١٩٩١

١٦٤- Yu. Yakubovskiy : ALTIN ORDU ve ÇöKüğü (Çevir en : Hasan Eren) KÜLTüR BAKANLIĞI Yayınlarr : ٢٢٦, Ankara, ١٩٧٦

١٦٥-Zahir-uddin Muhammad Baber Shah : Baburnâme (Reşit Rahmeti Arat), MIlll Eğitim Basimevi - İstanbul ١٩٧٠, Cilt I

١٦٦-Zuhal Olmez: Secere-I Turk`e Gore Mogol Boylari, Kebikec Yayinlari Ankara ٢٠٠٣ s. ٣٣-٣٦.

٥ -المصادر باللغة التركية العثمانية:

١. أبو الغازي بهادور خان : تورك شجرسي ، جاغاتاي شيوه سندن توركيه توركي شيوه سنه نقل ايدن دوكتور رضا نور، استانبول ، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥ ص١٦٠

٢. أبو الغازي بهادور خان: شجرة الترك = تورك شجره سي، دوكتور رضا نور، مطبعة معارف سي، استانبول ١٩٢٥م. /١٣٤٣ هـ في عدة أماكن منها ص٢٢و٣٩ و٤٣ وغيرها

٣- شيخ الإسلام اسيق كوجك زاده، إسماعيل عاصم افندي(عجائب اللطائف اسميله ختاي سفارتنامه سي) في عام ١١٤٠هـ ، وقد طبعت في استانبول در سعادت (قدر) مطبعه سي ١٣٣١هـ ، ناشري على اميري ، ص٢١

.٤- حسين كاظم قدرى: تورك لغتى...تورك ديللرينك اشتقاقى وادبى لغتلرى، جمهوريت مطبعه سى، استانبول ١٩٤٥م، المجلد الرابع

٥-.دوكتور رضا نور : تورك تاريخى، معارف وكالتى نشرياتيدن عدد ٥٤ ، استانبول ١٣٤٢/١٩٢٤، ص٤٣ .

٦-وليدى، احمد زكى : توركستان اسمى، حدودى و مساحسى حقنده، ينكى توركستان مجموعه سينك ٥-٦ صاييلرندن ايريباصم ، رسملى آى مطبعه سى استانبول ١٩٢٧ ص ٣ .

٦- مصادر باللغات الأخرى:

رشيد الدين فضل الله همذاني: جامع التواريخ (آ، أ، روماسكويج و ل . آ. ختاقوروف و ع . ع. علي زاده) إدارة انتشارات دانش ، موسكو ١٩٦٥ المجلد الاول – الجزء الاول ص ٨٢-٨٧ باللغة الفارسية

رشيد الدين فضل الله همذاني : جامع التواريخ (تصحيح و تحشية : محمد روشن و مصطفى موسوي) نشر البرز ، طهران ١٣٧٣ ، جلد اول ، ص ١١٢-١١٣

١. Akimushkin, O.F. : Tarih-i-Kashgar - tekst, Institute of Oriental

Munscripts, St.Petersburg ٢٠٠١ : Tarih-i-kashgar : istochnikovedcheskii analiz, Istochniki po srednevekovoi istorii Kyrgyzstana i sopredeln`ykh oblastei Srednei Tsentral`noi Azii , Beshkik ١٩٩١ .

٢. Bartold, V.: Turkistan –v epokho Mongoliskago Nashestia, Chast pervia Text ،S.Peterborg ١٨٩٨ p.١٢٨-١٥٢.

٣. Camille Imbault-Huart: Recueil De Documents sur L`Asie Centrale, Amsterdam. Philo Press ١٩٧٠

٤. Capitaine Lepage: Soumission des Tribus Musulmanes du Turkestan Par la Chine ١٧٥٧-١٧٦٠ , Paris, Revue du Monde Musulman, Vol. XI, ١٩١٠ pp-٣٤٥-٣٨٦.

٥. Elisabeth Pinks: Die Uiguren Von Kan-chou in der frühen Sung-Zeit (٩٦٠-١٠٢٨) Wiesbaden, O. Harrassowitz, ١٩٦٨. p. ٦٨

٦. Eseiv, D.A. : Uigurskai Gasodarstva Yettishahr, Moscow, Nauka ١٩٨١ .

٧. Ferrand, Gabriel : Relations de Voyages et Textes Ceographiques Arabes, Persans et Turks, Relatifs a L`extreme-Orient Du VIII au XVIII Siecles, Institut fur Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissnschaften an der Johann Wolfgang Goethe Universitat, Franhfurt am Main, ١٩٨٦, p . ٢١٧.

٨. Fu-hang & others: Ch`in-ting Huang-yu His yu t`u-chih published ١٧٨٢.

٩. Fu-heng and Others: Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih, (Imperially Authorized Illustrated Gazetteer of the Imperial Dominions in Western Regions, ١٧٨٢ ,Taipei, Reprinted by Wen-hai, ١٩٦٦.

١٠.Grigoryev, v. V, Ob arabskom puleshestvennike Abu Dolefe, in Zhurnal Ministertva Nardon, Prosveshcheniya, ١٨٧٢ ,vol. ١٤٣ , pp. ١-٤٥.

١١.Grigoryev, V.V.: Vostocniy Ili Kitayskiy Turkestan, Imperatorskogo Russkogo Geograficheskogo Obshchestva (ZIRGO) Senpeterburg, ١٨٧٣.

١٢.Ho-ning: Hui-china t`ung-chih ‹(The Comprehensive Gazetteer of Uighur Muslim Country, ١٨٠٤ ,Taipei, Reprinted by Wen hai in ١٩٦٦ .

١٣.Hsu Sung: His-yu Shui-tao-chi (account of the River Systems in Western Region) ١٨٢٣.

١٤.J. Hamilton, "L’inscription trilingue de Qara Balgasun d’après les estampages de Bouillane de Lacoste," in A. Haneda, ed., Documents et archives provenant de l’Asie Centrale, Kyoto, ١٩٩٠,pp. ١٢٥-٣٣

١٥.James Hamilton: Manuscrits ouïgours du IXè-Xè siècle de Touen-Houang, Peeters France- Paris ١٩٨٦, Tom I, p. ٤٤

١٦.James Russell Hamilton: Les ouighours a L`époque des Cinq Dynasties d'après les documents chinois [Document imprimé] Paris: De Boccard, ١٩٨٨ p. ١٣١

١٧.Jan Bemmann, Eva Lehndorff, Riccardo Klinger, Sven Linzen, Lkhagvardorj Munkhbayar Martin Oczipka, Henny Piezonka, Susanne Reichert : Biomarkers in archaeology - Land use around the Uyghur capital Karabalgasun, Orkhon Valley, Mongolia, Praehistorische Zeitschrift; ٢٠١٤: ٨٩(٢) : ٣٣٧-٣٧٠

١٨.Khanykoff, Nicolay: Mimiore sur la Partie Meridionale de l`Asie Centrale, Paris ١٨٦٢.

١٩.Kiselev, S.V.: Drvene Monglskie Goroda, Moscow ١٩٦٥

٢٠.Le Coq, Albert von: Die Buddhistische Spatantike in Mittelasien Vols. ١-٥ ١٩٢٣-١٩٢٦.

٢١.Li Chi`en: Hui Pu Kung tu (Public Documents of Uighur District, Shangai ١٩٢٥.

٢٢.Li Chi`en: Hui Pu kung tu, Shanghai ١٩٢٥.

٢٣.Marquart, J.: Guwaini's Bericht über die Bekehrung der Uiguren, Akademie der Wissenschaften, [Berlin, ١٩١٢, p.٤٨٦-٥٠٢

٢٤.Marquart, J.: Das Itinerar des Mis`ar b. al Muhalhil nach der Chinesischen Haupstadt … p. ٧٨.

٢٥.Na-yen-ch`eng (Nayencheng) : A Wencheng Gong (Gui) Nian Pu , Taipei, Wenhai , Reprinted ١٩٧١

٢٦.P. Dabry de Thiersant: La Mohametisme en Chine ET dans le Turkestan Oriental, Paris, Ernest Leroux, ١٨٧٨ ,Vol. I, p. ٢٥٠٢٦٣

٢٧.Peter Zieme: Das Uigurische Konigreich von Qoco, in Hans Robert Roemer ed.: History of the Turkic Peoples in the Pre-Islamic Period, Klaus Schwarz Verlag, Berlin ٢٠٠٠, p. ٢٠٨

٢٨.Peter Zieme: Die Stabreimtexte Der Uiguren Von Turfan und Dunhuang: Studien zuraltturkischen Dichtung, Akademiai Kiado, Budapest ١٩٩١, pp. ٤٥٦.

٢٩.Pritsak, Omeljan: Die Karachaniden ،in der Islam Ansiklopedisi, Bd. VI, Heft ٥٨, Istanbul ١٩٥٣, pp. ٢٥١-٢٧٣. Studies in Medieval Eurasian History, London, Variorum Reprints, ١٩٨١ , XVI p. ٤٥

٣٠.Radlof, V.V. "Predvaritel’nyĭ otchet o rezul,tatakh ekspeditsii dlya arkheologicheskogo issledovaniya basseina r. Orkhona," in Sbornik trudov Orkhonskoĭ ekspeditsii I, Sankt-Peterburg, ١٨٩٢ , pp. ١-٥٤

٣١.Richthofen, Ferdinand: China. Ergebnisse eigener Reisen und Darauf Gegrundeter Studien, VolI, Berlin ١٨٧٧

٣٢.Rohr-Sauer ,von A. : Des Abu Dulaf Bericht Uber seine Reise nach Turkestan, China und Indien , neu ubersetzt unt untersucht, Bonn ١٩٣٩, ٧٢ pp.

٣٣.Schlozer, C. Von: Abu Dolef Misaris ben Mohalhel de itinere Asiatico commentarius, ١٨٤٥.

٣٤.Su Erh-te (Originally authored by Yong Gui and Shiheng Gu later by Suerde) : Huijiang Zhi (The Gazetteer of Uighur Muslim Country

٣٥.Tsao Jen-yung and Others: P`hng-ting Hui-chiang Chiao-ch`in Ni-I Fang-lueh (Campaign against Uighur Muslim Country ,Foreign Office Edition ١٨٢٠-١٨٣٠.

٣٦.Validov, A.Z.: Meschedskaya rukopis `Ibn al-Fakicha. In: Izvestija Rossijskoj Akademii Nauk, Serija Vol. VI, No. ١-١١ (١٩٢٤) from Collection of Geographical Works (Ibn al-Faqih , Ibn Fadlan, Abu Dulaf al-Khazraji ; edited by Fuat Sezgin, Institute for the History of Arabic-Islamic Sceince, Johann Wolfgang Goethe University, Frankfurt am Main, ١٩٨٧, p . ٥

٣٧.Wang Dongping : Qingdai Huijiang Falu zhida yanju (١٧٥٩-١٨٨٤ nian (on the Legal System in Huijiang between ١٧٥٩-١٨٨٤) Harbin : Heilongiang jiou chubanshe ٢٠٠٣

٣٨.Wu Ch`i-yu: Ch`ing-chi Hui-chiang tu-li Chih shih-mo chi ch`I wai chiao (The Moslem Independence in Moslem Country and its Diplomacy during the late Ch`ing Period, Kuo-wen Chou-pao, Vol . II, No. ٢ (١٩ March ١٩٣٤) pp. ١-٢.

٣٩.Wustenfeld, F. : Des Abu Dulaf …Bericht uber die turkischen Horden, in Zeit, fur vergleichende Erdkunde, ١٨٤٢, II, ٢٠٥-٧ pp.

٧ – مواقع الإنترنت :

١- http://www.asianart.com/forum/serindia.html

٢-http://www.Britannica.com/E.Bchecked/topic/١٠٢٢٨٨/ Central Asia

٣-http://centralasia.uchicago.edu/courses.html

٤-http://www.cess.muohio.edu .

٥- http : //cesww . fas . harvard . edu

٦-https://www.coursicle.com/georgetown/courses/HIST/١٠٨/

٧- http : //www . dsca . com

٨- http://www.escas.pz,nl/main.php?obj-id=٧٥١٩٣٠١٤٦

٩- http://en.wikipedia.org/wiki/Central_Eurasia

١٠-http : //en . wikipedia . org/wiki/Serindian_art .

١١-http : //www . gandhara . com . au/serindia . html .

١٢-(http://idp.bl.uk/pages/about _stats.a٤d). International Dunhuang Project. Retrieved ٢٠١٢-١٠-١٩

١٣-http://www.indiana.edu/~rifas/RIFIAS_and_Inner_Asian-Studies.html

١٤- http://www.iub.edu/~aces

١٥- http://www . oriental . com . ac . uk/ccia/index . htm

١٦- file : //E : /silk road- Wikipedia ،the free encyclopedia.html

١٧- http : //www . travelchinaguide . com/cityguides/dunhuang . htm

١٨- http : //turfan . bbaw . de › bilder › bibliographie-yakup

١٩- http://www.unescoorg/culture/silkroads/html

٢٠- file : //E : /silk road- Wikipedia ،the free encyclopedia . html

٢١- file : //E : /uighuristan diyishimiz kirek- Uyghur American Association Forum.htm

٢٢- file:// What is it Keraites. Encyclopedia.html

٢٣- file : //E : /World Uyghur Congress DUQ Heqqide.htm

٢٤- file:///What is it Keraites. Encyclopedia.html)

فهرس الموضوعات